١٠٨٤

الجزء الثالث

من التذكرة الحمدونية

من نعم الله على عبده الشيخ محمد بن كمال الدين عفى عنهما الله يوم الدين

١٠٨٤

فيه من الأبواب

الثلثون في أنواع شتى من الخطب • الحادي والثلثون في المكاتبات
الثاني والثلثون في شوارد الأمثال • الثالث والثلثون [illegible] البالغة والأجوبة الدامغة
الرابع والثلثون في نوادر الجياد وهفوات الأمجاد • الخامس [illegible] في أخبار العرب الجاهلية وأوا[illegible]
وغرائب من عوائدهم وجمل من بلاغتهم وعجائب • من أكاذيبهم [illegible] نسبة [illegible] ووقائعهم
السادس والثلثون في الكهانة والقيافة • والزجر والعيافة [illegible] الطيرة والفراسة
السابع والثلثون في اليسر بعد العسر • الثامن والثلثون [illegible] الغنى والفقر
التاسع والثلثون في الأسفار والاغتراب وما قيل • في المسرة بالإياب [illegible] الكتاب وأصدار الجواب
الأربعون في نجح الحوائج ويتضمن الوعد والإنجاز • [illegible] المطل والشفاعة [illegible] وما ناسب ذلك
الحادي والأربعون في الأذن والحجاب • الثاني والأربعون في [illegible] المتوصل بها إلى نجح المقاصد
الثالث والأربعون في الكناية والتعريض والأحاجي والمعاياة والتورية • الرابع والأربعون ما جاء في الخمر والمعاقرة وما جاء في تحريمها
والنهي عنها وأخبار من تركها ومن شغف بها ومدحها وذمها ونفعها وضرها وأوصافها [illegible]

١٠٧٥

بسم الله الرحمن الرحيم   وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

الحمد لله مسدي الإحسان ومولّيه وفاتق اللسان بالبيان وموتيه بمنح الحكمة أهل الاجتباء والإيثار ويختص برحمته من يشاء ويختار جعل النطق ترجمان الضمير وله ولاية الأخبار والتعبير وفضّل بعضًا على بعض في الرصف والتحبير فكان القاصر عن ابداء ما أجنّه الأخرس حسيرًا ملومًا والزائد على ما تضمّنه هذرًا مذمومًا فكانت الخطابة في ذكر مواهب الله والائه ونصر ما خصّنا به من صنوف نعمائه والابانة عن وحدانيته وأوليته والدلالة على ربوبيته وأوليته والدلالة على ربوبيته وأزليته وجدال أهل الباطل حتى تقبّوا بضلال المعاندين وينيبوا إلى الخصيم الأدرة والخطب الأفوه واحذر أن نقابل نعم الله بشكرها ونستعمل آلة الفضيلة المعطاها في حقها وقدرها والصلاة على رسوله النبي الأمي المرسل باللسان العربي المبين الذي سلم إليه الفصاحة المقرّ والجاحد وشهد ببلاغته الغايب والشاهد وعلى آله أولي المواقف المشهورة والمشاهد

الباب الثلثون من التذكرة ٥

في انواع شتى من الخطب ٥

من شواهد الخطابة في الكتاب العزيز قوله سبحانه في حق داود عليه السلم وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ٥ قال بعضهم تتبعت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت أوائل أكثرها الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ٥

خطبته عليه السلم في حجة الوداع

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله   أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على العمل بطاعته وأستفتح بالله الذي هو خير   أما بعد أيها الناس إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده أمانة فليؤدها ها
إلى من ائتمنه عليها وإن ربا الجاهلية موضوع وأول ربا أبدأ به ربا العباس بن عبد المطلب فإن دماء الجاهلية موضوعة فأول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير من ازداد فهو من الجاهلية   أيها الناس إن الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من أعمالكم   أيها الناس إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ليواطئوا عدة ما حرم الله وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ثلثة متواليات وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم   ورجب الذي بين جمادى وشعبان ألا هل بلغت اللهم اشهد
أيها الناس إن لنسائكم عليكم حقًا فعليهن ألا يوطئن فرشكم ولا يدخلن أحدًا تكرهونه بيوتكم إلا بإذنكم ولا يأتين بفاحشة فإن فعلن فإن الله تعالى قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع جع
وتضربوهن ضربًا غير مبرح فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف فإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا أخذتموهن بأمانة الله تعالى واستحللتم فروجهن بكتاب الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرًا   أيها الناس إنما المؤمنون إخوة ولا يحل لامرئ مال أخيه إلا عن طيب نفس منه ألا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن كفارًا بعدي يضرب بعضكم رقاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله ألا هل بلغت اللهم اشهد   أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم

عند الله أتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد
الغائب أيها الناس إن الله تعالى قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا تجوز لوارث وصية
في أكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى لغير أبيه ومن تولى إلى غير مواليه
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم
ورحمة الله ٥ لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب سهيل بن عمرو فقال والله إن
هذا الدين الذي أصبحنا فيه سيمتد كامتداد الشمس في طلوعها فيقبل الله وإني علمت ذلك
قال رأيت رجلا فريدا وحيدا لا مال له ولا عز ولا عدد قام في ظل الكعبة فقال أنا رسول
الله فكان بين هازل وضاحك ومستجهل وزاجم فلم يزل أمره ينمي حتى دنى طوعا وكرها ولو كان
ذلك من عند غير الله تعالى ما كان إلا كالكرة في أيدي بعض سفهاء قريش ولا يغرنكم هذا يعني
أبا سفين من أنفسكم فإنه يعلم من هذا الأمر ما أعلم ولكن حسد بني عبد المطلب قد ختم الله
على صدره وتمكن في حشاه ٥

خطب سعد بن أبي وقاص ٥

في يوم الشورى فقال ه

الحمد لله بديا كان وآخرا يعود أحمده كما أنجاني من الضلالة وبصرني من العماية فبرحمة الله فاز من
نجا وبهدى الله أفلح من وعى وبمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم استقامت الطرق واستنارت
السبل فظهر كل حق ومات كل باطل إياكم أيها النفر وقول أهل الزور وأمنية أهل الغرور فقد سلبت
الأماني منكم قوما ورثوا ما ورثتم وقالوا ما قلتم فاتخذهم الله أعداء ولعنهم لعنا كبيرا قال الله
عز وجل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وإني نكبت قرني فأخذت
سهمي الفالج وأخذت لطلحة بن عبيد الله في غيبته ما إن قضيت لنفسي حضوره فأنا

زعيم وما أعطيت عنه كفيل والأمر إليك يا ابن عوف بصدق النفس وجهد النصح وعلى الله
قصد السبيل وإليه المصير وقال لعمر بن أبيه حين نطق مع القوم فبذهم وكانوا كلموه في الرضا
عنه قال هذا الذي أغضبني عليه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قوم يأكلون
بألسنتهم كما تلحس البقرة الأرض بألسنتها ه **ومن خطبة لعلي بن أبي**
طالب عليه السلام في التوحيد المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل قائما
دائما إذ لا سماء ذات أبراج ولا حجب ذات أرتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو
فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا أرض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه فه
ومسخر الشمس والقمر دائبين في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم أرزاقهم
وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير
ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت ت
نقمته على أعدائه في سعة رحمته لأوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل لـ
من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن أقرضه قضاه ومن شكره
جزاه عباد الله زنوا أنفسكم من قبل أن توزنوا وحاسبوها من قبل أن تحاسبوا وتنفسوا قبل
ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا أنه من لم يعن نفسه حتى يكون له منها
واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ ه **ومن خطبة له في ٥**
المعنى الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على أزليته وباشتباههم
على أن لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد
والمحدود والرب والمربوب الأحد بلا تأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ولا نصب والسميع
بلا أداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية
والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر والقدرة عليها وبانت الأشياء بالخضوع له والرجو ع

أليه من وصفه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه ومن عدّه فقد أبطل أزليّته ومن قال كيف فقد
استوصفه ومن قال أين فقد حيّزه عالم إذ لا معلوم وربّ إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور

ومن خطبة له في ذكر النبي صلّى الله عليه وسلّم اختاره من شجرة الأنبياء
ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرّة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة وفي مثل ذلك
والصلاة عليه اللهمّ داحي المدحوّات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيّها
وسعيدها اجعل شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمّد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق
والفاتح لما انغلق والمعلن الحقّ بالحقّ والدافع جيشات الأباطيل والدامغ صولات الأضاليل
كما حمّل فاضطلع قائمًا بأمرك مستوفزًا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واهٍ في عزم واعيًا
لوحيك حافظًا لعهدك ماضيًا على نفاذ أمرك حتّى أورى قبس القابس وأضاء الطريق للخابط وهديت
به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام موضحات الأعلام ونيّرات الأحكام فهو أمينك المأمون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحقّ ورسولك إلى الخلق اللهمّ افسح له
مفسحًا في ظلّك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهمّ أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك منزله
وأتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضيّ المقالة ذا منطق عدل وخطّة فصل
اللهمّ اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات وأهواء اللذّات ورخاء الدعة
ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة

ومن خطبة له عليه السلم
أين من سعى واجتهد وأعدّ واحتشد وجمع وعدّد وبنى وشيّد وزخرف ونجّد وفرش ومهّد
قال جعفر بن يحيى وقد ذكر هذا الكلام هكذا تكون البلاغة أن يقرن بكلّ كلمة أختها فتلوح الأولى
بالثانية قبل انقضائها وتزيد كلّ واحدة من نور الأخرى وضيائها

ومن خطبة له
عليه السلم نحمده على ما أخذ وأعطى وعلى ما أبلى وابتلى الباطن لكلّ خفيّة الحاضر لكلّ سريرة
العالم بما تكنّ الصدور وما تخون العيون ونشهد أن لا إله غيره وأنّ محمّدًا نجيبه وبعيثه شهادة

فيها السرّ الإعلان والقلب اللسان قال نوف البكالي خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلم بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف
وحمائل سيفه من ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأنّ جبينه ثفنة بعير فقال الحمد لله الذي
إليه مصائر الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه ونيّر برهانه ونوامي فضله وامتنانه
حمدًا يكون لحقّه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقرّبًا ولحسن مزيده موجبًا ونستعين به استعانة
راج لفضله مؤمّل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به إيمان
من رجاه موقنًا وأناب إليه مؤمنًا وخنع له مذعنًا وأخلص له موحّدًا وعظّمه ممجّدًا ولاذ به راغبًا
مجتهدًا لم يولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركًا ولم يلد فيكون موروثًا هالكًا ولم يتقدّمه وقت
ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطّدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهنّ
فأجبن طائعات مذعنات منها أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ
عليكم المعاش فلو أنّ أحدًا يجد إلى البقاء سلّمًا أو لدفع الموت سبيلًا لكان ذلك سليمان بن داود
عليهما السلم الذي سخّر له ملك الجنّ والإنس مع النبوّة وعظيم الزلفة فلمّا استوفى طعمته
واستكمل مدّته رمته قسيّ الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار منه خالية والمساكن
معطّلة وورثها قوم آخرون وإنّ لكم في القرون السالفة لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة أين
الفراعنة وأبناء الفراعنة أين أصحاب مدائن الرسّ الذين قتلوا النبيّين وأطفؤوا سنن المرسلين وأحيوا
سنن الجبّارين أين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الألوف وعسكروا العساكر ومدّنوا المدائن

ومن خطبة له عليه السلم أحمده شكرًا لإنعامه وأستعينه على وظائف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله دعا إلى طاعته وقاهر أعداءه جهادًا عن دينه
لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لإطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فإنّ لها حبلًا وثيقًا

عزونه ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله
فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من
ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا
ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت
على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرفت الدنيا باهلها واخرجتهم
من حضنها وكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام
وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها
بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عميق قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها
فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا فدامن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم
باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا
جعل الله لهم الجنة ثوابا وكانوا احق بها واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعاية
يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون
بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله
واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على
البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم وهوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فانه
من مات منكم على فراشه فهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره
على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه فان
لكل شيء مدة واجلا **وخطب لما ورد عليه** مقتل ابن ابي بكر وغلبة اصحاب معوية
على

على مصر فقال بعد ان حمد الله تعالى الا ان مصر اصبحت قد فتحت الا وان محمد بن ابي بكر قد
اصيب رحمه الله وعند الله نحتسبه اما والله ان كان لمن ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض
شكل الفاجر ويحب هدى المؤمن اني والله لا الوم نفسي في تقصير ولا عجز اني بمقاساة الحرب
جد بصير عالم خبير واني لاتقدم في الامر فاعرف وجه الحزم واقوم فيه بالرأي المصيب معلنا
واناديكم نداء المستغيث فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير بي الامور الى
عواقب الفساد وانتم لا تدرك بكم الاوتار ولا يشفى بكم الغليل دعوتكم الى غياث اخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الاشر وتثاقلتم الى الارض تثاقل من ليس له نية في جهاد عدو ولا احتساب
اجر وخرج جنيد ضعيف كانما يساقون وهم ينظرون **خطب الحسن بن علي**
عليهما السلم بعد وفاة ابيه فقال اما والله ما ثنانا عن قتال اهل الشام شدة ولا
ندم وانما كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع
وكنتم في منتدبكم الى صفين ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم ودنياكم امام دينكم وكنا لكم
وكنتم لنا فصرتم الان كانكم علينا ثم اصبحتم بعد ذلك تعدون قتيلين قتيلا بصفين تبكون
عليه وقتيلا بالنهروان تطلبون بثاره فاما الباكي فخاذل واما الطالب فثائر وان معوية قد
دعا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه اليه وحاكمناه الى الله تعالى وان
اردتم الحياة قبلناه واخذنا بالرضا فناداه القوم البقية البقية ٥ **خطب معوية**
بالمدينة فقال اما بعد فانا قدمنا على صديق مستبشر وعلى عدو مستبئس وناس بين ذلك
ينظرون وينتظرون فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها سخطوا ولست اوسع الناس كلهم فان
تكن محمدة فلا بد من لائمة لتكن لوما هونا اذا ذكر غفر واياكم والمعظمى التي ان ظهرت اوبقت وان
خفيت اوبغت ٥ **وخطب ايضا** بالمدينة فقال فرقي المنبر فارتج عليه فاستانف
فارتج عليه فقطع وقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وانتم الى امير فعال احوج منكم الى

أمير فقال فبلغ كلامه عمرو بن العاص فقال هو مخرجاني من الشام استحسانا لكلامه وصعد زياد
المنبر فلما حمد الله وأثنى عليه أراد الخطبة فأرتج عليه فقال معاشر الناس إن الكلام يجيء أحيانا وربما
كوثر ففشا وتكلف فأبى والنعل لابنه خير من التعاطي لأبيه وسأعود فأقول ثم نزل وقدم زياد
البصرة واليا لمعوية والفسق فيها ظاهر فخطب خطبة قال فيها الحمد لله على أفضاله ونسأله فاش
المزيد من نعمه وإكرامه اللهم زدنا نعما فألهمنا شكرا أما بعد فإن الجاهلية الجهلاء والضلالة
العمياء والموقد لأهله على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام
كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله عز وجل ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب
الأليم لأهل معصيته في الزمن السرمد الذي لا يزول لتكونون كمن طرفت الدنيا عينه وسدت
مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث
الذي لم تسبقوا به من ترككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله والضعيفة المسلوبة في النهار
المبصر والعدد قليل ألم يكن فيكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة غبش
وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغضون عن المختلس كل منكم يذب عن سفيهه صنع
ما لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بهم ما ترون
من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الإسلام ثم أطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب حرام
علي الطعام والشراب حتى أسويها بالأرض هدما وإحراقا إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما
صلح به أوله لين في غير ضعف وشدة في غير عنف وإني أقسم بالله لآخذن الولي بالولي والمقيم وأني
بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد
هلك سعيد أو تستقيم لي قناتكم إن كذبة المنبر تلفى مشهورة فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم
معصيتي من نقب عليه منكم فأنا ضامن لما ذهب له فإياي ودلج الليل فإني لا أوتى بمدلج إلا
سفكت دمه وقد أجلتكم في ذلك بقدر ما يأتي الخبر من الكوفة ويرجع إليكم وإياي ودعوى الجاهلية

فإني لا أجد أحدا دعا بها إلا قطعت لسانه وقد أحدثتم أحداثا لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب
عقوبة من غرق قوما غرقناه ومن أحرق على قوم أحرقناه ومن نقب على قوم بيتا نقبنا عليه قلبه
ومن نبش قبرا دفناه حيا فكفوا عني ألسنتكم أكف عنكم يدي ولساني ولا يظهر من أحد منكم أيديكم
خلاف ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين أقوام إحن فجعلت ذلك دبر
أذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزدد من إحسانه ومن كان مسيئا فلينزع عن إساءته إني لو عملت
أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا ولم أهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته فإذا
فعل لم أناظره فاستأنفوا أموركم وأعينوا على أنفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر
ومسرور بقدومنا سيبتئس أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة
نسوسكم بسلطان الله تعالى الذي أعطاناه ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع ظ
والطاعة فيما أحببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمنا صحتكم
إيانا واعلموا أنني مهما قصرت عنه فلن أقصر عن ثلاث لست محتجبا عن حاجة منكم ولو أتاني طارقا فلست
بليل ولا حابسا عطاء عن إبانه ولا مجمرا لكم بعثا فادعوا الله تعالى بالصلاح لأئمتكم فإنهم
ساستكم المؤدبون وكهفكم الذي إليه تأوون ومتى تصلحوا يصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد ظ
لذلك غيظكم ويطول له حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع أنه لو استجيب لكم فيهم كان شرا لكم أسأل
الله عز وجل أن يعين كلا على كل وإذا رأيتموني أنفذ فيكم الأمر فأنفذوه على إذلاله وايم الله إن لي فيكم
لصرعى كثيرة فليحذر كل منكم أن يكون من صرعاي فقام عبد الله بن الأهتم فقال أشهد أيها الأمير
لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ذاك نبي الله داود عليه السلام فقام الأ حنف
فقال إنما الثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء وإنا لا نثني حتى نبتلي ولا نحمد حتى نعطى فقال زياد صدقت
فقام أبو بلال وهو يهمس وهو يقول أنبأنا الله عز وجل بغير ما قلت قال الله عز وجل وإبراهيم الذي
وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء

الاولى فسمعها زياد فقال انا لا ابلغ ما تريد باصحابك حتى تخوض البكم الباطل خوضا هو فقيل لبعض الخطباء
لقد جودت في خطبتك فقال اني عرفت هذا الامر وعودي قريب من العلوق وطينتي قابلة للطبع لم
يعترضني شاغل الازمان ولم تعتلقني طارق الحدثان فانا كلما قال مهدي بن الملوح

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا ٥

خطب قس بن ساعدة الايادي فقال ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا انه من
عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات اقسم قس قسما لا كذب فيه ولا اثم ان في السماء لخبرا
وان في الارض لعبرا سقف مرفوع ومهاد موضوع وبحر مسجور ونجوم تسير ولا تغور ما لي ارى
الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا فناموا اقسم بالله قسما ان لله دينا هو
ارضى من دين نحن عليه وانكم قد تفرقتم بالهة شتى وان كان الله رب هذه الالهة فانه ليحب ان يعبد وحده
كلا انه الله الواحد الصمد ليس بمولود ولا والد اعاد وابدى واليه المعاد غدا قال

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

خطبة الحبلة بن حريث العبدي ايها الناس انما البقاء بعد الفناء وقد خلقنا ولم
نك شيئا وسنعود الى مبدانا فاما رشدا واما غيا ان العواري اليوم والهبات غد الا بد من
رحيل عن محل نازل الا وقد تقارب سلب فاحش وعطاء جزل وقد اصبحتم في محل
منزل لا يثبت فيه سرور لبشر ولا اصابه حضور عسر ولا يطول فيه حياة مرجوة
الا اختر منها موت مخوف ولا يوثق فيها بخلف ماض وانتم اعوان الحتوف ٥

٧

علي بستكم تسوقكم الى الفناء فلم تطلبون البقاء ٥ **خطبة للعلمس** هل لكم في
انكلمات مطر ونبات وآباء وامهات وآيات في اثر آيات سماء مبنية وارض مدحية وضوء
ن وظلام وليال وايام وسعيد وشقي ومحسن ومسيء وفقير وغني ابن الارباب الفعلة ليجد
كل عامل عمله ابن ثمود وعاد وابن الاباء والاجداد ابن الجبل التي لا تشكم وابن الظلم الذي لم ينتقم
الاصل مدجوه ولكنه زاوج بينهما وبين مبنية من ذهبت والعرب تفعل ذلك وتقول مجفو
لعله عبد المطلب ومجفي وهو مبني من جفي ٥ **خطبة الهاشم** بن عبد الملك خطب فقال
ايها الناس الحلم شرف والصبر ظفر والجود سودد والمعروف كنز والجهل سفه والعجز ذلة
والحرب خدعة والظفر دول والايام غير والمرء منسوب الى فعله ماخوذ بعمله فاصطنعوا
المعروف تكسبوا الحمد واستشعروا الجد تفوزوا به ودعوا الفضول تجانبكم السفهاء واكرموا
الجليس يعمر ناديكم وحاموا عن الحقيقة يرغب في جواركم وانصفوا من انفسكم يوثق بكم عليكم بمكارم
الاخلاق فانها رفعة واياكم والاخلاق الدنية فانها تضع الشرف وتهدم المجد والسلام **خطب**
ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب عند تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد
رضي الله عنها الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا
الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن اخي من لا يوازن به رجل من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا
ومجدا ونبلا وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها
بخ فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي ٥ **خطبة النبي** صلى الله عليه وسلم وقد تزوج
فاطمة عليها السلم روي عن انس انه قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ غشيه الوحي
فمكث هنيهة ثم افاق فقال لي يا انس اتدري ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش عز وجل فقلت الله
ورسوله اعلم قال ان ربي تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب عليهما السلم انطلق ادع
لي ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعدة من الانصار فانطلقت ودعوتهم فلما اخذوا مقاعدهم

قال النبي صلى الله عليه وسلم • الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المرهوب عن عذابه المرغوب
في ما عنده النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه
واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا
مفترضا وشج به الارحام والزمه الانام قال الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله سبحانه يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء
قدر ولكل قدر اجل يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان ربي تعالى امرني ان ازوج
فاطمة من علي بن ابي طالب وقد زوجتها اياه على اربعمائة مثقال من فضة ان رضي بذلك علي
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث عليا في حاجة ثم انه دعا بطبق فيه بسر فوضعه بين ايدينا
ثم قال انتهبوا فبينا نحن ننتهب اذ دخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال
يا علي ان ربي عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتك اياها على اربعمائة مثقال فضة
ان رضيت يا علي قال رضيت يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا شكرا لله تعالى فلما رفع راسه
قال النبي صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكما وبارك فيكما واخرج منكما الكثير الطيب قال
انس فوالله لقد اخرج الله تعالى منهما الكثير الطيب ‌ه‌ **خطبة علي** عليه السلم
حين تزوج الزهرا فاطمة عليها السلم • الحمد لله الذي قرب من حامديه ودنا من سائليه ووعد
الجنة من يتقيه وقطع بالنار عذر من يعصيه احمده بجميع محامده واياديه واشكره شكر
من يعلم انه خالقه وباريه ومصوره ومنشيه ومميته ومحييه ومفقره ومغنيه ومثيبه
ومجازيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه وان محمدا صلى الله
عليه وسلم عبده ورسوله صلاة تزلفه وتدنيه وتعزه وتعليه وتشرفه وتجتبيه • اما بعد فان
اجتماعنا مما قدره الله تعالى ورضيه والنكاح مما امر الله به واذن فيه وهذا محمد صلى الله عليه
وسلم قد زوجني فاطمة ابنته على صداق اربعمائة وثمانين درهما ورضيت به فاسالوه وكفى

بالله شهيدا • قيل لما بلغ فاطمة عليها السلم ما اجمع عليه من منعها فدكا لاثت خمارها على راسها
واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطا ذيولها ما تخرم مشيتها مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار رضي الله
عنهم اجمعين وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء وارتج المجلس ثم امهلت
هنيئة حتى اذا سكن النشيج من القوم وهدأت افتتحت كلامها بحمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة
على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا
بالنذارة بالغا بالرسالة مائلا عن سنن المشركين يدعوا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة
آخذا باكظام المشركين يهشم الاصنام ويفلق الهام حتى انهزم الجمع وولوا الادبار وحتى تفرى الليل عن صبحه
واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وتمت كلمة الاخلاص
وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون
الطرق وتقتادون القد اذلة خاسئين يخطفكم الناس من حولكم حتى انقذكم الله برسوله صلى
الله عليه وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ان مني بهم الرجال وذوبان العرب ومردة اهل الكتاب
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن الشيطان او فغرت فاغرة للمشركين قذف اخاه
في لهواتها فلا ينكفي حتى يطا صماخها باخمصه ويطفي عادية لهبها بسيفه او قالت ويخمد لهبها
بحده مكدودا في ذات الله تعالى وانتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون حتى اذا اختار
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم دار انبيائه وظهرت حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق
كاظم الغاوين ونبغ خامل الافلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان
راسه صارخا بكم فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم
فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد

قربت والكلم رحيب والجراح لما يندمل انما ذا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم واين بكم تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم زواجره بينة وشواهده
لايحة واوامره واضحة ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفسه تهاشرون
حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وانتم الآن تزعمون الا ارث لنا افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ايها معشر المسلمة المهاجرة ابتز ارث
ابي الله في الكتاب يا ابن ابي قحافة ان ترث اباك ولا ارث ابيه لقد جيت شيئا فريا فدونكها
مخطومة مرحولة يلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد صلى الله عليه والموعد
القيمة وعند الله يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم انكفأت على
قبر ابيها صلى الله عليه وسلم وقالت قد كان بعدك انبا وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل بعدك فاحضرهم ولا تغب وذكر ايضا لما فرغت من كلام
ابي بكر رضي الله عنه والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت يا معشر الفتية واعضاد الملة
وحضنة الاسلام ما هذه الغمزة في حقي والسنة في ظلامتي اما كان لرسول الله صلى الله عليه
ان يحفظ في ولده لسرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة اتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله
وسلم فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وفتق رتقه واظلمت الارض بغيبته
واكتابت خيرة الله لمصيبته وخشعت الجبال واكدت الآمال واضيع الحريم وازيلت الحرمة
عند مماته صلى الله عليه وسلم وتلك نازلة علن بها كتاب الله تعالى في فنيتكم في ممساكم ومصبحكم
يهتف في اسماعكم ولقبله ما حلت بانبياء الله ورسله صلى الله عليهم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة اهتضم تراث ابيه بمرأى مني ومسمع

ملبسكم

ملبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن وانتم الالى نخبة
الله التي انتخبت لدينه وانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل الاسلام والخيرة التي اختار
الله لنا اهل البيت فنابذتم العرب وناهضتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح نامركم فتأتمرون
حتى دارت بنا رحا الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وباخت نيران الحرب
وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى جرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام
واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين
الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فعجتم عن الدين ومججتم الذي وعيتم
ولفظتم الذي سوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد
قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم ولكن
قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها
مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله
الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
بلغ عايشة رضي الله عنها ان يا شانئنا ولون ابا بكر الصديق رضي الله عنه فارسلت
الى ارفله من الناس فلما حضروا اسدلت استارها وعلت وسادها ثم دنت فحمدت الله
عز وجل واثنت عليه وصلت على نبيه صلى الله عليه وعدلت وفرغت وقالت ابي وما ابيه ابي والله لا
تعطوه الايدي ذاك طود منيف وظل مديد هيهات هيهات كذبت الظنون انجح والله اذ كذبتم و سبق
اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامد فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا يريش مملقها ويفك عانيها ويرأب
شعبها حتى حلته قلوبها ثم استشرى في دينه فما برحت شكيمته في ذات الله تعالى حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيي
فيه ما امات المبطلون وكان رحمه الله عليه غزير الدمعة وقيذ الجوانح شجي النشيج فانقضت اليه نسوان

مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزئون به الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وأكبرت
لذلك رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت له سهامها وامتثلوه غرضا فما فلوا له صفاة ولا
قصفوا له قناة ومر على سيسائه حتى إذا ضرب الدين بجرانه وألقى بركه ورست أوتاده ودخل الناس
فيه أفواجا من كل شرعة أشتاتا وأرسالا اختار الله جل اسمه لنبيه صلوات الله عليه وسلامه
ونجانه ما عنده فلما قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم ضرب الشيطان برواقه ومد طنبه ونصب
حبائله وأجلب بخيله ورجله واضطرب حبل الإسلام ومرج عهده وماج أهله وبغى الغوائل
وظنت رجال أن قد أكثبت نهزها ولات حين الذي يرجون وأنا والصديق بين أظهرهم فقام
حاسرا مشمرا فجمع حاشيتيه ورفع قطريه فرد نشر الدين على غره ولم شعثه بطنه وأقام أوده بثقافه
فامذقر النفاق بوطئه وانتاش الدين بنعشه فلما أراح الحق على أهله وأقر الرؤوس على كواهلها وحقن
الدماء في أهبها حضرته منيته نضر الله وجهه فسد ثلمه بنظيره في الرحمة ومقتفيه في السيرة والمعدلة
ذاك عمر بن الخطاب لله أم حملت به ودرت عليه أوحدت به فشرد الشرك شذر مذر وبعج الأرض
وبعجها فقاءت أكلها ٥ يقال بخع نفسه قتلها غما والبخع أن يبلغ بالذبح إلى النخاع وفي الحديث
أن البخع الاستماء أي أقبلها لصاحبه والباخع العالم فقاءت أكلها ولفظت خبيئها ترأمه وتصده
عنها وتصدى له ويأباها ثم ورع فيئها وودعها كما صحبها فأروني ماذا ترون وأي يومي
أبي تنقمون أيوم إقامته إذ عدل فيكم أم يوم ظعنه إذ نظر لكم أقول قولي هذا وأستغفر الله
لي ولكم ه ولما قتل عثمان قالت عائشة رضي الله عنها قتل أمير المؤمنين قالوا نعم قالت فرحمه
الله وغفر له أما والله لقد كنتم إلى تشييد الحق وتأييده وإعزاز الإسلام وتأكيده أحوج منكم
إلى ما نهضتم إليه من طاعة من خالف عليه ولكن كلما زادكم الله تعالى نعمة في دينكم ازددتم تثاقلا في نصرته
طمعا في دنياكم أما والله لهدم النعم أيسر من بنائها وما الزيادة إليكم بالشكر بأسرع من زوال النعم
عنكم بالكفر وأيم الله لئن كان فني أكله واخترم أجله لقد كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كزارع

البكر

البكر الأزهر ولئن كانت الإبل أكلته أو بارها إنه لصهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولئن
كان برك عليه الدهر بزوره وأناخ عليه بكلكله إنها النوائب تترى تلعب بأهلها وهي جادة
وتجد بهم وهي لاعبة أما والله لقد حاط الإسلام وكنفه وعضد الدين وأيده ولقد هدم الله به
صياصي الكفر وقطع به كابر المشركين ووتر به أركان الضلالة فلله تعالى المصيبة به ما أفجعها
والفجيعة ما أوجعها صدع والله بمقتله صفاة القلوب في الدين وثلمت مصيبته ذروة
الإسلام ٥ قيل لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام ووجه ابن زياد رأسه والنسوة إلى يزيد
وأمر برأس الحسين وأبرز في طست وجعل ينكث ثناياه بقضيبه وينشد ليت أشياخي ببدر شهدوا
الأبيات المعروفة وقائلها عبد الله بن الزبعرى السهمي قالت زينب بنت علي صدق الله ورسوله
يا يزيد ثم كان عاقبة الذين أساؤوا السوأى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون أظننت يا يزيد
حين أخذ علينا بأطراف الأرض وأكناف السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أن بنا
هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن هذا لعظم خطرك فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان فرحا
حين رأيت الدنيا مستوسقة لك والأمور متسقة عليك وقد مهلت ونفست وهو قول الله
تبارك وتعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب
مهين أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك نساءك وإماءك وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد هتكت ستورهن مكتئبات تجري بهن الأباعر ويحدو بهن الأعادي من بلد إلى بلد لا يراقبن
ولا يؤوين يتشوفهن القريب والبعيد ليس معهن ولي من رجالهن وكيف يستبطأ في بغضنا
من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان أتقول ليت أشياخي ببدر شهدوا غير متأثم
ولا مستعظم وأنت تنكت ثنايا أبي عبد الله بمخصرتك ولم لا تكون كذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت
الشأفة بإهراقك دماء ذرية رسول الله صلى الله عليه ونجوم الأرض من آل عبد المطلب ولتردن
على الله تعالى وشيكا موردهم ولتودن أنك عميت وبكمت وأنك لم تقل فأهلوا واستهلوا فرحا

اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا والله ما فريت الا في جلدك ولا حززت الا في لحمك وسترد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم
ملمومين من الشعث وهو قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين وسيعلم من بوأك ومكنك من رقاب المؤمنين اذا كان الحكم الله تعالى
والخصم محمد صلى الله عليه وسلم وجوارحك شاهدة عليك فبئس للظالمين بدلا وانكم شر
مكانا واضعف جندا مع اني والله يا عدو الله وابن عدوه استصغر قدرك واستعظم
تقريعك غير ان العيون عبرى والصدور حرى وما يجري ذلك او يغني عنا وقد قتل الحسين عليه
السلم حزب الشيطان يقربنا الى حزب السفهاء ليعطوهم اموال الله تعالى على انتهاك محارم
الله فهذي الايدي تنطف من دمائنا وهذه الافواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الزواكي يعتامها
عسلان الفلوات فلئن اتخذتنا مغنما لتتخذن بنا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك تستصرخ
يابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاصى عند الميزان وقد وجدت افضل زاد زودك معوية قتلك
ذرية محمد صلى الله عليه فوالله ما اتقيت غير الله تعالى ولا شكواي الا الى الله فكد كيدك واسع سعيك
وناصب جهدك فوالله لا يرحض عنك عار ما اتيت الينا ابدا والحمد لله الذي ختم بالسعادة والمغفرة
لسادات شبان الجنان فاوجب لهم الجنة اسأل الله ان يرفع لهم الدرجات وان يوجب لهم المزيد
من فضله انه ولي قدير وقال بعضهم رأيت ام كلثوم بنت علي عليه السلم بالكوفة ولم ار خفرة والله
انطق منها تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين وقد اومأت الى الناس وهم يبكون على الحسين ان
اسكتوا فلما سكنت فورتهم وهدأت الاجراس قالت ابدأ بحمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم
اما بعد يا اهل الختر والخذل الا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والشنف وملق
الاماء وغمز الاعداء وهل انتم الا كمرعى على دمنة وكفضة على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم

من كلام ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهما

ان

ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون اي والله فابكوا فانكم والله احرياء بالبكاء فابكوا
او اضحكوا قليلا فلقد فزتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابدا وانى ترحضون
قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة ومنار محجتكم ومدره حجتكم
ومفزع نازلتكم فتعسا ونكسا لقد خاب السعي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت
عليكم الذلة والمسكنة لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا اتدرون اي كبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فريتم واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم لقد
جئتم بها شوهاء خرقاء طلاع الارض والسماء افعجبتم ان قطرت دما ولعذاب الاخرة اخزى وهم
لا ينصرون فلا يستخفنكم المهل فانه لا تحفزه المبادرة ولا يخاف عليه فوت الثار كلا ان ربك
لنا ولهم ولكم بالمرصاد ثم ولت عنهم فتركت الناس حيارى وقد ردوا ايديهم الى افواههم
ورأيت شيخا كبيرا من بني جعفر وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول بصوت حزين
كهولهم خير الكهول ونسلهم اذا عد نسل لا يبور ولا يخزى ٥ **خطبة حفصة**
بنت عمر رضي الله عنها فقالت الحمد لله لا نظير له الفرد الذي لا شريك له واما بعد فكل العجب
من قوم زين لهم الشيطان افعالهم وارعوى الى صنيعهم ودب الى الفتنة لهم ونصب حبائله
لختلهم حتى هموا عدو الله باحياء البدعة ونبش الفتنة وتجديد الجور بعد دروسه واظهاره بعد
دثوره واراقة الدماء واباحة الحمى وانتهاك محارم الله عز وجل بعد تحصينها فتضرم وهاج وتوغر وثار
غضبا لله تعالى ونصرة لدين الله فاخسأ الشيطان ووقم كيده وكفف ارادته وقدع محجبه وصغر خده
السبقة الى مسابقة اولى الناس بخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم الماضي على سنن المقتدي
بدينه المقتص لاثره فلم يزل سراجه زاهرا وضوءه لامعا ونوره ساطعا له من الافعال الغرر ومن الآراء
المصاص ومن التقدم في طاعة الله تعالى اللباب الى ان قبضه الله تعالى اليه قاليا لما خرج منه شانئا
لما ترك من امره شيقا لما كان فيه صبا الى ما صار اليه وائلا الى ما دعي اليه عاشقا لما هو فيه فلما

صار الى التي وصفت وعاين ما ذكرت اومأ بها الى اخيه في المعدلة ونظيره في السيرة وشقيقه
في الديانة ولو كان غير الله سبحانه اراد لامالها الى ابنه ولصيرها في عقبه ولم يخرجها من ذريته
فاخذها بحقها وقام فيها بقسطها لم يؤده ثقلها ولم يبهظه حفظها مشردا للكفر عن موطنه
ونافرا له عن وكره ومثيرا له عن مجثمه حتى فتح الله عز وجل على يديه اقطار البلاد ونصر الله
بقدمه وملائكته تكنفه وهو بالله معتصم وعليه متوكل حتى تأكدت عرى الحق عقدا
واضمحلت عرى الباطل عنكم حلا نوره في الدجنات ساطع وضوؤه في الظلمات لامع قاليا
للدنيا اذ عرفها لافظا لها اذ عجمها وشانيا لها اذ سبرها تخطبه ويقلاها وتريده ويأباها
لا تطلب سواه بعلا ولا تبغي سواه نحلا اخبرها ان التي يخطب ارغد فيها حبورا وادوم فيها
سرورا وابقى فيها خلودا واطول فيها اياما واغدق فيها انهارا وانعت فيها جمالا واتم
بلهنية واعذب فيها رفاهية فتشعبت نفسه بذلك لعادتها واقشعرت لمخالفتها فعركها
بالعزم الشديد حتى اجابت وبالرأي الجليد حتى انقادت واقام فيها دعائم الاسلام وقواعد السنة
الجارية ورواسي الآثار الماضية واعلام اخبار النبوة الطاهرة وظل خميصا من بهجتها قاليا لاثاثها
حتى دعي فاجاب ونودي فاطاع على تلك الحال فاحتذى في الناس باخيه فاخرجها من نسله وصيرها
شورى بين اخوته فباي افعاله تتعلقون وباي مذاهبه تتمسكون ابطرائقه القويمة في حياته ام بعدله
فيكم عند مماته الهمنا الله واياكم طاعته واذا شئتم ففي حفظ الله وكلائه ٥ لما قتل عثمان
ابن عفان رحمة الله عليه صاحت عائشة ابنته يا ثارات عثمان انا لله وانا اليه راجعون
افنيت نفسه وطل دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع من دفنه اللهم ولو يشا
لامتنع ووجد من الله عز وجل حاكما ومن المسلمين ناصرا ومن المهاجرين شاهدا حتى يفي الى الحق من
شذ عنه او تطيح هامات وتفرى غلاصم وتخاض دماء ولكن استوحش مما انستم به
واستوخم مما استمرأتموه يا من استحل حرم الله ورسوله واستباح حماه لقد كره

عثمان

عثمان ما اقدمتم عليه اقل ما اتيتم اليه فراجع ولم تراجعوه واستقال فلم تقيلوه رحمه الله
عليك يا ابتاه احتسبت نفسك وصبرت لامر ربك حتى لحقت به وهؤلاء الآن قد ظهر
منهم تراوص الباطل واذكاء الشنآن وكوامن الاحقاد وادراك الاحن والاوتار وبذلك كان
وشيكا كيدهم وبغيهم وسعى بعضهم ببعض فما اقالوا عاثرا ولا استعتبوا مذنبا حتى اتخذوا
ذلك سببا الى سفك الدماء واباحة الحمى وجعلوا سبيلا الى البأساء والعنت فهلا غلبت
كلمتكم وظهرت حسيكتكم اذ ابن الخطاب قائم على رؤوسكم ماثل في عرصاتكم يرعد ويبرق بارعاكم
يقمعكم غير حذر من تراجعكم الاماني بينكم وهلا نقمتم عليه عودا وبدءا اذ ملك وملك عليكم من
ليس فيكم بالخلق اللين والنظر الفضيل يسعى عليكم وينصب لكم لا تنكرون ذلك منه خوفا من
سطوته وحذرا من شدته ان يهتف بكم متقسورا او يصرخ بكم متعدورا ان قال صدقتم قالوا
سائل بذلتم سائله تحكم في رقابكم واموالكم كانكم عجائز صلع واماء قصع فبداء مقلتا لابن ابي قحافة بارث
نبيكم على بعد رحمه وضيق بلده وقلة عدده فوقى الله شرها زعم لله دره ما اعرفه بما صنع ولم تخصم
الانصار بقيس ثم حكم بالطاعة لمولى ابي حذيفة يميل بكم يمينا وشمالا قد خطب عقولكم واستمهر
وجليكم ممتحنا لكم ومتعرفا اخطاركم وهل تسمو هممكم الى منازعته ولولا تيك لكان قسمه
خسيسا وسعيه تعيسا لكن بدر بالرأي وثنى بالقضاء وثلث بالشورى ثم غدا سامرا مسلطا
درته على عاتقه فتطأطأتم له ووليتموه ادباركم حتى علا اكتافكم ينعق بكم في كل مرتع ويشدد
منكم على كل محق لا ينبعث لكم هتاف ولا يأتلق لكم شهاب عرفتم ام نكرتم لا تألمون ولا تستنطقون
حتى اذا عاد الامر فيكم ولكم واليكم في موبقة من العيش عرقها وشيج وفرعها عميم وظلها ظليل
تتناولون من كثب ثمارها اني شئتم رغدا وجلبت عليكم عشار الارض درا واستمرأتم اكلكم من
فوقكم ومن تحت ارجلكم تأمنون في الخفض وتستلينون الدعة وتقمتم زبرجة الدنيا واستحليتم
غضارتها ونضرتها فظننتم ان ذلك سيأتيكم من كثب عفوا ويتحلب عليكم رسلا فانتصبتم تبغون

فكم

وكسرتم جفونكم وقد أبى الله أن تنام سيوف جردت ظلما وبغيا ونسيتم قول الله عز وجل إن
الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا فلا يهنيكم الظفر ولا يستوطنن
بكم الحضر فإن الله تعالى بالمرصاد وإليه المعاد والله ما يقوم الظليم إلا على رجلين ولا يرن القوس
إلا على سيتين فاتئبوا إما لعز أرجلكم فقد ضللتم هداكم في المتيهة الخرقاء كما ضل أدحية الحسل
وستعلم كيف يكون إذا كان الناس عباديد وقد نازعتكم الرجال واعترضت عليكم الأمور
وساورتكم الحروب باللبوث وقارعتكم الأيام بالجيوش وحمي عليكم الوطيس فيوما تدعون
من لا يجيب ويوما تجيبون من لا يدعو وقد بسط باسطكم كلتي يديه يرى أنهما في سبيل الله
فيد مقبوضة وأخرى مقصورة والرؤوس تنزو عن الطلى والكواهل كما ينقف التنوم فما بعد
نصر الله تعالى من الظالمين واستغفر الله مع المستغفرين والحمد لله رب العالمين وأن في هذه
الخطب التي ذكرناها للنساء بيانا عن فضيلة العرب بما خصهم الله من النطق والبيان وميزهم
على سائر الأمم هـ قال الجاحظ لا يعرف الخطب إلا للعرب والفرس فأما الهند فلهم معان
مدونة وكتب مخلدة لا تضاف إلى رجل معروف ولا إلى عالم موصوف وإنما هي كتب متوارثة وآداب
على وجه الدهر مذكورة ولليونانيين فلسفة وصناعة منطق وكان صاحب المنطق نفسه بكي اللسان
غير موصوف بالبيان مع علمه بتمييز الكلام وتفصيله ومعانيه وخصائصه وهم يزعمون أن
جالينوس كان أنطق الناس ولم يذكروه بالخطابة ولا بهذا الجنس من البلاغة وفي الفرس خطباء إلا
أن كل كلام للفرس وكل معنى للعجم فإنما هو عن طول فكرة وعن اجتهاد وخلوة وعن مشاورة ومعاونة
وعن طول التفكير ودراسة الكتب وحكاية الثاني علم الأول وزيادة الثالث في الثاني حتى اجتمعت ثمار
تلك الفكر عند آخرهم وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال وكأنه إلهام وليست هناك معاناة ولا
مكابدة ولا إجالة فكر ولا استعانة وإنما هو أن يصرف وهمه إلى الكلام أو إلى رجز يوم الخصام
أو حين يمتح على رأس بئر أو يحدو ببعير أو عند المقارعة والمناقلة أو عند صراع أو في حرب فما هو إلا أن يصرف

وهمه إلى جملة المذهب وإلى العمود الذي إليه يقصد فتأتيه المعاني أرسالا وتنثال عليه الألفاظ انثيالا
ثم لا يقيده على نفسه ولا يدرسه أحد من ولده وكانوا أميين لا يكتبون ومطبوعين لا يتكلفون وكان
الكلام الجيد عندهم أكثر وأظهر وهم عليه أقدر وكل واحد في نفسه أنطق ومكانه في البيان أرفع
وخطباؤهم أوجد والكلام عليهم أسهل وهو عندهم أيسر من أن يفتقر إلى تحفظ أو يحتاج إلى
تدارس وليس هم كمن حفظ علم غيره واحتذى على كلام من كان قبله فلم يحفظوا إلا ما علق بقلوبهم
والتحم بصدورهم واتصل بعقولهم من غير تكلف ولا قصد ولا تحفظ ولا طلب وأن شيئا هذا الذي
في أيدينا جزء منه لبالمقدار الذي لا يعلمه إلا من أحاط بقطر السحاب وعدد التراب وهو الله
المحيط بما كان والعالم بما سيكون ونحن إذا ادعينا للعرب أصناف البلاغة من القصيد والأرجاز
ومن المنثور والأسجاع ومن المزدوج وما لا يزدوج فمعنا على ذلك لهم شاهد صادق من الديباجة
الكريمة والرونق العجيب والسبك والنحت الذي لا يستطيع أشعر الناس أن يقول مثل ذلك
إلا في اليسير والشيء القليل ونحن لا نستطيع أن نعلم أن الرسائل التي في أيدي الناس للفرس
صحيحة غير مصنوعة وقديمة غير مولدة إذ كان مثل ابن المقفع وسهل بن هارون وأبي عبيد
الله وعبد الحميد وغيلان لا يستطيعون أن يولدوا مثل تلك الرسائل ويصنعوا مثل تلك السير
والمثل يضرب في الخطابة وكان خطيب العرب غير مدافع ولا منازع وكان ابنه عجلان
أيضا خطيبا بليغا وكان سحبان إذا خطب لم يعد كلاما ولم يتفكر في استنباط وكان يسيل
عرقا كأنه آذي بحر ويقال إن معاوية قدم عليه وفد من خراسان وجههم سعيد بن عثمان فطلب
سحبان فلم يوجد عامة النهار ثم اقتضب من ناحية كان فيها اقتضابا فأدخل عليه فقال تكلم
فقال انظروا لي عصا تقيم من أودي فقالوا وما تصنع بها وأنت بحضرة أمير المؤمنين فقال
ما كان يصنع بها موسى صلى الله عليه وهو يخاطب ربه وعصاه في يده فضحك معاوية وقال
هاتوا له عصا فجاؤوه بها فركلها برجله فلم يرض بها فقال هاتوا عصاي فانطلق الرسول فجاءه

بعصاه فأخذها ثم قام فتكلم منذ صلاة الظهر الى ان فاتت صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا
توقف ولا تحبس ولا ابتدأ في معنى فخرج عنه وقد بقي عليه فيه شيء ولا سأل عن جنس الكلام (من)
يخطب فيه فما زالت تلك حاله وكل عين في السماطين والحفل قد شخصت نحوه الى ان اشار اليه
معوية بيده فاشار اليه سحبان ان دعني لا تقطع علي كلامي فقال معوية الصلاة قال هي امامك
ونحن في صلاة يتبعها تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير ووعد ووعيد قال معوية انت اخطب
العرب قال سحبان والعجم والجن والانس ۝ لما دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد
قتل المصعب خطبهم فقال يا اهل العراق اني اذا قلت مقالا اعقدته بفعال ووصلت
وعدي بمطال ثم جعلت من نفسي عليها رقيبا يتقاضاني الوفا فاسبق بالعقاب الى اهل الظنة
وانال بالكرامة من قعد عن الفتنة فاياكم واياكم ما دمت استكف نفسي عنكم واياكم واياكم
وعد غير ملوي وزجر غير منسي فطال ما اوضعتم في اودية الضلال واعنقتم مطايا المعصية
واستدبرتنا اكفكم العقوبة فلما مريتم اخلاف النقمة ضربناها بمطارة النعم واذا اهملتم
ركايب السطوة عقلناها بفضل العائدة يدفعون حقنا ويأبى قضاء الله الا نقلبكم اياه وترجعون
في غيكم وتكدحون في اقبالكم فيدبركم سفه رايكم برائبه مرة وزبريه اخرى حتى متى والى متى تسعى في
صلاحكم الا واني لا آخذ بسالف الجرائم ولا اعاقب بمتقدم العصيان وانما استانف بكم ما
استقبلتم به انفسكم الا وكل ما كان فتحت قدمي ودبر اذني رغبة لكم في ما لم ترغبوا فيه لانفسكم
وحرصا على ما ضيعتموه من انفسكم فاعقبوا من الزوال واجعلوا للحق نصيبا منكم واغدوا على
اعطياتكم ۝ ولما اتى عبد الله بن الزبير قتل اخيه مصعب خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال
انه اتانا خبر قتل مصعب فسرنا واكتأبنا فاما السرور فلما قدر له من الشهادة وحيز له من الثواب
واما الكآبة فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه وانا والله لا نموت حبجا كميتة آل ابي العاص
انما نموت قتلا بالرماح وقعصا تحت ظلال السيوف وان يهلك المصعب فان في آل الزبير خلفا م

ولما قتل عبد الله بن الزبير ارتجت مكة بالبكاء فامر الحجاج بالناس فاجتمعوا الى المسجد فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا اهل مكة بلغني اكباركم واستفظاعكم قتل ابن الزبير الا وان ابن الزبير كان من خيار هذه الامة
حتى رغب الى الخلافة ونازع فيها اهلها فخلع طاعة الله واستكن بحرم الله تعالى ولو كان شيء مانعا
للعصاة لمنع آدم حرمة الجنة لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته
واباحه جنته فلما اخطأ اخرجه من الجنة بخطيئته وآدم اكرم على الله تعالى من ابن الزبير والجنة اعظم
حرمة من الكعبة فاذكروا الله تعالى يذكركم ۝ وصعد المنبر بعد قتله متلثما فحط اللثام
عن وجهه وقال مرح ليل التظلم فانجلى بضوء صبحه يا اهل الحجاز كيف رأيتموني الم اكشف ظلمة
الجور وطخية الباطل بنور الحق والله لقد وطيكم الحجاج وطأة مشفق عطفته رحم ووصل قرابة
فاياكم ان تزلوا عن سنن ما اقمناكم فاقطع عنكم ما وصلته لكم بالصارم البتار واقيم من اود (كم)
ما يقيم المثقف من اود القنا بالنار ثم نزل وهو يقول ❊ اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا ❊ وخطب فقال يا اهل العراق ان الفتنة تلقح بالنجوى وتنتج
بالشكوى وتحصد بالسيف اما والله لئن ابغضتموني فما تضروني ولئن احببتموني فما تنفعوني
وما انا بالمستوحش لعداوتكم ولا المستريح لمودتكم زعمتم اني ساحر وقال الله تعالى ولا يفلح
الساحر وزعمتم اني احسن الاسم الاكبر فلم تقاتلون من يعلم ما لا تعلمون ثم التفت الى اهل الشام
فقال لازواجكم اطيب من ريح المسك ولدنوكم آنس من الولد وما مثلكم الا كما قال اخو
ذبيان ❊ اذا حاولت في اسد فجورا فاني لست منك ولست مني ❊ هم درعي التي استلامت
فيها الى يوم الجفار وهم مجني ۝ ثم قال يا اهل الشام بل انتم كما قال الله عز وجل ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ۝ قام عبد الله القسري على المنبر بواسط خطيبا
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس تنافسوا في المكارم وسارعوا
الى المغانم واشتروا الحمد بالجود ولا تكتسبوا بالمطل ذما ولا تعتدوا بالمعروف ما لم تعجلوا

ومهما يكن لاحد عند احد نعمة فلم يبلغ شكرها فاحسن الله لها جزاء واجزل عليها عطاء واعلموا ان
حوائج الناس اليكم نعم من الله تعالى عليكم فلا تملوا النعم فتحول نقما واعلموا ان افضل المال ما اكسب
اجرا واورث ذكرا ولو رايتم المعروف رجلا لرايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين
ولو رايتم البخل رجلا لرايتموه رجلا مشوها قبيحا تنفر عنه وتغضي عنه الابصار ايها الناس ان اجود في القلوب
الناس من اعطى من لا يرجوه واعظم الناس عفوا من عفا عن قدرة واوصل الناس من وصل من قطعه
ومن لم يطب حرثه لم يزك نبته والاصول عن مغارسها تنمي وباصولها تسمو اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم ٥ قيل لما ولي ابو بكر بن عبد الله بن حزم المدينة وطال مكثه عليها كان يبلغه عن قوم من
اهلها تناول لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسعاف من اخرين لهم على ذلك
فامر اهل البيوتات ووجوه الناس في يوم الجمعة ان يقربوا من المنبر فلما فرغ من خطبة الجمعة
قال ايها الناس اني قائل قولا فمن وعاه واداه فعلى الله تعالى جزاؤه ومن لم يعه فلا يبعدن ذمها
مهما قصرتم عنه في تفصيله فما تعجزون عن تحصيله فارعوه ابصاركم واوعوه اسماعكم واشعروه
قلوبكم فالموعظة حياة والمؤمنون اخوة وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين فاتقوا الله
واتوا الهدى تهتدوا واجتنبوا الغي ترشدوا وانيبوا الى ربكم الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون والله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه امركم بالجماعة ورضيها لكم ونهاكم عن الفرقة وسخطها
منكم فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم منها جعلنا الله واياكم ممن يتبع رضوانه ويجتنب سخطه
فانما نحن به وله ٥ ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالدين واختاره على العالمين والهدى
واختار له اصحابا على الحق ووزراء دون الخلق اختصهم به وانتجبهم له فصدقوه ووقروه فلم يقدموا وعزروه
الا بامره ولم يحجموا الا عن رايه كانوا اعوانه بعهده وخلفاءه من بعده فوصفهم فاحسن صفتهم

وذكرهم

وذكرهم فاثنى عليهم وقال عز وجل وقوله الحق محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب
الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما فمن
غاظوه فقد كفر وخاب وفجر وخسر وقال الله عز وجل للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموا لهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءو الدار والايما ن
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم
فمن خالف شرائط الله تعالى لهم وامره اياه فيهم فلا حق له في الفيء ولا سهم له في الاسلام في اي كثيرة
من القران فمرقت مارقة من الدين وفارقوا المسلمين وجعلوهم عضين وتشعبوا احزابا اشا بات
واوشابا فخالفوا كتاب الله فيهم وثناءه عليهم واذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخابوا وخسروا وا
الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم
ما لي ارى عيونا خزرا ورقابا صعرا وبطونا بجرا شجى لا يسيغه الماء وداء لا يؤثر فيه الدواء افنضر ب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين كلا والله بل هو الهناء والطلاء حتى يظهر العرق ويبوح الشر
ويصح العيب ويستوسق الجيب فانكم لم تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى ويحكم اني لست اتلوما
اعلم ولا بد وبا افهم قد حلبتكم اشطرا وقلبتكم ابطنا واظهرا فعرفت الحاكم وعلمت ان قوما اظهر وا
الاسلام بالسنتهم واسروا الكفر في قلوبهم فضربوا بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببعض وضربوا الامثال ووجدوا على ذلك من اهل الجهل من ابنائهم اعوانا يأذنون لهم ويصغون
اليهم مهلا مهلا قبل وقوع القوارع وحلول الروائع ومع ذلك فلست اوتى نابيا عفا الله عما

سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام فأسروا خيرا واظهروا به واخلصوا فطالما
مامشيتم القهقرى ناكصين وليعلم من ادبر واصر انها موعظة بين يدي نقمة ولست ادعوكم الى
هوى متبع ولا الى رأي مبتدع انما ادعوكم الى الطريقة المثلى التي فيها خير الآخرة والاولى فمن اجاب
فالى رشده ومن عمي فعن قصده فهلموا الى الشرائع ولا تولوا عن سبيل المؤمنين ولا تستبدلوا
الذي هو ادنى بالذي هو خير بئس للظالمين بدلا واياكم وبنيات الطريق فعندها الزهق والزهو وعليكم
بالجادة فهي اسد واورد ودعوا الاماني فقد اردت من كان قبلكم وليس للانسان الا ما تمنى ولله
الآخرة والاولى ولا تفتروا على الله الكذب فيسحتكم بعذاب من عنده وقد خاب من افترى ربنا لا
تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ۝ **خطب**
محمد بن الوليد بن عقبة بن ابي سفيان الى عمر بن عبد العزيز ابنته وهو خليفة فزوجه وخطب
فقال الحمد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فقد احسن بك
الظن من اودعك حرمته واختارك ولم يختر عليك وقد زوجتك على ما في كتاب الله امساك
بمعروف او تسريح باحسان ۝ قال الاصمعي خطب داود بن علي بالمدينة فارتج عليه فقال
ان اللسان بضعة من الانسان يكل بكلاله اذا نكل وينبسط بانبساطه اذا ارتجل الا وان
الكلام بعد الافحام كالاشراق بعد الاظلام وانا لا ننطق هذرا ولا نسكت حصرا بل ننطق مرشدين
ونسكت معتبرين ونحن امراء الكلام فينا رسخت عروقه وعلينا تهدلت غصونه وبعد مقامنا هذا
مقام ووراء ايامنا ايام يعرف فيها فصل الخطاب ومواضع الصواب ۝ **ومن الخطب**
في الاستسقاء روي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج للاستسقاء فتقدم فصلى ركعتين
جهر فيهما بالقراءة وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح
اسم ربك الاعلى وفي الثانية بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل
القبلة بوجهه وقلب رداءه ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقي ثم قال اسقنا

غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مونقا عاما هنيئا مريئا مربعا وابلا سابلا مسبلا مجللا
ديما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله
بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل علينا في ارضنا زينتها وانزل علينا في ارضنا سكنها
اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا فاحي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت لنا انعاما واناسي
كثيرا ۝ تتابعت السنون على قريش فخرج عبد المطلب بن هاشم حتى ارتقى ابا قبيس ومعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام فقال اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت عالم
غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك
سنتهم التي اكلت الظلف والخف فاسمعن اللهم وامطرن غيثا مريعا مغدقا
فما راموا حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بثجيجه فقال شيخان من قريش وجلتها
٢ هنيئا لك ابا البطحاء ۝ **ومن خطبة لامير المؤمنين** علي بن ابي طالب عليه
السلام اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها
وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها فارحم انين الآنة
اللهم وارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير
السنين واخلفتنا مخايل الجود وكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع
الغمام وهلك السوام الا تؤاخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب
المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا
ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب
بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا
وتستغني بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة

وانزل علينا سماء مخضلة مدرارها طلة تدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا سفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد ٥

غريب هذه الخطبة انصاحت اى تشققت وهامت من الهيام وهو داء يصيب الابل من العطش تكوى له مشافرها والحدابير جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير شبهة بها سنه الجدب وقوله لا شفان ذهابها اراد ذات شفان والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة

ومن خطبة له عليه السلم الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقاما ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله تعالى الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله امرا استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسئلك الا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروى بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص

الاسعار انك على ما تشاء قدير ٥ لما خرج عمر بالعباس يستسقي به قال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية ابائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا قال الراوي ورايت العباس وقد طال عمره وعيناه تنضحان وسبابته تجول على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون قال فنشات طريرة من سحاب وقال الناس ترون ترون ثم تلامت واستتمت ومشت فيها ريح ثم هدات ودرت فوالله ما برحوا حتى اعتلقوا الحذاء وقلصوا المآزر وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيئا لك ساقي الحرمين ٥ شهد ابو حنيفة نكاحا فقالوا له تكلم فقال الحمد لله شكرا لانعمه وسبحان الله خضوعا لعظمته ولا اله الا الله اقرارا بتوحيده وصلى الله على محمد عند ذكره ان الله تعالى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا على ان احل النكاح وحرم السفاح وامرنا بالاصلاح ثم ان فلانا خطب الى فلان فعلى اسم الله فلتكن الاجابة وعلى الخيرة تكون منه العقدة زوجت وانكحت ٥

خطبة نكاح من انشاء علي بن نصر الكاتب الحمد لله اهل الحمد وخالقه فاطر الخلق ورازقه ومرشد المرء وواعظه ومنزل الذكر وحافظه الذي بسط الامال ونشرها وطوى الاجال وسترها وانشا السحاب وازجاه وانشا العقاب وارجاه جل عن صفة الواصف وتعالى عن معرفة العارف لا فائت الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء رحمة وعلما احمده على نفع وضر واشكره على ما ساء وسر واستعينه على ما يهبط واثقل واتوكل عليه في ما الم فاعضل واومن به ايمان من اهتدى واستبصر وافوض امري اليه تفويض من استقال واستغفر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا

شريك له شهادة تنجي من العثرة وتقي الندامة يوم الحسرة وتنفس كربة المكروب وتضيء في ظلم
الخطوب واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه من اشرف ارومة وعنصر وابتعثه اراف هاد ومنذر فبلغ
الرسالة واوضح الدلالة وادى الامانة فيما سمعه وخفض الجناح لمن اتبعه وحذر من شاققه وعصاه
وانذر من حاده وعاداه مغمضا عن القذى وواطيا على جمرات الاذى يحمي غضب الله بحلمه ونصره
باخيه وابن عمه وجعلهما ومن اتبعهما الغالبون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
صلى الله عليهما صلاة غادية رائحة سائحة بارحة ثم ان الله تعالى امرنا بالتواصل والتكاثر ومنعنا من
التقاطع والتدابر وخبرنا انه خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وهذا فلان

تخطب فلانة دخل عبد الله بن الاهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامة فلم يفجاء عمر الا وهو قائل بين يديه
فتكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله تعالى خلق الخلق غنيا عن طاعتهم امنا لمعصيتهم
والناس يومئذ في المنازل والراي مختلفون فالعرب بشر تلك المنازل اهل الحجر والوبر واهل
المدر الذين يختار دونهم طيبات الدنيا ورفاهة عيشها ميتهم في النار وحيهم اعمى مع ما لا يحصى
من المرغوب عنه والمرهوب منه فلما اراد الله ان ينشر عليهم رحمته بعث اليهم رسولا من انفسهم عزيزا
عليه ما عنتوا حريصا عليهم بالمؤمنين رؤوفا رحيما لم يمنعهم ذلك ان خرجوه في جسمه ولقبوه في اسمه ومعه
كتاب من الله ناطق لا يرحل الا بامره ولا ينزل الا باذنه واضطروه الى بطن غار فلما امر
بالعزمة انبسط لامر الله تعالى لونه فافلج الله تعالى حجته واعلى كلمته واظهر دعوته
وفارق الدنيا تقيا ثم قام بعده ابو بكر فسلك سنته واخذ بسبيله فارتدت العرب

فلم يقبل منهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الذي كان قابلا منهم فانتضى السيوف
من اغمادها واوقد النيران في شعلها ثم ركب باهل الحق اهل الباطل فلم يبرح يفصل اوصالهم
ويسقي الارض من دمائهم حتى ادخلهم في الذي خرجوا منه وقررهم بالذي نفروا عنه وقد كان اصاب
من مال الله بكرا يروي عليه وحبشية ترضع ولدا له فراى من ذلك غصة عند موته في حلقه فادى

ذلك الخليفة من بعده وبرئ اليهم منه وفارق الدنيا نقيا تقيا على منهاج صاحبه ثم قام بعده عمر بن
الخطاب فمصر الامصار وخلط الشدة باللين فحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور اقرانها
وللحرب الاتها فلما اصابه فتى المغيرة استهل يحمد الله الا يكون اصابه ذو حق يستحل دمه بما استحق
من حقه وقد كان اصاب من مال الله تعالى بضعة وثمانين الفا فكسر بها رباعه وكسر بها كفالة
اولاده فادى ذلك الى الخليفة من بعده وفارق الدنيا نقيا تقيا على منهاج صاحبيه ثم انا والله ما
اجتمعنا بعدهما الا على ضلع ثم انك يا عمر ابن الدنيا ولدتك ملوكها والقمتك ثديها فلما وليتها

القيتها حيث القاها الله فالحمد لله الذي جلا بك حوبتنا وكشف بك كربتنا امض ولا تلتفت فانه لا
يعز على الحق شيء اقول قولي هذا واستغفروا الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات فلما قال ثم انا والله
ما اجتمعنا بعدهما الا على ضلع سكت الناس الا هشاما فانه قال كذبت كان عثمن هاديا مهديا لما قام
ابو العباس السفاح اول خلافته على المنبر قام بوجه كورقة المصحف فاستحيا فلم يتكلم فنهض داود
بن علي عمه حتى صعد المنبر قال المنصور فقلت في نفسي شيخنا وكبيرنا يدعو الى نفسه فانتضيت
سيفي وغطيته بثوبي وقلت ان فعل ناجزته فلما رقي عتبا استقبل الناس بوجهه دون ابي العباس
ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين يكره ان يتقدم قوله فعله ولاثر الفعل عليكم اجدى من تشقيق
الكلام وحسبكم كلام الله ممتثلا فيكم وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم خليفة عليكم والله
قسما برا لا اريد بها الا الله تعالى ما قام هذا المقام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
احق به من علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام وامير المؤمنين
٥ هذا فليظن ظانكم ولينبس هامسكم قال ابو جعفر ثم نزل فشمت سيفي

ولداود بن علي خطبة مشهورة خطبها وابو العباس على المنبر صعد دونه بمرقاة
فقال شكرا شكرا اظن عدو الله ان لن نقدر عليه اخر له في زمامه حتى عثر بفضل زمامه فالان
طلعت الشمس من مشرقها واخذ القوس باريها وعاد السهم الى النزعة وصار الامر الى اهل

ن

بيت نبيكم أهل الرافة والرحمة والله ما نزلنا منهم من حيث أرتاح الله لنا بشيعتنا من أهل خراسا
والله رب هذه البنية لا يظلم منكم أحد وأشار بيده إلى المسجد ثم نزل فقام سديف مولاهم إلى
جانب المنبر فقال أيزعم الضلال أن أحبطت أعمالهم أن غير آل محمد أحق بالخلافة فلم وبم أيها الناس
ألكم الفضل بالصحابة دون ذوي القرابة الشركاء في النسب الورثة للسلب الخاصة في الحياة
الولاة عند الوفاة مع ضربهم على الدين جاهلكم وإيمانهم بعد الخوف سابلكم وإطعامهم في
اللأواء جائعكم فقصم الله من جبار طاغ ومنافق باغ وزيد كذاب أملاغ لم يسع بمثل العباس لم
تخضع له الأمة إلا لواجب الحق الحرمة أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وأبيه
وأمينه يوم العقبة ورسوله يوم مكة وحاميه يوم حنين لا يخالف له كلما ولا يعصي له قسما
إنكم والله معشر قريش ما اخترتم لأنفسكم من حيث اختار الله لنفسه طرفة عين ما زلتم تختارون

ابن محمد دورا ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار
ركض بكم يا أهل الشام آل حرب وآل مروان يتسكعون بكم الظلم ويخوضون بكم مداحض المراقي ويوطئونكم
محارم الله تعالى إذ يقولون ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار فيقول لكل ضعف ولكن
لا تعلمون أما أمير المؤمنين فقد استأنف بكم التوبة وغفر لكم الزلة وبسط لكم الإقالة بفضله
فليفرخ روعكم ولتعظكم مصارع من كان قبلكم فهذه الجثث منكم مصرعة وبيوتهم خاوية بما ظلموا
والله لا يحب الظالمين ثم نزل عن المنبر وصعد بعده صالح بن علي فقال الحمد لله يا أهل
النفاق وعمد الضلالة أغركم لين الإيناس وطول الإيناس حتى ظن جاهلكم أن ذلك لفلول

حطب

حد وخوف ناه فإذا استويا تم العافية فعندي فطام منها ونكال وسيف يغص بالهام
زيد بن علي فقال أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي من اتقى بها كفته ومن أحسن بها ومنه وفي

والموت أهون منه فسألوا الله عز وجل الموت فقالوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون
وإن أولياء الله نظروا فلم يجدوا بعد الموت شيئا إلا والموت أشد منه فسألوا الله تعالى الحياة
جزعا من الموت ولكل مما هو فيه مزيد فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت باللحاق وما أبعد الميت
من الحي لانقطاعه عنه إنه ليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه وليس بشر من الشر إلا عقابه وكل شيء
من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم من
السماع العيان ومن الغيب الخبر إن الذي أمرتم به أوسع مما نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر
مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكون
المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم أنه والله قد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كأن
الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة
الأجل فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق فإن ما فات اليوم من الرزق يرجى غدا زيادته
وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته ٥ **خطب محمد بن إبرهيم** بن إسمعيل
ابن إبرهيم بن طباطبا الحسن بن الحسين بن علي الخارج مع أبي السرايا فقال وكان أبو السرايا قد انتهب
قصر العباس بن موسى بن عيسى ه أما بعد فإنه لا يزال يبلغني أن القائل منكم يقول إن بني
العباس فيء لنا نخوض في دمائهم ونرتع في أموالهم ويقبل قولنا فيهم ويصدق دعوانا عليهم حكم
بلا علم وعزم بلا روية عجبا لمن أطلق بذلك لسانه أو حدث به نفسه أبكتاب الله عز وجل
أخذ أم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبع أو في مثل معه طمع أو بسط يدي له بالجور
أمل هيهات هيهات فاز ذو الحق بما نوى وأخطأ طالب ما تمنى حق كل ذي حق في يده وكل
مدع على حجته ويل لمن اغتصب حقا فادعى باطلا أفلح من رضي بحكم الله تعالى وخاب من أرغم
الحق أنفه العدل أولى بالأثرة وإن رغم الجاهلون حق لمن أمر بالمعروف أن يجتنب المنكر ولمن
سلك سبيل العدل أن يصبر على مرارة الحق كل نفس تسمو إلى همتها ونعم الصاحب القناعة

أيها الناس إن أكرم العبادة الورع وأفضل الزاد التقوى فاعملوا في دنياكم وتزودوا لآخرتكم
اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وإياكم والعصبية وحمية الجاهلية فإنهما
يمحقان الدين ويورثان النفاق خلتان ليستا من ديني ولا دين آبائي تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الإثم والعدوان يصلح لكم دينكم ويحسن المقالة فيكم الحق أبلج والسبيل نهج والباطل لجلج والناس
مختلفون ولكل في الحق منعة من حاربنا حاربناه ومن سالمنا سالمناه الناس جميعا آمنون إلا رجلا
نصب لنا نفسه وأعان علينا بماله وإن شئت أن أقول رجلا قال فينا بتناول من أعراضنا قلت
ولكن حسب امرئ ما اكتسب ه سيكفي الله الظالمين ٥ **خطبة تنسب** إلى زيد أيها الناس
سافروا بأبصاركم في كل الجديدين ثم ارجعوها كليلة عن بلوغ الأمل فإن الماضي عظة للباقي ولا تجعلوا
الغرور سبيل العجز فتنقطع حجتكم في موقف الله سائلكم فيه ومحاسبكم على ما أسلفتم ه أيها الناس
أمس شاهد فاحذروه واليوم مؤدب فاعرفوه وغدا رسول فأكرموه وكونوا على حذر من هجوم القدر
فإن أعمالكم تطوق أبدانكم والصراط ميدان يكثر فيه العثار فالسالم ناج والعاثر في النار **خطب
محمد بن سليمان** بن علي بن عبد الله بن عباس فقال الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره
وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق
داعيا وبالعدل آمرا وبالجنة مبشرا ومن النار منذرا وبلغ رسالته وجاهد من عند عن سبيل ربه حتى
أكمل الله له دينه وأظهر حجته صلى الله عليه وعلى آله كما صلى على إبرهيم وآل إبرهيم أوصيكم عباد
الله بتقوى الله وأحضكم على طاعة الله وأرضى لكم ما عند الله فإن تقوى الله أفضل ما تحاث عليه
وتداعوا إليه وتواصوا به فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ولا
تغرنكم الدنيا فإنها غرارة مغرور من اغتر بها إلا أثروها لم ترفع أحدا إلا وضعته ولم تعز جبارا إلا
أذلته ولم يذق أبناؤها من حلاوتها إلا أعقبتهم سما قاتلا ودعا قاموسا قد أعدت لهم مصارع
الردى ومدارج التلف لطول الحسرة والندامة يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع

كل ذات حمل حملها أفلمثل هذه تسعون وفي مثلها ترغبون والبها تركنون ولها تجمعون وانتم ترون
مصارع الملوك الذين كانوا اطول منكم أعمارًا واكثر منكم اموالًا واعد عنادًا فتلك مساكنهم لم
تسكن من بعدهم الا قليلًا وكنا نحن الوارثين فاحذروها كما حذركم الله فانها بالموضع الذي
وضعها الله والصفة التي وصفها قال الله عز وجل انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيمًا تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرًا
وقال عز وجل اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين
فاعملوا عباد الله لدار المتقين فان الدار الآخرة هي الحيوان ودار المقامة التي لا يمس اهلها فيها
نصب ولا يمسهم فيها لغوب

خطب المأمون

فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل
بادروا الاجل ولا يغرنكم الامل فكان بالموت قد نزل فشغلت المرء شواغله ونزلت عنه بواطله
وهيئت اكفانه وبكاه جيرانه وصار الى المنزل الخالي بجسده البالي وقد فارق الرفاهية فوجهه
في التراب عفير وهو الى ما قدم فقير ٥

خطب لابن نباتة

الحمد لله الذي علا في ارتفاع
مجده عن اغراض الهمم وخلا باتساع وقده عن اعتراض التهم وجلا قلوب اوليائه بينابيع الحكم
وهداهم بنور اجتبائه لارشادهم ٥ احمده على صنوف النعم حمدًا تضيق باحصائه حروف الكلم
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تشفي القلوب من السقم وتكفي المرهوب من
النقم واشهد ان محمدًا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله نقله في اطهر صلب ورحم واختصه باحمد
الاخلاق والشيم وارسله الى العرب والعجم وجعل امته خير الامم فشفى الاسماع من الصمم ووفا بالعهود والذمم
ونفى بنوره حنادس الظلم صلى الله عليه وعلى اهل بيته اهل الفضل والكرم ايها الناس ما اسلس فياد
من كان الموت جريره وابعد سداد من كان هواه اميره واسرع فطام من كانت الدنيا ظئره وامنع
جناب من اصبحت التقوى ظهيره فاتقوا الله عباد الله حق تقواه وراقبوه مراقبة من يعلم انه يراه وتاهبوا لوثبات
المنون فانها كامنة في الحركات والسكون بينا المرء مسرورًا بشبابه مغرورًا باعجابه مغمورًا بسعة اكتسابه

مستورًا عنه ما خلق له بما يغري به اذا سعرت فيه الاسقام شهابها وكدرت له الايام شرابها
وحومت عليه المنية عقابها واعلقت به ظفرها ونابها فسرت فيه اوجاعه وتنكرت عليه طباعه
واطل رحيله ووداعه وقل عنه منعه ودفاعه فاصبح ذا بصر حائر وقلب طائر ونفس غائر في قطب
هلاك دائر قد ايقن بمفارقة اهله ووطنه واذعن بانتزاع روحه من بدنه فأومي الى حاضري
عواده موصيًا لهم باصاغر اولاده والنفس بالسياق تجذب والموت بالفواق يقرب
والعيون لهول مصرعه تسكب والخاصة عليه تعدد وتندب حتى تجلى له ملك الموت
صلى الله عليه من حجبه فقضى عليه قضاء امر ربه فعافه الجليس واوحش منه الانيس وزود من
ماله كفنًا وحصل في الارض مرتهنًا وحيدًا على كثرة الجيران بعيدًا على قرب المكان مقيمًا بين قوم كانوا
فزالوا وجرت عليهم الحادثات فحالوا لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا
شربوا من الموت كاسًا مرة ولم يفقدوا من اعمالهم ذرة والى عليهم الدهر الية برة الا يجعل
لهم الى دار الدنيا كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكتهم والله الذي
انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين
خلقًا جديدًا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودًا يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدًا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرًا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه
امدًا بعيدًا جعلنا الله واياكم ممن قدر قدره فقبل امره وادام في الخلوات ذكره وجعل
تقوى عالم الخفيات ذخره واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين ٥ سمعت هذه الخطبة
على الشيخ ابي اسحق ابن ابرهيم بن محمد بن نبهان الغنوي الرقي مع غيرها من خطب ابن نباتة وما
رأيت مخبرًا اعرف منه بما يقرأ عليه كان يحفظ خطب ابن نباتة كانما يقرأها من كفه ويرده على
القارئ من حفظه ٥ حدثنا من فيه قال اخبرنا الشيخ الخطيب ابو القسم يحيى بن طاهر بن محمد بن
عبد الرحيم قال حدثنا ابو طاهر عن ابيه عن محمد عن ابيه عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل الفارقي قال املا علي

من الخطبة وخطبت بها يوم جمعة بت ليلة السبت فرأيت فيما يرى النائم كأني في مدينة ميافارقين
عند الجبانة فرأيت بين المقابر جمعاً كبيراً فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه
ومعه الصحابة فقصدته لأسلم عليه فلما قربت منه التفت فرآني فقال مرحباً يا خطيب الخطباء
كيف تقول وأومأ إلى القبور كأنهم لم يكونوا للعيون قرة قلت كما أمرتني كأنهم لم يكونوا قرة ولم يعدوا
في الأحياء مرة أسكتهم والله الذي أنطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما أخلقهم ويجمعهم كما
فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقاً جديداً ويجعل الظالمين لنار جهنم وقوداً يوم تكونوا شهداء على الناس
وأومأت إلى الصحابة وأومأت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويكون الرسول عليكم شهيداً يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً
قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسنت لا فض الله فاك ادنه ادنه فدنوت منه
فأخذ وجهي فقبله وتفل في فيّ وقال وفقك الله فانتبهت من النوم وبي من السرور ما
يجل عن الوصف وخبرت أهلي بما رأيت وبقيت بعد هذا المنام لا أطعم الطعام ولا
أشتهيه وكان يوجد من فمي رائحة المسك قال شيخنا أبو القسم رحمة الله عليه ولم
يبق بعد هذا المنام إلا قليلاً حتى توفي رحمة الله عليه وله دون الأربعين سنة

ومن خطبة

الحمد لله ناقض عزائم المخلوقين بإبرام عزمه وقابض جرائم الآبقين لإلزام حكمه وحال عقد
الشبهات عن بصائر أهل وده وقال عدد ذوي الرغبات عن محجة قصده أحمده حمداً
يستوجب فضله وأعلم أن اختلاف مقاديره عدله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له شهادة تجدد بها في كل مقام مقالاً وأمجد بها ذا الجلال والإكرام تعالى وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله أرسله والحق خافية صواه واهية قواه حل حرمه ولا عصمة طامسة أعلامه
دارسة أحكامه منكورة أيامه مبتورة أزدامه فأقدم صلى الله عليه وآله وسلم على الطهارة
ونصرته وأعلم في أنصاره وأسرته وناصح لله في تشييد ملته وكافح أعداءه على الإقرار بوحدانيته

حتى

حتى ذلت رعان البهتان فأصحرها وفك أركان الطغيان فدمرها وأطلع شمس اليقين ونصب إليها
وشرع شرائع الدين فأوضحها لديها صلى الله عليه وعلى آله صلاة تسوق ثوابه بين يديها وتؤمن من
عقابه من آمن من الحائفين عليها أيها الناس أسيموا القلوب في رياض الحكم وأديموا النحيب
على ابيضاض اللمم وأطيلوا الاعتبار بانتقاص النعم وأجيلوا الأفكار في انقراض الأمم كانوا من
قبلكم في الأرض قاطنين وعلى مهاد الخفض مستوطنين ولعهود الأيام واثقين وإلى غايات الأماني
سابقين ممن تبوأ عز عزة دهر أصحبتم بخضيضه وتملأ صفو زمان جار عليكم بقروضه حتى إذا
استحكمت فيهم طماعية التخليد واستولت عليهم رفاهية التمهيد وقادوا الخليقة بأزمة الرغب
والرهب وسارت بهم الدنيا مسير التقريب والخبب وعموا عن مناصب أشراك جدها في مراعي
اللعب واللهو مما يدل عليه الاعتبار فيها من سوء المنقلب رعى في وسط ديارهم سغب العطب
وأعد فيهم الهلاك أعداء الجرب وأوقعت بهم المنون أبقاع الغضب فأدت إليكم الأيام من أخبارهم
أنواع العجب سحبت عليهم الهوج أذيال نقابها وجلبت عليهم المنون سجال غمائمها فأضحوا رهائن
أجداث موصدة وودائع قبور ملحدة وذهبوا فلم يرجعوا وندبوا فلم يسمعوا وأزعجوا فلم يمنعوا
فلم يدفعوا أتراهم رضوا بدار الغربة داراً أم آثروا قرار الوحشة قراراً لا والله ما اختاروا فرقة الأحباب
والسكون تحت أطباق التراب ولكن صال عليهم القضاء فأطرقوا وطال عليهم العفاء فأخلقوا واتفقت
عليهم الحادثات فتفرقوا واعتقبت إليهم المثلات فتمزقوا فليت شعري ماذا قيل لهم وماذا لقوا
أسعدوا بمكتسبهم في الآخرة أم شقوا فهلم عباد الله إلى محاسبة النفوس قبل مواثبة النحوس
ومفارقة الرموس ومعاينة اليوم العبوس يوم غض الرؤوس ونفض الطروس والفحص عن المحسوس
والملموس بين يدي الملك القدوس يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً يوم ترجف
الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً مهيلاً يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتي كتابه بيمينه
فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلاً يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً

كم

طيبنا الله وإياكم بطيب كتابه وأدبنا وإياكم بآدابه ووفقنا وإياكم للأخذ بصوابه ووفقنا وإيا
عند ما أمرنا به أن أولى ما اهتديتم بإرشاده وأحق ما صدقتم بوعده وإيعاده كلام من جعلكم من خير
عباده ويقرأ فكلا أخذنا بذنبه الآية ٥ **خطبة له** أخرى يذكر فيها الشيب
الحمد لله المدرك المقيت المهلك المغيث المنشر المميت مالك أزمة الجمع والتشتيت الذي
فات حد ذوي الأوصاف والنعوت واحتجب عن الأبصار بعز الملكوت سبحانه له الخلق
خضوع وقنوت وهو الواحد الحي الذي لا يموت أحمده حمدا يمري سبل عهاد رزقه ويوري
شعل زناد الشكر في خلقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة كرّ على اللسان
لفظها وقرّ في مقر الجنان حفظها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بوجه طلق ولسان
ذلق وشرع صدق ودين حق فصد عن سبيل الهلكة وأمد باليمن والبركة حتى صارت الكلمة
سددا والأمة في الحق شرعا أحدا صلى الله عليه وعلى آله صلاة لا ينقطع عددا ولا ينقضي أبدا
أيها الناس إن ضياء نهار المشيب في إظلام ليل اللحى والرؤوس حقيق عند الفطن اللبيب قرب
انهدام القوى واخترام النفوس ذلك صباح ما بعده ليل ينتظر واجتياح لا ملجأ منه ولا وزر
وضيف على رغم المضيف واغل وسيف لوصول الحياة فاصل ونور طالع بأفول النسم ومنشور
بالأشخاص إلى محل الرمم فلا تجرّوا رحمكم الله نور مشيبكم بنار ذنوبكم وارمقوا عبر الحوادث
بأبصار قلوبكم ترتكم ما خفي عنكم من عيوبكم فما حل بكم من المشيب ما تنكرون وكتب للأجل بكم الموت
أفلا تنتهون ألا وإن المشيب ثغر الحياة الذي لا يمكن سداده وكسر الفناء الذي لا يصلح الدهر
فساده فيا معشر الشيوخ هل بعد ابيضاض الزرع إلا حصاده ويا معشر الكهول ما بعد تنصف
من الثمار فقدان جداده ويا معشر الشباب كم زرع أباده قبل البلوغ قمله وجراده إن هي
الإثر جمة الأحداث عن حتم الفنا آثارها في الأجسام آثار الهدم في البناء فما بقاء من صحته في
دنياه سقمه وغنيمة من الحياة غرمه ومقامه فيها سفر وأيامه تنقلها عبر تربه أعطاه ما

تسلبه

تسلبه وبناء ما تخربه وبعيدا ما تقربه وعتيدا ما تخبيه فيا عجبا للأمور بالتزود قد حان سفره وإقام
وأقام من تقدمه عليه ينتظره وهو خلي من التأهب لرحلة تذكره مع صحة علمه أن المنية لا تؤخره
فرحم الله امرأ أهمه معاده وتقدمه زاده وكان إلى التقوى انقياده وللهوى جهاده قبل إخلاق
الجدة وانفاق المدة وانهدام العدة وانفصام الشدة قبل هطلان الرحضاء وبطلان الأعضاء وضيق
رحب الفضاء وجيرة القبور والأعضاء لورود حتم القضاء هنالك صالت عليك بسطواتها
شعوب وجالت عن جبينها الكعوب ورقت لكرب سياقك القلوب وشقت على قرب
فراقك الجيوب وطلعت سافرة عن صفحتها المخدرة الغروب إذ حان منك في ظلمات التراب
غروب فانتبهوا أيها الغافلون إن كنتم موقنين أنكم صائرون إلى هذا المصير وأذيبوا جامد الدموع
بنيران الزفير واطلبوا التزود لوشك المسير واستجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله
ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير جعلنا الله وإياكم ممن أدبته العبر وهذبته الفكر فأملت
عليه غرر الأمور أنباء عواقبها وجلت ستر المحذور عن لألاء قواضبها فاستعصم في بقية عمره
بادخار الحسنات واستعصم بهضبة الحق من شر ما هو آت إن أحسن نظم الألفاظ ونثره وأبلغ
وعظ الواعظ وزجره كلام من تطمئن القلوب بذكره ويقرأ والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد
إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا إن الله عليم قدير ٥ **ومن خطبة** لقطري
ابن الفجاءة المازني الخارجي من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم
فيها لا يبخسون الآية بئست الدار لمن أقام فيها فاعملوا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها عما قليل فإنها
كما وصفها من أنشأها وكما ذمها من ابتلاها فقال إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من
السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
من دم الله أعمالهم كيف حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا وأنزلوا فلا ينزلون ضيفانا
وجعل من الصريح أكفانا ومن التراب أكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا

ولا يمنعون ضيماً إن خصبوا لم يفرحوا وإن أجدبوا لم يجزعوا جميع وهم آحاد جيرة وهم أبعاد متناؤون
لا يزورون ولا يزارون حلماء قد ذهبت أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم لا يخشى دفعهم ولا
يرجى نفعهم فهم كما قال الله عز وجل وكم أهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا
وقال تبارك وتعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا
بظهر الأرض بطنها وبالسعة ضيقاً وبالأهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة
عراة فرادى غير أنهم ظعنوا بأعمالهم إلى الحياة الدائمة وإلى خلود الأبد فكانوا كما قال الله عز وجل
وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون فاحذروا ما حذركم الله فإنه قد أعذر وأنذر
ووعد وأوعد لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولئلا يقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا
فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى عصمنا الله وإياكم بطاعته ورزقنا وإياكم أداء حقه قال مالك
ابن دينار غدوت إلى الجمعة فقعدت قريباً من المنبر فجاء الحجاج فصعد فذكر الله وحمده ومجده وأثنى المنبر
عليه وصلى على محمد نبيه صلى الله عليه ثم قال امرؤ زود عمله امرؤ حاسب نفسه امرؤ فكر فيما يقرأه
في صحيفته ويراه في ميزانه امرؤ كان عند قلبه زاجر عند همه ممسك امرؤ أخذ بعنان قلبه كما يأخذ
الرجل بخطام جمله فإن قاده إلى طاعة الله تبعه وإن قاده إلى معصيته كفه ه **خطبة منبرية**
من إنشاء علي بن نصر الكاتب ه الحمد لله الذي برأ الخلق تفضلاً وجعل من الملائكة رسلاً وانتخب من عباده
صفوة أنزل عليهم وحيه وحملهم أمره ونهيه وابتعثهم مبشرين وأرسلهم منذرين ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة ~~ويحيى من حي عن بينة~~ إن الله لسميع عليم جل عن الأشباه والأنداد وتقدس
عن الصواحب والأولاد وعز عن الإدراك بالجوارح وتنزه عن الظلم والقبائح وتعالى عما يقول الظالمون
علواً كبيراً والعلم المحيط بكل شيء والقدرة القابضة لنفس كل حي والعزة المالكة لكل قلب والرحمة الواسعة
لكل ذنب أحمده منعماً لا أيأس من رحمته فأعوذ به منتقماً لا ملجأ من سطوته وأستعينه ناصراً لا
غالب لجنده وأومن به مصدقاً لقوله ووعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة

تمحو نقائص الأعمال وتغفر خطايا الأقوال والأفعال ويكون زاداً للسفر إليه وعتاداً ليوم العرض
عليه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله انتخبه من أكرم أرومة ولباب ونقله في أطهر متون وأصلاب حتى
برز والأنوار تضيء بين يديه والشواهد تنم إلى قلوب ذوي الإيمان عليه فما زال مقبولاً مجتبى ومتبوعاً
نطقه الحمد والاستغفار وشعاره السكينة والوقار إلى أن دنا الأمد المضروب لإظهاره وبلغ
الأجل المكتوب في إنذاره فأرسله صلى الله عليه وآله وسلم على حين فترة امتدت أشطانها وفتنة
تمردت شياطينها حتى فتحت الغواية أبواباً واتخذت الأصنام أرباباً وافتريت على الله الأباطيل وعبدت
دونه الصور والتماثيل فجهر بكلمة الصدق وصدع بدعوة الحق ودل على الدين القويم وهدى
إلى الصراط المستقيم حتى بدا الإسلام مشرقاً واستنبط الكفر نفقاً وظهر أمر الله وهم كارهون
صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وكرم صلاة تلاقيه وتصافحه وسلاماً تغاديه وتراوحه وتشرفا
تنمي إذا ذوت الحدائق وكرامة تبقى إذا فنيت الخلائق وعلى أهل بيته وناصريه وصحابته ومؤازريه ذوي
الرتبة والقامة للمساعي والدرجة العالية عن المرعى والراعي ه أوصيكم عباد الله وإياي بتقوى
الله وأحذركم الدنيا فإنها منزل مكر وأطماع ودار غرور وخداع وطريق ميل واعوجاج ومحل قلعة وانزعاج
درها مقطوعة ونصرتها ممنوعة وعقدها محلول وعهدها منبوذ تثناها مقبلة حتى تدبر ومستنشه
حتى تنفر ومسعدها حتى تخذل ومصحبة حتى تحزن صحتها أسقام ولذتها أحلام ونعيمها بؤس وأسعدها نحوس
من سكن إليها فتنته ومن اعتمد عليها أسلمته ومن همت بافتناصه استهوته ومن نهبت عن اغتباطه
أهرمته المرء فيها حليف هموم وأشجان وأليف غموم وأحزان وطليح نصب ولغوب وطريح نوب وخطوب
فالسعيد من فقه أغراضها والسليم من كره أعواضها والعزيز من زهد في عاجلها والنزيه من صدف
عن باطلها عالماً بعظم عنائها وموقناً بوشك انقضائها ومنقطعاً عنها إلى ربه بخلوص من سريرته وقلبه
يسهر ليله اعتباراً ويسكب دمعه حذاراً ويفني وقته استغفاراً فقد أيقن بسرعة المنقلب وتحقق أن لا
وزر ولا مهرب فهو يرهب الفارط من الأجرام ويفرق الواقع من الانتقام فذاك المكتوب من الخائفين

وعسى أن يكون من المفلحين والشقي من اغتر بتعاليلها واستمر في غيها وأضاليلها وصبا إلى خضراء دمنها ولها عن طارق لأوائها ومحنها واستعذب الحلب من أخلافها واستمرأ العذب من نطاقها لا يرى له انقطاعا ولا يخشى على درتها امتصاعا فهو على لذاتها منهمك وبحبائل خدعها متمسك يسحب فيها ذيل الأشر الخليع وينقاد إليها انقياد المؤتمن المطيع تؤمنه على السكر والمزمار وتصبحه على النشوة والخمار لا يلتفت إلى نوبها التي أزعجت الجفون ومناياها التي أفنت القرون ولا يرى عليه من أجله رقيبا ووراءه من خالقه طالبا حتى عمر من يد الناصر فلا يجد امتناعا ويسلبه لفتة الناظر فلا يستطيع دفاعا فذلك المعدود من الأخسرين أعمالا والمحسوب من الأضلين أعمالا فاتقوا الله عباد الله حق تقاته واعتدوا لدنو الأجل وميقاته واعلموا القبر لحد مظلم وسفر يخاف فيه سوء المقدم واحذروا الموت قبل التوى وعض الأنامل يوم الأوبة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم جعلنا الله وإياكم ممن ائتمر وازدجر وعلم واستبصر واعتبر وتذكر واستقال واستغفر أستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين ٥

نوادر الخطب

خطب وال باليمامة فقال إن الله لا يبقي عباده على المعاصي وقد أهلك أمة عظيمة في ناقة ما كانت تساوي مائتي درهم ٥ خطب عدي ابن وثاب فقال أقول كما قال العبد الصالح ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد فقالوا ليس هذا قول عبد صالح إنما هو قول فرعون قال من قاله فقد أحسن ٥ صعد بعض الأعراب على المنبر في عمله يخطب فقال والله إن أكرمتموني أكرمتكم وإن أهنتموني أهنتكم ولنكونن أهون علي من ضرطتي هذه وضرط ٥ ولى المهلب بعض الأعراب كورة بخراسان وعزل والياكان بها فلما وردها الأعرابي وصعد المنبر حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اقصدوا لما أمركم الله تعالى به فإنه عز وجل رغبكم في الآخرة الباقية وزهدكم في الدنيا الفانية فرغبتم في هذه ونبذتم تلك فيوشك أن تفوتكم الفانية ولا تحصل لكم الباقية فتكونوا كما قال الله تعالى لا مال اقتنيت ولا أجر اكتسبت واعتبروا بهذا المعزول عنكم كيف سعى فصار ذلك إلى على رغم من أنفه وساركما قال الله في محكم كتابه ﴿أنعمى أم خالد رب ساع لقاعد﴾ ٥ قال الأصمعي ولى أعرابي تبالة فصعد المنبر فلم يحمد الله ولم يثن عليه ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال إن الأمير أعزه الله ولاني بلدكم وإني والله ما أعرف من الحق موضع سوطي وإني لن أوتى بظالم ولا مظلوم إلا أوجعته ضربا فكانوا يتعاطون الحق بينهم ولا يترافعون إليه ٥ ولى العلاء بن عمر بلاد سارية وكان جائرا فأصاب الناس القحط وأمسكت السماء مطرها فخرجوا يستسقون وصعد العلاء المنبر فقال في دعائه اللهم ادفع عنا البلاء والغلاء فوثب معتوه كان بها فقال والعلاء فإنه شر من الغلاء وأغلظ من جميع البلاء فضحك الناس وخجل العلاء وانصرف ٥ استعمل المنصور سالما الكلبي وكان أخاه من الرضاعة على الري وكان أعرابيا واستعمل أخاه ناصحا على أذربيجان فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال اللهم اجعل بصري في طاعتك بصر الصقر وقوتي في مرضاتك قوة النمر وعمري في محبتك عمر النسر اللهم أصلح أمير المؤمنين صلاحا أبين أنت وأمتع به متاعا يا هناه أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ثم نزل فأتاه نعي ابنه فأظهر الجزع وأرجف به أهل فصعد المنبر فقال أيها الناس أظننتم أن موت ابني كسرني فوالله ما كنت قط أجرى على الله وعليكم مني الساعة فأدوا خراجكم فبلغ ذلك المنصور فوجه إليه فعزله ٥ الحمد لله الذي جعل في الطلاق احتلالا بالأرزاق فقال تعالى وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته أوصيكم عباد الله بالسلوة والملالة والتجني والجهالة واحفظوا قول الشاعر ٥ اذهبي قد قضيت منك قضائي وإذا شئت أن تبيني فبيني ٥

خطبة نكاح

لبعض الظرفاء تعاهدوا نساءكم بالسب وعاودوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع واضربوهن ثم إن فلانا في خمول نسبه ونقصان أدبه خطب إليكم فازهدوا فيه فرق الله بينكما وعجل لهما حينهما ٥

خطبة رجل

خطبة نكاح فأطال فقام بعض القوم وقال إذا فرغ هذا فبارك الله لكم فعلي تشغل ٥ حصر عبد الله ابن عامر على منبر البصرة فاشتد جزعه فقيل إن هذا مقام صعب فامتحن فيه غيرك فأمر وادع بن

مسعود أن يصعد ويخطب فلما ابتدأ الكلام حصر فقال لا أدري ما أقول لكم ولكني أشهدكم أن
امرأتي طالق فهي التي أكرهتني على حضور الصلاة ثم أمر آخر فصعد المنبر ونظر إلى أصلع فقال اللهم
العن هذه الصلعة ٥ خطبة خطبها القاضي أبو بكر بن قريعة في دار أبي إسحق الصابي ٥ الحمد
لله الذي بين فورز دعب فرزق ورطب فسكر وخوخ فشطب ولمش فسخن ومشمش فصفر وبطيخ
فعسل ونبق فعطر وموز فانضج ودقوق فخور وجرذق فسمذ وبورد فكثر وسكرج فلون وملح فطيب
وخل فسفنج وخردل فحرف وبقل فخضر وقنادق وبورن فنعم ومصص فحمض وطجن فجفف
وسنبس فثلث وسكبج فزعفر وهريس فصوج ومصل فعقد وسبذج فصعد وسمو فرز وطبيخ
فحرف وبيض فعجج وجدا فرضع وبط فسمن ودجج فصدر وفرخ فسام وحبب فرز وجوذب فخشخش
ودرز فلوز وخبص فلوز وفلدج فحمر وقطف فعرق ولوزنج فأمرق أحمده على الضرس الطحون والفم الجروش
والحلق البلوع والمعدة الهضوم والسفل النثور والذكر القووم والغداء والعشاء والفطور والسحور
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خالق السموات ومحلل الطيبات وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
مبيح المحللات وحاظر المحرمات وأن أبا إسحق محمد بن هليل أرشده الله أطعمنا فصدرنا وما هنا فأتلجنا
وسقانا فروانا ومد ستارته فأسمعنا وأطربنا واستنشدناه فأنشدنا واستحدثناه فحدثنا
فارفعوا أيديكم عباد الله بالدعاء له بما يرد ثواب فعله إليه ويسهل الدعوة الثابتة عليه أنه قريب مجيب
واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين ٥ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مجزل العطايا والنعم
ومنزل البلايا والنقم معلم الإنسان بالقلم خصه بأنواع المنافع والفوائد وجعل الغائب به في حكم الشاهد
يرى به البعيد النائي ويبرز ما في الضمير مستغنيا عن الوسيط والسفير زاد على فضيلة اللسان
بأن ناجى القصي كما ناجى الداني وبما له من الضبط الباقي على الحقب والأزمان يجمع المتفرق ويحصره
وينبه الناسي ويذكره لولاه لتلاشت العلوم بالنسيان الإنسي ولم يحو نشرها الفكر البشري
وضاعت الحقوق المضبوطة بالإشهاد ولم يقم بأدائها قلب حافظ ولا فؤاد وأملاها طول التقادم

نوادر القاضي ابن قريعة

كالقريب الداني

وأنساها التسهل الموكول بهذا العالم اللهم فكما واليت علينا إحسانك فلا تؤاخذنا
بالتقصير في تشكر امتنانك واجعل لنا في كل نعمة آتيتنا حظا يدنينا من عفوك ورضوانك
وصل على محمد النبي الأمي الذي منعته الشعر والكتاب وآتيته الحكمة وفصل الخطاب
وجعلت علمه بالأولين والآخرين مع عدمهما من دلائل نبوته وخصائص رسالته وجمعت
له بذلك معاني الإعجاز والبراهين وتكذيب من قال إن هذا إلا أساطير الأولين وصلى الله
على آله الغر الميامين ٥

باب في المكاتبات

والرسائل وهو الحادي والثلاثون من كتاب
التذكرة الرسائل والمكاتبات أبسط من الشعر مقالا وأفسح مجالا وإن كان أربابها أقل عددا فإنهم
أشرف محلا ومحتدا وقد ذكر الصابي الفرق بين المترسل والشاعر فأجاد وحكم فأنصف وسأذكر
رسالته هذه في أثناء الباب وقد اقتصرت على ما يتضمن معنى بديعا ولفظا فصيحا أو
سيرة معربة أو قصة معجبة وتجنبت الإكثار إذ كان استقصاء فنونها واستغراق فصولها
يحتاج إلى كتاب مفرد ويكون وإن أطيل مختصرا وكانت القدماء تؤثر المكاتبات وتختصرها
وتقنع من الألفاظ بمبلغها وترى الإطالة عجزا والإيجاز إعجازا ولذلك قال يحيى بن خالد
لأولاده إن استطعتم أن تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا وعدل الناس الآن إلى الإسهاب
واعتاضوا عن البلاغة بالتفريع في الألفاظ فمن البليغ الموجز ما جاء في الكتاب العزيز حكاية عن
سليمان عليه السلام إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني
مسلمين وكانت كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وغيرهم كلها مختصرة وهو
صلى الله عليه وسلم الذي لا خلاف في فصاحته عند المقر والجاحد وبلسانه أنزل القرآن
بلسان عربي مبين ه كتب إلى المنذر بن الحرث بن أبي شمر الغساني صاحب دمشق سلام على
من اتبع الهدى وآمن بالله إني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وكتب إلى
أبرويز بن هرمز ملك فارس ه من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى

بلغ ... الحادي والثلاثون

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن الحرث

وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلى الناس كافة لينذر من كان
حيا أسلم تسلم وإن أبيت فعليك إثم المجوس فهذا ونحوه كان ما يكتب عنه صلى الله عليه وآله
وسلم ومكاتبات الصدر الأول على هذا النمط إلا ما يتضمن بلاغا وحجاجا فيكون الإسهاب فيه
أنجع وأوقع وقد مضى في هذا الكتاب من كتبهم المختصرة وغيرهم ما تجده متفرقا في أماكنه
اللايقة به هـ وكتب بعضهم إلى متلوم متحرج بين الطاعة والمعصية أما بعد فإني أراك تقدم
رجلا وتؤخر أخرى فاعتمد على أيتهما شئت فهذا غاية الإيجاز مع قوة الإنذار هـ وكتب عبد الحميد
ابن يحيى عن مروان بن محمد إلى أبي مسلم كتابا يدعوه إلى الطاعة ويخوفه عاقبة الفتنة تحمل على
جمل من حجمه وضمن أن قراءه وسمعه من يطيف به أنه يعود إلى الطاعة وتتفرق كلمتهم فهذا
عكس الأول في الإطناب والإطالة واعتمد أبو مسلم على إحدى الراحلتين وبالغ في الإيجاز فلم
يقرأ الكتاب وأعاده وكتب عليه هـ محا السيف أسطار البلاغة وانتحى عليك ليوث الغاب
من كل جانب • فإن تقبلوا نعمل سيوفا شحيذة يهون عليها العتب من كل عاتب • كتب معوية
إلى أبي موسى بعد الحكومة وهو يومئذ بمكة عائذ بها من علي عليه السلام وأراد بذلك أن يضمه إلى
أهل الشام أما بعد فإنه لو كانت النية تدفع خطأ لنجا المجتهد وأعذر الطالب ولكن الحق لمن
قصد له فأصابه ليس لمن عارضه فأخطاه وقد كان الحكمان إذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما
وقد اختار القوم عليك فاكره منهم ما كرهوا منك وأقبل إلى الشام فهي أوسع لك هـ فكتب إليه أبو
موسى أما بعد فإني لم أقل في علي إلا ما قال صاحبك فيك إلا أني أردت ما عند الله وأراد عمرو ما عندك
وقد كانت ما بيننا للمحكوم عليه الخيار فإنما ذلك في الشاة والبعير فأما في أمر هذه الأمة فليس أحد
آخذ لها بزمام ما كرهوا وليس يذهب الحق بعجز عاجز ولا مكيدة كائد فأما دعاؤك إياي إلى الشام فليس
لي عن حرم إبراهيم عليه السلام والسلم قيل ثلاثة تدل على عقول أصحابها الكتاب والهدية والرسول
قال زياد ما قرأت كتاب رجل قط إلا عرفت عقله فيه وما رأيت مثل الربيع بن زياد ما كتب إلي كتابا إلا

قط إلا اجتر منفعة أو دفع مضرة ولا سألته عن شيء قط إلا وجدت عنده منه علما ولا ناظرته في شيء
إلا وجدته قد سبق على الناس فيه ولا سايرني قط فمست ركبته ركبتي ٥ من رسالة العبد
الحميد في الفتنة في طاعة الأئمة على الإسلام ومناصحتهم على أمورهم والتسليم لأمر ولايتهم
كل نعمة فاضلة وكرامة باقية وعافية مجللة وسلامة ظاهرة وباطنة وقوة بإذن الله مانعة وفي
الخلاف عليهم والمعصية لهم ذهاب كل نعمة وتفرق كل كرامة ومحق كل عصمة وهلاك كل سلامة
وألفة وموت كل عز وقوة والدعاء لكل بلية ومفارقة كل صلالة وأتباع كل جهالة وإحياء كل
بدعة وإماتة كل سنة واجتلاب كل ضر على الأمة وإدبار كل منفعة والعمل بكل جور وباطل
وفناء كل حق وبمعصية خليفة الله لا يزال رجل من المسلمين يضرب بسيفه الذي في يديه سيف
أخيه الذي كان يعتمد عليه ويوهن عضده ويهدم حصنه ويقل عدده ويهلك ثروته ويفرد من
ناصره ويعطب من يدعوه ويفزع إليه ويكثر مكانه ويحرسه من غفلته عن الأعداء إذا غفل ويكون
عينا له من خلفه فلا يزال بالمعصية منهم والاختلاف دم يهراق بغير حقه وطفل من أبناء المسلمين
قد يتم من أبيه ومذلة قد دخلت عليه ونعمة قد زالت عنه ووحشة حدثت وضغائن في القلوب
قد نشبت وشحناء قد ظهرت وأوتار قد تغيبت وعداوة في الأنفس قد استقرت وخوف قد ظهر
وسبل قد قطعت وامرأة قد أملت وصبية قد أيتمت وبلاد عامرة قد خربت وعدد قد نقص
وبلايا قد عمت وشملت وعدو قد شمت ومنافق قد رفع إلى ما كان يؤمل رأسه وعدو من
المشركين قد طمع وقوي بعد ضعف وعز بعد مذلة ورغبة قد ضاقت ونائبة قد ولت
ورحم قد قتل حميه ومودة قد صارت عداوة واجتماع من الأهواء قد آل إلى فرقة وأرحام قد قطعت
فانظروا يا معشر المسلمين ماذا تفعل الفتنة والمعصية وكيف يدب الشيطان لها ويسعى
فيها ويحتال بخديعته ومكره ولطف مسالكه حتى يلهبها ويشعلها ويرفعها من قلتها إلى
الكثرة ومن صغرها إلى كبرها فإنه إنما يبدأ بالطعن على الولاة ثم يترامى إلى الشكاة

والسخطة والغضب وزين لهم القتال فبلغ الهلاك الاعظم والشر الاكبر بطرفي امر صغير
الخطر في الظاهر عظيم البلية في الباطن فلا يزال الرجل ينظر منهم الى قاتل ابيه واخيه وحميمه
وذوي قرابته واهل مودته والنافع كان له ثم يحمل العداوة في قلبه والحقد في نفسه والضغينة
العظيمة عليه ويستعد للنقمة منه وطلب الدخل عنده فتثبت تلك الضغاين في الابناء
بعد الاباء فانظروا يا اهل الاسلام من اين دب الشيطان بلطيف مسالكه وعلى اي شيء ورد
والى اي امر ترامى حتى عم بالمعصية اهل الاسلام عامة ٥ ومن كلامه في الطاعة اما بعد فان
الله تبارك وتعالى تباركت اسماؤه وجل ثناؤه وتعالى ذكره اختار لنفسه من الاديان والملل
كلها الاسلام ثم جعل اهله الذين اكرمهم به واصطفاهم له خيرته من عباده واهل صفوته وبعث
به اليهم نبيه صلى الله عليه وسلم وسماهم المسلمين وهو الدين الذي شرع لساكن سمواته من ملايكته
ولاهل الارض من انبيائه ثم تعبدهم به فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك
وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى الى اخر الاية فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالات
ربه ونصح لامته ومضى لامره وجاهد على حقه من خالفه وعاداه وابتغى سبيلا غير سبيله
بمن امن به وصدقه وعزره ونصره واتبع النور الذي انزل معه وهم يومئذ قليل مستضعفون
في الارض يخافون ان يتخطفهم الناس كما وصفهم الله تعالى في كتابه امرا ارتضيه لنفسه ونبيه
ابتعثه له حتى اتم الله الاسلام وكمله وفضله وجعله دينه واعلم حقه من شاء من عباده
وخلقه وبين لهم انه الاههم وربهم وامرهم بطاعته والاعتصام بحبله والتمسك بعهده
ثم توكل لهم بالحفظ والدفع والنصر والقهور والظهور على من خالفهم وابتغى غير سبيلهم
ما حفظوا امره وتمسكوا بطاعته ووفوا بعهده والله ولي الاسلام والناصر له على عدوه
وولي اعزازه واظهاره على الدين كله ولو كره المشركون قضاء منه ثابتا لا مرد له وموعودا لا
خلف له وسنة ماضية في الذين خلوا من قبلكم ولن تجد لسنة الله تبديلا فان الله بعهده

وبعمته لم يزل يصنع لهذا الدين ويغلب له بالفية القليلة من اهل الفية الكثيرة من عدوه
قضاء منه اوجبه على نفسه لم يجعل فيه مثنوية يصغي اليه افيدة اهل الريبة والشك
في امره ولكن ختمه على نفسه واوجبه لهم في كتابه واعلمهم فيه معالم طاعته ومسالك معصيته
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فدين الله الذي بعث به اولياءه
اولهم واخرهم قام على ما بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم فان الله ختم به الانبياء وقفى به الر سل
وجعل امته خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وجعل الله نظا م
الدين الذي اختاره لنفسه وشرعه لمن اكرم من خلقه وارتضى لتنزيل وحيه من ملايكته وتبليغ
رسالاته من انبيائه الى عباده وقوامه وعصمته الطاعة التي جمع فيها شعب الخير
وانواع البر ومنافية الفضل وجعلها واصله بالاسلام سببا الى كل هدى وفضيلة
واختيارا لكل سعادة وكرامة في عاجل واجل مع ما توكل به من حفظها ومنعها والذب
عن حرمتها والنصر لمن جاهد عليها والاعلاء لمن اوجبها له من ولاة الحق وانصار الدين والاظها ر
لهم على من خالفهم ونكب عن سبيلهم واراد المفارقة لحقهم الى ما كان اعد لحزبها واوليائها
الذين نصرهم الله حظهم بما لزموا منها وحدثوا عليها من التمسك بها من رضوان الله والنعيم
المقيم الذي لا تغيير له ولا انقطاع ولا زوال عطاء غير مجذوذ وجعل المعصية شقاء وخسارا
وتبارا وسببا لكل نقص واذل وهوان وحسرة فمن اعتصم بها واقام عليها ودعا اليها
كان من اخوانها والغواة فيها معما بهم الله في عاجل امرهم من دحاض حجتهم وسوء مصار عهم
وقطع مددهم وتفريق نظامهم وازهاق باطلهم واظهار اهل الطاعة عليهم وامكانه منهم
في كل مجمع يجمع الله منهم جماعة الى ما وعد الله لهم من اليم العقاب وسوء الحساب وشد يد
العذاب لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون فمن اراد الله اسعاده وتوفيقه وبتصيره حظه لزم
الطاعة وعرف حقها وما جعل الله فيها من السعة والعصمة والمخرج واثرها وواظب عليها وكا ن

من اهلها وادى الحق الذى اوجبه الله عليه لولىها اليه فاحرز بذلك نفسه وسلم به دينه
واستكمل به افضل ما يرغب به من ثواب ربه ولم يكن منحوًا للغير فى دنياه متوقعًا للنقم متوكفًا
للقوارع اجلب باهل المعصية والخلاف والمفارقة للحق واهله وكان من ذلك من امن ونجاة
وسلامة وعافية ومن اراد الله به غير ذلك لم يعلم من ضميره ودفينه ما حل منه واسلمه الى
قرينه وما يسول له من غروره ويمنيه من اباطيله فاستشعروا وركبوا ودخلوا مع الغواة
فيها ودعوا اليها فكانوا خائفين ولابدين مترقبين للدوائر التى يخافون ان تحل بهم وتاتى عليهم
فان الله تعالى يقول ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى
ياتى وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد وامير المؤمنين يسأله ان يلهمه الرافة والرحمة برعيته والصلاح
اليهم والمعدلة فيهم وان يلهمهم رعيته الطاعة والوفاء والمناصحة ويزيد المحسن منهم
احسانا ويقبل توبة التائب ويراجع المسئ الى محبته وان يلهمه واياكم خالص الشكر وصالح
العمل والسلم ٥ امر المامون احمد بن يوسف ان يكتب فى الافاق بتعليق المصابيح فى المساجد فى
شهر رمضان قال فاخذت القرطاس لاكتب فاستعجم على ففكرت طويلا ثم غشيتنى نعسة فرايت
فى النوم قائلا يقول لى اكتب فان فى كثرة المصابيح اضاءة للمتهجدين وانسا للسابلة ونفيا
لمكامن الريب وتنزيها لبيوت الله عز وجل عن وحشة الظلم قال حمدون بن اسماعيل دخلت على المامون
يوما وهو فى بعض صحون بساتينه يمشى حافيا وبيده كتاب يصعد فيه بصره فالتفت الى وقال
احسبه راعك ما رايته قلت واى شئ اروع من نظرى الى سيدى يمشى حافيا يقرا كتابا يصعد
فيه ويصوب قد شغله واذهله فقال انى سمعت الرشيد يقول شيئا لم اتوهمه يستبين على
حقيقته وهوانه قيل لبعض البلغاء ما البلاغة قال التقرب من المعنى البعيد والتباعد من
حشو الكلام والدلالة بالقليل على الكثير وهذا كتاب عمرو بن مسعدة قد اتى فى حرفين بما كان
ياتى به غيره فى طومار وصف حال الجند وطاعتهم ثم دفعه الى فاذا فيه كتابى الى امير المؤمنين

ومن

ومن قبلى من قواده واجناده من الانقياد للطاعة على احسن ما يكون طاعة جند تاخرت ارزاقهم
واختلت احوالهم والسلم ثم قال اشهد انى قد قضيت حق هذا الكلام وكتبت الى الجند
وتركتهم لا يتمنون موتى وامرت بالزيادة فى ارزاقهم ٥ كتب احمد بن سعيد الكاتب
وقد بما غرت الفتن ابناها واسكنتهم ربعها وارضعتهم درها والحفتهم ظلها واسحبتهم
ذيلها ونقلتهم فى مراتع الغرور واورثتهم الثقة بدوام السرور والامن لعوارض المحذور
وعواقب المقدور فتمادوا فى منهج الضلال وترامو فى مسالك الفساد وتشعبوا فى — وتشتتوا
طرق الغى حتى اذا تم الرضاع وتم فطام وان الحكم الله ان يمضى ولباسه ان ينزل سلط الله
عليهم سيوف الحق فصاروا لاهله جزرا وللباطل واهله عبرا وللمواعظ السالفة نتيجة
وللمواعيد المحدودة حقيقة ولبصيرة ذوى البصائر قوة ولثقة اهل العصمة مادة ولسوء — ط
العذاب منصبا ولنار الجحيم حطبا وما الله بظلام للعبيد ٥ فصل من معقل الى
عقال ومن امل الى اجال هـ عبد الحميد فى ذكر الفتنة ٥ فان الفتنة تشتعر — تستشرف — ف
باهلها متشوفة باينق منظر وابين ملبس تجر لهم اذيالها وتصل بهم بعد هم سابع درائها
حتى رمى بهم فى جدران امراجها مسلمة لهم تعد هم الكذب وتمنيهم الخدع لزمهم
عضاضها ونفر بهم شماسها تخلت عنهم خاذلة وتبرات منهم معرضة عنهم قد سلبوا
اجمل لباس دينهم واستنزلوا عن احسن دنياهم من الغنى البهى منظره الجميل اثره حتى يطرحهم
فى فضائح اعمالهم الى الالحاف فى التعب وسوء المنقلب فمن اثر دينه على دنياه تمسك
بطاعة ولاته وتحرز بالدخول فى الجماعة تاركا لاثقل الامرين واوبل الحائنين ٥ فصل الضغائن — بن
فى قلوبكم وغرسوا اشجار الاحن فى صدوركم واوقدوا نيران الاحقاد بينكم الله الله فى ذكر
الحمية وفخر الجاهلية وملاقح الشنان ومناتج الشيطان هـ فصل حتى اعتقوا فى
حنادس ظلم جهالته ومهاوى سبل ضلالته ذللا عن سياقه وسلسا فى قياده الى نيران من

حميم وتصليه جحيم سوى ما التحفت الحفيظة في نفسه من عوايد الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في سحره من زنخ الكبر مضادة لله تعالى بالمناصبة ومبارزة لأمير المومنين بالمحاربة ومجاهرة للمسلمين بالمخالفة ٥ **فصل من كتاب** للمأمون وقد ولى عبد الله بن طاهر في فتنة **هم** ممتدة الى الفتن **هم** اعناقهم منطلعة اليها انفسهم من ناحية لها قلوبهم مصيخة الى دعواها اسماعهم فلم تذك للفتنة نارا الا منهم ساعر ليشب ضرامها اما موجفا ركابه مبديا صفحته في مباشرتها واما مورّيا عن نفسه بذنب الجمر ويستتر تحت الشبه ليحسب انه بمعزل عنها ونافذ كيده بسري في تسهلها ٥ **فتح من كتاب أحمد بن سعد**

الحمد لله العظيم شانه العلي مكانه المنير برهانه القوي سلطانه الذي ابتدع الخلق لحكمته وانشاهم بقدرته واجرى الامور على مشيئته فصرفها على ارادته وحكم لاوليائه واهل طاعته الذابين عن حريمه المانعين بحوزته بالاعلاء والتمكين والنصر والتاييد وعلى اعدائه الغامطين لنعمته الماهكين لحرمته الساعين بالفساد في بلاده والعدوان على عباده بالخذلان والتشريد والنكال المبيد ٥ **ومن رسالة في السلم** فاكتفوا في المعرفة به جل جلاله بحجج العقول وشهادة الافهام ثم استظهر لهم في التبصرة وغلبهم في الحجة برسل ارسلهم وايات بينها ومعالم اوضحها ومنارات بمسالك الحق رفعها وشرع لهم الاسلام دينا ارتضاه واصطفاه وفضله واسناه وشرفه واعلاه وجعله مهيمنا على الدين كله وقرن العز لحزبه واهله فقال عز من قايل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وايده بانبيائه الداعين اليه والناهجين لطرقه والهادين لفرايضه والمخبرين عن شرايعه قرنا بعد قرن وامة بعد امة في فترة بعد فترة وفينة بعد فينة حتى انتهى بقدرته جل ذكره الى مبعث النبي الامي الفاضل الزكي الذي ختم به على الرسل ونسخ بشريعته شرايع الملل وبدينه اديان الامم على حين فترة وتراخ فاباخ به نيران الفتن بعد اضطرامها فاضاء به سبل الرشاد بعد اظلامها على علم منه تعالى

ذكره

ذكره بما وجد عنده من النهوض باعباء الرسالة والقيام باداء الامانة فازاح بذلك العلة وقطع المعذرة ولم يدع للشاك موضع شبهة ولا للمعاند دعوى مموهة حتى مضى حميدا فقيدا تشهد له اثاره وخلف في امته ما اصارهم به الى عطف الله ورحمته والنجاة من عقابه وسخطته الا من شقي لسوء اختياره وحرم الرشد بخذلانه صلى الله عليه واله افضل صلاة واتمها والحمد لله الذي خص سيدنا الامير بالتوفيق وتوحد له بالارشاد والتسديد في جميع انحاء رايه ومواقع رايه وجعل همته اذا كانت الهمم الى خدع الدنيا صادقة وزخارفها التي تخلب الابناء وتدعو الى نفسها مقصورة الى ما يجمع له رضاء ربه وسلامة دينه واستقامة امور مملكته وصلاح احوال رعيته وايده في هذه الحال العارضة والشبهة الواقعة التي تحار في مثلها الاراء وتضطرب الاهواء وتتنازع خواطر النفوس وتختلج وساوس الصدور وتخفى مواضع الصواب ويشكل منهج بما اختاره له بالسلم والموادعة والصلح والموافقة التي اخبر الله تعالى عن فضله والخير الذي في ضمنه بقوله والصلح خير وقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها حتى اصبح السيف مغمودا ورواق الامن ممدودا والاهواء متفقة والكلمة مجتمعة ونيران الفتن والضلالة خامدة وظنون بغاتها والساعين لها كاذبة وطيفات الاولياء والرعية بما اعيد اليهم من الامنة بعقب الخيفة والانسة من بعد الوحشة مستبشرين والى الله في اطالة بقاء الامير راغبين وفي مسئلته مخلصين ولو لم يكن السلم في كتاب الله مامورا والصلح مخبرا عن الخير الذي فيه لكان فيما ينتظم في حقن الدماء وسكون الدهماء ويجمع من الخلال المحمودة والفضايل المعدودة المقدم ذكرها ما حدا عليه ومثل للعقول السليمة والاراء الصحيحة موضع الخيرة فيه وحسن العايدة على الخاص والعام في ما يجلي للعيون من مشتبهات الظنون اذا الريب واقع والشك خالع بين المحق والمبطل والحق والباطل والجاير والمقسط وقد قال عز وجل ولولا رجال مومنون ونساء مومنات

لم تعلموهم أن تطأوهم فتصيبكم منهم بغير علم ناظرًا للمسلمين ~~ناظرًا للمسلمين~~ من معرّة أو
مضرّة تلحق بعضهم بغير علم ومؤثرًا بطهرهم من طين العدوان مع رفعه عنهم فركات النسيان
وكافًّا أيدي المسلمين عن المشركين كما كفّ أيديهم عن المسلمين تحننًا عن رتبه وإبقاء على أهل
معصيته إلى أن تتمّ لهم المحنة الذي أراده والأمر الذي ارتضاه وموقع الحمد في عاقبته والسلا
في خاتمته وبلّغه من غايات البقاء أمدها ومن موانع العيش أغدقها مقصّرًا أيدي النوائب عما
خوّله مغضوضًا أعين الحوادث عما نوّله إنه جواد ماجد ه **وفي مثل ذلك**
الحمد لله ذي النعم السابغة والحكمة البالغة والعطاء الجزيل الذي جعل بعد العسر يسرًا وبعد
ضيق رحبًا وبعد تناء تدانيًا وبعد تباعد تصافيًا وحبًّا وأعقب افتراقًا من المتشاجرين اعترافًا
واختلافًا فلو بدا أن أناصرًا وتحاذلًا لا تظاهرًا نظرًا لخلقه وعائدة عليهم واعتمادًا لما فيه مصالح
أخراهم ودنياهم ومدح الصلح وحثّ عليه وحمد السلم إذ جنح الخصم إليه فقال عزّ من
قائل والصلح خير وقال وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وألّف بين القلوب في سبيله ولأمها
في نصرة رسوله وقال هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين وألّف بين قلوبهم لو أنفقت ما في
الأرض جميعًا ما ألّفت بين قلوبهم ولكنّ الله ألّف بينهم إنه عزيز حكيم وصان المسلمين
عند الفتح العام للبلد الحرام وإظهار الإسلام على الدين كله والإدالة من الكفر وأهله
عما يلحق من دارهم من مسلم أو مسلمة عرتها الجملة وأخفت من موضعها الشبهة من
مضرّة وسمّاها للمسلمين معرّة وجعلها واصلة إليهم إذ أوصلت إلى أولئك منهم
فقال جلّ ذكره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم
معرّة بغير علم فحماهم من كسب الإثم إن كان ساقطًا بعد العلم واختار لهم الخلوص من الشوائب
في الدين وجعل هذه الخلال الرضيّة والخصال الحميدة لهم أدبًا ولمصالحهم سببًا فقد بهم لها
وأرشدهم إليها إلى سوابق نعمه وبقايا قسمه التي نهاها قبل الاستيجاب وأوجب على شكرها

حسن

حسن الثواب حمدًا يرتفع إليه ويزكو لديه ويمضي ما فرض في تحميده ويوجب ما يأذن به من
مزيده وصلّى الله على محمد عبده وأمينه على وحيه وخيرته من خلقه والمبعوث لإحياء دينه
ونصرة حقّه وعلى الطيّبين من آله وسلّم تسليمًا ○ **وفي مثل ذلك** الحمد لله مقلّب
القلوب وعالم الغيوب الجاعل بعد عسر يسرًا وبعد عداوة ودًّا وبعد تحارب اجتماعًا وبعد
تباين اقترابًا رأفة منه بعباده ولطفًا وتحنّنًا عليهم وعطفًا لئلا يستمرّ بهم التتابع في التدابر
والتقاطع وليكونوا ببرّه إخوانًا وعلى الحق أعوانًا لا ينكبون له منهجًا ولا يركبون من الشبهة
سحابًا بغير دليل يهديهم قصد المسالك ولا مرشد يذودهم عن ورود المهالك أحمده على نعمه التي
لا يحصي الواصفون إحصاءها ومننه التي لا يؤدّي الشاكرون جزاءها وأياديه التي لا يحمل الخلق
أعباءها حمدًا يتجدّد على مرّ الأزمان والدهور ويزيد على فناء الأحقاب والعصور ويقع بمكانه
في جميع الأمور فإن أحقّ ما استعمله العاملون وحرى به التالون وآثره المؤمنون وتعاطى بينهم
المسلمون فيما ساء وسرّ ونفع وضرّ ما أصبح به الشمل ملتئمًا والأمر منتظمًا والفتق مرتتقا
والصلح متّسقًا والسيف مغمودًا ورواق الأمن ممدودًا وخفتت به الدما وسكنت معه الدهما
وانقمع له الأعداء واتصل به السرور وأمنت معه الشرور وليس شيء بذلك أولى ولا إلى إحراز الثواب
به أدنى من الصلح الذي أمر الله تبارك وتعالى به وحضّ عليه ورغّب فيه وندب إليه فقال وقوله
الحق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فأصلحوا بين أخويكم ه **كتب سهل بن**
هرون إلى ذي الرئاستين إن للأزمة فرجًا فكن من ولاة فرجها ولا بأيامها كفلا تحذ بحظك من
دولتك منها ولذ ولها امتدادًا ذو تزوّد قبل أوان تصرّفها فإن تعاظمك من أنبائك عنها فانظر
في جوانبها بأخذ الموعظة من جميع نواحيها واعتبر بذلك الاعتبار على أنك مسلّم ما سلّم
إليك منها فكتب عهده على فارس ○ **كتب عمرو بن مسعدة** ه وأنا أحبّ أن يتقرّر
عندك أن أملي فيك أبعد من أن أختلس الأمور اختلاس من يرى أن في عاجلك عوضًا من آجلك وفي

الذاهب من يومك بدلا من الاموال في عدك م قال المبرد كانت في الحسن بن رجاء شراسة وفي كفه
ضيق فكتبت اليه م الناس اعز الله الامير رجلان حر وعبد فثمن الحر الاكرام وثمن العبد الانعام فاصلح
هذا القول ولغيرى مدة ثم رجع الى الطبعه **كاتب** الحمد لله الذى جعل محبته عطفه واديا فيها
ولم يجعلها هلكة وعطبا وجعل اوايلها ناطقة على صواب اخرها وبواديها مخبرة عن حميد عوا
قبها ومواردها مبشرة بالسلامة في مصادرها هو **في ذكر خليفه ابرهيم بن العباس**
الحمد لله الذى يجتبى اليه من يشاء باصطفائه ويهدى اليه من ينيب باجتبائه ويرفع درجات
من يشاء بقدرته ويختار لهم بلطفه وهو اعلم حيث يجعل رسالاته ويودع منايح نعمته
ويولى مقاسم فضله ويكسو اعز سلطانه يصطفى ال ابرهيم بالكتاب والحكمة ويختصهم بالملك
والعظمة ويوتيهم الحكمة في الذكر القديم فقال ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله
فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما والحمد لله الذى جعل الخلافة عقيب
الرسالة فاحيا بها ايامها ووطد بها اعلامها وانفذ بها احكامها وانتجب لها من اهل الوراثة
ولاة راشدين وهداة مهديين ابناه للعالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فانار
بهم معالم دينه الذى اصطفاه واوضح دلايل الحق الذى اعلاه وظاهر بهم فضله الذى والاه
وخصهم من اطهاره واظفاره بما باذ لاوليائه وانصاره والحمد لله الذى اكرم امير المومنين بما
قاد اليه من الخلافة واصار اليه من الوراثة ووطا له من الامامة على منتارف بنيانه وارسى
قواعد اركانه وحمى حرم سلطانه وجعل ايامه ايام نضارة وغضارة وامنة وسلامة ودعة
واستقامة بما اسهل اليه من مراعاة صلاح عباده واضافة العدل في بلاده والاجتهاد
بتلافي كل فاسد وضم كل ناشز واستصفاه كل نافر حتى اعتدلت قناة الملك في يده وشرف مناد
الحق في دولته وزهق الباطل في دولته وسارعت الرفاعة في ايالته واتصلت السعادة
بسياسته فاصبحت الدهماء ساكنة والثغور مستدة ه **فصل من كتاب** اجناد عن

طرف

طرف بذكر طاعتهم فلا عدا الله لامير المومنين في نصر الدولة وحماية البيضه ودفع
الخطوب الملمة وكفاية الامور المهمة عزايم ماضية وامدا عن الحق متناصره واعوانا على الجهد
متوازره وهن في الايد ولا ضعف في الكيد ولا انتقاص في العدد ولا انقطاع في المدد
باعين عبد الله الحسنى جميل بلايهم وعند امير المومنين الزلفى بصادق ولايهم **فصل في**
وصف وال نعمه عامة لجميع المسلمين عايده بعمارة الدين منتظمة بعز الدولة وحماية
البيضة وصيانة المملكة بعد شمول البلاء واضطراب الدهماء وتشعب الاهواء وتطلع
اقاصى الاعداء وانتهاء الفساد الى حيث يعى حسمه والفتق الى حيث يعجز رتقه فان سيدنا
نهض من هذا الخطب العظيم الذى لم يمر بالاسلام مثله ولا حملت الكواهل بعض ثقله فساسه
بصايب رايه وشفى من معضل دايه بما قد اعيا قد ما انصار الدولة والملك الذين حملت
السير بذكرهم واثر ما بان من فضلهم ه **فصل في ولاية خليفة** م ولم يزل الله
منذ اضطرب حبل المهلكة وتظاهر اعدا الدولة بصرف مشيته وينقل ارادته مختار الموضع
امانته ومرتادا لمحل خلافته فان كان قد تقدم علمه بمواقع الاختيار لكنه جل جلاله تجرى عاد
في الاناة تاديبا للخليفة وزجرا لذوى العجلة عن تورد الامور المشكلة وتجشم امتلاحها قبل اعمال
الروية حتى وقف اصطفاه وقصر اجتباه على امير المومنين فاقرها منه في موطنها وثبتها في معدنها
ووجده لما اصطفاه بها ناهضا وفيها قائما بحقها زاهدا لنفسها صادفا عن الدنيا ورايعات
زبرجها ومونقات زخرفها لا يشتبه دواعي لذاتها ولا بطيبه عوارض شهواتها عن طلب
ما عند الله وابتغاء الزلفة لديه والقربة اليه في عمارة الدين وحياطة المسلمين واقامة
معالم الحق واحياء سنن العدل طاويا كشحه على صفاء نيته وبقاء سريرته وصارفا همه الى اماقبه
المرتبه والمعدلة في البرية وساميا بهمته الى تاييد المملكة وتوكيد اسبابها وتعديل احوالها
بعد مشارفتها الاصفار من بهجتها والاخفاق من زينتها والاخلاق من جدتها والتشعب من

نصر بها حتى استقامت على أفضل سبلها وخلصت به من شوائب الآفات المكتنفة لها وثاب إلى
الدين عزه وإلى الإسلام نوره واستودعت الأمانة من أداها وسبقت الإنالة إلى من يقوم بحكم
الله فيها وحاط من الزيغ حواشيها ونهد للأعداء الممتدة أعناقهم المنطلقة أطماعهم برأي يفل
السيف الحسام وعزم يكل الجحفل اللهام فثنى من غربهم وهون من خطبهم وأصبح بنعمة الله لزمانه
ربيعا وللخلق غياثا وربيعا وللمسلمين وزرا وحصنا منيعا وقام في ما ناطه الله به وطوقه إياه مقام
السالفين من آبائه الطاهرين والأئمة الراشدين سابقا لشأوهم بمهلة وموفيا عليهم بصالح عمله
وإن كانوا في الفضل على تشابه في المقاييس وتضاعف في المنازل عند الله تعالى فاوت بين الأنبياء
في الدرجات وإن كان قد انتظمهم في مجامع الخيرات ه **كتب المعتصم** إلى المأمون
في كتاب فتح تولاه له ه وكتابي هذا كتاب منه يخبر لا معتد بأثره ه **كتب أبو الفضل بن**
العميد وهو محمد بن الحسين بن محمد وأبو عبد الله الحسين وكان وزيرا كاتبا بخراسان وأصله من
قم إلى ملكازوبدادخرشيد عند استعصائه على ركن الدين أبي علي ه كتابي وأنا مترجح بين طمع
فيك ويأس وإقبال عليك وإعراض عنك فإنك تدل بسابق حرمة وتمت بسالف خدمة أيسرهما
يوجب رعاية ويقتضي محافظة وعناية ثم تشفعهما بحادث غلول وخيانة وتتبعهما بآنف
خلاف ومعصية وأدنى ذلك يحبط أعمالك ويمحق ما يرعى لك لا جرم أني وقفت بين ميل
إليك وميل عنك أقدم رجلا لصمدك وأؤخر أخرى عن قصدك وأبسط يدا لاصطلامك
واجتياحك وأثني ثانية نحو استبقائك واستصلاحك وأتوقف عن امتثال بعض المأمور
فيك ضنا بالنعمة عندك ومنافسة في الصنيعة لديك وتأميلا لفيئتك وانصرافك
ورجاء لمراجعتك وانعطافك فقد يعزب العقل ثم يؤوب ويعزب اللب ثم يثوب ويذهب
الحزم ثم يعود ويفسد العزم ثم يصلح ويضاع الرأي ثم يتدارك ويسكر المرء ثم يصحو ويكدر
الماء ثم يصفو وكل ضيقة فإلى رخاء وكل غمرة فإلى انجلاء وكما أنك أتيت من إساءتك بما لم تحتسبه

أولياؤك فلا تدع أن تأتي من إحسانك بما لا يرتقبه أعداؤك وكما استمرت بك الغفلة حتى
ركبت ما ركبت واخترت ما اخترت فلا عجب أن تنتبه انتباهة تبصر فيها قبح ما صنعت وسوء
ما آثرت وسأقيم على رسمي في الإبقاء والمماطلة ما صلح وعلى الاستيناء والمطاولة ما أمكن
طمعا في إنابتك وتحكيما لحسن الظن بك فلست أعدم فيما أظاهره من إعذاري وأرادفه من إنذاري
احتجاجا عليك واستدراجا لك فإن يشأ الله يرشدك ويأخذ إلى الحظ بيدك
فإنه على كل شيء قدير ه ومنها وزعمت أنك في طرف من الطاعة بعد أن كنت متوسطها فإذا كنت
كذلك فقد عرفت حاليها وحلبت شطريها فنشدتك الله لما صدقت عما سألتك عنه كيف
وجدت ما زلت عنه وكيف تجد ما صرت إليه ألم تكن من الأول في ظل ظليل ونسيم عليل
وريح بليل وهواء عذي وماء روي ومهاد وطي وكن كنين ومكان مكين وحصن حصين يقيك
المتالف ويؤمنك المخاوف ويكنفك من نوائب الزمان ويحفظك من طوارق الحدثان عززت
به بعد الذلة وكثرت بعد القلة وارتفعت بعد الضعة وأيسرت بعد العسرة وأثريت
بعد المتربة واتسعت بعد الضيقة وأطافت بك الولاة وخفقت فوقك الرايات ووطئ
خلفك الرجال وتعلقت بك الآمال وصرت تكاثر ويكاثر بك وتشير ويشار إليك ويذكر
على المنابر اسمك وفي المحاضر ذكرك ففيم الآن أنت من الأمر وما العوض مما عددت والخلف
مما وصفت وما استعددت حين أخرجت من الطاعة نفسك ونفضت منها كفك وغمست
في خلافها يدك وما أظلك بعد انحسار ظلها عنك أظل ذو ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من
اللهب ه ومنها تأمل حالك وقد بلغت هذا الفصل من كتابي مستنكرها والمس جسدك
وانظر هل يحس واجسس عرقك هل ينبض وفتش ما حنت عليه أضلاعك هل تجد في عرضها
قلبك وهل حلي بصدرك أن تظفر بفوت سريح أو بموت مريح ثم قس غائب أمرك بشاهده وآخر
شأنك بأوله ه وحكي عن ملكا وكان أدب أمثاله أنه كان يقول والله ما كانت حالي عند قراءة هذا

الفصل الا كما اشار اليه الاستاذ الرئيس ولقد ناب كتابه (عن كتابه) في عرك ادبي واستصلاحي وردني الى
طاعة صاحبه ۝ **ومن كتاب الى عضد الدولة** وقد بعد اهل التحصيل في اسباب
انقراض العلوم وانتقاص مددها وانتقاض مررها والاحوال الداعية الى ارتفاع جل الموجود منها
وعدم الزيادة فيها الطوفان بالماء والنار والموتان العارض من عموم الاوباء وتسلط المخالفين في المذاهب
والآراء فان كل ذلك يخترم العلوم اخترامًا وينتهكها انتهاكا وتجتث اصولها اجتثاثا وليس عندي
الخطب في جميع ذلك تقارب ما يولده البلاء به لا بعدله بلاء ويجب عظيم المحنة بمن هذه صفته
والبلوى بمن هذه صورته بعظم النعمة في تملك سلطان عالم عامل كالامير الجليل الذي اجله الله من
الفضائل بملتقى طرفيها ومجتمع فرقيها فهي بنور نواظر من لا فتى حتى تصير اليه وشرد نوازع حيث حلت
حتى يقع عليه سلفت اليه تلفت الوامق وتتشوق نحوه تشوق الصب العاشق قد ملكها وحشته المصانع
وحزة المرتاع فان يعش قوما بعدهم فكالوحش يدنيها من الانس المحل ۝ **فصل من كلام الصابي**
في تقليد المطيع ابنه الطائع ما كان اليه من الخلافه ولما كان من السن العلياء والعلة العظمى بحيث يحرج
ان يقيم معه على امامه قد كل عن تحمل كلها وضعف عن النهوض بعبئها خلع ذلك السربال على امير المؤمنين
الطائع لله خلع الناص عليه السلم اليه خارجا الى رب العالمين وجماعة المسلمين من الحق في حسن اداء النهم
وسياستهم ما استقل واضطلع وفي حسن الاختيار والارتياد لهم حين حسر وطلع **ومن كلامه**
للنعم شرط من الشكر لا ترتم ما وجدته ولا تقيم اذا فقدته وكثيرا ما يشكر الواردين حياضها ويغشي
عيون المقتبسين ايماضها فيذهلون عن امتراء درتها ويعمهون عن الاستمتاع بنضرتها ويكونون
كمن اطار طائرها الماء وقع ونفر وحشيها حين انس فلا يلبثون ان ينعروا من جلبابها ويتسلخوا من اهابها ويتعوضوا
منها الحسرة والغليل والاسف الطويل ۝ ولما نقل بختيار بنته المزوجه بابي تغلب ابن حمدان كتب عنه الصابي
في معناها فصلا وهو وقد توجه ابو النجم بدر الحرمي وهو الامين على ما يحفظه والوفي بما يحفظه نحوك
يا سيدي ومولاي بالوديعة وانما نقلت من وطن الى سكن ومن مغرس الى معرس ومن ماوى بر الى انعطاف

الى مثوى كرامة والطاف ومن منبت درت لها نعماؤه الى منشا تجود عليها سماؤه وهي بضعة مني اتصلت
اليك وثمرة من جنى قلبي حصلت لديك وما بان عني من وصلت حبله بحبلك وتجرت له باهر فضلك
وبوانه المنزل الرحب من جميل خلائقك واسكنته الكنف الفسيح من كريم شيمك وطرائقك ولا
ضياع على ما تضمنه امانتك ويشتمل عليه حفظك ورعايتك وارجوا ان يقرن الله موردها بالطائر
السعيد والامر الرشيد والعز الزائد والجد الصاعد والنماء في الائتلاف والعصمة من الفرقة
والخلاف حتى يكون عوائد البركة باحوالها منوطه ومن عوادي الايام وغيرها محوطه ولما قرئ هذا
الفصل بحضرة ابي تغلب اعتمد للجواب عنه ابو الفرج الببغا فاجاب عنه بما نسخته ۝ واما
ابو النجم بدر الحرمي المستوجب للارتضاء والاحماد الموفي بمناصحته على كل مراد فقد ادى
الامانه الى متحملها وسلم الذخيرة الى متقبلها فحلت من محل العز في وطنها واوت من
حمى السودد الى مستقرها وسكنها منتقلة عن عطن الفضل والكمال الى كنف السعادة
والاقبال وصادرة عن انبل ولادة وتسنى الى اشرف اتصال وانبه سبب وفي البشر من
لوازم فروضها واجبات حقوقها ما صان رعايتي عن الوصاة بها ونزه وفاي عن الاستزادة
لها كيف يوصى الناظر بنوره ام كيف يحظر القلب على حفظ سروره وان سببا قربها من امير
المؤمنين ذكري ووصل بحبل السيد العم ركن الدولة حبلي ومنح عز الدولة مكنون ودي
واختص الاخوة من ولد ابيه السعيد رحمه الله وابدهم بوثيق عهدي الى ان ضربت بفضل
الجماعة قابلا ودونها بالنية والفعل مناضلا ولمحاسنها المجموعة لي متألفا وبما لي عندها من
المساهمة والمشاركة واثقا لحقيق بالتناهي في الاعظام وخليق بالمبالغة في الاجلال والاكرام
والله تعالى يعين على ما اعتقده من ذلك وانويه ويوفقني لما نوفي عليه المحبة والبغية فيه بمنه
وقدرته وحوله وقوته ۝ وانما الم الصابي في تسميته اياها بالوديعة بما كتبه جعفر بن ثوابه
عن المعتضد الى ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندى المنقولة اليه وهو اما الوديعة اعزك الله فهي
ابن

بمنزلة ما انتقل من شمال الأمير سيك عنايةً بها وحياطةً لها ورغبةً لولايتك فيها فلما عرضه على
الوزير القسم بن عبيد الله بن سليمان استحسنه جداً وقال له تسميتك إياها بالوديعة نصف
البلاغة ووقّع له بالزيادة في أقطاعه ومشاهرته ٥ **كتب القسم بن عبد العزيز**
ابن يوسف من كتاب إلى الشام قد علمتم بشهادة الآثار وبظاهر الأخبار ما أعدّ الله لأمير المؤمنين أهل
بطاعة وليه المنصور وصفيّه المبرّ وعضد الدولة أيده الله من حماة حقيقته ساد خلّته زاع
سدّته ورعيته لا يثنيه عن غاياته عارض الشام ولا يلفته عن هماته زاجر الحمام هم مضاميره
أعيت على من يرومها فكل مدى عن غاياته قصير ٥ وهو عن أمير المؤمنين إذا نظر ولسانه إذا
نطق ويده إذا المس الإسلام أمضت ووطأته أم اقتضت ٥ **ومن كتاب في ذكر أبي تغلب**
وقد كان الغضنفر بن حمدان حين تقضته المذاهب ولفظته المهارب وأجهضته عن مكامنه المكايد
والكتائب تطوّح في بلاد الشام يتنقّل بين مصارع تحسبها مراتع ومجاهل تعدّها معالم يروم
انتعاشاً والجد خاذله ويبتغي انتياشاً والبغي طالبه ٥ **وكتب إلى الصاحب بن عباد**
وقف مولانا على ما كتب مولاي معرّضاً بالخدمة ومحتجاً عن نيته فصدّقه وحققه وقال أدام الله سلطا
ن اللسان أثره في الفصاحة كلسان قلمه يتجاريان كفرسي رهان وناهيك بالأول اشتهاراً ووضوحاً
وبالثاني غزراً وحجولاً وكالمثل هذه الحال نعدّه ونعتدّه وننتجز عدات الفضل منه وحسبنا ما أفاد أننا
التجارب فيه كافلاً بالسعادة ودرك الإرادة وما زالت مخايله وليداً وناشئاً وشمائله صغيراً ويافعاً
نواطق بالحسنى عنه ضوامن للنجح منه فقد أصبح الظن إيقاناً والضمار عياناً والتقدير بياناً
والإسناد زال برهاناً ٥ **كتب أبو إسحاق الصابي مقاطعة** هذا كتاب من عبد الله
الفضل الإمام المطيع لله أمير المؤمنين لفلان بن فلان إنك رفعت تذكر حال ضيعتك المعروفة بكذا
وكذا من رستاق كذا وكذا من طسوج كذا وكذا وإنها أرض رقيقة قد توالى عليها الخراب وانغلق
أنهارها وأنه أن أمير المؤمنين بمقاطعتك عن هذه الضيعة على كذا من الورق المرسل على استقبال سنة

كذا

كذا وكذا الخراجية مقاطعة مؤبدة ماضية مقررة نافذة يستخرج مالها في أول المحرم من كل سنة
ولا يتبع بعض ولا يتناول متأول فيها ولا معترض في مستأنف الأيام اجتهدت في عمارتها
وتكلفت الإنفاق عليها واستخراج سودها وقلع أراضيها واحتفار سواقيها واجتلاب
الأكرة إليها وإطلاق البذور والتقاوي فيها وإرغاب المزارعين بتخفيف طسوقها لحق الرقبة
ومقاسماتها وكان في ذلك توفير لحق بيت المال وصلاح ظاهر لأجل وسألت أمير المؤمنين
الأمر والتقدم بالإسجال لك به وإثباته في ديوان السواد ودواوين الحضرة وديوان البنا حيه
وتصيير ما ضمنا لك ولعقبك وأعقابهم ولمن لعل هذه الضيعة أو شيئاً منها ينتقل
إليه ببيع أو ميراث أو صدقة أو غير ذلك من ضروب الانتقال وأن أمير المؤمنين بإيثاره الصلاح
واعتماده أسبابه ورغبته في ما عاد بالتوفير على بيت المال والعمارة للبلاد والرفية للرعية
أمر بالنظر في ما ذكرته واستقصاء البحث عنه ومعرفة وجه التدبير وسبيل الحظ فيه
والعمل بما يوافق الرشد في جميعه فرجع إلى الديوان في تعرف ما حكيته من أحوال هذه الضيعة
فأنفذ منه رجل مختار ثقة مأموناً من أهل الخبرة بأهل السواد وأعمال الخراج وقد عرف أمير المؤمنين
أمانته وديانته وعلمه ومعرفته وأمر بالمصير إلى هذه الناحية وجمع أهلها من الأدلاء والأكرة
والمزارعين وثقات التناء والمجاورين والوقوف على هذه الأقرحة وإيقاع المساحة عليها
وكشف أحوال عامرها وغامرها والمستبر على حدودها واختلاف أهلها وآرائهم في وجه صلاح وعمارة
كل قراح منها وما يوجبه صواب التدبير في ما التمسته من المقاطعة بالمبلغ الذي بذلته وذكرت
أنه زائد على الارتفاع والكتاب بجميع ذلك إلى الديوان ليقف عليه وينهى إلى أمير المؤمنين
فينظر فيه فما صح عنده منه أمضاه وما رأى الاستظهار على نظر الناظر فيه استظهر
فيما يرى منه حتى يقف على حقيقته ويرسم على ما يعمل عليه فذكر ذلك الناظر أنه وقف
على هذه الضيعة وعلى سائر أقرحتها وحدودها ووطأتها بمشهد أهل الخبرة بأحوالها من ثقات

الادلاء والمجاورين والاكرة والمزارعين والتناء الذين يرجع الى اقوالهم ويعمل عليها فوجد
مساحة بطون الاقرحة المزدرعة من جميعها دون سواقيها وممروزها وتلالها وحافاتها
ومستنقعاتها وما لا يعتمل من ارضها بالجريب الهاشمي الذي يمسح به الارض في هذه الناحية
كذا وكذا جريبا منها القراح المعروف بكذا وكذا ومنها ومنها ومنها وموضع الحصن والبيوت
والساحات والبراحات والخرابات ووجد حالها في الخراب والانسداد وتعذر العمارة والحاجة
الى عظيم المؤونة ومفرط النفقة على ما حكيته وشكوته ونظر في مقدار اصل هذه الجريان
من هذه الضيعة وما يجب عليها وكشف الحال في ذلك ونظر امير المؤمنين في ما رفعه هذا
المؤتمن المنفذ من الديوان واستظهر فيه بما راه من الاستظهار ووجب عنده من الاحتياط فوجد
ما رفعه صحيحا صحة عرفها امير المؤمنين وعلمها وقامت في نفسه وتمكنت عنده وراى ايقاع
المقاطعة التي التمستها على حق بيت المال في هذه الضيعة فقاطعك عنه في كل سنة هلالية على
استقبال سنة كذا وكذا الخراجية على كذا وكذا درهما صحاحا مرسلة بغير كسر ولا كفاية ولا
حق حرز ولا جهبذة ولا محاسبة ولا زيادة ولا شيء من جميع المؤن وساير التوابع والمرسوم
يؤدى في اول المحرم من كل سنة حسب ما تؤدى المقاطعات مقاطعة ماضية مؤبدة نافذة
ثابتة على مضي الايام وكرور الاعوام لا ينقض ولا تفسخ ولا تسع ولا يتاول فيها ولا تغير على
ان يكون هذا المال وهو من الورق المرسل كذا وكذا في كل سنة مؤدى الى بيت المال و مصححا عند من
يورد عليه التناء في هذه الناحية اموال خراجهم ومقاطعاتهم وجباياتهم لا يعتل فيها بآفة تلحق
الغلات سماوية ولا ارضية ولا بتعطل ارض ولا بقصور عمارة ولا نقصان ريع ولا بانحطاط
سعر ولا بتاخر قطر ولا بشوب غلة ولا حرق ولا شرق ولا بغير ذلك من الافات بوجه ولا سبب
من الاسباب ولا يحتج في ذلك بحجة يحتج بها التناء والمزارعون وارباب الخراج في الانواء بما عليهم
وعلى ان لا يدخل عليك في هذه المقاطعة يد ماسح ولا مخمن ولا مقدر ولا امين ولا حاظر ولا ناظر ولا

ولا خارص

منتبع

منتبع ولا متعرف بحال زراعة وعمارة ولا كاشف لا مزدرع وعلة ما ضيا ذلك لك ولعقبك
من بعدك ولاعقابهم ووارثك ابدا ما تناسلوا ولمن عسى ان ينتقل هذه الاقرحة او شيء منها اليه
بارث او بيع او هبة او نحل او صدقة او وقف او مناقلة او اجارة او مهاياة او تمليك او اقرار
او بغير ذلك والاسباب التي ينتقل بها الاملاك من يد الى يد ولا ينقص ذلك ولا شيء منه ولا
يغير ولا يفسخ ولا يزال ولا يبدل ولا يتعقب ولا يعترض لسبب زيادة عمارة ولا ارتفاع سعر
ولا وفور غلة ولا زكاء ريع ولا احياء موات ولا اعتمال معطل ولا عمارة خراب ولا استخراج عامر
ولا اصلاح شرب ولا استحداث غلات لم تجر الرسم باستحداثها وزراعتها ولا بعد ولا يمسح
ما عسى ان يغرس في هذه الاقرحة من النخل واصناف الشجر والمعدود والكروم ولا يتاول عليك
بما لعل اصل المساحة ان تزيد به فيما يعمره ويستخرجه من الحايين والمستنقعات ومواضع
المشارب المستغنى عنها اذ كان امير المؤمنين قد عرف ذلك وجعل كل ما يجب على شيء منه عند
وجوبه داخلا في هذه المقاطعة وجاريا معها وعلى انك ان فصلت شيئا من مال هذه المقاطعة
على بعض هذه الاقرحة من جميع الضيعة وانفردت بباقي مال المقاطعة بباقيها عند ملك ينتقل
منها عن يدك او فعل ذلك غيرك ممن جعل له في هذه المقاطعة ما جعل لك من ورثتك وورثتهم وعقبك
واعقابهم ومن لعل هذه الضيعة او شيئا من هذه الاقرحة ينتقل اليه ضرب من ضروب الانتقال
قبل ذلك التفصيل منكم عند الرضا والاعتراض ممن يفصلون بابه ويحملون عليه وعوملتم على
ذلك ولم يتاول عليكم في شيء منه وعلى انك ان التمست والتمس من يقوم مقامك ضرب منار
على هذه الضيعة يعرف به رسومها وطسوقها وحدودها ضرب ذلك المنار اي وقت
التمستموه ولم يمنعوا منه وان تاخر ضرب المنار لم يتاول عليكم به ولم يجعل علة في هذه المقاطعة
اذ كانت شهرة هذه الضيعة واقرحتها في اماكنها ومعرفة مجاورتها بما ذكر من تسميتها
ومساحتها يغني عن تحديدها او تحديد شيء منها ويقوم مقام المنار في ايضاح معالمها

والدلالة على حدودها وحقوقها ورسومها وقد سوغك يا فلان بن فلان أمير المؤمنين وعقبك
من بعدك وأعقابهم وورثتك وورثتهم أبداً ما تناسلوا ومن ينتقل من هذه الأقرحة أو
شيء منها إليه جميع الفضل بين ما كان يلزم هذه الضيعة وأقرحتها من حق بيت وتوابعه
على الوضيعة التامة وعلى الشروط القديمة وبين ما يلزمها على هذه المقاطعة وجعل ذلك
خارجاً عن حاصل طسوج كذا وكذا وعما يرفعه المؤتمنون ويوافق عليه المتضمنون وعلى غابر
الدهر ومر السنين وتعاقب الأيام والشهور فلا يقبل في ذلك سعاية ساع ولا قدح
قادح ولا قرف قارف ولا إغراء مغر ولا قول معنت ولا يرجع عليك في ما سوغته ونظر إليه
به بحال من الأحوال ولا برجوع في النقد برات ولا بنقص في المعاملات وردها إلى أصولها تديم
ولا ضرب من ضروب الحجج والتأويلات التي يتكلم عليها أهل العدل على سبيل الحكم والنظر وأهل
الجور على سبيل العدواء والظلم ولا تكلف يا فلان بن فلان ولا عقبك من بعدك ولا ورثتك
وأعقابهم ولا أحد ممن يخرج هذه الضيعة أو هذه الأقرحة أو شيء منها إليه على الوجوه
والأسباب كلها إخراج توقيع ولا كتاب مجدد ولا منشور بإنفاذ شيء من ذلك ولا إحضار
سجل به ولا إقامة حجة فيه في وقت من الأوقات وعلى الأبد يلزمك ولا أحداً ممن يقوم بهذه
المقاطعة مقامك مؤونة ولا كلفة ولا ضريبة ولا زيادة ولا تقسيط كري ولا مصلحة ولا
عمل بزند ولا نفقة ولا مؤونة حماية ولا خفارة ولا غير ذلك ولا يلزمه بوجه من الوجوه في
هذه المقاطعة زيادة على المبلغ المذكور المحدود المؤدى في بيت المال في كل سنة خراجية
وهو من الورق المرسل كذا وكذا ولا يمنع من زوج جهبذ أو حجة كاتب أو عامل بمال هذه المقاطعة
إذا أديته أو أديت شيئاً منه أولاً أولاً حتى يتكامل الأداء وتحصل في يدك البراءة في كل سنة
بالوفاء بجميع المال لهذه المقاطعة وعلى أن تعاونوا على أحوال العمارة وصلاح الشرب وتوفر
عليكم الصيانة والحماية والذب والرعاية ولا يتعقب ما أمر به أمير المؤمنين أحد من ولاة

العهود

العهود والأمور والوزراء وأصحاب الدواوين والكتاب والعمال والموقفين والضمناء والمؤتمنين
وأصحاب الخراج والمعادن وجميع طبقات العاملين وسائر ضروب المتصرفين لشيء يبطله أو يزيله
عن جهته أو ينقصه أو يفسخه أو يغيره أو يبدله أو يوجب عليك أو على عقبك من بعدك وأعقابهم
وورثتهم أبداً ما تناسلوا أبداً أو تخرج هذه الضيعة أو شيء منها إليه حجة على سائر طرق التأويلات
ولا يلزمكم شيئاً فيه ولا يكلفكم عوضاً من إمضائه ولا ينظر في ذلك أحد منهم ما أمر به أمير المؤمنين نظر وتتبع وكشف ولا فحص وبحث وان خالف احد منهم
أو تعرض لكشف هذه المقاطعة أو مساحتها أو تخمينها أو اعتبارها أو الزيادة في مبلغ مالها
أو ثبت في الدواوين في وقت من الأوقات شيء يخالف ما رسمه أمير المؤمنين فيها إما على طريق السهو
والغلط والعدوان والظلم والعناد والقصد فذلك كله مردود وباطل منفسخ وغير جائز ولا
سائغ ولا قادح في صحة هذه المقاطعة وثبوتها ووجوبها ولا معلاً لها ولا مانعاً من تلافي السهو
واستدراك الغلط في ذلك ولا مغير الشيء من شرائط هذه المقاطعة ولا حجة تقوم عليك
يا فلان بن فلان ولا على من يقوم مقامك في هذه المقاطعة بشيء من ذلك إذ كان يأمر به أمير المؤ منين
في ذلك على وجه من الوجوه الصلاح وسبيل من سبله رآهما وأمضاهما وقطع بهما كل
اعتراض ودعوى واحتجاج وصرف وتدرع وأزال معهما كل بحث وصفح وتبعة وعلاقة وإن كان من الشرائط
في ما سلف من السنين وخلا من الأزمان ما هو أوكد وأتم وأحكم وأحوط لك ولعقبك وورثتك
وأعقابهم وورثتهم ومن ينتقل هذه الأقرحة أو شيء منها إليه مما اشترط في هذا الكتاب بحال أوجبها
الاحتياط على اختلاف مذاهب الفقهاء والكتاب وغيرهم مما للخلفاء أن يفعلوه وينفذ فيه أمورهم
حملت وحملوا عليه وهو لكم ومضاف إلى شروط هذا الكتاب التي قد أتى عليها الذكر ودخلت
تحت الحصر ولم يكلف أحداً منهم إخراج أمر به التمست أو أحد من ورثتك وأعقابك ممن عسى
أن ينتقل هذه الضيعة أو الأقرحة أو شيء منها إليه في وقت من الأوقات تجديداً بذلك أو مكاتبة
عامل أو مشرف وإخراج توقيع ومنشور إلى الديوان بمثل ما تضمنه هذا الكتاب لحسم إليه ولم

يمنعوا منه وأمر أمير المؤمنين بإثبات هذا الكتاب في الدواوين وإقراره في يدك حجة لك ولعقبك
من بعدك ولأعقابهم وورثتك وورثتهم وتبقية في أيديكم وفي يد من عسى أن ينتقل هذه الضيعة
أو الأقرحة أو شيء منها إليه بضرب من ضروب الانتقال التي ذكرت في هذا الكتاب والتي لم تذكر فيه
وأن لا يكلفوا إيراد أمر بعده ولا يتناول عليكم متناول فيه فمن وقف على هذا الكتاب وقرأه وقرئ
عليه من جميع الأمراء وولاة العهود والوزراء والكتاب والعمال والمشرفين والمتصرفين والناظرين
في أمور الخراج وأصحاب السيوف على اختلاف طبقاتهم وتباين منازلهم وأعمالهم فليمتثل ما أمر به
أمير المؤمنين فيه وليستديم لفلان بن فلان ولورثته ولورثتهم وعقبه وأعقابهم ولمن ينتقل هذه
الأقرحة أو شيء منها إليه هذه المقاطعة من غير مراجعة فيها ولا استيمار عليها ولا تكليف
أحد ممن يقوم بأمرها إيراد حجة بعد هذا الكتاب بها وليعمل بمثل ذلك من وقف على نسخة من
نسخ هذا الكتاب في ديوان من دواوين الحضرة وأعمالها والناحية والمعتبر في زمان فلان بن فلان
ويد من يورده ويحتج به ممن يقوم مقامه إن شاء الله تعالى وكتب الوزير فلان في تاريخ كذا

فصل من كتاب لأحمد بن إسماعيل الكاتب المعروف بنطاحة في البليغ من عرف
السقيم من المعتل والمفيد من المملول والمشترك من المعرب والمنصوص من المتناول والإيماء
من الإيحاء والفصل من الوصل والإيصال من التوصيل والتلويح من التصريح ومن شروط البليغ أن
يكون حلو الفطنة صحيح القريحة صافي الذهن وأن يعرف في وجه المتحفظ وسمة المتحرز الجذل
والوجل ويتبين في لحظه الرضا والغضب والسرور والحزن والأمن والخوف والأمر والنهي
والذكاء والغباء والفكر والسهو ه وجدت كتابا منسوبا إلى ابن العميد كتبه إلى الصاحب
أبي القسم بن عباد وفيه ما يشكل في قبوله وفيه أذكار لسياسة مستفادة وإن كان
سيدنا أشهر بنفاسته وابن سيد تقدمت علينا رياسته فإنه يعتد سيدا
و والدا وأعده ولدا وواحدا ومن حق ذلك أن نعضد رأيي رأيه ليزداد استحكاما

وليستمر عقدا وإبراما وحضرت مجلس ركن الدولة ففاوضني ما جرى بينه وبين مولاي ... بلا
ووصل به كلاما منبسطا وأطلعني على أن مولاي لم يرد بعد الاستقصاء والاستيفاء على
التقصي والاستعفاء وألزم عبده أبا أن أكره مولاي إكراه المسألة وأخبره أخبار الطلبة علما بأنه
أن دافع المجلس المعمور طلبا المتحرز لم يرد وسألني أحدا بالتطول وأقول بعد أن أقدم مقدمة
غني عن هذا العمل بنشيه ونقلله وعزوفه بهمته عن تكاثر المال وتخليصه ولكن العمل فقير إلى
كفايته محتاج إلى كفالته وما أقول ومرادي ما يعقده من حساب وينشأ من كتاب ويستظهر
به من جميع ويدبر من عطاء ومنع فكل ذلك وإن كان مقصودا في الأمانات الوزارة معدودا في كتاب
مولاي من ... به ويستوفيه ويوفي عليه بأيسر مساعيه ولكن ولي النعم يريد لتهذيبه من هو
ولي عهده والمأمول ليومه وغده أيد الله أيامه وبلغه من أقسام مراده فلابد وإن كان الجوهر كريما والمحتد
والسنخ عظيما ومركب العقل سليما من مناب من يعلم ما السياسة ويوما الرياسة وكيف
يدبر العامة والخاصة وبماذا تعتقد المهابة ومن أين تجتلب الأصالة والإصابة وكيف ترتب
وتعالج الخطب إذا ضاقت المذاهب وتعلى الشهوة لتحرس الحشمة وتجر الذي لتحصيل الأمر ولا
بد من محتشم يقوم في وجه صاحبه فيرده إذا أبرمته الرأي المتقلب ويراجعه إذا جمح به اللجاج
المرتكب ويعاوده إذا ملكه الغضب المتشزر فلم يكن المشيب في أن قصدت جهه وبلا من عسى
الآن حصنت أغداد الوزارة وانقبضت أطراف الإمارة ولكن نفسي على ما أرى بقية الأرض إلا إذا استعفى
بالأذناب على هذا الأمر فلا يبخلن مولاي على ولي نعمته بفضل معرفته فمن ثنيه الدولة جرى ما فصله
وفصل شبحه من قبله فإن كان مسموعا كلامي وموثوقا به اهتمامي فلا يقعن انقباض عني ولا
إعراض عما سبق مني ومولاي محكم بعد الإجابة إلى العمل فيما يشترطه وغير مراجع في ما يقترحه
وهذا خطي به وهو على ولي النعم حجة ولا يبقى معها شبهة وسأصل المكاتبة بالمشافهة
أما بحضوري لديه أو بحثه إلى هذا العليل الذي قد ألح النقرس عليه والسلم ه

نسخة كتاب ورد من الصاحب أسماعيل بن عباد الى ابى عبد الله الحسين
ابن احمد بن سعدان ٥ كتابي اطال الله بقاء الاستاذ مولاي ورئيسي ادام الله تاييده ونعماه
يوم كذا ومولانا الامير السيد فخر الدولة شاهانشاه واطال الله بقاءه وكبت اعداءه فيما يرفع
الله من قواعد ملكه ويعضد من سواعد عزه ونعم من استظهاره ويفسح من افنية استيلائه
واقتداره على ما يقر به عيون اولياء الدولة وانصار البيضة وحماة الحوزة وثقات الدعوة
وانا سالم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى اله اجمعين وعندي
للاستاذ مولاي كتب وانا رهين برها وعقيد شكرها وما عن تقصير في حقها ذهبت عن الاجابة
ولا الاقصار عن فرضها فتصببت عن الكتابة فكيف وقد علم من له الخلق والامر وسواء عنده السر
والجهر اني لم استفد منذ دهر الا ضبط اطرافه امتدادا ولا احصي ايامه تعدادا موهبة
في نفسي اكرم منبتا من وده وفي صدري اوكد موثقا من عهده ولكن حوادث اعترضت واجحفت
وكوارث الحت فاجنت وانت الليالي بما لم يحتسب طروقه وهجمت الخطوب بما لم يرتقب حدوثه
ومضى امير الامراء وسعيد السعداء رضوان الله عليه فعاد النهار اسود والعيش انكد والملك
اعزل اربد واصبحت خصوصا والحياة خصم يمال عليه والموت سلم يحن اليه وقد كان قدس الله
مثواه واكرم ماواه عند بلوغ الامر الى حيث مطمع في العمر اشار الى مولانا الامير السيد فخر الدولة
اشارة الناص وعين على ذكره بالاسم الخاص علما بانه سداد الامر وسداد الثغر والكافل معه
بالشمل حتى يجمع وبالحبل حتى يتصل وبالشعب حتى يلم وبالبشر حتى يضم فحقق الله مخيلته في حياته
وحفظ حقيقته بعد وفاته وقبل ذلك ما كان سوغه الله رضوانه كلفني الاستمالة بادام الله
سلطانه لما دنا لك لاحقاد عن الصد وتعاد عواطف النفوس والقلوب وبنسائم احسان
الله الموفور لا سيما وقد تحول الدهر الملك السعيد طود الاطواد وعضد الاعضاد فوجب ان يزداد
في المناصر ويحصل الملك بالتظاهر وبذلت جهد الناصح وهديت بالادب الصالح الى الطريق الواضح

فنمى الامير السيد فخر الدولة عنانه عن نيسابور لاعادة الالفة وجد على سمت جرجان ما حنا للنبوة الا
ان القضاء اسبق فلم يلحق وفرط فلم يدرك وقبض الامير الامر قدس الله روحه الى مقبضه الرحمة والصلوات
الجمة بعد ان ذلل الخصوم واذل القروم واشرق الاعداء وساس الدهماء واستقل بالاعباء وخلف اطيب
الابناء فخدمت الدولة بالضبط ما استطعت وتكفلت بقدر ما كلفت له وانتعشت الى ان عاد مولانا فخر الدولة
الى منصبه المعهود وسريره الموروث ووافق عزمه المحمود ومستقر ملكه المنصور فحلت العمم وانحضت
الهمم وقويت المنن وانزاحت الظلم واصفقت الكافة ونزلت الرحمة والرافة وشفى الله صدور قوم مؤمنين
وقيل الحمد لله رب العالمين ورأى اهل البصائر ان قد اعاد الله الدولة احد ما شوهدت واشب ما عوهدت
نافضة غبارها رافعة منارها خافقة بلوائها مستعلية على اعدائها مرسية بدعائمها عدد من نوفها
بذورها ومفوضة دعائمها الى من يحميها محذورها فكان من اول ما نحته حرس الله ملكه فقرنت منه
صحيفة السعادة واحدث فيه بوثيق الارادة ما اعلمنيه من عكوف همته على عمارة ما اثله الامراء
السعداء ابيهم قبل الحرالطا في شعب الائتلاف ودعا الامراء السادة من اهله بحق الكرم وفضل التجريب
لاطوار الدهر الى التناصر والتناصف والاعراض عن التباعد والتخالف على اشد تصادق واتم نفاذ
لوجب ان نتشاهد عليها فان يسير الحظ مع التعاون والتوازر خير من كثيره مع التقاطع والتدابر فان كان
فيهم من ياخذه العزة بالاثم ويسعى يجاوز سابق الوصية والحكم كانت الجماعة يدا عليه الى ان يفي بالحسنى ويرجع
ويعود طوعا او كرها للطريقة المثلى فاما الذي عنده اعلا الله جده لمولانا الامير صمصام الدولة
وشمس الملة فالانصباب بالمودة التي لا مطلع من بعدها ولا منزع وراء حدها وبالاشفاق المتناهي
الى حيث لا امراح وراءه للمزيد ولا استزادة للملتمس المزيد والله يمتع بعضا ببعض ويمد هذا
الظلال على بسيط الارض حتى لا يعرف لها من سواهم ملك يطلع ولا مالك يقع عليه الاجماع
ان الله سميع مجيب ٥ وارجع الى ما افتتحت له المخاطبة كان كتاب الاستاذ الاول قد ملأ
اليدين فضلا وحمل الكاهل ثقلا وايقنت ان اولى المودات بالثقة الوكيدة واجراها بالاستنا

زعائمها

في سلك الاتفاق والتخاطاح

الشديدة مودته التي طلعت من أفق فضل وشيدها كرم أصل فأثبت نبتها من غير استعجال
وتطوعا من دون استكراه ورجوت أن أكون نعم الناهض بحق المقاطعة وان جاريا المبرة الرتبة الشا
ووجدته قد بذل من نفسه في المشاركة ما لو كلفته اياه لكنت متحكما او مايلا على جانبه
قد عدوت ارى الحال بيننا أولى ما أصرف الهمم الى حفظه من جوانبه واوكل الحفظ بحراسته
عن الدهر ونوائبه وليس ذلك الا نتيجة ما قدمه وثمرة ما لحسنه والا فقد علم الاستاذ أن
كثيرا ممن سد خصاص المجلس الذي سده وان لم يسد في الكفاية والبراعة مسده كما ترى
تحققت وباسطني فقبضت لا تقصيرا بالواحد ولكن علما بالمصادر والموارد فلما وجدت
من جمع منه الاستقلال الى كرم الخلال وشرف النجار الى من كان أهلا للاكبار ومن هنيت
به الامور قبل أن يتنى واولاه الله ادب الصدور قبل ان ولي ارسلت نفسي على سجيتها واعدتها
لفطرتها ولينها وظننت أن الله قد ابتز الفضلاء الاعيان الذين كنت اتجمل بودادهم واتكثر
باعتقادهم واتثبت قلة الصديق من بعدهم والآن اعتب الزمان فغفرت له اكثر جرايره وسحبت
ذيل التجاوز عن معظم جناياته وورد بعده كتاب جعلا التفضل منه عادة والبر ابتداء واعادة
ولو قد وفيت بما سبق لوفيت الحق في ما لحق لكني الى الان معذور او معتذر ومقصر او مقتصر
ولئن كانت محامد الاستاذ مولاي تسابق يقين العارف وتستغني عن لسان الواصف لأني
قد خطبت في مجلس مولانا الامير السيد فخر الدولة فيها خطبا ان لم يفتتح بالتحميد فقد
سحبت بالتعظيم وان لم يكن قريب على درج المنابر وقد قلبت في اشرف المحاضر وحققت عنده
ان الاستاذ مولاي يرى الحذ منين خدمة واحدة وبعد الغائبة شاهدة واعتد ذلك اشد
اعتدادا واسلف عنه أتم احماد وقد نفذ اليه عن حضرته العالية ما ليس بغاية يوقف عندها
حتى يردف مع استقرار المخاطبات بما يجب بعدها بمشيئة الله اذ قد جمعنا الله على ما جمع
فالانقباض هجنة والاحتشام وصمة وكتب ادام الله تأييده لاستاذ وقد ابتز الله من سد الثلمة

ما استبد عن النفوس أن تسد وسهل من ازدياد الظلمة ما استبعدت العقول أن يريد آمل
ظفرا بما لم ازل انازع اليه وافارع الآمال عليه من اعتزال الاشغال التي كان تحسن الانقطاع اليها
وفي الايام بقية والعمر في اقباله والنشاط في استقباله والشباب بحاله والاشر على استقلال لم
الآن مولانا الامير خاطبني في هذا الباب بمخاطبات لم استطع معها أن ابلغ ما اردت واتم
الى حيث قصدت وانتهى في التعظيم الى ما لا يقسم للمشارك التقسيم فلم اطق شكر نعمته واوز دت
هذا الفضل اعتذارا الى الوفاء واهله من النظر بعد ما لا يورخ الشيء بمثله وان كان الله قد
أدال من القنوط اللازم بالاحسان الفايض وانتضى للملك اكمل سايس واشرف عايض وقد كان طبت
ابا العلاء في كل باب بما يودي فيه حق المناب وعلى ذكره فاني ادعى له الحقوق التي ارى ورثتها بلبه
الى أن ادى الى الاستاذ مولاي ما كنت بالاخلاص على سواد القلب وجعل المودة شريعة
لا يبغيها بالفسخ فان راى الاستاذ أن يخاطبني بما يخاطب الموثوق به المسكون اليه المعتمد
ما لا استبطئه عليه ويقرر عند مولانا الامير صمصام الدولة وشمس الملة اني وان غبت
فخادم متصرف باخلاص حاضر وعبد قد ورثه كابرا عن كابر وبصر في بين امره ونهيه فعل
ان شاء الله ٥ **نسخة الكتاب من انشاء ابي اسحق الصابي ٥** كتابي اطال الله بلغ
بقاء سيدنا الصاحب وادام عزه وتأييده وعلوه ونعم الله عند مولانا الملك السيد صمصام
الدولة وشمس الملة اطال الله بقاه وادام نصره وعلاه سابغة زاهية واحوال مملكته ادامها
الله مستقيمة منتظمة والله جل اسمه متكفل له بحفظ الحوزة وحياطتها واظهار الراية
ونصرتها والتمكين في الارض بافضل ما مكن به للملوك المؤيدين وولاة الامراء المنجبين
المختارين تصاعدا وسموا وتزايدا ونموا وتوقلا في هضبات الفخر والمجد وترقيا في درجات
الحظ والجد وهو ادام الله تأييده مقابل لذلك بالشكر لموليه والاستمداد للطيف صنعه

فيه ومد الظل الظليل على كل عام وخاص وافاضة الفعل الجميل في كل دان وقاص فالاولياء
على طاعته مجمعون وفيها مخلصون والرعايا في كنف رعايته والله ساكنون وادعون واما ما
خصني الله به من تفويضه الي وتعويله علي وانفاذه امري في البسط عنه والقبض والاعلاء
والخفض ولساني مقصر عن ذكره موجزا مجملا فكيف به منشرحا مفصلا والحمد لله على ذلك
حمدا ينتهي باتصاله وترادفه وتواليه وتضاعفه الى مجازاة هذه المنن كلها وان كانت استطاعتنا
متخلفة عنها ووافقة دونها وناقصة عن الوفاء بحقها حتى يتمم بعفوه وفضله واحسانه
وطوله وفصل سيدنا الصاحب منصورا بنظر ما صدر كتابي به هذا من منائح الله
الجليلة له في نفسه ولي فيه ولنا جميعا في سلامة مولانا الامير الاجل فخر الدوله اطال الله
بقاءه وادام تمكينه ونعماءه وانتظام احواله واطراد شؤونه ونفاذ امره وفيما احسن الله
توفيقه له وارشاده اليه من توفيته حقه وانزاله منزلته وابقائه به الى اعلى مراقي
الكمال والفضل ومفيضا على من صنوف البر والاكرام وضروب المنن الجسام ما يستعبد
الاحرار بأقله ويسترق الاعناق بأيسره ومفاوضا الي من جلائل الامور ومعاظم الشؤون
ما يجب ان تكون المفاوضات بيننا فيه مترددة وسبل المواصلة به وبأمثاله معمورة
وفهمته فاما تذمم سيدنا الصاحب من تأخر الاجوبة عن كتبي المتواترة اليه واعتذاره
من ذلك بما اعتذر به فقد قام عندي احضاره اياها وحفظه عددها وتوكل فكره ومراعاتها
بها وجمعه لي الجواب عنها في الكتاب الذي هذا جوابه مقام المكاتبة الجارية على المواظبة
المستمرة على المداومة لا سيما مع ما يناولني به من لفظه الجميل وبره الهني ومطاولته البالغة
ومنافسته الشافيه وعلى حسب ظمأي كان الى ذلك والتياحي نزوري الان به وارتياحي وهذه
حال تخفف عنه كلفة الاعتذار وتوجب له مزيدا في الاعتداد لا اعدمني الله تحمل عوارفه وتطول
منته مع الانهاض بها والمعونة على شكرها واما ما ذكره سيدنا الصاحب من الانتقال الفادحة

التي

التي حملها والامور المنتشرة التي نظمها بين الرتبة في امير الامراء مؤيد الدوله رضي الله عنه
التي نكات القلوب واحرقت الاكباد وبين العطيه في مولانا الامير الاجل فخر الدولة التي اقرت العيون
واثلجت الصدور وقد كنت لجميع ذلك متصورا وبه محيطا ولو لم اعلمه بالمراعاة واضرب فيه بسهم
الموالاة لعلمته بالقياس والاستدلال لانني كافحت الثانيه للاولى ولاقيت الداهية الجلى في
الملك الاعظم السيد المقدم عضد الدولة وتاج الملة لقاه الله روحه وريحانه وبوأه جنته
ورضوانه وقاسيت شدايد متعبة في ما خدمته به ايام علته المتطاولة وفيما نفذته بعده من
وصاياه المؤكدة ولما انتقل الى جواره به وانتقل الى كرامته وعفوه تثبت وجهي الى احتذاء مراسمه
وامتثال اوامره في ما عقده من العهد للملك القايم بعده السادّ ثلمته مكانه الوارث شرف
منزلته المستقر في علياء رتبته مولانا صمصام الدوله وشمس الملة مستمليا فيما اخذت
وتركت واوردت واصدرت من سديد رايه ومنتضيا بومبض لايه وضاربا وجوه
النوائب بيمن طائره وسعادة طالعه الى ان تجلت غماؤها واسمح ابارها وتذللت صعابها
وتقلقلت اثباتها وضربت الدولة بجرانها واستقلت باركانها واطمأنت على مهادها
وطرفت اليه عين شماتها وحسادها هذا على شوائب كانت تعترض ثم تقلع وتطل ثم
تقشع لا تخلو الدول المتجددة من اعتنان امثالها واشكالها واحسن بها مع حسن عقباها
واما الآن فلو وصفت لسيدنا ما مر بي في هذه الاحوال من اصلاح الفاسد وتقويم المايد وقبض
المنبسط وارضاء المتسخط وتألف المخالف واستصفاء المتجانف ومقابلة كل داء بدوائه
وتعديل كل امر خيف من اضطرابه والنوائبه لطال الخطب واتصل القول وانا احمد الله على
ان جمع بيننا في ما تولانا به من المعونة التي قضينا بها حق موالينا الامراء السادة صلوات
الله على من مضى منهم وسلف واطال بقاء من قام بعدهم وخلف واياه اسأل ادامتهم والربا دة
فيها لبشارا الينا في المستقبلين بحمل اياديهم كما بشارا اليهم في الانعام على مواليهم بمنه وطوله

واما ما اورده سيدنا الصاحب في الحض على التآلف والتعطف والنهي عن التقاطع
والتدابر فمثله ولا مثل له قال ذلك وارشد اليه واشار به وحث عليه وحقيق علينا في ما
نلتزمه من شكر النعم التي خصتنا خصايصها وتظاهرت علينا ملابسها ان نكرر على اسماع
موالينا ما يعود عليهم وعلينا في ظاهر باجتماع الشمل واتصال الحبل والتعاضد المكابدا
لاعدايهم الزايد في علياءيهم وبالله ما احد عند مولانا الملك صمصام الدوله مستنزرا
في ذلك ولا موضعا لبعث باعث عليه اذ كان يرجع الى اكرم طبيعة واشرف غريزة واكرم
نجار وانقب راي واصح اختبار ويرى لمولانا وعمه وسيدنا الامير الاجل فخر الدوله ما ينبغي
ان يراه من الحق العظيم والفضل الكبير وثوقا بما له عنده من مثل ذلك ويعتقد في سيدنا
الصاحب ما يعتقده في اول الوزراء واجل الكبراء والاوحد في الدوله والمنفرد بكل فضيلة
والمعول على رايه والرجوع الى تدبيره في ما خص وعم وجل ودق وما اخل رتب هذه الحال وعمارتها
وحراستها ونفي الاقذاء والشوايب عنها وبلوغ كل غاية في تقريرها وتمهيدها وتثبيتها
وتوطيدها غير موجب لنفسي فيها من الحمد الا ما يجب للعارف بالحق والمودي للفرض واما
تمهيد سيدنا الصاحب عذر مولانا الامير الاجل فخر الدولة واصداره ما صدر الى عن
حضرته ووعده بما وعد به من مستانف زيادته فقد شكرت ذلك وتحملت المنة فيه
ووثقت من سيدنا الصاحب بان كرمه وكيل لي عليه ونايب عني عنده في توفيتي من جهتها
جميعا ما استحقه بالموالات الممحوضة غير المشوبة والطاعة المصدوقة غير المكذوبة
وبما وسمني به مولانا الملك السيد صمصام الدولة وشمس الملة من نعماه واثرته وفوضه
الي من وزارته ومظاهرته موهلا لي في ذلك للتفرد والاستبداد وذاهبا بي عما كان
امر الوزارة جاريا عليه بين الشركاء والانداد ولست اخاف وقد عرفت لسيدنا الصاحب
حق السابق المجلي ان يمنعني حق التالي المعلي في ما يراه العيون ظاهرا ويتناقله الاخبار سايرا

ومن

ومن ورايه باطن مني في التعدله والانحطاط عنه اشهد الله على سماحه نفسي به وانشراح صدري لي
وصل الله ما تقرر في قلبي من اعظامه وحصل في يدي من عهده وذمامه باحسن ما اتصلت به ذات
بين والتام عليه شمل فريقين بطوله ومنه ومشيته واذنه وقد سمعت من ابي العلاء ما اداه واجب
عنه مما اقتضاه واعتددت له بشكر ما اشكره وان كنت لا ارضى حدا اقف عنده في مراعاة مثله
ممن انتسب الى حملته الجليلة وجنبته الشريفة وكان مرسوما منها بالسفاره موسوما بتحمل
الرساله وقبل ذلك وبعده فاني ارغب الى سيدنا الصاحب في امدادي بامره ونهيه ونصر بغي
في عوارض خدمته واختصاصي بمفاوضته ومباسطته واعتمادي بحاجاته واوطاره والاطلاعي
على ساير احواله واخباره ومتجدد نعم الله عنده ومواهبه له فان راى ان يتوخاني بالمنة في ذلك
محققا ما ظننته به ومنجزا انف وعده فعل ان شاء الله تعالى ٥ كتب كاتب الى خارجي
استزلك الشيطان بمكره وخديعته فاطعته ودعاك بعداوته الى ما فيه فساد دنياك
فاجبته وخرجت الى ما فيه وقد عرفت وعور مركبها وصعوبة مسلكها وخشونة مصحبها
وسوء مصير عصاتها ثم فعلت ذلك حين استبصر المستبصرون واناب المنيبون ونزع العارفون
لما اظهر الله من فضل امامهم وبسط من عدله وعم من احسانه وفضله ٥ كتاب بعض
الكتاب القدماء ٥ ليس الذي عرفت من تفضلك عذر في اضاعة حظه منك ولا حجة في الامساك
عن اذكارك بالحقوق التي يرتبها برعايتك واذا انا مللت امري وتصفحت احوال اهل دهري علمت
ان لكل رجل بضاعة ينفقها ووسيلة بها يتوسل وسوقا يجلب اليها تلك البضاعة واملا
مقصده بتلك الوسيلة وانك اولى الناس واحقهم بالامساك على ان سوقي ليست بنافقة
عند احد نفاقها عندك وبضاعتي ليست زاكية عند احد كزكايها في جنابك وانا وان كانت الايام
دخلت بيني وبينك وبخسن حظي منك وعارضتني في املي فيك فليس الى ان اقطع اسباب
رجايي منك وانصرف عن الامور الداعية اليك سبيل وليس امساك السماء عن طالب

الغيث في حال من الاحوال بمانع من رجائها في مستقبل الايام ولا داع الى الياس منها في
غابر الدهر وما منعني من كتاب اليك منذ حدثت هذه الحوادث الا الانتظار الى ان تسكن الثائرة فان
لكل شيء حدا ولكل مكروه مدة ولكل حادث تناهيا والزوال اولى به ولا خير في مساورة النوائب
مقبله ولا في معارضة الدهر في وقت حدته وشدته وربما تطأطأ المرء للمحنة فتخطته وعدل
عن سنن الشر فتحاماه وفارق مدرجته فامن معرته وان هذه المحنة لمحنة المت بي وما اعرف
للزمان فيها عذرا ولا الماجني علي منها سببا لانه ان كان ذلك بحال كانت بيني وبين من كنت اواصل
فوالله ما ظننت المودات بين الناس ذنبا عند السلطان فاجتنبه ولا جرما محتسبا فانتكبه

فصل من هذه المكاتبة فانت العدة للزمان والعون على الدهر المستنجد على الايام
وقد قصدتك بكتابي هذا لتجدد ما العلل الغيبة اخلقته من الحال فانها ربما احدثت في القلوب
النسيان قبل في ذلك اذا ما شئت ان تنسى خليلا فاكثر دونه عدد الليالي فما سلي فوادك مثل
ناي ولا ابلى جديدك كابتذال ولن يرد علي وارد هو ابلغ من تقوية املي واستحكام رجائي من العلم
بدوام ما كنت اعهد منك وان هذه المحنة لم تؤثر على اثر في رايك

كتب ابو اسحق الصابي الى

بعض اخوانه وقد سأله عن الفرق بين المترسل والشاعر كنت سالتني ادام الله عزك عن السبب في ان
اكثر المترسلين البلغا لا يفلقون في الشعر وان اكثر الشعراء الفحول لا يجيدون في الترسل فاجبتك
بقول مجمل فوعدتك بشرح له مفصل وانا فاعل ذلك بمشية الله فاقول ان طريق الاحسان في
منثور الكلام يخالف طريق الاحسان في منظومه لان فخر الترسل هو ما وضح معناه واعطاك
غرضه في اول وهلة سماعه وافخر الشعر ما غمض فلم يعطك غرضه الا بعد مماطلة منه لك
وعرض منك عليه فلما صارت الاصناف في الامرين مترامين بعد على الفراح ان تجمعهما
فنترقت الى هذا فرقة وغربت الى ذاك اخرى ومال كل من الجميع الى الجانب الموافق لطبعه ثم ترتبوا
في المسافة بينهما فكان الافضل من كل مذهب من وقع في الغاية او قريبا منها وحصل الوسط

في الفرق بين المترسل والشاعر

خاليا

الجامع

خاليا او كالخالي لقلة عدد الواقعين فيه فليس يكاد يوجد بين الاحسانين الا على شرط يذهب به
الامر تعذرا والعدد تنزرا وهو ان يكون طبعه طابعا له ممتدا معه فاذا دعاه الى التطرف
به الى احد الجانبين اجابه وانقاد اليه كابراهيم بن العباس الصولي وابي علي البصير ومن خرا لمجرا لما
فهذا جواب مسالتك وبقي فيها زيادات وانفصالات لا باس بايرادها ليكون القول قد
استغرق مداه وتمت ولاه باجزاه ذلك ان للسايل ان يقول فمن اين جهة صار الاحسن في معاني
الترسل الوضوح وفي معاني الشعر الغموض فالجواب ان الشعر بني على حدود مقررة واوزان
مقدرة وفصل ابياتا كل واحد منها قايم بذاته وغير محتاج الى غيره والا ما يتفق ان يكون مضمنا باخيه
وهو عيب فيه فلما كان النفس لا يمكنه ان يمتد في البيت الواحد باكثر من مقدار عروضه وضربه وكلاهما
قليل احتيج الى ان يكون الفضل في المعنى فاعتمد ان يلطف ويدق لتبصر المفضي اليه المطل عليه بمنزلة
القابر بذخيرة خافية استنارها والظافر بخبية دفينة استخرجها واستنبطها ثم ان للمتاملين
وقفات على اعجاز الابيات وقد وضعت لادراك المعنى والفطنة والمعرى وفي مثل ذلك يحسن
خفاء الاثر وبعد المرمى والترسل مبني على مخالفة هذا الطريق ومعاكسته اذ كان كلاما واحدا لا
يتجزى ولا ينفصل الا فصولا طوالا وهو موضوع وضع ما يهذ هذا لو يقرا متصلا ويمر على اسماع
شتى الاحوال من خاصة ورعية وذوي افهام ذكية فاذا كان متسهلا متسلسا متاع فيه وقرب
اذنه في افهامها وتساوت الالسن في تلاوته والالباب في درايته فجميع ما يستحب في الاول
يستكره في الثاني وجميع ما يستحب في الثاني يستكره في الاول حتى ان ما قدمناه من عيب
التضمين في الشعر هو فضيلة في فصول الرسائل الا ترى ان احسنها ما كان متعلقا بعضه ببعض
ومقتضيا تعطفا من الهوادي على التوالي وردا من الاواخر على المبادي فمتى خرج الشعر من
سنن الابتداع والاختراع فكان ساذجا مغسولا فقابله معيب غير مصيب والترسل له ادل على
العقل واولى بذوي الفضل ومتى خرج الترسل عن ان يكون جليا سلسا تعثرت الاسماع في خزونته

ونجرى الاوهام في مسالكه فاظلم مشرقه وتنكر رونقه وكان صاحبه مستنكر الطريقة مستهجن
الصناعة وقد بقيت في الباب زيادة اخرى وهي الاخبار عن سبب قلة المترسلين وكثرة الشعراء
وعن القلة في نباهة اوليك وخمول هولاء والجواب عن ذلك ان الشاعر انما يصوغ قصيدة بيتا بيتا
فهو يجمع قريحته وقدرته على كل بيت منها فيقرره ويبلغ ارادته منه وله من الوزن والقافية قائد وسائق
يقومان له بالكرخذ ود الشعر فكانه انما يحذو على مثال او يفرغه في قالب والمترسل يصوغ رسائله
متحدة منجمعة ويضمها من اقطار متراخية متسعة وربما اسهب حتى يستغرق بالواحد من
رسائله اقدار القصائد الطوال الكثيرة هذا الى ما يتعاطاه من فخامة الالفاظ اللايقة بان
يصدر مثلها عن السلطان واليه والتصرف فيها على ضروب ما ينصرف عليه احوال الزمان
وعوارض الحدثان فلذلك صار وجود المضطلعين بجودة النثر اعز وعددهم انزر فاما ارتفاع
طبقتهم على تلك الطبقة فلان المترسلين انما يترسلون في جباية خراج او سد ثغر او عمارة بلاد
او صلاح فساد او تحريض على جهاد او احتجاج على فئة او مجادلة لملة او دعاء الى الفة او نهي عن فرقة
او تهنئة بعطية او تعزية برزية او ما شاكل ذلك من جلائل الخطوب ومعاظم الشوون التي يحتاجون
فيها الى ان يكونوا ذوي ادوات كثيرة ومعرفة مفننة وقد وسمتهم الكتابة بشرفها وبوأتهم منزلة
رياستها فاخطارهم عالية بحسب علو خطر ما يقتصون فيه ويذهبون اليه والشعراء انما اغراضهم
التي يرمون نحوها وغاياتهم التي يجرون اليها وصف الديار والاثار والحنين الى الاهواء والاوطار والتشبيب
بالنساء والطلب والاجتداء والمديح والهجاء فليس يجرون مع اوليك في مضمار ولا يقاربونهم في الاقدار
وهذا قول فيما اردناه ان شاء الله ٥ **وكتب ابو اسحق كتابا الى ربيعة** خرجت عن الطاعة
اما بعد احسن الله توفيقكم ان الشيطان لا يزال يكسو الخدع والشبهات سرابيل الحجج والبينات
ليستفل بها الاحلام ويستنزل الاقدام ويتجه له المداخل على عقول بما استنزلها واستضعفها ويحال
بها الى موارد غوايتها وازالها عن سنن هدايتها واراها الحق محالا والرشد ضلالا والخطا اصابة

والخطل

والخطل اصابة بذلك جرت منه العادة واقامت عليه الشهادة واستحق ان يعصب به اللعنة
وتتوقى منه الفتنة وان كان ذلك كذلك فحقيق على كل ناظر لنفسه وحافظ لدينه ان يتحرز من الوقوع (القلوب)
في اشراكه المبثوثة وحبائله المنصوبة وخطاطيفه الحجن التي تجذب وتغتال الالباب وتورد المولو د
التي لا صدر عنها ولا انفكاك منها ولن يتم هو احسن فكره ووساوس صدره ويعرضها على نظره
وفحصه وتامله وبحثه ٥ ومنه وقد علمتم رعاكم الله ان هذا الشيطان اللعين ما زال لكم منذ
حين وانكم على خطة فتنة قد لمعت بوارقها وزمجرت رواعدها وجرت الفرقة التي لا شي اضر منها صح من ل
ولا انفع من تجنبها والنزوع عنها قال الله تعالى وهو اصدق القائلين واكرم المنعمين واذكروا
نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار
فانقذكم منها ومن خالف دابه وسننه فقد خسر دنياه واخرته واضاع عاجلته واجلته
وتبوا مقعده من النار واستحقها استحقاق الكفار الاشرار والله يهدي من يشا ويضل
من يشا ومنه وامير المؤمنين يستعيذ بالله لنفسه ولكم من زلة القدم وعاقبة الندم ويسال له
ان يردكم الى الاولى ويلهمكم التقوى ويصدفكم عن المناهج الغوية والموارد المخزية بحوله
وطوله ٥ **وكتب عن نفسه الى الصاحب** بن عباد كتابي اطال الله بقا مولانا عن
حظ من السلامة وافر وظل من الكفاية سابغ والحمد لله رب العالمين وقد كنت فيما قبل اقلل من
مكاتبة مولانا اقلال المحل يحتجب والمقارف لذنب يتنكر واسكن مع ذلك الى ان معرفته الباقية
يستنبط عذري وان غمض ويعتد لنية القابضة بمحض ذنبي وان ظهر مع تقابل فطنته واشارني
ونوادر صفحه ومعذرني فلا باس بان اوضح الامر لغيره ممن عسى ان يكون خفي عنه لا اسلم عليه من
التعجب سلامتي على مولانا الصاحب من التعتب وهو انني كنت فيه سنين كثيرة مرميا بعطله
وموسوما بعزلة فتخوفت ان يطرن لبعض المتخرصين علي والباغين على قول ربما يطرق مثله على
من نبا به زمانه وهزه اوطانه فاكون قد اذنبت لمرصاده عن مقابلي والمحايلة عن حر مفاصلي

فلزمت التقية وكرهت الأذية وانتظرت الأمكان وتوقعت دورة الزمان وعلى ذلك فوالله
أطال الله بقاء مولانا ما فارقت مذ عرضت بيني وبينه الشقة وأبعدتني عنه الشقوة ذكره وشكره
والثناء عليه والاعتداد به وان محاسن وجهه لنصب عيني ومخارج لفظه حشو سمعي ونوادر فضله
جل أدبي والاسناد عنه كنه مفخري هذا وانما أخدمته أيام كانت رياسته سراً في ضمير الزمان
ودنيا في ضمان الأيام فكيف لو رأيت أمراً ناهياً من وسادته ورأني خادماً ماثلاً بين يديه وما
يمكني أن أهجو دهراً قصر خطوتي عنه وقد أعطاه من استحقاقه ما أعطى أن أمدحه وقد حرمني
من جواره ما حرم فان أوجبت له شكر النعظيم بلائه عنده وأن ألحقت به ذماً فالاتصال القواطع
عنه ولاسيما وانما حماني عن ورود بحر زاخر وحجبني عن ضياء بدر زاهر ومنعني عن بلال نوء ماطر
وأخرجني عن عموم غيث فاطر وحال بيني وبين من اليه التشكي له ومنه العدوى عليه حتى خلا بي
فأفرطه وتحكم في فجار حكمه ه **وكتب الى صديق له** وصل كتاب مولاي وفهمته
فأما ما شكاه من الشوق الي فأحلف بالله انه صادق فيه مستغن عندي عن اقامة شاهد
بما أجده من مثله كيف لا يكون كذلك وقد أوحشنا الزمان من الأخوان وأفردنا دون الأقران
فصار كل منا بضاعة صاحبه المرجاة الواحدة وذخيرته السادة الفاردة ومنذ فرق الدهر
بين دارينا فقد دانا بين قلبينا وعرفنا فضل صنيعه الينا بأن بقانا من بين من أفني واخترنا عمن
مضى وأردى وحياة مولاي أطالها الله ما شغل عيني الا بنصوره ولا قلبي الا بذكره ولا قطعت
كتبي عنه الا بنية واصلة له ومودة مواظبة عليه ومخالصة لا ينتقضها الأغباب ولا تزيد فيها
الأزمان وأرجوا أن يزول بنا دوران الزمان وكرات الليالي والأيام الى اتصال حبل وانتظام شمل واستقرار
دار وتدانى جوار ه **وكتب عنه قاضي القضاة** محمد بن معروف الى الوزير أبي منصور بن محمد بن
الحسين الدنيا أطال الله بقاء سيدنا الوزير مذ مومة ممن يساعد فضلا عمن يعاند وقد علم الله اني
لم أزل زاهداً فيها ذاهباً عنها أيام الاقبال والشبيبة فكيف عند وشك الرحيل والمفارقة ولو

سلم الأحرار منها من دواعي الحاجة وعوارض الخلة لهانت عليهم مقاطعتها ومصارمتها واستتب
طريقهم الى متاركتها وخاصة من كان مثلي في تداني المدى وتقاصر الخطا والتوجه الى الدار الأخرى
لكنه لا بد فيها للمجتاز وان كان لابثاً على أوفاز من مادة تسبل ستر التجمل عليه وتمنع من ظهور
الخصاصة به ولمولانا الملك علي نعم سوابغ وأياد سوابق قد كان سبيلي ان اشتغل بشكرها
واستمر على نشرها والحديث بها واتوقف عن استضافة غيرها اليها لولا المعذرة التي قدمتها
الضرورة التي أومأت اليها ومن تمام هذه النعم ان يكون الوجه مصوناً والقوت موجوداً ه
وكتب عن ابن بقية الى عضد الدولة فأما اعتقاده أطال الله بقاءه وحفظ الألفة ورد
ما ألم بها من الوحشة فمشاكل لآرائه الصحيحة وأخلاقه السجيحة ولم لم أزل الحث واحث عليه
وأدعوا وأرشد عليه واذا كان هذا رأيه وكان عند مولاي الأمير عز الدولة مثله وكنت بينهما
مسدياً ملحماً فيه وباذلاً وسعي في تقريره واحبه فما ينبغي أن يقعد بنا حال عن الجمع بين القول
والفعل والمساواة بين الشاهد والغايب والمطابقة بين البادي والخافي وأما اللزوم لسبب
موالينا الماضين رضي الله عنهم أجمعين فمولانا أولى من حافظ عليها وتمسك بها وكل من بعده
من موالي أدام الله نعمتها هم فيه يقتدي وبرأيهم يهتدي وما يخالف في ذلك الا من الحوخصه والحجة
عليه والله من وراء معونته ان اتى وراجعا والمعونة عليه وان اصر وتتابع وهاهنا أبد الله مولانا
أحوال أخر ودواع الى اعتقاد هذه الألفة لو لم تسبق الوصية بها من السلف الخالف فيها ان الأدواء
التي أدت الماضين الى تلك الآراء السديدة الرشيدة هي في الغابرين مد الله في أعمارهم أوجد
عليهم أحبس وهم بأن يستأنفوها أولى من أن يتعلموها ويتقبلوها الا ارتفاع العصابة التي مولانا
ويستبد بزعيمها واللجة التي هو كبيرها وعظيمها ومنها أن انتشار المظالم أزيد والعياذ بالله لم
يقف عند الحد الذي يقدر أنه يقف عنده ولم يخص الجانب الذي يظن أنه يلحقه وحده بل يدب دبيب
النار في الهشيم ويسري كما يسري النمل في الأديم وكبيراً ما تعدى الصحاح مبارك الجرب ويتخطى

الأذى إلى المرتقى الصعب وانعكاس المتحملات في مثل ذلك أقرب من استثنايها والتوائها أسرع
من إعنذالها وكان أبو إسحاق الصابي محبوساً في دار المطهر بن عبد الله وصودر على مال أجحف
به وكان المطهر يراعي حاله وكان معه ابناه محبوسين يخرج كل واحد منهما في نوبته له واتفق أن
المطهر تفقد حال أبي إسحق في مطعمه ومشربه فأنكر خللاً رآه وضرب الطباخ ومنع المستخرج
من مطالبته بقية كانت عليه وحال بينه وبين مطالبته وكان ذلك في نوبة ابنه الأصغر أبي
المحسن وكتب إليه يا أبا علي جعلني الله فداك بعدك ما اشتينا وشبعنا وروينا وارتخت السماء
عزاليها وانفجرت بمائها فغمر الماء الربى ونقع من الصدى ولبست الأرض قناعها الأخضر ونضت
شعارها الأغبر وغاصنا الغض العميم من المصوح الهشيم وجاءنا الرطب المحصوم من اليابس
المفصوم فعاشت العاملة والماشية وهاجت الأبية العاسية وارتجعت زدايا المطايا ما
أخذت منها المخازم والثنايا مسترده بمستنا فرها ما جذبه البرى بمناخرها سايمة من الكثيف
الكث من الطباق والشث وسارحة في المناخ الفسيح من القيصوم والشيح فنحن في سوابغ من
النعم قد عز عندنا أن نستضيف ضيفاً كريماً أو نستغني أن نصنع لئيم وابرعت الجفان زدماً واستجا
القوم بشماً وحالت البطنة دون الفطنة ومنع الطعام دون مراجع الكلام فلو أن قساً يبيننا الخرس
أو دغفلاً لأبلس وكان الشاعر إنما أراد أحدنا بقوله هو أنا ما فلم يعدله سحبان وابل يأنا وعلماً بالذي هو فيا
فما زال عنه اللغم حتى كأنه من العي لما أن تكلم باقل فهذبلنا بحمد الله سامن وصبيلنا بادن وأخلافنا دار
وعلاتنا مترعة ورياضنا مخصبة وعراصاتنا معشبة ومشاربنا متأقة وأنهارنا مندفقة وأشجارنا
مرجحنة وأطيارنا مغردة وريحانا رخاء وعيشنا سراً وزماننا ربيع كله وليلنا سحر من أوله ونهارنا ضحى
إلى آخره وقد أخرجنا الله من شدة إلى رخاء ومن ضغطة إلى رفاهية ومن شقوة إلى سعادة ومن ضنك
إلى رفاهة نأكل الطيب المستمرى بعد الخشب المستوبل ونشرب البارد العذب بعد الأجن الملح وأدركتنا
هذه الرعاية والحث بنا عند سلاطيننا أطال الله بقاهم رحم الولاية وأبدلنا من الإطراح محافظة

وعناية

وعناية ومن الإذالة صوناً ووقاية وحصلنا في ضيافة سيدنا الأستاذ الكريم وأنقذنا من مملكة المستخرج
الستبية اللئيمة فها هو ذا يكدب دوننا إذا حمل ويغني عنا إذا نظر ويتغزل بيننا بغزل الأحوص بن
عاتكة رايا منه بنحوه وكتاله قبل اليوم مضغة ونصر على غيرنا مع الأحرار هريراً ونملأ أسماعنا فيهم
زئيراً قد ذللت لنا من بينهم صعبته ولانت في أيدينا صعدته وخار على عجمنا عوده ومال على
غيرنا عموده فطرفه مغضوض وإبهامه معضوض ومنار عظمته محفوظ ومبرم هيبته منقوض
فقد تشكل عنا بأشكال وتشطنا على رغمه من عقال فهو بالصغر يأنس بنا بعد اكفهرار وهاس لنا بعد
اقشعرار ويتبسم في وجوهنا بعد تجهم ومتقبل الفاظه عنا بعد تهجم ومشغلب في مخاطبتنا بعد
تقسور ومتضايع بعد تغشم وذلك بما ألبسنا الله من عز الرضى وصلاح المنقلب والمفضى
والحمد لله رب العالمين وإياه نسأل أن يبلغنا منتهى آمالنا والغاية في أفراحنا في هذه الدولة
التي تقادمت فيها علائقنا واستحكمت وثائقنا ولم تزل نعمها متوقعة مضمونة ونقمها مصلحة مأمونة
ونحن الآن طلائع نكبة وطرائح محنة قد أوجب الله لنا فيها الثواب بعد العقاب والجنة بعد الحساب
والتعويض بعد التمحيص والتأنيب بعد التخصيص وبالله التوفيق ٥ **فأجابه أبو علي** وصلت
رقعة سيدي أطال الله بقاه مبشرة بالغيث الذي غمر الربى وروى الثرى وبلغ الري ونقع الصدى
وحرش الضباب وهاج الذباب وأسال التلاع وملأ البقاع ٥ فمن مخلفه كمن يحوبه والمستكن
كمن يمشي بقرواح ٥ وقد لبست الأرض أفخر حللها وتحلت بعد عطلها وابتسمت عن نوارها
وضحكت عن زوارها وثقلت بعد خفها ونصوعت عن نسيم عرفها بالكلأ الذي طبق البلاد
وعلا الوهاد وغمر السهوب وشفى القلوب فالحاطب بطي الأوبة والقابس قريب الجيئة قد خرج بها
ونعب غرابه وسمنت حواشيه وعززت مواشيه فكأن الثلج في مواطنها والقطن المندوف بين
معاطنها تطرف لا تنجي وتنتبع ولا تستقصي قد اكتنفها السعدان وأحبسها الكرى والضمران فما
تبرح عن مأوى ولا تبرح عن طلب مرعى قد ألفت رعانها العصي واستوقفت مضاجعها وجعلت حالها

على غواربها وأهملتها في مسارحها واندحت بطونها وانبسطت غضونها واستحشت اكرعها واستخشنت
أضلعها فكأن القائل لها وصف وإياها عنى في قوله ﴿ ابلى الابل لا يحوزها الراعون مجّ الندى عليها المدام
سمنت فاستحش اكرعها لا النيّ نيّ ولا السنام سنام ﴾ وما البسه أدام الله تأييده من سوابغ النعم
ومنحه من مطايب الطعم وانزع له من الحفار الرذم وشمله من اريحيات الكرم حتى كظ البشم وذهب
القرم وأودت الفطن وعيب اللسن وصار فش في خطابته كما قال ادعى عن حسابه ودعفل كبعض الاعراب
وقد سئل عن النصاص فتح عن فيه او كأحمد بن هشام الذي يستطرد القائل عليه بقوله
﴿ وصافية تغشى العيون رقيقة رهينة عام في الدنان وعام أدرنا بها الكاس الروية بيننا من الليل
حتى انجاب عنا ظلام فما ذر قرن الشمس حتى كأننا من العي نحكي أحمد بن هشام ﴾ او كانا في اجابته التي بعد
منها المرام وتقاصرت دونها الأفهام فهي كالسماك في علوه والعيوق في سموه بحرز في معنادها
ونعز على من ناوأها مجادلها مقصور ولسنة الله اليها حسير وضربت معه أيد الله تأييده بالسهم
الفائز وأخذت بالنصيب الوافر في كل ما عدد ووصف وأبان وعرف من أطلال السعود وكبت
الحسود والحسار النوايب وانسعاف المطالب وعود السلطان أطال الله بقاه الى ما يوجبه علاه
ويقتضيه اباه قديم الحرمة وسالف الموالاة والخدمة له من المحافظة على الولي المخلص والعبد
المتحقق بعد التهذيب والتأديب الذين لم يعدوا الإصلاح ولم يتجاوزوا الارشاد والحصول في كنف
الأستاذ الجليل أطال الله بقاه الذي من تبوّاه سلم ونجا ومن تنكبه هلك وهوى وضيافته التي وضحت
سبلها واشتهرت طرقها وجواره العزيز الحريز الذي لا تستطيعه النوائب ولا تسحو به الحوادث
والانقاذ من ملكه المستخرج القصير النسب الدقيق الحسب الذي لا يراقب ولا يخاف ولا تدركه هزة
ولا تعطفه اريحية والخروج عن يد الكثيرة الأصابع القليلة المنافع اللئيمة الظفر الكثيرة الضرر
التي لا مخلص لمن وقع بين اناملها ولا متنزع لمن نشب في مخالبها فالحمد لله الذي كفها عنا بعد الانبساط
وقصرها بعد الاشتطاط وجعل مقلبها بكلتها دوننا عصا وبدل لها بالبسط علينا انقباضا فقد

نر

فمذ ذللته الهيبة وقيدته الطاعة فأنس بعد نفاره وعدل عن ازوراره حمدًا يقضي الحق ويؤدي الفرض ص
ويمتري المزيد من النعم ويؤمن من نوازل النقم وإياه اسأل أن يجعل سيدي في حماه الذي لا يرام ويلحظه بعينه
التي لا تنام ويجريه على العادة ولا يقطع عنه المادة بمنّه وقدرته ﴿ لما قبض هليل بن بدر بن حسنويه على
أبيه بدر وقال الناس في ذلك ما شاءوا فمن منكر لفعله مستفظع ومن مصوب له عاذر سأل أبو
الحسن علي بن نصر الكاتب انشاء كتاب يبين فيه عن عذر هليل ويحسن أثره فكتب [illegible] أن أولى ما استمتع
وأحرى ما اقتفى واتبع كتاب الله المنزل على قلب نبيه المرسل صلى الله عليه وآله وسلم وأرفع محله لديه
إذ يقول جل جلاله وصدق مقاله مؤدبا للخلق وحاضا على قول الحق ومخوفا من الاثم المكتسب
ومحذرا من الوزر المحتقب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ويقول يا أيها الذين بن
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا فجعل التقوى له موطئة بالقول السديد والنظر الرشيد شيد
فلا يجب لأحد من الخاصة والعامة وجد المراد في خليقته وسببا الى طلعه وسبقته أن الحكم
النهم عليه ويوجبه الظن اليه استنكارا الظاهرة المستهجنة دون استشفاف باطنه المستحسن
لا سيما إذا صدر من ذي رياسة وبصير بسياسة ممن لابس الخير والشر ومارس النفع والضر وعلم كيف
تصرف الأمور وتقلب الأيام والدهور وان لكل بدايته يورد عليها وعاقبة يفضي اليها ولرب ت
جميل انكشف عن قبيح غطاه وقبيح انحسر عن جميل غشاه وما يعلم الانسان ما في المغيب
وان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه جعل الاسلام دينا قيما يهدي اليه من الجهالة وطريقا مستقيما
أوضح عليه الدلالة وسببا متينا أنقذ به من الضلالة ختم به الأديان والملل وختم أنبياءه على
كافة الشرائع والنحل وجعل العاجلة لمن جهل وأوضح محجته عن لاحب محجته وبغى الفساد فيه وخالف لف
أوامره ونواهيه واستحل ما حرم الله تعالى من أهليه سفكا للدماء المحقونة وللمحارم المصونة وفتكا
بالنفوس المحرمة ونهكا للأموال المجمعة سيفا يحصد شوكته وحتفا يقصم شرته وخوفا يشرّد
طمأنينته واصارة في الاجلة الى نار تلظى لا يصلاها الا الأشقى الذي كذب وتولى ثم وعد الراضي

بفعله والجاري في مذاهبه وسبله جزاء الاسف والندامة وردّاه برداء الخزي يوم القيمة وقال
تعالى ومن يتبع غير سبيل المومنين نولّه ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وخبر نبيه صلى الله
عليه وسلم بصورة المومنين وصفة المتقين فقال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر والله
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اوليك كتب في قلوبهم
الايمان وايدهم بروح منه فحقّ لمن عق في الله اباه وهجر في مرضاته زوجه واخاه وقطع في قطع
رحمه وحاد في ذاته عشيرته وحمه ان يلحقه بعباده الذين ارتضى فعلهم وشكر سعيهم وعملهم واعدّ
الجنة لهم اذ كان ما يتكلفه من هذه الحال التي تاباها النفوس والطباع وينفر منها القلوب والاسماع
مبالغة في القربة الى ربه وحرصا على تحصيل ثوابه واجره منها وانا لما وجدنا ابانا هداه الله
الى الهدى وعدل به الى السبيل المثلى قد استمر على مزلقة مردية ومدرجة موذية مع تخلق العمر
ونزول الامر ومشارفة حلول القبر رأينا ان الكف عن غربه اصلح والتخفيف عن ذنبه انجح وقصّره
عن استزادة السيات اكمل في بره وحصره عن الاستكثار من الموبقات افضل في قبضنا يده شكل
المبسوطة وكففنا لسانه المبثوثة بالضر واحففناه على نفسه حقبة تردعه وتلجمه وتزعه
عسى الله ان يهديه لرشده ويورده الى سواء قصده فيطفوا من غمرته ويصحوا من سكرته ويرجع
الى ربه رجوع المضطر وينزع نزوع الذي مسه الضر ومعه بقية من عمره تنداركه الغاية من
امره بتوبة متخوف صاح ودعوة متلهف راج فان الله تعالى يقول واذا مسكم الضر فاليه تجارون
فنكون لحق تربيته قاضين ولحرمة ابوته حافظين يا حبذا ابانا اسا الى مصلحته واستلابنا له من ضلالته
وفتنته قبل فوت وقته ومدته ونسال الله توفيقا لما قرب منه وازلف عنده ولديه ولجل شانه
الحمد الطويل والشكر الجزيل على ما انعم به علينا وازلفه من منحته الينا وسببه بتوفيقه لنا من
اصلاح الفاسد ورد الحايد وتقويم الزايل وتعديل المايل ورم الثلم ودم الكلم وامرار حبل
الدين ونظم شمل المسلمين حمد من قدر منحته بقدرها وعرف لها حق شكرها وابدا الرغبة في الامتناع

تحميل الموهبة والهام الصبر على ما امتحنا به من مكافحة شيخنا في اتباع دينه وكتابه واجتناب جوالب
سخطه وعقابه فليعلم الخاص والعام ممن انتهى اليه هذا الاثر وقرى عليه هذا الخبر ان النعم لم تخصه
في ما فعلناه فلم تبعده مشاركة الكافة في ما ارغناه ومساهمة الجماعة في ما اثرناه من مصالحهم وا بتغيناه
فلينصف من نفسه وليصرف عنها وسواس هجسه وما خطر لها من تخيل ابنا خلله واوضحنا بطوله
ورد الله ليسر الطاعة في قلبه وليظهرها على فعله ونطقه يجد من الله هاديا رؤوفا ومن نبيه
داعيا عطوفا ومن الرشد طريقا مهيعا ومن القصد سبيلا متبعا وان الله مع المومنين
ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم ٥ وعمل فصولا على السنة جملة من
المنفذين عرضت على الوزير ابي العباس فلما قبلت ومدحت كتب مقرا بها فيما بعد الالفاظ
اطال الله بقا الوزير نتايج الافكار وحاله من القلوب محل الاولاد ويكون منهم في الفرة والعرة ويكلها
بقع الافتنان والمسرة وليس يصح لاحد علم جميلها من قبيحها ومعرفة صحيحها الا ان يسلط عليها سقيمها من
ثواقب الافهام وجهابذة الكلام ثم يتخلى عنها ويتبرأ منها ليسلم ذاتها من المراقبة والمحاباة ويبعد
مما اصطلحت عليه الطباع واتفقت عليه الاسماع من مقابلة ما يورده المتاخر بالرد امام
التصفح له والنقد واستشعار تقصيره فيه قبل تامل الفاظه ومعانيه فان المحدث مظلوم
والحديث خاصه مفهوم وفي ذلك اخبار متعالمة واحاديث متعارفة متداولة ولا عذر لمن
شافه من الوزير اطال الله بقاه لسان البلاغة وواجه انسان عين الفصاحة وقومه شخص الكمال
واستخدمه ملك الفصاحة الاجري بالسعادة قلمه والصواب كلمه كما لا حرج عليه مع
تشتت الهموم بفكره وتمكنها من صدره ان يكثر خطاؤه وخطله ويتصل عثاره وزلله وكنت قد
خدمت بفصول مختلفة المباني والاصول تقلبت فيها تقلبي في احسانه ونشرت مطويها
لنشري لانعامه وامتنانه وحليت حلاها منها من لا يتجمل بملكه وان تحلت بانخراطها في نظمه وسلكه
متعهدا بذلك بما قدمته معتقدا فيه ما قربته وما انبسط الان مع نفاقها من سوق مجده

وانبعاثها بشرارة من زنده لمركبها ومن تعرق في استنباطها جبينه ولا در لاستخراجها وأرجو
أن لا يجلب هذا الإقرار نفتراً ولا يولد على السنة المألوفة بقبضه لها ولا تقصيراً وهي ظلامة
لا يسع العادل تركها ولا يسوغ في النصفة العدول عنها وليس تجري المطالبة مجرى الرجوع في
الهدية وإنما هو كالاسترداد القرض والعارية والله يحسن توفيقي لطاعته ولا يسلبني حسن
تثقيفه وهدايته بمنه وقدرته وهو حسبي ونعم الوكيل ۝ **وكتب إلى صديق له** قد عرفت
أيها الأخ الدهر وتبدله والزمان وتنقله وأنه غير ملتزم لوتيرة ولا مبرم الفتل على مريرة
بينا هو مقبل حتى يعرض ومنبسط حتى ينقبض ومعط حتى يحرم وعارف حتى ينقم وعادل حتى
يظلم وبار حتى يهدم الغدر سجيته ودأبه والفتك بغيته وطلابه فالعاقل غير ساكن إلى جنابه
والحازم غير واثق بوفائه لا يجد الإنسان عليه ظهيراً ولا من نوائبه وجنايته نصيراً إلا أخاً ادخره
في رخائه لشدته وذا وداد اعتقده بأصالة رأيه لفاقته فعساه أن يلطف لإزالة بلواه إذا
غاض صبره على سكون من النفس إليه وأمان من الشماتة بما يقف منه حاله عليه فكثيراً ما أخرج الأحرار
بلحرابهم مستتر وحزن بثها وباحوا بأشجانهم بالحنين بثها إلى مستنبتر بما لحقهم وأن كتم
استنشاره وحزنه ومبتهج بما طرقهم وأن ستراته بهاجه وسخنه وما أحسن المتنبي سقى الله صداه
في قوله ولا تشك إلى خلق فتشمته شكوى الجريح إلى العقبان والرخم ۝ ولكني بقليل الحظ من ظفر
بخل امرء سره وجهره وعلم خيره وشره وطعم حلوه ومره وما زلت على مر الليالي والأزمان انتقي الأخلاء
والإخوان ۝ لأصطفي أبداً أخاً أعضدك ونفسي باختصاصه وأشد عضدك وبي باستخلاصه
حتى طلع في السنين المتطاولة وبعد الأيام المماطلة في أفق المودة والإخاء وسماء المخيلة والرجاء
السيد أبو فلان والقيته مخلصاً من شوائب القيام موفياً في رضاع سجيلة على بدر التمام فأوليت
ذوينه أمراً مقبلاً وسللت عن عنق الأيام منه منصلاً وما زالت الخبرة توفي على الخبر والخبرة
تزيد في حسن الأثر إلى أن استحكمت قواعد الوداد وضربت الثقة دون سداده بالأسداد

ثم أراني الحظ الآن أمراً مخالفاً لما كنت به عارفاً وأسمع لفظاً منافياً ما كنت له آلفاً من إخلال
بوصال أحال فيه على موجب الحال وفوه من خطاب كانت لا تخطر قد يماله ببال وتنزه عن الاعتذار
عند الفرطات كان مبذولاً على مر الساعات وأمارات بعد هذا وأمارات وأنا لطبي الطب
العلة وبالصبر لسوء ظني أستحب لما استامه من أمر وفساد مثله حرسه الله غير مسموح
به ونعير العادة على مثلي أبلغ شيء في أدنى قلبه فأنا بين مصابرة ومساترة وموازنة ومشاورة
يقولون جنب عادة ما عرفتها صعب على الإنسان ما لم يعوده فإن رأيت أن تقف على هذه
الجملة سراً وتوسعها تدبراً وفكراً وتسبل عليها من كمالك جناحاً وستراً وتمهد لرأي بعمله
لأعله وتمثيله لا مثيله فعلت إن شاء الله تعالى **ومن كلام له** ومثله أدام الله تأييده
من رأى إحسانه ويلحظ ويروي رأيه ويحفظ ويثني عليه بصحة العهد والتمام ويتسرع
إليه قدح العيب والملام يجعل الأناة زماماً لأعماله والروية زائدة لأفعاله فينسى بالعجلة
ظناً ويقلب الرأي ظهراً وبطناً حتى إذا صفا من الشوائب وشف له عن غيب العواقب أبداه
عن يقين لا يطور به الشك وأمضاه على تحقيق لا يسوغ معه الترك والله عز اسمه يهديه للأوفق
ويرشده إلى الأحرى بفضله والأليق إنه على كل شيء قدير ۝ **وكتب إلى دار الخلافة في**
معنى سقوط عن سرير انتهى إلينا نبأ شغل القلب وروعه وقسم الفكر ووزعه وجلب الاهتمام
ودعاه وأوجب الانزعاج وأمضاه وتعقبه خبر دفع الكربة وصرفها ورفع الغمة وكشفها وطرد
المساء بالمسرة وأبدل الإشفاق بالجرة من عثرة زلت لها يد الجواد وكبوة كانت والسلامة على
ميعاد فأتمنا فرنها الله تعالى بها ملاحظه وأجرانا معها حافظه لتصرف روعة بادئها وتكفي عاقبة
عوادها وتحسم مادة الأذى والضر فيها وإن كان ما يتخذ من المراكب للخدمة الشريفة كريماً ينسبه
وعرقه مهذباً مذهبه وخلقه أميناً جيبه وركضه وثيقة سماؤه وأرضه فإنه يتضاءل عند
أعباء المجد ويضعف عند امتطاء الشرف العد وترى أن عليه من عز الخلافة وفخارها وحلم الأئمة

ووقارها ما نزل معه الأطواد الفارعه وتضيق به الأقطار الواسعه فدنيته بعذره ممزوج
وعثاره لاستقلاله موهوب والحمد لله الذي كمل لدينا البر والأنعام وكفى المسلمين والاسلام وجعل
المخافه بالنعم مقرونه والسلامة مع الحذر مضمونه واليه الرغبة في حراسة الحضرة النبوية من
عوارض الحدثان وطوارق الدهور وان يجعل أيامها موصولة باليمن والأمن وسعاداتها منظومة
بين الاحسان والحسن فلا يتخللها شائبه ولا يكدر صفوها شائبه انه على كل شي قدير انبانا الايمه
الجملة لتقوم بانهائها على عاده نيابتك وتسنى اختصارها باسهابك واطالتك وتجنبنا بما
شكل اليه وتشكر الله الكريم عليه وتعد به منك ولك ان شا الله تعالى ٥ **كتب أبو القسم**
الحسين بن علي المغربي الى أبي القسم سليمان بن فهد وقد أهدى اليه خمسه أقلام في يوم نيروز
للناس أطال الله بقاء الاستاذ الجليل عاده في مثل هذا اليوم تهادي الأقلام وقد كان يجب أن
يكون هذا الفعل محظورا الا عليه وممنوعا الا منه لان الأقلام اذا أهديت اليه فقد أعطيت
قوس البلاغة باريها وأعملته أقراس الكتابة مجريها وأنصفت هذه الالة ولم تظلم وأكرمت بهذه
الأداة الحضرة ولم تهضم واذا عدل عنه حرسه الله فقد أنزلت دار غربة وأحلت منزلة هوان
وذلة وشتتت عن أوطانها وطردت عن ميدانها وفرق بينها وبين من يستخدمها في توشيه
برود المجد وتسهيم ملابس الحمد وتأنق روض الفصاحة واستثمار جنى البلاغة وما أخوفه المعنى
بما قيل ٥ أقرا على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم ٥ لو كنت أملك منع مايك
لم يذق ما في قلابك ما حييت لئيم ٥ ولكن لو ملكت امارة هذه الصناعة لحميت منابت البراع
وصنت مغارس الغياض ولمنعها الا من صنيع اللسان واليد كريم القول والفعل ولحصنته
أدام الله تاييده بأبيات ابن عنه كلها انتخبن من ألف ألف من الناس اذا ما كبت وجوه الرجال
عندك البر والتقى وأسى النفس وحمل المضلع الأثقال هم وصلات الأرحام قد علم الله وفك
الأسرى من الأغلال ٥ وعلى هذه المقدمات التي طغى بها اللفظ ولم أعنه فيها الا ما ابن عن

العضد فقد نفذت خمسه أقلام لا أصفها بالجودة ولا الجود فاطعن على فروسية يده التي تمتطي
الصعب والذلول وتمر في الوعث والسهول وهو أدام الله تاييده يشفع في قلتها بنيه منقذ ها
أن شاء الله تعالى ٥ **ومن كلام أخي أبي نصر** الحسن بن حمدون وقد كان الاحيا ط
من طعن العائب يقتضيني احلاء هذا الجمع مما يتهم هواي فيه وحكم الانصاف على بأن أوفيه حقه
اذ كان لا يخفى على القدما في صناعته تشهد له بذلك رسايله ٥ **رسالة كتبها جوابا** :.
عن تاج الدولة أبي طالب بن الطاهر نقيب الطالبيين أبي عبد الله أحمد بن علي بن المعمر أوصل الى
فلان أدام الله علو الجانب الفلاني وقدرته ورفع في الآخرة كما رفع في الدنيا درجته وكمل بنيل الأماني
جذله ومسرته وأضا باتصال البشاير والتهاني أسرته وجمل بطول بقايه عترته الطاهرة أسرته
كتابا كريما يشتمل على ضروب من البر وفنون وأبكار من الطول المتتابعة امداده الى عون وفضل يد عن له
بالسبق كل ذي براعة وحظ يقصر احسنا بما تخطه يد كل ذي براعه وتصرف في العبارة لم يكن
للصاحب ولا ابن العميد وتمكن في البلاغة لم يعطه مولى العلا ابن وهب عبد الحميد وتقسيم
للمعاني التي ركبت في جسد الكلام روحا وجعلت صدر قاريها وسامعها بالالتذاذ بها منشرحا حا
ووقفت عليه مجيلا في ميدان الثناء بأباديه المتتالية جوادي وشاكرا لما مر له الي من عوارفه
شكر الرياض المجوده من الغوادي ومعترفا بآلاء البيت الكريم المعصود عوايدها عندي بالبوادي
السايرة أخبارها في الحواضر والبوادي وعرفت ما تضمنه من الاشارة الى عزيز فضله الذي حليته
ووصفه الجميل الذي أعارنيه وعلمه الذي لا يساجله مساجل ولا يباديه والشهادة لي بذلك من
بمريه لولا جلالة قدره وشرف عنصره الزاكي ونجره لقد دافعا ما شهد لي به وكساني حلل الفخر بحسنه
أن الفضايل لا يسعها الا أوعيه حامليها والعلوم تفضح عند الاختبار منتحليها كاذبا ومدعيها عيها
لكن اذا شهد لي مثله من الأماجد وفرسان الأدب الذين يقر ببراعتهم فيه كل جاحد فليس الا
التلقي بيد القابل الشاكر واستخدام الأفكار بالثناء على معاليه والخواطر فأما ما كلف موصل الكتاب

جمله ولو عز اليه بالمشافهة تفصيلا وجملة فقد اورد ما عزاه الى التقدم الناجي واسنده وحقق

القول فيه واكده وعلى وجود العوايق للنفوس عن راحتها وازال المكاره المناسبة لاحوال الوقت

بساحتها فالفرصة في قصد تلك الخدمة منتهزة والغنيمة بالفوز بها ان شا الله مع وجود السبيل

محرزة ٥ **وكتب الى صديق له من البغداديين** انتقل الى الموصل وصار بلغ

اليها وعرض فيها بذكر الجميل محمد بن علي الاصفهاني وزير الشام والموصل المشهور بالافضال

والجود سيدنا اطال الله بقاه وادام ارتقاه الى فلك المعالي وارتقاه وبشر له كل ارب بسمو

نحوه همته وصل النجح ولقاه وضاعف عنا حسوده الراغم وشقاه حجة بغداد على من جحد

فضلها ولسانها المجادل بالحق لمن عاند اهلها وعنوان ما خصه الله به من المحاسن التي لا ينكرها

الاظالم معتد ولا يخالف عليها الا جاير عن القصد غير مهتد فانه البارع في كرمه الفارع هضاب

الانفراد عن الاقران بشيمه الحاوي قصب السبق بما اشتهر من مروته المغبر في اوجه الكهول

في ريعان شبيبته الجامع اشتات المحامد باخلاقه الممدوحه بكل لسان المحبوبة الى كل

انسان فقد رفع عنا في المحاجة دونها كلفة المقال ووضع عنا وزر المرا المنهي عن المباهاة به

واثم الجدال وصارت الموصل تزهي به وتدعيه وتقول لنفسها ان هم بفراقك لا تدعيه فقد

ازدانت بسداده عرصتك وذهب كملك بخلوك من مثله وغصتك واتسع لك في مفاخرة

باذعابك اياه فلا تدعيه ضيق المجال ووجدت به ضالتك في زمان اضحى وهو لحظ الرجال

هذه اشارة لا ينكر ذوو الالباب العالمون بدليل الخطاب ان لسان الحال بها من لسان المقال

افصح وميدان المستدل عليها افسح وميزانه عند اثبات البينات ارجح وحجته اظهر يوم يبدو واوضح

وعرض على فلان فصلا كريما من حضرته يتضمن اهدا السلم علي وشكر ما يودي اليه من ثناي بمحاسنه

التي لا امته الى في وصفها المتعين على فوقفت منه مع اختصاره على بلاغة في ايجاز وعبارة تستدعي

من متدبرها نشوة طرب واهتزاز وسرحت سوام طرفي من حظه في رياض مونقة وحدايق الازهار

مشرقة

مشرقة كتفتح النوار فتقه الحيا او كالصباح فرى الدجى بعموده وما زلت قبل وروده اناجي

نفسي بقرع باب المكاتبة واحدثها واحملها على عمارة سبيل المواصلة وابعثها واهجر المقا طعة

المتصلة والمصارمة المستعملة معمما انا كذا في سالف الايام بين الاسلاف من الوداد الجميل

الاوصاف وكون ذلك عند الابناء قرابة مرعية ونسبا الى تعارض المودة في ذات بينهم

سببا فتقول لي العادات سنن متبوعة وملك مشروعة والذي استمر به العرف ان

يكون ابتدا المكاتبات من المسافر والمفاتحة بها من الطاعن وطننه السائر فلا تثريب عليك

في الانقباض ولا ملام للزاري عليك في ترك المباسطة ولا كلام ولكن لما استمرت مدة الانقبا ض

المستهجن وطالت واسهبت المحافظة في توبيخها على تراخي هذه الحال وطالت ووصلني

الفصل الذي وفر حبرتي واغتباطي وحرك لبلابي فارط التقصير ونشاطي رايت ان مثله

وان عز وجوده يحتسب له ولا يحاسب ويبذل له العتبى ولا يعاتب فنشطت قلبي من

عقاله وعجت من الاسترسال الى وصاله متنعرا له ادام الله علوه ان كثيرا من الاجانب هجر

ومن لم يرى من الجوانب يقلدني نجاد المنة بحربني عند ذكري وقول جميل اثناوه يحوي ليبري

او كتاب يصدره الى مفتتحا ويشكر به خدمة راى بقربي منصحا فكيف لي ان يقتدى في حقي بالبعد اء

من حل مني محل الاعز الاقربا اما بمواصلة جميلة او نيابة بتحسين الذكر كفيلة وهذا مقام لا

يستغني فيه الافصاح بالحقيقة التي يمنع الحزم من التصريح بها والمعينة كافية في لمحها

والاستدلال لحملها على شرحها وبعد فانا ممن الهمه الله حب الفضايل واهلها واغراه

بشناه من بلي بجهلها فاذا رايت الدهر قد سمح بماجد كريم وعوض سوام الامال بمرعى مربع

عن هشيم وجاد بعد ضنه بارعوايه واعتابه وعدل بعد ظلمه باقرار حق الى نصابه

وجدت في منتي قوة كنت عدمتها ومن همتي حركة منذ الامد الطويل ما علمتها واعتقدت

ان صنايع الفضل البايرة قد نفقت وايدي منتشريها على ايدي محتزيها بالربح قد اصفقت

وأن النقص الذي استولى على الأرض من أطرافها واشترك فيه الأعم الأغلب من مشروفي
ساكنيها وأشرافها قد رفع عاره عن الأمة وكشف بإزالته عنها حجاب الغمة وما برحت مذ
أنشر الله رميم الكرم الداثر الدارس وأعاد دوح المعالي زاكية المنابت نامية المغارس
بالجانب الفلاني جمع الله بدوام سعادته شمل المجد وبلغه الغاية القصوى من علو الجد
أضوع المحافل بعطر مدحه والأندية وأسنى المطارف من الثناء على مناقبه والأردية وأبالغ
في ذلك مبالغة من ملك الشعف قلبه فما يقارب في المغالاة خلقا ولا يخاف التكذيب
من يقوله حقا لها ما لم يكن لطبع عرضي ورب مقام قمته وعذر في الاجتهاد أبليته وأقمته
وقد جرى ذكر هذا الجانب أدام الله علاه فقلت هو نفس عصام سودت عصاما
ونال الفخر الأوفى ومشرع المجد الأصفى وقدح الرياسة المعلى والسيادة المجاوزة رتبة
الفرقدين محلا وقد الله له هذا الماجد الحلاحل والجواد الذي ليس لبحر جوده ساحل والكرم
الذي أصبحت أمواله مقسمة بأيدي عفاته منتهبة وأعينها لما منيت به من نغضابه منتحبة عَبَ
وهمته العلية مستغرقة الأوقات في رسم عاف يعيده وبر واف للمجتدين يعيده
ودين يقوم في حفظ معالمه إذا قعد الجميع ويجيب داعيه وقد تصام عنه كل سميع
ومصلحة جامعة يحيي رفاتها ونفيس مجد ود مقضي من أوطارها ما فاتها وعلم ينشر أعلامه
ما زاد جامليه وصنع جميل يتخذه عند آمليه ومكرمة نصيب بها مواقعها وأحدوثة
جميلة يكتسي وتتابعها وذكر ملأ الآفاق تنشره طيبا وأصبح كل لسان بمدحه خطيبا
وهل ما يتداوله الرواة وتتناقله في الكتب الأفواه من أخبار شيخ البرامكة يحيى بن خالد وما أثر
كل كريم من قديم الزمان ماجد والنفوس تنكر بعضه استعظاما وتعتده سمرا أو مناما
إلا دون ما نراه عيانا وسنوضح في كل ساعة دليلا عليه وبرهانا ولعل وجوها كانت في هذا
المقام حاضرة وأعينا رامقة إلى ناظره فرويت عني تلك غبطا وامتقعت وأغربت هذه

بمشايعة النظر المريب نحوي وأولعت وأنا خالع بالمضي في شوطي للعذار غير ملتفت فيما يكد
الحاسدين إلى الاعتذار ورأيه في تصفح هذه المفاتحة متأملا وقرائنها متلقيا لها بحسن القبول
مقبلا واستئناف المواصلة بكتبه الكريمة مباني الوداد ونعم سبيل المحافظة التي يعد بها
أمثاله من أولي البصائر أجمل مكتسب وأعلى مجاري أحواله أجراها الله على إيثاره وأمدها
بجنود السعادة في ليله ونهاره ما أشبهت أرواح الإنس بمعرفته وأشكر صنع الله عنده في
مقابلته على ٥ وقد ما وضع صدر الأدبا رسائل أسماء بغير أجسام وألفاظا بغير معان إلا
ليدلوا على موضعهم من البراعة وينبهوا على محلهم من البلاغة فمنهم الجاحظ وكان مستهبا
م يستقي من بحر لا ينزح ماؤه ويمتري إسماح در لا يقلع سماؤه يهدر هدير الفنيق فلا يهابه ويأ
نهجا لا مقصد له ولا غاية والمعري يحوم ولا يعوم ويلوب ولا يرد ويلغز ولا يبرز كأنما عنده
مضمر يخاف من كشفه واردخلل أن أظهره أذن بحتفه وله رسائل كثيرة لكنها موشية بوهمات
الأنجاد ومبنية على اختلاطه في الاعتقاد كأنه شاك يرتب أو هازئ عابث وقد استكثر من
رويتها فإن تركت معجمه أجملت وإن فسرت خرجت عن معنى الرسائل وصارت بكتب اللغة
أشبه مع أن الحرج يمنع من التعرض لتدوينها وقد اقتصرت منها على رسالة هي أسلمها
ضعا والبديع والحريري مع تبريزهما أبدا أصرحهما عن الرغوة وأعلنا بالاختلاف والغريبة فو
حكايات معقولة عن أسماء مجهولة أبانا بها عن فضائل البيت بمفضولة نسأل الله
السلامة من موبق الضلال وأن يكشف عن بصائرنا غياهب الهوى والزيغ ٥
رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كتبها إلى مونس بن عمران ه زينك الله
بالتقوى وكفاك ما أهمك من أمر الآخرة والدنيا وأعزك بالقناعة وختم لك بالسعادة
وجعلك من الشاكرين من عاقب أبقاك الله على الصغير بعقوبة الكبير وعلى الهفوة بعقوبة
الإصرار وعلى الخطأ بعقوبة العمد وعلى معصية العلن فقد تناهى في الظلم ومن الأعالي

والأسافل وبين الأقاصي والأداني عاقب على الزنا بعقوبة الشرف وعلى العل بعقوبة القذف
ومن خرج الى ذلك في باب العقاب خرج الى مثلبه في باب الثواب ولا أعلم نارا ابلغ في
أحراق أهلها من نار الغيظ ولا حركة انقص لقوى الأبدان من طلب الطوايل ولا أعظم خسرانا
ولا اخف ميزانا من عداوة العاقل العالم واطلاق لسان الجليس المداخل والشعار دون
الدثار والخاص دون العام والطالب جعلت فداك بعرض طرف ما لم يخرج المطلوب الجان
وما لم ينفع المنازلة ومن الحزم الا تخرج الى العدو الا ومعك من القوى ما يتم الفضلة التي
تنتجها لك الاخراج ولا بد ايضا من حزم يحذرك مصارع البغي ويخوفك ناصر المظلوم وبعد
فأنت ابقاك الله تعين من الم الغيظ نفسك والغيظ عذاب اليم وربما زاد المشتفي في الغيظ
ولم ينقص منه ولست منه على يقين من ان يعود سهمك في صدرك كما انعت بموضع الغيظ
من صدرك والحازم لا يلتمس شفاء غيظ باجتلاب ضغنه ولا يطفي نار غضبه باحراق
غيظه ولا يسد دسهه الا والغرض ممكن والغاية قريبة ولا يهرب والهرب معجزان سلطان
الغيظ غشوم وان حكم الغضب جاير واضعف ما يكون العزم عند التصرف اضعف ما يكون
الحزم والغضب في طباع سلطان الهوى يتصوران في صورة امراة لا تبصر مساقط العيب
ومواقع الشرف الا دل معتدل الطباع مستوي الأسباب والله لقد كنت اكره شرف
الرضي مخافة جواذبه الى شرف الهوى فما ظنك بشرف الغضب وبغلبة الغيظ ولا سيما
ممن تعود اهمال النفس ولم يعودها الصبر ولم يعرفها موضع الحظ في تجرع المرارة وان
المراد وان ~~المراد~~ من الامور عواقبها لا عواجلها ولقد كنت اشفق عليك من افراط السرور
فما ظنك بافراط الغضب وقد قال الناس لا خير في طول الراحة اذا كان يورث الغفلة
ولا طول الكفاية اذا كان يؤدي الى العجز ولا في كثرة العي اذا كان يخرج الى البلدة جعلت
فداك ان داء الحزن وان كان قاتلا فانه داء مماطل وسقمه مطاول ومعه من التمهل بقدر قسطه

من

من اناة المرة السوداء وداء الغيظ سفيه طباش وعجول فحاش يعجل عن التوبة ويقطع دون ن
الوصية ومعه من الخرق بقدر قسطه من التهاب المرة الحمراء وانت روح كما انت جسم
من قرنك الى قدمك وعمل الآفة في الدقاق العتاق أسرع وحد هاعن الغلاظ الجفاة اكل
فلذلك اشتد جزعي لك من سلطان الغيظ وغلبة الغضب فاذا اردت ان تعرف مقدار
الذنب اليك من مقدار عقابك عليه فانظر في علته وفي مخرج سببه والى معدنه الذي فيه
نجم وعشه الذي منه درج ومغرسه الذي فيه نبت والى جهة صاحبه في التتابع والنزع
وفي التسرع والثبات والى حالة عند التقريع والى حاله عند التعريض والى فطنته عند
الوسق والتروية فان فضل الغيظ ربما الاكتراث يكون الاقدام والاحجام فكل ذنب كان
سببه الراي او ضيق صدر وغلق طباع وجد ومراء او من جهة تاويل او من جهة الغيظ
في المقادير او من طريق فرط الانفة وغلبة طباع الحمية من بعض الجفوة او لبعض الأثرة
او جهة استخفافه عند نفسه وفي ما زين له عمله انه مقصر به موخر عن مرتبته او كان
مبلغا مكذوبا عليه وكان ذلك جايزا فيه غير ممتنع منه كانت ذنوبه من هذا المشكل
وعلى هذه الأسباب وفي هذه المجاري فليس يقف عليها كريم ولا يلتفت اليها حليم ولست
اسميه بكبير معروفه كريما حتى يكون عقله غامرا العلمه وعلمه غالبا لطبعه كما اني لا اسميه
بالذي أرى من كفه العقاب حليما حتى يكون عالما بما ترك او عارفا بما اخذ واسم الحلم جامع مع
للظلم والعذيرة والفهم فاذا وجدت الذنب بعد ذلك لا سبب له الا البغضة والا
شنف النفس والعناد الغالب فلو لم يرض لصاحبه بعقاب دون قعر جهنم لقد لك كثير
من العقلاء ولصوب رايك عالم من الاشراف ومتى كانت علته طبيعة الندا وخليقته
الشرارة والتسرع فاقتله قتل العقارب وادمغه دمغ رؤوس الحيات وان كان مما لا
يبين فيك القول ولا يرصدك بالمكروه الا لتعطيه على الخوف وتمنع عرضك من جهة

النعمه فامنعه من جميع رفدك واحتل في منعه من قبل غيرك فانك ان اعطيته على منه
الشريطة واعطيته مع هذه الحكومة فقد شاركته في سبب نفسك واسندت عيب
الالسنة البذية الى عرضك فكنت عيبا لهم وبابا لهم اليك وكيف تعاقبه على ذنب
لك شطره وانت فيه شبيه الا ان عليك غرمه وله غنمه ومن العدل المحض والانصاف
الصريح ان تحط عن الحسود نصف عقابه وتقتصر به على مقداره لان الم حسده لك قد كفاك
مؤونة شطر غيظك عليه واما الود فلا يعرض عليه البتة ولا يلتفت لفته ولو اتى
على الحرث والنسل وجنا على الروح والقلب ولا تغتر بقوله اني اود ولا تحكم له بدعواه اني احد
وامق وانظر اليه في حديثه الى مخارج لفظه وفي لحن قوله والى طريقه وطبعه والى خلقه
وخليقته والى تصرفه وتصميمه والى توقفه وتهوره وتأمل مقدار جزعه من قلة اكتراثه
وانظر الى غضبه فيك ولك والى انصرافه عمن انصرف عنك وميله الى من مال اليك والى
تسلمه من الشر وتعرضه له والى مداهنته وكشف قناعه بل لا يقتصر له بجميع ذلك ما كان
في ايام دولتك ومع اقبال امرتك وان طالت الايام وكثرت الشهور حتى ينتظم له الحالات
ويستوي فيه الازمان نعم ثم لا تحكم له بذلك حتى يكون خلقه حاله مقصورة على محبتك ومحبوبه
عليك وعلى نصيحتك بالعلل التي توجب الافعال والاسباب التي تسخر القلوب للمودات
فان لم تحكم له بالعادة مع احتمال هذه العلل فيه ومع توافيها اليه ولم يقتصر له باقصى النهاية مع
ترادف هذه الاسباب وتكامل هذه الدلايل وتعاون هذه البرهانات فكل بينة اذن زور
وكل دلالة فاسدة وقد قال الاول ان دلايل الامور اشد تثبيتا من شهادات الرجال الا ان يكون
في الخبر دليل ومع الشهادة برهان لان الدليل لا يكذب ولا ينافق ولا يزيد ولا يبدل وشهادة
الانسان لا تمتنع من ذلك وليس معها الامان من فسادها ما كان الامكان قايما فان جهلت غرض الله
علة غضبك فتمثل جهل ما لا علة له فان عجزت عن احتمال عقابك فتمثل عجز ما لا يطاق حمله ولا

عار على عاجز الا في ما يمكن في مثله الصبر ولو لوم على جاهل فيما لا ينجح في مثله الفكر وليس
هذا اول نثرك نصبته ولا اول كبد ارعته وما هي باول دينه غطيتها وسترتها وحيلة اكمنها
وزمقتها وقد كانت التقية احزم والاقتصاد اسلم بل كان العفو ارحم والتغافل اكرم ولا خير في
عقوبة تسمت العدو القديم وتبادي بها العدو الحادث والاناة ابلغ من الحزم وابعد من الذم
واحمد مغبة وابعد من تخوف العجلة وقد قال الاول عليك بالاناة فانك على ايقاع ما انت موقعه
اقدر منك على رد ما قد اوقعته اخطاء من قال هو قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل
الزلل بل الوقال والمتاني يدرك حاجاته احق والمستعجل يفوت حاجاته اخلق كان قد وفى كان
حقه واعطى اللفظ حظه وان كان القول الاول موزونا والثاني منثورا وليس يصادع الغضب ايام
شبابه وعرامه شيء الا صرعه ولا ينازعه قبل انتهائه وادباره شيء الا قهره وانما يحتال له
قبل هيجه ويتوقى منه قبل حركته ويتقدم في حسم اسبابه وفي قطع حباله فاذا تمكن واستحفل
واذكى ناره واشتعل ثم لا في ذلك من صاحبه قذره ومن اعوانه سمعا وطاعة فلو استطعته
بالتوراة واوجرته بالانجيل ولددته بالزبور وافرغت على راسه القران افراغا واتيته بادم
عليه السلام شفيعا لما قصر دون اقصى قوته ولتمنى ان يعار اضعاف قدرته وقد جاء في الاثر ان اقرب
ما يكون من غضب ربه اذا غضب وقال قتادة ليس يسكن غضب العبد الا ذكره غضب العبد
الرب فلا تقف حفظك الله بعد منصبك في عتابي التماسا للعفو عني ولا تقصر عن افراطك
من طريق الرحمة لي ولكن قف وقفة من يتهم الغضب على عقله والسلطان على دينه ويعلم ان
للعقل خصوما وللكرم اعداء وتمسك امساك من لا يبري نفسه من الهوى ولا يبري الهوى من الخطا
ولا تسكن لنفسك ان تزول ولعقلك ان يهفو فقد زل ادم صلى الله عليه وهفا وغره عدوه وخدعه
خصمه وعيب باختلاف عزمه وسكون قلبه الى خلاف ثقته هذا وقد خلقه الله بيده واسكنه
في دار امنه واسجد له ملايكته ورفع فوق العالمين درجته فلست اسالك الا ريثما تسكن

نفسك ويبرد اليك ذهنك وترى الحلم وما جلب من السلامه وطيب الأحدوثة أن الله يعلم وكفى به عليما واشهد وكفى به شهيدا وكفى بحرا من يعلمه ما لا يعلم جزاه وتعرضا وكفى به عند الله بعدا ومقتا لقد أردت أن أفديك بنفسي في بعض كتبي وكنت عند نفسي في عداد الموتى وفي حيز الهلكى فرأيت أن من الجنايه لك ومن اللوم في معاملتك أن أفديك بنفس ميتة وأن أريك أني قد وجدت لك بأنفس علق والعلق معدوم وأنا أقوله لك أبقاك الله كما قال أخو ثقيف مودة الأخ التالد وأن أخلق خير مودة الطارف وإن ظهرت بشاشته وإن لعن حدثه سلمك الله وسلم عليك وحفظك وكلاك وكان لك معلمه

رسالة أبي العلا أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري التنوخي نسمي الأغريضيه

كتبها جوابا عن الرسالة التي كتبها الوزير أبو القسم هبة الله المغربي اليه

السلام عليك أيتها الحكمة المغربيه والألفاظ العربيه أي هوا غذاك وأي غيث سقاك برقه كالإحريض وودقه مثل الإغريض حليت الربوة وجليت عن الصبوة أقول لك ما قال أخو نمير لفتاة بني عمير زكا لك صالح وخلا لك ذم وصبحك الأيامن والسعود لا نأسف على قربك من الغراب الحجازي على حسن الزي لما أقفر وركب السفر فقدم جبال الروم في نو أنزل البرس من الجو فالتفت الى عطفه وقد شمط واسى وترك النعب أو نسي وهبط الأرض فمشى في قيد ومثل ببيت دريد صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعد وأراد الإياب في ذلك الجلباب فكره الشمات فكمد حتى مات ورب ولي الغرق في الإكرام فوقع في الإبرام أبرام السام لا أبرام السلام فحرس الله سيدنا حتى تدغم الطاء في الهاء فتلك حراسة بغير انتهاء وذلك أن هذين ضدان وعلى التضاد متباعدان رخو وشديد وهاو وذو تصعيد وهما في الجهر والهمس بمنزلة غد وأمس وجعل الله رتبته كالفاعل والمبتداء نظيرا الفعل في أنها لا تخفض ابدا فقد جعلني إن حضرت عرف شاني وإن غبت لم تجهل مكاني كيا في النداء والمحذوف من الابتداء إذا قلت زيد أقبل والإبل الإبل بعد ما كنت

الاغريض البرد وقال قوم من الطلع

كماء الوقف أن الغيث فبواجب وإن ذكرت فبغير لازب إني وإن غدوت في زمان كثير الدد كهاء العدد لزمت المذكر فأنث بالمنكر مع ألف يراني في الأصل كألف الوصل يذكرني لغير الثناء ويطرحني عند الاستغناء وحال كالهمزة تبدل العين وتجعل بين بين وتكون تارة لين وتارة مثل الصامت الرصين فهي لا تثبت على طريقة لا تدرك لها صورة في الحقيقة ونوائب الحقت الصغير بالكبير كأنها ترخيم التصغير ردت المستخلس الى جليس وقابوس الى قبيس لا مد أن صوتي بتلك الآلاء مد الكوفي صوته في هؤلاء أو أخفف عن حضرة سيدنا الرئيس الحبر تخفيف المدني ما قدر عليه من النبران كانت فلا ملتمس جواب وإن أسهبت في الشكر فلا طالب ثواب حسبي ما لدي من أياديه وما غمرني من فضل السيد الأبر أبيه أدام الله لهما القدرة ما دام الضرب الأول من الطويل صحيحا والمنسرح خفيفا سريحا وقبض الله يمين عدوهما عن كل معن قبض العروض من أول وزن وجمع له المهانة إلى التقييد كما جمعا في ثاني المديد وقلم قلم الفسيط وخبل كسباعي البسيط وعصب الله الشر بهامة شانيهما وهو مجزو عصب الوافر الثالث وهو مجزو وبل أضمرته الأرض إضمار ثالث الكامل وعداه أمل الآمل وسلم سيدنا أعز الله نصرهما ومن أحباه وقربا سلامة المجموعات فإنه أمن من المروعات فقد أمنت في نعمهما الرابعة كافتنان الدائرة الرابعه وذلك أنها أم ستة موجودين وثلثة مفقودين وأنا أعد نفسي مراسلة حضرة سيدنا الجليلة عدة ثريا الليل وثريا سهيل هذه القمر وتلك عمر أعظمه كل أعظاما في مقت وبعض الأعظام في مقت فقد نصب للآداب قبة صار الشام فيها كتهامة المعيب والعراق كعراق الشعيب أحسبت ظلاما من البردين وأغنت العالم عن الهند بن هند الطيب وهند النسيب ربة الجمار وأرباب قمار أخدان النجم ما حامله طوق من الليل وبرد من المنجع مكفوف النيل أو قف الأسناء فقالت للكئيب ما شاء تسمعه غير مفهوم لا بالرمل ولا بالمز

بيان الحبر

كأن سجعها قريض ومراسلها الغريض وقد ماد لشجوها العود وفقيدها لا يعود تندب
هديلا فات وأتيح له بعض الآفات بأشوق إلى هديلها من عبده إلى مناشئة أنبائه لا أوجد
على الفهامة منه على زيارة فنائه وليس الأشواق لذوات الأطواق ولا عند الساجعة عبرة
متراجعة إنما ذات الشرطين قبل البطين والرشا بعدها العشاء أضحكت صوت الماء في الخرير
وأنت ترى دائمة التكرير فقال جاهل فقدت حميما وثكلت ولدا قديما وهيهات يا باكية
أصبحت فصدحت وأمسيت فتناسيت لا أهمام لأهمام ما رأيت أعجب من هاتف الحمام
سلم فناح وصمت وهو مكسور الجناح إنما الشوق مذكر في كل حين ولا يذهله مضي السنين
وسيدنا أطال الله بقاه القائل النظم في الذكاء مثل الزهر وفي النقاء مثل الجوهر تحسب بادرته
الناجم ارتفع عن الحجاج وغابرته الجحل في الرجل تجمع بين اللفظ القليل والمعنى الجليل جمع
الأفعوان في لعابه بين القلة وفقد البلة خشن فحسن ولان فما هان لين الشكير يدل على
عتق المحضير وحرش الدينار آية كرم النجار فصنوف الأشعار بعده كألف السلام بلفظ
بها في الكلام ولا تثبت لها هيئة بعد اللام خلص من سبك النقد خلوص الذهب من
اللهب واللجين من يد القين كأنه لآل في أعناق حوال وسواء لطا في عنق تطي ما خانته قوة
الخاطر الأمين ولا عيب بسناد ولا تضمين وأين النثرة من الغثرة والغرقد من الفرقد
فالساعي في أثره فارس عصا بصير لا فارس عصا قصير وأنا ثابت على هذه ثبات حركة البناء
البناء مقيم تلك الشهادة بغير استثناء غني عن الأيمان فلا عدم مقسم على ما قلت فلا حنث
ولا ندم وإنما تجنى الدرة للحسناء الحرة ويجاد باليمين في العلق الثمين ما أنفسه خاطرا
امترى الفضة من القضة والوصاة من مثل الحصاة وربما نزعت الأشباه ولم يشبه
المرء أباه ولا عزو لذلك الخضرة أم اللهيب والخمرة بنت الغربيب وكذلك سيدنا ولدن
شجر المنقذين حكمة للخلفاء المتقين كم له من قافية تبني السؤدد وتثني الحسود كالميت

من

من شرب العاتقة الكميت نشوته قريب وحسابه تثريب ابن مشبهو الناقة بالفدن
والصحصح برداء الردن وجب الرحيل عن الربع المحيل تشتأ بعدهم واصف غودره كالمنا
إذا شبع الخافض صفته للسهب العسيح والرهب الطليح ودان حبيته بين الأحناء وخلو
عصم الحناء وحكم بالقود في الرقود وصاغ برى ذوات الأرسان من برى البيض الحسان
شنفا لدر النحور وعيون الحور وشغفا بدر تبكي وعين مثل الركي وأعرض عن بدور سكن
في الخدور إلى حول كأهلة المحول فهن أشباه القسي ونعام السي وإن نعت الجبل فيا حبيبه
من شبه الأوابد بالتقييد وشبه الحافر بقعب الوليد فغنا غبط به الهجين المسو
والبازي البعسوب أدرق من الخز ما لبس لكثير من سباع الطير وذلك أنه مع الصغر
سمي بعض الغرر وقد مضى جرس وخفت جرش وللقالع أبعض طالع والأزرق يجنبك
عنه الفرق فالآن تسلمت الجبهة من المعض وتمل بعضها بركات بعض فأين النطيح أن
ربه لا يطيح والمهقوع نجا راكبه من الوقوع فلن يحرب فأيد المغرب ولن يرحل سابلس الأرحل
والعاب وأن حق الكعاب ناكب عن نار قلات المراكب وقالت خيفانة امرئ القيس الدباء
لراعي المياه والأتقية للقدر الكفية تقما على عاجل غدرها كقرون العروس وجبهتها
كمحذف الترس وأني للكندي قواف كنجة السعدي ه إذا اصطكت بصنو تجرناها تلاما
العسجدية واللطيم ه والقسيب في تضاعيف النسيب والشباب في ذلك التشبيب
ليس رؤبة بمقلوب ولكنه من أرواء القلوب قد جمع الليل ماء الصبى وصليل ظماء الظبا
فالمصراع كوذيلة الغريبة حكت الزينة والريبة وأين الحسناء أسناها والسمجة ماعناها
فأما الراح فلو ذكرها الشغف من الهرم وأنتقض من الكرم إلى الكرم ولم ترض دنان العقار
لباس القار ونسج العناكب على المناكب ولكن تكتسي من وشي ثيابا وتجعل طلاوها زريابا ولقد
سمعته ذكر خبية يغبط المسك جارها من الشيام ويود سعد الأخبية أنه سعد الخيام وو

على مختصر إصلاح المنطق الذي كاد يستمات الأبواب يغني عن سائر الكتاب وعجبت كل
العجب من تقييد الأجمان بطلا الإجمال وقلب البحر إلى قلت النحر وإجراء الفرات في مثل الأخرات
شرفاله تصنيفا شفى الترتيب وكوى من ابن قريب ودل على جوامع اللغة بالأسماء كما دل
المضمر على ما الحال من الأسماء أقول في الأخبار أمرت أبا عبد الجبار فإذا أضمرته عرف مني
قلت أمرته وأبل من المرض والتمريض بما أسقط من شهود القريض كأنهم في تلك الحال تشهدوا
بالمحال عند قاض عرف أمانتهم بالانتقاص على حق علمه بالعيان فاستغنى عن كل بيان وقد فيه
تأملت شواهد إصلاح المنطق فوجدتها عشرة أنواع في عدة أخوة الصديق لما تظاهروا
على غير تحقيق وتزيد على العشرة بواحد كأخ ليوسف لم يكن بالشاهد والشعر الأول
وإن كان سبب الأثرة وصحيفة المأثرة فإنه كذوب القالة مذموم الإطالة وإن وقفا نبك على
حسنها وقدم سنها لكفر بما يبطل شهادة العدل الرضى فكيف بالبغي الأنثى قاتلها
الله عجوزا لو كانت بشرية كانت من أغوى البرية وقد تمادى بأبي يوسف رحمه الله الاجتهاد
في إقامة الأشهاد حتى أنشد رجز الضب وإن معدا من ذلك لجد مغضب أعلى فصاحته
يستعان بالقرض ويستشهد بأخناش الأرض ما رويته عنده في نفير فما قولك في ضب
دامي الأظافير ومن نظر في كتاب يعقوب وجده كالمهمل الأبواب فعل وفعل فإنه مؤلف
على عشرين حرفا ستة مذلقة وثلاثة مطبقة وأربعة من الحروف الشديدة وواحد
من المزيدة وتقييين التاء والدال وآخر متعال والأختين العين والحاء والسين مضافة
الى الحيز الراء فرحم الله أبا يوسف لو عاش لفاظ كمدا أو احفاظ حسدا سبق ابن السكيت
ثم صار السكيت وسموه جاروتدا لليث كان الكتاب تبرا في تراب فاستخرجه سيدنا معد بن الحث
واستوشاه وصقله فكره وثناه فغبطه التبرات على الترقيش والآل النقيش فهو محبوب وبين المتدن صح
لبس بهين على أنه ذو وجهين ما نم قط ولا هم ولا نطق ولا أرم قد ناب في كلام العرب الصميم

مناب

ضيد م

مناب مرآة المنجم في علم التنجيم تشخصها ملموم وفيها القمران والنجوم وأقول بعد في إعادة
اللفظ حكم التأليف في ذكر الكلمة مرتين كالجمع في النكاح بين الأختين الأولى حل يرام والثانية إن تم
بسل حرام كيف يكون في الهودج لميسان وفي الشبة خميسان يا أم الفتيان حسبك من
الهنود ويا أبا الفتيان تترع من السعود عليك أنت بزينب ودعد وسم ابنها الرحل بسوى
سعد ما قل أثير والأسماء كثيرة مثل يعقوب مثل خود كثيرة الحلي ضاعفته على التراقي وعطلته
الخصر والساق كان يوم قدوم تلك النسخة يوم ضريب حشر الوحش مع الأنس وأضاف الجنس
إلى غير الجنس ولم يحكم على الظبا بالسباء ولا رمى الآجال بالأوجال ولكن الأضداد تجتمع
فتستمع وتنصرف بلذات من غير أذاة وأن عبده موسى لقيني نقابا فقال هل كتابا يكون لك
شرفا وبموالاتك في حضرة سيدنا معترفا فتلوت عليه هاتين الآيتين أن لك ألا تجوع فيها
ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى وأحسبه رأى نور السؤدد فقال الخليفة ما قال
موسى صلى الله عليه لأهله إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى فليت
شعري ما يطلب أقبس ذهب أم قبس لهب بل يتشرف بالأخلاق الباهرة ويتبرك بالأحساب
الطاهرة ٥ بانت حواطب ليلى يقتبسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعر ٥ وقد آب من
سفرته الأولى ومعه جذوة من نار زند به أن لميست فنار إبرهيم وإن أونست فنار الكليم
واجتنى بها زادا حيث به المرازبة كسرى وحمل في فكاك الأسرى وأدرك نوحا مع القوم ٢٠
وبقي غضا إلى اليوم وما انتجع موسى إلا الروض العميم ولا أتبع إلا الأصدق معيم وورد معيم
عبده الزهري من حضرته المطهرة كأنه زهرة ربيع أو وردة ربيع كثيرة الورق طيبة
العرق وليس هو في نعمته كالريم في ظلال الصريم والجاب في السحاب المنجاب لأن الظلام يسفر
والغمام ينسفر ولكنه مثل النون في اللجة والأعفر تحت جرية وقد كنت عرفت سيدنا فيما
سلف أن الأدب كعهود في أثر عهود أروت النجاد فما ظنك بالوهاد وأني نزلت من ذلك
بالوهود
أيضا

الغيث ببلد طسم كأثر الوشم منعه القراع من الامراع يا بؤس بني سعد وبئس العدو حارب والكلأ عازب يا خصب بني عبد المدان ضان في الحريث وضان في السعدان فلما رأيت ذلك انتجعت الاطل فلم اجد الا الحنظل فلبست في اللبد الا الهبيد جنيته من شجرة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار لبن الابل عن المرار مر وعن الاراك طيب حر وهذا مثلي في الادب فاما في النسب فلم تزل لي بحمد الله وبقاء سيدنا بلغة صبر وبلغة وفرا ما منهما بين البلة المرعية واللقحة الربعية بهذه عام وتلك مال وطعام والقليل سلم الى الجليل كالمصلي يريغ الثوب باسباغ الوضوء والتكبير بادامة التعفير وقاصد بيت الله يغتسل الحوب بطول الشحوب وانا في مكاتبة حضرة سيدنا الجليلة والمبلغ عن حضرة سيدنا لو اعرض عن شقايق النعمان الربعية ومدارج اليربوعية مللا من اهل البلد المضاف الى هذا الاسم فغير متعذر من ابغض لاجلهم بني المنذر وهم الى حضرته السنية رجلان سايل وقابل اما السايل فالح واما القابل فغير مستملح وقد سترت نفسي عنها ستر الخنبص بالقميص واخي المنز بسجوف الستر فظهر لي فضله الذي مثله كمثل الصبح اذا لمع نصرف الحيوان في شؤونه فخرج من بينه اليربوع وبرز الملك من اجل الربوع وقد يولع الهجرس بان يجرس في البلد الجرد قدام الاسد الورد واني خبرت ان تلك الرسالة الاولى عرضت بالموطن الاكرم فاوجب ذلك تحبيل اخرها متعرضة لمثل محنتها وكيف لا تنفع وفي اليم تقع وهي بمقصد سيدنا فاخرة لو نهيت الاولى لا انتهت الاخرة

بلغتان م

واللقوح دام

وسلع م

ومن رسايل ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني المعروف ببديع الزمان المسماة بالمقامات ه حدثنا عيسى بن هشام قال كنت وانا في عنفوان شبابي اشد رحلي بكل غماية واركض طرفي الى كل غواية حتى شربت العمر سايغه ولبست الدهر سابغه فلما صاح النهار بجانب ليلي وجمعت للمعاد ذيلي وطات ظهر المروضة لاداء المفروضة وصحبني في الطريق رفيق لم انكره من سوء فلما تخالينا وتجرنا بحالينا سفرت القصة عن اصل كوفي ومذهب صوفي

وسرنا

وسرنا فلما حللنا المدينة ملنا الى داره ودخلناها وقد بقل وجه النهار واخضر جانبه فلما اغتمض جفن الليل وطر شاربه قرع علينا الباب فقلنا من المنتاب فقال وفد الليل وبريده وفل الجوع وطريده وحر قاده الضر والزمن المر وضيف وطوه خفيف وضالته رغيف وجار يستعدي على الجوع والجيب المرقوع وغريب اوقدت النار في اثره وانبح العواء على سفره ونبذت خلفه الحصاة وكنست بعده العرصات نضوه طليح وعيشه تبريح ومن دون فرخيه مهامه فيح قال عيسى بن هشام فقبضت من كيسي قبضة الليث وبعثتها اليه وقلت زدنا سؤالا نزدك نوالا فقال ما عرض عرف العود على احر من نار الجود ولا لقي وفد البر باحسن من بريد الشكر ومن ملك الفضل فليواس ولن يذهب العرف بين الناس واما انت فحقق الله امالك وجعل اليد العليا لك قال عيسى ففتحنا له الباب فدخل فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري فقلت يا ابا الفتح شد ما بلغ بك الخصاصة فتبسم وانشا يقول ه لا يغرنك الذي انا فيه من الطلب انا في ثروة تشق لها بردة الطرب ه انا لو شيت لاتخذت سقوفا من الذهب ه

ومما انشاه عبد الله ابو القسم بن محمد الخوارزمي وسماه الرحلة ه وصية لكل لبيب متيقظ اريب عالم اديب يكره مواقف السقطات ويتحفظ من مصادف الغلطات ويتلطف من تجربات الفرطات ان يذعن دون مقامه ويقتصر من تمامه ويغض من سهامه ويظهر بعض شكيمته ويساوم بايسر قيمته ويستر كثيرا من بضاعته ويكتم دقيق صناعته ولا يبلغ غاية استطاعته وان يعاشر الناس بصدق المناصحة وجميل المسامحة وان لا يجله الاعجاب بما يحسنه عن الازدراء لمن يستغربه والافتراء على من يعترضه وليلينه ليكون خبره اكثر من خبره ونظره اروع من منظره ويكون اقرب من الاعذار وابعد من الخجل والانكسار ه فليس الفتى من قال انا الفتى ولكنه من قيل انت وذلكا ه وكم مدع ملكا بغير شهادة له خجلة ان قيل ان السنة مالكا ولقد نصرت بالانصاح على ذي نباهة وانفاع وذلك اني اصعدت في بعض الاعوام مع

ك

الله

ه

عنه

اني

جماعة من العوام بين تاجر وزاير الى العزي والحابر حتى انتهينا الى قرية شارعة اهله زارعه
وما منا الا من املته السمرية فاعرضته واسقمته فامرضته وفرته فقبضته وكثر منا
الحوار واستولى علينا الدار فخرجنا منها خروج المسجون ونفوسنا نفوس العرجون
فاسترحنا بالصعود من طول القعود ٥ كاننا الطير من الاقفاص ناجية من احبل القناص
طيبة الانفس بالخلاص منقضات الريش والعناصي ٥ فما استتممت الراحة ولا استقرت
بنا الساحة حتى وقف علينا واقف وهتف بنا هاتف ايكم ابن الخوارزمي فقالوا له ذلك
الغلام المنفرد والشاب المستند فاقبل الي وسلم علي وقال ان الناظر يستزيدك فلتعجل
اليه مصيرك فقمت معه يتقدمني واتبعه حتى انتهى بي الى حلقة من الرجال ذوي بهاء وجلال
وزينة وجمال من اشراف الامصار واعيان ذوي الاخطار من اهل واسط وبغداد والبصرة
والسواد ٥ ترى كل موهوب العمامة لانها على وجه بدر تحته قلب ضيغم ٥ فقام الي ذو
المعرفة لاكرامه وساعده الباقون على قيامه واطال في سؤاله وسلامه وجذبوني الى صدر
المجلس فابيت ولزمت دنا باه واحببت واخذوا يستخبروني عن الحال والمعيشة والمال
وداعية الارتحال وعن النية والمقصد والاهل والولد والجيران والبلد وما منهم الا
حفي مسايل وواصف اشواق ومثن صالح ٥ ومستشفع في ان اقيم لديا اروح واغدو
عنده غير بارح ٥ ثم قال قايلهم هل لقيت عين الزمان وقلبه ومالك الفضل وربه وقلب
الادب وغربه امام العراق وشمس الافاق فقلت ومن صاحب هذه الصفة المهولة والكنا
المجهولة فقالوا وما سمعت بكامل هيبت ذي الصوت والصيت هم ذلك الذي لو عاش قبل الى
زمانه ذا وابن صوحان ٥ وابن دريد وابو حاتم وسيبويه وابن سعدان ٥ وعامر الشعبي وابن العلا
وابن كريز وابن صفوان ٥ قالوا افتخارا كلهم انه سيدنا او قال غلامي ٥ فقلت لهم فلدتم المنة
وهيجتم الحنة الى لقاء هذا العالم المذكور والسيد المشهور وقد كانت الرياح تانيني بنفحات هذا

الطيب

الطيب وهدير هذا الخطيب فالان لا اثر بعد عين سا اصبح لاجله عن سري القين اغنينا ما للفايدة
والنعمة الباردة ووجدانا للضالة الشاردة ٥ ابن امضي وما الذي انا ابغي بعد ادراكي المنى والطلا با
فاذا ما وجدت العلم عندكم قريبا فما اريد الثوابا هم اذهبوا انتم فزوروا علينا الارور الهيتي والاد ابا
لن ابالي ان قيل ان الخوارزمي اخطا في فعله او اصاب ٥ فقالت الجماعة بل اصبت ووجدت ما طلبت
وقديما كنا ننشر اعلاقك ونتمنى اتفاقك ونتداول اوصافك ونحب مصافك ونكثر لديه ذكر ك
ونعظم لديه قدرك ونحرك منك ساكنه ونتقلقل بك اماكنه ونسال الله سبحانه ان يجمع
بينك وبينه بمحضرنا ويلاحظ عينك عينه بمنظرنا فيلتف غباره بغبارك ويمتزج تيارك بتياره
~~ويمتزج تيارك بتياره~~ ويختلط مضمارك بمضماره فيعرف منكما السابق والسكيت
والسوذانق والكعيت ويبين من الذي يحوي القصب ومن يشتكي الغضب فانكما كما قال
الشاعر هم حماران خطيبان كانا من السمر المتفقه الصعاد ٥ تهال الارض ان يطأ عليها
بمثلهما تسالم او تعادي ٥ فقلت لقد تنكبتم الانصاف واخطاتم الاعتراف وابعدتم
القياس واوقعتم الالتباس اين ابن ثلثين الى ابن ثمانين وابن اللبون من البازل الامون والمهر
الرازح من الجواد القارح والكودن المروض من المجرب المروض ٥ وابن اللبون اذا ما لز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس هم كيف لربيب بطايح وسباخ وساكن صرايف واكواخ
بين سواديه انباط وعلوج اشراط ورعاع اخلاط وسفل سقاط ان جاوزت سورها
وعبرت جسورها صحت واغربتاه وان رايت وجها غريبا ناديت وابتاه لا اعرف غير النبطية
كلاما ولا الفى سوى والدي اماما في معشر ما عرفوا الترحال ولا ركبوا السروج والرحا ل
ولا فارقوا الجدار والظلال ٥ اولئك معشر كبنات نعش خوالف لا تغور مع النجوم
بمصا ولم رجل جوال رحال جلال هبت وضع وبالكوفة ارضع وببغداد ابعر وبوا سط
اجفر وبالحجاز وتهامة فطامه وبمصر والمغرب كان احتلامه وبنجد والشام بقل عارضه

واستدنت عوارضه وباليمن وعمان فونت نواهضه وبخراسان بلغ أشده وببخارا وسمرقند
تناهلحده وبغزنه والهند شاب واكتهل ومن سيحون وجيحون عل ونهل وبمصان والبصرة
عود وفرج وبالحبال حله وحلي فهو بعد المازني امامه وابن جني غلامه والمتنبي من رواته والمغ
حامل دواته والصابي بارى قلمه والصاحب رافع علمه وبني مقلة ناقلي غاشيته وبني ابي
حفصة بعض حاشيته وقد قرا الكتب وتلاها وحفظ العلوم ورواها ودرس الاداب
ووعاها ودون الدواوين والفها وانشا الحكم وصنفها وفصل المشكلات وشرحها وارتجل
الخطب ونقحها فهو البحر المورود والامام المقصود والعلم المصمود هذا بون بعيد ومرتقى شديد
انلقوه بالاعزل الرامحا وبالاكشف الحاسر الدارعا وبالكودن السابق السابحا وبالمنجل
الصارم القاطعا ٥ فما استتم كلامه حتى قيل واذا بخريه قد طلع مهرولا واقبل
مستعجلا فرايت رجلا اجلح اهتم افلج افطح اروح طويلا عظنطا يحكي ذئبا امعط اجمع
اخبط فتلقوه معظمين وله مفخمين فقصد في المجلس صدره واسند الى المخده ظهره
فما استقر به المكان حتى قيل له هذا فلان فقبض من انفه ونظر اليه شزرا من طرفه وقال
ببعض فيه هلموا ما كنتم فيه نعشا للشوهاء وجاليها والفرعاء وقاليها جاد زيد
مجررا رسنه مختلا لا يمنعه سننه ٥ اجر قومه على شوه ان الفرنبا في عين امها حسنه كان
لنا شيخ بالانبار كثير الاخبار قد بلغ من العمر املاه ومن السن اعلاه قرات عليه جميع الكتاب
وعلم الانساب وادب الكتاب وشعر الاعراب ومعاني الزجاج ومسائل ابن السراج
وديوان العجاج وكتاب الاصلاح ومشروح الايضاح وشعر الطرماح والعين للفرهودي
والجمهرة للازدي واكثر من المصنفات المجهولا والمعروفات ينفخ في شقاشقه ويزبد في نقانقه
ويتعاظم في مخارقه وجعل القوم يتقسمون بينا الالحاظ ويجسنون الالفاظ وما منهم
الا من اغتاظ لسكوتي وكلامه وتاخري واقدامه ثم قال هذا الشيخ اذا وصفه رجل على
الغيب

الغيب ثم زراه واحتقره وازدراه وانشد متمثلا ٥ لعمر ابيك تسمع بالمعيدي بعيدا الدار خير ان
تراه ٥ وقال هذا المعيدي هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنا ن
والمعيدي تصغير معدي وهو الذي قالت فيه نادبته ٥ ابعي الكريم النهشلي المصطفى اكرم من اكرم من خامر او تخندف
فاخر وتخندفا ٥ فقلت ما بعد هذا المقال وجه للاحتمال وما بقي لي بعد هذه الموا فحة
غير المكافحة ولم يبق بعد المكاذبة من مراقبة ٥ ما علتي وانا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابل
تزل من نحريكها المعابل ٥ ما علتي وانا جلد والقوس فيه وتر عرد مثل ذراع البكر او اشد
فعطفت عليه عطفة الثائر العاسف والتفت اليه التفاتة الطائر الخاطف فقلت له يا خا هبنت
قد قلت ما شئت فاجب الان اذ دعيت فالزم مكانك وغض عنانك وقصر لسانك ان
نادبة ضمرة خندفته لما وصفته وما شعرت من تسبتك اباه بخندف ذكرا فابن عن ذلك
عذرا فقال ان خندف هي امراة الياس بن مضر غلبت على بنيها فنسبوا اليها كطبه ونديه
ومزنيه وبلعويه وعرنيه والسلكه وجهينة واذينه وكتيبب بن البرصاء وبلعرجا فقلت
له سئلت فاجبت وقلت فاصبت فاخبرني عن خندف هل هو اسم موضوع او لقب
مصنوع فوقف عند ذلك حماره وخمدت ناره وسكن هذيانه وظهر حرانه وذل وانقمع وكذ جريانه وفتر غليانه
وانطوى واجتمع فاظهره الحياء والجاه الاستحيا الى ان قال وهو يخفي لفظه ويطرق لحظه
اظنه لقبا فقلت هو كما ظننت فما معناه وما سببه وكيف كان موجبه فلم يجد بدا من
ان يقول لا ادري فقال وقد اذقته من الامانة واحس من القوم بتظاهر الشماتة ٥ وود
بجدع الانف لو ان صحبه تنادوا وقالوا في المناخ له نم ٥ ثم اقبلوا الي وعكفوا علي باوجه
متهللة والسن متوسلة في شرح الحال والقيام بجواب السؤال فقلت هذا بديع عجيب
انا اسال وانا اجيب ان الياس بن مضر تزوج ليلى بنت ثعلبة بن حلوان بن نحاف بن قضاعة

ابن سعدٍ في بعض النسب فولدت له منها عمرو وعامر وعمير ففقدهم ذات يوم فالحى على ليلى باللوم فقال اخرجى في اثرهم وابتغى خبرهم فمضت في طلبهم وعادت بهم فقالت مازلت اخندف في ابتغائهم حتى ظفرت بلقائهم فقال الياس انت خندف والخندفة في الاتباع تقارب خطوفى اسراع وقال عمرو يا ابه انا ادركت الصيد فلويته فقال له انت مدركة اذحويته وقال عامر انا طبخته وشويته فقال له انت طابخة اذشويته وقال عمير انا انقمعت في الخباء فقال له انت قمعة الاحياء فلصقت بها وبهم هذه الالقاب وجرت بها الهم الانساب فقال حينئذ هذا علم استفدته وفضل استزدته قال الحكيم مذاكرة ذوى الالباب نماء في الآداب فقلت متمثلا ۵ اقول له والرمح باطر متنه تحقق خفافا انني انا ذلكا ثم لم يجلس الا قليلا ولم يمسك طويلا ولم ير من راى قبيلا حتى عاد الى هديره واخذ في تهديره طمعا ان ياخذ بالثار ويعود الفضل له في القمار فعدل عن العلوم النسبية وجال في ميدان العربية ولم يحس ان باعه فيها اقصر وطرفه دون حقايقها احسر فقال حضرت يوما حلبة من حلبات العلوم وموسما من مواسم المنثور والمنظوم وقد غص كل خطيب مصقع وحكيم مقنع وعالم مصدع وملى من كل عنق صال وفنق صوال ومنطيق جوال فاخذوا في فنون المعارضات وسلكوا في معاني القريض كل طويل وعريض حتى اخذ السايل منهم بالمحسوس ۵ وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف ۵ فكثر فيه الجدال وطال المقال وما منهم الا من اجاد القياس ووقع على الطريق وانى بالتحقيق فلما رايتهم وهم في غمرتهم ساهون وفي ضلالتهم يعمهون ناديتهم الى فادعوا ومنى فاسمعوا فانى ابن بجدته وعالم ما تحت جلدته ثم انى ابديت لهم اسراره وابقيت ناره وحللت عقده ومخضت زبده واطربت لبده وبحثت بحره وابثثتهم عجره وبجره فقالوا لله ابوك فانك اسبقنا الى غاية واكشفنا للعباية واجلانا لشبهة واصوانا في بديهه وما اعلم اليوم على ظهرها من يقوم بعلم ما فيه ويطلع على خافيه

فادركني

فأدركني الامتعاض واخذني الانتفاض فانشدته ۵ من ظن ان عقول الناس ناقصة وعقله زايد ازرى به الطمع ۵ ثم قلت له ادعيت اكثر مما وعيت فاخبرني عن اول هذا البيت يا مجرى الكميت وكيف تنشده وعض بالفتح او عض بالضم فقال كلاهما مروى فقلت تبتدى بالفعل ثم تعود الى الاسم يا ذا الاعجاب تهيبا للسايل في الجواب واخبرني لم فتحت آخر الماضى فابتزع من غير التقاضى فقال انه مبنى عليه لا يضاف سواه اليه فقلت هذا جواب نعلمه ومن صبيان المكتب لا نعدمه وانما التمس منك الفايدة فيها واطلب كشف خافيها فقال ما جاء عن ايمة النحاة وساير الرواة في هذا غير ما شرحته ولا زادوا على ما اوضحته فقلت دع عنك هذا البناء العلة ام لغيرها فاقبل يتردد ويتزحزح ويتنابا تارة ويتنحنح فلما سد عليه من طريقه وحصل في مضيقه وغص بريقه قال لا اعلم فقالت الجماعة اعذر اليك من الغي سلاحه وغض جماحه ومن ادبر بعد اقباله عدل عن قبالة والحق ابلج لا يجهل سبيله والحق يعرفه ذووا الالباب ۵ والان فارت يداك وبانت عن ذلك واوضاحك واخذت المصال وادركت الخصال فاوضح لنا عما سالت وارشدنا الى ما دللت ليلا يقال هذا بهت ومحال بحت فقلت له حبا وكرامه اسمع انت يا طغا ان الفعل من فاعله كالولد من ناجله لا يخلو الفعل من علامة الفاعل في لفظ كل قايل وهى الفتحة من ماضيه ووانعه والزوايد في مستقبله ومضارعه وبيان ذلك ان الفتحة لا تكون مع التاء والنون فتقول اخرج فتثبت الفتحة ثم تقول اخرجت واخرجنا فيسقط ما ذكرنا وعلامتان لمعنى محال لا يوجبهما الحال فان كانت النون التي مع الالف ضمير المفعول عادت الفتحة فتقول اخرجنا الامير فهذا ابن منير فصفقت الجماعة وسحبت وحسنت وبخبخت وجعل الاديب يضطرب اضطراب العصفور ويتقلب تقلب المصفور متيقنا ان اسده صار جردا وبازيه عاد صردا ودرره انقلبت محشلبا وزبونه تخول

عربا وقناة تغير قضبا وأن مستقيمه تعوج وجيده تبهرج وصحيحه تدحرج وجد بدؤه تكرج
فقال منشدهم ترى الرجل النحيف فتزدريه وتحت ثيابه أسد مزير ويعجبك الطرير
فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير
فأخذه الإبلاس وضاقت به الأنفاس وسكنت منه الحواس ورفضه الناس وجعل
ينكت الأرض ويواصل لكفه العض ويستشأم بيومه ويعود على نفسه بلومه ويمسح
جبينه ويكثر أنينه فقمت وقامت معي الجماعة وتركته واستهانت به وفركته فلما بقي
وحده تمنى لحده وأسبل دمعته وود أن الأرض بلعته وكان كمثل البوم ما بين روم بلود
يحقوبه السراة الأكابر فأصبح مثل الأجرب الجلد مفردا طريدا فما تدنوا إليه الأباعر
فقام فتبعني ووقف وودعني وأطال الاعتذار وأظهر التوبة والاستغفار وقال مثلك
من ستر وأقال العثرة والزلل فقد اعتذرت من شينك بالحداثة ومن زينك بالرثاثة ومن أخلاقك
بالدمامة فقلت كل ذلك مفهوم معلوم وأنت فيه معذور لا ملوم وما جرى بيننا فهو
نسي غير مذكور ومطوي غير منشور ومخفي غير مشهور وجدال أهل العلم ليس بفاضح
ما بين غالبهم إلى المغلوب ثم سكت فما أعاد ونزلت وعاد وكان ذلك أول عهدي به
وآخره وباطن لقائه وظاهره وكل اجتماع وسائره وبعد ذلك نشعر العيث ذكره
ومما أنشأه أبو محمد القسم بن علي الحريري البصري من مقاماته حكى الحرث
ابن همام قال ملت في ريق زماني الغض إلى مجاورة أهل الوبر لآخذ أخذ نفوسهم الأبية
وألسنتهم العربية فشمرت تشمير من لا يألو جهدا وجعلت أضرب في الأرض غورا
ونجدا إلى أن اقتنيت جملة من الراغية وثلة من الثاغية ثم أويت إلى عرب أرداف أقيال وأبناء
أقوال فأوطنوني أمنع جناب وفلوا عني حد كل ناب فما ناوبني عندهم هم ولا قرع صفاتي سهم إلى
أن أضللت في ليلة منيرة البدر لقحة غزيرة الدر فلم أطب نفسا بإغفال طلبها وإلقاء حبلها على

غاربها فقد شرت فرسا محضارا واعتقلت لدنا خطارا وسريت ليلتي جمعا أجوب البيد وأقتري
كل شجراء ومرداء إلى أن نشر الصبح راياته وحيعل الداعي إلى صلاته فنزلت عن متن الركوبة لأداء
المكتوبة ثم جلت في صهوتها وفررت عن شحوتها وسرت لا أرى أثرا إلا قفوته ولا نشزا إلا
رقيته ولا واديا إلا اجتزته ولا راكبا إلا استطلعته وجدي مع ذلك يذهب هدرا ولا
نجد ورده صدرا إلى أن حانت صكة عمي ولفح هجير يذهل غيلان عن مي وكان يوما أطول من
ظل القناة وأحر من دمع المقلات فأيقنت أني إن لم أستكن من الوقدة وأستجم بالرقدة أدنفني اللغوب
وعلقت بي شعوب فعجت إلى سرحة كثيفة الأغصان وريقة الأفنان لأغور تحتها إلى المعتر
فوالله ما استروح نفسي ولا استراح فرسي حتى نظرت إلى سائح في هيئة سائح وهو ينتجع
نجعتي ويبتني إلى بقعتي فكرهت انعباجه إلى مفاجي واستعذت بالله من شر كل مفاج ثم
ترجيت أن يتصدى منشدا أو يبدي مرشدا فلما اقترب من سرحتي وكاد يحل بساحتي ألفيته
شيخنا السروجي منتجا جرابه ومضطبنا أهبة نجوابه فآنسني أذ ورد وآسى بي ما شرد
ثم استوضحته من أين أثره وكيف عجره وبجره فأنشد بديها ولم يقل إيهام قل للمستطيع ذ
امرئ لك عندي كرامة وعزازه وهي أبيات تركت إثباتها هاهنا حتى لا أكدر صفا بلاغته
في منثوره بتقصيره في منظومه قال ثم رفع طرفه إلي وقال لأمر ما جدع قصير أنفه فأخبرته
خبرنا في الشارحه وما عانيته في يومي والبارحه فقال دع الالتفات إلى ما فات
والطماح إلى ما طاح ولا تأس على ما ذهب ولو أنه واد من ذهب ولا تستمل من مال
عن ربحك واضرم نار تباريحك ولو أنه ابن بوحك أو شقيق روحك ثم قال هل لك في أن
نقيل ونتحامى القال والقيل فإن الأبدان أنضاها التعب والهاجرة ذات لهب ولن يصقل
الخاطر وينشط الفاتر كقايلة الهواجر خصوصا في شهري ناجر فقلت ذاك إليك وما أريد
أن أشق عليك فافترش الترب واضطجع وأظهر أن قد هجع وارتفقت على أن أحرس ولا أنعس

فأخذتني السنة حين رنقت الالسنة فلم افق الا والليل قد تولج والنجم قد تبلج ولا السرو ولا المسرج فبت بليلة نابغية واحزان يعقوبية اساور الوجوم واساهر النجوم تارة افكر في رحلتي واخرى في رجعتي عند افترار الصور اكب بجد في الدو فالمعت اليه بثوبي رجا ان يعرج الى صوتي فلم يعبا بالماعي ولا اوى لالتياعي بل سار على هينته واصماني بسهم اهانته فاوفضت اليه لاستردفه واحمل تعطفه فلما ادركته بعد الاين واجلت فيه مسرح العين وجدت ناقتي مطيته وضالتي لقطته فما كذبت ان امتنه عن سنامها وجاذبته طرف زمامها وقلت انا صاحبها ومضلها ولي رسلها ونسلها فلا تكن كاشعب فتتعب وتتعب فجعل يلدغ ويصي وينفخ ولا يستنجي وبينا هو يزو ويلين ولبستنا سد ويستكين غشينا ابو زيد لابسا جلد النمر وهاجما هجوم السيل المنهمر فخفت والله ان يكون يومه كامسه وبدره مثل شمسه فالحق بالغار طير واصير اثرا بعد عين فلم ار الا اذكرته مودته المنسية وفعلته الامسية الله او اني اليوم للتلاقي ام لما فيه اتلافي فقال معاذ الله ان اجهز على مكلوم واصل حروري بسمومي وانما وافيتك لاخبر كنه حالك واكون يمينا لشمالك فسكن عند ذلك جاشي وانجاب استيحاشي فاطلعته طلع اللقحة وتبرقع صاحبي بالقحة فنظر اليه نظر ليث العريسة الى الفريسة ثم انتزع قبلة الرمح واقسم له بمن انار الصبح لئن لم ينج منجا الذباب ويقنع من الغنيمة بالاياب ليوردن سنانه وريده وليفجعن به وليده فنبذ زمام الناقة وحاص وامّلت وله حصاص فقال لي ابو زيد تسلمها وتسنمها فانها احدى الحسنيين وويل اهون من ويلين قال الحرث بن همام فحرت بين لوم ابي زيد وشكره ووزن نفعه بضره فكانه توجس بذات صدري او تكهن ما خامر سري فقابلني بوجه طليق وانشدني بلسان ذليق

يا اخي الحامل ضيمي دون اخواني وقومي ٥ ان يكن ساءك امسي فلقد سرك يومي
فاغتفر ذا لهذا واطرح شكري ولومي ٥ ثم قال انا تنوء وانت مبتوء فكيف نتفق ولي تفري اديم الارض

دبركض

ويركض طرفه اينما ركض فما عدوت ان ركضت مطيتي وعدت لطيتي حتى وصلت الى حلتي بعد اللتيا والتي ٥

نوادر من المكاتبات

كتب ابو الفضل بن العميد كتابي جعلني الله فداك وانا في كد وتعب مذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ووقع الصوم ومرتهن بتضاعف حر لو ان اللحم يصلى حره غريضا اتى اصحابه وهو منضج وممتحن بهواجر يكاد اوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحرباء عن التحنف ويزويه عن التنصر ويقبض يده عن امساك ساق وارسال ساق ويترك الجاب في شغل عن الحقب ويقدح النار بين الجلد والعصب ويغادر الوحش قد مالت هواديها ٥ سجودا الذي الارطى كان رؤوسها علاها صداع او فواق يصورها
وكما قال الفرزدق ٥ ويوم اتت فيه الظلال شموسه وظل المها صورا جماجمها تغلي ٥
وكما قال مسكين الدارمي ٥ وهاجرة ظلت كان ظباءها اذا ما اتقتها بالقرون سجود تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد ٥ وممنو بايام تحاكي ظل الرمح طولا وليلا كابهام القطا قصرا ونوم كلا ولا قلة وكحسو الطائر من ماء الثماد رقة وكخفيقة الطائر المستحر خفة كما ابرقت يوما عطاشا غمامة فلما راها اقشعت وتجلت ٥ وكنقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب واحمده على كل حال واساله ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في باقي ايامه وخاتمته وارغب اليه في ان يقرب على القمر دوره وينقص سيره ويخفف حركته ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه ودائرته ويزيل بركة الطول عن ساعاته ويرد على غرة شوال فهي ابشر الغرر عندي واقرها لعيني ويسمعني النعرة في قفا شهر رمضان ويعرض على هلاله اخفى من السحر واظلم من الكفر وانحف من مجنون بني عامر واضنى من قيس بن ذريح وابلى من اسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل عليه كلفا يغمره وكسوفا يستره ويبينه معمورا النور مقهورا الضوء وقد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركة وينقص من اطرافه

النيران من طرف الزند ويبعث عليه الأرضة ويهدي أليه السوس ويغري به الدود ويبليه بالفأ
ويخزمه بالجراد ويبدده بالنمل ويحففه بالذر ويجعله من نجوم الرجم ويرمي به مسترق السمع ويخلصنا
من معاودته ويريحنا من دوره ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله بالكتان ويصنع
به صنعه بالألوان ويقابله بما يقتضيه دعوة السارق اذا افتضح بضوئه ويهتك بطلوعه ويرجم
الله عبدا قال امينا واستغفر الله جل وجهه مما قلته أن كرهه واستعفيه من توفيقي لما ذممته
واسأله صفحا يقتضيه وعفوا يسبغه وحالي بعد ما شكوته صالحه وعلى ما تحب وتهوى جاريه
ولله الحمد تقدست اسماؤه والشكر

ومن كلام ابي الحسن بن نصر الكاتب

الى صديق له اشترى حمارا ابتاعه برسالة من جملتها عرفت ابقاك الله حين وجدت من
سكرة الايام افاقة وانست من وجهها العبوس طلاقة وتنسمت رياح المسرة اعتضت من
ظلمة الضيق نور السعة اجبت داعي همتك واطعت امر مروتك في التنزه عن الرحلة والانتزاح
بذوي الأخطار والهيئة فسررت بكمون هذه المنقبة التي أضمرها الاعدام ونم على كريم سرها
واستدللت منها على خبايا فضل ونبهت بها على مزايا نبل كانت ماسورة في قبضة الاعسار
وكامنة في سدفة الاقتار وقلت اي قدم احق بولوج الركب من قدميه وحاذ اولى بسطون
القب من حاذيه واي انامل ابهى من اناملة اذا انصرفت في الاعنة بيسراها وتختمت بالخناصر
يمناها وكيف يكون ذلك الخلق العميم والوجه الوسيم وقد رجا السناء اذا طلع فارسا ثم
اتهمت امالي بالعلو فيك واستبعدت مناقضة الزمان بانصاف معاليك فقبضت
ما انبسط من عنانها واخمدت ما اشتعل من نيرانها حتى وقفت على محجة التشك ارجو علو
همتك بحسن اختيارك واخشى منافسة الايام في درك اوطارك فانها كالظانة في ولدها والهاذية
بالسوء في واجده هادني الامل مسارها ورجى الفلو حذارها حتى انتهى الانباء ببغي رايك
القايل وتبكي عزمك الافل بوقوع اختيارك على فاضح صاحبه ومسلم راكبه الجامد في حلبه

الجياد والحاذق بالحرن والكادا الشموم ديدنه ودابه والبلاده طبيعته وشانه لا يصلحه
التاديب ولا يقرع له الظنابيب ان لحظ عيرا نهق او لمح اتانا شبق او وجد روثا شم وانتشق فكم
هتم سنا الصاحب وكم سعط انف راكبه بانفاسه وكم استزده خايفا فلم يرده وكم رامه خا طبا
فلم يسعده فعجل ان احب الاناة والابطاء ويرسخ ان حاول الحث والنجاء مطبوع على العكس
والخلاف موضوع للضعة والاستخفاف عرى حتى تهينه السباط كسول ولو ابطره السبا ط
ما عرف في النجابة ابا ولا افاد من الوعاء ادبا الطالب به محصور والهارب عليه ماسو ر
والممتطي له راجل والمستعلي بذروته نازل له من الاخلاق اسواها ومن الاسماء اشناها
ومن الاذهان اصداها ومن القدود احقرها يجحده المراكب وتجهله المواكب وتعرفه
ظهور السوابل وتالفه سباطات المنازل ٥ ومنها جعلت فداك لم حيث تشاور ن
لم تستنشر عليما ان عدمته نصيحا وبصيرا لم تظفر به شفيقا وذا منه نا فذه ان عدمت
دست بواجده فان وجدك بعزلة من العتاق وحجرة من ذوات الاعناق ما لك الى الهما ليج
التي زانها الصنع وراضها التخليع فاصبحت معسرته كالحباب مندفعة كالسحاب او امطال
المركبة النوع بين لوم الاصل وكرم الفرع سفوارومية او دهما اعوجيتها طرفان من الحمد
والذم وحران النسب الاب والام بكرم راكبها ولا يهاب ويخوا صاحبها فلا يصاب
ذات خطى تسبق الأوفاز ومطى تستثبت الاعجاز نهايه في كمالها زاهية باخوانها بطرد الطر ف
وقد جازها وتسترجع الطرف وقد جازها فانت عليها كالبدر او ابنه وقد تخنث لك الراي
او بهه لكن يقنت الى ذلك دقيقة جليله المعنى وقريبة بعيده المرمى يهما تشرف الطالب
ولبيست مما يكسب يد المكاسب كرم الطبيعة والنجار واتساع همة المشاور والمستشا ر
فان وجدت هذا يا مولاي بالغالي من الثمن فاسعته او ادركته بالشاق من السفر فابتعه او و صف
لك دوا ابتغي من صغر المنه فاشتريه او عرض عليك هول من الاخطار في كرها فاركبه هيهات

فلص المرام أو شلت يد الرام وغاض الماء وأهوت سفنة الحايم ونفقت المكارم وحضر طالبها
ونجت المكارم ثم جاء خاطبها وعندي الآن أبواب حيل أفتحها وغوامض خدع أوضحها تطفيلا
بالرأي لا يستوجه وتغريبا في المكر لا يستغربه أن يستحدث سقا فيكون بعض الأنا ما
يسومه من الخيل المسومة ويرومه من البغال المحزمة فعل النحرير من الأجياد المستظهر
بتقديم الأهبة والاستعداد فإذا انتشر عنك هذا الخبر وانمحى ذلك الاسم والأرعد
لرسمك مستسعيا قدمك في مهمك وما جاء طمع الجلالة في وهمك أو قرنته بأتان
وجمعت بينهما في مكان بعد أن تحللها له نكاحا أو تمتعا وتمهرها عنه جلا أو برقعا
فينتفع بالجحاش ويكون الولد للفراش هذا نوعان من التوصل ونوعان من التغلغل
فاحتر وأما فيهما خط المختار ثم لا أعلم أي فكر من الأفكار أوسمك النباهة في ركوب
الحمار ولا من أين وقع لك هذا وحصل ودعني من النهي وليس بأخبار العزيز وجندل فإني أعرف
ثم أنكرها واليوم همتك ثم أعذرها فليس طريق العلاء منقوصة لكل دارس ولا ظهرها مسرج
لكل فارس ولا لكل من رام خليقة ما طبع لها وعادة ليس من أهلها ومنقبة ما ذاق صرفها
وفضيلة ما أسهم أنه منقادة مجيبة والطاعة مختارة مريبة فلكل درجة قدم رقاها ولكل
حسنة ناظرة يراها والإنسان بنفسه أعرف ولشاكلته ألف فإن يكن ما أثبت أبقاك الله
وكذلك يكون إن شاء الله زلة العالم وعثرة الحازم وغفلة المتحفظ وغفوة المتيقظ فأمط العار
بجواد حصين الصهوة محلق الجبهة أمين الحوافر فسيح المناخر عريق المفاخر سبعة الأفكار
ومزلقة الأبصار أو بغلة تسطو أعينها على انتهاء وتعض الأرض إلى أمطيها كأنما يحطها من
صبب أو يطأ بغوابها على لهب وإلا فاترك الأبهة كما تركتك وافر بها كما فركتك وتنح عن سنن
الفارط وانسل انسلال المغالط وارجع لأول أمرك لا مخطيا ولا مصيبا ولا نبيه القدر
ولا معيبا ۝ **ومن رسالة إلى بعض إخوانه** وقد ولي ولاية وأقول أدام الله

عن

عن القاضي أن الدهر كله كل ودابه عقد وحل يحلو مرة ثم يمر وينفع تارة ويضر ويصفو لبشر
ثم يكدر ويبقى قليلا ثم يغدر فالكيس من أبنائه من انتهز فرصة عطفه واغتنم أيامه تشاغلا بهزله و طيبه
وتغافلا عن جده وتعذيبه صلة للذات والمسار وهجرة للغثاثة والوقار ففي هذه الجبلة حرسا
ولا خلاف [illegible] مرسا فقد تأتي بنا ترتيب القضاء والشهادة وتركنا كلفة الاختناء والسجادة ورأينا
الرخص ما [illegible] ابها والشبه مفتوحة أبوابها وأن اختلاف الأئمة رحمة من الله للأمة وكانا إلى
كتاب الحيل عند ضيق الأمور ورأى ابن اللبان في طهارة الخمر وأن الإجماع ليس بحجة والبصريون
أدام الله عز القاضي يسعون شيخا من شيوخ طاحه يزعم أن التوبة بعد السبعين ماحيه
وأنها في الشيبة كذابة ترد على عنقها وتضرب بها وجه صاحبها وله في ذلك كلام مفيد
وقد أخذت عنه تعليقة منها أفرغ الأستاذ فقد نبذ كتاب الله ظهرا وخرج من الدين بتركته
صفرا ولولا ضيق الصدر والوقت لطويت هذه السطور على شيء من كلامه لتدبر معانيه
ويرى حسن تصرفه فيه ولكن حال الجريض دون القريض وما أخوفني أن يظن هذه الفكاهة
إنما هي عن انفساخ الحال واتساع المجال وقوة الأنس وانبساط النفس وما هي إلا سرور
ربما نبشت من مفاوضته ونسبتي من مناسبته التي نشرت لها على الهم جناحا وجعلتها أسباب
لسدفة فكري مصباحا وأني إذا سامحني الدهر بمحادثته فضله وأمكنني من مباثة مثله
فضضت بنات صدري ونفضت بها أثقال ظهري ۝ ومن ذلك في الدنيا بأرو ع
ماجد يواسيك في أهوالها ويشارك ۝ والمرء بأخيه بعدت داره أم قربت والمعرفه
حرمة بين الأحرار قويت أم ضعفت فأما إذا ضمهم زمام الأدب فهم فيه بنوا أب وما
أبعد عهدي بيد الأيام عندي إلى حين الاجتماع بالأستاذ أبي الفضل الذي علوت
به من السرور مرقا وجعلته إلى هذه المفاوضة سببا والله تعالى يمتعني من
القاضي بالفضل الراجح ويمدني من ديانته بالخبر الصالح فإن رأى مقابلة ما أصدر زينه

بوجهٍ من القبول وضيّ وخلقٍ بالترحيب مضيّ والحاني منهج أخباره وابناسي بسالح أوطاره
فعل أرشدنا الله تعالى ○ **من المقامات التي أنشأها أبو محمد** القسم بن علي
الحريري أخبرنا الحارث بن همام قال أزمعت المسير من تبريز حين نبت بالذليل والعزيز وخلت
من المجير والمجيز فبينا أنا في إعداد الأهبة وارتياد الصحبة لقيت أبا زيد السروجي ملتفا بكساء
ومحتفا بنساء فسألته عن خطبه وأين يشرب مع سربه فأومى إلى امرأة منهن باهرة السفور
وظاهرة النفور وقال تزوجت هذه لتؤنسني في الغربة وترحض عني قشف العزبة فلقيت منها
عرق القربة تمطلني بحقي وتكلفني فوق طوقي فأنا منها نضو وجى وحلف شجو وشجى وها نحن قد
تساعينا إلى الحاكم ليضرب على يد الظالم فإن انتظم بيننا الوفاق وإلا فالطلاق والانطلاق قال
فملت إلى أن أخبر لمن الغلب وكيف يكون المنقلب فجعلت شغلي دبر أذني وصحبتهما وإن كنت
لا أغني فلما حضر القاضي وكان ممن يرى فضل الإمساك ويظن بنفاثه السؤال حتى جثا أبو
زيد بين يديه وقال أيد الله القاضي وأحسن إليه إن مطيتي هذه أبية القياد كثيرة الشراد مع أني
أطوع لها من بنانها وأحنى عليها من جنانها فقال لها القاضي ويحك أما علمت أن النشوز
يغضب الرب ويوجب الضرب فقالت إنه ممن يدور خلف الدار ويأخذ الجار بالجار فقال
له القاضي تبا لك أتبذر في السباخ وتستفرخ حيث لا أفراخ اعزب عني لا نعم عوفك ولا
أمن خوفك فقال له أبو زيد إنها ومرسل الرياح لأكذب من سجاح فقالت بل هو ومن طوق
الحمامة وجنح النعامة لأكذب من أبي ثمامة حين مخرق باليمامة فزفر أبو زيد زفير الشواظ واستشاط
استشاطة المغتاظ وقال لها ويلك يا دفار يا غصة البعل والجار أتعمدين في الخلوة
لتعذيبي وتبدين في الحفلة تكذيبي وقد علمت أني حين بنيت عليك وزنوت إليك لفيتك أقبح
من قرده وأيبس من قده وأخشن من ليفه وأنتن من جيفه وأثقل من هيضه وأقذر من حيضه
وأبرد من قشرة وأبرد من قره وأحمق من رجلة وأوسع من دجلة فسترت عوارك ولم أبد عوارك على

أنه لو حبتك شيرين بجمالها وزبيدة بمالها وبلقيس بعرشها وبوران بفرشها والزباء بملكها ورابعة
بنسكها وخندف بفخرها والخنساء بشعرها في صخرها لأنفت أن تكوني فعيدة رحلي وطروقة
فحلي قال فتذمرت المرأة وتنمرت وحسرت عن ساعديها وتشمرت وقالت يا ألأم من مادر
وأشأم من قاشر وأجبن من صافر وأطيش من طامر أترميني بشنارك وأنت تعلم أنك أحقر
من قلامه وأعيب من بغلة أبي دلامه وأفضح من حبقة في حلقه وأحير من بقة في حقه وهب
الحسن في لفظه ووعظه والشعبي في حكمه وحفظه والخليل في عروضه ونحوه وجريرا في غزله
وهجوه وقسا في فصاحته وخطابته وعبد الحميد في بلاغته وكتابته وأبا عمرو في قراءته وإعرابه
وابن قريب في روايته عن أعرابه أتظنني أرضاك إماما لمحرابي وحساما لقرابي لا والله ولا بوابا
لبابي ولا عصا لجرابي فقال لهما القاضي أراكما شنا وطبقه وحدأة وبندقه فاترك أيها الرجل
اللدد واسلك في سيرك الجدد وأما أنت فاقصري عن سبابه وقري إذا أتى البيت من بابه فقالت
المرأة والله ما أسجن عنه لساني إلا إذا كساني ولا أرفع له شراعي دون إشباعي فحلف أبو زيد
بالمحرجات الثلاث أنه لا يملك إلا أطماره الرثاث فنظر القاضي في قصصهما نظر الألمعي
وأنكر فكرة اللوذعي ثم أقبل عليهما بوجه قد قطبه ومجن قد قلبه وقال ألم يكفكما التسافه في
مجلس الحكم والإقدام على هذا الجرم حتى ترافيتما في خبث المقاذعة إلى خبث المخادعة وايم الله لقد
أخطأت استكما الحفره ولم يصب سهمكما الثغره فإن أمير المؤمنين أعز الله ببقائه الدين
نصبني لأقضي بين الخصماء لا لأقضي دين الغرماء وتمام هذه المقامة تركتها اختصارا ○
ومن رسالة كتب بها الشريف أبو علي ابن الهبارية من كرمان إلى
الشيخ الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي جوابا هـ أفدي الكتاب بناظري فبياضه ببياضه
وسواده بسواده ○ فلقد جدد عهدي بالسرور والجذل وأعاد لي عصر الطرب وأتاني من
الزمان ما أبو في على الأمل وأجابت نشاطي وأجرى الروح في رميم جذلي وانبساطي ورد لي ما

غاب عني من فرحي واغتباطي وروّح عن روحي المكروبة واراح عازب الهموم عن نفسي بما حققه
من سلامة سيدنا نعم وصلني كتابه فالتقطت من نفايس درره ولقد كنت فقيرا الى بدايع
فقره وتعجبت من ملح كلامه ونكت نثاره ونظامه وهو ان كان في العين كتابا فقد وجدته في
القلب كتيبة ملبث طعانا وضرابا لا انه حرس الله فضله تنحنه عتابا وملاما وسبابا
المني وقعه واحرقني لذعه لكنه خلو سيدنا وطبعه والشيخ لا يترك اخلاقه زعم اني ذو ملة
وطرف والملال اطال الله بقاء سيدنا بسبب الخلة كما عرف وفي المثل المقول لا مودة
لملول كلا والله اني لاوفى له من الافلاس والاعسار واحفظ لعهده من الخمول والاقتار
لاحوال الادباء والاحرار بل من الكلف لوجه البدر والخمار لعاقبة الخمر والله ما نسيت
عهده ولا سلوت وده ولا تركت مكاتبته عمدا يقول فيها فسيدنا معروف في الافاق
غير مفتقر الى المقام بالعراق لكني اظن ظباء الحريم قد عقلت عقله واحسب ارام الصراة
لا الصريم قد ربطت فضله وانه صريع الكاس والحدق النجل وان سخا صيبا ان نصر المعلى
تعطي على ما روساه من الشح والبخل فهو دام فضله اسير الغزلان ورهين الحسان اعلى تجالد
سيدنا ويتداري لقد تغلغل في النفاق وتناهى هب ان الخلافة المستظهرية نصر الله
اعلامها اذنت في تسيره والمكارم الرضوية سمحت بزاده وبعيره انا ذرله الجفون المراض
والقدود الرشاق والخصور الدقاق والالفاظ الرخيمة والالحاظ السقيمة والقدود الهيف
والغنج الذي يجل عن التكييف والثغور المعسوله والخصور المظلومه هم كم فقد اردت مسيرا
عن بردشير البغيضه ۵ فردعني عنه هوى الجفون المريضه ۵ والله يجلسه على نهر باب
الجسر بين العشاء والعصر مع غزال انسي لا وحشي يسمي الريب ويكني مخرب البيت وقد
فركت نفحات الاصيل بيد النسيم غلالة دجلة الزرقاء وزريق بساتين السميرية الدهما فيها
حوريته حورا باعطاف ولا البرنية الشمراء والحاظ ولا المشرقية البيضاء والفاظ لو سمعها ابن

قريب لما روى شعر ابي ذويب وتلاه لنقر الدف وضرب الخف وتكسير الالحان على كان وكان
وفي وكانت الحانات منشآت الحمايات والكتاب في المامونية ودرب القيار والقرية ودار
دينار وفولها وتشنع الله انك تحب البيت خلي من تبرات زلزل في التثقيل الاول
منها وبلاه يا خطيب ۵ هات بالبشرى فقد ضعفت يدي اليمنى عن القدح ۵ كذا
الجواب

وزد الخدود ورمان النهود واغصان القدود سبت عقلي فلا تلم هو قد قيدت بالهوى عقلي
وقد عقلت قلبي فما انا في ان اطلق قدمي ۵ يا سيدي جعلت فداك ها هنا من التين
التركي والموز الهندي في بساتين الخصور وافرخة الاسافل وازقة الاوساط ما لا يذكر معه
الوزيري المشقق فما في العوجاء ولا باقطينا ولا الرقه ولا الزلاقة منه شيء ولا واحده قد بته
يقطر عسله ويسبل دبسه وينتشر قنده ويذوب شهده ولكن الستون قد كسرت
النشرة وقنعني بحر الحرة ۵ والنفاق النفاق فهو زمان ومكان يروح فيه النفاق ۵ اللهم
غفرا فما لي وللهذر من الكلام وذكر الغلامة والغلام بعد ما خوطبت بالشريف الامام
واستفتيت في الحلال والحرام وكاني بسيدي الشريف الخطيب ابي البقا عند بلوغه الى هذا
الفصل من مكتوبي بعده من جهله ذنوبي ويرفع عقيرته يهتك ستر الله عن عيوبي ويقول
قد تصابى ابن عمي بعد مشيبه ونادى على نفسه بعيبه واقر بذنبه وريبه ولعهدي به
وهو في عنفوان شبابه متميزا بالنسك عن اضرابه ومنفردا بالتعصم عن اترابه ولم يقرع
باب اللهو ولم يبد بهراء من قوله ولا اللغو ولا غازل غزالا ولا بال الاجلالا فما هذا
الجهل بعد الشيب اصبا بعدما شاب ام شاب الدهر وبرده كما شاب فعاد زيرا
غزلا بعد ما كان زهادا معتزلا فينبذ كتابي من يده متبعضا ويعرض عن موصله بوجهه
المليح صدودا وتجهما ويقول سيدنا البارع وشهادته السيف القاطع والله لو

أبو يعلى إلى العرش لما كان إلا أسقط من نسخة فتراط إلى حشوه ۝ منها فبعارضه الرئيس
الأجل الموفق أبو الفضل بن عبشون دام جماله والسحر مقاله والكرم خلاله والشرف خصاله
فيقول يا قوم لا تهتكوا أستار أخيكم ولا تعجلوا بقطع أسبابكم ونزع أواخيكم فعلى هذا عاشرتموه
وقد بما باشرتموه وما عاشرتموه أظننتموه بحول وحسبتم حقه بزول ۝ منها فيقول سيدي
أبو الفضايل المروزي بعد أن تحرك الدبة ويهز المدبة سلوا عنه صديقه القديم وحميمه الحميم
العليم حسابور فهو يعرف من مخازيه ما لا يعدله شيء ولا يوازيه وكفاه قولهم وربيبة ربتها فأنت
كجارية ربيبه ۝ وهي أبيات فيها سخف يعنا بوني وهم لا يعلمون كأنهم نسوا قول الله تعالى وأنهم
يقولون ما لا يفعلون يا سيدنا أنا أقول وأفعل ولكن ما في قلبي شيء وجملة الأمر تفصيله أني
كما قال أبو نصر وسيدنا به عين الخبير ۝ علقتها غرضا وعلقت رجلا غيري وعلق غيرها
الرجل ۝ قد عشقت محنتي فواحزنا علجا غليظا لقفاه عضل ۝ وقد تبدلت واتخذت
فتى كالبدر فيها من مثلها بدل ۝ مساعدا مسعفا يجود بما أطلبه ما في خلاله بخل ۝ لكنني
للعفاف يقنعني كما علمت الحديث والقبل ۝ وواحد واحد على عجل أخذه منه وهو مشتغل
وهي طويلة فيها سخيف الغي ۝ **وكتب علي بن نصر الكاتب** الى أمرد خرجت لحيته
فولع به وسيد ذلك هو لكل حادثة تفجع بها الدهر أحسن الله معونتك حد من القلق
والالتياع ومبلغ من التحرق والارتياع يستوجب فنا من التعزية ويستحق نصيبا من
العظة والتسلية والاختصار فيها لما قرب خطبه وشانه والإكثار لما حل محله ومكانه
ومصابك هذا أعانك الله في بياض عارضك لما اسود كمصابك في سواده إذا ابيض والألم
بنبات روضه حميما نظير الألم به يوم يعود هشيما فليس أحد يدفع عظم النازل بك ولا
يستصغر جسيم الطارق لك وإن كان ما يتوقعه من المشيب أقذى للعيون وأذل بيدان
الحاضر من النبات الذي تمنيت أن يكون معوزا وودت أرضك عنه حرزا ألف عنه النواظر

وكان

وكانت متلفة إليك ووقفت عنك الخواطر وكانت موقوفة عليك وصيرك في الأجفان
وكنت جلاها وجعلك كربة النفوس وكنت هواها وأبدلك من أنس التقبيل وحشة التثقيل
وعوضك من رقة التزرف كلفة التأفف فصرت لا ترى إلا معرضا بعد أن لا ترى إلا معرضا
فتبارك الذي صرف عنك الأبصار ونقل فيك الأوطار فكنت أربة الناكح فصرت أربة المنكو
ولذة الناطح فعدوت لذة المنطوح فأنت أبلق السوطين إقبالا وإدبارا وصاحب
الوزيرين مملوطا به ولا يطا وكاسب الأثمين مسوطا كرة وسابطا فعويلا دايما وبكا وعز
عن الذكر الجميل عزاء ولكل أجل كتاب وعن كل جايحة ثواب وقد استوفيت أمد الصبى والصبابة
واستثبت الحسرة عليها والكآبة فرزيتك رانيه والرزايا سواير ومصيبتك ثابتة والمصا
عواير فإنا لله وإنا إليه راجعون لقد فجعت بعلق ما كان أحسن وأجمل ثم لا حيلة فإنها الأيا
التي لا تثبت على حالة ولا تعرف غير التنقل والاستحالة تسوء تارة وتسر وتحلو طورا وتمر
سرايرها خبيثة ومرايرها نكيثة من طيب له اغتبطته ومن لهب عنه أهرمته فلحرك الله
في وجه نضب ماؤه وذهب رواؤه ومات حياؤه وفي ضيعة استنا خمرها واستد عل
بورها واستبغ طريقها واتسعت سوقها وفي جاه كان عامرا فخرب ودخل كان وافرا فذهب
ويد كان واصلا إلى القلوب منك فحجب فأصبحت مسترق السكينة وطلكت
حبا وأنت المبيت قد نطق المرتم بجابك وجمت النحوس بغنايك فأنت تمشي القهقرا
وكل يوم خطك إلى ورا ولا قوة إلا بالله من محن دفعنا إليها ولم نعر بحالها عليها وقد
يشغل الإنسان عن نوايبه المشاركون ويسليه عنها المساهمون في معانيه
معانيها وأنت من بين هذه المنزلة لا شريك لك فإنهم يعنا صونها ولست معنا
فيتكصون العيش فلست بن كاض والدهر يطوي محاسنك طي السجل كتابه وينشر
مقابحك نشر اليماني أبراده ونقلي الطرف روينك فلا تفق عليك حفا ما وبح الشح

ذكرك فلا تجد عنده أذنا وتتهم الأدبا طرفك فلا يفتح لك رتاجا فأنت الطريد الا لا
تجار والربع الذي لا يزار والظان المريب والظنين المعيب والعار الفاشي والمغبون الناسي
وقد اعتنك رقعتي هذه جامعة بين البكاء عليك والأنين وناظمة بين العزاء لك والتأبين
لها حلاوة النثر عليها طلاوة الشعر تحتها فرجة فرجيه ولتنسجها خواطر خاطرت اليك بحقف
غرامك والناس متشاغلين بتقبيله وتكريم مكانك والأجماع واقع على تهوينه فان عرفت
لي ذلك والا عرفه الصدق وان تنكرته والا تشكره الحق والسلم عليك من أسير لا
يخلص بالفديه وقتيل بسيف السبال واللحيه ٥ اراد كاتب أن يكتب جواز الرجل
وحش الصوره فلم يقدر على تحليته لفرط دمامته فكتب يا ابنك بهذا الجواز آية من آيات
الله ونذره فدعه يذهب الى نار الله وسقره ٥ ذم الجاحظ الكتاب فقال ما قولك في من كلام الجاحظ في ذم الكتاب
قوم أول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالوحي خالفه في كتابه فأنزل الله فيه آيات
بينات فهرب الى جزيرة العرب فمات كافرا ثم استكتب معوية فكان أول من غدر بامامه
وحاول نقض عرى الأسلام في ايامه ثم كتب عثمن لأبي بكر مع طهارة اخلاقه فلم يمت حتى أداه
عرق الكتابة الى ذم من خدمه من أوليائه ٥ ثم كتب لعمر زياد بن أبيه فانعكس سنة مولود ثم
لعثمان مروان بن الحكم فخانه في خاتمه واشعل حربا في مملكته ٥ كان لرافع بن الحسين بن حماد
ابن معن كاتب رقيع نصراني يقال له ابو الحسين بن طازاذ فكتب اليه أمر الامير الاجل الرفيع
المحل الشاكر المراقب الناظر في العواقب مظاهر الدولة والمناقب ٥ ذكر بديع الزمان أبو
الفضل الهمذاني في مجلس أبي الحسين بن فارس فقال ما معناه ان البديع قد نسي حق تعليمنا
إياه وعقنا وطمح بأنفه عنا والحمد لله على فساد الزمان وتغير نوع الانسان وبلغ ذلك
البديع فكتب الى أبي الحسين نعم أطال الله بقاء الشيخ الأمام انه الحما المسنون وان ظنت
الظنون والناس لادم وان كان العهد قد تقادم وتركب الأضداد واختلط الميلاد والشيخ

الامام

الأمام يقول فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها وسمعنا
أولها أم المدة المروانية وفي أخبارها لا تكسع الشول بأغبارها أم السنين الحربية والسيف يغمد في
الطلا والرمح يركز في الكلا ومبيت حجر في الفلا والحرتان وكربلا أم البيعة الهاشمية والعشرة
برءاس من بني فراس أم الأيام الأموية والنفير الى الحجاز والعيون الى الأعجاز أم الأمارة العدوية
وصاحبها يقول هل الى النزول بعد البزول أم الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأناة
الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكتي يا فلانه فقد ذهبت الأمانة أم في
الجاهلية ولبيد يقول ٥ بلاد بها كنا وكنا نحبها اذا الناس ناس والزمان زمان أم قبل
ذلك ويروى عن آدم عليه السلم تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح أم
قبل ذلك والملائكة تقول لربها أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ما فسد
الناس ولكن اطرد القياس ولا أظلمت الأيام انما امتد الأظلام وهل يفسد الشي الا
عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح ولعمري ان كان كرم العهد كتابا برد وجوابا بصدد انه لغريب
المنال واني على توبيخي الفقير الى لقائه شفيق على بقائه منتسب الى ولائه شاكر لآلائه
لا احل حريدا عن أمره ولا أقف بعيدا عن قلبه ولا أنسبه ولا أنساه أن له على كل نعمة
خولنيها خدعته به ولو رددت اليه سؤر كاسه وفضل أنفاسه ولكني خشيت أن يقول
هذه بضاعتنا ردت الينا وله أيده الله العتبى والمودة في القربى والمرباع وما مده الباع
وما ضمه الجلد وضمنه المشط وليست رضى ولكنها جل ما أملك ٥ أنشأ أيد الله
الشيخ الأمام قل ما اجتمعان الخراسانية والأنسانية وان لم أكن خراساني الطينة فاني
خراساني المدينة والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والأنسان من حيث يثبت لا من حيث
ينبت فاذا انضاف الى الخراسانية ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف والجرح جبار
والجاني حمار ولا جنة ولا نار فيحملني على هناتي أليس صاحبنا يقول هو لا تلمني على ركاكة عقلي اذ

نبيت أني همذاني ۵ والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه ۝ يتلوه باب
الأمثال وهو سبعون نوعا منها شواهد من الكتاب العزيز من كلام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ۵ منتهى التمثيل في لفظ أفعل التفضيل ۵ غلبة الأقدار والحدود ۝ الحكمة والتجارب
الأخذ بالحزم والاستعداد للأمر ۵ الاغترار والتخيل والأطماع ۵ البر والعقوق ۵ الحمية
والأنفة ۵ الحلم والثبات ۵ الصدق والكذب ۵ المحافظة على الأهل ۵ وصف الرجل
بالتبريز والفعل الجميل ۵ التمسك بالأمر الواضح ۵ التوسط في الأمور ۵ التساوي
في الأمر ۵ المجازاة التفرق والزيال ۝ حفظ اللسان ۝ التصريح والمكاشفة ۵ التسويف
والوعد والوعيد ۝ المكر والمداهنة ۵ الضرورة والمعذرة والأعذار ۵ تعذر الكمال
والمحض ۵ تعلق الفعل بما يبعد والامتناع عنه ما اتصل المانع أو فعله ما استتم الشي
وضع الشي في موضعه ۵ وضع الشي في غير موضعه ۵ إصلاح المال ۝ تسهيل الأمور ودفع
الإقدام بالأحداث ۝ العداوة والشماتة والرمي بالعصبية ۵ الاتفاق والتجانب والاستمالة
قوة الخلق على التخلق ۵ ذليل استعان بمثله ۵ النفع والضر وفي معانيهما النفع من حيث
لا يحتسب ۵ المبالغة ۵ الأمر النادر ۵ الجبن والذل ۵ الجهل والحمق ۵ البلية على البلية
خيبة الأمل والسعي ۵ العداوة وأهلها ۵ لزوم الأمور بصاحبها ۵ الجاني على نفسه ۵ الإحالة
بالذنب على من لم يجنه ۵ لقاء الشي بمثله أو أشد ۵ تنافي الحالات ۵ الرضى بالميسور إذا تعذر
الميسود ۵ الأمر المضاع والمهمل ۵ ارتفاع الخامل ۵ خمول النبيه ۵ الشر وأهله الخير ۵ ضد
ذلك ۵ الخطأ والاختلاط ۵ الجميل يكدر بالمن ۵ اغتنام الفرصة ۵ اللقاء ۵ تعذر الأمر وما
يعرض من دونه ۵ طلب الحاجة ۵ التعجيل وفوت الأمر ۵ سوء المكافاة وظلم المجازاة ۝ الظن
التبري من الأمر ۵ الاستهانة وقلة الاحتفال ۵ المشاركة في الرخاء والخذلان في الشدة الرخاء
والسعة ۵ المعجب بخاصة نفسه ۵ الساعي لنفسه وفي صلاحه ۵ اليسير يجني الكثير ۵

الشدة

الشدة والداهية ۵ الدعاء ۝ بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله المنزه عن الضريب والمثال المستعلي عن ضرب
المقاييس له والأمثال المنفرد بصفة الكبرياء والجلال مجري البحار ومرسي الجبال ومحصي
عدد القطر والرمال خالق الجان من نار والإنس من حمإ صلصال عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال ضرب لنوره مثلا من المشكاة والمصباح وخلق الشمس والقمر حسبانا
وفلق الإصباح وجعل الليل مطية الراغبين إليه ليحمدوا سراهم عند الصباح أحمده حمدا
يحرس نعمه عندنا من الزيال والانتزاح ويقرن غدو مواهبه لدينا بالرواح وأشهد أن لا
إله إلا الله شهادة ينقذ مخلصها من عماية الضلال ويكون خير ذخر له في العقبى والمآل
والصلاة على رسوله محمد المخصوص بمعجز البلاغة والبيان الناطق بنبوته الحصا والسرحان
المبعوث في الإنجيل والتورية والقرآن وعلى آله وأصحابه المتآلفة قلوبهم في اتباعه بعد البغضاء
والشنآن ۵ **الباب الثاني والثلثون** في شوارد الأمثال أمثال العرب كثيرة
وإن وقفت عليها أشعارهم ومن تلاهم من المخضرمين والمحدثين لم يضبطها حصر وفي
الأمثال الخامل والنادر والبعيد والمعري والعقد المعنى والجافي اللفظ فاعتمدت في هذا
الباب على المشهور منها وما جزلت ألفاظه وسهلت معانيه وحسن استعماله في عصرنا
ولم يكن بعيدا من الملاءمة فمن الأمثال البس لكل حالة لبوسها ۵ وافتصرت في ما أوردته من

البوس
ما يلبس
أما نعيمها وأما بوسها

الأمثال النبوية مع أن كلامه صلى الله عليه وآله وسلم حكمة وأمثاله كثيرة وفيما وقفنا عليها
من الشعر فإن الكتاب الذي هذه الأمثال باب من أبوابه منه قد تضمن من كلامه صلى الله عليه
وسلم ومن الأشعار في كل أبوابه ما يقع شاهداً في عموم المعاني والمقاصد فلاحظ في تكريرهما
واضفت كل معنى إلى ما يجانسه ويقاربه لئلا يكثر الفصول فيضل المتأمل لها **من شواهد**
الكتاب العزيز على أنه يحيط بما لا تفنى عجائبه ولا تنفد غرائبه وإنما نشير إلى ما يقتضيه شرط
الكتاب قوله تعالى إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض
مما يأكل الناس والأنعام حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون
عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل
الآيات لقوم يتفكرون وقال الحسن ضرب الله مثلاً فأقل الناس انتفع به وأبصره بقول الله
عز وجل أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات
فأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم
الآيات لعلكم تتفكرون ثم قال هذا الإنسان حين كبرت سنه وكثر عياله ورق عظمه بعث
الله على جنته ناراً فأحرقها أحوج ما كان إليها فهذا مثل ضربه الله ليوم القيامة يوم يقوم ابن
آدم عرياناً ظمآناً ينتظر ويجد شدة ذلك اليوم فأيكم سره أن يذهب عمله أحوج ما كان إليه
وقال تعالى في خيبة السعي قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون أنهم يحسنون صنعاً وقال تعالى وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً وقال
سبحانه مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ضرب
الله مثلاً صراطاً مستقيماً والصراط الإسلام وقال عز من قائل يا أيها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب

شيئاً

شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وقال تعالى يوم يكشف عن ساق وإنما
يراد بذلك الشدة العرب تفرق فتقول كشف عن ساقه وحسر عن ذراعه وأسفر عن وجهه هذا
هو الفصيح وربما وضعت هذه الأفعال بعضها موضع بعض ولا يفسد الكلام وقال عز و جل
إنا لمردودون في الحافرة وقال سبحانه مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة
أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ٥
ومن الأمثال المأخوذة عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله إياكم وخضراء الدمن
فهذا كلام مفهوم من لفظه والمراد به غير خضراء الدمن فلما سئل عنها قال المرأة الحسناء
في منبت السوء وقال صلى الله عليه وسلم مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم يدل على ما في أن
عاقبة الغنى وزخرف الدنيا وزبرجها من الخطر فإن من ذلك ما يؤدي إلى هلاك المرء في دينه وآخرته
وقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع يفيئها الريح مرة هاهنا ومرة هاهنا
ومثل الكافر مثل الأرزة المجذية على الأرض حتى يكون انجعافها مرة الخامة من الزرع قصبته
ويقال للأسل خامة والأرزة العرعرة وهي شجرة صلبة والمجذية القائمة والانجعاف الانقلاع
وقوله صلى الله عليه وسلم الإيمان قيد الفتك وليس هناك قيد وإنما معناه الإسلام
والشرك لا تراءى ناراهما وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترفع عصاك عن أهلك وقد قال
عليه السلام لا يلسع المؤمن من جحر مرتين ولا ينتطح فيها عنزان تسهيلاً لأمر القتيل لأن
العنز إنما يشام في نطاحها وترجع وقال عليه السلام كل ما أصميت ودع ما أنميت العرب
تقول رمى فأصمى إذا قتله فلم يتحامل ورمى فأنمى إذا تحامل بالرمية ورمى فأشوى إذا أصاب
غير المقتل والشوى الأطراف ٥ **منتهى التمثيل في لفظ** أفعل التفضيل ويقع
التمثيل به في معان كثيرة جداً ٥ العرب تقول هو أعز من الأبلق العقوق يعني في الشيء الذي لا
يوجد لأن العقوق إنما هو في الإناث دون الذكور وكان المفضل يخبر أن المثل لخالد بن مالك

النهشلي قال للنعمن بن المنذر وكان اسر ناسا من بني مازن بن تميم فقال من يكفل بها ولا
فقال خالد انا فقال النعمان وبما احدثوا فقال خالد نعم وان كان الابلق العقوق فذهبت
مثلا ٥ قال الاصمعي اذا ارادوا العز والمنعة قالوا انه لامنع من ام قرفة وهي امراة مالك
ابن حذيفة بن بدر وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها محرم ٥ وقال غير الاصمعي
هي بنت ربيعة بن بدر الفزارية ٥ ومن امثالهم هو اعز من كليب وايل وهو كليب بن ربيعة
التغلبي كان اعز العرب في دهره فقتله جساس بن مرة وفيه كانت حرب بكر وتغلب
ابني وايل وهي حرب البسوس ٥ ويقال هو اعز من مروان القرظ واعز من الزباء اعز من
حليمة ٥ اعز من عقاب الجو اعز من قنوع امنع من لهات الليث اعز من است النمر ويقولون
هو اذل من قفع القرقر وهو اذل من وتد وذلك لانه وانه لاذل من يد في رحم ومعناه
ان صاحبها يتوقا ان يصيب بيده شيا وهو اذل من الحوار اذل من عير اذل من حمار
قفيد اذل من قيسي بحمص اذل من فراد ويقولون هو احلم من الاحنف احلم من قيس
ابن عاصم واخبارهما قد وردت في مكان اخر ويقولون هو اجود من حاتم واجود من كعب
ابن مامة اجود من هرم واخبارهم مشهورة واجود من لافظة يقال انها الرحا سميت
بذلك لانها تلفظ ما تطحنه وقيل انها العنز وجودها انها تدعى الى الحلب وهي تعتلف
فتلقي ما فيها وتميل الى الحلب ويقال انه اشجع من ليث عفرين قال ابو عمرو هو الاسد وقال
الاصمعي هو دابة مثل الحرباء يتعرض للراكب وهو منسوب الى عفرين اسم بلد وهو اجرى
من خاصي الاسد واجرى من ذي لبد واشجع من اسامة واجرى من قسورة واجرا من
ليث بخفان قال الشاعر ٥ فتى كان احيى من فتاة حيية واجرا من ليث بخفان خادر ويقولو
انه لاجبن من المنزوف ضرطا قال ابرهيم بن ابان المنزوف دابة تكون في البادية اذا
صيح بها لم تزل تضرط حتى تموت واجبن من صافر وهو ما يصفر من الطير ولا يكون الصفير

في سباع الطير انما يكون في خشاشها وما يصاد منها واجبن من صفرد ويقولون ابخل من ماد
لا حوضه وسقى منه فلما استغنى عنه سلح فيه لئلا يستقي فيه غيره ابخل من ذي معذرة البخل
من الضنين بنايل غيره ٥ ويقولون اقرى من ازواد الركب وهم ثلاثة نفر من قريش اقرى من غيث
الضريك وهو قتادة بن مسلمة الحنفي ٥ اقرى من مطاعيم الريح وهم اربعة احدهم ابو محجن الثقفي
وقد كان لبيد بن ربيعة العامري يطعم اذا هبت الريح الصبا الى ان تنقضي اوفى من عوف بن محلم
وخبره مع مهلهل اخي كليب لما امنه يوم التحالق مشهور اوفى من السموال وخبره مشهور اوفى
من الحارث يقول مضر وهو الحارث بن عباد ويقولون هو احسن من الطاوس واجمل من ذي
العمامة وهو سعيد بن العاص بن امية ويكنى ابا احيحة وله يقول الشاعر ابو احيحة من يعتم عمته
يضرب وان كان ذا مال وذا ولد ٥ ويقولون انه لامضى من السهم وامضى من سليك المقانب
ويقولون اغلى فدا من حاجب بن زرارة ومن بسطام بن قيس ومن الاشعث اسرته مذحج ففدى
نفسه بثلاثة الف بعير ويقولون افتك من البراض وافتك من الحارث بن ظالم ويقولون انجب من مارية
ولدت لزرارة حاجبا ولقيطا وعلقمة انجب من بنت الخرشب ولدت لزياد العبسي بنيه الكملة
وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحافظ وانس الفوارس ٥ انجب من ام البنين ولدت
لمالك بن جعفر بن ملاعب الاسنة عامرا وفارس قرزل طفيلا وربيع المقترين ربيعة ونزال
المضيق سلمى ومعوذ الحكماء معوية انجب من عاتكة ولدت لعبد مناف هاشما وعبد شمس
والمطلب ٥ ويقولون اسرع من نكاح ام خارجة وهي بنت سعد بن قدار من بجيلة ولدت في نيف
وعشرين حيا من العرب من ابا وكان الرجل يقول لها خطب فتقول نكح كذلك قال يونس بن حبيب
وقد قيل خطب ونكح فنظر بنوها الى عمرو بن تميم قد ورد بلادهم فاحسوا بانه اراد امهم فبادر
اليها المتقدم من بنيها وقد سبقهم لانه كان راكبا فقال لها ان فيك لبقية فقالت ان شئت
نجا وقد بنى عليها ونقلها بعد الى بلاده فزعم الرواة انها جاءت معها بالعنبر صغيرا وانه ابن عمرو

ابن نصر او بهرا من قضاعة واولدها عمرو بن تميم اسيدا والهجيم والقليب فخرجوا ذات يوم يستقون
فقل عليهم الماء فانزلوا ماتحا من تميم فجعل الماتح يملا الدلو فاذا كانت للهجيم واسيد والقليب فاذا وردت
دلو بالعنبر تركها تضطرب فقال العنبر قد رابني من دلوي اضطرابها والناي عن بهرا واضطرابها
الا تجي ملى تجي قرابها الماتح الذي يستقي من اسفل البير والمايح الذي يستقي من اعلاها ويقولون
اسرع من العين ومن طرف العين ومن لمح البصر واسرع من اليد الى الفم واعجل من نعجة الى حوض
واسرع من دمعة الخصي ويقولون اعدى من الشنفرى اعدى من السليك اسرع من عدوى الثوباء
وذلك ان الانسان اذا تثاءب اعدى غيره ويقولون ابطا من فند وهو مولى لعايشة بنت طلحة بعثت
به مولاته ليقتبس نارا فاتى مصر فاقام بها سنة ثم جاء يشتد ومعه نار فتبددت ناره فقال
تعست العجلة ويقولون احذر من غراب احذر من ذيب احذر من عقعق اروغ من ثعالة ويقولون
اختل من ثعالة واختل من ذيب ويقولون اخبث من هيث اخبث من طوبيس وهما مخنثان
اخبث من ذيب الخمر اخبث من ذيب الغضا ويقولون انه لاصنع من تنوط وهو طاير يصنع عشه مدلى
من الشجر واصنع من سرفة وهي دودة تكون في الحمض تصنع بيتها مربعا من قطع العيدان ومن امثالهم
هو اصدق من قطاة وذلك انها تقول قطا قطا فاسمها من صوتها قال النابغة تدعو القطا وبه تدعى
اذا نسبت يا صدقها حين يدعوها فتنتسب ويقال لاكذب من الشيخ الغريب واكذب من اخيذ الجيش
قيل هو الذي اخذه اعداؤه فيستدلونه على قومه فهو يكذبهم بجهده وهو اكذب من الاخيذ الصبحان
واكذب من المهلب وكان يكذب لاصحابه في الحرب يعدهم بالنجدة والامداد واكذب من اسير السند
ومن امثالهم انه لاحمق من تراب العقد يعني عقد الرمل قيل وحمقه انه ينهار ولا يثبت قال الفراء
انه لاحمق من راعي ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشارة سر بها فقال سلني ما شيت
قال اسلك ضانا ثمانين احمق من العقعق وحمقه ان ولده ابدا ضايع احمق من رخمة احمق من
الحبارى احمق من رجلة وهي البقلة الحمقاء احمق من الممتخط بكوعه احمق من المهبورة احدى خدمتيها

قال وذلك ان زوجها قضى حاجته منها ثم طلقها فقالت اعطني مهري فاخذ احدى خلخاليها من رجلها
فاعطاها اياه فرضيت به وسكتت وانه لاحمق من دغة وهي امراة عمرو بن جندب بن العنبر وخبر
في حمقها قبيح مستهجن ذكره واخرق من حمامة وذلك انها تبيض على الاعواد فربما وقع بيضها
فانكسر واحمق من الربع بن الضبع اخرق من ناكثة غزلها وهي امراة من قريش امة ومن احمق ثقيف
وهو يوسف بن عمر وفي الخبر سيكون في ثقيف كذاب ومبير واحمق قيل الكذاب المختار والمبير
الحجاج والاحمق يوسف ومن امثالهم ابل من حنيف الحناتم ابل من مالك بن زيد مناة
ومنها هو ابلغ من سحبان وايل ابين من قس احطب من قس وهو اعيا من باقل وهو رجل
من ربيعة كان عييا فدما ومنها هو اخلى من جوف حمار وهو رجل عاد وجوفه واد كان ينزله
فلما كفر اخرب الله واديه ومنها اخجل من مقمور واطمع من اشعب ويقولون ازهى من
غراب واخيل من مذاله يضرب للمنكر في نفسه وهو عند الله مهين والمذاله الامة
المهانة وهي في ذلك تتبختر واخيل من واشمة استها وازهى من ثعلب ومن امثالهم هو
ابصر من الغراب وابصر من الزرقاء وهي زرقاء اليمامة ويقال هو اسمع من فرس واسمع من فراد
اسمع من سمع ازل ويقال هو انوم من الفهد وانوم من غزال وانعس من كلب وانوم من
عبود وهو عبد نام في محتطبه اسبوعا واذا ارادوا خفة النوم قالوا اخف راسا من الذيب
واخف راسا من الطاير ويقولون امسح من لحم الحواري الى ليس له طعم ومن امثالهم اظلم
من الحية ومن حية الوادي اظلم من ذيب اظلم من الجلندى اظلم من تمساح ومن امثالهم
انه لالص من شظاظ وهو رجل من بني ضبة كان لصا مغيرا فصار مثلا وله خبر غريب قد ذكر
في باب الحيل واسرق من جرذ والص من عقعق واخطف من عقاب ويقال انه لاصرد
من عنز جربا التي يشتد عليها من البرد ومن امثالهم انه لاطيش من فراشة ويقولون انه
لاجوع من كلبة حومل وهي كلبة كانت في الامم السالفة واجوع من زرعة وهي كلبة واجوع

من ذئب ويقال انه لأفحش من فاسية يراد الخنفساء وذلك أنها اذا حركت فست وأندى من مطلفة
وأقود من ظلمة والوط من ذئب وأسفد من ديك واسفد من عصفور وازنى من سجاح وازنى من
قرد وهو قرد بن معوية من هذيل وازنى من هر وهي امرأة يهودية وهي التي قطع المهاجر يدها فيمن
قطع من النساء حين شمتن بموت النبي صلى الله عليه وسلم وأشبق من حبى المدينية واسلح من دجاجة
واسلح من حبارى ويقولون انه لابر من العملس وكان رجلا برا بامه حتى كان يحملها على عاتقه وابر من فلحس
وهو رجل من شيبان حمل اباه على ظهره وحج به وانه لاعق من ضب وذلك انه ياكل ولده ويقولون
انه لاحيا من ضب من الحياة وذلك اطول ذماء من الحية واطول صحبة من الفرقدين واطول من اللوح
واطول من السكاك ۵ ومن امثالهم اصبر من عود بدفيه الجلب والذ من الجنبان والجلب آثار الدبر
واصبر من جذل الطعان واصبر من ضب ويقال انه لاذم من البعرة في دمامة خلقته وانه لاعرا من
المغزل واكسى من البصل ۵ ومن امثالهم وانه لابعد من بيض الانوق وذلك انها لا تبيض الا في قلل
الجبال وابعد من النجم وانأى من الكواكب وارفع من السماء وابعد من مناط العيوق ويقولون انه لأنم
من صبح اذا كان لا يكتم شيئا وقد جاء في شعر محدث ۵ أنم من الرياض على السحاب هو أنم من الزجاج
ومن امثالهم انه لاسال من فلحس وهو الذي يتحين طعام الناس يقال منه انا ابن فلحس وهو الذي
تسميه العامة الطفيلي وقال ابن حبيب هو رجل من شيبان كان سيدا عزيزا يسأل سهما في
الجيش وهو في بيته فيعطى لعزه فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطى سأل لبعيره وكان له ابن
يقال له زاهر وكان مثله فقيل له فيه العصا العصا من العصية ويقولون أمطل من عرقوب
وخبره يجي فيما بعد ويقولون انه لاشهر من فارس الابلق واشهر من الشمس والقمر والبدر واشهر من
قطرب ۵ ومن امثالهم انه لاروى من النقاقة وهي الضفادع وذلك ان مسكنها الماء واروى
من ضب لانه لا يشرب الماء واروى من الحوت واظمأ من حوت ايضا ۵ ومن امثالهم هو أشأم
من خوتعة وهو رجل من بني غميلة بن قاسط اخي النمر بن قاسط وكان مشوما واشأم من قدار

وهو

وهو عاقر الناقة وأشأم من أحمر عاد وهو عاقرها ايضا وانما هو أحمر ثمود واشأم من
طويس وهو مخنث كان يقول ولدت يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطمت
يوم مات ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم يوم مات عمر رضي الله وتزوجت يوم قتل عثمان
وولد لي ليلة قتل علي رضي الله عنه واشأم من الاخيل وهو الشقراق واشأم من منشم وهي
امرأة عطارة قال زهير ۵ تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
أشأم من غراب البين أشأم من زحل أشأم من البسوس وهي ناقة كانت لجساس
ابن مرة رماها كليب بسهم فاختلط لبنها ودمها فكانت سبب قتله وفيها كانت حرب
بكر ۵ ومن امثالهم هو اصح من عير ابي سيارة قال الاصمعي دفع بالناس من جمع اربعين سنة
على حماره ويقولون انه لاخيب صفقة من شيخ مهو وهم حي من عبد القيس لهم في هذا المثل
قصة قبيحة اشترى الفسو من اياد وكانوا يعيرون به ببردي حبرة فعير بعد ذلك عبد القيس
بالفسو ويروى احمق من شيخ مهو ويقال اخسر صفقة من ابي غبشان باع مفاتيح الكعبة
من قصي بزق خمر ۵ ومن امثالهم اهون مقتول ام تحت زوج واصله ان ربيعة البكاء وهو ربيعة بن
عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة رأى امه تحت زوجها فقدر انه يقتلها فبكى وصاح فسمي البكاء
وقيل فيه هذا المثل وضرب به المثل في الحمق وقيل احمق من ربيعة البكاء وقد قال الشاعر في
الحمق ۵ رمتني بنو عجل بداء ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل ۵ قالوا كان له فرس جواد فقيل له
لكل جواد من خيل العرب اسم فما تسمي فرسك ففقأ عينه وقال اسميه الاعور اهون من
تبالة على الحجاج وتبالة بلد صغير من بلدان اليمن فقال انها اول بلد وليها الحجاج فلما سار اليها
قال للدليل اين هي قال قد سترتها عنك هذه الاكمة فقال اهون بعمل بلدة تسترها اكمة ورجع
اهون من قعيس على عمته رهنته على صاع من بر فلم تفتكه اهون هالك عجوز في عام سنة
اهون من مظلوم عجوز معقوم اهون مظلوم سقاء مروب اصله السقاء يلف حتى يبلغ أوان

معقوم ، مظلوم

المحض والمظلوم السقاء الذي يمخض قبل أوان المخض أهون من الشعر الساقط أهون من ذباب
ومن أمثالهم أضل من موؤدة وأضل من سنان أتيه من فقيد ثقيف أما سنان فهو ابن أبي
حارثة المري وكان قومه عنفوه على الجود فركب ناقة ورمى بها الفلاة فلم ير بعد ذلك وسمته
العرب ضالة غطفان وقالوا الجن استفحلته بطلب كرم نجله وأما فقيد ثقيف فهو الذي
هوي امرأة أخيه فناه حبا وله قصة طويلة وهو أضل من ولد اليربوع وأضل من قارظ عنزة
ويقولون هو أهدى من النجم وأهدى من اليد إلى الفم ومن أمثالهم أحيا من هدي أحيا من فتاة أحيا
من مخبأة أحلى من ميراث العم الرقوب وأحلى من الولد وأحنى من الوالدة ومن أمثالهم أدهى من
قيس أدهى من قيس بن زهير أشد من لقمان بن عاد أبطش من دوسر وهي كتيبة النعمان
أرمى من ابن تقن وهو رام كان في زمن لقمان بن عاد وكان يناقر ابن لقمان حتى هم بقتله أفزع
من حجام ساباط أفرغ من يد تفت اليرمع يقال إن حجام ساباط كان إذا أعوزه من يحجمه
حجم أمه فلم يزل بها حتى ماتت أغزل من امرئ القيس أكفر من ناشرة من كفران النعمة
أنعم من خريم رجل من ولد سنان بن أبي حارثة كان في زمن الحجاج أنعم من حيان أخي جابر
ومن أمثالهم أنكح من الغز هو رجل من إياد كان ينام فناء الفضلان بذكره يحسبه أصل شجرة (ابي)
وله خبر مشهور مع شيرين زوجة كسرى ولأجله نفي إياد إلى أرض الروم أنكح من حوثرة وهو
خوس رجل من عبد القيس أشغل من ذات النحيين هي امرأة من هذيل وخبرها مع خوات بن جبير
أشهر من أن يذكر ويقولون هو ألزم لليمين من الشمال وألزم لك من شعرات قصك وذلك (والنقص الصدر)
لأنها كلما حلقت نبتت ويقولون هو أندم من الكسعي وكان راميا الناس لا يخطئ له سهم فرمى في الليل
فأنفذ فظن أنه أخطأ فخلع إبهامه فلما أصبح رأى رميته فندم على ما فعل بنفسه ويقولون هو
أبكى من يتيم أدنى من حبل الوريد أحقد من جمل أخلف من ثيل البعير أشرب من الهيم أعير من
الفحل أثقل من حمل الدهيم وهي ناقة لها خبر يجيء في مكان آخر أنفر من أزب أنفر من ظبي وشرحه يرد في

مكان

مكان غير هذا ومن أمثالهم أقصر من إبهام أقصر من ظمء الحمار أقصر من إبهام القطاة أقصر من
إبهام الحبارى أصغر من صعوة أصغر من قراد أصغر من إبهام الضب أصغر من صؤابة
أضعف من بعوضة آمن من ظبي بالحرم آمن من حمام مكة آلف من كلب أذل من وعل أبلد (آلف من حمام مكة)
من ثور أبله من سلحفاة أحزم من أسد أحزم من صقر أحرص من ذئب أكسب من ذئب أكسب
من ثعلب أكسب من ذر أكسب من النمل أحرص من كلب أحرس من كلب أوقح من ذئب
ألأم من كلب على عقوق آكل من سوس أفسد من السوس أفسد من الجراد أحطم من جراد
أجرد من جراد أجرد من صلعة أجمع من ذرة أدب من ذرة أدب من قراد أدب من قرنبا أنزى من الجراد
ألج من الذباب وألح من الخنفساء أشرد من ورل أعقد من ذنب الضب أنسج من نون أكثر من
النمل أثبت من قراد أكثر من الدبا أخبث من الشبهم أخف حلما من العصفور ويقولون هو (لأن فيه عقدا كثيرة)
أدب من الشمس إلى غسق الظلمة أرق من الهواء أضيع من قمر الشتاء أقفط من تيس بني حمان
يزعمون أنه قفط سبعين عنزا بعدما فريت أوداجه

غلبة الأقدار والجدود

من أمثالهم في هذا جارت بجد أو دع ويقال عارك إذا جاء القدر عشي البصر قال ابن عباس لنافع (أي عارك بجد أو دع)
ابن الأزرق لما سأله عن الهدهد ونظره إلى الماء من تحت الأرض ولا يرى الفخ تحت التراب
وفي الخبر لا حذر من قدر وقال أكثم بن صيفي من مأمنه يؤتى الحذر وتمثل عمر بن الخطاب رضي
الله عنه على المنبر وقد ذكر ما كان عليه في الجاهلية وما آل أمره إليه في الخلافة هون
عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها
وقال عبد الله بن يزيد الهلالي الجد أملك بالفتى من نفسه فانهض بجد في الحوادث أو ذر
ما أقرب الأشياء حين يسوقها قدر وأبعدها إذا لم يقدر وقال السموءل بن عاديا فلسنا بأو (ل)
من نال منه على رفقه بعض ما يطلب وقد يدرك الأمر غير الأريب وقد يصرع الحول القلب
يقول فيها ولكن لها آمر قادر إذا حاول الأمر لا يغلب وقال توبة بن مضرس تجوز المصيبا (ث)

الفتى وهو عاجز ويلعب صرف الدهر بالحازم الجلد ٥ ومن أمثالهم كيف توقى ظهر ما أنت راكبه
وقال تشرح هي الذين فروا من الطاعون أنا وأباهم من طالب لقريب ٥ وقال نصيب ومن يبق مالا
عزة وصيانة فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره ٥ ومن يك ذا عود صليب يعده ليكسر عود الدهر
فالدهر كاسره ٥ وقال آخر هو والسبب المانع حظ العاقل هو الذي سبب رزق الجاهل وقال
آخر ٥ تجنب الفتى من حيث يرزق غيره ويعطي الفتى من حيث يحرم صاحبه هو نظر إليه المتنبي فقال
وأحسن وزاد ٥ وتختلف الرزقان والسعي واحد إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا ٥ وقال بشار
بأي اللئيم وما سعى حاجاته عدد الحصى ويخيب سعي الدائب هو ومن أمثالهم لا جل إلا ما أقعص عنك
ما نكره قال معوية حين مات عبد الرحمن بن خالد وكان خافه على الأمر وقال معوية أيضا حين
مات الأشتر من شربة عسل إن لله جنودا منها العسل وقالت جنوب أخت عمرو ذي الكلب
كل امرئ بطوال العيش مكذوب وكل من غالب الأيام مغلوب ٥ وقال النابغة هو ما يطلب
الدهر تدركه مخالبه والدهر بالوتر ناج غير مطلوب ٥ وقال آخر ٥ لعمرك ما يدري امرؤ كيف
يتقي إذا هو لم يجعل له الله واقيا ٥ وقال أبو قلابة الهذلي ٥ إن الرشاد وإن الغي في قرن بكل ذلك
يأتيك الجد بدارا ٥ لا تأمنن وإن أصبحت في حرم إن المنايا بجنبي كل إنسان ٥ ولا تقول لشيء
لست أفعله حتى تبين ما يمني لك الماني ٥ أي يقدر لك القادر الله تعالى ٥ وقال آخر
من كان مسرورا بطول حياته فإني زعيم أن سيصرعه الدهر ٥ وقال ابن الرومي ٥ طامن
حشاك فإن دهرك موقع بك ما تخاف من الأمور وتكرهه هو فإذا حذرت من الأمور مقدرا
وفررت منه فنحوه تتوجه هو
يقولون في أمثالهم أنا ابن بجدتها ويقولون حلب الدهر أشطره أي قد اختبر الدهر شطره
في خيره وشره وأصله الناقة يقال حلبتها شطرا أي نصفها وذلك أنه لما حلب خلفين من أخلافها
فهو شطر ثم حلبها الثانية خلفين أيضا فيقول حلبتها شطرين ثم يجمع فيقول أشطر ويقولو

فلان

فلان
مؤدم مبشر وهو الذي يجمع لينا وشدة وأصله من أدمة الجلد وهي باطنه وبشرته وهو
ظاهره ويقولون وعند جهينة الخبر اليقين ويروى جفينة ولذلك خبر معروف متداول
وهو رجل كان عنده خبر من قتيل قد خفي أمره وقال المنذر بن الحباب بن الجموح الأنصاري
يوم السقيفة أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب الجذيل تصغير الجذل وهو أصل
الشجرة تقطع أغصانها وتبقى قائما فيجيء الجرب من الإبل فتحتك به وهو يسمى جذل الحكاك
وأما العذيق فهو تصغير العذق وهي النخلة نفسها إذا أكرمت حملت ما لا تطيقه
فتنحني فيبنى في أصلها دعامة تعتمد عليها فكذلك الترجيب وقال علي عليه السلم
رأي الشيخ خير من مشهد الغلام فصار هذا الكلام مثلا متداولا ويقولون في التجارب
رجل منجذ وأنشد الأصمعي أخو خمسين مجتمع أشدي ونجذني مداورة الشئون
ويقولون في الخبر كفى برغائها مناديا أعط القوس باريها ٥ ومن أمثالهم من يشتري
سيفي وهذا أثره أي يدل أثره على مخبره ويقولون أتعلمني بضب أنا حرشته أنت أعلم
باللقمة أم من غص بها أي الغاص باللقمة أخبر بها الخيل أعلم بفرسانها الجواد عينه
فراره عن عرف فذوقت أفواهها مجاسها أصله أن الإبل إذا أحسنت الأكل اكتفى
الناظر بذلك عن معرفة سنها واستغنى عن جسها رب لحظ أصدق من لفظ ليس
الخبر كالعيان أست البائن أعلم كمعلمة أمها البضاع أي إذا حككت قرحة أدميتها
المثل لعمرو بن العاص وكان أعزل في خلافة عثمان رضي الله عنه فلما بلغه حصره وقتله
قال أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة أدميتها فسارت مثلا يعني أنه كان نظر هذا الأمر
واقعا فكان كما ظن ٥ ومن أمثالهم في المجرب الأمور العوان لا تعلم الخمرة ويقولون إذا هزت
فاهزز وإذا رمي بك فارتز خذوا حذركم ومن كلام الرسول صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل
ومن كلام العرب وأمثالهم عش ولا تغتر أن ترد الماء بماء أكيس معنى الأول أن يمر صاحب الإبل

بالارض المكلئة فيقول ادع ان اعشي ابلي منها حتى ارد على اخرى ولا ابد ذي ما الذي يرد عليه
وتاويل المثل الثاني ان الرجل يمر بالماء فلا يحمل منه اتكالا على ماء اخر فيصير اليه فيقال له ان
تحمل معك ماء احزم لك وان اصبت ماء آخر لم يضرك وان لم تحمل فاخفقت من الماء عطبت
قال حماد الراوية انشدت ابا عطاء السندي هذا البيت ه اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل
حكيما ولا توصه ه فقال ابو عطاء بئس ما قال فقلت فكيف كان يقول قال كان يقول
اذا ارسلت في امر رسولا فافهمه وارسله اديبا ه فان ضيعت ذاك فلا تلمه على ان لم يكن علم
الغيوبا ه ومن امثالهم قد احزم لو اعزم وقال الشعبي اصاب متامل او كاد واخطا مستعجل
او كاد ومنه قول القطامي ه قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل ه
ومن امثالهم في الجد اجمع حزاميك واشدد حيازيمك ومنه قول علي عليه السلم اشدد حيازيمك
للموت فان الموت لاقيكا ويقولون في مثله اتخذ الليل جملا هذا اوان الشد فاشتدي زيم
وزيم هاهنا اسم فرس وهو في موضع آخر المتفرق رد للحزم فاذا استوضحت فاعزم قال بشار
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فان الحزم ليس بنائم ه ومن امثالهم اشتر لنفسك
وللسوق ومنها قبل الرمي يراش السهم ومنها قبل الرمي املاء الكنائن دمث لنفسك قبل
النوم مضطجعا وقال الحماني العبدي ه اذا خفت في امر عليك صعوبة فاصعب به حتى تذل مراكبه الحماني العبدي
وقال بعض بني سدوس ه واذا ظلمت فكن كانك ظالم حتى يفي اليك حقك اجمع ه ومن امثالهم
اذا رمت المحاجزة فقبل المناجزة الفرار بقراب اكيس المثل الاول لاكثم بن صيفي والثاني لجابر بن عمرو المازني
وذاك انه كان يسير يوما في طريق اذا راى رجلين شديد كلبهما عرين سلبهما والفرار بقراب
اكيس ثم مضى الخ بالثعالة فالقتل لاشوله ويقولون زاحم بعود او دع اي لا تستعن الا باهل القوة
وقال الشاعر اذا المرء لم يدهك بالحزم كله وجنته لم يغن عنك تجاربه ومن امثالهم في الاستغفال
محرنبئ ليثب اي مطرق لينثب وتحسبها حمقاء وهي باخس وقولهم اطري فانك ناعلة اي اركب

الامر

الامر الشديد فانك قوي عليه واصل هذا ان رجلا قال لراعية له وكانت ترعى في الحزونة
وترعى في السهولة اطري خذي طرر الوادي وهي نواحيه قال ابو عبيدة احسبه يعني بالنعلين
غلظ جلد القدمين ومن التحذير والحزم قولهم انج سعد فقد هلك سعيد ه ومن امثالهم
في الجد فرغ له ساقه وفرع له ظنبوبه ويقولون عدوك اذا انت ربع الرجل بان ياتي من الحزم
ما كان يابنه من قبل ه **ما جاء في الاعزاز والبخل** والاطماع وما يقارب بلغ
هذه المعاني ه النساء حبائل الشيطان قاله ابن مسعود رضي الله عنه ه ومن امثالهم
مرعى ولا اكولة عشب ولا بعير وقد يقع هذان المثلان في معنى وجود الشي حيث لا ينتفع
به برد غداة غر عبدا من ظما وذلك انه خرج في برد غداة لم يتزود الماء لما راى من روح
النهار فلما حميت عليه الشمس بالفلاة هلك عطشا ليس باول من غره السراب ومن
امثالهم كيف بغلام قد اعياني ابوه ومنه قول الشاعر ه ترجو الكبير وقد اعياك والده
وما رجاوك بعد الوالد الولدا ه ويشبهه قول الفرزدق وان كان اراد به الهجاء ه ترجي ربيع ان
تجي صغارها بخير وقد اعيا ربيعا كبارها ه ويقولون يا حاملا يضرب لمن يبالغ في الامر ويتبنى عاقبة اذكر
عاقبته واصله الذي يشد رجله ويسرف في الاستيثاق ويقولون لا تقتني من كلب سوء جروا
الذئب خاليا اسد ومثله قول المتنبي ه واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
ويقولون في الاطماع اما كفى العبد ان ينام حتى يحلم بربته ه كذا

انك لا تجني من الشوك العنب وقال كعب بن زهير ه فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الاماني
والاحلام تضليل ه ويقولون ان اباض بعير تبتر اي تنبض القوس من غير ان يوترها قد نفخت
لو تنفخ في فحم قاله الاغلب العجلي في شعر له ويقولون هو بنت الجبل يعنون الصدا اي هو مع
كل من تكلم ويقولون ايضا ما انت الا ابنة الجبل مهما تقل تقل ومن كلام الوزير المهلبي في

الاغترار من صاف الاسد فراه اطفاره ومن حزن الدهر اراه اقتداره **البر والعقوق**
والمحافظة على الاهل والاخوان من امثالهم في هذه المعاني عبصك منك وان كانوا اشابة
منك اهلك وان كانوا على خلاف ما تريد ومثله منك انفك وان كان اجدع ومنه الحفاظ
تحلل الاحقاد ومنه قول القطامي ٥ وتنقض عند المحفظات الكتائف ٥ والكتائف السخائم
ويقولون لا يعدم الحوار من امه حنة لا يضر الحوار وطء امه وقال الشاعر ٥ اخاك اخاك ان
من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح ٥ وقال اخر ٥ وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي
بغير جناح ٥ والنصف الثاني من هذا البيت مثل سائر ويقال في الاخ متمسك باخاء ما
عقالك بانشوطة ومن ذلك قول ذي الرمة ٥ وقد علقت مي بقلبي علاقة بطيئا على مر
الشهور انحلالها ٥ ويقولون هو على حبل ذراعك ويقولون لا تدخل بين العصا ولحائها وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه معاتبة الاخ خير من فقده فصارت مثلا وقال طرفة بن العبد ٥
واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل ٥ وقال بدر بن علاء العامري ٥ اذا سيم
مولاك الهوان فانما تراد به فاقصد له وتشدد ٥ وقال ابن المولى ٥ لا تطلبن عن ابن عمك عثرة
فان الذليل من يذل عشائره ٥ ولما قال الشاعر في جرير بن عبد الله البجلي ٥ لولا جرير هلكت
بجيلة نعم الفتى وبئست القبيلة ٥ قال قائل ما مدح من هجي قومه ٥ **ومن الامثال**
في العقوق العقوق ثكل من لم يثكل الملك عقيم ومن امثال البر قول بيهس لامه لما قتل
اخوته وعاد تحنت اليه وكانت من قبل ان تقصيه الثكل ارأمها وقالت له اجيت من بينهم
فقال لو خيرك لاخترت ٥ ومن امثالهم وابي وجوه اليتامى حكاه المفضل عن سعد
القرقرة وهو رجل من اهل هجر كان النعمان يضحك منه فدعا بفرسه اليحموم وقال
لسعد اركبه فاطلب عليه الوحش قال سعد اذن والله اصرع فابى النعمان الا ان
يركبه فلما ركبه سعد نظر الى بعض ولده فقال وابابي وجوه اليتامى ومن كلامهم انصر

اخاك ظالما او مظلوما ويقولون اعز اخاك ولو بالصوت اي ان لم تقدر على معونته بيدك
فاستصرخ له حتى يغاث ويقولون مولاك وان عناك ٥ **ومن الامثال في الحمية**
والانف قول اكثم بن صيفي تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها الفحل يحمي شوله معقولا ومنها الخيل تجري
على مساويها اي وان كانت بها اوصاب وعيوب وقولهم من عز بز قاله جابر بن رألان للمنذر
وقولهم محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا هو سالم ابن دارة هجا فزارة فافحش فاغتاله احد ثم
فقتله ومن الحمية قولهم هاجت زبراء وهي امة كانت للاحنف كان يصغي الى قولها كثيرا
ولها معه خبر وقد ورد في موضعه والابيات السائرة في هذا المعنى كثيرة فمن ذلك قول
عبد الله بن الزبير الاسدي ٥ فلن ألين لغير الحق اسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر ٥ وقال
مالك بن الريب ٥ وما انا كالعير المقيم لاهله على القيد في بحبوحة الدار يربع ٥ وقال
النابغة ٥ تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستأسد الحامي ٥ وقال معارك
ابن مرة العبدي ٥ انطمع في هضمي اذ شاب عارضي وقد كنت آبي الضيم اذ انا امرد وقال منقذ
الهلالي ٥ سئمت العيش حين رأيت دهرا يكلفني التذلل للرجال ٥ فحسبك بالتعفف ذل
حر وحسبك بالمذلة سوء حال ٥ وقال امرؤ القيس ويروى للخنساء ٥ ساحمل نفسي على حالة
فاما عليها واما لها ٥ وقال ابن ابي حمام بن قراد بن مخزوم العبسي ٥ ولست بهياب لمن لا يهابني
ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا ٥ وقال العباس بن مرداس ٥ فخذها فليست للعزيز بخطة
وفيها مقال لامرئ متذلل ٥ وقال محمد بن وهيب الحميري ٥ الا انما كان التصبر ذلة وادنى الى
الحال التي هي اسمج ٥ وقد يركب الخطب الذي هو قاتل اذا لم يكن الا عليه معرج ٥ وقد قال بها
فاحسن واجاز الحاذق بالتمثيل بالقدماء فاقعد اذا السعي جر مهلكة وجع اذا ما اهانك الشبع
ومن امثالهم لو كرهتني يدي ما صحبتني وقال الشاعر ٥ فلو رغبت عني يميني قطعتها وفيها لمن رام
الوصال وصال ٥ **ما جاء في الحلوم والثبات** يشبه هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم

اي فاحلم

جدع الحلال انف الغيره ومن امثالهم اذا نزل بك الشر فاقعد ولا تسارع اليه ۞ ومن امثالهم
وقال الاحمر في مثله الحليم مطية الجهول يعني انه يحتمل جهله ولا يواخذه به ومن امثالهم فيه اسلو اقع
الطاير وانه لساكن الريح وهو واقع الغراب وافع الطير وقال الشاعر فل مابدا لك من زور
ومن كذب حلمي اصم واذني غير صماء ۞ ومنه ملكت فاسجح قالته عايشه لعلي عليه السلم يوم الجمل
ومن امثالهم فيه اذا ارجحن شاصيا فارفع يدا يقول اذا رايته قد خضع واستكان فاكفف عنه
والشاصي الرافع رجله والمرجحن الساقط الثقيل ۞

ومن امثالهم في الحلم والايقاظ له

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما ه قيل هو عامر بن الضرب العدواني
حكيم العرب عاش حتى انكر عقله فكان اذا زاغ في الحكم قرعت له العصا فينتبه ويعود الى الحق
وقيل هو عمرو بن حممة الدوسي وقيل اكثم بن صيفي وقيل اول من قرعت له العصا سعد بن مالك
الكناني ومن كلام العرب عركت ذلك بجنبي اي احتملته ربط الامر جاشا اي وطن نفسه عليه

ما جاء في الصدق والكذب

ومن امثال العرب سبني واصدق اذا سمعت بسرى
القين فانه مصبح يضرب للكذوب لا يصدق ولو صدق واصله ان القين اذا نزل بالحي قال لهم اني
الليلة بجهتهم بذلك على معاملته ثم يصبح بمكانه ويقولون في كلامهم من عرف بالصدق جاز كذبه
ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه وقال حكيم الصدق عز والكذب خضوع ومن امثالهم لا يكذب
الرايد اهله ومنها الكذب داء والصدق شفاء ومنها ليس لمكذوب راى كان المفضل يحدث
ان صاحب المثل هو العنبر بن عمرو بن تميم قاله لابنته الهيجمانة وذلك ان عبد شمس بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم كان يزورها فنهاه قومها عن ذلك فابى حتى وقعت الحرب بين قومه وقومها فاغار عليهم عبد
شمس في جيشه فعلمت الهيجمانة به كاعجابه بها فلما قالت هذه المقالة لابيها قال مازن بن مالك
ابن عمرو بن تميم حنت ولاهنت واي لك مقروع وهو عبد شمس بن سعد كان يلقب به فقال
لها ابوها عند ذلك اي بنية اصدقيني اكذاك هو فانه لا راي لمكذوب فقالت ثكلتك ان لم اكن

فاخبرت اباها وقد كانوا يعلمون اعجاب الهيجمانة م

صدقتك فانج ولا اخالك ناجيا فذهبت كلمته وكلمتها وكلمة مازن مثلا ومن امثالهم ان الكذوب
قد يصدق وعند النوى يكذبك الصادق قال المفضل ان رجلا كان له عبد لم يكذب قط فبايعه
رجل ليكذبنه وجعل الخطر بينهما اهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد دعه يبيت عندي الليلة
ففعل فاطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا في سقاء قد كان فيه لبن حازر فلما اصبحوا احتملوا
وقالوا للعبد الحق باهلك فلما توارى عنهم نزلوا فاتى العبد سيده فساله فقال اطعموني لحما
لا غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محضا ولا حقينا وتركتهم قد ظعنوا فاستقلوا فساروا
وبعدوا وحلوا وفي النوى يكذبك الصادق فارسلها مثلا فاحرز مولاه مال الذي بايعه
واهله ۞ ومن امثالهم لا يدري الكذوب كيف ياتمر القول ما قالت حذام المثل للجيم
ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل وحذام امراته صدقه الكذوب اي نفسه صدقني سن بكره
قال علي بن ابي طالب عليه السلم في رجل اخبره بشي فصدقه لا اليه لسانيه زعم يونس
ان ذلك لكذبها تحلف انها قليلة الستلا مخافة العين وفي الكذوب احاديث رجال السنة
حين اصعدا ۞

وصف الرجل بالتبريز والفعل الحميد

من امثالهم في هذا هو نسيج وحده اذا كان مكتفيا بنفسه ويقولون هو يرقم على الماء يضرب في الحذق
ويقولون في المحافظة والحمى جار كجار ابي دواد وفي الوفاء انجز حر ما وعد قال ذلك الحارث
ابن عمرو بن حجر الكندي لصخر بن نهشل بن دارم وكان له مرباع من حنظلة فقال له هل ادلك
على غنيمة ولي خمسها قال نعم فدله على قبيلة فاغار عليها بقوله فتنجزه ما بذله له ويقولون
في المجرب جري المذكي العارح وقال قيس بن زهير لحذيفة بن بدر في الرهان بينهما جري المذكيات
غلاب ويقولون للرجل المبرز ما يشق غباره واصله قول قضيب بن سعد في العصا فرسه جسن
قال لحليه اذركها فانها لا يشق غبارها والخبر مشهور ويقولون لا يقعقع له بالشنان ولا يصطلى
بناره ويقولون هو الذي يعبد المسنم للتترس الشديد قاله النعمان بن المنذر لخالد بن معوية

السعدي وقال الشاعر ٥ وجدتني الوى بعيد المستمر احمل ما حملت من خير وشر ومن امثالهم هل يخفى على الناس النهار وهل يجهل القمر قال ذو الرمة لقد بهرت فما تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمرا ٥ ومن مثالهم لا حر بوادي عوف المثل للمنذر يقوله لعوف بن محلم الشيباني وقد اجار عليه وقيل هو عوف بن كعب بن زيد مناه بن تميم وكان يقتل الاسارى ولا يعتقهم ويقولون في الرجل المقدام على الامور ما يبالي على اي قتريه وقع ويقال قطريه اي جانبيه ويقولون بمثل ثنكا الفرجه ويقولون هو عندي باليمين عند الوصف والاحماد ولا تجعلني في اليد الشمال اي لا تحقرني ٥ ويقولون رجل بدار ي كريم الطرفين ٥

المتمسك بالامر الواضح

من امثالهم فيه من سلك الجدد امن العثار ومن امثالهم الحق ابلج والباطل لجلج اي يتردد صاحبه فيه فلا يجد مخرجا البس لعين ما رات ولكن ليكف ما احدث اكرمت فارتبط ومنه اشدد يديك بغرزه ويقولون محسنة فهيلي يضربونه للامر المستقيم واصله ان رجلا نزل بامراة ومعه سلف دقيق فلما غاب الرجل اغتنمت غيبته فجعلت تهيل من الدقيق في سلفها فعندها قال محسنة فهيلي ويقولون خلاؤك اقنى لحيائك اقنى اي الزم ومنه قول عنترة ٥ فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي انى امرؤ سأموت ان لم اقتل ٥ ومن امثالهم اقصدي تصيدي دع عنك بنيات الطريق اي عليك واضح الامر ودع الروغان يمينا وشمالا ٥

التوسط في الامور

من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر العبادة والغلو فيها ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى يقول اذا كلف نفسه فوق طاقتها من العبادة بقي حسيرا كالذي افرط في اعداد السير حتى عطبت راحلته ولم يقض سفره ٥ لا تكن حلوا اي لا تلفظ من المرارة يقال قد اعقى الشي اذا اشتد مرارته قال ابو عبيده وقول العامة فتلفظ غير صحيح وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان هذا الامر لا يصلحه الا لين في غير ضعف وشدة في غير عنف وقيل خير الامور الاوساط وقالوا في مثله لا وكس ولا شطط وقال زهير دون السماء ودون الارض قدرهما دون الذنابى فلا فوت ولا درك

الحقحقة ارفع السير ... وتكلف ... بصاحبه دون بلوغ حاجته / ينقطع

وقال عنترة لا ممعن هربا ولا مستسلم وقالوا شر السير الحقحقة وفي الخبر خير الامور اوساطها فالوسط محمود على كل حال الا في العلوم فان الغايات فيها خير واولى وقيل سائر العلوم والصناعات ينفع فيها التوسط ولا يضر كالنحو ليس يضر من احسن باب الفاعل والمفعول به وباب الاضافة وباب النكرة والمعرفه ان يكون جاهلا ببقية ابواب النحو وكذلك من نظر في علم الفرايض فليس يضر من احكم باب الصلب ان يجهل باب الجد وغاية ذلك ان يكون علم من ذلك العلم نوعا دون نوع الا علم الطب والكلام فاصلح الامور لمن تكلف علم الطب ان لا يحسن منه شيئا او يكون من حذاق المتطببين فانه ان احسن منه شيئا ولم يبلغ فيه المبالغ هلك وأهلك المرضى وكذلك العلم بصناعة الكلام ان قصر فيه عرضت اليه الشبه ولم يبلغ الغاية التي يزيلها فيضل ويضل ٥

التساوي في الامور

عليه ع سواسية كاسنان الحمار سوا سيه كاسنان المشط القوم اخوان وشتى في الشيم هما كركبتي البعير هذا المثل قاله هرم ابن قطبة الفزاري في منافرة عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة اليه هما كفرسي رهان هما زندان في وعاء هما كحماري العبادي حين قيل له ايهما شر فقال هذا ثم هذا وهذا الابو ضع في المدح ٥ ومن امثالهم وقعا كعكمي عير انصف القارة من راماها قال هشام والقارة هم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة وانما سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم قال ابو عبيدة واصل القارة الاكمة وجمعها قور وقال ابن واقد انما قيل انصف القارة من راماها في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناه بن كنانه وكانت القارة مع قريش وهم قوم رماة فلما التقى الفريقان راماهم الاخرون فقيل قد انصفكم هاولاء اذ ساووكم في العمل الذي هو شانكم وصناعتكم ومن امثالهم سواء علينا سالباه وقاتله وهو نصف بيت للوليد بن عقبة من شعر قاله في قتل عثمان رضي الله عنه واصله ان رجلا يقال له الحطم قتل فصارت خميصة له الى غير القاتل مرت معه فقال لست بقاتله فقيل له ذلك ومن امثالهم اشبه امرؤ بعض بزه قاله ذو الاصبع العدواني

وهو جبر طويل يجي في موضعه كل ذات صدار خالة قاله همام بن مرة الشيباني ويقولون ما
اشبه الليلة بالبارحة وحذو القذة بالقذة كل مجار ابل مجارها لا تثبت الحفلة الا بفلة اى
يلد الوالد الامثلة ٥ المجازاة من امثالهم في هذا اضئ لى اقدح لك ويقال الكدح اى كدّ اكدّ لك
ومنها من ينكح الحسناء يعط مهرا ومنها اساء سمعا فاساء اجابة قال لقد جرّتم بنو ذبيان صاحبه
بما فعلتم ككيل الصاع بالصاع ٥ لما مات محمد بن الحجاج بن يوسف اشتد جزعه عليه وجعل الناس
عليه يعزونه ويسلونه وهو لا يزداد الا جزعا فكان ممن دخل عليه رجل كان الحجاج قتل ابنه يوم
الزاوية فلما راى جزع الحجاج وقلة ثباته شمت به وتمثل بقول طفيل الغنوي ٥ فذوقوا
كما ذقتنا غداة محجر من الغيظ في اكبادنا والتحوّب ٥ وقال حبنا بن عمرو متى ما يشا مستنفس
النشر يلقه سريعا وتجمعه اليه انامله ٥ التفرق والزيال من امثالهم في ذلك اى ابد على
لبد وهو نسر لقمان السابع من يجتمع يتقعقع عمده اى فصار اهم التفرق طارت بهم العنقا
اودت بهم عقاب ملاع ذهبوا ايدي سبا ويقال في مثله ورف زاله ويقولون رسا
بينهم ظربان اودى كما اودت ارم وقال الحوب السعدي وهو نوبة بن مضرس ٥ ارثت بهم
المنون كانما على الدهر فيهم ان يفرقهم نذر ومن امثالهم لكل ذي عمود نوى حفظ اللسان من ذلك
قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه يعني لسانه وقال عمر بن عبد
العزيز التقي ملجم وقال بعض العرب لرجل يوصيه اياك ان يضرب لسانك عنقك ومنه قول الشاعر
رايت اللسان على اهله اذا ساسه الجهل ليثا مغيرا ٥ وقال علقمة بن علاثة اول العي الاختلاط
واسوى القول الافراط ومن امثالهم من اكثر اهجر اجعل هذا في وعاء غير سرب ويقولون
صدرك اوسع لسرك ومن امثال اكثم بن صيفي لكل ساقطة لاقطة يحذر به من سقط الكلام
ومن امثاله رب قول اشد من صول يضرب لحفظ اللسان فيما يتقي من العار وقال طرفة بن

العبد وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل ٥ وقال كعب بن سعد اذا انت
جالست الرجال فلا يكن لعورات الكلام دليل ٥ وكان لجالس الاحنف رجل يطيل الصمت
حتى اعجب به الاحنف فقال له يوما يا ابا بحر هل تقدر ان تمشي على شرف المسجد فتمثل الاحنف
وكاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم ٥ ومن امثال العرب سكت
الفا ونطق خلفا قال ابن الاعرابي الخلف الردي من القول يقال فاس ذات خلفين اى ذات
راسين والخلف الطريق وراء الجبل ويقال خلف صدق من ابيه وخلف سوء ويقال لمن
هلك والده خلف الله اى كان الله خليفة والدك عليك ويقال لمن ذهب ماله اخلف الله
عليك وخلف الرجل الوالي اذا كان خليفته ويقال خلف فوه من الصيام يخلف خلوفا اذا تغير
ويقال هو خالف اهله وخالفة اهله اذا كان فاسدا ويقال في مثله خلفناه وخليفه وفيه
خلفناه ويقال عبد خالف اى فاسد ويقال ابيعك العبد وابرا اليك من خلفته ورجل
ذو خلفة والخالفة عمود من اعمدة البيت وخوالف البيت زواياه واحدتها خالفة قال
الاصمعي خلف فلان يخلف خلوفا اذا فسد ولم يفلح والخوالف النساء اللواتي غاب ازواجهن
وليس عندهن رجال قال الله عز وجل رضوا بان يكونوا مع الخوالف وحي خلوف اى غيب
وخلوف حضور والخلفة الورق يخرج بعد الورق اليابس ويقال الليل والنهار خلفة اى
اذا ذهب هذا جاء هذا ويقال اخلف ثوبه اذا قطع وسطه وجمع بين طرفيه ويقال تربت
اليد من خلفة العبد اى من فساده والخلف طرف الضرع ويقال اخلف يده اذا اهوى بها
الى خلفه ليتناول شيئا والاخلاف ان يعيد على الناقة فلا تلقح والاخلاف ان يعد الرجل
عدة فلا ينجزها والاخلاف ان تجعل الحقب وراء الثيل والثيل وعاء قضيب البعير وهو قضيبه
يقال اخلف عن بعيرك قال ابو زيد الخالف الفاسد الاحمق وقد خلف يخلف خلافة ويقال الحق فلان
خلافي وخلفي وهما واحد وقد جاءت اللغتان في كتاب الله تعالى ويقال اختلف فلان صاحبه

في أهله اختلافاً وذلك أن يتأخّره حتى إذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهنّ قال ويقال خلف
الشراب واللبن يخلف خلوفاً إذا حمض ثم أطيل انقاعه ففسد وقال أبو زيد والأصمعيّ
خلفت نفسي عن الطعام تخلف خلوفاً إذا ضربت عنه من مرض وقال أبو زيد لا يقال ذلك
إلّا من المرض وقال الأصمعيّ واللحياني المربد يكون وراء البيت وقال الأصمعي الخلفة الاستقاء
يقال من أين خلفتكم أي من أين تستقون ويقال نتاج فلان خلفة أي عام ذكر وعام أنثى والخلفة
النبت في الصيف والخلفة اختلاف البهائم وغيرها ويقال حلب الناقة خليف لبأتها يعني
الحلبة التي بعد ذهاب اللباء والخليف الطريق وراء الجبل أو في أصله وقال اللحياني الخليف
الطريق وراء الجبل أو بين الجبلين ويقال المخلفة الطريق أيضاً يقال عليك المخلفة
الوسطى ٥ ما جاء في التصريح والمكاشفة من ذلك قولهم صرّح الحقّ عن محضه
أبدى الصريح عن الرغوة الرّغوة والرّغوة لغتان وهذا المثل لعبيد الله بن زياد قاله لهاني
ابن عروة المرادي في شأن مسلم بن عقيل يقال للبن حين يحلب حليب فإذا ذهبت
رغوته فهو صريح فإذا أمكن أن يصبّ في الإناء فهو صريف ثم تقنع يومه ثم حقين إذا
جعل في السقاء فإذا أخذ طعم السقاء فهو ممحل فإذا أخذ في الحمض فهو فارض فإذا آن
فأمكن أن يمخض فهو ظليم ومظلوم فإذا انقطع زبده ولم يخرج مستنقيماً فهو مستمر ونامر
فإذا خرج زبده فهو رائب فإذا اشتد حمضه وتقطع فصار اللبن ناحية والماء ناحية فهو
الممذقر فإذا اشتد حمضه جداً فهو الإذل يقال جاءنا بإذلة يزوي الوجه فإذا تلبّد وغلظ
جداً فهو الهدبد والعكلط والعجلط وهو العكلد وهو الغيمي إذا صبّ فلم يسمع صوته من
خثورته والمحض الذي لم يخالطه ماء والخامط الذي أخذ ريحاً فإذا ذهبت عن اللبن حلاوته
قيل له السامط والخازر الذي يشتد أيضاً والضرب الذي يحقن أياماً فاشتدت حموضته
والدواية شبيه الجليدة تعلو اللبن والرثيئة حليب يصب على حامض وقد رثأته والصبر

ما الجبن والمصل عربي صحيح والماء الذي يسيل منه المصالة ويقال للكشك الزهيدة
والنسّ حليب يصبّ عليه ماء تسانه أنساه نسياً والنخيسة لبن الضأن يصبّ عليه
لبن المعزى والضيح الذي أكثر ماؤه وهو الضياح والمذيق الذي فيه ماء والرغو الرغوة من الزبد
والنهيد الذي لم يتم رؤوب لبنه والصرداء ينقطع منتقشاً لم يلتئم ٥ ومن أمثالهم قد تبيّن
الصبح لذي عينين ومنها برح الخفاء ومنها أخبرته بعجري وبجري أي أظهرته من نفسي على معايبي
وأصل العجر العروق المنعقدة فأما البجر فهي أن تكون تلك في البطن خاصة ومنها لبست له
جلد النمر فتنزت له العصا لا مخبأ لعطر بعد عروس وقد يضرب في الخطأ وترك الشيء وقت
الحاجة إليه قال أبو زيد أصله أن رجلاً تزوج امرأة فوجدها تفلة فقال أين الطيب فقالت خبأته
فعندها قال لا مخبأ لعطر بعد عروس وذكر المفضل أن المثل لامرأة عروس وكان رجلاً جميلاً
يسمى عروساً فهلك فحملت امرأته العطر وآلة النساء والطيب فمر بها بعض معارفها فوبّخها
وعنفها عند ذلك هذا المثل ٥ ومن أمثالهم لا أطلب أثراً بعد عين وقد يضرب في الاجتناب
للأمر المثل لمالك بن عمرو الباهلي كان له أخ يقال له سماك فقتله رجل من غسان فلقيه
مالك فأراد قتله فقال الغساني دعني ولك مائة من الإبل فقال لا أطلب أثراً بعد عين
ثم قتله ٥ ومن أمثالهم ترك الخداع من أجرى من مائة المثل لقيس بن زهير في رهان داحس
والغبراء الذي مابه علوه ويقولون في المكاشفة والتحذير قد أعذر من أنذر وما له ستر
ولا حجر الستر ها هنا الحياء والحجر العقل ويقولون في الأمر الجلي ما يوم حليمة بسر وحليمة
بنت الحرث بن أبي شمر الغساني ويوم حليمة من أيام العرب المشهورة ولها فيه حديث معروف
وقد ذكر هذا اليوم في موضع آخر نشرحه ٥ ومن أمثالهم في الأمر الشايع
يكفيك من شرّ سماعه قالته فاطمة بنت الخرشب الأنمارية أم الربيع بن زياد وهي أم الكملة
أحد المنجبات لقيس بن زهير وكان الربيع أخذ منه درعاً فعرض له قيس لبونها عليه
لها

فقالت يا قيس أترى بني زياد مصالحيك وقد ذهبت بأمهم يمينا وشمالا فقال الناس ما شاؤوا
ويكفيك من شر سماعه ٥ ومن أمثالهم عند التصريح تسريح ٥ **ما جاء في التسويف**
والوعد والوعيد يقولون مطله مطل كعاس الكلب وذاك أنه دائم متصل ويقولون أسمع
جعجعة ولا أرى طحنا والطحن الدقيق ٥ ومن أمثالهم الصدق ينبي عنك لا الوعيد غير
مهموز من نبى ينبو ومنها جاء ينفض مذرويه إذا جاء يتوعد ويتهدد ولا يقال هذا إلا لمن
يتوعد من غير حقيقة والمذروان فرعا الأليتين ومنها ويقاربها قولهم أبو علي صلعك
والمثل السائر مواعيد عرقوب رجلا من العماليق أتاه أخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب
إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه الرجل للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا
فلما أبلحت أتاه فقال دعها حتى تصير زهوا فلما أزهت قال دعها حتى تصير تمرا فلما أتمرت
عمد إليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعط أخاه شيئا وفيه يقول الأشجعي وعدت وكان
الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب ٥ ويقولون في الوعيد أبرق لمن لا يعرفك
ويقولون لمن يعد ولا ينجز ذكر ولا حساس ومن أمثالهم في التسويف أي ذاك ما باض
الحمام وفرخاه **المكر والمداهنة** ومن أمثالهم في ذلك يسر حسوا في ارتغا أمكر وأنت
في الحديد قاله عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد الأشدق وعند قتله وخبره معه طويل وقد
ذكر في موضع آخر وقال له عمرو حين قيده إن رأيت يا أمير المؤمنين أن لا تفضحني بأن تخرجني إلى أهل الشام
فتقتلني بحضرتهم فافعل وإنما أراد عمرو أن يخالفه فيخرجه فإذا ظهر منعه أصحابه وحالوا بينه
وبين عبد الملك ٥ ومن أمثالهم من حفر مغواة وقع فيها أعن صبوح ترقق أصل المغواة البئر
تحفر للذئب ثم يجعل فيها جدي أو غيره فيسقط الذئب فيها ليأخذه فيصطاد والمثل الثاني قاله
المتعشي ... فأضافوه ليلا وغبقوه فلما فرغ قال لهم إذا أصبحتموني غدا فكيف آخذ
في حاجتي ... ترقق عاد الرمي على النزعة والنزعة الرماة ومن أمثالهم في المعنى

لأمر ما جدع قصير أنفه وخبر جذيمة على هذا المثل وغيره فلا حاجة إلى إعادة ذكره أطرق كرى
أطرق كرى إن النعام في القرى ما زال يفتل في الذروة والغارب إذا بالغ في الخداع الإيناس
إياك أعني واسمعي يا جارة المثل لسهل بن مالك الفزاري قاله لأخت حارثة بن لام الطائي ومن
أمثالهم في المكر خامري أم عامر ويقارب ذلك قولهم أم نهار ترضى ليلا ويقولون للخب
أروغ من ثعالة ٥ **حفظ المودة بالتباعد** من أمثالهم في هذا فرق بين معد تحاب
وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى أن مر ذوي القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا
وروي عنه رضي الله عنه وعن ابن مسعود أنهما قالا خالطوا الناس وزايلوهم أي خالطوهم
في المعاشرة والأخلاق وزايلوهم بأعمالكم ويجمل المباعدة أيضا ويقارب هذا الكلام قول
صعصعة بن صوحان إذا لقيت المؤمن فخالصه وإذا لقيت الفاجر فخالفه ودينك فلا
تكلمنه وشبيه ما روي عن عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا ٥ **ما جاء في الضرورة والمعذرة**
والاعتذار أزهد الناس في عالم جاره ويروى أهله أحول لا يطل خبره في قصة بيهس نعامة وهو
مذكور في مكانه من هذا الكتاب لو ترك القطا لنام هو لامرأة عمرو بن أمامة وكان نزل بقوم
من مراد فطرقوه ليلا فلما رأت امرأته سوادهم أنبهته فقالت قد أتيت فقال إنما هذه القطا فقالت
لو ترك القطا لنام فأتاه القوم فقتلوه ومن أمثالهم النشر الجاه إلى مخ العراقيب وقد يضرب
عند مسألة اللئيم ويقولون الطعن أظار يضرب للبخيل يعطي عن ضرورة يقول إذا خاف أن
يطعنه عطفه ذلك عليك فجاد بما لديه خوفا منك ويقولون الخلة تدعو إلى السلة أي
الحاجة تدعو إلى السرقة ويقولون لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة ولكل صارم نبوة ويقولون
ترك الذنب أيسر من الاعتذار ومن أمثالهم حال من لا خلا فوه وأصله أن رجلا سلم
عليه وهو يأكل فلم يرد السلام فلما فرغ قال هذه المقالة أي كنت ... ومن أمثالهم
في الضرورة ... لا أنا شغلت شغلي جدواي بالشاء ...

حين

هذا المثل في قلة الأعوان ومن الأعداء قول قصير بن سعد لعمرو بن عدي أمره أن يطلب ثأر
أخيه جذيمة من الزباء افعل كذا وخلاك ذم قال الشاعر إذا ما شعبت النفس أبليت عذرها
ولا لوم في أمر إذا بلغ العذر ومن أمثالهم يلبس الخلق من لا جديد له

تعذر الكمال

والمحض من أمثالهم فيه أي الرجال المهذب وقول أبي الدرداء رضي الله عنه من لك بأخيك
كله وقولهم لا تعدم الحسناء ذاما مخففة وهو العيب

تعلق الفعل بما يبعد

بلغ

والامتناع عنه ما اتصل المانع أو فعله ما استمر الشيء من أمثالهم في هذا لا آتيك ما حنت
النيب ومثله لا آتيك ما أطت الإبل وقال أبو زيد لا آتيك ما اختلفت الدرة والجرة قال
واختلافهما أن الدرة تسفل إلى الضروع والجرة تعلو إلى الرأس ما اختلف الملوان وهما الليل
والنهار والواحد منهما ملا مقصور ومثله ما اختلف الأجدان وكذلك ما اختلف الفتيان
ومنه قول الشاعر ما لبث الفتيان أن عصفا بهم ولكل قفل يسرا مفتاحا ~~ويقولون~~
ويقولون لا أفعله ما سمر ابنا سمير ولا آتيك السمر والقمر يريدون ما كان السمر وطلع
القمر ولا آتيك سن الحسل والحسل ولد الضب حتى تسقط أسنانه ويقال إنها لا تسقط
أبدا حتى يموت قال الأحمر في هذا لا آتيك سجيس الأوجس وسجيس عجيس ومعناهما الدهر
ولا آتيك الأزلم الجذع وهو الدهر وما حي حي وما مات ميت ويروى عن المفضل أنه قال
هذا المثل للقمن بن عاد ومثله لا أفعله دهر الداهرين وعوض العائضين وأبد الآبدين
وأبد الأبيد وما حملت عيني الماء وحتى يرجع السهم إلى فوقه أبدا إنما أمضاه قدما وقال
ابن الكلبي من هذا قولهم لا أفعل ذلك معزى الفزر قال والفزر سعد بن زيد مناة بن تميم وكان
وافى الموسم بمعزى فانتهبها هناك فتفرقت في البلاد فالمعنى في معزى الفزر حتى تجتمع تلك
وهي لا تجتمع الدهر كله وإنما سمي الفزر لأنه قال من أخذ منها فزرا فله وهي الاثنان ولا أفعل
ذلك حتى يؤوب القارظان وهما من عنزة فالأول منهما ابن عنزة لصلبه عشق ابنة فاطمة بنت

خزيمة

خزيمة بن نهد وخبرهما يرد في أخبار العرب والقارظ الآخر زهير بن عامر من عنزة خرج
يجتني القرظ فلم يرجع ولا علم بخبره ومن أمثالهم حتى يؤوب المنخل وخبره شبيه بهذا

وضع الشيء في موضعه

من أمثالهم من هذا ذكرتني الطعن وكنت ناسيا وأصله صله
أن رجلا حمل على رجل ليقتله وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع ما في يده فقال
الحامل ألق الرمح فقال الآخر لا أرى معي رمحا وأنا لا أشعر به ذكرتني الطعن وكنت ناسيا
وكر على صاحبه فقتله أو هزمه وقيل إن الحامل صخر بن معوية السلمي والمحمول عليه يزيد
ابن الصعق الكلابي ومن أمثالهم خلع الدرع بيد الزوج التجرد لغير النكاح مثلة هما مثلان ر
قالتهما رقاش بنت عمرو بن تغلب بن وائل لزوجها كعب بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فقال اخلعي تهما
درعك فقالت خلع الدرع بيد الزوج فقال اخلعيه لأنظر إليك فقالت التجرد لغير النكاح مثلة
وقريب من معنى هذا الفصل قولهم اذكر الغائب يقترب أذكر غائبا تره والثاني قاله عبد الله
ابن الزبير وقد ذكر المختار وهو غائب فقدم عليه وقال عتبة بن أبي سفيان العجب من علي بن أبي
طالب عليه السلام ومن طلبه الخلافة وما هو وهي فقال معوية اسكت يا أوره فإنه والله فيها تعليم
كخاطب الحرة أو يقول لئن كان أول خاطب فتعذرت وكانت زائدا فتخطته لما تركته رغبة عن جماله
ولكنها كانت لآخر خطبت ٥ وقال النجاشي الحارثي إني امرؤ قلما أثني على أحد حتى أرى ما يأتي
وما يذر ٥ لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمن من لم يبله الخبر ٥ وفي الحديث لا تعجلوا بحمد الناس ولا بعض
ذمهم فإن أحدا لا يدري بما يختم له ومن أمثال العرب لا تحمدن أمة عام اشترائها ولا حرة عام بنائها بها
ومثله لا تهرف قبل أن تعرف والهرف الإطناب ٥

وضع الشيء في غير موضعه

قال أوس بن حجر كمن دب يستخفي وفي الحلق جلجل ومنها خرقاء ذات نيقة ومنها
كالحادي وليس له بعير ومن أمثالهم دخمي ولا حبل يضربونه للشهوان وليس بجائع ومنها
يحمل شن ويفدى لكيز وهما ولدا أفصى بن عبد القيس قالت لأمهما تؤثر لكيزا عليه ويقولو ن

ابناء

لبس هذا بعشك فادرجي ويقولون كمستبضع التمر الى هجر متى كان حكم الله في كرب
النخل وهو نصف بيت لجرير قاله الشاعر في بني عبد القيس وقد حكم الفرزدق على جرير وقال
الشاعر فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الأديم ٥ ويقولون كالامة تفخر بحر
ربها وقال ابن هرمة كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض اخرى جناحا فيل اراد الكروان
فانه يترك بيض نفسه ويحضن بيض غيره فان حمل على العموم كان حسنا وقال العديل بن الحسين
العجلي ٥ وكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد هو كمرضعة اولاد اخرى
وضيعت بني بطنها هذا الضلال عن القصد هو وقال آخر وان كلام المرء في غير كنهه لكالنبل
يرمي ليس فيها نصالها ٥ وقال يزيد بن ضبة لا تبدين مقالة ماثورة لا تستطيع اذا مضت
ادراكها وقال آخر اذا غركت عجلا ابنا دبت طي عركا بنيم اللات ذنب بني عجل ٥ وقال حارثة بن بدر
ويروى لانس بن زنيم الليثي اهان واقصى ثم تستنصحونني ومن ذا الذي يعطي نصيحته قسرا
وقال آخر ولم ار ظلما مثل ظلم ينالنا يساء الينا ثم نؤمر بالشكر ٥ وقال آخر وكم من موقف
حسن احيلت محاسنه فعد من الذنوب ٥ ومن امثالهم تبصر القذاة في عين اخيك وتدع
الجذع المعترض في حلقك وقد روى هذا المثل بالفاظ مختلفة فمنها ان رجلا كان صلب
ابوه في حرب ثم انه قاول آخر وعابه فقال له الآخر احدكم يرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع
معترضا في است ابيه ويقولون في ذنب الكلب يطلب الاهالة والاهالة الودك لمن
يطلب الشيء من غير وجهه ٥

ما جاء في اصلاح المال

لا جديد لمن لا يلبس الخلق
قالته عائشة رضي الله عنها وقد وهبت مالا عظيما ثم رقعت ثوبا لها وقال الحجاج
الجلاح التمرة الى التمرة تمر والذود الى الذود ابل ومنه قليل المال تصلحه فيبقى ولا يبقى
الكثير على الفساد ٥ ويقولون من ذهب ماله هان على اهله ويقرب منه قولهم الشحيح
اعذر من الظالم ومن امثالهم لا تفاكه امة ولا تبل على اكمة ومن امثالهم ودفع الاقدم

بالاحداث ومن امثالهم فيه كان جرحا فبرا قاله بعض العرب واصيب بابن له فسال عنه بعد
مدة ومثله قول ابي خراش بلى انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالادنى وان جل ما يمضي
ومنه قولهم هون عليك ولا تولع باشفاق وقال الاحوص ان القديم وان جلت رزيته
ينضو فينسى ويبقى الحادث الانف ٥ ويقولون جاء تابيا من عنايه اذا جاء وقد قضى حاجته
ويقولون لا تعدم صناع ثلة والثلة الصوف تغزله المراة ولن تعدم ساق حبسا ومن امثالهم
انجد من راى حضنا وحضن جبل بنجد يضرب ذلك لمن بلغ مقصده ومن امثالهم في تسهيل
الشيء اوردها سعد وسعد مشتمل يعني انه اورد ابله شريعة الماء ولم يوردها على بئر فيحتاج
الى الاستقاء ومنه اهون السقي التشريع ومنه هذي على طرف الثمام وذلك ان الثمام لا يطول
فيشق على المتناول ومنه كلي جانبي هرشى لهن طريق يضرب اذا سهل الامر من الوجهين ومن
التسهيل والمقاربة كلام ابن المعتز ابو الرضا من غضبك واذا طرت فقع قريبا وقال
اعرابي وقد غضبوا حتى اذا ملوا الردى ولوا افرارا على الضيم اروح ٥ وقال عمرو بن اسيد
الاسدي كانك لم تسبق من الدهر ليلة اذا انت ادركت الذي انت طالبه هو ومثله كان
الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما قتل الغاري الانصاري عصماء بنت مروان اليهودية وكانت تهجو النبي صلى الله عليه وسلم
فطرقها ليلا فقتلها لا ينتطح فيها عنزان ومعناه ان العنز لا تبالغ انما تشام وترجع فهو
اسهل ما يكون بين المتلاقيين ومن امثالهم كل امرئ في بيته صبي ويراد به تسهيل الخلق
ويقولون في التسهيل وما يجري به مقطع الدوية الناب ٥

ما جاء في العداوة

والشماتة والرمي بالعضيهة من امثالهم في هذا رماه بثالثة الاثافي وهي القطعة المتصلة
بالجبل يجعل الى جنبها اثفيتان قال خفاف بن ندبة فان قصيرة سعاء مني كثالثة الاثافي
ويقولون لا تدريه فيلزم تدريه تعريه ويلدم تصري ويقولون لا ترى الحكل الاحبث

بسوك ويقولون رماه بالعضيهة وبالأفيكة والبهيتة ورماه بالخاف رأسه ومن أمثالهم
رمتني بدائها وانسلت قال المفضل لرهم بنت الخزرج من كلب وكانت امرأة سعد بن زيد مناة
وكان لها ضرائر فسابتها إحداهن يوما فرمتها رهم بعيب كان فيها فقالت ضرتها رمتني بدائها
وانسلت فذهبت مثلا ويشبه هذا المثل لأنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت
عظيم ٥ وقال عدي بن زيد أجنب أخلاق من لم ترضه لا تعبه ثم تقفو إثره وقال عبد الله بن
معوية الجعفري لا تقربن الصنيع الذي تلوم أخاك على مثله ومن أمثالهم في هذا مخترش
من مثله وهو حارس ويقال في العداوة هو أزرق العين وهم سود الأكباد وهم صهب السبال
في كشف العداوة ويقولون بينهم داء الضرائر ويقولون جلى محب نظره قال زهير فإن يك
في صديق أو عدو تخبرك العيون عن القلوب ٥ وقال أكثم بن صيفي من لاحاك فقد عاداك
ويقولون هو يعض على الأرم يقال ذلك في الغيظ يقال إنها الحصا ويقال الأضراس
ويقولون بينهم عطر منشم يراد به الشر العظيم ويقولون عصبه عصب السلمة وهي شجرة
لها شوك إذا أرادوا قطعها عصبوا أغصانها حتى يصلوا إليها ويقولون في الشماتة
من ير يوما يربه ومنه قول نهشل بن حري ومن ير بالأقوام يوما يرونه معرة يوم لا
توارى كواكبه ٥ فقل للذي يبدي الشماتة جاهلا سيأتيك كأس أنت لا شك شاربه
وقال حرثة بن بدر يا أيها الشامت المخفي عداوته ما بالمنايا التي عيرت من عار هل ترى أن نجوا
سليما من غوائلها هيهات لا بد أن يسري بك الساري ٥ والمستحسن في ذلك قول عدي
بن زيد أيها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور ٥ وقال الأخطل لقد عثرت بكر بن
وائل عثرة فإن عثرت أخرى فلليد وللفم ٥ وقال تميم بن أبي مقبل إذا الناس قالوا كيف أنت وقد
بدا ضمير الذي قلت للناس صالح ٥ ليرضى صديق أو ليبلغ كاشحا وما كل من أسلفته الود
ناصح ٥ وقد أحسن المتنبي ما شاء في قوله ولا تشك إلى خلق فتشمته شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

ما جاء في الاتفاق والتحاب والاستمالة

من أمثالهم في هذا كانت لقوة صادفت
قبيسا يضرب في سرعة الاتفاق قال أبو عبيدة اللقوة السريعة الحمل والقبيس الفحل السريع الإلقاح
ومنه التقى الثريان والثرى التراب الندي فإذا جاء المطر الكثير رسخ في الأرض حتى يلتقي نداه والندى
الذي يكون في بطن الأرض ومن أمثالهم لا تنقش الشوكة بالشوكة فإن ضلعها معها ويقولون
ألقى عليه شراشره أي ألقى عليه نفسه من حبه وألقى عليه بعاعه مثله ويقولون نظرة من
ذي علق ومنها وافق شن طبقة وفيه تأويلان أحدهما أنهما قبيلتان كان فيهما
شن في النقبا وشن من عبد القيس وطبقة من إياد والآخر أن الشن القربة الخلق عمل منها أداوة
فجاء موافقا وقد فسر بوجه ثالث وقد ذكر في باب الكناية ويقولون هما كندماني جذيمة
قيل مالك وعقيل من بلقين كانا لا يفترقان وقيل إن جذيمة كان لا ينادم أحدا ترفعا وكبرا
وكان يقول إنما أنادم الفرقدين والشعر قد دل على الأول وهو الأصح ومن أمثالهم في
الاستمالة أرغوا لها حوارها تقر أصله أن الناقة إذا سمعت رغاء حوارها سكنت وهدأت
ومنه قال معوية حين رفع قميص عثمان حرك لها حوارها تحن ومنها أن الرثيئة تفثأ الغضب
وأصله أن رجلا كان غضبان على قوم قال أبو زيد وأحسبه كان جائعا فسقوه رثيئة فسكن غضبه
ومنها الغاشية تهيج الآبية أي تراها تأكل فتميل فتأكل بعد الإباء

ما جاء في قوة الخلق على التخلق

من أمثالهم في هذا من العناء رياضة الهرم ويقولون إن العروق عليها
ينبت الشجر يضرب في شبه الفرع بالأصل وهو قريب من المعنى ويقولون أعييتني بأشر
فكيف بدردر يقول لم تقبل الأدب وأنت شاب فكيف وقد أسننت وبدت درادرك
وهي مغارز الأسنان ويقولون أعييتني من شب إلى دب أي من شببت إلى أن دببت هرما
وقال ذو الإصبع العدواني كل امرئ صائر يوما لشيمته وإن تخلق أخلاقا إلى حين
وهو القائل أيضا اعمد إلى الحق فيما أنت فاعله إن التخلق يأتي دونه الخلق ٥ وقال المخنع

البتهاني ومن يفترق خلقا سوى خلق نفسه يدعه وترجعه اليه الرواجع ٥ وقال
سليمان بن المهاجر وتروى لحاتم ومن يبتدع ما ليس فيه سجية يدعه وتغلبه على
النفس خيمها ٥ وقال آخر وكيف ملامتي قد شاب راسي على خلق نشأت به غلاما
وقال عمرو بن كلثوم ولكن فطام النفس ليس محالا من الصخرة الصماء حين تروّمها ٥ وقال
صالح بن عبد القدوس ولن تستطيع الدهر تغيير خلقه لئيم ولن يسطيعه متكرم
كما ان ماء المزن ما ذيق سائغ زلال وماء البحر يلفظه الفم ٥ امثالهم في ذليل استعان
بمثله من امثالهم فيه مثقل استعان بدقنه واصله البعير يحمل عليه الحمل الثقيل ولا يقدر
على النهوض فيعتمد بدقنه على الارض عبد صريخه امة ٥ وقال الفرزدق لقد جرّبت قيس
وذل نصيرها ٥ ومن امثالهم ذليل عاذ بقرملة والقرملة نبات كل من راه انتزعه من
اصله لضعفه ٥ **ما جاء في النفع والضر** ومعانيهما من امثالهم في ذلك
سبق درته غراره الغرار قلة اللبن والدرة كثرته يقول سبق شره خيره ويقولون نمل بالرمل
او ثمال اي لا خير عنده كما ان الرمل لا يكون فيه وشل ويقولون ما ينبض حجره والبض
ادنى ما يكون من السيلان ومن امثالهم ما هو في العير ولا في النفير العير عير قريش والنفير
نفير قريش من مكة لحماية العير فكانت غزوة بدر صفر يلوذ بحمام العوسج خير مالك
ما نفعك لم يضع من مالك ما وعظك وهذا المثل لاكثم بن صيفي ويقولون ما عنده خل
ولا خمر اي ما عنده من الخير شيء ويقولون من شر ما القاك اهلك يضرب لمن يتحاماه الناس
ولا نفع عنده ٥ وقال ابن لنكك البصري وهبك كالشمس في حسن الم تر انا نفر منها اذا ما آلت
الضرر ٥ وقال البحتري تعدينا النفوس سعى لجارها وساعد من يرمي عن القوس خروع
وقال عدي بن زيد اذا انت لم تنفع بودك ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد ٥ وقال قيس
ابن الحطيم اذا المرء لم يفضل ولم يلق نجدة مع القوم فليقعد بضعف ويبعد ٥ وقال عبد

الله بن مسعود اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع ٥ وقال آخر وان فتى
الفتيان من راح او غدا لضر عدو او لنفع صديق ٥ ومن امثالهم مما جاء في النفع من
حيث لا يحتسب جناب فلا تعز آبرا يضرب في عدم النفع والجناب الجمار اي لا طلع
فيه والابر الذي يلقح النخل ٥ **ما جاء في المبالغة** رب اخ لم تلده امك يقال
انه للقمان بن عاد وذلك انه راى رجلا مستخليا بامراة فاتهمه فقال من هذا فقال
اخي وصار قوله مثلا لغير ما قصد له ويقولون الضجور قد تحلب العلبة ويضرب للمنو
قد ينال منه الشيء ويقولون رب رمية من غير رام وفي الخواطي سهم صائب وقرب
منه الامر يجي فوق ما في النفس ليس الري عن التشاف واصل التشاف ان يشرب
الرجل الشفافة كلها وهي بقية الماء في الاناء تقول قد روى الشارب قبل بلوغ
تلك وكذلك الحاجة ويقولون هو يبلغ العطوف الوساع وقد يبلغ الخضم العضم
ويقولون خذها ولو بقرطي مارية وهي ام ولد جفنة الغسانيين يقال للرجل يطلب
الشيء فيحث على المبالغة فيه ومن هذا الفن قوله صلى الله عليه وسلم لابي سفيان
ابن عبد المطلب لما جاء مسلما وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم كل الصيد في جوف
الفرا ويقولون هو بين الحلب والكبد للمبالغة في الحنو والاشفاق ويقولون ليس لما قرت
به العين ثمن ويقولون اذا لم تسمع فالمع اذا اضربت فاوجع ويكون بالاولى لا يبرك لها الا
شبهه ٥ **ما جاء في الامر النادر** من امثالهم انما هو كبارح الاروى يضرب
للرجل لا يرى منه الشيء الا في الزمان مرة لان الاروى مساكنها الجبال فلا تكاد ترى
سانحه ولا بارحه است لم تعود المجمر كانت بيضة العقر **ما جاء في الذل** والجبن
ان الجبان حتفه من فوقه قاله عمرو بن امامة في شعر له كل ازب نفور قاله جذيمة بن العبسي وانما
كان يقال الازب من الابل لكثرة شعره ويكون ذلك في عينيه فكلما راه ظن انه شخص يطلبه

الضجور الناقة التي لا تطيب نفسا بالحلب فهو يرغو لو احلبت سوف انا مع الضجر والمنع تحلب العلبة اي ملء العلبة

فنفر من اجله عصا الجبان اطول وانما يطيلها من جبنه ازها بالعدو ومنها روغى جعار وانظرى
اين المفر ومنها افلت وانحص الذنب المثل لمعوية وكان بعث رجلا من غسان الى ملك الروم وجعل
له ثلاث ديات على ان ينادى بالاذان اذا دخل عليه مجلسه ففعل ذلك الغسانى وعند ملك
الروم بطارقة فوثبوا عليه ليقتلوه وثاروا الى وجهه بالسيوف فنهاهم ملكهم وقال كنت اظن لكم
عقولا انما اراد معوية ان اقتل هذا غدرا وهو رسول فيفعل ذلك بكل مستامن منا ويهدم
كل كنيسة فى مملكته فجهزه واكرمه ورده فلما راه معوية افلت وانحص الذنب فقال لا انهلبه
ثم حدثه الحديث فقال معوية لقد اصاب ما اردت ومن امثالهم افلت وله حصاص
افلتنى جريعة الذقن اذا كان منه قريبا ويقال للخائف افرخ روعك والمثل لمعوية قاله لزياد
ومن امثالهم فى هذا لا يدرى ما هر من بر ولا يدرى اى طرفيه اطول معناه النسب ابيه اطول
ام نسب امه ومنها لا يدرى اسعد الله ام جذام وهما حيان بينهما من التفاوت ما لا
يخفى على جاهل قاله حمزة بن الضليل البلوى لروح بن زنباع الجذامى وقال الشاعر لقد الحمت
حتى لست تدرى اسعد الله اكثر ام جذام ويقولون ضل الدريص نفقه وهو تصغير الدرص
ولد اليربوع ويضرب فى الحجة اذا اضلها الباغى قد يضرط العير والمكواة فى النار كانه
جاهل بما يراد به ويروى هذا المثل عن عمرو بن العاص ويقولون حدث حديثين فان ابت
فاربعه ويروى حدث حديثين امراه فان لم تفهم فاربع اى كف عنها واسكت ومن امثالهم
ربما كان السكوت جوابا ويقولون كالممهورة من مال ابيها او كالممهورة احدى خدمتيها
ويقولون خرقا عيابة ومن امثالهم من كل شى تحفظ اخاك الا من نفسه سفه بالباب
الرغاء اى سفه بالشيخ المتصابى **البلية على البلية** من امثالهم فى هذا
اغيرة وجبنا قالته امراة من العرب لزوجها وقال ابو عبيدة هذه امراة المثنى بن حارثة
قالته يوم القادسية ومن امثالهم هو بين حاذف وقاذف فالحاذف بالعصا والقاذف

بالحجر ويقولون ضغث على اباله الاباله الحزمة من الحطب والضغث الحزمة التى فوقها
ويقولون احشفا وسوء كيلة ومنه قول عامر بن الطفيل اغدة كغدة البعير وموتا فى سلولية
وقال الشاعر عتبت تميم ان يقتل عامر يوم النسار فاعقبوا بالصيلم ومن امثالهم
كالمستغيث من الرمضاء بالنار واخذ العنبس المستهل من الكميت بن زيد فى ايام المنصور
فجلس فكتب اليه يشكو حاله وكتب فى اخر الرقعة اذا اخرجتنا كم زمان عدوكم وخفناكم
ان البلاء لراكد فقال المنصور صدق المستهل وامر بتخلية سبيله ومن امثالهم ان حرجر
العود فزده ثقلا ومنها هل بعد السلب الا الاسار **خيبة الامل** والسعى
من امثالهم فى نحو هذا كطالب القرن جدعت اذنه ومنها كالباحث عن الشفرة كالشاه
تبحث عن سكين جزار سقط العشاء به على سرحان كمبتغى الصيد فى عريسة الاسد وقال
جرير يشق على ذى الحلم ان يتبع الهوى ويرجو من الا من الذى ليس لاقيا وانى لمغرور
اعلل بالمنى ليالى ارجو ان مالك ما ليا وقال الاقرع بن معاذ وكم سقت فى اثاركم من
نصيحة وقد يستفيد الظنة المتنصح وقال عدى بن زيد لو بغير الماء حلقى شرق
كنت كالغصان بالماء اعتصارى **ومن امثال اكثم بن صيفى** من فسدت بطانته
كمن غص بالماء رجع فلان من حاجته بخفى حنين وحنين اسكاف كان بالحيرة ساومه اعرابى
بخفين فاختلف حتى اغضبه الاعرابى فلما ارتحل القى خفيه فى طريقه ثم القى الاخر فى موضع
اخر فلما مر الاعرابى باحدهما قال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه الاخر اخذته ومضى
فلما انتهى الى الاخر ندم على تركه الاول وعقل راحلته وعاد فى طلب الخف الاول فعمد حنين
الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابى وليس معه غير الخفين فقال له قومه ماذا جئت
به من سفرك قال جئتكم بخفى حنين فصار مثلا ويقال للرجل اذا جاء من حاجته فارغا بخفى

اشدد به يعني عطفيه ويقرب من هذا المعنى قول الشاعر يقولون ان العام اخلف نوؤه
وما كل عام روضة وغدير هـ ويقرب من هذا قولهم اسمن كلبك ياكلك ويقال سمن قال المفضل
كان الرجل من طسم كلب يسقيه اللبن ويطعمه اللحم وكان يامل فيه ان يصيد فضرى الكلب على
ذلك فجاع يوما وفقد اللحم فجاء الى ربه فوثب عليه فقطعه واكل من لحمه هـ **ما جاء في**
العز بارجالها فتجدها من الامثال في ذلك قولهم الى امه يلهف اللهفان ولمثلها كنت احسبك
الحسنا واصله الرجل يعدو وافرسه بالالبان فيقول ذلك عند الهرب والنجاو مثله قول
القطامي واذا تصيبك والحوادث جمه حدث حداك الى اخيك الاوثق هـ ويتصل بهذا
المعنى من وجه اخر قولهم كل ضب عنده مرداته المرداه الحجر الذي يرمى به ويقال ان الضب قليل
الهداية فلا يتخذ جحره الا عند حجر يكون علامة له فيه يرميه الطالب له فهو كالعدة له ٥
ألزم الأمور بصاحبها من امثالهم في هذا ابنك ابن بوجك ابنك من دمى عقبيك
ويروى ولدك وكان المفضل يخبر بهذا المثل عن امراة لطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وهي
امراة من بلقين فولدت له عقيل بن الطفيل فتبنته كبشه بنت عروة بن جعفر بن كلاب فقدم
عقيل على ابيه يوما فضربه فجاته كبشة فمنعته وقالت ابني فقالت القينيه ابنك من دمى
عقبيك ومن امثالهم في ذلك منك الحيض فاغسليه ومن امثالهم في تقارب هذا المعنى الحر
يصيدك لا الجواد وقال المساور بن هند ان الشقي بكل حبل يخنق ٥ ومثله ان الشقاء على
الاشقين مصبوب ومن امثالهم شنشنة اعرفها من اخزم لا يدعى للجلى الا اخوها رب
مملول لا يستطاع فراقه رب مخالفة لا يمكن طلاقها لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء
ويقرب من هذا المعنى اينما اذهب القى سعدا قاله الاضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن زيد قولهم
مناه بن تميم اذته عشيرته من بني سعد فخرج عنهم فجعل لا يجاوز قوما الا اذوه اي اقرن من

الاذى الى مثله ٥ **الجاني على نفسه** من امثالهم في ذلك انته يداك بن رجلاه يداك
اوكتا وفوك نفخ الاول قاله عمرو بن هند وكان الى ليقتلن من تميم مائة في خير طويل والحجر فتهم
فاحرق تسعة وتسعين واعوزه الواحد فاذا براكب يخب وقد راى القتار وظنه لطعام
يصنع فلما اشرف على عمرو قال له من انت قال من البراجم فقال عمرو ان الشقي راكب البراجم
فارسلها مثلا ثم احرقه والمثل الثاني اصله ان رجلا كان في بعض جزاير العرب فاراد ان
يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما
غشيه الموت استغاث برجل فقال له هذه المقالة ومن امثالهم لا يضر السير الامن
جناه لا يجرنك دم ضبعته اهله على اهلها دلت براقش الاول قاله جذيمة الابرش
قطعت الزباء رواهشه فقال قايل احفظوا دم الملك لا يقطر منه الى الارض شي فقال جذيمة
هذا المثل واما براقش فهي كلبة نبحت على جيش مروا ولم يشعروا بالحي الذين فيهم الكلبة
فلما سمعوا نباحها علموا ان اهلها هناك فعطفوا عليهم واستباحوهم ومن امثالهم
في هذا المعنى كانت عليهم كراغية البكر وهو بكر ثمود وجزه ساير ويقولون برئيه البطنة
ومن امثالهم كالنازي بين القرينين واصله في الابل ان ينزك الذكر فياخذ في النزوان حتى
يوثق في القران ويقرب من هذه المعاني قول ابن هرمه وحسبك تهمة ببرى بها قوم نصم
على اخي سقم جناحا ٥ ومن امثالهم كمجير ام عامر ومنها ما لا في يسار الكواعب فكان من
حديثه ان عبدا لبعض العرب ولمولاه بنات فجعل يتعرض لهن ويراودهن على انفسهن فقلن
له يا يسار اشرب البان نعمك اللقاح ونم في ظلال هذه الخيام ولا تتعرض لبنات الكرام فابى فلما
اكثر عليهن واعدنه ليلا فاتاهن وقد اعددن له موسى فلما خلا بهن قبضن عليه فجببن مذاكره
فصار مثلا لكل جان على نفسه متعد طوره ومن امثالهم كالكبش يحمل شفرة وزناد الحسن
فذف وقال نصيب واني واياهم كمن نبه القطا ولو لم تنبه باتت الطير لا تسري
هكذا وأني وأياهم كساع لقاعد مقيم واشقى الناس بالشعر قايله ٥

الإحالة بالذنب على من لم يجنه من ذلك قول النابغة وحملتني ذنب امرئ وتركته كذي
العرّ يكوى غيره وهو راتع ٥ والعرّ داء يأخذ الإبل في مشافرها وقوائمها تزعم العرب أنهم
إذا كووا الصحيح منها برئ السقيم والعرّ بالفتح الجرب ومن أمثالهم كالثور يضرب لما عافت
البقر من شرب الماء ضربوا الثور زعموا أن الجن تركب الثيران فتصد البقر عن الشرب وقال
الحرث بن حلزة عنتا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء ٥ كان الرجل ينذر إذا بلغت
إبله أو غنمه مبلغا ما ذبح عنها كذا فإذا بلغت ضن بها وعمد إلى الظباء يصطادها ويذبحها
وفاء بالنذر وقال الفرزدق وشيمتي الأنزال مرجم من القول ما ثور خفيف محامله ٥
بقوله غيرك لا تحمله وترمي بهم البرئ وتترك قائله ٥ وقال نهشل بن حري تحلبت من داء
امرئ لم تكن له شريكا والفتى رحله في القبائل ٥ فإن تعرموني ذا عذري احتمل به ذنوب ذباب
الفرسين العواسل ٥ ومن أمثالهم ما لي ذنب إلا ذنب صحر جزاني جزاء بما جزيتهما
قال المفضل هي صحر بنت لقمان العادي وكان أبوها لقمان وأخوها لقيم خرجا مغيرين فأصابا
إبلا كثيرة فسبق لقيم إلى منزله فعمدت أخته صحر إلى جزور منها مما قدم بها لقيم فنحرتها وصنعت
منها طعاما يكون معدا لأبيها لقمان إذا جاء تتحفه به وكان لقمان حسد ابنه لقيما لتبديه
كان عليه فلما قدم لقمان وقد قدمت إليه صحر الطعام وعلم أنه من غنيمة لقيم لطمها لطمة
فقأت عينها فصارت عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له يعاقب وكان من حديث سنمار
أنه كان بناء مجيدا وهو من الروم فبنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ
القيس فلما نظر إليه النعمان كره أن يعمل مثله لغيره فألقاه من أعلى الخورنق فخر ميتا فقال
يقول القائل جزتنا بنو سعد بحسن فعالنا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب ومن أمثالهم
في هذا إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا الحديد بالحديد يفلح النبع يقرع بعضه بعضا
رمى فلان بحجره ويقولون ليس هو حقيقة ولكنه قريب منه لأن النفي رو ورد على الندم

ويقولون ادفع الشر بمثله إذا أعياك غيره وقال الفند الزماني وفي الشر نجاة حين لا
ينجيك إحسان ٥ **ذم الشيء بمثله أو أشد** إن على أخيك نطر دبر وذلك أن
فرسا نفرت فطلبت أختها فضرب للرجل يلقى مثله في الدهاء والشجاعة أو غير ذلك ومثله
إن تك ضبا فإني حسله ويقولون باءت عرار بكحل وهما ثور وبقرة كانا لسبطين من بني إسرائيل
فقتل أحد السبطين الثور فكادوا يتفانون بينهم حتى باؤوا به البقرة ويقولون قد بلغ يعر
أعزل أي بمرس بكى عدة إن يك نطر برا فإني صهصلق وكلاهما بمعنى ضرب **مثل في الجا**
من شواهد الكتاب العزيز في ذلك قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون وقوله عز وجل
أفمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم قيل نزلت في مسجد قبا
ومسجد الضرار الذي بناه أبو عامر الراهب أحد المنافقين بناه ليقطع به النبي صلى الله عليه
وسلم والمؤمنين عن مسجد قبا وقوله سبحانه أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
قيل نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وعقبة بن أبي معيط وكان عقبة جرى على علي عليه
السلام فقال له علي عليه السلام اسكت إنما أنت فاسق فنزلت هذه الآية وشهد
ما بعدها لعلي عليه السلام بالجنة ولعقبة بالنار بقوله أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى وأما الذين فسقوا فمأواهم النار وذكر ذلك الزجاج وغيره ومن
أمثال العرب ماء ولا كصدا وصدا بئر وأصل هذا أن ابنة هانئ بن قبيصة لما قتل عنها
زوجها لقيط بن زرارة تزوجها رجل من أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال
لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط فقالت كل أموره كانت حسنة ولكني أحدثك
أنه خرج مرة إلى الصيد وقد انتشى فرجع وبقميصه نضح من دم صيده والمسك ينضو
من أعطافه ورائحة الشراب في فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة قال ففعل زوجها
مثل ذلك ثم ضمها إليه وقال أين أنا من لقيط فقالت ماء ولا كصدا ومثله رجل

ولا كمالك يعنون مالك بن نويرة ومرعى ولا كالسعدان قالته امرأة من طيئ لامرئ القيس
ابن حجر وكان مفركا فقال لها اين انا من زوجك الاول فقالت مرعى ولا كالسعدان وانشدوا
للاشعر بن ابى حمران الجعفى ٥ اريد دماء بنى مازن وراق المعلى بياض اللبن ٥ خليلان مختلف
بالنا اريد العلاء ويبغى الثمن ٥ يريد بالمعلى فرسه وكانت بنو مازن قتلت اباه وكانت خالته
ناكحا فى بنى مازن فكان الاشعر اذا وجد غفلة غار على بنى مازن فقتل فيهم فقالت لهم خالته بولوا
الوذ له على حافتى الطريق وضعوا اللبنا فلعل الفرس اذا وجد ريح ذلك احتبس فاصنعوه
ففعلوا ذلك فاغار عليهم وانصرف كعادته يحمى اصحابه حتى اذا اراد ان يسرح الفرس طعن
الفرس الى ريح اللبن والابوال وكثروه حتى اكتنفوه فلما راى ذلك قال واثكل اماه وخالتاه
فلما سمعت خالته قالت لا ارى الا احدى الثاكلين فنادت به ان اضرب قتبه فانسرح الفرس
وذهب وانما امرتهم بذلك لان الفرس كان غذاؤه اللبن وقال الاعشى وبينه هذا المثل شتا
شتان ما يومى على كورها ويوم حيان اخى جابر ٥ ومن امثال العرب انت تئق وانا مئق
فكيف نتفق ويروى فكيف نتفق التئق السريع الى الشر والمئق السريع البكاء ويقال الممتلئ
من الغضب ٥ ومن امثالهم ما يجمع بين الاروى وبين النعام يقول ذلك فى رؤوس الجبال
وهذه فى السهوله ومنها لا يجتمع السيفان فى غمد ومنه قول ابى ذؤيب تريدين كيما تجمعين
وخالدا وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد ٥ ولهذا الشعر خبر قد ذكر فى موضعه ومنها ما يلقى
الشجى من الخلى ويقولون هان على الاملس ما لاقى الدبر ومن امثالهم حن قدح ليس منها
واصله ان رجلا ادعى قوما واطراهم وليس منهم ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر بضرب عنق عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية بالسيف صبرا قال اقتل من بين قريش
فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه حن قدح ليس منها اى انك لست من قريش وكان عمر قائفا
ويروى ان ابا عمرو بن امية قد عمى فكان يقوده فبيناه جرير بقوله لعدى بن الرقاع ٥ وابن اللبون

اذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس ٥ وقال عدى بن الرقاع والقوم اشباه
وبين حلومهم بون كذاك تفاضل الاشياء والمرء يورث مجده ابناؤه ويموت آخر وهو
فى الاحياء ٥ ويقولون فى تنافى الحال بين الشبيبة والهرم كنت وما اخشى من الذئب
ويقال كنت وما اخشى الذئب كنت وما يقادى البعير والمثل لسعد بن زيد مناة بن تميم
ومن امثالهم اريها السهى وتريني القمر يفرق بين صوت الغراب ويفرس الاسد الشتيم بيس
العوض من حمل فيه راس فى السماء واست فى الماء اضرطا وانت الاعلى ويقولون سلكى
ومخلوجة يريدون الاختلاف ويقولون ما السلكى المستقيمة والمخلوجة المعوجة بجعل قدك
الى اديمك القد مسك السخلة وجمعه قداد والاديم الجلد العظيم ومن امثالهم مرة
جيش ومرة عيش اليوم خمر وغدا امر قاله امرؤ القيس لما ورد عليه خبر قتل ابيه وكان
يشرب فذهبت مثلا ومن امثالهم يشخب فى الاناء ويشخب فى الارض وقد يضرب للرجل
يخطئ ويصيب ومثله يشج مرة ويأسو مرة ومثله اطرقى وميشى واصله خلط الصو ف
بالشعر وقد يضرب للرجل يخلط كلامه بين صواب وخطاء ومما يناسب هذا المعنى المثل
الساير شب عمرو عن الطوق معناه كبر سن الصغير الذى يلبس الطوق وكذلك قولهم عن
حلت الهاجن عن الولد قال ابو عبيد الهاجن هى الصغيرة ومنه يقال اهتجنت الجارية
اذا افترعت قبل الاوان وانما اراد وصغرت قال وانا احسب هذا من الاضداد
لانهم يقولون للعظيم جلل ويقال ايضا فى الحقير جلل قال امرؤ القيس لقتل بنى اسد
ربها الا كل شئ سواه جلل ٥ وقال لبيد فى العظيم ومن الارزاء رزء ذو جلل ٥
ومما يليق بهذا المعنى قول الشاعر الم تر ان سير الخير ريث وان الشر راكبه يطير وقال
آخر اذا ما يريد الشام اقبل نحونا ببعض الدواهى المقطعات فاسرعا فان كان شرا سار
يوما وليلة وان كان خيرا ابطأ السير اربعا ٥ وتمثل بالبيت الثانى معوية لما بلغه وفاة

ابن علي عليهما السلم وقال ابو ذويب فيا بعد داري من ~~دياري~~ من داركم كبعد سهيل من
الفرقدين ۝ وقال المؤمل والقوم كالعيدان يفضل بعضهم بعضا كذاك يفوق عود عود
ومن امثالهم ان كنت ذوّاقا فاني نشبه يقول ان كنت لا وفاء لك فاني دايم العهد والنشبة
الذي اذا علق بالشيء لم يفارقه ومنها حل الرّفد عن الهاجن الرفد العس والهاجن البكرة تنتج قبل
ان تخرج لها سن ۝ **الرضا بالميسور** اذا تعذر المعسور من امثالهم في هذا النحو اذا
عز اخوك فهن قاله الهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة فغنم واقبل بالغنايم
فقال اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام ان يدرككم الطلب
فلما لم يقبلوا قال المثل حينئذ ثم نزل وقسم بينهم الغنايم ويقارب ذلك قولهم ان لم تغلب
فاخلب سوء الاستمساك خير من حسن الصرعه ويناسبه كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع
واصله الرجل يمشي في الوقع وهي الحجارة حافيا فيصيبه الوجا ومنه ولكن من يمشي سيرضى
بما ركب ونحوه ركب الصعب من لا ذلول له ومنه رضي من الوفاء باللفاء واللفاء دون حق
الرجل ومنه ان تسلم الجلة فالسخل هدر ويقولون ارض من المركب بالتعليق ويقولون
البس عجالة الراكب ويقولون من حفر حرم يحضون على المعروف ولا تحقر قليله وقال الشاعر
وكل ما سدّ فقرا فهو محمود ۝ يكفيك ما بلغك المحلا وقال امرؤ القيس بن حجر اذا ما لم
تجد ابلا فمعزى كأن قرون جلتها العصي ۝ اذا ما قام حالبها ارنت كأن القوم صبحهم نعي ۝ فتملأ
بيتنا اقطا وسمنا وحسبك من غنى شبع وري ۝ قالها امرؤ القيس بن حجر وقد نزل على المعلى
ابن تيم الطائي حين طردته العرب واتخذ هناك ابلا فغدا قوم من جديلة يقال لهم بنو زيد
فطردوا الابل وكانت لامرئ القيس رواحل مقيده خوفا من ان يدهمه امر ليسبق عليهن
فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا الابل فاخذتهم جديلة فرجعوا اليه بلا شيء فذلك قوله
فدع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل ۝ فتفرقت عليهم بنو نبهان

فرقا من معزى يحلبها ومن ذلك قول عمرو بن معدي كرب اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع يقول ذلك من ابيات اولها امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني
واصحابي هجوع ۝ وريحانة اخته سباها الصمة الجشمي ابو دريد فلم يقدر عمرو على استنقاذها
ثم تزوجها الصمة فاولدها دريدا وعبد الله وقيسا وخالدا وعبد يغوث ومنه قولهم
اذا لم يكن ما تريد فرد ما يكون وقال زياد بن منقذ اذا انسدّ باب عنك من دون حاجة فدعها
لاخرى لين لك بابها ۝ وقال يحيى بن زياد واذا تعذر بعض ما تسعى له فاركب من الامر الذي
هو اسهل ۝ وقال ايضا اذا كدرت عليك امور ورد فجزه الى موارد صافيات هي ويقولون
الرشف انقع وقبح الله معزى خيرها خطة ويقولون كل فضل من ابي بن كعب درك لمن
يطلب المعروف فينيل يسيرا فيرضى به ۝ **الامر المضايع المهمل** من امثالهم
صفقة لم يشهدها حاطب اصله ان بعض اهل حاطب باع بيعة غبن فيها فقيل ذلك
ويقارب ذلك قولهم خبط خبط عشواء ومن امثالهم لا ابوك نشر ولا التراب نفد ومنها
لا مالك ابقيت ولا اناءك ابقيت قال الاحمر في المثل الاول اصل هذا ان رجلا قال لو علمت
ان قيل ابي لاخذت من تراب موضعه فجعلته على راسي فقيل له ذلك اي لا تدرك بهذا ثار
ابيك ولا ينفد التراب واما المثل الثاني فاصله ان رجلا كان في سفر ومعه امراته وكانت عاركا
فحضر طهرها ومعها ما يسير فاغتسلت به فلم يكفها لغسلها وقد انفدت الماء فبقيت هي
وزوجها عطشانين ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء لحم على وضم الا ما ذب
عنه وقول كعب بن زهير اوسعتهم سبا واودوا بالابل وكانت بنو اسد غارت على ابله فهجاهم
ويقرب من هذه المعاني قولهم ان الموصين بنو سهوان يراد انهم يغفلون ويسهون عما يوصون
به ويقرب منه قولهم كف مطلقة يفت اليرمع كانها تفعل فعلا لا يفيدها ويقولون بعد حرها
يحفظ راعي الغنم يضرب في الحذر بعد الاضاعة كثرت الحلبة وقل الرعاء يضرب في ضياع الامر

مع كثرة الولاة ه **ارتفاع الخامل** ان البغاث بارضنا يستنسر وقد يزيد ويزيد ذلك
وصف بلادهم وان الضعيف بها الجبان يصير شجاعا ومن امثالهم في المعنى كان كراعا فصار
ذراعا وهذا يروى عن ابي موسى الاشعري ومنها لكن بشفعين انت حدود واصله ان امرأة
حصبت بعد هزال فذكرت درة لبنها ففخرت بها فقيل لها لكن بشفعين لم تكوني كذلك
وهو اسم موضع كانت تنزله ومن امثالهم استنت الفصال حتى القرعى ويقولون الذئب
يكنى ابا جعدة وربما يريد وزيه اكرام من لا يراد اكرامه ويقرب من هذا في طلب الزيادة ممن
ليس لها باهل اعطي العبد كراعا فطلب ذراعا واصله ان جارية يقال لها ام عمرو وكانت لمالك
وعقيل نديمي جذيمة فجلس اليهما فناولاه شيئا من الطعام فطلب اكثر منه فمنعتها فقالت ام
عمرو اعطي العبد ذراعا ثم صاروا الى الشراب فجعلت ام عمرو تسقي صاحبيها وتدع عمرا ففيها
يقول عمرو بن كلثوم صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا فذهب كلامه
وكلامها مثلين وكان هذا كله قبل ان يعرفوه فلما انتسب لمالك وعقيل فرحا وقدما به على خاله
جذيمة وكان من امره وامرهما ما ذكرت في موضعه وما احسن ما قال البحتري في هذا المعنى
متى ارت الدنيا نباهة خامل فلا تنتظر الا خمول نبيه ه **خمول النبيه** مما يقارب ذلك
قول النبي صلى الله عليه وسلم في استعاذته اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور اي من
النقصان بعد الزيادة ومن امثال العرب غلبت جلتها حواشيها الجلة مسان الابل وحواشيها
صغارها ورذالها ويقولون كان حمارا فاستاتن ويقولون في قريب منه اودى العير الا ضرطا
ومن امثالهم استنوق الجمل ويقولون لم يبق منه الا قدر ظمء حمار ويقال ان الحمار اقل الدواب ظمأ
ويقولون كان جوادا فخصي ه **ما جاء في الشر وراءه الخير** من ذلك قوله عز وجل فان مع
العسر يسرا وقوله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وقيل لبعض الصالحين وقد اجهد نفسه في العبادة اتعبت نفسك فقال راحتها اطلب

وقال زيد بن محمد المهلبي رب زمان ذله ارفق بك لا عار ان ضامك دهر او ملك ه اهين لهم
نفسي لاكرمهم بها ولا تكرم النفس التي لا تهينها ه ومن امثال العرب لا يضر الحوار ما وطئته
امه ومن امثالهم لم يذهب من مالك ما وعظك يقول اذا ذهب من مالك شيء فحذرك ان يحل
بك مثله فما ذهب اياك عوض من ذهابه ومن امثالهم الغمرات ثم ينجلين وعند الصباح
يحمد القوم السرى والمثلان للاغلب العجلي ومنها تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قاله النعمن بن
المنذر لصعب بن عمرو النهدي هذا قول ابن الكلبي وزعم ان قضاعة من معد ونهد بطن من
قضاعة واما المفضل فقال المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة النهشلي
فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه
قلبه ولسانه فذهبت مثلا واعجب المنذر ما راى من بيانه وعقله فسماه باسم ابيه ضمرة
ابن ضمرة ه **ما جاء في ضد ذلك** من شواهد الكتاب العزيز في هذا المعنى قوله
تعالى فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم وقوله تعالى وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ومن امثال
العرب رب خلف تحت الراعدة والصلف قلة الخير والراعدة السحابة ذات الرعد وقال
رب مونق موبق ومثله لشاعر ينهى عن تزوج الحسناوات ولن تمر بمرعى مونق ابدا
الا وجدت به اثار ماكول ه وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن
وقال رجل من عبد القيس جامل الناس اذا ما جئتهم انما الناس كامثال الشجر ه منهم
المذموم في منظره وهو صلب حلو الثمر ه وترى منهم اثيثا نبته طعمه مر وفي العود خور
وقال اخر الح جودا ولم تضرر سحائبه ورب ضارة في الحاجة المطر ه وقال ابو نواس بل
استترت باظهار البشاشة والبشر مثل استتار النار في العود ه ومن امثالهم بالجد
الميراث لولا الذلة قاله نعامة حين قتل اخوته نعيم كلب في بؤس اهله يقول اذا وقع الموت

في مواشي القوم نعم كلبهم ومثله سمن كلب ببؤس أهله وقال زهير والستر دون الفاحشات
وما يلقاك دون الخير من ستر ۞ ويقارب هذه المعاني قولهم رب عجلة تهب ريثا من سره
بنوه ساءته نفسه هذا المثل لضرار بن عدي الضبي كان طعنه كعب بن مالك فأرداه عن فرسه
فأسبل عليه بنوه حتى استشالوه ودخل ضرار على المنذر فقال ما الذي نجاك يومئذ قال
تأخير الأجل واكراهي نفسي على الموق الطوال ومن أمثالهم رب أمنية قادت إلى منية ويقولون
شر يوميها وأغواه لها أصله أن امرأة من طسم يقال عنز سبيت فحملوها في هودج وألطفوها بالقول
والفعل فقالت هذه المقالة ولها يقول الشاعر شر يوميها وأغواه لها ركبت عنز بحدج جملا
ويقولون تجنب روضة وأحال يعدو أي يترك الخصب واختار الشقاء ويقولون تبرد هذا
الضب فقد نت أي أخرج ذنبه فحاز أراد أن يقع في الجحر فوقع في الشر ۞ **الخطأ والاختلاط**
إن أخا الظلماء أعشى بالليل يضرب لمن يخطي حجته ولا يبصر المخرج منها ومن أمثالهم أساء رعيا
فسقى وأصله أن يسئ الراعي رعي الإبل نهاره حتى إذا أراد أن يريحها إلى أهلها كره أن يظهر سوء أثره
فيسقيها الماء فتمتلئ أجوافها ويقولون في الاختلاط اختلط الحابل بالنابل ويقولون اختلف
ذرو بنيها فرنعت يضرب في الاختلاط واختلاف الكلمة ۞ **الجميل يكدر بالمن**
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا
يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون
على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الظالمين ومن أمثال العرب سوى أخوك حتى إذا أنضج
رمده وينسب المثل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الحطيئة وأن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
ومن أمثالهم ما صفا ولا صفا عطاؤك كدره ما قال أحباؤك أي تمنوا علي والمنة تكدر المعروف
ما جاء في اغتنام الفرصة من أمثالهم في ذلك خذ من جذع ما أعطاك قال
المفضل كان من حديثه أن غسان كانت تؤدي إلى ملوك سليح دينارين كل سنة من كل رجل فكان
الذي

الذي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجاء سبطة إلى جذع بن عمرو الغساني يسأله الدينارين
فدخل جذع منزله ثم خرج مشتملا على سيفه فضرب به سبطة حتى سكت ثم قال خذ من جذع
ما أعطاك فذهبت مثلا وامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك ومنه قولهم اشرو قمر
بدر ويقاربه قولهم إذا أصبت أبلا فاذهب بها وأبعد زمراجها من ربها يقال هذا للرجل
بين القوم فيؤمر أن يتأى عنهم كيلا يصيبوه بمثل ما أصابهم ومن أمثالهم في اللقاء عن قرب
لقيته أدنى ظلم ولقيته أول عائنة ولقيته أول عين أي أول شيء ولقيته أول ذات يدين
ولقيته شد النهار ومده ومد ارتفاعه ولقيته سراة اليوم أي أوله ولقيته أديم الضحى
التقاطا قال الشاعر ومنهل وردته التقاطا ۞ ويقال في المواجهة لقيته كفاحا ولقيته
صراحا وكفة كفة وإذا لقيته في اليومين والثلاثة قلت لقيته في الفرط قال الأحمر ولا
يكون الفرط في أكثر من خمسة عشر ليلة فإن لقيته بعد شهر أو نحوه قلت لقيته عن عفر
فإن لقيته بعد الحول قلت لقيته عن هجر ويقولون لقيته بين سمع الأرض وبصرها إذا
كان يأتيه ثم يمسك والاعتمار الزيارة متى كانت قال أعشى باهله وراكب جاء من تثليث
معتمر ۞ قال أبو عبيدة هو المعتم بالعمامة وكل شيء جعلته على رأسك من عمامة أو
قلنسوة أو تاج أو إكليل فهو عمار تعذر الأمر وما يعرض دونه من أمثالهم في ذلك من لي
بالسانح بعد البارح وأصله أن رجلا مرت به ظباء بارحة فكره ذلك فقيل له إنها ستمر
بك سانحة فعندها قال ذلك ومنها لا تك كالخنفقة على آخر مدها وذلك أنها تطحن
طحينها فلما بقي مد انكسر قطب الرحا ومن أمثالهم حيل بين العير والنزوان قال الشاعر
أهم بالأمر لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان ۞ ويقولون قد علقت دلو دلو
أخرى يريدون بها أنها تعلق بها فتمنعها من الصعود وقد يقال ذلك في الاشتراك
وقال الشاعر وفي نظر الصادي إلى الماء حسرة إذا كان ممنوعا سبيل الموارد ومن أمثالهم

كال الجريض دون القريض والمثل لعبيد بن الابرص في قصته مع النعمان ومنها سد ابن
بيض رجلا من عاد وكان تاجرا مكثرا وكان لقمن بن عاد يحفره في تجارته ويحرص على خرج يعطيه ابن
بيض يصنعه له على ثنية الى ان ياتي لقمان فياخذه فاذا ابصره لقمان قد فعل ذلك قال قد سدا
ابن بيض السبيل يقول انه لم يجعل لي سبيلا على اهله وماله حين وفى لي بما جعل الذي سماه
لي ويقرب من ذلك قولهم من لك بذناب لو اي من لك بان يكون لو حقا ٥ ماجاء في
طلب الحاجة وما يليق بذلك من امثالهم اتبع الفرس لجامها يضرب للحاجة يطلب تمامها
المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبي اخي عدي بن جناب وكان ضرار بن عمرو الضبي قد اغار عليهم فسبى
يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ امة لعمرو بن ثعلبة وكان له صديقا فقال انشدك
بالاخاء والمودة الا رددت الي اهلي فجعل يرد شيئا بعد شيء حتى بقيت سلمى وكانت قد اعجبت
ضرارا فابى ان يردها فقال عمرو يا ضرار اتبع الفرس لجامها فارسلها مثلا وردها عليه
ضرار ومن امثالهم تمام الربيع الصيف واصله في المطر فاوله الربيع والصيف الذي
يليه ومنها السراج من النجاح ومنها الق دلوك مع الدلاء قال الشاعر وليس الرزق
عن طلب حثيث ولكن الق دلوك في الدلاء ٥ تجي بملئها طورا وطورا تجي بحماة وقليل ماء ٥
ويقولون لا ترسل الساق الا ممسكا ساقا يضربونه مثلا لمن يسال الحاجة بعد حاجة قضيت
له ومن امثالهم في الطلب من اجدب انتجع وان جانب اعياك فالحق بجانب ومثله في الارض
للحر الكريم منادح والندحة السعة ويقولون النفس تعرف من اخوها النافع ومن كلامهم
ادرها وان ابت سبق سيله مطره ويقولون اذا اهتم بها جعلها نصب عينه وفي ضده جعلها
بظهر ٥ ماجاء في التعجيل وفوت الامر من امثالهم في هذا انقطع
السلا في البطن اي فات الامر ويقولون للساهي يفوته الامر يذهب يوم الغيم ولا يشعر به
قال البعيث ولا تبكين في اثر شيء ندامة اذا نزعته من يديك النوازع ٥ ومن امثالهم لا

في النسخ الاول يقال كان ابن بيض ظفر بناقة على ثنية فسد بها الطريق ومنع الناس من سلوكها وقال المفضل كان ابن بيض رجلا

ادري

ادري اي الجراد عاره للامر يفوت اي اي الناس اخذه ويقولون صبح رويدا اي لا تعجل ومن
امثالهم سبق السيف العذل كان المفضل يحدث بهذا المثل عن ضبة بن اد وذلك
انه كان له ابنان سعد وسعيد فخرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد
وكان ضبة كلما راى شخصا مقبلا قال اسعد ام سعيد فذهبت هذه كلمته مثلا قال
ثم ان ضبة بينما هو يسير ومعه الحرث بن كعب في الشهر الحرام اذ اتيا على مكان فقال
الحرث لضبة اترى هذا الموضع فاني لقيت به فتى من هيئته كذا وكذا فقتلته فاخذت
منه هذا السيف واذا هو صفة سعد فقال له ضبة ارني السيف انظر اليه فناوله
فعرفه ضبة فقال عندها ان الحديث ذو شجون فذهبت كلمته هذه الثانية
مثلا ثم ضرب به الحرث حتى قتله قال فلامه الناس في ذلك وقالوا تقتل في
الشهر الحرام فقال سبق السيف العذل فذهبت هذه الثالثة مثلا ومن امثالهم
في ترك التعجيل الليل طويل وانت مقمر قاله السليك لما هجم عليه الرجل وجلس
على صدره قال استاسر يريد بالكلمة لا تعجل حتى تصبح الحذر قبل ارسال السهم
اي لا تفعل ما تخاف ان يفوت ويقولون لا يملك حاين دمه لا عتاب على الجندل اي قد وقع
الامر الذي لا مرد له ومن امثالهم في الفوت هلك القيد واودى المفتاح ومن الفوت
قولهم الصيف ضيعت اللبن المثل لعمرو بن عمرو بن عدس وكانت عنده دختنوس بنت
لقيط بن زرارة وكان ذا مال كثير الا انه كان كبير السن ففركته فلم تزل تساله الطلاق حتى
فعل فتزوجها بعده عمرو بن معبد بن زرارة بن عمها وكان شابا الا انه معدم فمرت ابل
عمرو بن عمرو ذات يوم بدختنوس فقالت لخادمها انطلقي فقولي له يسقينا من اللبن
فقال لها هذه المقالة فذهبت مثلا قال ولعله كان طلقها في الصيف ٥ ماجاء في
سوء المكافاة وظلم المجازاة من امثالهم في هذا المعنى من استرعى الذئب ظلم وقال اكثم بن صيفي

ليس من العدل سرعة العذل ومن كلامهم رب لائم مليم ومن امثالهم الحرث عشوم اى
تقتل فيها من لم يكن له فيها جناية ولا ذنب ويقولون الظلم مرتعه وخيم قال الشاعر ٥
البغي يصرع اهله والظلم مرتعه وخيم ومن امثالهم احشك وتروثني يخاطب فرسا له يقول
اعلفك الحشيش وانت تروث علي ومن امثالهم شر الرعاء الحطمة وقال الشاعر اعلمه الرماية
كل يوم فلما اشتد ساعده رماني ٥ ومن امثالهم لو ذات سوار لطمتني لا تبل في قليب
شربت منه اى لا تذم من اسدى اليك معروفا ٥ **ما جاء في الظن** قال الله سبحانه
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ومن امثالهم الشفيق بحسن الظن
مولع وقال اكثم بن صيفي من احسن الظن اراح نفسه وقالوا من لسعه يحل وقال الطرماح
متى ما يسؤ ظن امرئ بصديقه للظن اسباب عراض المسارح ٥ يصدق امورا لم يجئه يقينها
عليه ويعشق سمعه كل كاشح ٥ وقال ابن مقبل ساترك للظن ما بعده ومن يك ذا ريبة يستبن
فلا تتبع الظن ان الظنون تريك من الامر ما لم يكن ٥ وقال يحيى بن زياد وسوء ظنك بالادنين داعية
لان يخونك من قد كان مؤتمنا ٥ وقال اذا انت خونت الامين بظنه فتحت له بابا الى الخون
مغلقا ٥ فاياك اياك الظنون فانها او اكثرها كالال لما ترقرقا ٥ وقال اخر اذا انت لم
تبرح بظن وتقتضي على الظن اردتك الظنون الكواذب ٥ ويقرب من البنا على الظن قولهم
من يرقد فقد يحلم ٥ **ما جاء في التبري من الامر** من امثالهم في هذا لا ناقتي لي في هذا
ولا جملي قاله الحرث بن عباد في قتل جساس كليبا ويقولون ما لي بهذا الامر يدان ويقولون
هذا احق منزل بترك ويقاربه لا يطاع لقصير امر قاله قصير بن سعد صاحب الزبا
حين اشار عليهم فصدف جذيمة عن رايه ويقولون خل سبيل من وهى سقاؤه اى خل سبيل
من لا يريد صحبتك ومثله انما يضن بالضنين قال لبيد فاقطع لبانة من تعرض وصله
ولخير واصل خلة صرامها ومن امثالهم لا قرار على زار من الاسد ويقولون خل امرا وما اختار

وان

وان ابى الا النار ويقولون القى حبله على غاربه واصله الناقة اذا ارسلت ترعى القي حبلها
على غاربها ولم يترك ساقطا فيمنعها ٥ **ما جاء في الاستهانة** وقلة الاحتفال
يقولون على غربها لاحدى الابل يريدون به تهاون الانسان بمال غيره والمثل السائر اخف
الحمل بالركض المعار ومن امثالهم عثيثة تقرض جلدا املسا وقاله الاحنف لجارية
ابن بدر الغداني وعابه عند زياد وذلك انه طلب الى علي عليه السلم ان يدخله في الحكومة
فلما بلغه عيب جارية اياه قال الاحنف ذلك وهو مثل يضرب عند احتقار الرجل واحتقار
كلامه ويقولون من باح بعرضه فقد اتفق اى من اهان عرضه للشتم وجده حاضرا
ومن امثالهم احمل العبد على الفرس فان هلك هلك وان ملك فلك ترى من لا حريم له
يهون ومما يشبه ذلك ويضرب فيمن يفعل امرا عظيما ولا يحتفل به ويظن انه لم يصنع
شيئا ما حكاه يونس عن العرب ان غلاما اخذ بعيرا فشق بطنه ثم اخرج مصيره وجعل يطويه
فمر به قوم فقالوا امه يا غلام فقال اني لا اصيره وانما اطوي مصيره ومن امثالهم اهون
هالك عجوز في عام سنة ويقال خل درج الضب اى يذهب حيث شاء ويقولون اجع
كلبك يتبعك وقال الربيق الهذلي وكنت اذا الايام احدثن هالكا اقول سوا ما لم يصب
بصميم ٥ يصب من صاب اى قصد وقال الفرزدق في الاستهانة ما ضر تغلب وائل
اهجوتها ام بلت حيث تناطح البحران ٥ وقال اخر ما ضر البحر امسى زاخرا ان رمى فيه
غلام بحجر ٥ وقال عنترة ورب امور لا يضيرك ضيرها وللقلب من مخشاتهن وجيب
وقال اخر انا النار في احجارها مستكنة فان كنت ممن تقدح النار فاقدح ٥ انا الليث
وابن الليث في حومة الوغا فان كنت ممن ينبح الليث فانبح ٥ وقال ابن الرومي لينبح
الكلب ضوء البدر ما نبحا ٥ وقال الاخطل عتبتم علينا ال عيلان كلكم واى عدو لم
يبته على عتب ٥ وقال اخر اهينوا مطاياكم فاني رايته يهون على البرذون موت الفتى الندب

اعينوا

وقال آخر لا يحفل البرد من شيء حواشيه ولا يبالي على من راحت الإبل ٥ وقال آخر الا لا
يبالي البرد من جر فضله كما لا تبالي مهرة من يقودها ٥

المشاركة في الرخاء والخذلان في الشدة

٥ من امثالهم في ذلك يربض حجرة ويرتعي وسطا ومثله موالينا
اذا افتقروا الينا وان اثروا فليس لنا موالي ٥ وقريب منه لا اعرفنك بعد الموت تندبني
اذا
وفي حياتي ما زودتني زادي ٥ ويقولون من فاز بفلان فاز بالسهم الاخيب لمن يخذل في وقت
الحاجة وقال علي عليه السلام في ما كان يستبطي به اصحابه ٥

ما جاء في الرخاء والشدة

يقولون في ذلك هو في شيء يطير غرابه ومن شعر النابغة ليس غرابها بمطار واصله
أن الغراب اذا وقع في موضع منه لم يحتج ان يتحول الى غيره وقد يضرب هذا المثل في الشدة
ايضا ويقرب منه قولهم وجد تمرة الغراب انما ينتقي من التمر اطيبه واجوده ويقولون في
مثل حد فيه البعير يريدون الخصب والعشب ويقولون جاء بالضح والريح والضح الشمس
وجاء بالطم والرم يريدون الكثرة ومن امثالهم ان اضاخا منهل مورود يضرب لمن
اضاخ موضع معروف
يكثر بذله وعرفه ومنها يوم بوافي بشاوة ونعمة لمن يملك امره وتكثر جمعه ومنها تتابعي
بقر خبر ذلك ان بشر بن ابي حازم خرج في سنة اسنت فيها قومه فمر بصوار من البقر
واجل من الاروى فذعرت منه فركبت جبلا وعرا ليس له منفذ فلما نظر اليها قام
على شعب من الجبل واخرج قوسه وجعل يشير اليها كانه يرميها فتلقي انفسها فتكسر
وجعل يقول انت التي تصنع ما لم يصنع انت حططت من كذا ممتنع كل شبوب لهق
مولع ٥ ويقول تتابعي بقر فخرج الى قومه فدعاهم اليها فاصابوا من اللحم ما شاءوا
وانتعشوا ومن امثالهم في السعة لمن يفسد في المال ويضيعه ليس عليك نسجه
فاسحب وجر وقعت في مرتعه فعيثي عبد وخلي في يديه عبد ملك عبدا ارعي فزاره
لا هناك المرتع عشي جعار خلا لك الجو فبيضي واصفري وتمثل بذلك عبد الله بن

العباس

العباس لما خلت مكة لعبد الله بن الزبير وسار عنها الحسين بن علي عليهما السلام
الى العراق ومن امثالهم في نحو ذلك كل ذات ذيل تختال من بطر ذيله ينطق به
المعجب بخاصة نفسه من امثالهم في ذلك كل مجر بالخلاء يسر زين في عين والده
كل فتاة بابيها معجبة يروى هذا المثل للاغلب العجلي في شعر له وقيل هو للعجفاء بنت علقمة
وقيل هو لكاهنة منهم سافر اليها نسوان كل واحدة تذكر مجد ابيها وتفخر به وانشد الر
ياشي
زينه الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولده ٥ وقال ابو تمام ويسي بالاحسان ظنا
لا كمن هو بابنه وبشعره مفتون ٥

الساعي لنفسه وفي صلاحه

من امثالهم في هذا سمنكم هريق في اديمكم لم ينفق على نفسه ويمنع الناس كل امرئ في
شانه ساع كل جان يده الى فيه اصل المثل جذيمة الابرش نزل منزلا وامر الناس ان يجتنوا الكماة
فكان بعضهم اذا وجد شيئا يعجبه منها آثر به نفسه وكان عمرو بن عدي يأتيه بخير ما يجده فعند
قال عمرو بن عدي هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ٥ وتمثل بذلك علي عليه السلم
لما جبيت اليه العراق فنظر الى فضتها وذهبها فقال يا حمرا ويا بيضاء احمري وابيضي وغري غيري
هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ٥ وقال اكثم بن صيفي من ضعف عن كسبه اتكل على
زاد غيره ويقولون في الرضا بما في اليد والتأييس مما في يد الغير مل عينك وشي غيرك اليسير
يجني الكثير من امثالهم الشر يبدؤه صغاره قال مسكين الدارمي ولقد رأيت الشر بين
الحي يبدؤه صغاره ٥ ولو انهم يأسوهم لتناهت عنهم كباره ٥ ومنها ان دواء الشر ان تخوضه
واصل الخوض الخياطة يعني قبل تفاقمه وقال طرفة بن العبد قد يبعث الامر الكبير صغيره حتى
تظل له الدماء تصبب ٥ وقال يزيد بن الحكم اعلم بني فانه بالعلم ينتفع الحكيم ٥ ان الامور
دقيقها مما يهيج له العظيم ٥ وقال انس بن مساحق العبدي ٥ بان الدقيق يهيج الجليل وان
العزيز اذا شاء ذل ٥ وقال عقيل بن هاشم العبني فبينما المرء ترجيه اصاغره اذ شمرت لحمه

ى

شهباء تستعر يعني على من بدا وبها كابدها عمياء البيس لها شمس ولا قمر ويقارب هذا المعا

قول ابن نباته فلا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر فان السيوف تحد الرقاب

وتعجز عما تنال الابر ومن كلام العرب الحرب اولها كلام ويقولون صغرا وهامرها اى اصغرهن

اكبرهن شرا ومن امثالهم ان الحصاص يرى في جوفه الرقم اى ان الشى الحقير يرى فيه العظيم والحصا

الفرخة بين الشيين والرقم الداهية

ما جاء في الشدة والداهية

قولهم جاوز الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين جرحه حيث لا يضع الراقي انفه اى لا دواء له ومثله غادر وهيا

لا يرقع اى فتق فتقا لا يقدر على رتقه ويقال جاء فلان وقد لفظ لجامه اذا جاء مجهودا ومثله

جاء وقد قرظ لنا رباطه ويقال في الشدة جاء بعد اللتيا والتي ولقيت منه عرق القربة المنايا

على الحوايا والحوايا هاهنا مراكب واحدتها حوية كل ذلك في الشدة ويقولون في مثله رأى فلان

الكواكب مظهرا معناه اظلم عليه يومه حتى رأى الكواكب عند الظهر ويقولون قد اخذ منه بالمخنق

ويقولون لقي منه الامرين والفتكرين والبرحين ولقيت منهم بنات برح ويقولون تركته

على مثل ليلة الصدر يعنون نفر الناس وصدرهم من حجهم يضرب في الاصطلام ومثله تركته

على مثل ليلة الصدر يعنون نفر الناس وصدرهم من حجهم يضرب في الاصطلام ومثله تركته على

مثل مشفر الاسد وتركته على مثل مقلع الصمغة وتركته على انقى من الراحة ويقولون صبرا وان

كان قبرا والقبر شدة الزمان وصبرا وان كان نجرا ومنه اساف حتى ما يشتكي السواف يعني انه

اعتاده والاساف ذهاب المال واجتياحه ويقولون ما له ثاغية ولا راغية ويقولون للرجل

اذا كان داهيا هو صل اصلال وهتر اهتار وهو حول قلب وهو عضلة من العضل وداهية

الغبر وصما الغبر ويقولون في الدواهي قد بدت جنادعه وقع في ام جندب ووقع في هباط وهو

الصخب والضجر ووقع في الدهيم واصله ان اخوة قتلوا فحملوا على ناقة يقال لها الدهيم فصارت

مثلا ويقولون اتتكم الدهيم ترمي بالنشف والتي بعدها ترمي بالوصف وجاء بالداهية الدهيا

والربا والشعرا وجاء بالعنقفير وجاء باحدى بنات طبق واصلها من الحيات ويقولون صمي

صمام وصمي ابنت الجبل ويسمون الداهي المنا او دواحدتها موية يقولون في الدعاء هوت امه

وهبلت امه ويريدون بذلك المدح وكانه اخرج مخرج التفجع قال اعشى باهله الاهبلت ام الذ بن

عدرا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر ويقولون في الدعاء لهم نعم عوفك اى بالك ويقولون

في الدعاء عليه لا قبل الله له صرفا ولا عدلا فالعدل الفرض والصرف التطوع ويقولون رماه

الله بالطلاطله والحمى المماطله الطلاطله سقوط اللهاة ويقال الذبحه ويقولون في الشماته

لليدين وللفم والمثل لعايشه رضي الله عنها وللمنخرين اى اكبه الله على المنخرين والمثل لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه قاله لرجل اتي به سكران في شهر رمضان ويقال بجنبيه الوجبه يعني الصرعه ومن

كلي جانبيك لا لبيك به لا يبطي الا لعا لفلان وقولهم بفيه الحجر وبفيه الاثلب والكثكث

اخر ما جمع من الامثال وهو الجزء السابع

يتلوه في الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ الحمد لله الملك الديان المفضل المنان خالق
الانسان ومفضله بالبيان ومؤتيه الحكمة وفصل الخطاب وموفقه بكتبه لصواب
الجواب ومسدده للقراع والنضال ومؤيده عند الخصام والجدال له النعم السابغة
والآيات الصادعة والمعجزات الرادعة والكلمة العليا القاطعة والبطشة الكبرى
الوازعة وصلواته على رسوله وصفيه محمد عبده ونبيه الذي اظهر حجته واوضح محجته
وآتاه جوامع الكلم وخصه باكرم الاخلاق والشيم وعلى آله مصابيح البهم وكرارى
الظلم ٥

باب في الحجة البالغة

والاجوبة الدامغة في الكتاب العزيز
من الحجج القاطعة ما تكون غاية لمن تمثل به وكيف لا يكون ذلك وهو برهان الشريعة
ودليلها ومحجة الهداية وسبيلها فمن ذلك قوله عز وجل وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله تعالى ايحسب
الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل
منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وقوله عز وجل وهو
الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اي في تقدير عقولكم وقياس ظنونكم
من معارفكم وقوله عز وجل حكاية عن ابرهيم عليه السلم وكيف اخاف ما اشركتم ولا
تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون
ومن آيات الحجاج القاطع في اقامة التوحيد وتوهين الشرك قوله سبحانه قل لو كان
معه آلهة كما تقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون
وقوله سبحانه في تفرده بخلق البرية ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو
اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب

ومن

ومن الحجة في ام كتابه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وقال في الدلاله
على اثبات نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأمل احواله وتدبر ما جاء به افلم يدبروا
القول ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون فانه صلى الله
عليه وسلم يعرف من قريش قبل البعثة بالصادق وبالامين وقوله تعالى قل لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون ولما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام فقال يا معشر قريش لو قلت لكم ان خيلا تطلع عليكم من هذا
الجبل اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب اليم فلما اقروا بصدقه خاطبهم
بالانذار ودعاهم الى الاسلام والآن نذكر ما تجاوزه الناس في ما بينهم وتحاجوا به
بعضهم على بعض في خطابهم ومقاصدهم قال عثمن بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد
قيس العنبري ورآه ظاهر الاعرابية يا اعرابي اين ربك قال بالمرصاد ٥ استعمل عنبسة بن ابي
سفين من آله على الطايف فظلم رجلا من ازد شنوءة فاتى الازدي عنبسة فمثل بين يديه وقال
امرت من كان مظلوما ليأتيكم فقد اتاكم غريب الدار مظلوم ٥ ثم ذكر ظلامته فقال له اني
اراك اعرابيا جافيا ما احسبك تدري كم تصلي في كل يوم وليلة فقال ارايتك ان انبأتك
ذلك اتجعل لي عليك مسألة قال نعم فقال الاعرابي ٥ ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث
بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع ٥ قال صدقت فسل قال الاعرابي كم فقار ظهرك
قال لا ادري قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه ظلامته لما
انتهى الى علي بن ابي طالب يوم السقيفة ان الانصار قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلم
فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم
ومما ينظر الى هذا المعنى وان كان مخرجه مخرج علو الهمة وارتفاعها قول عمرو بن سعيد بن العاص

المعروف بالأشدق وقد دخل بعد موت أبيه على معوية بن أبي سفيان فقال له معوية
إلى من أوصى بك أبوك قال إن أبي أوصى إلي ولم يوص بي ۞ وفي يوم السقيفة أيضا قال الحباب
ابن المنذر أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب إن شئتم كررناها جذعة منا أمير ومنكم أمير
فإن عمل المهاجري شيئا في الأنصاري رده عليه الأنصاري وإن عمل الأنصاري شيئا في المهاجري
رده عليه المهاجري فأراد عمر الكلام فقال أبو بكر رضي الله عنهما على رسلك نحن المهاجرون
أول الناس إسلاما وأوسطهم دارا وأكرم الناس حسبا وأحسنهم وجوها وأكثر الناس
ولادة في العرب وأمسهم رحما برسول صلى الله عليه وسلم أسلمنا قبلكم وقدمنا في القرآن
عليكم فأنتم إخواننا في الدين وشركاؤنا في الفيء وأنصارنا على العدو آويتم وآسيتم فجزاكم الله
خيرا نحن الأمراء وأنتم الوزراء لا تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش وأنتم محقوقون ألا
تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما ساق الله إليهم فقالوا إنا قد رضينا وسلمنا وقال
عيسى بن يزيد قال أبو بكر رضي الله عنه نحن أهل الله وأقرب الناس بيتا من بيت الله وأمسهم
رحما برسول الله إن هذا الأمر إن تطاولت له الخزرج لم تقصر عنه الأوس وإن تطاولت له الأوس
لم تقصر عنه الخزرج وقد كان بين الحيين قتلى لا تنسى وجراح لا تداوى فإن نعق منكم ناعق
فقد جلس بين لحيي أسد يمضغه المهاجري ويجرحه الأنصاري قال ابن داب رماهم
الله بالمسكتة ۞ قال رجل للربيع بن خثيم وقد صلى ليلة حتى أصبح أتعبت نفسك
قال راحتها أطلب إن أفره العبيد أكيسهم وهذا قول حق في مقام صدق وأخذه روح
ابن حاتم بن قبيصة بن المهلب في مقام الباطل ونظر إليه رجل واقفا بباب المنصور في
الشمس فقال قد طال وقوفك قال روح ليطول وقوفي في الظل ۞ وروى عبيد الله
ابن الحسن القاضي على باب جعفر بن سليمان والشمس تنقله من ظل إلى ظل فقيل له
أمثلك في علمك ومكانك يقف هذا الموقف فقال أهين لهم نفسي لأكرمها بهم ولن تكرم

النفس

النفس التي لا يهينها ۞ وكأن هذه المعاني تنظر إلى قول الأعشى ۞ تقول سليمى لو أقمت
لسرنا ولم تدر أني للمقام أطوف ۞ وقول عنترة ۞ ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى
أنال به كريم المأكل ۞ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي مريم السلولي والله لا أحبك
حتى تحب الأرض الدم قال أفتمنعني حقا قال لا قال فلا بأس إنما تحنو على الحب النساء ۞ دخل
يزيد بن مسلم على سليمن بن عبد الملك وكان دميما فلما رآه سليمان قال قبح الله رجلا
أجرك رسنه وأشركك في أمانته فقال له يزيد يا أمير المؤمنين رأيتني والأمر عني مدبر
ولو رأيتني وهو علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت واستعظمت مني ما استحقرت
فقال أترى الحجاج استقر في قعر جهنم بعد قال يا أمير المؤمنين لا تقول ذاك في الحجاج
فإن الحجاج وطأ لكم المنابر وذلل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم القيامة عن يمين أبيك وعن يسار
أخيك فحيث كانا كان ۞ أرسل أهل البصرة رجلا يقال له كليب الجرمي إلى علي بن أبي طالب
عليه السلم لما قرب منها ليعلم لهم حقيقة حاله ورأيه في أهل الجمل فتبين له من أمره معهم
ما علم أنه على الحق ثم قال له تبايع فقال إني رسول قوم ولا أحدث حدثا حتى أرجع إليهم
فقال له أرأيت لو أن الذين وراءك بعثوك رائدا لهم تبتغي مساقط الغيث فرجعت
إليهم فأخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجادب ما كنت تاركهم ومخالفهم
إلى الكلأ والماء فقال له فامدد إذن يدك فقال الجرمي فوالله ما استطعت أن أمتنع من
الحجة علي فبايعته ۞ قال بعض اليهود لعلي عليه السلم ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له
إنما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا إلها كما لهم
آلهة قال إنكم قوم تجهلون ۞ قال معوية لأبي الأسود بلغني أن عليا أراد أن يدخلك في الحكومة
فعزمت عليك أي شيء كنت تصنع فقال كنت آتي المدينة فأجمع ألفا من المهاجرين وأبناء
الأنصار فإن لم أجدهم تممتهم من أبنائهم ثم أستحلفهم بالله العظيم المهاجرون أحق أم

الطلقاء فتبسم معوية ثم قال أذن والله ما كان اختلف عليك اثنان ه كتب علي عليه السلم — كتاب علي كرم الله وجهه الى معوية
الى معوية جوابا عن كتاب منه وأما طلبك الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك
امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق
فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما استوآنا في الحرب فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام — والرجال
باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنوا عبد مناف فكذلك نحن ولكن
ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفين كابي طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المومن كالكافر ولبيس الخلف خلف يتبع
سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا
بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب
المهاجرون الاولون بفضلهم ه وكتب اليه ايضا وهو من محاسن الكتب اخذ عليه بالحجة
ورماه بالمسكتة اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه لدينه
وتاييده اياه بمن ايده الله به من اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا
بآلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده
الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك
كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسايس والمسوس
وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف
طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب
ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك

من

لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله بين المهاجرين ولكل
فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله
عليه بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه الا ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولو — لا
ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب المومنين ولا تمجها
اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع لنا
لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناهم بانفسنا فنكحنا وانكحنا
فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة
ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم
فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وقوله سبحانه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المومنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى — لى
بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه
وسلم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم
وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية — عنك
عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل
المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على
المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا في يقينه وهذه
حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما
كان من امري وامر عثمان ولك ان تجاب عن هذه لرحمه منك فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله — لله

أمن يذل نصرته فاستقعده واستكفه أمن استنصره فتراخى عنه وبت المؤمنون
إليه حتى أتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا
ولا يأتون البأس إلا قليلا وما كنت أعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه
إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما أردت إلا
الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وذكرت أنه ليس لي ولأصحابي
عندك إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء
ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب
منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان
شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم
وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك
وجدك وأهلك وما هي من الظالمين ببعيد ۝ كان قبيصة بن جابر ممن كثر على الوليد بن
عقبة لما ولي الكوفة فقال معوية يوما والوليد وقبيصة عنده يا قبيصة ما كان شانك
وشان الوليد قال خيرا يا أمير المؤمنين في أول وصل الرحم وأحسن الكلام فلا تسأل عن شكر
وحسن ثناء ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم فأما ظالمون فنستغفر الله
وأما مظلومون فيغفر الله له وخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين فإن الحديث ينسي القديم
قال ولم فلقد والله أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر قال فأنت أقدر على ذلك منه
يا أمير المؤمنين فافعل قال اسكت لا سكت فسكت وسكت القوم فقال له معوية ما لك
لا تتحدث فقال نهيتني عما أحب فسكت عما أكره ۝ قال معوية للأحنف حين وبخه بتخذيله
عن عائشة ومشهد صفين فعلت وفعلت فقال يا أمير المؤمنين لم ترد الأمور على أعقابها
أما والله إن القلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا وإن السيوف التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا

ولئن مددت بشبر من غدر لنمدن باعا من ختر ولئن شئت لنصفين لك كدر قلوبنا بصفو
حلمك قال فإني لأفعل ۝ روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم إلى الشام ومعه
عبد الرحمن بن عوف رحمه الله وهما على حمارين قريبين من الأرض فتلقاهما في موكبة
خشناء فثنى وركه ونزل وسلم عليه بالخلافة فلم يرد عليه فقال عبد الرحمن أو أبو عبيدة
يا أمير المؤمنين أحصرت الفتى فلو كلمته فقال إنك لصاحب الجيش الذي أرى قال نعم قال مع شدة
احتجابك ووقوف ذوي الحوائج ببابك قال أجل قال ولم ويلك قال لأنا في بلاد يكثر فيها
جواسيس العدو فإن نحن لم نتخذ العدة والعدد استخف بنا وهجم على عوراتنا وأنا بعد
عاملك فإن وقفتني وقفت وإن استزدتني زدت وإن استنقصتني نقصت قال والله لئن
كنت كاذبا إنه لرأي أديب وإن كنت صادقا إنه لتدبير أديب ما سألتك عن شيء قط إلا
تركتني منه في أضيق من رواجب الضرس لا آمرك ولا أنهاك فلما انصرف قال أبو عبيدة
أو عبد الرحمن لقد أحسن الفتى في إصدار ما أوردت عليه قال لحسن إصداره وإيراده
جشمناه ما جشمناه ۝ روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعس في المدينة بالليل
فسمع صوت رجل في بيته فارتاب بالحال فتسور فوجد رجلا عنده امرأة وخمر فقال
يا عدو الله أكنت ترى أن الله عز وجل يسترك وأنت على معصيته فقال الرجل لا تعجل علي يا
أمير المؤمنين إن كنت عصيت الله تعالى في واحدة فقد عصيته في ثلاث قال الله تعالى
ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وأتوا البيوت من أبوابها وقد تسورت وقال إذا دخلتم بيوتا
فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير إن عفوت عنك قال بلى والله يا أمير المؤ
لئن عفوت عني لا أعود إلى مثلها أبدا فعفا عنه ۝ خطب رجل إلى عبد الله بن عباس
يتيمة كانت في حجره فقال له لا أرضاها لك قال ولم قال لأنها تشرف وتنظر وهي مع ذلك
بذية فقال إني لا أكره ذلك قال ابن عباس أما الآن فلا أرضاك لها قيل وقع بين علي وعثمان

كلام فقال عثمان ما اصنع بكم ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين
كان وجوههم شنوف الذهب تشرع انفهم قبل شفاههم ۝ قدم حماد بن جميل من فارس
فنظر اليه يزيد بن المنجاب وعليه جباب وشي فقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم
يكن شيئا مذكورا فقال حماد كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ۝ دخل وفد على عمر بن
عبد العزيز فاراد فتى منهم الكلام فقال عمر ليتكلم اسنكم فقال الفتى يا امير المؤمنين
ان قريشا فيها من هو اسن منك فقال تكلم يا فتى ۝ قال معوية يوما الارض لله وانا
خليفته فما اخذت فلي حلال وما تركت للناس فلي عليهم فيه منة فقال صعصعة ما انت
واقصى الامة فيه الا سواء ولكن من ملك استاثر فغضب معوية وقال لقد هممت
قال صعصعة ما كل من هم فعل قال ومن يحول بيني وبين ذلك قال الذي يحول بين
المرء وقلبه ۝ وجه معوية رجلا الى ملك الروم ومعه كتاب تصديره الى طاغية
الروم فقال ملك الروم للرجل ما للذي الفخر بالرسالة والمتسمي بخلافة النبوة والسفه
اظنكم وليتم الامر بعد اعوان لو شئت كتبت من ملك الروم الى غاصب اهل نبيه
العامل بما يكفره عليه كتابه لكني اتجالل عن ذلك ۝ روي ان عايشة بعثت الى معوية
وهو بالمدينة تذكر حاجة من آل ابي بكر فارسل اليها بثلثين الف درهم صلة لها وبمثلها
صلة لآل ابي بكر وبعث الى ام حبيبة اخته بعشرين الف درهم فقالت تفضل علي وانا
اختك وحقي ما تعلم فقال اني اثرت هوى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتديت به
فيكما فقالت ان كنت صادقا فاعتزل ما انت فيه وخل بينه وبين من ادخلك في الاسلام
فوالله لهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه كان فوق هواه فيك فقال معوية لله در
الحرة ما اقنعهم ۝ سمع زياد امراة تقول اللهم اعزل عنا زيادا فقال يا امة الله زيدي في
دعايك وابدلنا به من هو خير لنا منه ۝ قال الاصمعي ناظر قوم من الخوارج الحسن البصري

فقال انتم اصحاب دنيا قالوا وكيف قال ايمنعكم السلطان من الصلاة قالوا لا قال فيمنعكم
من الصوم قالوا لا قال فيمنعكم من الحج قالوا لا حتى عدد وجوه البر ويقولون لا قال فاراه
انما منعكم الدرهم فقاتلتموه ۝ قال حاطب بن ابي بلتعة بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس ملك الاسكندرية فاتيته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم وابلغته
رسالته فضحك ثم قال كتب الي صاحبك يسالني ان اتبعه على دينه فما يمنعه ان
كان نبيا ان يدعو الله فيسلط على البحر فيغرقني فيكفي مؤونتي ويأخذ ملكي قلت فما منع
عيسى عليه السلام اذ اخذته اليهود فربطوه وحلقوا وسط راسه وجعلوا عليه
اكليلا من شوك وحملوا خشبته التي صلبوه عليها على عنقه ثم اخرجوه وهو يبكي
حتى نصبوه على الخشبة ثم طعنوه حيا بالحربة حتى مات هذا على زعمكم فما منعه ان
يدعو الله فينجيه ويهلكهم فيكفي مؤونتهم ويظهر هو واصحابه عليهم وما منع
يحيى بن زكريا حين سالت امراة الملك ان يقتله فقتله وبعث براسه اليها حتى وضع
بين يديها ان يسال الله ان ينجيه ويهلك الناس فاقبل على جلسايه وقال والله انه
لحكيم وما يخرج الحكيم الا من عند الحكماء ۝ قال خلد بن زيد القرشي كانت لي حاجة
بالجزيرة فاتخذت بها طريقا مستخفيا قال فبينا انا اسير بين اظهرهم اذا انا بشماسة
ورهبان وكان رجلا لبيبا اليسا ذا راي فقلت لهم ما جمعكم هاهنا قالوا ان لنا شيخا
سياحا نلقاه كل عام في مكاننا هذا فنعرض عليه ديننا وننتهي فيه الى رايه قال وكنت
رجلا معنيا بالحديث فقلت لو دنوت من هذا فلعلي اسمع منه شيئا انتفع به قال فدنوت
منه فلما نظر الي قال الي من انت انت من هولاء قلت اجل قال من امة احمد قلت نعم قال من
علمايهم انت ام من جهالهم قلت لست من علمايهم ولا من جهالهم قال الستم تزعمون في
كتابكم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون قال قلت نعم نقول ذلك وهو

مثل

كذلك قال فان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو قلت هذا الصبى فى بطن امه ياتيه رزق الرحمن
بكرة وعشية ولا يبول ولا يتغوط فتربد وجهه وقال لى الم تزعم انك لست من علمائهم
قلت بلى لست من علمائهم ولا من جهالهم ثم قال الستم تزعمون انكم تاكلون وتشربون ولا
ينقص مما فى الجنة شئ قال نقول ذلك وهو كذلك قال فان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو قال
قلت مثل هذا رجل اعطاه الله علما وحكمة وعلمه كتابه فلو اجتمع جميع من خلق الله فتعلموا
منه ما نقص ذلك من علمه شيئا قال فتربد وجهه وقال الم تزعم انك لست من
علمائهم قال قلت اجل ما انا من علمائهم ولا من جهالهم فقال الستم تقولون فى صلاتكم
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين قال قلت بلى قال فلهى عنى ثم اقبل على اصحابه
وقال ما بسط لاحد من الامم ما بسط لهاولاء من الخير ان احد هولاء اذا قال فى صلاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لم يبق عبد فى السموات والارض الا كتب الله صالح
له به عشر حسنات ثم قال الستم تستغفرون للمومنين والمومنات قال قلت بلى
فقال لاصحابه ان احد هولاء اذا استغفر للمومنين والمومنات لم يبق عبد مومن فى السموات
والارض من الملائكة المومنين ولا من كان على عهد ادم او هو كائن الى يوم القيمة الا كتب
له عشر حسنات ثم اقبل على وقال ان لهذا مثلا فى الدنيا فما هو فقلت كمثل رجل مر بملا كثير
كانوا او قليلا فسلم عليهم فردوا عليه او دعا لهم فدعوا له قال فتربد وجهه ثم قال انزعم انك
لست من علمائهم قلت اجل ولا من جهالهم فقال ما رايت من امة محمد من هو اعلم منك
سلنى عما بدا لك قال فقلت كيف اسال من يزعم ان لله ولدا قال فشق عن مدرعته حتى ابدى
بطنه ثم رفع يديه وقال لا غفر الله لمن قالها فربنا واتخذنا الصوامع قال انى سائلك
عن شئ فهل انت مخبرى قال قلت نعم قال اخبرنى متى يبلغ ابن القرن فيكم ان يقوم اليه الناشى
او الطفل فيبشته ويتعرض لضربه ولا يغير ذلك عليه قال قلت نعم قال ذلك حين رق

دينكم واستحببتم دنياكم واثرها من اثرها منكم فقال رجل من القوم ابن كم القرن قلت اما
انا فاقول ابن ستين سنة واما هو فقال ابن سبعين فقال رجل من جلسائه يا ابا هاشم
ما كان يسرنا ان احدا من هذه الامة لقيه غيرك قال العتبى وفد زياد فاتاه بعد ابا وامو على معويه الى
عظام وسفط مملوء جوهر لم ير مثله فسر معوية سرورا شديدا فلما راى زياد ذلك
صعد المنبر وقال انا والله يا امير المومنين اقمت لك صعر العراق وجيت لك مالها
والقطت اليك بحرها فقام اليه يزيد بن معوية فقال ان تفعل ذلك يا زياد فنحن نلقاك
من ولاء ثقيف الى قريش ومن القلم الى المنابر ومن زياد بن عبيد الى حرب بن امية فقال
معوية اجلس فداك ابى وامى ٥ قال موسى بن عقبة حج عبد الملك فلقيه رجل من ولد عمر بن
الخطاب وقد نالته ولادة من ابى بكر رحمهما الله فسأله لحرمه وقال متمثلا ومن
يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ٥ فقال له رجل من القوم اذا
اردت ابن الفاروق وابن الصديق فمن يرده قال نرده عبد مناف ٥ سال رجل رجلا
حاجة فقال المسؤول اذهب بسلام سل الله تعالى فقال السايل قد انصفنا من ردنا
الى الله ٥ حج الرشيد فلقيه موسى بن جعفر على بغلة فقال له الرشيد مثلك فى حسبك
وشرفك وتقدمك تلقانى على بغلة قال تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير
وخير الامور اوسطها ٥ قدم معوية المدينة فدخل دار عثمن فقالت عايشة بنت عثمان
وابتاه وبكت فقال معوية يا بنت اخى ان الناس اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا
لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا طاعة تحتها حقد ومع كل انسان سيفه وهو يرى مكان
انصاره فان نكثنا بهم نكثوا بنا ولا ندرى اعلينا تكون ام لنا ولئن تكونى بنت عم امير المومنين
خير من ان تكونى امراة من عرض المسلمين ٥ دخل زفر بن الحرث على عبد الملك بن مروان بعد
الصلح فقال ما بقى من حبك للضحاك قال اما لا ينفعنى ولا يضرك قال شد ما احببتموه معاشر

قيس قال أجبناه ولم نواسه ولو كنا آسيناه لقد كنا أدركنا ما فاتنا منه قال فما منعك
من مواساته يوم المرج قال ما منع أباك من مواساة عثمان يوم الدار قال قريش بن
انس حضرنا جماعة عند عمرو بن عبيد فقال يؤتى بي يوم القيمة فيقام بين يدي الله عز
وجل فيقال لي أقلت إني لا أغفر للقاتل وإني أدخله النار فأقول أنت قلت ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم الآية فسكت الجماعة فقلت وما في البيت أصغر مني أرأيت إن قال لك
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فمن أين علمت أني لا أشاء
أن أغفر للقاتل فما رد علي شيئا ۞ قال الحجاج لبعض الخوارج أجمعت القرآن قال أو متفرقا
كان فأجمعه قال أتقرأه ظاهرا قال بلى أقرأه وأنا أبصره قال أفتحفظه قال وهل خشيت فراره
فأحفظه قال فما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك قال لعنه الله ولعنك معه قال إنك
مقتول فكيف تلقى الله قال ألقاه بعملي وتلقاه بدمي ۞ دنا سقاء من فقيه على باب سلطان
وسأله عن مسألة فقال له أهذا موضع المسألة فقال له السقاء أو هذا موضع الفقيه
كان الحسن يقول لا توبة لقاتل المؤمن متعمدا فدس إليه عمرو بن عبيد رجلا وقال قل له لا
تخلو من أن يكون مؤمنا أو كافرا أو منافقا أو فاسقا فإن كان مؤمنا فإن الله يقول يا أيها
الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا وإن كان كافرا فإنه يقول قل للذين كفروا إن ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وإن كان منافقا فإنه يقول إن المنافقين في الدرك الأسفل من
النار ولن تجد لهم نصيرا إلا الذين تابوا قال الحسن للرجل من أين هذا قال شيء اختلج في
صدري قال محال أصدقني فقال الرجل عمرو بن عبيد فقال الحسن عمرو وما عمرو إذا قام
بأمر قعد به وإذا قعد بأمر قام به ۞ لما أخذ عمر رضي الله عنه في التوجه إلى الشام قال
له رجل أتدع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أدع مسجد رسول الله
لإصلاح أمة رسول الله صلى الله عليه ولقد هممت أن أضرب رأسك بالدرة حتى لا

نجعل الرد على الأئمة عادة فتتخذها الأجلاف سنة ۞ لما أخذ سابور ماني الزنديق قال
له نصحاؤه اقتله قال إن قتلته من غير أن أغلبه بالحجة قال عامة الناس بقوله ويقولون ملك
جبار قتل زاهدا ولكني أحاجه فإذا غلبته بالحجة حينئذ قتلته ففعل وحشا جلده تبنا
وصلبه ۞ قال الحجاج بن يوسف ليحيى بن سعيد بن العاص بلغني أنك تشبه إبليس في
قبح وجهه فقال وما ينكر الأمير أن يكون سيد الإنس يشبه سيد الجن ۞ قال إياس بن معوية
كنت أختلف وأنا غلام إلى رجل من اليهود أتعلم منه الحساب فسمعته يوما يقول ألا
تعجبون من المسلمين يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون
قال إياس يا معلم ألست تزعم أن الدنيا مرآة الآخرة قال نعم قلت فأخبرني عما يأكله
ابن آدم أيصير عليه ثقلا قال لا ولكن بعضه غذاء قال قلت فما أنكرت إذا منكر
أن يكون بعضه في الدنيا غذاء ويصير كله في الآخرة غذاء قال لي قاتلك الله من غلام ما
أفهمك ۞ قال المنصور لأبي العيناء ما أحسن الجواب قال ما أسكت المبطل وحير المحق
قال المسور بن مخرمة دخلت على معوية فقال ما فعل طعنك على الأئمة يا مسور فاستعفيته
فأقسم علي فوالله ما تركت عيبا إلا ذكرته فقال لا نبرأ من ذنب فهل لك يا مسور ذنوب تخافها
أن تهلك بها إن لم يغفرها الله لك قلت نعم قال فما جعلك أحق أن ترجو المغفرة مني فكان
المسور إذا ذكره استغفر له وقال خصمني ۞ خطب معوية ذات يوم فقال إن الله تعالى
يقول وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم فما نلام نحن فقام إليه الأحنف
ابن قيس فقال له يا معوية أنا والله ما نلومك على ما في خزائن الله وإنما نلومك على ما أنزل
الله علينا من خزائنه فأغلقت بابك دونه ۞ وخطب المنصور بمكة وقد أمل الناس عطاه فقال
أيها الناس إنما أنا سلطان الله في أرضه أسوسكم بتوفيقه وتسديده وخازنه على فيئه أعمل
فيه بمشيئته وأقسمه بإرادته وقد جعلني الله تعالى قفلا عليه إذا شاء أن يفتحني فتحني وإذا

شاء ان يقفلني أقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس في هذا اليوم الذي عرّفكم من فضله ما انزله
في كتابه فقال عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
أن يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم ويفتح لي لاعطائكم
وقسم ارزاقكم فيكم انه سميع مجيب فقال له ابن عياش المنتوف اجال امير المومنين بالمنع على ربه
تعالى ○ قال صالح بن علي بن عبد الله بن العباس لابنه عبد الملك وقد غضب عليه يا ابن
الفاعلة فقال عبد الملك الزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وانشد عن المرء لا تسال وسل
عن قرينه فان القرين بالمقارن مقتد ○ فلم يكلمه حتى مات ○ وكانت ام عبد الملك بن صالح
جارية لمروان بن محمد فلما قتله صالح بمصر اتخذ ام عبد الملك لنفسه فلما سعى قمامة كاتب
عبد الملك به الى الرشيد واعترم على حبسه كلمه واغلظ فقال له الرشيد ما انت منا
فقال والله ما ابالي لاي الفحلين كنت لصالح بن علي ام لمروان بن محمد ○ كلم عروة بن الزبير عبد
الملك بكلام غليظ والحجاج قايم على راسه فقال يا ابن العمياء انكلم امير المومنين بمثل ما اسمع
قال عروة يا ابن المتمنية وما ذكرك عجايز الجنة وكانت جدة الحجاج القايلة هل من سبيل
الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج ○ وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتاز
بالمراة وهي تنشد هذا الشعر فاحضر نصر بن حجاج وهو شاب جميل ذو وفرة مليحة
فحلق شعره فكان اجمل فنفاه وقال لا اسمع النساء يتمنينك في حجالهن فقال عبد الملك
اقسمت عليك الا امسكت ○ قال ابو حاتم كنت في حلقة ابي عبيدة فجاءنا غلام من ال
المهلب وضيء الوجه في منطقة لين وكان القوم استفتحوا منطقه فقال له رجل من ال
صباح بن خاقان المنقري يا غلام ممن انت قال من ال المهلب قال ومن امك قال سبية
من القندهار قال نزعت فيك رخاوة الهند فبعث منه شيطانا فقال ايها المتكلم ممن
انت قال من بني تميم قال امكنت والله من مقاتلك ام سبايكم وفارسكم سودا وام عنتركم سوداء

وام ذي الرقيبة سبية من اباينا وام عمرو بن العاص سبية من عنزة وام عبيد الله بن زياد
ابن ظبيان سبية من اصفهان وام ابن زياد الذي مزقكم كل ممزق مرجانة وام زياد الذي شدخ
رؤوسكم سمية وام الشعبي من جلولاء وام خالد بن عبد الله الذي غمركم نواله سبية
من دورق وام وكيع بن الدورقية الذي ادرك ثاركم سبية من دورق وام عبد الله
ابن خازم الذي اباد غابركم بخراسان سبية فابتهن تعنت لا ام لك ثم قام الغلام فما
بقي في الحلقة الا ضاحكا او شامتا ○ وروي عن رجل من قريش قال كنت اجالس سعيد
ابن المسيب فقال لي يوما من اخوالك فقلت امي فتاة فكاني نقصت من عينه وامهلت
حتى دخل عليه سالم بن عبد الله بن عمر فلما خرج من عنده قلت من هذا يا عم فقال سبحان
الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة
ثم اتاه القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فجلس اليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال اتجهل
من اهلك مثله ما اعجب هذا هذا القسم بن محمد بن ابي بكر قلت فمن امه قال فتاة قال
فامهلت شيا حتى جاءه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم
من هذا قال فقال هذا الذي لا يسع مسلما ان يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهما السلم قلت فمن امه قال فتاة قال فقلت يا عم رايتني نقصت في عينك لما علمت
اني لام ولد اما لي في هولاء اسوة قال فجللت في عينه جدا ○ وتزوج علي بن الحسين
عليهما السلم امة له اعتقها فلامه عبد الملك بن مروان وكتب اليه اما بعد انه بلغني
انه اعتقت امتك وتزوجتها وقد كان لك في اكفايك من قريش ما تستكرم به في الصهر
وتستنجب به الولد فلم تنظر لنفسك ولا لولدك ونكحت في اللوم فكتب اليه علي
اما بعد فاني اعتقتها بكتاب الله وارتجعتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه والله ما فوق رسول الله صلى الله عليه من منتهى لاحد في مجد ان الله عز وجل قد رفع

بالاسلام الحسيبة وانتم النقيصة واكرم به من اللوم فلا عار على مسلم هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تزوج امته وامراة عبده فقال عبد الملك بن علي بن الحسين
يشرف من حيث يتضع الناس ٥ سال الرشيد موسى بن جعفر فقال لم زعمتم انكم
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه منا فقال يا امير المومنين لو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه قال سبحان الله وكنت افتخر بذلك على
العرب والعجم قال ولكنه لا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدنا ولم يلدكم ٥ وروي انه قال
له هل كان يجوز ان يدخل على حرمك وهن منكشفات فقال لا فقال لكنه كان يدخل على
حرمي كذلك وكان يجوز له ٥ وقيل انه ساله ايضا لم قلتم انا ذرية رسول الله وجوزتم
للناس ان ينسبوكم اليه فيقولون يا بني رسول الله وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى ابيه
دون جده ٥ فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن
ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه
وكذلك الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة عليها السلام وازيدك
يا امير المومنين قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءكم وانفسنا وانفسكم ولم يدع عليه السلام عند مباهلة النصارى
غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الابناء ٥ قال الرشيد للجحجاه ازنديق انت
قال وكيف اكون زنديقا وقد قرات القران وفرضت الفرايض وفرقت بين الحجة والشبهة
قال والله لاضربنك حتى تقر قال هذا خلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر ان نضرب الناس حتى يقروا بالايمان وانت تضربني حتى اقر بالكفر ٥ قال
المنصور لاسحق بن مسلم العقيلي افرطت في ولايتك لبني امية فقال من وفا لمن لا يرجا كان

موسى ح — عليه السلام — الناس — ونساءنا — ٢

لمن يرجا اوفى وصدقه ٥ دخل المكي على المامون وكان مفرط القبح والدمامة فضحك المعتصم
فقال المكي مم يضحك هذا فوالله ما اصطفى يوسف عليه السلام لجماله وانما اصطفى
لبيانه وقد نص الله تعالى على ذلك بقوله فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين وبياني
احسن من هذا ٥ قال معوية لرجل من اليمن ما كان احمق قومك حين ملكوا امراة قال قومك
كانوا اشد حماقة اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء هلا قالوا فاهدنا له ٥ طاف رجل من بني تغلب بالبيت وكان وسيما جسيما
فبصر به رجل من قريش كان حسودا فسال عنه فخبر انه رجل من بني تغلب فلما حاذاه
قال القرشي ليسمعه انهما رجلان قل ما وطينا البطحا فالتفت اليه التغلبي وقال يا هذا
البطحاوات ثلاث فبطحاء الجزيرة وهي لي دونك وبطحاء ذي قار وانا احق بها منك
وهذه البطحاء سواء العاكف فيه والباد فافحم الرجل فما اعاد كلمة ٥ قال الرشيد
لاسمعيل بن صبيح وددت ان لي حسن خطك فقال يا امير المومنين لو كان حسن الخط
مكرمة لكان اولى الناس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عبد الملك الزيات
لبعض اولاد البرامكة من انت ومن ابوك قال ابي الذي تعرفه ومات هو ولا يعرفك
ومثل هذا او قريب منه ما حكى المرواني صاحب الاندلس كتب الى صاحب مصر كتابا وملاه
بسبه وسب ابيه فكتب اليه في الجواب يا هذا عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك
والسلم ٥ دخل شاب من بني هاشم على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مرض رضي الله
عنه يوم كذا ومات رحمه الله يوم كذا وترك رحمه الله من المال كذا فانتهره الربيع وقال بين
يدي امير المومنين توالي الدعاء لابيك فقال الشاب له لا الومك لانك لم تعرف حلاوة
الاباء قال فما علمنا ان المنصور ضحك في مجلسه قط ضحكا افتر عن نواجذه الا ذلك اليوم
استبطا عبد الملك بن مروان ابنه مسلمة في مسيره الى الروم فكتب اليه لمن الصعابين

ت — الصواب اليهم — م

سيرهن تزحف سير السفين إذا تقاعس يجذف ○ فكتب إليه مسلمة في الجواب
ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم ○ وسمع مسلمة رجلا يتمثل
بقول الشاعر وقد دلي بعض بني مروان في قبره ○ وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه
بنيان قوم تهدما ○ فقال مسلمة لقد تكلمت بكلمة شيطان هلا قلت إذا مقرم منا
ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم ○ وسابق مسلمة في حلبة فسبق وعبد الملك حاضر
فقال عبد الملك والشعر لبني عبس ○ نهيتكم أن تحملوا هجناكم على خيلكم يوم الرهان فتدركوا
فتضعف ساقاه ويفتر كفه وتخدر فخذاه فلا يتحرك ○ وما يستوي المرآن هذا ابن حرة وهذا ابن
أخرى بعضها متشرك ○ فعدته خالاته فاخذلنه إلا أن عرق السوء لا بد مدرك
فقال مسلمة والشعر لمسكين الدارمي ○ وكاين ترى فينا من ابن سبية إذا التقت الجبلان
يطعنها شزرا ○ فما زادها فينا السباء مذلة ولا حجبت خبزا ولا طبخت قدرا ○ ولكن خلطنا
بخير نسائنا فجاءت بهم بيضا غطارفة زهرا ○ لما استخلف المهدي أخرج من في السجون فقيل
له إنما تزري على أبيك فقال لا أزري على أبي ولكن أبي حبس بالذنب وأنا أعفو عنهم ○ وجزع
المهدي على رحيم جاريته جزعا شديدا فكان يأتي المقابر ليلا فيبكي فبلغ ذلك المنصور فكتب
إليه كيف ترجوا أن أوليك عهد أمة وأنت تجزع على أمة فكتب إليه المهدي إني لم أجزع على
قيمتها وإنما جزعت على شيمتها ○ عرض رجل للرشيد وهو يطوف بالبيت فقال يا
أمير المؤمنين إني أريد أن أكلمك بكلام فيه خشونة فاحتمله لي قال لا ولا كرامة قد بعث
الله تعالى من هو خير منك إلى من هو شر مني فقال فقولا له قولا لينا ○ قال رجل لمعوية
والله لقد بايعتك وأنا كاره فقال معوية قد جعل الله في الكره خيرا كثيرا ○ قال الحجاج
يوما على المنبر تزعمون أنا من ثمود والله عز وجل يقول وثمود فما أبقى ○ وقال مرة أخرى
لئن كنا من بقايا ثمود فما نجى الله مع صالح إلا الأخيار منهم وبنو ثقيف يزعمون أن ثقيفا هو قسي

ابن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وقال
قوم إن ثقيفا والنخع أخوان من إياد وقوم آخرون يزعمون أن ثقيفا من بقايا ثمود أتي
الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج فقيل له ما تقول في أبي بكر وعمر قال خيرا قيل
فعثمان قال خيرا قيل فما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك فقال الآن جاءت المسئلة ما
أقول في رجل الحجاج خطيئة من خطاياه ○ قال معوية يوما لأهل الشام وعنده عقيل
ابن أبي طالب هذا أبو يزيد لولا أنه علم أني خير له من أخيه لما أقام عندنا وتركه فقال له
عقيل أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي ○ وقال له مرة أنت معنا يا أبا يزيد قال
ويوم بدر كنت معكم ○ مر معوية بقوم من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن
عباس فقال يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك ما ذاك إلا لموجدة أني قاتلتكم
بصفين فلا تجد أن عثمان بن عفان قتل مظلوما قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قتل مظلوما
قال إن عمر قتله كافر فقال ابن عباس فمن قتل عثمان قال المسلمون قال فذلك أدحض
لحجتك ○ لقي أبا العيناء بعض إخوانه في السحر فجعل يتعجب من تبكيره ويقول يا أبا عبد الله أتركب
في هذا الوقت فقال أبو العيناء تشاركني بالفعل وتفردني بالتعجب ○ كان أبو العيناء
في جملة أبي الصقر فاجتمعا في مجلس صاعد فتلاحيا فقال له ابن ثوابة أما تعرفني فقال
أبو العيناء بلى والله أعرفك ضيق العطن كثير الوسن قليل الفطن خارا على الذقن قد بلغني
تعديك على أبي الصقر وإنما حلم عنك لأنه لم يجد عزا فيذله ولا علوا فيضعه ولا مجدا فيهدمه
فعاف لحمك أن يأكله وسهك دمك أن يسفكه فقال له اسكت فما تساب اثنان إلا غلب ألأمهما
فقال له أبو العيناء فلهذا غلبت أبا الصقر بالأمس ○ قال عبد الصمد بن علي كنت عند عبد الله
ابن علي في عسكره بالشام لما خالف المنصور ودعا إلى نفسه وكان أبو مسلم بإزائه يقاتله فاستأذن
لرسول أبي مسلم عليه فأذن له فدخل رجل من أهل الشام فقال له يقول لك الأمير علام قتالك

اياى وأنت تعلم انى أهزمك فقال قل له يا بن الزانيه ولم تقاتلنى عنه وأنت تعلم انه يقتلك
وشبيه بهذا ما حكى عن الأمين انه كتب الى طاهر بن الحسين وقت محاربته اياه يا طاهر اعلم انه
ما قام لنا قايم بأمر وكان جزاوه منا الا السيف فخذ لنفسك أو دع فكان طاهر يقول بعد ذلك
والله لقد جعلنى على مثل النار من الحذر ٥ لما هرب ابن هبيره من حبس خلد بن عبد الله القسرى
قال له خالد ابقت اباق العبد فقال نعم حين نمت نوم الامة عن عجينها ٥ قال المهدى لشريك
وعيسى بن موسى عنده لو شهد عندك عيسى كنت تقبله واراد ان يغرى بينهما فقال شريك
من شهد عندى سالت عنه ولا يسال عن عيسى غير امير المومنين فان زكيته قبلته فقبلها
عليه ٥ قال مروان بن محمد يوم الزاب لحاجبه وقد ولى منهزما كر عليهم بالسيف فقال
لا طاقة لى بهم فقال والله لئن لم تفعل لاسوئك قال وددت انك تقدر على ذلك ٥
قال بحيرا الراهب لابى طالب احذر على اخيك فانه سيصير الى كذا وكذا فقال ان
كان الامر كما وصفت فهو فى حصن من الله تعالى ٥ قال رجل لهاشم بن الحكم اليس اختصم
العباس وعلى الى عمر قال بلى قال فايهما كان الظالم قال ليس فيهما ظالم قال سبحان الله
كيف يتخاصم اثنان وليس فيهما ظالم قال كما تخاصم الملكان الى داود وليس فيهما
ظالم ٥ قال رجل لشريك خبرنى عن قول على عليه السلم للحسن ليت اباك كان مات قبل
هذا اليوم بعشرين سنة أقاله الا وهو شاك فى أمره قال له شريك أخبرنى عن قول مريم
يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا أقالته شاكة فى عفتها فسكت الرجل ٥ دخل
الوليد بن يزيد على هشام وعلى الوليد عمامة وشى فقال هشام بكم اخذت عمامتك
قال بالف درهم فقال هشام عمامة بالف يستكثر ذلك فقال يا امير المومنين انها لاكرم
اطرافى وقد اشتريت انت جارية بعشرة الف لاخس اطرافك ٥ بات المفضل الضبى عند المهدى
فلم يزل يحدثه وينشده حتى جرى ذكر حماد الراويه فقال له المهدى ما فعل عياله ومن اين

يعيشون قال من ليلة مثل هذه كانت له مع الوليد بن يزيد ٥ شكى زيد بن اسيد
الى المنصور ما ناله من العباس بن محمد اخيه فقال المنصور اجمع احسانى اليك واساءة اخى
فانهما يعتدلان قال اذا كان احسانكم الينا جزاء لاساءتكم كانت الطاعة منا تفضلا ٥ لما بنى
محمد بن عمران قصره حيال قصر المامون قيل يا امير المومنين باراك وباهاك فدعاه فقال له
لم بنيت هذا القصر حذاى فقال يا امير المومنين احببت ان ترى اثر نعمتك على فجعلته
نصب عينك فاستحسن جوابه واجزل عطيته ٥ قال الاشعث بن قيس لشريح القا
يا ابا امية عهدى بك وان شانك لشوين فقال يا ابا محمد انت تعرف نعمة الله تعالى
على غيرك وتجهلها فى نفسك ٥ تظلم اهل الكوفة الى المامون من عامل ولاه عليهم فقال
المامون ما علمت فى عمالى اعدل ولا اقوم بامر الرعية ولا اعود بالرفق عليهم منه
فقام رجل من القوم فقال يا امير المومنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك فاذا
كان عاملنا بهذه الصفة فينبغى ان تعدل بولايته بين اهل البلدان وتساوى به اهل
الامصار حتى يلحق كل بلد واهله من عدله وانصافه مثل الذى لحقنا واذا فعل ذلك امير المو
فلا يصيبنا منه اكثر من ثلاث سنين فضحك المامون وعزل العامل عنهم ٥ كتب ابرهيم
ابن سيابه الى رجل كثير المال يستسلف منه نفقة فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل
والدين ثقيل والمال مكذوب عليه فكتب اليه ابرهيم ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا
وان كنت محجوجا فجعلك الله معذورا ٥ نظر الى هذا المعنى ابو عبد الله بن الحجاج فقال
من ابيات له   مدحته يوما برائية نفخت فى انشادها شدقى ٥ فلم يزل يقعد لى تارة
وتارة فى الدست يستلقى ٥ كانه فى شتمها حامل وقد وقعت يومين بالطلق ٥ ثم شكا
الفقر وقال ادع لى بان يزيد الله فى رزقى ٥ فقلت يا رب بحق الذى ارسلته يدعو الى الحق
ان كان فيما يدعى كاذبا فافتح له بابا من الصدق ه صار الفضل بن الربيع الى ابى عباد

في نكبته يسأله حاجة فألح عليه فقال له يا أبا العباس بهذا البيان خدمت خليفتين فقال
إنا تعودنا نسأل ولا نسأل ٥ قال مالك بن طوق للعتابي سألت فلانا حاجة ورأيتك
قليلا في كلامك فقال كيف لا أقل في كلامي ومعي حيرة الطالب وذل المسألة وخوف
الرد ٥ قال بنو تميم لسلامة بن جندل مجدنا بشعرك فقال افعلوا حتى أقول ٥ ساير ابن
لشبيب بن شيبة علي بن هشام وهو على برذون له فاره فقال له سر فقال وكيف أسير وأنت
على برذون إن ضربته طار وإن تركته سار وأنا على برذون إن ضربته قطف وإن تركته وقف
فدعا له ببرذون وحمله عليه ٥ عاتب الفضل بن سهل الحسين بن مصعب في أمر
ابنه طاهر والتوائه وتلونه فقال له الحسين أنا أيها الأمير شيخ في أيديكم لا تذمون
إخلاصي ولا تنكرون نصحي فأما طاهر فلي في أمره جواب مختصر فيه بعض الغلظ فإن
أذنت ذكرته قال قل قال أيها الأمير أخذت رجلا من عرض الأولياء فشققت صدره وأخرجت
قلبه ثم جعلت فيه قلبا قتل به خليفة وأعطيته آلة ذلك من الرجال والأموال والعبيد
ثم تسومه بعد ذلك أن يذل لك ويكون كما كان لا يتهيأ هذا إلا أن ترده إلى ما كان ولا
تقدر على ذلك فسكت الفضل ٥ أتي هشام برجل رمي بخيانة فأقبل يحتج عن نفسه فقال
هشام أو تتكلم أيضا فقال الرجل إن الله تعالى يقول يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها أفنجادل
الله تعالى جدالا ولا نتكلم كلاما فقال تكلم بما أحببت ٥ كتب الحسن بن زيد إلى صاحب
الزنج بالبصرة عرفني نسبك فأجابه ليعنك من شأني ما عناني من أمرك ٥ قيل لأبي الهذيل
أترى ما يلعنونك قال أرأيت إن أنا اتبعتهم هل يلعنني قوم آخرون قال نعم قال فأراني لا أتخلص
من لعن طائفة فدعني مع الحق وأهله ٥ خلع الرشيد على يزيد بن مزيد وكان في مجلسه
رجل من أهل اليمن فقال يا يزيد أحرز ما لم يعرق فيه جبينك قال صدقت عليكم نسجه وعلينا
سحبه ٥ قال عمرو بن العاص لمعوية ما أشد حبك للمال قال وكيف لا أحبه وأنا أستعبد به مثلك

وأبتاع به دينك ومروتك ٥ قال أبو العيناء قال لي المتوكل يوما لا تكثر الوقيعة في الناس — أبو العيناء
فقلت إن لي في بصري شغلا عن ذلك فقال ذاك أشد لحقدك على أهل العافية ٥ وقال له
يوما المتوكل إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك فقال إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا
يضحكون ٥ وقال له ابن السكيت تراك أحطت بما لم أحط به قال ما أنكرت فوالله لقد
قال الهدهد وهو أخس طائر لسليمان عليه السلام أحطت بما لم تحط ٥ وقال أبو العيناء
قال لي المتوكل امض به إلى موسى بن عبد الملك واعتذر إليه ولا تعلمه أنني وجهتك ليستكفيني
بحضرة ألف قال إنما عليك أن تنفذ لما تؤمر به قلت وعلي أن أحترس مما أخاف منه ٥ وقال
له يوما عبيد الله بن سليمان كيف حالك قال أنت الحال إذا أصلحت صلحت ٥ وقربه
يوما فقال تقرب الولي وحرمان العدو ٥ وقيل له لا تعجل فإن العجلة من الشيطان فقال
لو كان كذلك لما قال موسى عليه السلام وعجلت إليك رب لترضى ٥ وقال أبو العيناء
أنا أول من أظهر العقوق بالبصرة قال لي أبي يا بني إن الله تعالى قرن طاعته بطاعتي فقال
أن اشكر لي ولوالديك فقلت يا أبه إن الله تعالى ائتمنني عليك ولم يأتمنك علي فقال
سبحانه وتعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق ٥ وقال أبو العيناء قال لي المتوكل
يوما بلغني أنك رافضي فقلت الدين أم الدنيا فإن كان الدين نقضت فأبوك مستنزل
الغيث وإن كان الدنيا ففي يدك خزائن الأرض وكيف أكون رافضيا وأنا مولاك ومولدي
أن — البصرة وأستاذي الأصمعي وجيراني باهلة فقال ابن سعد إن زعم ذلك قلت ومن ابن سعد
والله ما يفرق بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع وإنما ذلك حامل درة ومعلم صبية
وآخذ على كتاب الله أجره قال لا تفعل فإنه مؤدب المؤيد قال قلت يا أمير المؤمنين لم يؤدبه
حسبة وإنما أدبه بأجرة فإذا أعطيته حقه فقد قضيت ذمامه ٥ وقف بهلول على
رجل فقال أخبرني عن قول الشاعر وإذا نبا بك منزل فتحول فانقطع الرجل فقال بهلول

الصواب قول عنترة   اذا كنت في دار يسوؤك اهلها ولم تك مكبولا بها فتحول قيل المجنون
ما فعلت حتى ضربك الصبيان فقال   وان امرأ يمسي ويصبح سالما من الناس الا ما جنى لسعيد
تزوج اعرابي امرأة اشرف منه حسبا ونسبا فقال يا هذه انك مهزول له فقالت هزالي
او لجني بيتك ٥ نظر رجل الى امرأتين تلاعبان فقال مر ولعنكما الله فانكن صويحبات
يوسف فقالت احداهما يا عمي من رمي به في الجب نحن ام انتم ٥ قال علي بن عبيدة تزاورنا اخوان
من القصر فارهقتهما الصلاة فبادرت احداهما فصلت صلاة خفيفة فقال لها بعض
النساء كنت حرية ان تطولي الصلاة في هذا اليوم تشكر الله تعالى حيث التقيتما قالت لا
ولكن اخفف صلاتي اليوم واتمتع بالنظر اليها واشكر الله في صلاتي غدا ٥ قالت عايشه
للخنساء الكم تبكين على صخر وانما هو جذوة في النار قالت ذاك اشد لجزعي عليه ٥ جاءت
امرأة الى عدي بن ارطاة تستعديه على زوجها وتشكو انه عنين لا يأتيها فقال عدي اني
لاستحيي ان تستعدي على زوجها من مثل هذا فقالت ولم لا ارغب في ما رغبت فيه
امك فلعل الله تعالى يرزقني ابنا مثلك ٥ مدح رجل هشاما فقال يا هذا قد نهي عن
مدح الرجل في وجهه فقال ما مدحتك وانما ذكرتك نعمة الله تعالى لتجدد له شكرا
قال المغيرة بن شعبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في جواب كلام اشار فيه الى تجنب
الفاجر يا امير المؤمنين الضعيف المؤمن له امانته وعليك ضعفه والفاجر القوي
لك قوته وعليه فجوره فولاه الكوفة ٥ لما فتح قتيبة بن مسلم سمرقند افضى الى اثاث
ومتاع لم ير مثله وكان في جملة ذلك قدور يرتقى اليها بالسلاليم فاراد ان يري الناس عظيم
ما فتح الله تعالى عليهم فامر بدار ففرشت له وفي صحنها تلك القدور فاذا بالحضين بن
المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والحضين شيخ
كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لاخيه قتيبة ائذن لي في معاتبته قال لا ترده فانه خبيث

الجواب فابى عبد الله الا ان يأذن له وكان عبد الله يضعف وكان تسور حائطا الى امرأة قبل
ذلك فاقبل على الحضين فقال امن الباب دخلت يا ابا ساسان قال اجل اسن عمك عن تسور
الحيطان قال ارأيت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى قال ما احسب بكر بن وائل رأى
مثلها قال اجل ولا عيلان ولو كان رآها لسمي شبعان ولم يسم عيلان فقال له عبد الله
يا ابا ساسان اتعرف الذي يقول   عزلنا وامّرنا وبكر بن وائل تجر خصاها تبتغي من تحالف
قال اعرفه واعرف الذي يقول   وخيبة من يخيب على غني وباهلة بن يعصر والرباب   قال
افتعرف الذي يقول   كأن فقاح الازد حول ابن مسمع اذا عرقت افواه بكر بن وائل ٥ قال نعم
واعرف الذي يقول   قوم قتيبة امهم وابوهم لولا قتيبة اصبحوا في مجهل ٥ قال اما الشعر
فاراك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيئا قال اقرأ منه الاكثر الاطيب هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال فاغضبه فقال والله بلغني ان امرأة الحضين حملت
اليه وهي حامل من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى ثم قال على رسله وما يكون
تلد غلاما على فراشي فيقال فلان ابن الحضين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على
عبد الله وقال لا يبعد الله غيرك ٥ قام عمرو بن العاص بالموسم فاطرى معوية وبني امية
وتناول من بني هاشم وذكر مشاهده بصفين فقال له ابن عباس يا عمرو انك بعت دينك
من معوية واعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيرك فكان الذي اخذ منك فوق
الذي اعطاك وكان الذي اخذت منه دون ما اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت
مصر في يدك تتبعك بالعزل والتنقص حتى لو ان نفسك فيها القيتها اليه وذكرت
مشاهدك بصفين فما ثقلت علينا وطأتك ولا نكأتنا فيها حربك وأن فيها لطويل
اللسان قصير البنان آخر الحرب اذا اقبلت واولها اذا ادبرت لك يدان يد لا تبسطها الى
خير ويد لا تقبضها عن شر ووجهان وجه مؤنس ووجه موحش ولعمري ان من باع دينه

بذ نباغيره لحرى أن يطول حزنه على ما بلغ واشترى لك بباز وفيك خطل ولك رأي وفيك
نكد ولك قدر وفيك حسد فأصغر عيب فيك أعظم عيب غيرك فقال عمرو أما والله ما
في قريش أثقل وطأة منك علي ولا لأحد من قريش عندي مثل قدرك ه ولما استقام رأي
الناس على أبي موسى بصفين أتاه عبد الله بن العباس وعنده وجوه الناس وأشرافهم فقال
يا أبا موسى إن الناس لم يرضوا بك ولم يجتمعوا عليك لفضل لا تشارك فيه وما أكثر
أشباهك من المهاجرين والأنصار والمقدمين قبلك ولكن أهل الشام أبوا غيرك وايم الله
إني لأظن ذلك شرا لنا ولهم وإنه قد ضم إليك داهية العرب وليس في معوية خصلة
يستحق بها الخلافة فإن تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك فيه وإن تطمع باطله في حقك
يدرك حاجته فيك اعلم أن معوية طليق الإسلام وأن أباه من الأحزاب وأنه ادعى الخلافة
من غير مشورة فإن صدقك فقد صرح بخلعه وإن كذبك فقد حرم عليك كلامه وإن
ادعى أن عمر وعثمان استعملاه فصدق استعمله عمر وهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب من
المريض يحميه مما يشتهي ويوجره مما يكره ثم استعمله ~~استعمله~~ عثمان برأي عمر وما
أكثر ما استعملا ثم لم يدعوا الخلافة وهو منهم واحد واعلم أن لعمرو كل شيء حينا يسوءك
ومهما نسيت فلا تنسى أن عليا بايعه القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان فإنها بيعة
هدى وأنه لم يقاتل إلا عاصيا وناكثا فقال أبو موسى يرحمك الله والله ما لي إمام غير
علي وإني لواقف عند ما أرى ولرضى الله أحب إلي من رضى أهل الشام وما أنا وأنت إلا بالله
دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك الرصافة فسلم بتسليم الخلافة ثم مال فجلس
فقال يا أمير المؤمنين إنه ليس أحد فوق أن يوصى بتقوى الله وكفى به جازيا العباد الصالحين
ومثيبا فظن هشام أنه يريد يتظلم فقال أنت الراجي للخلافة المنتظر لها وكيف ترجوها
وأنت ابن أمة فقال يا أمير المؤمنين إن شئت أجبت وإن شئت سكت قال أجب قال الله ليس

أحد أعظم عند الله منزلة من نبي بعثه رسولا فلو كانت ولادة أم الولد تقصر به عن بلوغ
غاية الأنبياء والرسل لم يبعث الله إسماعيل بن إبرهيم وكانت أمه مع أم إسحاق كأمي (مع)
أمك ثم لم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبيا وكان عند الله مرضيا وكان أبا العرب وأبا خير
البشر وخاتم المرسلين فالنبوة أعظم خطرا من الخلافة وما عار الرجل بأمه وهو ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أبي طالب ثم طفق فخرج ه قال الإسكندر لابنه يا
ابن الحجامة فقال أما أمي فقد أحسنت التخير وأما أنت فلم تحسن ه وقال أعرابي لابنه
يا ابن الأمة فقال له هي والله أعذر منك حيث لم ترض الأحرار ه قال رجل لأعرابي أتجلب
التمر إلى هجر قال نعم إذا أجدبت أرضها وعادم نخلها ه لما بلغ معوية وفاة الحسن بن علي
عليهما السلم دخل عليه ابن عباس قبل أن يعلم بها فقال له معوية آجرك الله في أبي محمد (أبا العباس)
الحسن بن علي ولم يظهر حزنا فقال ابن عباس إنا لله وإنا إليه راجعون وغلبه البكا فرده
ثم قال لا يسد مكانه في حفرتك ولا يزيد موته في أجلك ووالله لقد أصبنا بمن هو (والله)
أعظم منه فقدا فما ضيعنا الله بعده قال له معوية كم كانت سنه قال هو أجل من أن تجهل
سنه قال أحسبه ترك أولادا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر ولئن اختار الله لأبي محمد ما
عنده وقبضه إلى رحمته لقد أبقى الله أبا عبد الله وفي مثله الخلف الصالح ه لما أهديت (ابن مروان)
بنت عقيل بن علفة إلى عبد الملك أو الوليد ابنه بعث مولاة له لتأتيه بخبرها قبل أن يدخل
بها فأتتها فلم تأذن لها وكلمتها فأحفظتها فهشمت أنفها فرجعت إليه فأخبرته فغضب
من ذلك فلما دخل عليها قال ما أردت إلى عجوزنا هذه قالت أردت بالله إن كان خيرا أن يكون
أول من لقي بهجته وإن كان شرا أن يكون أول من ستره ه أرسل مسلمة بن عبد الملك إلى هند
بنت المهلب وخطبها على نفسه فقالت لرسوله والله لو أحيا من قتل من أهل بيتي ومواليّ
ما طابت نفسي بتزوجه بل كيف يأمنني على نفسه وأنا أذكر ما كان منه وثاري عنده لقد كان

صاحبك يوصف بغير هذا في رايه ٥ قال بعضهم رايت بالمدينه امراة بين عينيها سجادة
وعليها ثياب معصفرة فقلت لها ما ابعد زيك من سمتك فقالت بصوت نشيط م
فلله مني جانب لا اضيعه وللهو مني جانب ونصيبي ولست ابالي من رماني بريبة اذا كنت عند
الله غير مريب ه قال بعضهم خرجت في حاجة فلما كنت بالسياله وقفت على باب
ابرهيم بن هرمه فصحت يا ابا اسحق فاجابتني ابنته فقالت خرج انفا قلت هل من قرى فاتي
مقفر من الزاد فقالت لا والله قلت فاين قول ابيك لا امتع العود بالفصال ولا ابتاع الا
قريبه الاجل ٥ قالت فذاك افناها ٥ وقيل انه اجتمع بباب ابن هرمة جماعة من الشعراء
فسالوا ابنته عنه فقالت وما تريدون منه قالوا جينا لنهاجيه فقالت تجمعتم من كل
اوب وبقعة على واحد لا زلتم قرن واحد ٥ قيل لسعيد بن المسيب وقد كف بصره
الا تقدح عينك قال حتى افتحها على من ٥ قال رجل لعامر بن الطفيل اسنانا فقال
بنت امك لا بستعنى ٥ وقف رجل للحجاج قال اصلح الله الامير جنى جار في الحي فاخذت
بجريرته واسقط عطاي فقال اما سمعت قول الشاعر جانيك من يجني عليك وقد يعدى
الصحاح مبارك الجرب ٥ ولرب ماخوذ بذنب صديقه ونجا المقارف صاحب الذنب
فقال الرجل كتاب الله تعالى اولى ما اتبع قال الله عز وجل معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده فقال الحجاج صدقت وامر برد عطايه ٥ مر الاحنف بعكراش بن ذويب
وكان ممن شهد الجمل مع عايشه فقطعت يداه جميعا فصاح به عكراش يا مخذل فقال
الاحنف اما انك لو كنت اطعتني لاكلت بيمينك وامتسحت بشمالك ٥ وقال رجل
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال وما ذممت يا ابن اخي قال الدمامة وقصر القامة قال
لقد عبتني بما لم اوامر فيه ٥ شخص يزيد بن عمر بن هبيرة الى هشام فتكلم فقال هشام ما مات
من خلف مثل هذا فقال الابرش الكلبي ليس هناك اما تراه يرشح جبينه لضيق صدره

فقال يزيد ما لذاك رشح ولكن لجلوسك في هذا الموضع ٥ خرج يزيد بن عمر بن هبيرة
الفزاري يسير بالكوفة الى مسجد بني غاضرة وقد اقيمت الصلاة فنزل فصلى واجتمع الناس
لمكانه في الطريق واشرف النساء من السطوح فلما قضا صلاته قال لمن هذا المسجد
قالوا لبني غاضرة فتمثل قول الشاعر ولما تركن من الغواضر معصرا الا فصمن لبنا فيها
خلخالا ٥ فقالت له امراة من المشرفات ولقد عطفن على فزاره عطفة كر المنيح
وجلن ثم مجالا ٥ فقال يزيد من هذه قالوا ابنت الحكم بن عبدك فقال هل تلد الحيه
الا الحيه ٥ دخل طريح بن اسماعيل الثقفي على ابي جعفر المنصور في جملة الشعراء
فقال له المنصور حين سلم لا حياك الله ولا بياك اما اتقيت الله ويلك حيث تقول
للوليد لو قلت للسيل دع طريقك والموج عليه كالهضب يعتلج ٥ لساخ وارتد
او لكان له في سائر الناس عنك منعرج ٥ وبروى الى طريق سواك فقال طريح قد علم
الله اني قلت ذاك ويدي ممدودة اليه عز وجل واياه تبارك وتعالى عنيت فقال المنصور
يا ربيع اما ترى هذا التخلص ٥ انشد اسماعيل بن يسار النسا عبد الملك بن مروان
قصيدة مدحه بها يقول فيها جعلت هشاما والوليد ذخيرة وليين للعهد الوثيق المؤكد
قال فنظر اليهما عبد الملك متبسما والتفت الى سليمان فقال اخرجك اسماعيل
من هذا الامر فقطب سليمان ونظر الى اسمعيل نظر مغضب فقال اسمعيل يا امير المؤمنين
انما وزن الشعر اخرجه من البيت الاول وقد قلت بعده وامضيت عزما في سليمان
راشدا ومن يعتصم بالله مثلك يرشد ٥ فامر له بالفي درهم وامر اولاده الثلثه فاعطوه
ثلاثة الف درهم ٥ ومثله ان ابا تمام انشد احمد بن المعتصم اقدام عمرو في سماحة
حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس ٥ فقال له مودبه واراد الغض منه الامير اكثر
من كل من وصفت فقال ابو تمام الكلام باخره ثم انشد لا تنكروا ضربي له من دونه

مثلاً لشرود اني الندى والباس ٥ فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس
وقيل انه ارتجل البيتين لوقته ٥ اعترض الرشيد قينة ليشتريها فغنت ما نقموا من
بني أمية ثم تنبهت فقالت الا انهم يحلمون أن نقموا ٥ وانهم معدن النفاق فما يفسد
الا عليهم العرب ٥ فقال الرشيد ليحيى بن خالد سمعت يا ابا علي تبتاع ويشتري لها الجابر
ويعجل لها الاذن ليسكن قلبها قال ذلك جزاؤها وقال لها انت مني بحيث تحبين
فاغمي على الجارية والشعر الذي غنت به لعبد الله بن قيس الرقيات وهو ما نقموا من
بني امية الا انهم يحلمون أن غضبوا ٥ وانهم معدن الملوك فما يصلح الا عليهم العرب
جلس عمرو بن هداب للشعراء فانشده طريف بن سوادة ارجوزة فيه حتى انتهى الى قوله
ابرص فياض اليدين اكلف والبرص اندى باللهى واعرف ٥ وكان عمرو ابرص فصاح
به بعض حاضريه اسكت قطع الله لسانك فقال عمرو مه ان البرص من مفاخر العرب
اما سمعت قول ابن حبناء لا تحسبن بياضا في منقصة ان اللهاميم في اقرابها بلق
أحضر عبد الملك بن مروان رجل يرى رأي الخوارج فامر بقتله وقال الست القايل ٥
ومنا سويد والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب ٥ فقال يا امير المومنين انما
قلت ومنا امير المومنين شبيب اردت يا امير المومنين فحقن دمه ٥ خرج على عبد الله
ابن طاهر رجل كان اصطنعه واحسن اليه فحاربه عبد الله فظفر به فقال له ما حملك على
ما صنعت مع احساني اليك قال حملني على ذلك قولك ايها الامير حتى متى تصحب
الرجال ولا تصحب يوما الا منك الهبال ٥ فصفح عنه واعاده الى مرتبته وزاد في بره ٥
مرت امراة من العرب بمجلس من مجالس بني نمير فرماها جماعة منهم بابصارهم فوقفت ثم
قالت يا بني نمير لا امر الله اطعتم ولا لقول الشاعر سمعتم قال الله عز وجل قل للمومنين يغضوا
من ابصارهم وقال الشاعر فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا قال فما

غضبوا
فقال

اجتمع منهم بعد ذلك في المجلس اثنان ٥ انشد ابرهيم بن هرمه عبد الواحد بن سليمان
ابن عبد الملك بحضرة عبد الله بن الحسن مدحا يقول فيه وجدنا غالبا كانت
جناحا وكان ابوك قادمة الجناح ٥ فغضب عبد الله بن الحسن حتى انقطع زره ثم وثب
مغضبا وتجوز ابن هرمة في الانشاد ثم لحقه فقال جزاك الله خيرا يا ابن رسول الله فقال
ولكن لا جزاك الله خيرا يا ماص بظر امه اتقول لابن مروان وكان ابوك قادمة الجناح
بحضرتي وانا ابن رسول الله وابن علي بن ابي طالب فقال ابن هرمة جعلني الله فداك اني
قلت قولا اخدعه به طلبا للدنيا والله ما قست بكم احدا قط اولم تسمعني قد قلت فيها
وبعض القول يذهب في الرياح قال فضحك عبد الله وقال له قاتلك الله ما اظرفك ٥
حجت سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة وكانت عايشة احسنهم الة وثقلا وكان
معها ستون بغلا فحدى حادي عايشة فقال عايش يا ذات البغال الستين لا زلت
ما عشت كذا تحجين ٥ فشق ذلك على سكينة فنزل حاديها فقال عايش هذه ضرة
تشكوك لولا ابوها ما اهتدى ابوك ٥ فامرت عايشة حاديها فكف ٥ عرض محمد
ابن واسع حمارا له على البيع فقال له رجل اترضاه لي فقال لو رضيته ما بعته وهذا
انما قاله تحرجا وتحوبا وفيه جواب مسكت ٥ دعا بعض القراء بعض الامراء باسمه
فغضب وقال ابن الكتبة لا ابا لك فقال ان الله سمى احب خلقه اليه فقال وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل وكنى ابغض خلقه اليه فقال تبت يدا ابي لهب ٥
ناظر ابن الزيات رجلا فصالحه على مال فقال عجله فقال الظلم وتعجيل فقال ابن الزيات
اصلح وتاجيل ٥ كانت قبيحة ام المعتز تحرضه على قتل الاتراك الذين قتلوا اباه وتبرز
اليه قميصه المضرج بدمه فقال لها يوما ارفعيه والا صار القميص قميصين فما
عادت لعادتها بعد ذلك ٥ لما اراد هشام ان ينزل الرصافة قيل له لا تخرج فان الخلفاء

لا يطعنون ولم ار خليفة طعن فقال انتم تريدون ان تخربوني ونزل الرصافة وهي بريّة ۝
ابي هشام بعود فقال للوليد بن يزيد ما هذا قال خشب يشقق ثم يرقق ثم يلصق ثم
يعلق عليه اوتار فتنطق فتضرب الكرام رؤوسها بالحيطان سرورًا به وما في المجلس
الامير يعلم ما اعلمه وانت اولهم يا امير المؤمنين وقد قيل ان هذا الكلام للوليد بن مسعدة
الفزاري مع عبد الملك بن مروان ۝ ركب الرشيد لينظر الى هدايا بعث بها علي بن عيسى
ابن ماهان بعد صرف الفضل بن يحيى عن خراسان وجعفر بن يحيى يسايره فقال هرون
لجعفر اين كان هذا في ايام اخيك قال في منازل اربابه فلم يجب ۝ قال الثوري كان
رجل من ولد جرير في حلقة يونس بن حبيب وفيها رجل من بني شيبان وام جرير منهم
فقال الجريري يفتخر على الشيباني تمنني من شيبان ام نزيعة كذلك ضرب المنجبات
النزايع ۝ اما والله يا اخا بني شيبان ما اخذناها الا باطراف الرماح فقال له
الشيباني صدقت والله لانت الام من ان يزوجوك بها طوعًا او برضوانك لها كفوًا ۝
وقف الاسكندر على ديوجانس فقال اما تخافني فقال اخير انت ام شر فقال بل خير فقال
ديوجانس فاني لا اخاف الخير بل احبه ۝ سال شاب جاهل افلاطن كيف قدرت على كثرة
ما تعلمت قال لاني افنيت من الزيت اكثر مما شربت انت من الشراب ۝ تكلم صعصعة
عند معوية فعرق فقال ابهرك الكلام يا صعصعة فقال ان الجياد نضاحة بالماء ۝
نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير الى اهل الشام فشتمهم فقال له سعيد بن عثمان بن عفان
تشتمهم لانهم قتلوا اباك قال صدقت ولكن المهاجرين والانصار قتلوا اباك ۝ دخل
معن بن زائدة على المنصور فقارب في خطوه فقال ابو جعفر كبرت سنك يا معن قال في
طاعتك قال وانك لجلد قال على اعدائك قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين ۝
مر اعرابي بمجلس قوم فسخروا منه واستهزؤا به فرجع اليهم وقال يا هؤلاء ان الناس رجلان

متكلم غانم وصامت سالم فوالله ما سلمتم سلامة الصامت ولا غنمتم غنيمة المتكلم ۝
قال عبد الله بن عباس بعثني علي عليه السلم الى عائشة ام المؤمنين يامرها بالرحيل الى بلا دها
فاتيتها فدخلت عليها فلم يوضع لي شي اجلس عليه فتناولت وسادة كانت في رحلها فقعد ت
عليها فقالت عائشة يا ابن عباس اخطات السنة قعدت على وسادتنا في بيتنا بغير
اذننا فقلت ما هذا ببيتك انما بيتك الذي امرك الله سبحانه ان تقري فيه ولو كان
بيتك ما قعدت على وسادتك الا باذنك ثم قلت ان امير المؤمنين علي ارسلني اليك
يامرك بالرحيل فقالت وابن امير المؤمنين ذاك عمر وعلي قالت ابيت ابيت قلت اما — قال عمر فقلت
والله ما كان اباؤك الا قصير المدة عظيم التبعة قليل المنفعة ظاهر الشوم بين النكد
وما عسى ان يكون اباؤك وما كان امرك الا كحلب شاة حتى صرت لا تامرين ولا تنهين
ولا تاخذين ولا تعطين وما كان مثلك الا كقول اخي بني اسد حيث يقول ما زال اهداء
الضغائن بينهم بثو الحديث وكثرة الالقاب ۝ حتى تركت كان صوتك بينهم في كل مجمعة طنين
ذباب ۝ قال فبكت حتى سمعت نحيبها من وراء الحجاب ثم قالت اني معجلة الرحيل الى بلادي
ان شا الله ۝ قال بعض اصحاب الرشيد كنت واقفا على راس الرشيد وقد دخل عليه
عبد الملك بن صالح فاقبل عليه الرشيد فقال كاني انظر الى شؤبوبها وقد لمع والى اعاصيرها
وقد سطع والى الوعيد وقد اورى نارًا فقدح كشف عن لهازم بلا جلاجم ورؤوس بلا غلا
فمهلا مهلا يا بني هاشم لا تستوعروا السهل ولا تستسهلوا الوعر ولا تبطروا النعم ولا
تستجلبوا النقم فعن قليل يندم ذوو الراي منكم رايه وينكص ذوو الحزم منكم على عقبه
وتستبدلوا الذل بعد العز وتستشعروا الخوف بعد الامن فقال عبد الملك افذا
اتكلم يا امير المؤمنين ام توامًا فقال بل فذا فقال ان الله عليك حقًا في ما ولاك فاده واحفظه
في رعيته ولا تجعل الكفر موضع الشكر ولا العقاب موضع الثواب ولا تقطع رحمك

[illegible]

التي أوجب الله عليك صلتها وألزمك حقها ونطق الكتاب بها فإن عقوقها كفر وجارذا
الحق على حقه ولا تصرف الحق الى غير أهله فلقد جمعت عليك القلوب بعد افتراقها
وسكنتها بعد نفارها وشددت أواخي ملكك بأشد من أركان يلملم وكنت كما قال أخو
بني جعفر بن كلاب ومقام ضيق فرجته ومقامي وجدالي لو يقوم الفيل أو فياله زل
عن مثل مقامي وتحرك ٥ فقال له الرشيد هذا ابنك يخبرنا عنك بمعصيتك وشقاقك فقد
قال ليس يخلو ابني أن يكون مأمورا او عدوا فإن كان مأمورا فمعذورا او عدوا فمحذورا وقد
قال الله تعالى إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال فهذا كاتبك قمامة بن زيد
يخبر بمثل ذلك وقد سأل أن يجمع بينك وبينه قال إن من كذب علي وأشاط بدمي غير مأمون
أن يبهتني وخرج ٥ قال ابن مروان لأبي يوسف القزويني الفقيه الحنفي وقد أراه سورا أحد
وعجبه من حصانته وأحكامه كيف تراه فقال له ابو يوسف يحفظك بالليل ويرد عنك
السبيل ولا يحجب عنك دعوة مظلوم ٥ كان احمد بن يوسف يكتب بين يدي المأمون
فطلب المأمون منه السكين فدفعها اليه والنصاب في يده فنظر اليه المأمون نظر منكر
فقال على عمد فعلت ذلك ليكون الحد لأمير المؤمنين فعجب الناس من سرعة جوابه وشدة
فطنته ٥ وقال المأمون لأحمد بن يوسف إن أصحاب الصدقات تظلموا منك فقال والله
يا أمير المؤمنين ما رضي أصحاب الصدقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله
تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن اعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم
يسخطون فكيف يرضون عني فاستضحك المأمون وتأمل أحوالهم وأحسن النظر في أمرهم ٥
لما ولي يحيى بن أكثم قضاء البصرة استصغر سنه فقال له رجل كم سن القاضي أعزه الله فقال
سن عتاب بن أسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فجعل جوابه احتجاجا
قيل لابن شبرمة تركت النبيذ قال إن كان حلالا فحظي تركت وإن كان حراما فبالحرام أحدث ٥

لما قال النابغة الجعدي في ليلى الأخيلية من أبيات ألا حييا ليلى وقولا لها هلا فقد ركبت
أيرا أغر محجلا ٥ وقد أكلت بقلا وخيما نباته وقد شربت من آخر الليل أيلا ٥ يعني ألبان الإبل
وقد تورث الغلمة أجابته ليلى من أبيات تعيرني داء بأمك مثله وأي حصان لا يقال
لها هلا ٥ فغلبته ٥ لما قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط حين قتل عثمان رحمه الله أبياته
المشهورة التي من جملتها هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مرازبه هم أجابه
الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب بأبيات منها ٥ وشبهته كسرى وقد كان مثله شبيها
بكسرى هديه وعصابيه ٥ أرسل أبو ذؤيب الهذلي خالد بن زهير الى امرأة بينه وبينها
خلة فأفسدها خالد لنفسه وكان أبو ذؤيب من قبل قد فعل مثل ذلك مع عويمر بن مالك
ابن عويمر فلما عرف أبو ذؤيب ما فعله خالد كتب اليه بأبيات منها ٥ خليلي الذي دلى
لغي خليلتي جهارا وكل قد أصاب غرورها ٥ ونفسك فاحفظها ولا تفش للعدى من السر
ما يطوى عليه ضميرها ٥ فأجابه خالد بن زهير ٥ فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول
راض سنة من يسيرها ٥ ويروى من سنة اذا سرتها اي جعلتها سائرة وعلى هذه الرواية
يروى يسيرها بضم أوله وفي ذلك يقول أبو ذؤيب تريدين كيما تجمعيني وخالدا وهل يجمع
السيفان ويحك في غمد ٥ شبب الأحوص بن محمد الأنصاري بأم جعفر وهي امرأة من
الأنصار وشاع شعره فيها فأوعده أخوها أيمن وتهدده فلم ينته فاستعدى عليه عمر بن عبد
العزيز فربطهما في حبل ودفع اليهما سوطين وقال لهما تجالدا فغلب أخوها وسلح الأحوص
في ثيابه وهرب وتبعه أيمن حتى فاته الأحوص هربا وإنما فعل عمر ذلك اقتداء بعثمان بن
عفان فإنه لما تهاجى سالم بن دارة ومرة بن رافع الغطفاني تلزمهما عثمان بحبل وأعطاهما
سوطين فتجالدا بهما وكان الأحوص قال في ام جعفر من أبيات لقد منعت معروفها
أم جعفر وإني إلى معروفها لفقير ٥ فقال السائب بن عمر بن عوف يعيره فراره ويعارضه

في هذه الابيات لقد منع المعروف من ام جعفر اخ ثقة عند الجلاد صبور هم علاه منى
حتى اتقيته باصفر من ماء الصفاق يفور ۝ فقال الاحوص اذا انا لم اغفر لايمن
ذنبه فمن ذا الذي يعفو له ذنبه بعدي ۝ اريد انتقام الذنب ثم ترده يد لادانيه مباركة
عندي ۝ هجا الاخطل سويد بن منجوف فقال وما جذع سوء خرق السوس جوفه لما
حملته وايل بمطيق ۝ فقال له سويد والله يا ابا مالك ما تحسن تهجوا ولا تمدح اردت
هجاي فمدحتني جعلت وايلا تحملني امورها وما طمعت في بني تغلبة فضلا عن بكر ۝ طعن
عامر بن الطفيل ضبيعة بن الحارث فقال ضبيعة لولا اعتراض في الاغر وجروه
لفعلت فاقره بجيش سعيد ۝ فقال عامر بعجز عن فرسه وبنو عدي ۝ انشد جرير
قول الاخطل واني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقومها ۝ فقال صدق
انا لا اقوم بين يدي قس لاخذ القربان ولا بين يدي سلطان لاداء الجزية ۝ انشد رجل
يحيى بن خالد اني امرؤ في اعالي بيت مكرمة اذا تمزق ثوبي ارتدي حسبي ۝ فقال
يحيى ما اقل عنا هذا الردا في كانونين ۝ قصد شاعر ابا دلف فقال له ممن انت
قال من تميم فقال ابو دلف من الذين يقول فيهم الشاعر تميم بطرق اللوم اهدى من القطا
قال نعم بتلك الهداية جئتك فخجل ابو دلف واستكتمه واحسن جائزته ۝ لما قتل مسلمة
ابن عبد الملك يزيد بن المهلب قال ثابت قطنة يرثيه يا ليت اسرتك الذين تغيبوا
كانوا اليوم بالعراق شهودا ۝ فقال مسلمة وانا والله وددت حتى اسقيهم بكاسه
لما اسلمت ابنة شيبة بن ربيعة قالت هند بنت عتبة لها تدين مع الاولى قتلوا اباها
اقتل ابيك جاك باليقين ۝ قالت نعم قتله جاني باليقين ۝ عرض بلال بن ابي بردة
به رجل من بني نمير ومعه رمح قصير فقال له بلال يا اخا نمير ما انت كما قال الشاعر
لعمرك ما رماح بني نمير بطايشة الصدور ولا قصار ۝ فقال اصلح الله الامير ما هو

لي انما استعرته من رجل من الاشعريين ۝ بصر الفرزدق بجرير محرما فقال والله لا فسدن
على ابن المراغة حجه ثم جاء مستقبلا وقال انك لاق بالمشاعر من منى فخارا فخبرني
بمن انت فاخر ۝ فقال جرير لبيك اللهم لبيك ۝ قال الحسن بن قحطبة دخلت على
المهدي بعيساباذ فدخل شريك القاضي فسلم فقال المهدي لا سلم الله عليك يا فاسق
فقال شريك يا امير المومنين ان للفسق علامات تعرف شرب الخمور واتخاذ القينات
والمعازف قال قتلني الله ان لم اقتلك قال ولم يا امير المومنين قال رايت في المنام
كاني مقبل عليك اكلمك وانت تكلمني من قفاك فقال المعبر هذا رجل يطأ بساطك
وهو مخالف فقال شريك ان رؤياك ليست رؤيا يوسف بن يعقوب وان دما المسلمين
لا تستحل بالاحلام فنكس المهدي راسه ثم اشار اليه ان اخرج فخرج وخرجت خلفه
فقال لي اما رايت ما اراد صاحبك ان يفعل فقلت اسكت فلله ابوك ۝ جاء رجل
الى شريح فكلمه بشيء واخفاه فلما قام قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن اخي
او ما رايته اسره منك ۝ وقيل للشعبي وقد بنى باهلة كيف وجدت باهلك قال
فلم ار خيبة السنور اذن ۝ دعا الرشيد ابا يوسف ليلا فساله عن مسالة فافتاه
فامر له بمائة الف درهم فقال ان راى امير المومنين ان يامر بتعجيلها قبل الصبح فقال
عجلوها له فقيل ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت في
بيتي والدروب مغلقة فحين دعي بي فتحت ۝ قال عبد الله بن زياد لبعض بني بكر بن
وايل ما تقول فينا وفي الحسين وفي قتلنا اياه فقال ما اقول يجي جده يوم القيامة
يشفع له ويجي جدك فيشفع لك ۝ كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل في بني قشير
وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل وكان اذا اصبح شكا ذلك فشكاهم مرة فقالوا
له ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرميني لما اخطاني ۝ كان

بعض أهل البصرة يتشيع وكان له صديق يثق إليه ويوافقه على مذهبه فأودعه مالاً
فجحده فاضطر إلى أن قال لمحمد بن سليمان وسأله أن يحضره أن يحلفه بحق علي ففعل ذلك
فقال الرجل أصلح الله الأمير هذا الرجل صديقي وهو أعز علي وأجل من أن أحلف بالبراءة من
مختلف في ولايته وإيمانه ولكني أحلفه المتفق على إيمانهما وولايتهما أبي بكر وعمر فضحك
محمد بن سليمان وألزم المال وخلى عن الرجل ٥ دخل أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني على معوية
فقال له أنت من قتلة عثمان قال لا ولكني حضرته فلم أنصره قال وما منعك من نصره
قال لم ينصره المهاجرون والأنصار قال معوية لقد كان حقه واجباً وكان يجب عليهم
أن ينصروه قال فما منعك يا أمير المؤمنين من نصره ومعك أهل الشام قال أوما طلبي
نصرة له فضحك عامر وقال أنت والله وعثمان كقوله لا أعرفنك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادي ٥ فقال معوية دع عنك هذا وقل لي ما أبقاه الدهر
من بكائك على علي بن أبي طالب قال بكاء العجوز المقلات والشيخ الرقوب قال فكيف حبك
له قال حب أم موسى لموسى وإلى الله أشكو التقصير ٥ أتي الحجاج بامرأة من الخوارج
فقال لمن حضره ما ترون فيها قالوا اقتلها فقالت جلساء أخيك خير من جلسائك قال
ومن أخي قالت فرعون لما شاور جلساءه في موسى قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين
أتي عتاب بن ورقاء بامرأة من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك إلى الخروج أما سمعت
الله سبحانه يقول كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول ٥
قالت يا عدو الله أخرجني قلة معرفتك بكتاب الله تعالى ٥ قال المنصور لبعض الخوارج
من أشد أصحابي إقداماً كان في مبارزتك فقال ما أعرفهم بوجوههم ولكني أعرفهم
بأقفائهم فقل لهم يديرون حتى أصفهم فاغتاظ وأمر بقتله ٥ قال الحجاج لرجل من الخوارج
والله إني لأبغضكم فقال الخارجي أدخل الله أشدنا بغضاً لصاحبه الجنة ٥ خفف أشعب

الصلاة

الصلاة مرة فقال له بعض أهل المسجد خففت الصلاة جداً قال لأنه لم يخالطها
رياء ٥ عاد المعتصم أبا الفتح بن خاقان والفتح صغير فقال له داري أحسن أم دار أبيك
قال يا أمير المؤمنين داراي ما دمت فيها ٥ اجتاز عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصبيان
يلعبون فيهم عبد الله بن الزبير فهربوا إلا عبد الله فإنه وقف فقال له عمر لم لم تفر
مع أصحابك قال لم يكن لي جرم فأفر منك ولا كان الطريق ضيقاً فأوسعه عليك ٥ أتي
الحجاج بأعرابي في أمر احتاج إلى مسألته عنه فقال الحجاج قل الحق وإلا قتلتك فقال
له اعمل به أنت فإن الذي أمرك بذلك أقدر عليك منك علي فقال الحجاج صدق فخلوه ٥
قدم أعرابي إلى سلطان ومعه قصة فجعل يقول هاؤم اقرؤوا كتابيه فقيل له هذا يقال
يوم القيمة فقال هذا شر من يوم القيمة إنه يؤتى يوم القيمة بحسناتي وسيئاتي وأنتم
جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي ٥ حلف أعرابي بالمشي إلى بيت الله الحرام لا يكلم ابنه فحضرته
الوفاة فقيل له كلمه أن يفارق الدنيا فقال والله ما كنت قط أعجز من المشي إلى بيت الله
تعالى مني الساعة ٥ قيل لأعرابي ينسج ألا تستحي من أن تكون نساجاً فقال إنما أستحي أن
أكون أخرق لا أنفع أهلي ٥ مد المأمون يده إلى أعرابي ليقبلها فتناولها بكمه فقال
أتتقزز منها فقال لا بل أتقزز لها ٥ قال رجل رأيت أعرابياً في إبل قد ملأت الوادي فقلت
لمن هذه فقال لله علي يدي ٥ سأل أعرابي فقيل له بورك فيك وتوالى عليه ذلك من
غير مكان فقال وكلكم الله إلى دعوة لم يحضرها نية ٥ سألت أعرابية المنصور في طريق
مكة فحرمها فقالت دنوك إن كان الدنو كما أرى علي وبعد الدار مستويان ٥ قيل لحاد سيس
الصقلي إنك من مدينة خسيسة فقال أما أنا فبلى مني العار من قبل بلدي وأما أنت
فعار لازم لأهل بلدك ٥ وعير آخر سقراط بنسبه فقال سقراط نسبي مني ابتدأ
ونسبك إليك انتهى ٥ قيل طاف الرشيد بالبيت فوطئ جرادة فلم يدر ما عليه فيها

فبعث بالمامون الى الفضيل بن عياض فسلم عليه وقال امير المومنين يقرا عليك السلام
ويقول لنا اليك حاجة فاحب ان تصير الينا فلم يجب بشئ فرجع المامون وقال
رايت رجلا ليست به اليك حاجة فقام الرشيد مغضبا حتى جيف على الفضيل منه
قال فوقف عليه وسلم فوسع الفضيل له ورد السلام عليه فلما جلس اقبل على الفضيل
فقال رحمك الله قد كان الواجب ان تاتينا وتعرف حقنا اذ ولانا الله اموركم فصيرنا الحكام
في دمائكم والذابين عن حريمكم واذ لم تاتنا فقد اتيناك اني وطيت الان في الطواف على
جرادة فما ديتها قال فبكا الفضيل شديدا حتى علا صوته وقال اذا كان الراعي يسال
عن الغنم هلكت الغنم وانما يجب على الراعي ان يرتاد لغنمه المرعى وجيد الكلا وعذب الما
فاذا كنت يا امير المومنين تسالني عن معالم الدين فباي شئ تسوس رعيتك قال فخجل
الرشيد حتى عرق وانصرف ۵ **ومما وضع على لسان البهايم** قالوا
عير ثعلب لبوة بانها انما تلد في عمرها الا جروا واحدا فقالت نعم الا انه اسد ۵ وقالوا
صحب ذيب وثعلب اسدا فاصطادوا عيرا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم هذا
بيننا فقال العير لك والظبي لي والارنب للثعلب فغضب الاسد واخذ حلق الذيب
حتى قطع راسه وقال للثعلب اقسمه انت فقال العير لغدايك والظبي لعشايك والارنب
تتفكه به في الليل فقال من علمك هذه القسمة العادلة قال راس الذيب الذي بين يديك
قالوا تعلق ذيب بعوسجة ليصعد حايطا فعقرته فاقبل يلومها فقالت يا هذا لم تعسك
في التعلق بما يتعلق بكل شئ ۵ كان ابو ايوب الموريانى وزير المنصور اذا دعاه المنصور
يصفر ويرعد مع مكانه منه ومحله عنده فقيل له في ذلك فقال مثلي ومثلكم في هذا مثل
بازو ديك تناظرا فقال البازي ما اعرف اقل وفاء منك قال وكيف قال توخذ بيضه
فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم ويحبسون اليك حتى اذا وجدت

فقلت

منهم طرت وصحت وعلوت الحيطان وفارقت الدار التي ربيت فيها وطرت الى غيرها
وانا اوخذ من الجبال فاوثق وتخاط عيني واطعم الشئ اليسير واونس يوما او يومين
ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي واخذ الصيد لصاحبي وامسكه عليه واعود
الى مكاني فقال له الديك ذهب عليك الصواب انت والله لو رايت في البزاة اليسير
من الكثير الذي اراه انا من الديكة ما عدت اليهم قط ولكن لو عرفتم من المنصور ما
اعرفه لكنتم اسوا حالا مني عند طلبه لكم ۵ تهاجى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
وعبد الرحمن بن الحكم فافحشا فكتب معوية الى سعيد بن العاص وهو عامله على
المدينة ان يجلد كل واحد منهما مايه سوط وكان ابن حسان صديقا لسعيد وما
مدح احدا قط غيره فكره ان يضربه او يضرب ابن عمه فامسك عنهما ثم ولي مروان بن
الحكم فضرب ابن حسان مايه سوط ولم يضرب اخاه فكتب ابن حسان الى النعمن بن بشير
وهو عند معوية فعرفه فعزم معوية على مروان ان يضرب اخاه مايه فسال مروان
الانصار سوال ابن حسان ان يعفوا فابى فطلبوا اليه ان يقتصر على خمسين ففعل
فلقي ابن حسان بعض من كان لا يهوى ما نزل من ذلك فقال ضربك مايه وضربه خمسين
بيس ما صنعت اذ وهبتها له فقال انه عبد وانما يضرب العبد نصف ما يضرب
الحر فحمل هذا الكلام حتى شاع في المدينه وبلغ ابن الحكم فشق عليه واتى اخاه مروان واخبره
الخبر وقال فضحني لا حاجة لي فيما تركت فهلم فاقتص فضرب ابن الحكم خمسين اخرى ۵ روى
ان امراة ابي الاسود خاصمته الى زياد في ولدها فقالت ايها الامير ان هذا يريد يغلبني
على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له فناء فقال ابو الاسود بهذا
تريدين ان تغلبيني على ابني فوالله لقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت
لا سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد

مبن

ومن بعض النسخ لكن لم يكن
اقطع شطور ولنا
واثاني عليهم ادرى بالله
في العدد الكثير مصيحة
السعيد

اتى

أي أرى امرأة عاقلة يا أبا الأسود فادفع ابنها إليها فأخلق أن تحسن أدبه ٥ لما حبس
الحلاج عند القشوري مرض ابن له واشتهى التفاح الشامي وكان لا يصاب لفوت
أوانه فتلطف الحلاج واحتال حتى سأله القشوري تفاحة شامية قصد بها تعرف
أمر الحلاج في صدقه وكذبه وأراد أيضا بلوغ مراده في ولده وكان الحلاج قد أعد
تفاحة لذلك فحين سأله أومأ بيده هاكذا وأعادها بتفاحة وتناولها القشوري يقبلها
وتعجب منها والحلاج يقول الساعة قطعتها من شجر الجنة قال القشوري أني أرى في موضع
منها عيبا قال الحلاج غير مطرق ولا مكترث أما علمت أنها إذا خرجت من دار البقاء إلى دار
الفناء لحقها جزء من البلاء فكان جوابه أحسن من حيلته وفعله ٥ كان كثير قصيرا لا يبلغ
ضروع الإبل فقال له جرير أي رجل أنت لولا دمامتك فقال كثير إن أك قصدا في الرجال
فإنني إذا حل أمر ساحتي لطويل ٥ روي أن عزة قالت لبثينة تصدي لكثير وأطمعيه في
نفسك حتى أسمع ما يجيبك به ثم أقبلت إليه وعزة تمشي وراها متخفية وعرضت
عليه الوصل فقاربها ثم قال رمتني على فوت بثينة بعد ما تولى شبابي وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقتها لنوء الثريا لاستهل سحابها ٥ فكشفت عن وجهها فبادر
الكلام ثم قال ولكنما ترمين نفسا مريضة لعزة منها صفوها ولبابها فضحكت
ثم قالت أولى لك بها نجوت وانصرفتا يتضاحكان ٥ قال بريد بن عروة لما مات
كثير لم تتخلف امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازته وغلب النساء عليها يبكينه ويذكرن
عزة في ندبتهن له فقال أبو جعفر محمد بن علي أفرجوا لي عن جنازة كثير لأرفعها قال فجعلنا
ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي يضربهن بكمه ويقول يا صويحبات يوسف
فانتدبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت إنا لصويحباته وقد كنا خيرا
منكم له قال فقال أبو جعفر لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئني بها إذا انصرفت قال فلما انصرف

أتي بتلك المرأة كأنها شررة النار فقال لها محمد بن علي إيه أنت القائلة أنتن ليوسف خير منا
قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله قال أنت آمنة من غضبي فأبيني قالت نحن يا ابن رسول
الله دعوناه إلى اللذات من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وأنتم معاشر الرجال ألقيتموه في
الجب وبعتموه بأبخس الأثمان وحبستموه في السجن فأينا كان أحنى عليه وأرأف فقال محمد لله درك
لن تغالب امرأة إلا غلبت ثم قال ألك بعل قالت لي من الرجال من أنا بعلته فقال أبو جعفر
ما أصدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه بنت
فلانة بنت معيقيب ٥ أخبر كثير عن قطام صاحبة ابن ملجم في قدمة قدمها الكوفة فأراد الدخول
عليها ليوبخها فقيل له لا تردها فإن لها جوابا فأبى وأتاها فوقف على بابها فقرعه فقالت من هذا
فقال كثير بن عبد الرحمن الشاعر فقالت لبنات عم لها تنحين حتى يدخل الرجل فولج البيت وأذنت
له وتنحت من بين يديه فرآها وقد ولت فقال لها أنت قطام قالت نعم قال صاحبة علي بن أبي طالب
عليه السلام قالت صاحبة عبد الرحمن بن ملجم قال أليس فيك قتل علي بن أبي طالب عليه
السلام قالت بل مات بأجله قال أم والله لقد كنت أحب أن أراك فلما رأيتك نبت عيني عنك
فما احلوليت في صدري قالت والله إنك لقصير القامة عظيم الهامة قبيح المنظر وإنك
لكما قال الأول تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ٥ فقال رأيت رجلا أودى السفار
بوجهه فلم يبق إلا منظرا وجناجن ٥ فإن أك معروق العظام فإنني إذا وزن الأقوام بالقوم
وازن ٥ وإني لما استودعتني من أمانة إذا ضاعت الأسرار للسر دافن ٥ فقالت أنت
لله أبوك كثير عزة قال نعم قالت الحمد لله الذي قصر بك فصرت لا تعرف إلا بامرأة فقال
ليس الأمر كذلك فوالله لقد سار بها شعري وطار بها ذكري وقرب من الخليفة مجلسي
وإنها لكما قلت فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها بأطيب
من أردان عزة موهنا وقد أوقدت بالمندل الرطب نارها ٥ فإن خفيت كانت لعينك

قرّة وأنشد يومًا أم بعمك عارها ٥ فقالت تالله ما رأيت شاعرًا قطّ أنقص عقلًا منك ولا
أضعف وصفًا منك حيث تقول هذا الافك كما قال امرؤ القيس   ألم ترأني كلّما جئت طارقًا
وجدت بها طيبًا وإن لم تطيّب ٥ فخرج وهو يقول ٥ الحقّ أبلج لا تخيل سبيله والحق
يعرفه ذوو الألباب ٥ حجّ سليمان بن عبد الملك ومعه الشعراء فمرّ بالمدينة منصرفًا
فأتي بأسراء من الروم نحو من اربعمائة فقعد سليمان ومعه عبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي وعليه ثوبان ممصّران وهو أقربهم منه مجلسًا فادنوا اليه بطريقهم وهو في جامعة
فقال لعبد الله بن الحسن قم فاضرب عنقه فقام فما اعطاه احد سيفًا حتى دفع اليه
حرسيّ سيفًا كليلًا فضربه فأبان عنقه وذراعه واطرّ ساعده وبعض الغلّ فقال له سليمان
اجلس فوالله ما ضربته بسيفك ولكن بحسبك وجعل يدفع الأسراء إلى الوجوه
فيقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجلًا فدسّت اليه بنو عبس سيفًا قاطعًا في قراب ابيض
فضربه فأبان رأسه ودفع إلى الفرزدق اسيرًا فدسّت اليه القيسيّة سيفًا
كليلًا وقيل بل دفع اليه سليمان سيفًا وقال اقتله به فقال لا بل اضربه بسيف
مجاشع واخترط سيفه فضربه فلم يغن شيئًا فقال له سليمان أم والله لقد بقي
عليك عارها وشنارها فقال جرير قصيدة يهجوه فيها منها في المعنى ٥ بسيف أبي
رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم ٥ ضربت به عند الإمام
فأرعشت يداك وقالوا محدث غير صارم ٥ وقيل ان الفرزدق قال لسليمان يا أمير
المؤمنين هب لي هذا الاسير فوهبه له فأعتقه وقال   فهل ضربة الرومي جاعلة لكم
أبًا عن كليب أو أبًا مثل دارم ٥ كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها وتقطع احيانًا مناط
التمائم ٥ ولا نقتل الأسرى ولكن نفكّهم اذا أثقل الأعناق حمل المغارم ٥ وروى انه سبق
جريرًا إلى البيتين المذكورين وقال كأني بابن المراغة وقد كان كذا فما لبث الا مدة يسيرة
حتى

حتى جاءته القصيدة فيها البيتان ٥ ومن أجوبة الفرزدق المستحسنة في هذه القصة
قوله وعرّض بسليمان لأنّ بني عبس أخواله ٥ فإن يك سيف خان أو قدر أتى بتعجيل
نفس حتفها غير شاهد ٥ فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس
خالد ٥ وقوله أيضًا فما نبا السيف عن جبن ولا دهش عند الامام ولكن أخّر القدر
ولو ضربت به عمدًا مقلّده لخرّ جثمانه ما فوقه شعر ٥ وما تقدّم نفسًا في منيّتها
جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر ٥ قال ابو العيناء نظر المأمون إلى يحيى بن أكثم
يلحظ خادمًا له فقال للخادم تعرّض له إذا قمت فإني سأقوم للوضوء وأمره لا يبرح
وعد إليّ بما يقول لك فلما قام غمزه الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكنّا مؤمنين
فمضى الخادم إلى المأمون فأخبره فقال له عد اليه فقل له انحن صددناكم عن الهدى
بعد إذ جاءكم بل كنتم قومًا مجرمين فخرج اليه الخادم فقال له ذلك فأطرق يحيى
وكاد يموت جزعًا فخرج المأمون وهو يقول   متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي
قضاة المسلمين يلوط ٥ ثم فاتق الله واصلح بيننا ٥ لما هجا يزيد بن مفرّغ بني زياد فألحّ
وظفر به عبيد الله أمر به فسقي نبيذًا حلوًا قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه وطيف
به على تلك الحال وقرن به هرّة وخنزير فجعل يسلح والصبيان يقولون اين حسيت
فيقول آبست ونبيذ است وعصارات زبيب است وسميه روسبي است وجعل
كلما جرى الخنزير ضغطه فيقول   ضجّت سميّة لما لزّها فرعي لا تجزعي ان شرّ الشيمة الجزع
فلما خافوا عليه الهلاك أمر به أن يغسّل فلما غسّل قال يغسل الماء ما صنعت وقو الى
راسخ منك في العظام البالي ٥ لما وقع التباين بين محمد بن عبد الملك الزيات وبين
أحمد بن أبي دواد في أيام الواثق وسعى كل واحد منهما بصاحبه دخل يومًا محمد بن عبد
الملك الزيات دار الواثق وابن أبي دواد هناك فلما رآه وثب يصلي صلاة الضحى

فقال محمد بن عبد الملك أنشدها بسبعة صلى الضحى لما استفاد عداوتي وأراه
يمسك بعدها ويصوم ٥ لا تعدمن عداوة من واحد تركتك تقعد بعدها وتقوم
مات رجل وأوصى إلى أبي حنيفة وارتفع إلى ابن شبرمة وادعى الوصية وأقام البينة
فقال له ابن شبرمة يا أبا حنيفة أن شهودك شهدوا بالحق فقال ليس علي يمين كنت غائبا
قال ضلت مقاليدك يا أبا حنيفة قال ضلت مقاليدي ما تقول في أعمى شج فشهد
له شاهدان أن فلانا شجه أعلى الأعمى يمين أن شهوده شهدوا بالحق وهو لا يرى ٥ قال
أعرابي لعبد الملك الناقة إذا كانت تمنع الحلب قومتها العصا فقال إذا انكفأ الإناء
وتكسر أنف الحالب ٥ اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
في دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول في النبيذ قال حلال قال فقليله أم كثيره
قال بل قليله قال ما رأيت خيرا قط إلا والازدياد منه خير إلا خيرك هذا فإن قليله
خير من كثيره ٥ كتب ملك الروم إني متوجه إليك بكل صليب في مملكتي وكل بطل في جندي فوقع الى الرشيد في كتابه
الرشيد وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ٥ قال أبو حنيفة قال لي حماد بن أبي سليمان
إذا سئلت عن معضلة فاقلبها سؤالا على سائلك حتى تخلص من مسئلته قال فدس إلي
رجل على الباب وأنا عند ابن هبيرة قد أمرني إلى السجن فتبعني الرجل إلى السجن فقال يا أبا
حنيفة يحل للرجل إذا أمره السلطان الأعظم بقتل رجل أن يقتله قال قلت وكان
الرجل ممن يستحق القتل عليه قال نعم قلت فليقتله قال فإن لم يكن ممن وجب عليه القتل
قلت إن السلطان الأعظم لا يأمر بقتل من لا يستحق القتل ٥ قال موسى بن عبد الله
ابن الحسن لامرأته أم سلمة وكانت من ولد أبي بكر الصديق ٥ أبى زعيم أن أحي بصرة
فراسية فراسة للضرابين ٥ فقال الربيع بن سليمان مولى الحسنين أين أبي
بكر تريد بصرة لعمري لقد حاولت إحدى الكبائر ٥ أعتق عمرو بن عقبة غلاما كبيرا فقال

فقال عبد له صغير اذكرني يا مولاي ذكرك الله بخير فقال أتعلم تخرف فقال إن
النخلة تجتنى زهوا قبل أن تصير معوا فقال فأملك الله لقد استعتقت وأحسنت وقد
وهبتك لواهبك كنت أمس لي واليوم مني ٥ المعو الجني من الرطب وجاء في كلام العرب
عشر كلمات عينها عين ولامها واو البعو الجناية الجعو الطين الدعو مصدر
دعا يدعو دعوا السعو الشمع والسعو أيضا الرجل الضعيف وهو أيضا طائر أصغر
من العصفور العفو من البكرة اللغو الجريص والذيب في بعض اللغات
والمعو وقد ذكر البعو في مشتق البعير ٥

نوادر من هذا الباب

قال نصر بن سيار بخراسان لأعرابي هل اتخمت قط قال أما من طعامك وطعام أبيك
فلا فيقال إن نصرا احم من هذا الجواب أياما وقال لبني خرست ولم أقد بسؤال هذا
الشيطان ٥ بعث معن بن زائدة إلى ابن عياش المنتوف ألف دينار وكتب إليه
قد بعثت إليك بألف دينار واشتريت بها دينك فكتب إليه وصل ما أنفذت
وقد بعتك ديني ما خلا التوحيد لعلمي بقلة رغبتك فيه ٥ دخل أشعري على الرشيد
فسأله فقال احتكم فقال أشعري يحتكم بعد أبي موسى فضحك وأعطاه ٥ أعترض عمرو بن
الليث فارسا من جيشه وكانت دابته بغاية الهزال فقال له يا هذا تأخذ مالي
فتنفقه على امرأتك وتسمنها وتهزل دابتك التي عليها تحارب وبها تأخذ الرزق
امض لشأنك فليس لك عندي شيء فقال الجندي أيها الأمير لو استعرضت امرأتي
لاستسمنت دابتي فضحك عمرو وأمر بإعطائه رزقه ٥ وقال زيادي لرجل يا ابن الزانية
فقال أتسبني بشيء شرفت به لما قال ابن هرمة ٥ ومهما ألام على حبهم فإني أحب
بني فاطمة ٥ بني بنت من جاء بالمحكمات والدين والسنة القائمة ٥ لقيه رجل فسأله
من قائلها فقال من عض بظر أمه فقال له ابنه أليست قائلها فقال بلى قال فلم شتمت

نفسك قال أليس بعض المر بظر امه خير من ان ياخذه ابن قحطبة ٥ ومر ابن هرمة على
جيرانه وهو ميت سكرا حتى دخل منزله فلما كان الغد دخلوا اليه فعاتبوه على الحال
التي راوه عليها فقال لهم انا في طلب مثلها منذ دهر اما سمعتم قولي   أسأل الله سكرة
قبل موتي وصياح الصبيان يا سكران ٥ فنفضوا ثيابهم وخرجوا وقالوا لا يفلح هذا ابدا
شهد رجل عند ابي العجاج وكان على البصرة على رجل من المعيطيين بشهادة وكان الشاهد
سكران فقال المعيطي المشهود عليه اعزك الله انه لا يحسن ان يقرا من السكر فقال
الشاهد بلى اني لاحسن فقال اقرا فقال   علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا
وانما تماجن بذلك على المعيطي ليحكي به الوليد بن عقبة وانشاده هذا البيت وهو يصلي
في محراب الكوفة وكان ابو العجاج محمقا وظن هذا قرآن فقال صدق الله ورسوله ويلكم فلم
تعلمون ولا تعملون ٥ لما مات جعفر بن محمد عليهما السلم قال ابو حنيفة لشيطان
الطاق مات امامك قال لكن امامك لا يموت الى يوم القيمة يعني ابليس فقال له
ابو حنيفة ما تقول في المتعة قال حلال قال افيسرك ان تكون اخواتك وبناتك تمتع
بهن قال شيء قد احله الله ان كرهته فما حيلتي قال فما تقول في النبيذ قال حلال
قال افيسرك ان يكون بناتك واخواتك نباذات ٥ قال رجل من ولد سعيد بن مسلم
لابي العينا اني ابغضك فقال يا بني ان لي اسوة بآل محمد صلى الله عليه وسلم ٥
قال رجل للفرزدق ما اقبح وجهك كانه خلق من احراح فقال انظر هل ترى حر امك
فيها ٥ وقيل لابي الاسود كان وجهك من فقاح مجتمعة فقال للقايل فهل فقحة امك
فيها وعلى كلامه احتذى الفرزدق ٥ قيل لبشار ما اذهب الله ناظري احد الا عوضه
منه شيئا فما الذي عوضك فقال ان لا ارى مثلك ٥ تزوج اعمى امراة فقالت لو
رايت حسني وبياضي لعجبت فقال اسكتي لو كنت كما تقولين ما تركك لي البصراء ثم نظر يوما

الى

الى رجل مبذر لماله فقال له هب لي منافضة فقال له كيف صرت تسال الناس الحبة
والفلس وتسالني منافضة قال لاني لا ارجو اليك العودة ولا ارجوها منذ اذ كان
لا يبقى معك ٥ نظر حكيم الى معلم ردي الكتابة فقال له لم لا تتعلم الصراع قال لا احسنه قال
هو ذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها ٥ ولي موسى بن مصعب الموصل فاستعمل رجلا
من حران على كورة باهذرا وهي اجل كور الموصل فابطا عليه بالخراج فكتب اليه هل عند رسم
برامة خبر ام لا فاي الاشياء تنتظر ٥ احمل ما عندك يا ماص بظر امه والا فقد امرت رسولي
بشدك وثاقا وياتيني بك فاخذ الرجل ما كان معه من الخراج ولحق بحران وكتب اليه في الجواب
في آخر الرقعة   ان الخليط الذي تهوى قد ابتكروا للبين ثم اجدوا السير فانشمروا يا ابن
الزانية فلما قرا موسى كتابه ضحك وقال احسن والله الجواب والله لا اطلبه ابدا
قال الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو ولي عهد للعباس بن الوليد بن عبد الملك وقد
تماظا اسكت يا ابن البظراء وكانت ام العباس رومية فقال له العباس اتفخر علي بما
قطع من بظر امك ٥ قال الوليد لاشعب تمن فقال اشعب تمنى امير المؤمنين
ثم اتمنى فقال الوليد انما اردت ان تغلبني اني اتمنى ضعفي ما تمنى كائنا ما كان فقال اشعب
اني اتمنى كفلين من العذاب فقال اذن نوفرهما عليك ٥ كانت سعدة بنت سعيد
ابن خالد بن عمرو بن عثمان تحت الوليد بن عبد الملك فهوي اختها سلمى فطلق سعدة طمعا
ان يتزوج اختها فلم يزوجها ابوها وندم على طلاقه سعدة واستهام بها فتزوجت
سعدة فايس منها فقال الوليد لاشعب لك عندي عشرة الف درهم على ان تبلغ سعدة
رسالتي فقال احضرها حتى انظر اليها فاحضرها الوليد فوضعها اشعب على عاتقه
وقال هات رسالتك فقال الوليد تقول لها   اسعدة هل اليك لنا سبيل وهل
حتى القيامة من تلاق ٥ بلى ولعل دهرا ان يواتي بموت من حليلك او طلاق ٥ فاصبح ساهما

وتفرق عيني وجمع شملنا بعد افتراق ۞ فاتى اشعب باب سعدة فاستاذن عليها فاخبرت
بمكانه فامرت بفرش لها ففرشت وجلست فاذنت له فلما دخل انشدها ما امره به
فقالت لجواريها خذوا الفاسق فقال يا سيدتي انها بعشرة الف درهم قالت والله
لأقتلنك او تبلغه كما بلغتني قال وما تهبين لي قالت بساطي الذي تحتي قال قومي عنه
فقامت فطواه ثم قال هاتي رسالتك جعلت فداك قالت قل له أتبكي على لبنى وانت
تركتها فقد ذهبت لبنى فما انت صانع ۞ فاقبل اشعب فدخل على الوليد فانشده
البيت فقال آوه قتلتني يا ابن الزانية ما انا صانع اختر اما ادليك منكسًا على راسك
في البير او ارمي بك منكسًا من فوق القصر او اضرب راسك بعمودي هذا ضربة هذا
الذي انا صانع فاختر الان ما انت صانع قال اشعب ما كنت لتفعل من هذا شيئا قال
ولم يا ابن الزانية قال لم تكن لتعذب عينين قد نظرتا الى سعدة قال صدقت آوه افلت
والله بهذا مني يا ابن الزانية ۞ كان بالرقة قاص يكنى ابا عقيل يكثر التحدث عن بني اسرائيل
فيظن به الكذب فقال له الحجاج بن خيثمة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال خيثمة فقال له رجل
من ولد ابي موسى الاشعري في اي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاص وكان
ابو الهندي وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي الرياحي عجيب الجواب
فجلس اليه رجل مرة يعرف ببرز بن المنافر وكان ابوه صلب في خرابة والخرابة عندهم سرق
الابل خاصة فاقبل يعرض لابي الهندي بالشراب فلما اكثر عليه قال ابو الهندي احدهم
يرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع في است ابيه ۞ ومر به نصر بن سيار الليثي وهو
يميل سكرا فقال افسدت شرفك فقال له ابو الهندي لو لم تكن انت والي خراسان ۞
وخطب الى رجل من بني تميم فقال لو كنت مثل ابيك لزوجتك فقال له ابو الهندي
لكن لو كنت مثل ابي ما خطبت اليك ۞ كانت حميدة بنت النعمان بن بشير تحت ابن زنباع
الحرام

الجذامي فاشرفت على حي من جذام وفدوا على روح فزجرها روح فقالت والله اني لابغض
الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام ۞ وخلف عليها بعده الفيض بن محمد عم يوسف
فقالت فيه سميت فيضا وما شيء تفيض به الا بسلحك بين الباب والدار ۞ وتمثل
الفيض بهذا البيت ان كنت ساقية يوما على كرم صفو المدامة فاسقيها بني قطن
ثم تحرك فضرط فقالت وهذه ايضا فاسقها بني قطن ۞ جلس معن بن زائدة يقسم
سلاحا في جنده اذ دفع الى احدهم سيفا منها وكان سيف سوء فقال الرجل اصلح الله
الامير اعطني غير هذا فقال معن خذه فانها مأمورة فقال هذا فقد امرت الا يقطع
شيئا ابدا فابدله وزاد في عطائه ۞ امر بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري بتفريق
بين رجل وامرأة فقال له يا آل ابي موسى انما خلقكم الله للتفريق بين المسلمين ۞ قال ابو العيناء
قال لي المتوكل يوما هل رأيت طالبيا حسن الوجه قط قلت نعم رأيت ببغداد منذ
ثلاثين سنة واحدا قال تجده كان يؤاجر وكنت تقود عليه فقلت يا امير المؤمنين قد بلغ بي
من فراغي ادع موالي مع كثرتهم واقود على الغرباء فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتفي
منهم فاشتفى لهم مني ۞ وقدم الى مائدة عليها ابو هفان وابو العيناء فالوذجا زا
فقال ابو هفان لهذه احر من مكانك في جهنم فقال له ابو العيناء ان كانت حارة فبردها
بشعرك ۞ وقال ابو العيناء ادخل على المتوكل رجل قد تنبأ فقال له ما علامة نبوتك
قال ان يدفع الي احدكم امرأة احبلها في الحال فقال له يا ابا العيناء هل لك ان تعطيه
بعض الاهل قال انما يعطيه من كفر به فضحك وخلاه ۞ قال ولج بعض المجان وراينه
ياكل سمكا ولبنا فعاتبته على ذلك فقال آمن ما يكون الطريق اذا قطع فيه ۞ مرت
جارية بقوم ومعها طبق مغطى فقال لها بعضهم اي شيء معك على الطبق قالت
فلم غطيناه ۞ قالت امرأة مزيد لمزيد يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحدة

من الله تعالى والاخرى منك ۝ رفع مزيد الى والى المدينه ومعه زق فارغ فامر بضربه
فقال لم تضربني قال لان معك آلة الخمر قال وانت اعزك الله معك آلة الزناء قال
الرشيد لبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني قال انا اشبعك فهل تحبني
قال الحب بالنسية لا يكون ۝ وقال له الرشيد ابو بكر وعمر خير ام علي فقال واحد باز
اثنين لا يجوز ولكن علي والعباس خير من ابي بكر وعمر وتشبيه هذا ما روي عن السندي
ابن شاهك انه احضر رجلا ادعى عليه الرفض فقال له ما تقول في ابي بكر فاثنى عليه
قال فعمر قال لا احبه فاخترط السندي سيفه قال لم ويلك قال لانه جعل الشورى
في ستة من المهاجرين واخرج العباس منهم فشام سيفه ورضي عنه ۝ ضرط ابن
صغير لعبد الملك بن مروان في حجرة فقال له قم الى الكنيف فقال انا فيه وكان عبد الملك
شديد البخر ۝ دخل ابرهيم الحراني الحمام فراى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم تباع البغل
فقال لا بل احملك عليه فلما خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال لرسوله قل له اكتم
هذا الحديث فانه كان مزاحا فرده وقال قل له لو قبلت حملنا لقبلنا صلتك ۝
قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اقلف فقال يا ابن النمامة ۝ كان لبعضهم ابن دميم فخطب
له الى قوم فقال الابن لابيه يوما بلغني ان العروس عوراء فقال الاب يا بني يودي الله
عميا حتى لا ترى سماجة وجهك ۝ كانت رقية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وامها
فاطمة بنت الحسين عند هشام بن عبد الملك وكان يحبها وتبغضه فاعتلت فجلس
عند راسها فقال لها ما تشتكين قالت بغضك فسكت عنها ساعة ثم قال ما
تشتهين قالت فقدك ۝ كان بالبصرة رجل طبيب يقال له حوصلة وكان له جار
يعشق ابنا له فوجه حوصلة بابنه هذا الى بغداد في حاجة له ولم يعلم جاره بذلك فجاء
ليلة يطلبه فصاح بالباب اعطونا نارا فقال حوصلة المقدحة ببغداد ۝ وقد

حكى

حكى مثل هذا سواء عن ابن عتيق وقد جاء صديق لجاريته يطلب نارا فقال له قد جئتنا
في البستان ۝ قال بعض العلوية لاي العيناء انبغضني ولا تصح صلاتك الا بالصلاة
علي اذا قلت اللهم صل على محمد وآله قال ابو العيناء اذا قلت الطيبين خرجت منهم
سكر مزيد يوما فقالت امراته اسال الله ان يبغض النبيذ اليك قال والقحبة
اليك ۝ قالت امراة مزيد وكانت حبلى ونظرت الى قبح وجهه الويل لي ان كان
الذي في بطني يشبهك فقال لها الويل لي ان كان الذي في بطنك لا يشبهني
سال بعض الخلفاء بعض من لا يستحق الولاية فقال ولني يا امير المومنين ارمينيه
قال يبطي على امير المومنين خبرك ۝ وقال رجل لحميد الطوسي وكان غائبا رايتك
في النوم كان القيامة قد قامت وكان الله تعالى قد دعاك وغفر لك وادخلك
الجنة قال ان كانت رؤياك حقا فالجور ثم اكثر منه هاهنا ۝ مر الفرزدق وهو
راكب بغلة فضربها فضرطت فضحكت منه امراة فالتفت اليها وقال ما يضحكك
فوالله ما حملتني انثى قط الا ضرطت فقالت له المراة فقد حملتك امك تسعة اشهر
يا ابن الضراطه ۝ تنبا رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة فاحضر
وقال من انت قال موسى بن عمران الكليم قال وهذه عصاك التي صارت ثعبانا
قال نعم قال فالقها من يدك ومرها ان تصير ثعبانا قال قل انا ربكم الاعلى كما قال
فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى ۝ وتنبت امراة على عهد المامون
فاوصلت اليه فقال لها من انت قالت انا فاطمة النبيه قال لها المامون اتومنين
بما جاء به محمد فهو حق قال محمد قال لا نبي بعدي قالت صدق عليه السلم فهل قال
نبيه بعدي قال المامون اما انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجه فلياتي بها وضحك
حتى غطى وجهه ۝ تنبا آخر في ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال انت نبي قال نعم

قال الى من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما بعثت الى كل
قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر له بشيء ٥ وتنبأ اخر في خلافة المامون فقال له ما
انت قال انا نبي قال فما معجزتك قال سل ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ
هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك اني حداد انما قلت انا نبي فضحك
المامون واستتابه واجازه ٥ قال نصيله دخلت سقاية بالكرخ فتوضأت
فلما خرجت تعلق السقاء بي وقال هات قطعة فضرطت ضرطة وقلت خل الان
سبيلي فقد نقضت وضوئي فضحك وخلاني ٥ دخل رجل من ولد قتيبة بن مسلم الحمام
وبشار بن برد فيه فقال يا ابا معاذ وددت لو انك مفتوح العين قال ولم ذاك
قال لترى استي فتعرف انك قد كذبت في شعرك حيث تقول   على استاه سادتهم
كتاب موالي عامر وسم بنار ٥ فقال غلطت يا ابن اخي انما قلت   على استاه سادتهم
ولست منهم ٥ كان بعضهم يتقلد اعمال السلطان فجاءه ابوه يوما يساله في امر
انسان فاشتد ذلك عليه وضجر فقال لابيه احب واسالك ان تقول اذا جاءك
انسان وقال لك كلم ابنك بسببي ليس ذاك يا بني فقال الاب انا هو ذا اقول هذا
منذ ثلثين سنة وما يقبل مني ٥ كان ابو حنيفه وشيطان الطاق يمشيان ذات
يوم اذ سمعا رجلا يقول من يدلنا على صبي ضال فقال شيطان الطاق اما الصبي فلا
ادري ولكن ان اردت ان ادلك على شيخ ضال فها هو واوما الى ابي حنيفه وكان
لشيطان الطاق ابن احمق فقال له ابو حنيفه انت من ابنك هذا في بستان فقال كذا
لو كان ابنك ٥ لما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس ليوجه به الى المهدي قال
له اطلقني حتى افكر لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة فقال
هل اصنع ما هو انفع لك افكر حتى تفلت من يدي ٥ حمل بعض الصوفية طعاما الى

طحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك
قال فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع
لك واسلم لدينك ٥ دخل الشعبي الحمام وفيه رجل مكشف فغمض عينيه فقال له الرجل
يا شيخ متى ذهبت قال مذ هتك الله سترك ٥ قال رجل من اهل الحجاز لابن
شبرمة من عندنا خرج العلم قال ثم لم يعد اليكم ٥ اعترض رجل المامون فقال يا امير المؤمنين
انا رجل من العرب قال ما ذا بعجب قال واني اريد الحج قال الطريق امامك نهج قال
وليست معي نفقة قال قد سقط الفرض قال اني جئتك مستجديا لا مستفتيا
فضحك وامر له بصلة وسطر هذه الحكاية لا قصة عبد الله بن فضالة الاسدي مع ابن
الزبير لما قال له جئتك مستجديا لا مستوصفا فلعن الله ناقة حملتني اليك الا ان الملو ن
ولع بالاعرابي وابن الزبير قصد المنع للمجتدي به فلم اثبت الحكاية هاهنا لهذا السبب
اذ كان لا يليق بها ٥ قال الاصمعي مررت بكناس يكنس كنيفا بالبصرة وهو ينشد
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر ٥ فقلت له اما سداد الكنيف
فانت ملي به واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديث السن واردت
العبث به فاعرض عني مليا ثم اقبل علي وانشد متمثلا   واكرم نفسي انني ان اهنتها
وحقك لم تكرم على احد بعدي ٥ فقلت والله ما يكون من الهوان شيء اكثر مما بذلتها
له فباي شيء اكرمتها فقال بلى والله ان من الهوان لما هو اشر مما انا فيه فقلت ما هو
فقال الحاجة اليك والى امثالك من الناس ٥ اتى الحكم بن عبدل بن بشر بالكوفه
فسأله فقال اخمس مائة احب اليك الان ام الف في القابل قال الف في القابل
فلما اتاه قال له احب اليك ام الفان في القابل قال الفان في القابل فلم يزل
كذلك دابه حتى مات بن بشر وما اعطاه شيئا ٥ ثم ان امراة بالكوفة كانت لها

على الناس ذنوب ولكنها تُعرف بالسواد فاستعانت بابن عبدل في ذنبها وقالت إني امرأة ليس
على الناس ذنوبا بالسواد فاستعانت بابن عبدل في دينها وقالت انى امراة ليس
لى زوج وجعلت تعرّض بانها تزوجه نفسها فقام ابن عبدل في دينها حتى اقتضاه
فلما طالبها بالوفاء كتبت اليه سبحانك الذى اخطاك منى فقطع حبل وصلك
من حبالى ۝ كما اخطاك معروف ابن بشر وكنت تعدّ ذلك راس مالك ۝ قال محمد
ابن ابرهيم الامام لسعيد الدارمي لو صلحت عليك ثيابي لكسوتك قال فدمنك
ان لم تصلح على ثيابك صلحت على دنانيرك ۝ قال اسحق بن ابرهيم الموصلي عمل محمد
الامين سفينة فاعجب بها وركب فيها يريد الانبار وانا معه فقال لى يا ابا اسحق
كيف ترى سفينتى قلت حسنة يا امير المومنين عمرها الله ببقائك وقام يريد الخلا
وقال لى قل فيها ابياتا فقلت نعم وخرج فقمت بالابيات اليه فانشدتها جيدا
وقال لى احسنت يا ابا اسحاق وحياتى لاهبن لك عشرة الف دينار فقلت متى
يا امير المومنين اذا وسّع الله عليك فضحك ودعا لى بها في المكان ۝ وفي حكاية اخرى
عنه انه طرب على غنائه فخرق دراعته وقال وحياتى لاهبنّك عشرة الف دينار
فقال متى يا سيدى اذا بويعت بالخلافة وكنت بين يديك اغنّى ووقف ان طربت على
غنائى ۝ وقد حكى عن الحجاج ما يقارب هذا وخرج في مقام الجد والسخاء وذلك انه
حج فلما اراد الصدر قال يا اهل مكة اعذرونا فانا على سفر فقام اليه رجل من قريش
فقال لا عذر الله من يعذرك امير المصرين وابن عظيم القريتين فاذا عذرناك فمن نلوم
فقال الحجاج على بالتجار فاحضروا فاستسلف منهم الف الف درهم وقسمها فيهم
راى رجل رجلا ياخذ حجارة قد اعدها البناء له فاستحيا منه فقال الاحمد لا اعلم
انها لك فقال هب انك لم تعلم انها لى الم تعلم انها ليست لك ۝ دخل ابن الاقرع على
الوليد فقال له انشدنى قولك في الخمر فانشده كميت اذا شجت وفي الكاس وردة لها

في عظام الشاربين دبيب ۝ تريك القذى من دونها وهى دونه لوجه اخيها في الاناء
قطوب ۝ فقال له الوليد شربتها ورب الكعبة فقال يا امير المومنين لئن كان
يعتى لها رابك لقد رابتنى معرفتك بها ۝ قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضي فقال
اصلح الله القاضي زوجتنى هذه امراة فلما دخلت بها وجدتها عرجا فقالت اعز الله القا
زوجته امراة يجامعها ام زوجته حمارة يحج عليها ۝ قيل لامراة ظريفة ابكر انت
قالت اعوذ بالله من الكساد ۝ قال ابو العينا خطبت امراة فاستقبحتنى فكتبت
اليها فان تنفرى من قبح وجهى فاننى اديب اريب لا عيى ولا فدم ۝ فاجابت ليس على
ديوان الرسايل اريدك ۝ خرجت جنى المدينية في جوف الليل فلقيها انسان فقال
لها اتخرجين في هذا الوقت قالت وممّ اخاف ان لقينى شيطان فانا في طاعته وان لقينى
رجل فانا في طلبه ۝ غاب رجل عن امراته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت غلامين
فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت اوما علمت ان الرحا الى بغلين
احوج من البغل الى رحوين بع الجارية حتى ابيع الغلامين ففعل ذلك ۝ ادخل علوى
امراة فلما طالبها قالت هات شيا قال اما ترضين ان يلج فيك بضعة منى قالت هذا
جذر ينفق بقيم ۝ دخل ابو يونس فقيه مصر على بعض الخلفاء فقال له ما تقول في
رجل اشترى شاة فضرطت فخرج من استها بعرة ففقات عين رجل على من الدية قال
على البايع قال ولم قال لانه باع شاة في استها منجنيق ولم يبرا من العهدة ۝ كان
ابن قريعة القاضي في مجلس المهلبى فوردت عليه رقعة فيها ما يقول القاضي اعزه
الله في رجل دخل الحمام فجلس في الابزن لعلة كانت به فخرجت منه ريح وتحول الما
زيبا فتخاصم الحمامى والضارط وادعى كل واحد منهما انه يستحق الزيت بحقه فيه
فكتب القاضي في الجواب قرات هذه الفتيا الطريفة في هذه القصة السخيفة واخلق

بها ان تكون عبثا باطلا وكذبا ماحلا وان كان ذلك كذلك فهو من اعاجيب الزمان وبدايع
الحدثان والجواب وبالله التوفيق ان للصانع نصف الزيت حق رحاية وللحمامي نصف
الزيت حق مائه وعليهما ان يصدقا المبتاع منهما عن خبث اصله وقبح فصله
حتى يستعمله في مسرجته ولا يدخله في اغذيته ۝ وجد شيخ مع زنجية في ليلة الجمعة
في مسجد وقد نومها على الجنازة فقيل له قبحك الله يا شيخ فقال اذا لنت انتهى وانا
شيخ لا ينفعني شبابكم قالوا زنجية قال من فيكم يزوجني بعربية قالوا ففي المسجد قال من
يفرغ ابنته منكم ساعة قالوا فعلى الجنازة قال من يعطيني سريره قالوا فليلة الجمعة
قال ان شيتم جيتكم ليلة السبت فضحكوا منه وخلوه ۝ وقف اعرابي من بني فقعس
على جماعة يسالهم وهو عريان فانشدهم كساني فقعس وكسا ابنيه عطاف المجدان
له عطافا ۝ قال بعضهم لو كسانا خرقة تواريك كانت اصلح لك من هذه العطاف
قال شاعر في الصاحب هو ردنا الشكر كافي الكفاة ونسأله الكف عن ترهاته فقال
له بعضهم قد كفيت لن يعطي احدا شيئا ۝ غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له
فامر به فبطح وكشف عنه الثوب ليضربه وقال يا ابن الفاعلة انما غرتك استه
حتى اجترات على هذه الجراة وسارتك هواتها على قال الغلام لطال ما غرتك هذه الاست
حتى اجترات على الله تعالى وسوف ترى هوانك عليه قال سعيد فورد على من جوابه
ما حيرني واسقط السوط من يدي ۝ ركب اعرابي بحيرة فقال له انها حرام لا يحل
ركوبها فقال يركب الحرام من لا حلال له ۝ سال اعرابي عبد الملك فقال سل الله
تعالى فقال الاعرابي قد سالته فاحالني عليك فضحك واعطاه ۝ دخل اعرابي المخرج
فخرج منه صوت فجعل قنبار حصر واليضحكون منه فخرج فقال يا قنبار هل سمعتم شيا في
غير موضعه ۝ قال بعض المجان حضرنا مجلسا فيه قينة فتحركت فضرطت وتشورت فقطعه

الزير فتنعا فلواعنها ثم قالت لبعضهم ما تحب اغنيك فقال يا زيح ما تصنعين بالدن من
كم لك من نحو منظر حسن ۝ قال فكان خجلها من افراجه اشد من خجلها من ضرطها
قال ابن ابي البغل لرجل ولد له مولود فما اسميه قال لا يخرج من الاصطبل
وسمه ما شيت ۝ قال برصوما الزامر لابيه لم تجد اسما تسميني به احسن من هذا
فقال لو علمت انك تجالس الخلفاء لسميتك يزيد بن مزيد ۝ قال ابرهيم بن هرمه
لا امنع العود بالفصال ولا ابتاع الا قريبة الاجل ۝ قال مزيد صدق ابن الخبيثه
فانه لا يشتري الا شاة الاضحى التي يذبحها من ساعته ۝ قال ارطاة بن سهية
وهي امه للربيع بن قعنب لقد رايتك عريانا ومؤتزرا فما علمت اانثى انت ام ذكر
قال له لكن سهية قد علمت فغلبه ۝ قال محمد بن الحرث بن بسخنر كان علويه بعيد الخجل
صفيق الوجه لا يكاد يخجله شي فاجتمعنا يوما عند المعتصم ومعنا ابرهيم بن المهدي
فلما خرجنا قال ابرهيم لعلويه هل احدثت شيا من الغناء قال صنعت اذا كان لي شيان
يا ام مالك فان الجاري منهما ما تخيران وفي واحد ان لم يكن غير واحد اراه له اهلا
وان كنت معسرا ۝ قال ابرهيم وان كانت امراتك فانقطع ابرهيم انقطاعا قبيحا
وخجل حتى لم ينتفع بنفسه ذلك اليوم ۝ **وممّا وُضع على لسان البهايم**
وقع في شرك صيادٍ ثعلبان فقال احدهما لصاحبه يا اخي اين نلتقي قال في الفرابين بعد
ثلاثة ايام ۝ دخل كلب مسجدا خرابا فبال على المحراب وفي المسجد قرد نايم فقال للكلب
اما تخاف تبول في المحراب فقال الكلب ما احسن ما [illegible] له
وقالوا ان جديا وقف على سطح يشتم ذيبا في الارض فقال له الذيب لست الذي
تشتمني ولكن مكانك الذي يفعل ذلك ۝ عدا كلب خلف ظبي فقال له الظبي
انك لا تلحقني قال لم قال لاني اعدو لنفسي وانت تعدو لصاحبك ۝ هاج بابي علقمة

الدم فاتوه بحجام يحجمه فقال له اشدد قصب الملازم وأرهف ظبة المشارط وأسرع
الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومسك نهزا ولا تردهن آيبا ولا تردن آتيا فوضع
الحجام محاجمه في جونته وقال اسقوا هذا شربة فانه الى الدواء أحوج منه الى الحجامة
استأجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها
فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى قال من قال لك ان الجوع خير من الشبع
فلا تصدقه فقال نعم فلما بلغ ثلثي الطريق قال هات الثانية قال ومن قال لك ان المشي
خير من الركوب فلا تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال
من قال لك انه وجد حمالا ارخص منك فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص وقال من
قال لك انه بقي في القفص قارورة صحيحة فلا تصدقه ٥ جاء رجل الى السيد الحميري
قال بلغني انك تقول بالرجعة فقال صدق الذي أخبرك وهذا ديني قال افتعطيني
دينارا بمائة دينار الى الرجعة قال السيد نعم واكثر من ذلك ان وثقت لي بمن يضمن
لي انك ترجع انسانا قال وأي شيء ارجع قال اخشى انك ترجع كلبا او خنزيرا فيذهب
بمالي فأفحمه ٥ وقف مطيع بن اياس على رجل يعرف بابي الغمر من اصحاب المعلى
الخادم فجعل يعبث به ويمازحه الى ان قال له الا ابلغ لديك ابا الغمر اراني الله في
[redacted] ٥ فقال له ابو الغمر يا با سلمى لو جدت بالاير كله لاحد جدت
لي به لما بيننا من الصداقة ولكنك تحبه لا تريده الا لك فأفحمه ولم يعاود العبث
به ٥ وكان مطيع يرمى بالابنة الذي ابو دلف العجلي على فضل الشاعرة المتوكلية يوما
فالوا عشقت صغيرة فاجبتهم اشهى المطي الي ما لم يركب كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست
وحبة لؤلؤ لم تثقب ٥ فقالت فضل مجيبة له ان المطي لا يلذ ركوبها حتى تذلل
بالزمام وتركب ٥ والحب ليس بنافع اصحابه ما لم يؤلف بالنظام ويثقب ٥ وقف

الفرزدق على رجل بالبصرة يكري النساء الحمير يعرف بناب المكاري فقال له انت
ناب المكاري قال نعم فقال كم من حر يا ناب ضخم حملته على الرحل فوق الاحدب المكدم
فقال الساعة والله جعلني الله فداك نزلت النوار استودعها الله عن ذلك
فأشار بيده الى بعض الحمير فقال له ابنه ما كان اغناك عن هذا العبث ٥ تكلم البصري
مع بعض المتكلمين في مجلس المرتضى فقال البصري العقل غير العلم وقال الآخر
العقل هو العلم فدل البصري واوضح حجته والخصم يرده بجحود وبهت لا
دليل وراءه فلما اعياه وضحك الحاضرون من فهمه قال البصري قد اتيت بالبرهان
ولست تقبله وقد بقي عندي دليل واضح اذكره ولا ترده قال ما هو قال انت
فانك غاية في العلم والفضل ليس لك عقل كلب فاستنشاط الآخر وسبه وشفه
عليه وقال يا زوج كذا فقال البصري واشار الى الحاضرين سيدنا بدل ٥ قال
الاصمعي ولي اعرابي على تيماء وكان هناك قوم من بني ضبة وكان فيهم امرأة ماجنة
فمر بها الوالي ذات يوم وهو وحده وليس معه احد من اعوانه فقالت له ايها الرجل
اني احب رواية الشعر وسماعه فهل تروي لجميل شيئا قال نعم واراد ان يحمسها
فقال اروي له همت بأمر يا بثينة لو مضى لشد بوا في جهها في فؤاد بام
لاجعل فخذا من بثينة كالنقا يمينا واخرى مثلها من شمالها ٥ واراد ان يقمع
ويحتشم سماع هذا وينصرف عنه فقالت ما احسن ما فوق لو اصاب القرطاس
قال فحك الله ما امجنك وانصرف مستحييا ٥ قال تنزيك الجارية سوداء لمن
انت يا سوداء وكان اصلع قالت انا لفلان يا اصلع فغضب وقال كأنك ليست
سوداء فلم غضبت فقالت له الحق اغضبك الست اصلع لا تسب حتى تسب
جلس بعض الاعراب يبول وسط الطريق بالبصرة فقيل له يا اعرابي اتبول في

طريق المسلمين فقال وانا من المسلمين بلت في حقي من الطريق ٥ [قب] كان يحيى بن اكثم حسد
شديد وكان مفتنا في العلوم اذا ناظر رجلا فراه عالما بالفقه اخرجه الى الحديث
وان وجده عالما بالفقه والحديث اخرجه الى العربية فقدم رجل من اهل خراسان
له افتنان في العلوم فناظره فجعل يحيى لا يخرجه الى فن الا قام به فناظره في الحديث
وقال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا
رضي الله عنه رجم لوطيا فسكت يحيى فلم يناظره بعد ذلك بحرف ٥ [قج] اخرج نصر بن
سيار محمد بن قطن الاسدي الى قتال الكرماني كارها فاصابه سهم غرب فقتله
ورمي ذلك اليوم برذون الكرماني فنفق فصاح اصحاب نصر باصحاب الكرماني ما
فعل البرذون فصاحوا بهم ركبه محمد بن قطن الى النار ٥ [قد] قال رجل لبعض الاعراب
لا احسبك تحسن الخراة قال بلى وابيك اني بها لحاذق ابعد الاثر واعد المدر واستقبل
الشيح واستدبر الريح واقعي اقعاء الظبي واجفل اجفال النعام ٥ [قه] قال ابو زيد الانصاري
دعا ابن ابي بردة ابا علقمة وهو معتوه بصري فلما دخل عليه قال تدري لم ارسلت
اليك قال لا قال لاسخر منك فقال ابو علقمة لئن فعلت ذاك لقد سخر احد
الحكمين من صاحبه فلعنه ابن ابي بردة وامر بحبسه فمكث اياما ثم اخرجه يوم السبت
فلما وقف بين يديه قال له يا ابا علقمة ما هذا الذي في كمك قال طرف من طرف
السبح قال افلا تهب لنا منه قال هذا يوم لا ناخذ فيه ولا نعطي فقال ابن ابي بردة
ما ابردك واثقلك يا ابا علقمة قال ابرد مني من كانت جدته يهودية من اهل السواد
[قو] قال ابو زيد النحوي مر رجل من قيس ومعه ابن له يريد الجمعة وابو علقمة المعتوه
هذا على باب المسجد جالس فقال الغلام لابيه اكلم ابا علقمة قال لا فاعاد عليه
الكلام ثلاثا فقال له ابوه انت اعلم فقال له الغلام يا ابا علقمة ما بال الحي قيس

قليلة

قليلة خفيفة المؤونة قال من قول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
والذي خبث لا يخرج الا نكدا مثل الجبة ابيك قال فجذب القبيسي يده من يد ابنه
ودخل في غمار الناس حياء وخجلا ٥ [قز] قيل كان في همذان مجنون يجتمع الناس فاذا اجتمعوا
عليه قال لهم ترون ما انتم فيه من حيرتكم وغفلتكم شيئا ما هو الا محنة العبودية
ووطاة الشريعة في الدنيا والحبس والسؤال والعذاب في الاخرة وانما الراحة ما
انا فيه لا حرج في الدنيا ولا حساب في الاخرة ٥ [قح] مر حوشب بمجنون من بني اسد
وهو راكب قصبة والصبيان معه فقال حوشب قبحك الله تصنع هذا وانت
امرؤ من العرب فانشا المجنون يقول لحيي وليدته واسلم شيخه يبس الفتى عند
الحفيظة حوشب ٥ فاتبعه الصبيان يصيحون بيس الفتى عند الحفيظة حوشب
وهو يركض هاربا منهم ٥ [قط] فبينا احمد بن طولون ليلة في قبته اذ سمع صائحا يصيح
يا احمد بن طولون يا اخا ثمود يا احمد بن طولون يا اخا فرعون فقال علي بهذا الصائح
فمضوا وعادوا وقالوا هو ابو نصر المجنون كان بمصر فجيء به فقال ما لك يا ابا نصر قال
جائع وامر بطعام فجيء به وشواء وحلوا فاكل الطعام والحلواء وشرب ثم نام بحضرة ابن
طولون فما ايقظه بحرف ولم يزل ساكنا حتى انتبه فقال له متى تراك يا ابا نصر قال حتى اجوع
[قي] قال عبد الله بن خزيمة لصاحب شرطة ذات يوم اين تذهب يا هامان قال ابني لك
صرحا ٥ [قيا] قال رجل لصاحب منزل اصلح خشب هذا السقف فانه يتفرقع قال لا
تخف فانه يسبح قال اخاف ان تدركه رقة فيسجد ٥ [قيب] سمع اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة
يحيى بن اكثم يعض من جده فقال ما هذا جزاؤه منك قال حين فعل ماذا قال حين اباح النبيذ
ودرا الحد عن اللوطي ٥ [قيج] قال رجل للحسين بن منصور الحلاج ان كنت فيما تدعيه
صادقا فامسخني قردا فقال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغا منه

سأل رجل رجلاً ما اسمك قال بحر قال أبو من قال أبو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات
قال ما ينبغي لصديقك أن يلقاك إلا في زورق ٥ أسرت مزينة حسان بن ثابت
في الجاهلية فأراد أهله أن يفادوه فقالت مزينة لا نفاديه إلا بتيس أجم فقالوا
والله لا نرضى أن نفدي شاعرنا ولساننا بتيس فقال حسان ويحكم أتغبنون أنفسكم
عيانا إن القوم تيوس فخذوا من القوم أخاكم وأعطوهم أخاهم ٥ قال موسى بن
قيس المازني قلت لأبي فراس المجنون أنت النهار كله ماش أفتشتكي يديك الليل
فقال إذا الليل ألبسني ثوبه تقلب فيه فتى موجع ٥ فقلت يا أحمق أسألك
عن حالك وتنشدني الشعر قال أجبتك يا مجنون قلت أتقول لي هذا وأنا سيد
من سادات الأنصار قال وإن بقوم سودوك لفاقة إلى سيد لو يظفرون بسيد
ثم لطم عينه ومر وهو يقول هكذا يكون الجواب المفسر ٥ يتلوه كبوات
الجياد وهفوات الأمجاد ٥
والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تفرد بالكمال وتعالى عن الأشباه
والأمثال قوله الحق وأمره الفصل وبيده الخير وله الفضل خص البشر بالنقص والزلل
ليعرفوا الخالق برتبة الكمال فيوحدوه ما استقر العجب ذا فضيلة إلا كشفته هفوته
ولا استقر في حبال التمام إلا كدر النقص مخيلته ولا امتد سابق في جراء إلا والعثار
غايته ولا اشتد صاعد في ذروة علاء إلا والهبوط عاقبته وما اشتد ساعد في زمن
الرخاء إلا وقد أمكنت رميته أحمده حمد مسلم معترف وأسأله راغبا في قبول الإنابة
من مقر مقترف وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أعوذ بها من هفوات القول والعمل
وألوذ بعصمتها من ورطات الخطأ والخطل والصلاة على محمد نبيه المعصوم من الزلل
والعثار المؤيد بالسكينة والوقار المخصص بالاجتباء والاختيار وعلى آله وأصحابه
الأنقياء الأبرار وسلم تسليما ٥

الباب الرابع والثلثون

في كبوات الجياد وهفوات الأمجاد وما يتصل به من سقطات فحول الشعراء وسقطاتهم
قال الله تعالى إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض
ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم فهذه كانت هفوة من المسلمين
وفيهم سادات الصحابة وأعيان الشجعان في يوم حنين غفرها الله وعفا عنها وكان
بعض القوم قال في ذلك اليوم لن نؤتى اليوم من قلة وهم اثنا عشر ألفا فأنزل الله
تعالى ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين ويليق بهذا الباب قصص الأنبياء عليهم السلام التي نسب إليهم
فيها الخطأ كخطيئة أبينا آدم عليه السلام وقضية داود عليه السلام في الحكم وقصة
سليمان عليه السلام في قوله تعالى ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا
ثم أناب فغفرنا له ذلك وقد نسبوا إلى الخليل عليه السلام نحو ذلك حيث رأى الكواكب

ثم القمر ثم الشمس وقصة يوسف عليه السلام حيث همت به وهم بها ولكني الغيت
شرح هذه الاخبار التي اوردها اصحاب السير تنزيها لهم واكبارا عن تمثيلهم بمن ادركه
الزلل فيها او عثر في سنن هديه فكبا وعلى ان الناس مختلفون في ما يجوز عليهم من
الخطاء وفيهم من لم يجوز عليهم وقوع الخطيئة لا كبيرها ولا صغيرها قبل النبوة وبعد
فاما الذين جوزوا وقوع الخطا منهم فاختلفوا فجوز اصحاب الحديث ومن تابعهم وقوع
الكباير منهم قبل النبوة وافرط قوم منهم فجوزوها في حال النبوة سوى الكذب في ما
يتعلق باداء الشريعة ومنهم من جوز ذلك في حال النبوة بشرط الاستسرار دون
الاعلان وفيهم من جوزه على الاحوال كلها ومنعت المعتزلة من وقوع الكباير والصغاير
المستخفة من الانبياء عليهم السلم قبل النبوة وفي حالها وجوزت في الحالين وقوع
ما لا يستخف من الصغاير ثم اختلفوا فمنهم من جوز على النبي الاقدام على المعصية
الصغيرة على سبيل العمد ومنهم من منع من ذلك وقال انهم لا يقدمون على ما
يعلمونه ذنوبا بل على سبيل التاويل ٥ وحكي عن النظام وجعفر بن مبشر انهما
قالا مع جماعة اتبعتهما ان ذنوبهم لا تكون الا على سبيل السهو والغفلة وانهم
مواخذون بذلك وان كان موضوعا عن امتهم لقوة معرفتهم وعلو مرتبتهم وحجج هذه
المقالات وتسمية قايلها والذاهبين اليها يحتاج الى بيان وشرح لا يليق بهذا الكتاب
وحصل من هذا اجماع اكثر الناس ان احدا لا يخلو من هفوة وزلة والله بكرمه ولي العفو
عنها والمسامحة بها فلا يعاب ذو فضيلة بوقوعها منه ٥ كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ناقة تسبق ما جاريها فجاء اعرابي بناقة له فسبقها فقال صلى الله
عليه وسلم حقيق على الله ان لا يرفع شيا الا وضعه قال الاحنف الشريف من عدت
سقطاته قال النابغة اي الرجال المهذب وقالوا كل صارم ينبو وكل جواد يكبو ومنه

قول الآخر ٥ انا السيف الا ان للسيف نبوة ٥ وكان الاحنف حليما سيدا يضرب ب
به المثل وقد عدت له سقطات فمن ذلك انه نظر الى خيل لبني مازن فقال هذه خيل ما
ادركت بالثار ولا نقضت الاوتار فقال له سعيد بن القلعم المازني اما يوم قتلت اباك
فقد ادركت ثارها فقال الاحنف لشيء ما قيل دع الكلام حذر الجواب ٥ وكان بنو ماز رب
قتلت الاحنف في الجاهلية ٥ ومن سقطاته ان عمرو بن الاهتم دس اليه رجلا يسفهه
فقال يا ابا بحر من كان ابوك في قومه قال كان من اوسطهم لم يسدهم ولم يتخلف عنهم فرجع
اليه ثانية ففطن انه من قبل عمرو فقال ما كان مال ابيك قال كانت له صرمة يمنح منها
ويقري ولم يكن اهتم سلاحا ٥ ولما خرج الاحنف مع مصعب ارسل اليه بمائة الف
درهم ولم يرسل الى زبراء جاريته بشيء فجاءت حتى وقفت بين يدي الاحنف ثم ارسلت
عينيها فقال لها ما يبكيك قالت ما لي لا ابكي عليك اذ لم تبك على نفسك ابعد
نهاوند ومرو الروذ تجمع بين غارين من المسلمين فقال نصحتني والله في ديني اذ لم
انتبه لذلك ثم امر بفساطيطه فقوضت فبلغ مصعبا ذلك فقال ويحكم من دهاني
في الاحنف فقيل زبراء فبعث اليها بثلثين الف درهم فجاءت حتى ارخت عينيها بين
يديه فقال ما لك يا زبراء قالت جيت باخوانك من اهل البصرة تزفهم كما تزف العروس
حتى اذا صيرتهم في نحور اعدايهم اردت ان تفت في اعضادهم قال صدقت والله يا غلا م
دع الفساطيط فاضطرب العسكر بحجى زبراء مرتين فذهبت مثلا وانا اجتنب ذكر
ما جاء من هفوات الصالحين والصدر الاول اجلالا لهم عن سوء الظن الا ان يجي ما
ليس بخطاء على الحقيقة وانما اعترفوا به تواضعا كما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال لا يبلغني ان احدا تجاوز بصداقه صداق النبي صلى الله عليه الا ارتجعته منها و سلم صح
فقامت امراة فقالت ما جعل الله تعالى لك هذا يا ابن الخطاب ان الله عز وجل يقول

وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا

أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا فقال عمر ألا تعجبون من إمام أخطأ وامرأة أصابت ناضلت

إمامكم فنضلته ٥ وعمر رضي الله عنه إنما قال ذلك زجرا ليقتدوا بالرسول صلى الله

عليه وسلم في صدقات النساء ولم يوجبه عليهم والآية التي احتجت بها المرأة ليست

في الصداق ٥ روى قتادة أن الحسن سئل عن قول الله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا

وإن كان لكريما فقالوا من هو قال المسيح فقال له حميد علينا عليك الأمراء ٥ كان أبو

حنيفة يلحن فسمعه أبو عمرو يتكلم في الفقه ويلحن فاستحسن كلامه واستقبح لحنه

فقال إنه لخطاب لو ساعده صواب ثم قال لأبي حنيفة إنك أحوج إلى إصلاح

لسانك من جميع الناس ٥ وسأله رجل يوما فقال ما تقول في رجل تناول صخرة

فضرب بها رأس رجل فقتله أتقيده به قال لا ولو ضربه بأبا قبيس وقد احتج

قوم لأبي حنيفة وزعموا أنه لم يلحن وقالوا اسم الجبل كذا وليس بكنية وزعموا أن

عطاء كان يقوله وكذاك ابن عباس ولا يشك في فصاحته ويحتجون بلغة الحارث بن

كعب وأنهم يسوون في التثنية بين النصب والجر وينشدون بيت المتلمس ٥

ولو رأى مساغا لنا باه الشجاع لصمما ويقولون رأيت أباه ومررت بأباه

وينشدون إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها ٥ والأحسن في هذا أن

يكون قولهم أبا قبيس اسما للجبل ليس بكنية فلا يغير بتغير العوامل ويصير كالاسم

الواحد وكان بشر المريسي يقول لجلسائه قضى الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه

وأهنأها فسمع قاسم التمار قوما يضحكون من ذلك فقال هذا كما قال الشاعر

إن سليمى والله يكلأها ضنت بشيء ما كان يرزؤها ٥ فكان احتجاجه لبشر أعجب من

لحنه وهما متقدمان في أصحاب الكلام قال سعيد بن المسيب ما فاتني الأذان في

مسجد رسول الله صلى الله عليه منذ أربعين سنة ثم قام يريد الصلاة فوجد الناس

يخرجون منه وقال قتادة ما نسيت شيئا قط ثم قال يا غلام ناولني نعلي قال النعل

في رجلك ٥ كان عامر بن عبد الله بن الزبير في غاية الفضل والدين وكان لا يعرف الشر

فأتي بعطائه إلى المسجد فأخذه وقام إلى منزله فنسيه ثم ذكره في بيته فقال لخادمه ادخل

المسجد وأتني بعطائي قال وأين نجده بعد قال سبحان الله أو يأخذ أحد ما ليس له ٥

قال الحسن بن زياد مر ابن أبي ليلى بجبانة الكوفة على امرأة مجنونة يقال لها أم عمران

تعرض لها رجل فشتمته فأمر ابن أبي ليلى بإدخالها إلى المسجد وبأن تضرب الحد فشتمت

آخر بأقبح من شتيمة الأول فأمر أن تضرب الحدين قال فبلغ أبو حنيفة ذلك قال

الحسن وكنت حاضرا مجلس أبي حنيفة فبعث بأربعة أنفس واحدا بعد واحد حتى

تقصوا الخبر وعادوا إليه فوقف على صحته فقال إن للعلماء زلات ولكن يجب أن تخفى

ويقال لهم في السر فإن كان الأمر كما قلتم فانظروا من تثق به من أصحابه تلقاه

في ستر وتخبره أن الذي عمل قد وهم فيه أما أولها فإن المجنون لا يجب عليه حد وإنه حكم

بغير خصم حاضر ادعى ذلك وذلك أن الرجل الذي شتمته مضى ولم يقف وإنه

أقام حدا في المسجد والحدود لا تقام في المساجد وجمع عليها حدين في مقام

واحد ولا يجوز أن يجتمع على مسلم حدان في موضع حتى يبرأ الأول ويقام عليه الثاني

وأما حده إياها وهي قائمة فليس بين المسلمين خلاف أن المرأة لا تضرب قائمة ولكن

جالسة والمرأة إذا احتاج الحاكم أن يحدها أحضر وليها حتى يتولى من سترها ما

لعله أن ينكشف منها وأما انكشاف شعرها حين ضربت فلم يأمر أحدا أن يغطيه

وقد كان يجب أن يأمر امرأة تغطيه ٥ قال الشعبي أخطأت عند عبد الملك بن مروان

في أربع حدثني بحديث فقلت أعده علي فقال أما علمت أن أمير المؤمنين لا يستعاد

وقلت حين اذن لى انا الشعبى يا امير المومنين فقال ما ادخلناك حتى عرفناك وكتب
عنده رجلا فقال اما علمت انه لا يكنى احد عند امير المومنين وسأله ان يكتبنى حديثا
فقال انا نكتب ولا نكتب وليس ما ذكره الشعبى عن نفسه ونسبها فيه الى الخطا بخطا
وانما الخلق عبد الملك باخلاق الجبابرة وخالف اخلاق الحنيفية السهلة فكان غلط
الشعبى مضافا اليها وانا اكره ذكر ما اخذ على الفقهاء ونسبوا فيه الغلط بل كل منهم
له فضيلة الاجتهاد وزلة الراى ما لم يتعمد مغفورة وترك ما وهموا فيه وتجنبه مع
الاعتراف لهم جامع للاحتياط وحسن الظن بهم ٥ قال المعتمر بن سليمان ان اباك
والاقتداء بزلات اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فتقول فلان شرب النبيذ وفلان
سمع الغناء وفلان لعب بالشطرنج فيجى منك فاسق تام ٥ كان هشام بن عبد الملك
من رجال امية ودهاتهم وكان المنصور يعده افضل من معوية ومن عبد الملك ابيه انى
وعدت له سقطات فمنها ان الحادى حدى به فقال ان عليك ايها البختى اكرم من
يمشى به المطى ٥ فقال هشام صدق والاخرى انه ذكر عنده سليمان فقال والله
لاشكونه يوم القيمة الى امير المومنين عبد الملك واخرى انه لما ولى الخلافة وخطب
فقال الحمد لله الذى انقذنى من النار بهذا المقام ٥ كان الحجاج فصيحا مجبا للبلاغة
متحفظا فى خطبه حتى انه غير القران خوف اللحن حيث بدر لسانه فى فتح الهمزة فى
ان فقرا ان ربهم بهم يومئذ ثم علم ان اللام لا تكون الا فى جواب ان المكسورة فقال لخبير
خبير ومع هذا فقرا انا من المجرمون منتقمين ٥ قدم العريان بن الهيثم على عبد الملك
ابن مروان فقيل له تحفظ من مسلمة فانه يقول لان يلقمنى رجل حجرا احب الى من ان
يسمعنى لحنا فاتاه العريان ذات يوم فسلم عليه فقال كم عطاءك قال العريان الفين
فقال كم عطاوك قال الفان فقال ما الذى دعاك الى اللحن الاول فقال لحن امير المومنين فكرهت

ان

ان اعرب فاعربت فاستحسن كلامه ٥ وكان يزيد بن المهلب فصيحا لم يوخذ عليه زلة
فى لفظ ثم اخذ غلط فانه قال على المنبر وذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عليه
فقال وهذه الضبعة العرجاء فاعتدت عليه لحنا لان الانثى انما يقال لها الضبع ويقال ل
للذكر الضبعان قال الزبير عيب على بن قيس الرقيات قوله نفدت ى الشهباء نحو
ابن جعفر سواء عليها ليلها ونهارها ٥ فناقض بين صدر البيت وعجزه لانه ذكر فى
الاول انه سار سيرا غير عجل ثم قال فى عجز البيت سواء عليها ليلها ونهارها وهذا
غاية السير وقد خطى ايضا فى قوله ما مر يوم الا وعندهما لحم رجال او يالغان دما
هكذا الرواية فغيرته الرواة الى الصحيح وهو او يولغان دما العزى احد رواة العرب
المشهورين قال دخلت على زياد فقال انشدنى فقلت من شعر من ايها الامير قال
من شعر الاعشى فانشدته رحلت سمية غدوة اجمالها ٥ فما اتممت القصيدة حتى
تبينت الغضب فى وجهه وقال الحاجب للناس ان تفرقوا فقاموا قال ثم لم اعد اليه
والله بعدها قال حماد الراوية وسمع هذه الحكاية فكنت بعد ذلك اذا استنشد اى
خليفة او امير تنبهت قبل ان انشده لئلا يكون فى القصيدة ذكر امراة له او بنت
او زوجة او ام قال ابن دريد وجدت للجاحظ فى كتاب البيان تصحيفا شنيعا فانه
قال حدثنى محمد بن سلام قال سمعت يونس ما جاءنا عن احد من روايع الكلام ما جاءنا عن يقول
النبى صلى الله عليه وسلم وانما هو عن البتى عن ابى عثمان البتى فاما النبى صلى الله عليه
وسلم فلا شك عند المكى والذى انه كان افصح الخلق وفى هذا الكتاب قال الجاحظ
يستحسن من النساء اللحن وانشد لمالك بن اسما بن خارجة يخبج لقوله منطوق صا بيت
وتلحن احيانا وخير الحديث ما كان لحنا ٥ قال على بن المنجم مثلك فى فضلك قلت له
وعلمك تقول هذا وانما اراد وصفها بالظرف والفطنة وانها تورى عما قصدت

له وتنكّب النصح فاعترف بذلك وقال انّي تنبّهت له من بعد فقلت فلم لا تغيّره
من الكتاب فقال كيف وقد سارت به الركبان واللحن هاهنا الكناية عن الشيء والتعريض
بذكره والعدول عن الافصاح به على معنى قوله تعالى ولتعرفنّهم في لحن القول وقد تتبّع
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الجاحظ في هذا الغلط فذكر في كتابه المعروف بعيون الاخبار
ابيات مالك هذه واعتذر فيها من لحن ان اصيب فيه وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلّ احدكم ألحن بحجّته اي افطن واغوص عليها ومن هذا ايضا انشد ابو البيداء
الرياحي ابا عمرو ولو انّ حيّا للمنايا مقاتلا يكون لقاتلنا المنيّة عن عمرو ٥ فتى لا يقول
الموت من حرّ وقعه لك ابعد خذه ليس من شيمتي العذر ٥ فقال له ابو عمرو صحّفت
انّما هو فتى لا يقول للموت ٥ انشد العماني الراجز الرشيد شعرا يقول فيه
كأنّ اذنيه اذا تشوّفا قادمةً او قلما محرّفا ٥ فاستجيد الشعر وعلم الجماعة انه لحن
ولم يهتد الى اصلاحه فقال له الرشيد اجعله تخال اذنيه ٥ كان اسحق بن ابرهيم
الموصلي من الادب والفضل بالمكان المشهور وكان الاصمعي يعارضه فانشد اسحق
بيتين وكان يعجب بهما وهما هل الى نظرة اليك سبيل يرو منك الصدى ويشف
الغليل ٥ انّ ما قلّ منك يكثر عندي وكثير من الحبيب قليل ٥ فقال له الاصمعي قد لحنت
في قولك يرو واخذت البيت الثاني من عمر بن ربيعة وكثير منها القليل المهنّا فلم يكن
من اسحق جواب وقد احتجّ قوم لاسحق بما انشده ابو سعيد السيرافي كفاك كفّ لا
تبق درهما جودا واخرى تعط بالسيف الدما ٥ وقالوا الاصل في الافعال الجزم وانّما
دخل الاعراب في المضارع لمضارعته الاسماء واستعملوا كذا في ضرورة الشعر وكان
اسحق مع كثرة فضائله وتوفّر معانيه وخصائصه وشهادة خصمه بكمال عقله
يتحقّق بالشجاعة والفروسيّة ويحبّ ان ينتسب اليها آفة من الآفات المعترضة على

العقول

العقول وهفوة لا يخلو منها ذوو الحلوم وشهد بعض الحروب فاصابه سهم فنكص على
عقبيه حتّى قال اخوه طبّاب فيه وانت تكلّفت ما لا تطيق وقلت انا الفارس الموصلي
فلمّا اصابتك نشّابة رجعت الى المنسك الاوّل ٥ قال كيسان سمعت ابا عبيدة
يقول ٥ ما زال يضربني حتّى خذ بت له وحال من دون بعض البغية الشفق ٥
فقلت جذبت جذبت وضحكت فغضب وقال كيف هو قلت انّما هو خذ بت
فانخزل وما احار جوابا ٥ وروى ابو عبيدة ابيات لقيط في يوم جبلة يا قوم حرّقتمو اى
باللوم ولم اقاتل عامرا قبل اليوم شتّان هذا والعناق والنوم والمشرب البارد في
ظلّ الدوم ٥ وقال يعني في ظلّ نخل المقل قال الاصمعي قد لحن ابن الحائك لانه ليس بنجد
دوم وانّما هو في ظلّ الدوم اي الدائم وجبله بنجد وروى الاصمعي بيت الحرث بن حلزة ه
عننا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء ٥ وقال العتر الحربة يتحربها فرد
عليه ابو عمرو وقال انّما تعتر من العتيرة وهي ذبيحة للصنم وكانوا ينذرون للاصنام ذبيحة (هو)
ثمّ تشحّ نفوسهم فيذبحون عنها الظباء وروى لذي الرمّة فيها الضفادع والحيتان
تصطخب فقيل هو تصطحب لانّ الحيتان لا تصطخب ولا صوت لها وروى
لرؤبة شمطاء تنوي الغيظ حين ترأم وانّما هو تبوي اي تجعله بمنزلة البوّ وروى
المفضّل نمشّ باعراف الجياد اكفّنا فقال له خلف انّما هو نمشّ وهو
مسح اليد ومنه قيل للمنديل مشوش وليس عيبا ان يزلّ الوهم او يجمح الخاطر ٢
او يشذّ عنه علم في وقت ثمّ يثوب فيتداركه ٥ قال ابو موسى الحامض قرئ على ثعلب
من كتاب بخطّ ابن الاعرابي خطأ فردّه فقيل انّه بخطّه قال هو خطأ قيل فنغيّره قال دعوه
ليكون عذرا لمن اخطأ ٥ قال حمّاد الراوية لا يقرأ القرآن فاستقرئ فقرأ في المصحف صوابه كان
وصحّف في نيّف وعشرين موضعا من جملتها واوحى ربّك الى النحل ان اتّخذي من

الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ۝ وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه ۝ ليكون لهم عدوا وحزنا ۝ وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور ۝ فعزروه
ونصروه ۝ وتعزروه وتوقروه ۝ لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ۝ هم احسن اثاثا
ورئيا ۝ عذابي اصيب به من اشاء ۝ يوم يحمى عليها في نار جهنم ۝ فنادوا ولات حين مناص
ونبلوا اخباركم ۝ صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ۝ فاستغاثه الذي من
شيعته ۝ سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ۝ قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين ۝ قال الحرنبل كنا عند ابن الاعرابي ومعنا ابو هفان فانشدنا ابن الاعرابي
عمن انشده فقال ابن ابي شبة العقيلي ۝ افاض المدامع قتلى كدا وقتلى بكثوة لم ترمس
فغمز ابو هفان رجلا وقال قل له ما معنى كدا فقال يريد كثرة بصره فلما قمنا قال لي ابو
هفان سمعت الى هذا المعجب الرقيع هو ابن ابي شبة فقال ابن ابي شبة وصحف
(التسبيح)
في بيت واحد موضعين فقال قتلى كذا وهو كدا وقال بكبوة وهو بكثوة واغلظ من
هذا على انه يفسر تصحيفه بوجه وقاح وابن ابي شبة هو ابي سعيد مولى فايد
من موالي بني امية ويذكر قتل بني هشام اياهم ۝ ذكر ابو تمام في كتاب الحماسة
شعر ابن المقفع يرثي يحيى بن زياد ۝ فان يك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلة ما في انسداد
لها طمع ۝ فقد جر نفعا فقدنا لك اننا امنا على كل الرزايا من الجزع ۝ فقال
ابو رياش هذا ماخوذ من قول منصور النمري ۝ لقد عزى ربيعة ان يوما عليها مثل
يومك لا يعود ۝ وانما ياخذ الاحدث من الاقدم وابن المقفع قتل في خلافة المنصور
والنمري انما عرف شعره في خلافة الرشيد فهو اولى ان ينسب الى اقتفاء ابن المقفع
قصد محمد بن الفضل بن يعقوب بن داود العتبي وكان قد وقع بين محمد وبين ابيه الفضل
وحشة فقال له كنت عند ابي فتهدم علي هدوم الحايط فتركته حتى سكن غباره ثم

ثم جئت اتانا له فادخل بيني وبينه حتى يرضى عني فقال العتبي اني لاكره ان ادخل بين
الرجل وبين ابيه فقال له محمد هذه سقطة كنت امنها عليك انك لتدخل بين الرجل وبين
ربه فتقول له كل كذا واصنع كذا ودع كذا فقال العتبي يا غلام اسرج لي فقال محمد لا حاجة
لي في ركوبك من كان هذا اسقاطه عند الابناء كيف يكون تهوره عند الاباء ۝ قال
ابو الحسن الطوسي كنا في مجلس علي اللحياني وكان عازما على ان يملي ضعف ما كان املى
فقال يوما تقول العرب مثقل استعان بذقنه فقام اليه يعقوب بن السكيت وهو يومئذ
حدث فقال له يا ابا الحسن العرب تقول مثقل استعان بدفيه يريدون الجمل اذا نهض
(وقال)
بحمله استعان بجنبيه فقطع الاملاء فلما كان المجلس الثاني املى العرب تقول هو جاري
مكاشري فقام اليه يعقوب فقال اعزك الله انما هو مكاسري كسر بيتي الى كسر بيته
فقطع الاملاء فما املى بعد ذلك شيئا ۝ مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة مرارا وراه
في اخر مرة ثقيلا فاسترجع وقال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس
بك ليموتن علم كثير معك ثم رزق العافية وخرج من العلة واخبر ابو يوسف بقول
ابي حنيفة فيه فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس اليه فعقد لنفسه مجلسا
وقصر عن حضور مجلس ابي حنيفة فسال عنه فاخبر بحاله فدعا بغلام كان له عنده
قدر وقال صر الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع الى قصار ثوبا ليقصره
بدرهم فصار اليه بعد ايام في طلب الثوب فقال له القصار ما لك عندي
شيء وانكره ثم ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا اله اجرة فان
قال له اجرة فقل له اخطات وان قال لا اجرة له فقل اخطات فنظر ساعة ثم
قال لا اجرة له فقال اخطات فقام ابو يوسف من ساعته فاتى ابا حنيفة فقال
له ما جاء بك الا مسالة القصار قال اجل قال سبحان الله من عقد لنفسه مجلسا

الناس

فقال وقعد يفتي ويتكلم في دين الله وهذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات

ابا حنيفة علمني قال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجرة له لانه قصره لنفسه وان كان

قصره قبل ان غصبه فله اجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغني عن العلم

فليبك على نفسه ٥ مات ولد طفل لسليمان بن علي فاتاه الناس من اهل البصرة

يعزونه وفيهم شبيب بن شبة وبكر بن حبيب السهمي فقال شبيب اوليس يقال

ان الطفل لا يزال محبنظيا بباب الجنة حتى يدخل ابواه فجاء بالظاء معجمة فقال له ابو

بكر بن حبيب محبنطيا غير معجمة قال شبيب الا ان من بين لابتيها يعلم ان القول كما اقول

فقال ابو بكر وخطاء ثان ما للبصرة واللوب اذهبت الى ما قيل بالمدينة ما بين لابتيها

اي حرتيها واستشهد في المحبنطي بقول القايل ٥ اني اذا انشدت لا احبنطي ولا احب

كثرة التمطي ٥ **فصل في سرقات فحول** الشعراء وسقطاتهم هم ليس

بلغ

منهم فحل مذكور ولا شاعر مشهور الا سقط وجاء بالرذل الذي لا يرضاه المضعوف

البكي وما فيهم الا من وجد سارقا مغيرا على من تقدمه وقد تتبعوا باغلاط فاما فحول

الجاهلية فخرج العلماء لغلطهم وجها واضطروا الى ذلك لان اللغة والاعراب عنهم

اخذ فلو جعلوا ما جاء عنهم غير جايز في لغتهم بطل الاستشهاد باشعارهم ثم انهم

لم يجروا ذلك لمن اخذ العربية نقلا وتلقينا وانا ذاكر من ذلك ما يحضرني ويليق بهذا

الكتاب مقتصرا ومستدلا بالبعض على الكل والله الموفق للصواب ٥ وخرق الاجماع

والخروج عنه منكر والا فلو قال قايل ما من نسبة العربي الفصيح الجاهلي اذا اتى بغير

المانع

المعتاد من لغتهم الى الغلط والخطاء فلو نبه عليه لعاد الى الواجب اذ كان غير معصوم

ولا محفوظ من وقوع الزلل عليه لم يكن عن ذلك جواب محقق وكان النابغة الذبياني

كثير الاقواء في شعره فلما دخل الحجاز هابوه ان يواقفوه على هذه العادة المستهجنة فامروا

تينه

فتينة فغنته في قوله من آل مية رايح او مغتد عجلان ذا زاد وغير مزود زعم البوارح

ان رحلتنا غدا وبذاك خبرني الغراب الاسود ٥ فاستبان قبح الاقواء وقال ما هذا

فقالوا كذا قلت فجعله وبذاك تنعاب الغراب الاسود وترك الاقواء ولو انصف

مناول بيت امرء القيس فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل

كذا

على انه اراد اشرب غير ثم اسكن الباء وجعل رب غ مثل عضد ولما جاز عندهم وعضد

ليعلم

فاس رب غ عليه ان هذا الوجه اذا استعمل في الكلام لم يلحن احد واستغنى عن الاعراب

وكذلك قال امرؤ القيس في قصيدته التي اولها خليلي مرا بي على ام جندب نقضي

لبانات الفؤاد المعذب ٥ ثم قال فيها عقيلة اتراب لها لا ذميمة ولا ذات خرق

ان تاملت جانب ٥ ولو استعمل غيره السناد في قصيدة على غير حرف السناد لمنع منه

وكم له من غابة تلهي المسامع ثم تدركه نقص التبر فيقول امن ذكر ليلى اذ نانك

تنوص فتقصر عنها خطوة وتبوص ٥ تنوص وكم من دونها من مفازة ومن ارض جدب

دونها ولصوص ٥ وزهير وهو اصفاهم الفاظا وارقهم [illegible] كلاما يقول فاقسمت

جهدا من محصب من منى وما سحقت فيه المقاديم والقمل فانظر كيف ختم البيت

بلفظة القمل وهي اهجن لفظة وابعدها من الاستعمال والمقاطع اولى بالمراعاة فانها

ملموحة مكشوفة وعليها يقف الكلام وقالوا ان امرؤ القيس اخذ قوله كان مكاكي الجوا

غدية صبحن سلافا من رحيق مفلفل ٥ من قول ابي داود الايادي ٥ تخال مكاكيه بالضحى

خلال الندى فارسي شربا ثمالا ٥ والاعشى اخذ قوله في صفة الطيف يلوينني ديني النهار

واقتضي ديني اذا رقد النعاس الرقدا ٥ من قول عمرو بن قمية نات امية الا سؤالا والا

خبالا يوافي خبالا ٥ يوافي مع الليل ميعادها ويابى مع الصبح الا زوالا ٥ وعبيد بن

الابرص اخذ قوله والناس يلحون الغوي اذا هم خطئوا الصواب ولا يلام المرشد من قول

مرقش الأكبر ٥ فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً ٥ وأخذ جرير
قوله وإني لعف الفقر مشترك الغنى سريع إذا لم أرض داري احتماليا ٥ من قول مخبل
السعدي إني لتراني الثواب في الغنى وأعف عند مسحة الإقتار ٥ لكن جريراً أكمل
المعنى وجاء به في نصف بيت وفي أعذب لفظ وأسلمه وأخذ عبدة بن الطبيب قوله
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ٥ من قول امرئ القيس
ولكنه كشف المعنى وبينه فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا
وأخذ أبو حية النميري قوله فألقت قناعاً دونه الشمس واتقت بأحسن موصولين
كف ومعصم ٥ من قول النابغة الذبياني سقط النصيف ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد ٥ فأحسن أبو حية كل الإحسان وزاد زيادات لبست في بيت
النابغة وكانت قصة الراعي النميري ضد ذلك حين أخذ قوله وأعلم أن الموت يا أم
عامر قرين محيط حبله من ورائيا من قول طرفة لعمرك إن الموت أخطأ الفتى لك
الطول المرخى وثنياه باليد فإنه قصر عن طرفة كل التقصير معنى ولفظاً والأعشى
الكبير ميمون بن قيس وهو أرق طبعاً وأسلمهم لفظاً وأفهمهم أغراضاً يقول وهو
يتغزل ويصف رونق شبابه ولهوه مع أترابه وقبوله عند الكواعب وما قضاه في صبا
من المآرب فرميت غفلة عينه عن شاته فأصبت حبة قلبها وطحالها ٥ ويقول
في مقام الوصف ومنتهى التمثيل ٥ وهل تنكر الشمس شمس النهار والقمر الباهر
الأبرص ٥ ويقول في مدح الملوك ويقسم أمر الناس يوماً وليلة وهم
ساكتون والمنية تنطق فأحسن وأبلغ ثم قصر وتأخر وأخس فقال بعده ٥
ويأمر لليحموم في كل ليلة بقت وتعليق فقد كاد يسبق ٥ فانظر هذا التباعد
والتفاضل ثم يقول في موضع الحكمة ومظنة تهذيب اللفظ والمعنى فيأتي بما لا مغمز

ضروب الشعر

فيه ولا لفظه ٥ إن محلاً وإن مرتحلاً وإن للسفر ما مضى مهلا قال نقاد الشعر
الشعر أربعة ضرب حسن لفظه ومعناه فإذا نثر لم يفقد حسنه وذلك نحو
في كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته
فما يكلم إلا حين يبتسم وضرب حسن لفظه وخلا معناه نحو ولما قضينا من
منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسا لت
بأعناق المطي الأباطح ٥ وضرب جاد معناه وقصر لفظه نحو خطاطيف حجن
في حبال متينة تمد بها أيد إليك نوازع ٥ وضرب قصر معناه ولفظه إن محلاً وإن
مرتحلاً وإن للسفر ما مضى مهلا ٥ المعنى إن لنا محلاً وإن لنا مرتحلاً وإن لنا مهلاً بعد السفر
الذي مضى وما أحسن ما قال الوابلي ٥ وخاطب لبل في الفريض زجرته وقلت له قول
النصيح المجامل أذا أنت لم تقدر على درجة فدعه ولا تعرض لحصباء ساحل ٥ وقد
أخذ الأعشى قوله تخلوا بقادمتي حمامة أيكة برداً أسف لثاته بالإثمد ٥ من النا بغة
وتبعهما قتال الكلابي فقال ولم يمنعه اشتهار هذين البيتين من الإغارة والسلب
في سرقة الشعر مسلكه في الغارة على المال فإنه كان من مشهوري اللصوص وفتاكهم
وشعرائهم تخلوا بقادمتي حمامة أيكة برداً أسف لثاته مثلوج ٥ وفي أعرابه كلام
وتأويل ٥ ومن المصالتة والمجاهرة في السرقة قول قيس بن الخطيم وهو شاعر الأوس
وقناها وشجاعها وما المال والأخلاق إلا معارة فما استطعت من معروفها فتزود
وكيف يخفى ما أخذ من اشتهار قصيدة طرفة بن العبد وهي معلقة على الكعبة وهو يقو ل
فيها لعمرك ما الأيام إلا معارة فما استطعت من معروفها فتزود ٥ قال أبو نواس
قد قال شاعران بيتين ووضع التشبيه فيهما غير موضعه فلو أخذ البيت
الثاني من شعر أحدهما فجعل مع بيت الآخر وأخذ بيت ذاك فجعل مع هذا لكان

لعله وخاطب لبل بالحاء المهملة

لقفاله ومشتبهها فقيل له اي ذلك تعني فقال قول جرير للفرزدق ٥ فانك ان تهجو تميما
وترتشي بتابن قيس او تسحوق العمائم ٥ كمهريق ماء بالفلاة وغره سراب اثارته رياح السمائم
وقول ابن هرمة واني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زندا شحاحا ٥ كتاركة بيضها
بالعراء وملحفة بيض اخرى جناحا ٥ فلو قال جرير فانك ان تهجو تميما وبعدهم كتاركة
بيضها بالعراء ٥ لكان اشبه ببيته ولو قال ابن هرمة مع بيته واني وتركي
ندى الاكرمين وبعده كمهريق ماء بالفلا لكان اشبه به هكذا جاءت الرواية
عن ابي نواس وهو ايضا وهم فان الشعر للفرزدق من قصيدته التي اولها تحن
بزوراء المدينة ناقتي قالها لما قتل وكيع بن ابي سود قتيبة بن مسلم بخراسان وجرير
كان مولعا بمدح قيس والفرزدق يهجوهم وذلك محقق لما ذكرته ايضا قال سلمة
ابن عياش دخلت على الفرزدق السجن وهو محبوس وقد قال قصيدته التي فيها ان الذي
سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وقد افحم واجبل فقلت له الا ارفدك
فقال وهل ذاك عندك فقلت نعم ثم قلت بيت زرارة محتب بفنائه ومجاشع
وابو الفوارس نهشل ٥ فاستجاد البيت وغاظه قولي فقال لي ممن انت قلت من
قريش قال فمن ايها انت قلت من بني عامر بن لؤي فقال لئام والله وضعة جاورتهم
بالمدينة فما احد نصرهم فقلت الام والله منهم واوضع قومك جاك رسول مالك
ابن المنذر وانت سيدهم وشاعرهم فاخذ باذنك يقودك حتى حبسك فما اعترضه
احد ولا نصرك قال فانك لله ما انكرك واخذ البيت وادخله في قصيدته ولما قال
ذو الرمة احين اعاذت بي تميم نساءها وجردت تجريد اليماني من الغمد ٥ ومدت
بضبعي الرباب ومالك وعمرو وسالت من وراي بنو سعد ٥ ومن ال يربوع زهاء كانه
زها الليل محمود النكاية والرفد ٥ قال له الفرزدق لا تعودن فيها فانا احق بها منك

قال والله لا اعود فيها ولا انشدها الا لك فهي في قصيدة الفرزدق التي يقول فيها وكنا اذا
القيسي نب عتوده ضربناه فوق الانثيين على الكرد ويروى وكنا اذا الجبار صعر خده
ومر الفرزدق يوما بالشمردل وهو ينشد وما بين من لم يعط سمعا وطاعة وبين تميم غير
الغلاصم ٥ فقال والله لتتركنه او لتتركن عرضك قال هو لك فانتحله الفرزدق في قصيدته التي
اولها تحن بزوراء المدينة ناقتي ٥ انشد الكميت بن زيد نصيبا فاستمع له فكان فيما انشد
وقد رايت بها حورا منعمة بيضا تكامل فيها الدل والشنب ٥ فثنى نصيب خنصره فقال الكميت
ما تصنع قال احصي خطاك تباعدت في قولك تكامل فيها الدل والشنب هلا قلت كما
قال ذو الرمة لمياء في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب ٥ ثم انشد في
اخرى اذا ما الهجارس غنينها يجاوبن في الفلوات الوبار ٥ فقال نصيب الوبار لا تسكن
الفلوات ثم انشد الى قوله كان الغطامط في جريها اراجيز اسلم تهجو غفارا ٥ فقال له نصيب
ما هجت اسلم غفارا قط فاستحيا الكميت فسكت والذي عابه نصيب من قبيح الكلام وفاحشه
فان احسن الكلام ما النسق وتشاكلت معانيه وتقاربت الفاظه ولذلك قال عمر بن لجاء
لابن عم له انا اشعر منك قال وكيف قال لاني اقول البيت واخاه وانت تقول البيت وابن
عمه وانشد الجاحظ وشعر كبعر الكبش فرق بينه لسان دعي في القريض دخيل ٥ قال
ذلك لان بعر الكبش يقع متفرقا وكذلك عيب على ابي تمام قوله لا والذي خلق
الهوى ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم ولما قال ذو الرمة ايا ظبية
الوعساء بين جلاجل وبين النقا اانت ام ام سالم ٥ وقف بالمربد ينشد والناس
مجتمعون عليه واذا الخياط يطالعه ويقول يا غيلان اانت الذي تستنطق الدار واقفا
من الجهل هل كانت تكون طلول ٥ فقام ذو الرمة فذهب ولم ينشد في المربد بعدها
حتى مات الخياط قال غيلان بن المعدل قدم علينا ذو الرمة الكوفة فانشدنا بالكناسة

وهو على راحلته قصيدته الحائية التي يقول فيها   اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من
حب مية يبرح ۝ فقال عبد الله بن شبرمة قد برح يا ذا الرمة ففكر ساعة ثم قال اذا غير
النأي المحبين لم اجد رسيس الهوى من حب مية يبرح ۝ قال فاخبرت ابي بما كان من قول
ذي الرمة واعتراض ابن شبرمة عليه فقال اخطأ ذو الرمة عن قوله الاول واخطأ ابن شبرمة
في اعتراضه عليه هذا قول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها ولم يكد قال ابو عبد الله
الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراوية نصيب
فافتخر كل واحد بصاحبه وقال صاحبي اشعر فحكموا سكينة بنت الحسين عليه السلام
لما يعرفونه من عقلها وبصرها بالشعر فخرجوا حتى استاذنوا عليها وذكروا لها الذي
كان من امرهم فقالت لراوية جرير اليس صاحبك الذي يقول   طرقتك صائدة القلوب
وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام ۝ واي ساعة احلى من الزيارة من الطروق
قبح الله صاحبك وقبح شعره الا قال ادخلي بسلام   ثم قالت لراوية كثير اليس
صاحبك الذي يقول   يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن شيء ما به العين قرت ۝
وليس شيء اقر لعينها من النكاح افيحب صاحبك ان ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم
قالت لراوية جميل اليس صاحبك الذي يقول   فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن
طلابيها لما فات من عقلي ۝ فما ارى صاحبك هوى وانما طلب عقله قبح الله
صاحبك وقبح شعره   ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك الذي يقول   اهيم بدعد
ما حييت وان امت فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي ۝ فما ارى له همة
الا من يتعشقها بعده قبحه الله وقبح شعره الا قال   اهيم بدعد ما حييت
وان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي ۝ ثم قالت لراوية الاحوص اليس
صاحبك الذي يقول   من عاشقين تواعدا وتراسلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا باتا بانعم

ليلة والذها حتى اذا وضح الصباح تفرقا ۝ قالت نعم قالت قبحه الله وقبح شعره الا
قال تعانقا فلم تثن على احد منهم ولم تقدمه وليس كلما ذكرته ساقطا ولكل منهم وجه
ولصاحبه قصد وانما احسن الخبر اذا كان من امراة قد تتبعت فحول الشعراء فطرقت
في ما تتبعتهم به وقصروا وانقصموا عن جوابها ۝ وشبيه بهذا الخبر الذي رواه الزبير
ابن بكار قال خرج عمر بن ابي ربيعة الى مكة فخرج معه الاحوص واعتمرا قال السايب
راوية كثير فلما مرا بالروحاء استتليا لي فخرجت اتلوهما حتى لحقتهما بالعرج فراحا
فخرجا جميعا حتى وردنا ودان فحبسهما نصيب وذبح لهما واكرمهما وخرج معنا
النصيب فلما جينا كليه عدلنا جميعا الى منزل كثير فقيل لنا هبط قديدا فاتينا قديدا
فذكر لنا انه في خيمة من خيامها فقال ابن ابي ربيعة اذهب فادعه لي فقال النصيب
هو احمق واشد كبرا ان ياتيك فقال لي عمر اذهب كما اقول لك فادعه الي فجيته فهش لي
قال اذكر غايبا تره لقد جيت وانا اذكرك فابلغته رسالة عمر فحدد نظره الي وقال اما
كان عندك من المعرفة ما يردعك عن اتياني بمثل هذا ويردعه عن مثل هذه الرسالة
قلت بلى والله ولكني سترت عليك فابى الله الا هتك سترك فقال لي اليك عني يا ابن
ذكوان ما انت ~~ما انت~~ من شكلي فقل لابن ابي ربيعة ان كنت قرشيا فانا قرشي فقلت
الا تترك هذا التلصق وانت تنزف عنهم كما تنزف الصمغة فقال والله لانا اثبت
فيهم منك في سدوس ثم قال وقل ان كنت شاعرا فانا اشعر منك فقلت له هذا اذا
كان الحكم اليك فقال والى من ومن اولى بالحكم مني وبعد هذا يا ابن ذكوان فاحمد الله على
لومك فقد منعك مني اليوم فرجعت الى عمر فقال ما وراءك فقلت ما قال لك نصيب
واخبرته فضحك وضحك صاحباه ظهرا لبطن ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في
خيمته فوجدناه جالسا على جلد كبش فوالله ما اوسع للقرشي فلما تحدثوا مليا وافاضوا

في ذكر الشعر أقبل على عمر فقال له أنت تنعت المرأة وتنسب بها ثم تدعها وتنسب بنفسك
أخبرني عن قولك   قالت تصدّى له ليعرفنا ثم اغمزيه يا أخت في خفر ۝ قالت لها قد غمزته فأبى
ثم اسبطرّت تشتدّ في أثري ۝ وقولها والدموع تسبقها لنفسدنّ الطواف في عمر ۝
أتراك لو وصفت بهذا هرّة أهلك ألم تكن قد قبحت وأسأت وقلت الهجر إنما توصف الحرّة بالإبا
والحياء والالتواء والبخل والامتناع كما قال هذا وأشار إلى الأحوص ۝ أدور ولولا أن
أرى أمّ جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور ۝ وما كنت زوّارا ولكنّ ذا الهوى إذا لم يزر
لا بدّ أن سيزور ۝ قال فدخلت الأحوص أبّهة وعرفت الخيلاء فيه ثم استبان ذلك كبره
منه فقال أبطل آخرك أوّلك أخبرني عن قولك ۝ فإن تصلي أصلك وإن تبيني بصرم
بعد وصلك لا أبالي ۝ ولا ألفى كمن إن سيم صرما تعرّض كي يردّ إلى الوصال ۝ أما والله
لو كنت فحلا لباليت ولو كسرت أنفك الأفلت كما قال هذا الأسود وأشار إلى نصيب
بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب وقل إن تملّينا فما ملّك القلب ۝ قال فانكسر الأحوص
ودخلت نصيبا الأبّهة فلما نظر إلى الكبرياء قد دخلته قال له وأنت يا ابن السوداء عن
قولك   أهيم بدعد ما حييت فإن أمت فواكبدي من ذا يهيم بها بعدي ۝ أهمّك من
ينيكها بعدك فقال نصيب استوت القرقة وهي لعبة لهم مثل المنقلة قال تسابّ فلما
أمسك كثيّر أقبل عليه عمر فقال له قد أنصتنا لك فاسمع يا مذبذب أي أخبرني عن تخيّرك
لنفسك وتخيّرك لمن تحبّ حيث تقول   ألا ليتنا يا عزّ كنّا لذي غنى بعيرين نرعى في الفلا
ونعزب هم ۝ كلانا به عرّ فمن يرنا يقل على حسنها جرباء تعدي وأجرب ۝ إذا ما وردنا
منهلا صاح أهله علينا فما ننفكّ نرمى ونضرب ۝ وددت وبيت الله أنك بكرة هجان
وأنّي مصعب ثم نهرب هم نكون بعيري ذي غنى فيضيعنا فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب هم
ويلك تمنيت لها ولنفسك الرقّ والجرب والرمي والطرد والمسخ فأيّ لم تمن لها ولنفسك

لقد أصابها منك قول الأول معاداة عاقل خير من مودّة أحمق قال فجعل يختلج جسده
كلّه ۝ ثم أقبل عليه الأحوص يا ابن استها أخبرني بخبرك وتعرّضك للشرّ وعجزك عنه وانهدا
لمن رماك أخبرني عن قولك   وقلن وقد يكذبن فيك تعيّف وشؤم إذا لم تطع يا صاح ناعقه
وأعيينا لا راضيا بكرامة ولا تاركا شكوى الذي أنت صادقه ۝ وأدركت صفو الودّ منّا
فلمتنا وليس لنا ذنب فنحن مواذقه ۝ وألفيتنا سلما فصدّعت بيننا كما صدّعت بين
الأديم خوالقه ۝ والله لو احتفل عليها هاجيك ما زاد على ما نوّهت به نفسك قال
فخفق كما يخفق الطائر ۝ ثم أقبل عليه نصيب فقال أقبل يا ربّ الذباب فقد تمنّيت معر
غائب عندي علمه فقد جئت تقول   وددت وما تغني الودادة أنّني بما في ضمير الحاجبية
عالم ۝ فإن كان خيرا سرّني وعلمته وإن كان شرّا لم تلمني اللوائم ۝ انظر في مرآتك واطّلع في جيب
واعرف صورة وجهك تعرف ما عند هؤلاء فاضطرب اضطراب العصفور وقام
القوم يضحكون وجلست عنده فلما هدأ شأوه قال لي أرضيتك فيهم فقلت له أما في
نفسك نعم لقد أحسنت يومك معهم وقد بقيت أنا عليك فما عذرك في قولك ۝
سقى دمنتين لم نجد لهما أهلا بحقل لكم يا عزّ قد رابني حقلا ۝ نجاء الثريا كل آخر ليلة
تجود به جودا ويتبعه وبلا ۝ أهكذا يقول الناس ضمريّة حدويّة وجعلت نظن ذلك
قد خفي ولم يعلم به أحد فتسبّ الرجال وتعيبهم فقال وما أنت وهذا وما علمك بمعنى
ما أردت فقلت وهذا أعجب من ذاك أتذكر امرأة تنسب بها في شعرك وتسقي
لها الغيث في أوّل شعرك ثم تحمل عليها اليبس في آخره قال فأطرق وذلّ وسكن فعدت
إلى أصحابي وأعلمتهم ما كان من خبره فقالوا ما أنت أهون جارته التي رمى بها اليوم منّا قال
فقلت لهم لم يترني فأطلبه ولكن نصحته لئلا يخلّ هذا الإخلال الشديد ويركب هذا
العروض الذي ركب في الطعن على الأحرار والعيب لهم ۝ ومن السرقة الفاحشة قول

كثير في عبد الملك بن مروان إذا ما أراد الغزو لم تثن همه حصان عليها عقد درّ
يزينها ٥ أخذه من قول الحطيئة مصالتة فلم يغير سوى الروي ٥ إذا ما أراد الغزو لم تثن
شأوه حصان عليها لؤلؤ وشنوف ٥ ومثل ذلك فعل الفرزدق في قوله فما الناس
بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت تعرف ٥ نقله من قول العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه إذا مجلس الأنصار حف بأهله وحلت نوادبهم غفار وأسلم
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت أعلم ٥ وجرير على شعره
وقدرته على غرر الشعر وأبكار الكلام نقل قوله فلو كان الخلود لفضل قوم على قوم
لكان لنا الخلود ٥ من قول زهير وهو شعر مشهور تحفظه الصبيان وترويه النساء
فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت ولكن حمد المرء غير مخلد ٥ وقال جرير فأنت أخي ما لم تكن لي
حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا ٥ فأخذ أبو عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
فقال أأنت أخي ما لم تكن لي حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أخا ليا ٥ وهو من قصيدة
له مشهورة أجاد فيها وأحسن كل الإحسان ولم يمنعه قدرته على ذلك الإحسان
من السرقة إلى ما ليس له وقد قال الشماخ وأمر ترجي النفس ليس بنافع وآخر تخشى ضيره
لا يضيرها ٥ فأغار عليه شبيب بن البرصاء فقال ترجي النفوس الشيء لا تستطيعه
وتخشى من الأشياء ما لا يضيرها ٥ وكان أبو العتاهية مع تقدمه في الشعر كثير السقط
فروي أنه لقي محمد بن مناذر بمكة فمازحه وضاحكه ثم دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين
هذا شاعر البصرة يقول قصيدة في كل سنة وأنا [أقول] في السنة مائتي قصيدة فأدخله
الرشيد إليه وقال ما يقول أبو العتاهية فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول
ألا يا عتبة الساعة أموت الساعة الساعة ٥ لقلت كثيرا ولكني أقول إن عبد الحميد
لما توفي هد ركنا ما كان بالمهدود ٥ ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود

فقال الرشيد أنشدنيها فأنشده إياها فقال ما لها عيب إلا أنها في سوقة وما كان
ينبغي أن تكون إلا في خليفة أو ولي عهد ثم أمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية
يموت غما وأسفا ٥ ذكر أبو الشيص يوما في مجلس الرياشي فقال لحن أبو الشيص في
بيت واحد في أربعة أماكن وهو قوله أشاقك والليل مرخي الجران غراب ينوح على
غصن بان ٥ فالكلام شاقك لا غير فجعل أفعل مكان فعل وذكر أن الذي ينوح وشاقه
بالليل غراب والغراب لا يصيح بالليل وقال غراب ينوح وصياح الغراب لا يقال له
نوح إنما يقال نعب الغراب ونعق وشحج وقال غراب ينوح على غصن بان وغصن البان
أضعف من أن يحمل غرابا ٥ استحسن لأبي نواس قوله إليك رمت بالقوم هوج
كأنما جماجمها تحت الرحال قبور ٥ وهو مأخوذ من قول الوليد بن عدي بن حجر
الكندي كأن هاماتها قبر على شرف تمد للسير أوصالا وأصلابا ٥ وطرق المعنى
الراعي فقال فهن سوابغ الأبدان غلب كأن رؤوسهن قبور عاد ٥ وتبعهما كثير فقال
كالقبر هامة رأسها وكأنما أمام الحاجبين قدوم ٥ وأبو حية النميري فقال وكأن
هامته إذا استعرضته قبر أبي عليه الجندل ٥ قال الحسن بن رشيق الأزدي
المغربي الكاتب في ما جمعه من شعر المغاربة اجتمعت وأنا حدث بعلي بن إبراهيم الأريسي
وكانت له مكانة من الخط والترسل والطب والهيبة مع تقدمه في الشعر فأخذ في ذكر
الشعراء وغض من عبد الكريم النهشلي وهو من أعيان وقته فأغلظت له في الجواب
فالتفت إلي منكرا علي وقال وأنت ما دخولك بين الشيوخ يا بني فقلت ومن يكون
الشيخ أيده الله فعرفني نفسه ثم أخرج رقعة بخطه فيها من شعره أباه شمس حواها
جسم لؤلؤة تعجب من لطف فيها ولم تعب ٥ صفرا مثل النضار السكب لابسة درعا
مكللة درا من الحبب ٥ لم يترك الدهر منها غير رائحة تضوعت وسنا ينساح

كالذهب ٥ إذا النديم تلقاها ليشربها صاغت له الراح أطرافا من الذهب ٥ فقال كيف
رأيت فقلت وأردت الاشتطاط عليه أما البيت الأول فناقص الصنعة مسروق المعنى فيه
تنافر قال وكيف ذلك قلت لو كان ذكر الياقوتة مع اللؤلؤة كما قال أبو تمام ٥ أو درة
بيضاء بكر أطبقت حبلا على ياقوتة حمراء ٥ لكان أتم تصنيعا ولو ذكرت روح الخمر
مع ذكر جسم اللؤلؤة يعني الكأس لكان أوفى للمعنى ولو قلت مع قولك أباه شمس حواها
نهار وعيبت بها الكأس كما قال ابن المعتز ويروى للقاضي التنوخي ٥ وراح من الشمس
مخلوقة بدت لك في قدح من نهار ٥ لكنت قد ذهبت إلى شيء غريب عجيب وأما
قولك فيغيب من لطف فيها ولم يغب فمن قول البحتري تخفى الزجاجة لونها
فكأنها في الكف قائمة بغير إناء ٥ وأما البيت الثاني فأكثر من أن ننبه عليك فيه
وأما الثالث فمن قول ابن المعتز أبقى الجديدان من موجودها عدما لونا وراحا في
غير تجسيم ٥ وأما البيت الأخير فمن قول مسلم بن الوليد أغارت على كف المدير
بلونها فصاغت له منها أنامل من ذهب ٥ وقوله أيضا إذا مسها الساقي أعارت
بنانه جلابيب كالجادي من لونها صفرا ٥ وفيه عيب يقال له التوكؤ وهو
تكريرك ذكر الراح وأنت مستغن عنه قال فماذا كنت أنت تنشد مكان الراح قلت كنت
أقول صاغت ليمناه أطرافا من الذهب وأنشدته لنفسي دون أن أعلمه
معتقة يعلو الحباب جنوبها فتحسبه فيها نثير جمان ٥ رأت من لجين راحة لمديرها
فجادت له من عسجد ببنان ٥ ثم أنشد يصف بستانا نفيض بالماء كل فوهة فكل منه
مزارة بالماء تنذرف ٥ كأنها بين أشجار منورة ظلت بمستحسن اللبلاب تلتحف
مجامر تحت أثواب مجللة على مساجيها دخانها يهف ٥ فقال هل تعلم من هذا المعنى
شيئا ولم أدر ما كشفته فأضربت عن إبانة على ابن العباس الرومي في تشبيه المجمرة

بالقوارة

بالقوارة وإنما عكسته يعلي وقلت بل قريبا منه وأنشدته لنفسي شعرا فقال لمن أنشدتني
بدءا وعودة قلت للذي أنكرت عليه أن يدخل بين الشيوخ وعرف بي فاستصحبني منذ
ذلك اليوم ٥ لما ورد الخالديان العراق قال فيهما السري الرفاء يخاطب أبا الخطاب
الصابي ٥ بكرت عليك مغيرة الأعراب فاحفظ ثيابك يا أبا الخطاب ٥ ورد العراق
ربيعة بن مكدم وعتيبة بن الحارث بن شهاب ٥ وهي قصيدة مشهورة من عيون
شعره فاستحسن هذا المعنى واستجيد وإنما أخذه من قول أبي تمام وقد سرق شعره
محمد بن يزيد الأموي فمدح به من بنو عامر من آل الحباب من بنو تغلب غداة الكلاب
من طفيل بن عامر ومن الحارث أم من عتيبة بن شهاب ٥ وبشار يسمونه أبا
المحدثين لتقدمه وتسليمهم إليه الفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد
بشعره لزوال الطعن عليه فيها سقط فقال إنما عظم سليمى حبتي قصب السكر
لا عظام الجمل ٥ وإذا أدنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل ٥ يقول هذا مع
قوله في الفخر كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه ٥
ومع قوله إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
وقال له خلاد إنك لتجيء بالشيء المهجن المتفاوت قال وما ذاك قال بينما تقول شعرا تثير
به النقع وتخلع القلوب مثل قولك إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب
الشمس أو قطرت دما ٥ إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ذرى منبر صلى علينا وسلما
على أن في بشار مقولان فالأول أنشده أبو هلال العسكري للقحيف وأوله إذا ما
فتكنا فتكة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما ٥ والثاني هو بيت جرير بعينه
منابر ملك كلها مضرية يصلي علينا من أعرناه منبرا ٥ إلى أن تقول ربابة ربة
البيت تصب الخل في الزيت ٥ لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت ٢

إذا ما [illegible] كأن عظامها حين [illegible]

فقال لكل شيء وجه وموضع فالقول الاول جد وهذا قلته في ربابة جاريتي وانا لا
اكل البيض من السوق فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي تجمع البيض وتحفظه
عندنا فهذا عندها من قولي احسن من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وهذا عذر واضح
وهو باستنباف ذنب اولى وكان ينبغي ان يقول ما تفهمه الامة ولا يسقط
هذا السقوط وما الذي احوجه الى ان يذكر ربه ويروى عنه واي حجة له في البيتين الاولين
لولا الزلل والنقص المستوليان على البشر وابو تمام مع باهر فضله وبديع نظمه
ونطقه بالشعر الذي لو سمي سحرا لكان اليق يقول خشنت عليه اخت بني خشين
وبطن ذلك من البديع الذي اخترعه وسلك مذهبه ويقول يمدح رجلا ويصفه بالتين
ولي ولم يظلم وهل ظلم امرؤ حث النجاء وخلفه التنين ۝ وقال ايضا وهجر ۝ كانوا ردا
زمانهم فتصدعوا فكانما لبس الزمان الصوفا ۝ واغار على زهير حيث يقول ۝
لمن طلل برامة لا يريم فقال ارامة كنت مالف كل ريم ۝ فقد قال وبعد
عن الفصاحة وهو امامها ۝ والمجد لا يرضى بان ترضى بان يرضى امرؤ يرجوك الا بالرضا
والرضي ابو الحسن الموسوي ممن شهد بفضله الاعداء وترجم شعره اكابر العلماء وقد كان
علمه اكثر من شعره وله تصنيف في علم القرآن يبرز فيه على القدماء ثم لم يمنعه اقتداره
على غرر الكلام وجواهر المعاني من التعريض بما لبس له والغارة الشعواء على متقدمي
الشعراء وقد كان غنيا بنبات صدره عن الاستلحاق ومكتفيا بمصون خاطره
عن الاستطراق وقد عثرت له على زلل ترتفع قدره عنه وسهو لو تنبه له غيره
ولعل غليان الخاطر وازدحام البيان شغله عن تفقد ما جرى به اللسان وسا اقتصر
على البعض اذ كان القصد يكشف غلط مثله من صدور العلم اقامة عذر من لم
يبلغ شاوه فمما سهى في اعرابه وغفل عن تصحيحه قوله يرجوا وبعض رجاء الناس

متعبة مدامع دمعك يا باك على الطلل ۝ فرفع المنادى المشبه بالمضاف وحقه
النصب ومثله قوله ايضا ولم انسه غاد وقد احدقت به اذان تردي نعشه
واقارب ۝ ومن ذلك قوله واين المطايا تذرع البيد والدجى الى اقرب من نيل عز وابعد
ولم تستعمل العرب افعل التفضيل الا وجائت بمن كقولهم اقرب من كذا او ياتي بالالف
واللام فيخرج من معنى التفضيل كقولهم الاقرب والابعد ومنه قوله الا ان اصناف
السيوف كثيرة واقطعها هنديها ويمانيها ۝ وانما هو سيف يمان اذا خفق اللباء
فاما نقله الى ما جرى الاعراب عليه في حالة الرفع فما تكلمت به العرب ومما اهمل
قوافيه واجرى منصوبه مجرى مرفوعه ولم يرخص احد في مثله قوله اذا اسكر
العسال من قطر انها تسقيت جمياها اعز يمان ۝ وقوله كم من طويل العمر بعد وفاته
بالذكر يصحب حاضرا او بادي ۝ على ان المعنى واللفظ لغيره وهو كم من طويل العمر بعد مماته نه
ويموت آخر وهو في الاحياء ۝ وقول المتنبي ذكر الفتى عمره الثاني والاصل
قول الاول ان الثناء هو الخلد ۝ ومما استعار فيه كلام المتقدمين ولم يراقب
تصفح المتاملين قوله هل تعلمون على ناي الديار بكم ان الضمير اليكم شيق ولع ۝ هو قول
ابو زبيد الطائي بعينه من مبلغ قومي النائين اذ شحطوا ان الفؤاد اليهم شيق ولع بلغ مقابلة
وقوله مرمون من قبل اللقاء مهابة اذا رمقوا باب الطراف الممدد ۝ من قول
جرير ۝ مرمين من ليث عليه مهابة تفادى الاسود الغلب منه تفاديا ۝
وقوله اروني من يقوم لكم مقامي اروني من يقول لكم مقالي ۝ هو صدر بيت
لجرير ۝ اروني من يقوم لكم مقامي اذا ما الامر جل عن الخطاب ۝ وقوله
لا تبعدن واين قربك بعدها ان المنايا غاية الابعاد ۝ من قول مالك بن الريب
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا ۝ وقوله قرن على قرح

تفادم عهده إن الفروق على الفروح لأوجع ۝ من بيت الحماسة المشهور فلم تنسني
أوفى المصيبات بعده ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع ۝ وقوله وكاذب النفس يمنيه
الرجاء لها إن الرجاء بصدق النفس ينقطع ۝ من قول لبيد واكذب النفس إذا حدثتها
إن صدق النفس يزري بالأمل ۝ وقوله وبداي تفرقوا بعد الف شغلوا الدمع
بعدهم أن يعارا ۝ هو قول الشمردل اليربوعي بعينه وكنت أعير الدمع قبلك من بكا
فأنت على من مات قبلك شاغله ۝ وقوله في صفة الخيل خوارج من ذيل الغبار
كأنها أنامل مقرور دنا النار صاليا ۝ هو بيت الأشعر بن حمران الجعفي في مثله
يخرجن من خلل الغبار عوابسا كأنامل المقرور أقعى فاصطلى ۝ وقوله مستلمين بها
كأن رؤوسهم بيض النعام ۝ هو قول النابغة فصبحهم ململمة رداحا كأن رؤوسهم
بيض النعام ۝ وقوله وما كنت إلا كالثريا تخلفا بدف على آثارها دبرانها ۝ من قول
ذي الرمة يدف على آثارها دبرانها فلا هو مسبوق ولا هو يلحق ۝ وقوله
هن القسي من النحول فإن سعى طلب فهن من النجاء الأسهم ۝ أخذه من قول البحتري
وإن كان زاد في المعنى ونقص ۝ كالقسي المعطلات بل الأسهم مبرية بل الأوتار هم
وفي هذه القصيدة يقول يصف الدرع من كل ضاحكة القتير كأنها برد أعار كمها
الشجاع الأرقم ۝ نقله من محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي في قوله يصفها أيضا
وعلى سابغة الذيول كأنها سلخ كساه بها الشجاع الأرقم ۝ ومن ذلك قوله إصلاحك
المال ابن عم الغنى والبخل خير من سؤال البخيل ۝ وهو مسلوخ من قول ابن المعتز
فاشدد عرى مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخيل ۝ وقوله فما آب
حتى استفرغ المجد كله تنزوب على غيظ الرجال اكول ۝ منقول من قول الأشجع بن
معاذ متين حبال الود مطلع العدى أكول على غيظ الرجال شروب ۝ ومن ذلك

قوله

قوله يا حسنكم في الدهر أدنا باو أقبحكم رؤوسا ۝ من قول الأول فيا قبحهم
في الذي خولوا ويا حسنهم في زوال النعم ۝ وأبو الطيب المتنبي مع فضله المشهور
وبحره الغزير وأخذه برقاب الكلام ووقوفه على دقائق المعاني وإتيانه بها في
أبهج رونق وأصفى سبك وأروق لفظ وعلى ما في شعره من الحكم والأمثال السائرة
يغلط ويحيل ويجيء بالمعنى الشنيع واللفظ الرذل ثم لا يتصفحه فيسقطه أو ينبه
عليه من بعد فيضعه فمن غلطه قوله ملك زهت بمكانه أيامه حتى افتخرن
به على الأيام ۝ وإنما هو زهيت علينا يا رجل ۝ وزها البسر إذا اصفر
وظهر زهوه أي صفرته وزهى البسر وأزهى إذا احمر وإذا اصفر وفي الخبر أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع التمر حتى يزهوا ويروى حتى يزهي والزهو البسر
والزهو أيضا الكذب وقوله وصلت إليك يد سواء عندها البازي الأشهب
والغراب الأبقع وهو البازي غير مشدد وقد وصل ألف القطع في قوله الأ شهب
وإنما احتذى في البازي قول البحتري وبياض البازي أحسن لونا إن تأملت
من سواد الغراب ۝ وحكمها في هذا الإخلال عند من أخذه عليهما
واحد وأخذ على المتنبي قوله وقتلن دفرا والدهيم فما ترى أم الدهيم وأم دفر
هايل ۝ فالدهيم اسم الداهية وأصل ذلك ناقة اسمها الدهيم حملت رؤوس
قتلى جماعة إلى أبيهم والعرب تسمي الدنيا أم دفر لما فيها من المزابل والدفر النتن
وجعل المتنبي الدفر الداهية ووهم في ذلك وقوله لأمة فاضة أضاة دلاص
أحكمت نسجها يدا داود ۝ والمسموع مفاضة ولم تقل العرب فاضة وقوله ۝
فأرحام شعر يتصلن لدنه وأرحام مال ما تني تتقطع ۝ فقالوا لم تقل العرب لدن
بالتشديد وعيب في القوافي بقوله أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه تأتي الندى ويذاع

عنك فنكره ۝ واذا رايتك دون عرض عارضا ايقنت ان الله يبغي نصره ۝ فانه ان جعل
الهاء حرف الروي لم يجز لان هاء الضمير لا تكون رويا الا اذا سكن ما قبلها وان جعل
الروي وهو اولى جاءه الخلل في التصريع باشبه في البيت الاول واحال في قوله
وفاضت الارض حتى صار زهارها بصرا اذا راى غير شيء ظنه رجلا ۝ وغير شيء معناه المعدوم
والمعدوم لا يرى واحال في قوله يفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة
سوداء ۝ وفي قوله ايضا وان نلت ما املت فيما شربت بماء يعجز الطير ورده ۝
فجعله في عسر المال كالماء الذي يعجز الطير ان يرده فاحال المدح هجوا وسقط في
مواضع كثيرة فمن ذلك قوله في سيف الدولة خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان
أن لحت حاضت في الخدور العواتق ۝ اراد بمدحه فنسب به وقوله فيه فان كان
بعض الناس سيفا لدولة ففي الناس بوقات لها وطبول ۝ وقوله اني على شغفي بما
في خمرها لاعف عما في سراويلاتها ۝ فافتضح مع قول الرضي من بعده احن الى ما
تضمن الخمر والحلي واصدف عما في ضمان المازر ۝ وقوله العارض الهتن بن العارض
الهتن بن العارض الهتن هـ وقوله فكانه حسب الاسنة حلوة
او ظنها البرني والازاذا ۝ وقوله فلق المليحة وهي مسك هتكها ۝ وقوله
ماذا يقول الذي يغني يا خير من تحت ذي السماء ۝ اني يكون ابا البرية ادم وابوك
والثقلان انت محمد ۝ تقدير الكلام كيف يكون ادم ابا البرية وابوك محمد وانت
الثقلان يعني الانس والجن وادم واحد من الانس وقد فصل بين المبتدا الذي هو ابوك
وبين الخبر الذي هو محمد بالجملة التي هي والثقلان انت وهذا تعسف قبيح ومناسبة
قوله حملت اليه من ثنائي حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب هـ اراد
السحاب سقي الرياض ولبس كلما استعملت العرب تجنيس استعماله المحدثين ومثله

من

من شعره فنبيت تسيده مستبدا في نيها اسادها في المهمه الانضاء تقديره
مستبدا في نيها الانضا اسادها في المهمه وقد كان يكفيه في هذا البيت
التكرير الذي لا فائدة فيه حتى اضاف اليه التعقيد في التقديم والتاخير هـ ومن
الساقط المستهجن قوله جواب مسايلي اله نظير ولا لك في سؤالك لا الا لا
فاما ما اقتبس معناه واحتذى فيه على مثال من تقدمه فكثير ولا يعد عيبا وانما اعتده
بقا عليه ضد او شاني والمعاني ليست مملكة واولى الناس بها من كساها الفاظا
وكملها واحسن مجتلاها وقد تتوارد الخواطر في المعاني فلا ينسب الثاني الى
السرقة من الاول وانما نورد من السرقة ما كانت مصالته لفظا ومعنى او
نور بيتا كاملا كما ذكرنا اخذ الفرزدق وكما قيل في بيت ابي تمام واحسن من
نفحة الصبا بياض العطايا في سواد المطالب انه ماخوذ من قول الاخطل
رأين بياضا في سواد كانه بياض العطايا في سواد المطالب ۝ ويقول من يتعصب
لابي تمام ان هذا البيت مصنوع فلم تصح الرواية عن الاخطل وهذا الاصح فان ديوانه لم
ذكر يتضمنه ولا وجد في نسخة من النسخ لكن قد قال العتبي في الشيب رأين بياضا
في سواد كانه بياض العطايا في سواد المطالب ومن سقطات المتنبي ۝ ولا واحدا
في ذا الورى بل جماعة ولا البعض من كل ولكنك الضعف هـ ولا الضعف
حتى يبلغ الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف ۝
اقاضينا هذا الذي انت اهله غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف هـ ومن معايبه
المشروقة المنقولة في الخبر لفظ واهجنه قوله وتهب نفوس اهل النهب اولى باهل
با المجد من نهب القماش ۝ واصله قول عمرو بن كلثوم فابوا بالنهاب وبالسبايا
وابنا بالملوك مصفدينا ۝ واخذ المعنى ابو تمام لكن زاد وبين وهذب اللفظ فقال

أن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ۝ ومما
استهجن لفظه وبعد عن الاستعمال وتمجه الأسماع قوله ولديه ملعقيان والأدب
المفاد وملحياه ومليان مناهل ۝ وقوله خفجت وهم لا يخفجون بها بهم شيم على
الحسب الأغر دلائل ۝ وقوله أروض الناس من ترب وخوف وأرض أبي شجاع من
أمان ۝ وقوله كل آخائه كرام بني الدنيا ولكنه كريم الكرائم ۝
وقوله لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو عقمت بمولد نسلها حواء ۝ وجرى مجراه
في ركاكة اللفظ والتكثير الذي لا معنى تحته إلا العي قوله ومن جاهل بي وهو يجهل
جهله ويجهل علمي أنه بي جاهل ۝ وقوله فقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل
عيس كلهن قلاقل ۝ وقوله وأفقد من فقدنا من وجدنا قبيل الفقد مفقود المثال
وقوله وطعن كأن الطعن لا طعن عنده ۝ وقد خرج متتبعوه معاني من شعره مرذولة
اقتصرت منها على قوله مضافًا إلى ما سبق في أول هذا الفصل لو استطعت
ركبت الناس كلهم إلى سعيد بن عبد الله بعرانا ۝ وقوله وقد جمع قبح اللفظ وبرد
المعنى إن كان مثلك كان أو هو كائن فبريت حينئذ من الإسلام ۝ وقوله خلت
البلاد من الغزالة ليلها فأعاضهاك الله كي لا تحزنا ۝ وعيب عليه قوله في صفة الفرس
وزاد في الأذن على الخرانق وهو الأرنب فدل على جهل بالخيل والمستحسن من صفاتها
والمستقبح وإنما يوصف بصغر الأذن ورقتها وهي ضد صفة الأرنب وأخذ عليه في
العروض استعماله فاعلاتن في عروض الرمل في أبيات كثيرة غير مصرعة من قصيدة
أولها إنما بدر بن عمار سحاب هطل فيه ثواب وعقاب ۝ فجاء به على تمام الدائرة
ولم تستعمله العرب وإنما جاء في شعرها على فاعلن ومنه قوله تفكره علم ومنطقه
حكم وباطنه دين وظاهره ظرف ۝ فجاء في عروض الطويل مفاعيلن ولم يرد في أشعار العرب

إلا مفاعلن إلا التصريع ۝ **نوادر في هذا الباب** قيل لم ير الأحنف
ضجر قط إلا مرة واحدة فإنه أعطى خياطًا قميصًا يخيطه له فحبسه حولين فأخذ الأحنف
بيد ابنه بحر فأتى به الخياط وقال إذا مت فادفع القميص إلى هذا ۝ قال حاتم كنت أقرأ شعر
المتلمس على الأصمعي فانتهيت إلى قوله أغنيت شاني فأغنوا اليوم شانكم واستحمقوا
في مراس الحرب أو كيسوا ۝ فغلطت وقلت أغنيت شاتي فقال الأصمعي فأغنوا اليوم
تيسكم فأشار إلي فضحك جميع الحاضرين ۝ قيل إن عبد الله بن أحمد بن حنبل قرأ
في الصلاة اقرأ باسم ربك الذي خلق فقيل له أنت وأبوك في طرفي نقيض زعم أبوك
أن القرآن ليس بمخلوق وقد جعلت أنت رب القرآن مخلوقًا ۝ قال بعضهم سمعت
ابن شاهين المحدث في جامع المنصور يقول في الحديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن تشقيق الحطب فقال بعض الملاحين يا قوم فكيف نعمل والحاجة ماسة وهو
تشقيق الخطب ۝ قال وسمعته مرة أخرى وهو يفسر قوله تعالى وثيابك فطهر
قال قيل لا تلبسها على عذرة وإنما هو غدرة ۝ كان عند عمر بن عبد العزيز رجلان فجعلا
يلحنان فقال الحاجب قوما فقد أوذيتما أمير المؤمنين فقال عمر أنت والله أشد أذى لي
منهما ۝ خرج إسحاق بن مسلم العقيلي مع المنصور إلى مكة فأمعن في السير
وطوى المراحل فقال إسحاق أنا قد هلكنا يا أمير المؤمنين فما هذه العجلة قال أخاف
أن يفوتنا الحج قال اكتب إليهم أن يؤخروه عشرة أيام ۝ قيل للنسابة البكري يا ضمضم
آدم من أبوه فحمله استقباح الجهل على أن قال آدم بن المضاء بن الجملج وأمه صاعد بنت
قرزام فتضاحكت العرب ۝ محمد بن وهب الحميري يذكر داخلًا في ما لا يحسنه وليس
من شأنه تشبهت بالأعراب أهل التعرب فدل على مثواك قبح التكلف هي لسان
عراقي إذا ما صرفته إلى لغة الأعراب لم تتصرف ۝ قرأ الرشيد ليلة وما لي لا أعبد

الذي فطرني فارتج عليه واخذ يردد وابن مريم بقربه في الفراش فقال له لا ادري والله لم
لا نعبده فضحك الرشيد وقطع صلاته ه مدح علي بن الجهم المتوكل بقصيدة
قال في أولها الله أكبر والنبي محمد والحق ابلج والخليفة جعفر ٥ فاستبرد هذا
اللفظ والافتتاح وقال فيه مروان بن ابي الجنوب وقال ابن ابي حكيم يصرابه ه اراد علي
ان يقول قصيدة يمدح امير المومنين فاذن له ٥ يتلوه باب في اخبار العرب واوابدهم
وغرايب من عوايدهم ٥
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين وسلم تسليما

حسبي الله ونعم ... من الكتب التي وقفها الفقير الى الله ربه ذي المواهب محمد المدعو بن الصدر ... عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نحمدك على ما هديتنا له من الايمان
واليقين وحملتنا عليه من الصراط الواضح المبين وانقذتنا من عمى الجهالة
وجنبتنا من الزيغ والضلالة وارينتنا من الايات في انفسنا فابصرنا ووفقتنا عليه
من المعجزات فاقررنا حمدا يزيدنا من توفيقك وتسديدك ويقفنا عند اوامرك ك
وحدودك ونسألك الصلاة على محمد نبيك العربي ورسولك الامي الذي بعثته
في العرب جاهلية جهلاء وعلى سبيل من الضلال عمياء فردهم عن الطغيان الى زيغ
سنن الايمان وشرد بالانصاب التي اتخذوها الهة والاوثان ونقلهم من ذل دين
الاباء الى عز الاسلام وعدل بهم عن جماح الاباء الى ذل الاستسلام وعلى الدوا صحابه
الذين قمع بهم اهل العناد وجمع بهم كلمة الرشاد ه

الباب الخامس

والثلثون في اخبار العرب الجاهلية واوابدهم وغرايب من عوايدهم وجمل
من بلاغتهم وعجايب من اكاذيبهم وفنون من سيرهم ووقايعهم للعرب اوابد
وعوايد كانوا يرونها دينا وضلالا لا يعتقدونه هدى وقد دل على بعضها القران
واكذب الله عز وجل دعاويهم فيها فمن ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا
سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب البحيره
واكثرهم لا يعقلون قال اهل اللغة البحيرة ناقة كانت اذا نتجت خمسة ابطن
فكان اخرها ذكرا بحروا اذنها اي شقوا اذنها وامتنعوا من ركابها وذبحها ولا
تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعى وكان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سايبة فلا عقل
بينهما ولا ميراث واما الوصيلة فهي الغنم كانت الشاة اذا ولدت ذكرا الوصيله
جعلوه لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لالهتهم واما الحامي
الحامي فالذكر من الابل كانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا حمي

ظهره فلا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى قوله عز وجل إنما الخمر والميسر والأنصاب
والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فالخمر ما خامر العقل ومنه سميت الخمر
والميسر القمار كله إنه كان قمارًا في الجزور وسأشرحه بعد تمام التفسير والأنصاب
حجارة كانت لهم يعبدونها وهي الأوثان الواحد نصاب وجمعه نصب والأنصاب
جمع نصب والأزلام واحدها زلم وزلم وهي سهام كانت لهم مكتوب على بعضها أمرني
ربي وعلى بعضها نهاني ربي وروي أنهم كان لهم آخر مكتوب عليه متربص فإذا أراد الرجل سفرًا
أو أمرًا هو مهتم به بتلك القداح فإذا خرج السهم الآمر مضى لحاجته فإذا خرج الناهي
لم يمض في أمره ۝ **شرح الميسر** القداح عشرة ذوات الحظ منها سبعة وهي
الفذ والتوأم والرقيب ويسمى الضريب والحلس والنافس والمسبل
ويسمى المصفح والمعلى وثلاثة أغفال لا خطوط لها وهي السفيح والمنيح
والوغد والمنيح له مواضع يمدح فيها ويذم فالمذموم الذي لا حظ له والممدوح قدح يمنح
أي يستعار فيدخل في القداح ثقة بفوزه أي قدح كان من السبعة ويسمى المستعار
أيضًا شيحًا والشيح الغريب ومنه قول المنخل اليشكري بمرى قدحي أو شجيري
وللفذ نصيب واحد ولكل يلي الآخر زيادة عليه بنصيب حتى يكون للسابع سبعة
أنصبة وعلى كل قدح فرض بعدد أنصبائه والفرض الحز وربما كانت العلامات بالنار
فتلك يقال لها القرم الواحد قرمة وهي السمة واللواتي بلا خطوط لا علامة عليها
ولذلك تدعى الأغفال وإنما تجعل الأغفال بين ذوات الحظوظ للتحول فيها فيعسر
معرفة الضارب بها والقداح متشابهة المقادير كالنبل والسهم إذا لم يكن نصل
ولا ريش فهو قدح وإذا نصل وريش فهو سهم والأيسار سبعة على عدد القداح وربما
كانوا أقل من سبعة لأن الرجل يأخذ قدحين أو ثلاثة فيكون عليه غرم الخائب تحمله لجوده

وبشارة وله حظ القاير منها وإنما يأخذون القداح على أحوالهم ويسارهم والفذ لا يكثر
غنمه ولا غرمه لأنه يأخذ حظًا واحدًا وكانوا إذا أرادوا أن ييسروا ابتاعوا ناقة بثمن
مسمى وضمنوه لصاحبها ولم يدفعوا إليه شيئًا حتى يضربوا فيعلموا على من يجب الثمن
ثم ينحرونها قبل أن ييسروا ويقسم عشرة أقسام فأحد الوركين جزء والزور جزء والملحاء جزء
والكتفان جزء وهما العضدان والذراع جزءان واحد الفخذين جزء والآخر جزء
ثم يعمدون إلى الطفاطف وفقر الرقبة فتفرق على كل الأجزاء بالسواء فإن بقي عظم أو
بضعة بعد القسم فذلك الريم وهو للجازر وسمي بذلك لأنه فضلة والريم العلاوة
توضع فوق الحمل قال الشاعر وكنت كعظم الريم لم يدر جازر على أي بدءي مقسم اللحم
يجعل ۝ فالبدء النصيب ويستثني بائع الناقة لنفسه وأكثر ما يستثني الرأس
والأطراف والفرث وربما ضربوا القداح على الإبل وجعلوا مكان كل جزء من أعشار
البعير جزورًا أو ما شاؤوا من مضاعفة العدد وإذا أرادوا أن يفيضوا بالقداح أحضروا
رجلا يدعونه الحرضة لأنه نذل من الرجال لا يأكل لحمًا بثمن إنما يستطعمه فيشد
عينيه ثم يلقى على يديه مجولا وهو ثوب أبيض لئلا يفهم مجسة القداح ويعصب على
يديه الربابة وهي سلفة فيها القداح كالخريطة الواسعة يستدير فيها القداح
ويستعرض ويجلجل مخرجها بضيق عن أن يخرج منه قدحان ويؤتى برجل فيقعد أمينًا عليها
يقال له الرقيب قال أبو ذؤيب يصف حمرًا فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف
النجم يتتلع ۝ النجم هاهنا الثريا شبه العيوق وراها برابئ الضرباء وهو الرقيب لأنه يربأ
أي يشرف فإذا قعد الرقيب ورآه بعد شد عينيه وشد الربابة وقيل جلجل فيجلجلها
مرتين أو ثلاثًا ثم يقبضها والإفاضة أن يدفعها دفعة واحدة إلى قدام ليخرج منها قدح وكذلك
الإفاضة من الحج إنما هي من عرفات للدفع إلى جمع فإذا برز منها قدح قام الرقيب فأخذه

ونظر إليه فإن كان غفلاً ردّه في الربابة وقال للحرضه جليل وكان الخارج لغواً لا غنم فيه ولا
غرم وإن كان من السبعة دفعه إلى صاحبه فأخذ نصيبه ثم تعاد الجلجلة والإفاضة
فإذا خرج من القداح ما يستوعب جميع الأعشار قطع الإفاضة وكان ثمن الجزور على
الذين لم يخرج قداحهم موزعاً على قدر سهامهم إن استوت خطوط السهام والأعشار
فإن زادت الخطوط الخارجة على عشرة كان غرم الزيادة لأرباب القداح الفائزة على من
لم يخرج قداحه مع ثمن الجزور على قدر سهامهم أيضاً وربما حضر بعد فوز الواحد والاثنين
من يسألهم أن يدخل قدحه في قداحهم فيفعلون وهذا يعدّونه من شريف فعالهم لأنه
من كرم النفس وسعة الخلق قال المرقش   جد يرون أن يحسبوا مجنديهم للحم وأن
يذروا قدح رادف ۞ الرادف الذي يجي بعد إغلاق الخطر ۞ ومن أوابدهم
وأد البنات نهاهم الله عز وجل عنه في قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وأد البنات
وإياكم وكانوا يقتلونهن كما ذكر تعالى خشية الإملاق وقد قالوا إنهم كانوا يقتلونهن
خوف العار وإن يسبين وليس بممتنع وقوع السببين وقد جاءت أخبارهم دالة
عليها وكان قيس بن عاصم المنقري يئد بناته وهو من وجوه قومه له من المال ما شاء
فمن قتلهم أباهن خشية الإملاق ما روي عن صعصعة بن ناجية المجاشعي جد
الفرزدق أنه لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله إني كنت أعمل أعمالاً في
الجاهلية أفينفعني ذلك اليوم قال وما عملك قال أضللت ناقتين عشراوين فركبت
جملاً ومضيت في بغائهما فرفع لي بيت حريد فقصدته فإذا رجل جالس بفناء الدار
فسألته عن الناقتين فقال ما نارهما قلت ميسم بني دارم قال هما عندي وقد أحيا
الله بهم قوماً من أهلك من مضر فجلست معه فإذا عجوز قد خرجت من كسر البيت
فقال لها ما وضعت فإن كان سقباً شاركنا في أموالنا وإن كانت حائلاً وأدناها فقالت

العجوز

العجوز وضعت أنثى قلت أتبيعها قال وهل تبيع العرب أولادها قال قلت إنما أشتري
حياتها ولا أشتري رقها قال فبكم قلت احتكم قال بالناقتين والجمل قال قلت ذلك على أن
يبلغني الجمل وإياها قال فعل فآمنت بك يا رسول الله وقد صارت لي سنّة على أن
أشتري كل موؤدة بناقتين عشراوين وجمل فعندي إلى هذه الغاية ثمانون ومائتا موؤ ده
قد أنقذتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفعك ذلك لأنك لم تبتغ به
وجه الله عز وجل وإن تعمل في إسلامك عملاً صالحاً تثب عليه ومن ذلك قول الفرزد ق
يفتخر به   وجدي الذي منع الوائدين وأحيا الوئيد فلم يؤد ۞ وفاخر الفرزدق
رجلاً عند بعض خلفاء بني أمية فقال أنا ابن محيي الموتى فأنكر ذلك من قوله فقال إن
الله عز وجل يقول ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً وجدي منع من وأد البنات
واشتراهن بماله فذلك الإحياء فقال الخليفة إنك مع شعرك لفقيه قوله عشراً
اسنان الابل وإن العشراء الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر وحمل الناقة سنة وقد تسمى النوق
بعد ما تضع عشاراً والجريد المنفرد يقال تجرد الجمل إذا انتحى عن الإناث فلم يبرك
معها وقوله فإن كان سقباً وإن كانت حائلاً قال الأصمعي إذا وضعت الناقة فولدها
سليل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى فإذا علم فإن كان ذكراً فهو سقب وإن كان أنثى فهو حائل
قال الهذلي   فتلك التي لا يبرح القلب حبها ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل ۞ وهي
مؤنثة وقد أنثت أي جاءت بأنثى وقد أذكرت فهي مذكر إذا جاءت بذكر وإن كان من
عادتها أن تضع الذكور فهي مذكار وإن كان من عادتها أن تضع الإناث فهي مئناث
وإذا قوي ومشى مع أمه فهو راشح والأم مرشح وإذا حمل في سنامه شحماً فهو مجد
ومعك وربع   وسئل العجاج عن الربع فقال الربع ما نتج في أول الربيع والهبع ما
نتج في آخره فإذا مشى الهبع مع الربع أبطره ذرعاً فهبع بعنقه أي استعان به ثم هو

جوار فاذا فصل عن امه والفصال الفطام فهو فصيل والجمع فصلان ومنه الحديث
لا رضاع بعد فصال فاذا اتى عليه حول فهو ابن مخاض لان امه لحقت بالمخاض وهي
الحوامل وان لم يكن حاملا فاذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة فهو ابن
لبون والانثى بنت لبون وانما سمي ابن لبون لان امه كانت من المخاض في الثانية فاذا
وضعت في الثالثة فصار لها لبن فهي لبون وهو ابن لبون فلا يزال كذلك حتى يستكمل
الثالثة فاذا دخل في الرابعة فهو حينئذ حق والانثى حقة لانها قد استحقت ان يحمل
عليها وتركب فاذا استكمل الرابعة ودخل في الخامسة فهو جذع والانثى جذعة فاذا
دخل في السادسة فهو ثني والانثى ثنية فاذا دخل في السابعة فهو رباع والانثى رباعية
فاذا دخل في الثامنة فهو سديس والانثى سديسة فاذا دخل في التاسعة وبزل نابه
فهو بازل يقال بزل نابه يبزل بزولا وشقا يشقا شقوا وشقاء وشقئ ايضا وشق
يشق شقوقا وفطر يفطر فطورا ونزع وصبا وعرد عرودا فاذا دخل في العاشرة فهو
مخلف ثم ليس له اسم بعد الاخلاف ولكن يقال بازل عام وبازل عامين ومخلف عام
ومخلف عامين ۝ وممن ذكر الواد وكان خوف العار ابو عبيدة معمر بن المثنى قال
منعت تميم النعمان الاتاوة وهي الاربان فوجه اليهم اخاه الريان بن المنذر وكانت
للنعمان خمس كتائب احداهن الوضائع وهم قوم من الفرس كان كسرى
يضعهم عنده عدة ومددا فيقيمون سنة عند الملك من ملوك لخم فاذا كان راس الحول
ردهم الى اهاليهم وبعث مثلهم وكتيبة يقال لها الشهباء وهي اهل بيت الملك
وكانوا بيض الوجوه ويسمون الاشاهب وكتيبة ثالثة يقال لها الصنائع وهم
صنائع الملك اكثرهم من بكر بن وائل وكتيبة رابعة يقال لها الرهائن
وهم قوم كان ياخذهم من كل قبيلة فكانوا رهنا عنده ثم يوضع مكانهم

كتائب النعمان

مثلهم والخامسة دوسر وهي كتيبة ثقيلة تجمع فرسانا وشجعانا من كل قبيلة
فاغزاهم اخاه وكل من معه من بكر بن وائل فاستاق النعم وسبى الذراري فوفدت اليه
بنو تميم فلما راها احب البقيا فقال النعمان ما كان ضر تميما لو تعمدها من فضلها
ما عليه قيس عيلان هـ فاثاب القوم وسالوه النساء فقال النعمان كل امراة اختارت
اباها ردت اليه فان اختارت صاحبها تركت عليه فكلهن اخترن اباهن الا ابنة
لقيس بن عاصم فانها اختارت صاحبها عمرو بن المشمرج فنذر قيس لا يولد له ابنة الا قتلها وا
يهذا من واد وزعم انه انفة وحمية وبمكة جبل يقال له ابو دلامة كانت قريش تيد فيه
البنات وخبر قيس مع النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في موضع اخر قوله عز وجل
انما النسيء زيادة في الكفر النسيء تاخير الشيء وكانوا يحرمون القتال في المحرم ثم اذا
عزموا ان يقاتلوا فيه جعلوا صفرا كالمحرم وقاتلوا في المحرم وابدلوا صفرا منه فاعلم الله
عز وجل ان ذلك زيادة في الكفر ليواطئوا عدة ما حرم الله فيجعلوا صفرا كالمحرم في
العدد ويقولون ان هذه اربعة بمنزلة اربعة والمواطاة المماثلة والموافقة والاشهر
الحرم المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة الرتم شجر معروف كانت العرب
اذا خرج احدهم الى سفر عمد الى هذا الشجر فعقد غصنا منه بغصن فاذا عاد من سفره
ان وجده قد انحل قال قد خانتني امراتي وان وجده على حاله قال لم تخني وذلك قول الشاعر
هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثرة ما توصي وتعقاد الرتم ۝ البلية ناقة
كانت العرب اذا مات احدهم عقلوا ناقته عند قبره وشدوا عينيها حتى تموت يزعمون انه
اذا بعث من قبره ركبها وذلك قول الحارث بن حلزة اليشكري ۝ اتلهي بها الهوا
كل ابن همٍّ بلية عمياء ۝ اغلاق الظهر كان الرجل منهم اذا بلغت ابله مائة
عمد الى البعير الذي امات به فاغلق ظهره لئلا يركب وليعلم ان صاحبه ممنع واغلاق ظهره

له
عقل
النسيء
الرتم
البلية
جزأ دى

أن يترعرع سناسن فقرته ويعقر سنامه ٥ **النعمية والنفقية** كان الرجل اذا
بلغت ابله الفا فقأ عين الفحل يقول أن ذلك يدفع عنها والغارة قال الشاعر ه
فقأنا فيها أعين البعران ٥ فاذا زادت الابل على الالف فقأ عين الاخرى فهو التعمية
العتيرة كان الرجل منهم يأخذ الشاة فيذبحها ويصب دمها على رأس صنم وتسمى الشاة
العتيرة والمعتورة وذلك يكون في رجب وفيهم من يضن بالشاء فيذبح عنها الظباء وذلك
قول الحارث بن حلزة   عنتا باطلا وزورا كما تعتر عن حجرة الربيض الظباء ه **العر**
داء يأخذ الابل شبيه بالجرب كانوا يكوون السليم ويزعمون أن ذلك يبرئ ذا العر
وذلك قول النابغة   حملت على ذنبه وتركته كذا العر يكوى غيره وهو راتع
ضرب الثور عن البقر كانوا اذا امتنعت البقر من شرب ضربوا الثور
ويزعم أن الجن تركب الثيران فتصد البقر عن الشرب وذلك قول الشاعر ه كالثور
يضرب لما عافت البقر ٥ **عقد السلع والعشر** كانوا اذا استمطروا
في الجدب يعمدون الى البقر فيعقدون في أذنابها السلع والعشر ثم يضرمون فيها
النار ويصعدونها في الجبل ويزعمون انهم يمطرون في الوقت ه **دائرة المهقوع**
وهو الفرس الذي به الدائرة التي تسمى الهقعة يزعمون أنه اذا عرق تحت صاحبه اغتلمت
حليلته أرادت جاراتها **وطء المقاليت** المقلاة التي لا يعيش لها ولد يزعمون
أن المرأة المقلات اذا وطئت قتيلا شريفا بقي أولادها قال بشر بن أبي خازم ٥ تظل مقاليت
النساء يطأنه يقلن ألا يلقى على المرء مئزر ٥ **الهامة** زعموا أن الانسان اذا قتل
ولم يطلب بثأره خرج من رأسه طائر يسمى الهامة وصاح على قبره اسقوني الى أن يدرك ثاره
وذلك قول ذي الاصبع   يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي أضربك حيث تقول الهامة
اسقوني ٥ **الصفر** يزعموا أن الانسان اذا جاع عض على شرسوفه الصفر وهو حية

تكون في البطن وذلك قول أعشى باهلة ويروى لأخت المنتشر الباهلي لا يتأرى
لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر ٥ **تثنية الضربة** زعموا أن الجنية
تموت من أول ضربة فاذا ثنيت عاشت قال تأبط شرا   فقالت عد رويدا فقلت اني على
أمثالها ثبت الجنان ٥ **خبيص الضبع** يقولون أن تحيض وانها تنتاب جيف
القتلى فتركب كمرها وحملوا قول الشاعر على هذا تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب
لها يستهل ٥ وللعرب أقوال وأفعال تناسب هذه الاوابد وهي دونها في الاشتهار
والالتزام • كانوا يقولون من علق عليه كعب الارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك ان الجن
تهرب من الارنب لانها تحيض وليست من مطايا الجن وقيل لبعضهم أحق ما يقولون أن من
علق على نفسه كعب أرنب لم يقربه جنان الحي وعمار الدار قال اي والله وشيطان الحماطة
وجان العشيرة وغول القفر وكل الجوان أي والله وتطفأ عنه نيران السعالي وزعموا
أن الانسان اذا عشي ثم قلي له سنام وكبد فأكله وكلما أكل لقمة مسح جفنه
الاعلى بسبابته وقال   يا سنام وكبد ليذهب الهدبد ليس شفاء الهدبد
الا السنام وكبد   عوفي والهدبد العشاء • ويزعمون أن المرأة اذا احبت رجلا
واحبها ثم لم تشق عليه رداءه ويشق عليها برقعها فسد حبهما فاذا فعلا ذلك دام حبهما
ويزعمون أن الرجل اذا خدرت احدى رجليه فذكر احب الناس اليه ذهب الخدر
عنه قالت امرأة من كلاب   اذا خدرت رجلي ذكرت ابن مصعب فان قلت
عبد الله أجلى فتورها ٥ ويزعمون أن الرجل اذا دخل قرية فخاف وباءها فوقف على
بابها قبل أن يدخلها يعشر كما ينهق الحمار لم يصبه وباها قال عروة بن الورد ٥
لعمري لئن عشرت من خشية الردى نهاق الحمير انني لجزوع ٥ ويزعمون أن
الجرقوص وهو دويبة أكبر من البرغوث يدخل أحراح الابكار فيفتضهن وانشدوا

ما لقي البيض من الحرقوص   من مارد لص من اللصوص   يدخل بين الفلق المرصوص
بمهر لا غال ولا رخيص ٥ ويزعمون أن الرجل إذا ضل قلب ثيابه فاهتدى ٥ ويزعمون
أن الذباب إذا ظهر بأحدها دم أحال عليه صاحبه فقتله وكانوا يكرهون نوء السماك
ويقولون فيه داء الإبل ٥ ويزعمون أن الكلاب تنبح السماء في الخصب وكلما ألحت
عليها السماء بالمطر نبحت قال الشاعر   وما لي لا أغزو وللدهر كرة   وقد نبحت نحو السماء كلابها
وكانوا إذا نفرت الناقة ذكروا اسم أمها وزعموا أنها تسكن حينئذ ويقولون سبب بكاء
الحمام أنه أضل فرخا على عهد نوح عليه السلام فهو يبكيه وهو الهديل • ولهم خرزة
يزعمون أن العاشق إذا حكها وشرب ما يخرج منها صبر وتسمى السلوان قال رؤبة
لو أشرب السلوان ما شفيت   ما بي غنى عنك وإن غنيت ٥ ونكاح المقت من سننهم
وهو أن الرجل إذا مات قام أكبر ولده فألقى ثوبه على امرأة أبيه فورث نكاحها فإن لم يكن
له فيها حاجة تزوجها بعض إخوته بمهر جديد وكانوا يرثون نكاح النساء كما
يرثون المال ويقولون إن الدبران خطب إلى الثريا وأراد القمر أن يزوجه فأبت عليه
وتولت عنه وقالت ما أصنع بهذا السبروت الذي لا مال معه فجمع الدبران قلاصه
يتمول بها وهو يتبعها حيث توجهت يسوق صداقها قدامه يعني القلاص ٥
ويزعمون أن الجدي قتل نعشا فبناته تدور به تريده كلا) قبل ابن من غير الجن والإنس فإنه إذا جمع
قيل بنات نعش كما يقال بنات الماء ثم من الطير الواحد ابن ماء قال ذو الرمة
على قمة الرأس ابن ماء محلق ٥ وقال الآخر وجمع   صباح بنات الماء أصبحن وقعا
وكذلك بنات آوى وبنات عرس وبنات أوبر وبنات النقا كل واحد من هذه البنات
ابن ولم يأت في مذكر إلا في بنين شاذ بن عن الكتاب قال الأعشى   حتى يقيد من
بنيه رهينة نعش ويرهنك السماك الفرقد ٥ وقال نابغة بني جعدة ٥ تمززتها والديك

يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا وتصوبوا ٥ وزعموا أن سهيلا خطب الجوزاء فركضته
برجلها فطرحته حيث هو وضربها بالسيف فقطع وسطها • ويقولون كان سهيل
والشعرى بأرض مجتمعة فانحدر سهيل فصار يمانيا وتبعته العبور فعبرت إليه المجرة وأقامت
الغميصاء فبكت حتى غمصت • ويقولون إن الله تعالى لم يدع ماكسا إلا أنزل به بلية
وإنه مسخ منهم اثنين ذئبا وضبعا وأن الضب وسهيلا كانا ماكسين فمسخ الله أحدهما
في الأرض والآخر في السماء وفي ذلك يقول الحكم بن عمرو النهراني ٥ مسخ الماكسين
ضبعا وذئبا فلهذا إننا جلا أم عمرو ٥ مسخ الضب في الجدالة قدما وسهيل السماء
عمدا بصغر ٥ ومن أكاذيبهم ما حكاه أبو عمر الجرمي قال سألت أبا عبد الله عن قول
الراجز   أهدموا بيتك لا أبا لكا   وزعموا أنك لا أخا لكا   وأنا أمشي الدألى
لا حوالكا ٥ فقلت لمن هذا الشعر قال تقول العرب هذا يقوله الضب للحسل أيام
كانت الأشياء تتكلم الدألى مشي كمشي الذئب يقال هو يدأل في مشيته
إذا مشى كمشية الذئب ومنه قول امرئ القيس   أقب حثيث الركب والدألان
ومن روى بيت ابن عنمة الضبي   تعارضه مربة دؤول بالدال غير معجمة أراد
هذا ومن قال ذؤول بالذال معجمة أراد السرعة يقال مر يذأل أي يسرع وزعموا
أن الضب قاضي الطير والبهائم وأنها اجتمعت إليه أول ما خلق الإنسان فوصفوه له
قال تصفون خلقا ينزل الطير من السماء ويخرج الحوت من الماء فمن كان ذا جناح فليطر
ومن كان ذا مخلب فليحتفر ومن دعاويهم أن أبا عروة كان يزجر الذئاب ينحوها فما يعبر على
الغنم فيفتق مرارة السبع في جوفه وذلك قول النابغة الجعدي   زجر أبي عروة السباع
إذا أشفق أن يختلط بالغنم ٥ وقال من يطعن في هذا السبع أشد أبدا من الغنم
فإذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله وقال من يحتج له إن الغنم كانت قد أنست بهذا

منه ٥ ويزعمون أن عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابني الجون الكنديين
يوم جبلة إن لي عليكما حقا فارحلني وفاداني فدعوني أنذر قومي من موضع هذا فقالوا
شأنك فصرخ بقومه فأسمعهم على مسيرة ليلة ٥ وذكروا أن أبا عطية عفيفا في
الحرب التي كانت بين ثقيف وبني نصر نادى يا سوء صباحاه أتيتم يا بني نصر فأسقطت
الحبالى بصيحته فقيل فيه وأسقط أحبال النساء بصوته عفيف وقد نادى بنصر فثوبا
قال الثوري سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الأخبار فقال إن العجم تكذب فتقول كان
رجل ثلثه من نحاس وثلثه من ثلج فتعارضه العرب بهذا وما أشبهه قال ابن العميثل
تكاذب أعرابيان فقال أحدهما خرجت مرة على فرس لي فإذا أنا بظلمة شديدة
فيممتها حتى وصلت إليها فإذا قطعة من الليل لم تنتبه فما زلت أحمل عليها بفرسي
حتى أنبهتها فانجابت فقال الآخر لقد رميت ظبيا مرة بسهم فعدل الظبي يمنة فعدل
السهم خلفه فتياسر الظبي فتياسر السهم خلفه ثم علا الظبي فعلا السهم خلفه ثم
انحدر حتى أخذه ٥ وكان عمرو بن معدي كرب الزبيدي معروفا بالكذب على — عمرو بن معدي كرب
رياسته في قومه وتقدمه وبسالته وكان أشراف الكوفة يظهرون بالكناسة على
دوابهم فيتحدثون إلى أن تطردهم الشمس فوقف عمرو بن معدي كرب وخالد بن الصقعب
النهدي فأقبل عمرو يحدثه فقال أغرنا مرة على بني نهد فخرجوا مسترعفين بخالد بن الصقعب
فحملت عليه فأردته ثم ملت عليه بالصمصامة فأخذت رأسه فقال له خالد حلا أبا
ثور إن قتيلك هو المحدث فقال له يا هذا إذا حدثت بحديث فاستمع فإنما نتحدث
مثل ما تسمع لنرهب به هذه المعدية ٥ قوله مسترعفون أي متقدمين يقال جاء
فلان يرعف الجيش إذا جاء متقدما لهم وقوله حلا أي استثن يقال حلف ولم يتحلل
وزعموا أن رجلا نظر إلى ظبية فقال له أعرابي أتحب أن تكون لك قال نعم قال فأعطني أربعة

دراهم حتى أردها إليك ففعل فخرج يمحص في أثرها وجد حتى أخذ بقرنيها فجاء بها وهو
يقول   وهي على البعد تلوي خدها   تريغ شدي وأريغ شدها   كيف ترى عدو غلام
ردها ٥ ويحكى في خبر لقمان بن عاد أن جارية له سئلت عما بقي من بصره فقالت والله لقد
ضعف ولقد بقيت منه بقية وإنه ليفصل بين أثر الأنثى والذكر من الذر إذا دب على
الصفا قال حماد الراوية قالت ليلى بنت عروة بن زيد الخيل أرأيت قول أبيك في بني عامر
هل تعرفون إذا غدا أبو مكنف قد شد عقد الدوابر بجيش يضل البلق في حجراته
ترى الأكم منه سجدا للحوافر ٥ يقول لكثرة الجيش يطحن الأكم حتى يلصقها بالأرض
وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى كثير تواليه سريع البوادر ٥ أبت عادة للورد أن يكره
الوغى وعادة زحفي في نمير وعامر ٥ هل حضرت مع أبيك هذه الوقعة قال نعم قلت
فكم كانت خيلكم قال ثلاثة أفراس أحدها فرسه فذكرت هذا لابن أبي بكر الهذلي فحدثني
عن أبيه قال حضرت يوم جبلة وكان قد بلغ مائة سنة وأدرك أيام الحجاج قال فكانت
الخيل في الفريقين معا كان لابني الجون ثلثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث
الخثعمي وكان راوية أهل الكوفة فحدثني أن خثعم رجلا من بني سليم بن منصور فقالت
أخته ترثيه   لعمري وما عمري علي بهين لنعم الفتى غادرتم آل خثعما ٥ وكان إذا ما أورد
الخيل بيشة إلى جنب أشراج أناخ بجمجمان فأرسلها رهوا رعالا كأنها جراد زهته
ريح نجد فانتهما ٥ فقيل لها كم كانت خيل أخيك قالت اللهم إني لا أعرف إلا فرسه
وسأل الحجاج محمد بن عبد الله بن نمير الثقفي عن قوله في أخته زينب بنت يوسف حين شبب
بها   ولما رأت ركب النميري أعرضت وكن من أن يلقينه حذرات ٥ كم كان ركب
النميري قال والله إن كنت إلا على حمار هزيل ومعي رفيق على أتان مثله ويقال بل قال كان
معي ثلاثة أحمرة أجلب عليها القطران ٥ وعلى هذا قول مهلهل فلولا الريح أسمع من بحجر

صليل البيض تقرع بالذكور ٥ وانما كانت الوقعة بعنيزة وهو من حدود الشام فكم بينها
وبين حجر اليمامه ٥ وزعم ابو عبيدة معمر بن المثنى عمن حدثه ان بكر وايل ارادت الغاره
على قبايل تميم فقالوا ان علم بنا السليك انذرهم فبعثوا فارسين على جوادين بريغان السليك
فبصرا به وقصداه وخرج يحضر كانه ظبي وطارداه سحابة يومهما فقالا هذا النهار ولكن
جن الليل لقد فتر فجدا في طلبه فاذا باثره قد بال فرغا في الارض وقد خدها فقالا قاتله الله
ما اشد متنه ولعل هذا كان من اول الليل فلما اشتد به العدو فتر فاتبعاه فاذا به قد عثر
باصل شجرة فندر منها كمكان ثلك فانكسرت قوسه فارتزت قصدة منها في الارض
فنشبت فقالا قاتله الله والله لا نتبعه بعد هذا فرجعا عنه فاتم الى قومه فانذرهم فلم يصدقوه
لبعد الغايه ففي ذلك يقول يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمرو بن عمرو والمكذب
اكذب ٥ ثكلتهما ان لم اكن قد رايتها كراديس يهديها الى الحي موكب ٥
كراديس فيها الحوفزان وحوله فوارس همام متى يدع يركب ٥ فصدقه قوم فنجوا
وكذبه الباقون فورد عليهم الجيش فاكتسحهم وكان تابط شرا عداء وهو من العدائين الفتاك
الشجعان وكان يسبق الخيل عدوا على رجليه هو والشنفرى الازدي وعمرو بن براق وله
اخبار تبعد عن الصحة وهو ثابت بن جابر بن سفين بن عدي بن كعب بن حرب بن تميم بن سعد
ابن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان ٥ **فمن اخباره** انه كان ياتي امراة يقال لها
الزرقاء وكان لها ابن من هذيل معها في اهلها فقال لها ابنها وهو غلام قد قارب الحلم
ما هذا الرجل عليك قالت عمك كان صاحبا لابيك قال لها والله ما ادري ما شانه بل والله
ان اتيته عندك لاقتلنه قبلك فلما رجع اليها تابط شرا خبرته الخبر فقالت انه شيطان
من الشياطين والله ما رايته مستثقلا نوما قط ولا متبسما ضاحكا قط ولا هم بشيء مذ
كان صغيرا الا فعله ولقد حملته فما رايت عليه دما حتى وضعته وحملته واني لمتوسد

شد العدو

عليهم

شد العدو

من اخبار تابط شرا

سرحا

سرحا في ليلة هرب وان نطاقي لمشدود وان علي ابيه لدرع حديد فاقتله فانت والله احب
الي منه قال افعل فمر به وهو يلعب مع الغلمان فقال انطلق معي احبك نبلا فمشى معه
شيئا ثم وقف وقال لا ارب لي في نبلك ثم رجع فلقي امه فقال والله ما اقدر عليه وحال
بينهما الغلام سنوات ثم قال لها اني قاتله قالت افعل فقال تابط للغلام هل لك في
الغزو قال نعم فخرج معه غازيا لا يرى له غرة حتى مر بنار ليلا وهي نار بني ام قرفة الفزاريين
وكانوا في جمعة فلما راى تابط النار وقد عرفها وعرف اهلها وانهما لا يلقيان شيئا اكب
على رجله وقال نهشتني نهشته النار فخرج الغلام يهوى قبل النار حتى صادف عليها رجلين
فواثباه فقتلهما جميعا ثم اخذ جذوة من النار واقبل يهوى اليه فلما راى تابط النار
تهوى قبله قال في نفسه قتل والله واتبعوا اثره قال تابط فخرجت اسعى حتى اذا بلغت
النار جئت كنت اشتدت طوفا او طوفين ثم اتبعت اثره فما لبث ان ادركني ومعه جذوة
من النار يطرد ابل القوم فقال مالك ويلك اتعبتني منذ الليلة قال قلت اني والله ظننت
انك قتلت قال لا والله بل قتلت الرجلين عاد بينهما ٥ قال ابو عمرو وقد سمعت ابن الاس
السلمي يقول ليسا من بني فزارة انما هما ابنا قترة من الازد ولقد لقيت اهل ذلك
البيت وحدثتهم قال تابط لصاحبه الهرب الان فالطلب والله في اثرنا ثم اخذ به غير
الطريق فما سار الا ساعة او قليلا حتى قال له الغلام انت مخطي الطريق فما تستقيم
الريح فيه قال قلت فاين هذا المكان فوالله ما جرم ان استقبل الطريق وما كان
سلكها قط فاصبحنا فما برحت اطرد به حتى رايت عينيه كانهما خيط فقلت
له انزل فقد امنت قال هل تخاف شيئا قلت لا قال فنزلنا وانخنا الابل ثم تسدنا فنام
في طرفها ونمت في الطرف الاخر ورمقته حتى ادى الى نفسه وحط طرفاه نوما
فقمت رويدا فاذا هو قد استوى قايما فقال ما شانك فقلت سمعت حسا في الابل

فطاف معي بينها حتى استثرناها فقال والله ما ارى شيئا أتخاف ان يكون ثمّ وأنت
تخاف شيئا فقلت لا والله لقد امنت قال فنم فنمت ونام فقلت عجلت ان يكون استثقل
نوما فامهلته حتى اذا ادّى الى نفسه وتملّأ قمت رويدا فاذا هو قد استوى قائما قال
ما شانك قلت سمعت حسا في الابل قال فطفت وطاف معي فاستثرنا الابل قال أتخاف
شيئا قلت لا والله قال فنم ولا تعد فاني قد ارتبت منك قال فامهلته حتى اذا ادّى الى
نفسه واستثقل نومه قذفت بحصاة الى راسه فوالله ما عدا ان وقعت وثبا ومت — فوثب
فاقبل فركضني برجله فقال انائم انت قلت نعم قال اسمعت ما سمعت قلت لا قال والله لقد
سمعت مثل بركة الجزور عند راسي قال فطفت معه في الابل فلم نر شيئا فرجع الى مكانه
ورجعت فلما استثقل نوما قذفت بحصاة اخرى فوثب حتى ركضني برجله وقال اسمعت
مثل ما سمعت قلت له لا قال والله لقد سمعت عند راسي مثل بركة الجزور وطاف فلم
نر شيئا ثم اقبل مغضبا تتوقد عيناه فقال أتخاف شيئا قلت لا قال والله لئن ايقظتني لتموتن
أحدنا انا او انت ثم اتى مضجعه فوالله لبت اكلؤه ان يوقظه شيء ونام ملته مضطجعا فاذا
هو على حرف ما يمس الارض منه الا منكبه وحرف ساق وان سائر ذلك لناشز منه
فلما فرغ من نومه قال الا ننحر جزورا فناكل منها قال قلت بلى فنحرنا جزورا فاشتوينا منها
واحتلبنا ناقة منها فشرب ثم خرج يريد المذهب وراث علي جدا فلما ارتبت اتبعت اثره
فاجده مضطجعا على مذهبه واذا يده داخلة في جحر واذا رجله منتفخة مثل الوتر واذا هو
قد مات فانتزعت يده من الجحر فاذا به قابض على اسود وقد قتله فقال تابط شرا — زاس خ جلد
ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل ۞ وهي ابيات الحماسة
المشهورة ۞ ومن اخباره التي تشبه اكاذيب العرب ودعواهم انه قتل الغول وقال
في ذلك الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحا بطان ۞ واني قد لقيت الغول

تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان ۞ فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني
فشدت شدة نحوي فاهوى لها كفي بمصقول يماني ۞ فاضربها بلا دهش فخرت صريعا
لليدين وللجران ۞ فقالت عد فقلت لها رويدا مكانك انني ثبت الجنان ۞
فلم انفك متكئا لديها لانظر مصبحا ماذا دهاني ۞ اذا عينان في راس قبيح كراس الهر — وتعجب
مشقوق اللسان ۞ وساقا مخدج وسراة كلب من عباء او شنان ۞ الجران
جلد الحلق وسمي جران العود بسوط كان في يده من جران عوده ۞ كان من خبر — من خبر سجاح ومسيلمة
سجاح وادعائها النبوة وتزويج مسيلمة اياها ان سجاح التميمية ادعت النبوة بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعت عليها بنو تميم فكان في ما ادعت انه نزل
عليها يا ايها المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يبغون
واجتمعت بنو تميم كلها اليها لتنصرها وكان فيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن
بدر ووجوه بني تميم كلها وكان مؤذنها شبث بن ربعي الرياحي فعمدت في جيشها الى مسيلمة
الكذاب وهو باليمامة فقالت يا معشر تميم اقصدوا اليمامة فاضربوا فوافيها كل هامة
واضرموا فيها نارا ملهامة حتى تتركوها سوداء كالحمامة وقالت لبني تميم ان الله لم
يجعل هذا الامر في ربيعة وانما جعله في مضر فاقصدوا هذا الجمع فاذا فضضتموه كررتم
على قريش فسارت في قومها وهم الدهم الداهم وبلغ مسيلمة خبرها فضاق به
ذرعا وتحصن في حجر حصن اليمامة وجاءت في جيوشها فاحاطت به فارسل الى وجوه
قومه وقال ما ترون قالوا نرى ان تسلم هذا الامر اليها وتدعنا فان لم تفعل فهو البوار ۞
وكان مسيلمة داهية فقال سانظر في هذا ثم بعث اليها ان الله تبارك وتعالى
انزل عليك وحيا وانزل علي وحيا فهلم نجتمع ونتدارس ما انزل الله علينا فمن عرف
الحق تبعه واجتمعنا فاكلنا العرب بقومي وقومك فبعثت اليه افعل فامرت بقبة ادم

فضربت وأمر بالعود المندلي فسُجر فيها وقال أكثروا من الطيب والمجمر فإن المرأة
إذا شمّت رائحة الطيب ذكرت الباه ففعلوا ذلك وجاءها رسوله يخبرها بأمر
القبة المضروبة للاجتماع فأتته فقالت هات ما أنزل الله عليك فقال ألم تر كيف
فعل ربك بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا من بين ذكر وأنثى وأموات
وأحياء ثم إلى ربهم يكون المنتهى قالت وماذا قال ألم تر أن الله خلقنا أفواجا وجعل النساء
لنا أزواجا فنولج فيهن قعسا إيلاجا ونخرجها منهن إذا شئنا إخراجا قالت فبأي شيء
أمرك قال ألا قومي إلى النيك فقد هيّئ لك المضجع ٥ فإن شئت ففي البيت وإن
شئت ففي المخدع ٥ وإن شئت سلقناك وإن شئت على أربع ٥ وإن شئت بثلثيه
وإن شئت به أجمع ٥ فقالت لا إلا به أجمع قال كذلك أوحي إلي فواقعها فلما قام
عنها قالت إن مثلي لا يجري أمرها هكذا فيكون وصمة على قومي وعلي ولكن مسلمة
إليك النبوة فاخطبني إلى أوليائي يزوجوك ثم أقود تميما معك فخرج وخرجت
معه فاجتمع الحيان من حنيفة وتميم فقالت لهم سجاح إنه قرأ علي ما أنزل عليه فوجدته
حقا فاتبعته ثم خطبها فزوجوه إياها ثم سألوه عن المهر فقال قد وضعت عنكم صلاة
العصر فبنو تميم إلى الآن بالرمل لا يصلونها ويقولون هذا حق ومهر كريمتنا لا نرده
وقال شاعر بني تميم يذكر أمر سجاح ٥ أضحت نبيتنا أنثى يطاف بها وأصبحت
أنبياء الله ذكرانا ٥ قال وسمع الزبرقان بن بدر الأحنف يومئذ يذكر
مسيلمة وما تلاه عليهم فقال الأحنف تالله ما رأيت أحمق من هذه الأنبياء قط
فقال الزبرقان والله لأخبرن بذلك مسيلمة فقال إذن والله أحلف أنك كذبت
فيصدقني ويكذبك قال فأمسك الزبرقان وعلم أنه قد صدق ٥ قال وحدث
الحسن البصري بهذا فقال أمن والله أبو بحر من نزول الوحي وأسلمت سجاح بعد ذلك

وبعد قتل مسيلمة وحسن إسلامها وقال الأغلب العجلي في تزوج مسيلمة الكذاب
بسجاح   قد لقيت سجاح من بعد العمى ملوحا في العين مجلوز القرا مثل الفنيق
في شبا قد أنا من اللجيميين أصحاب القرى ليس بذي واهية ولا شوى نشا بلحم وبخز
ما اشتهى حتى شتا ينتح ذفراه الندى خاظي البضيع لحمه خظابظا كأنما جمع
من لحم الخصى إذا تمطى بين بُرديه صأى كأن عرق أيره إذا ودى حبل عجوز
ضفرت سبع قوى يمشي على خمس قوائم زكا يرفع وسطاهن من برد الندى قالت متى
كنت أبا الخير منا قال حدثنا لم يعرف البلى ولم أفارق خلة لي عن قلى فانتسفت
فيشته ذات الشوى كأن في أجيادها سبع كلى ما زال عنها بالحديث والمنى والخلف
السفساف يردي في الردى قال ألا ترينه قالت أرى قال ألا أدخله قالت بلى
فشام فيها مثل محراث الغضا يقول لما غاب فيها واستوى لمثلها كنت أحسيك
الحسا ٥ وأما خبر مسيلمة في قتله فهو مع المغازي وقتله جيش أبي بكر رضي الله عنه
باليمامة بعد حرب عظيمة وكان معظم الصحابة رضي الله عنهم في الجيش وقتل
منهم عدد كثير وكانت لخالد بن الوليد فيها نكاية شديدة وتنبأ قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم الأسود العنسي باليمن واشتدت شوكته واستطار أمره كالحر بق
فقتله الأبناء باتفاق من زوجته بصنعاء وتنبأ طليحة الأسدي في بني أسد بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى الإسلام وشهد وقائع الفرس وكان له فيهم نكاية
وهو معدود من الفرسان وكان يتكهن ٥ قال الجاحظ كان مسيلمة قبل
التنبؤ يدور في الأسواق التي بين دور العجم والعرب كسوق الأبلة وسوق بقة وسوق
الأنبار وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل والنارنجيات واحتيالات أصحاب الرقى والنجوم
وقد كان أحكم حيل الحزاة وأصحاب الزجر والخط فمن ذلك أنه صب على بيضة من خل حاذق

قاطع فلا تنت حتى اذا امدها استطالت واستدقت كالعلك ثم ادخلها فاروزة ضيقة
الراس وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى فاخرجها الى قومه وادعى
النبوة فامن به جماعة منهم وقيل فيه   ببيضة فاروز وراية شادن وتوصيل
مقصوص من الطير حاذق ٥ يريد براية الشادن الراية التي يعملها الصبي من القرطاس   راية الشادن
الرقيق ويجعل لها ذنبا وجناحا ويرسلها يوم الريح بالخيوط الطوال كان يعمل رايات من
هذا الجنس ويعلق فيها الجلاجل ويرسلها في ليلة الريح ويقول الملائكة تنزل علي
وهذه خشخشة الملائكة وزجلها وكان يصل جناح الطائر بريش معه فيطير   كذا

قوله عز وجل يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج   كان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن الهلال في بدئه دقيقا وعن عظمه بعد وعن رجوعه دقيقا كالعرجون
القديم فاعلم الله عز وجل انه جعل ذلك ليعلم الناس اوقاتهم في ما فرض عليهم من حجهم
وعدة نسائهم وجميع ما يريدون علمه مشاهرة لان هذا اسهل على الناس من حفظ
عدد الايام يستوي فيه الحاسب وغيره واشتقاق الهلال من قولهم استهل الصبي
اذا بكى حين يولد واهل القوم بالحج والعمرة اي رفعوا اصواتهم بالتلبية فكذلك
الهلال حين يرى يهل الناس بذكره يقال هل الهلال واستهل ولا يقال اهل ويقال
اهللنا الهلال واهللنا شهر كذا وكذا اي دخلنا فيه   وسمي الشهر شهرا لشهرته وبيانه
واختلف الناس في الهلال الى متى يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا   الهلال
لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني   وقال بعضهم يسمى
هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا   وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخطة
دقيقة وهو قول الاصمعي   وقال بعضهم يسمى هلالا الى ان يبهر ضوؤه سواد الليل

فاذا

فاذا كان كذلك قيل له قمر وهذا لا يكون الا في الليلة السابعة قال ابو اسحاق الزجاج
والذي عندي وما عليه الاكثر ان يسمى هلالا ابن ليلتين فانه في الثالثة يتبين ضوؤه
واسم القمر الزبرقان واسم دارته الهالة واسم ضوئه الفخت   وقال بعض اهل اللغة لا
ادري الفخت اسم ضوئه ام ظلمته واسم ظلمته على الحقيقة   واسم ظله السمر ومن هذا قيل
للمتحدثين ليلا سمار ويقال ضاء القمر واضاء ويقال طلع القمر ولا يقال طلعت
القمراء ويقال اضاءت القمراء وضاءت   قال ابو زيد وابن الاعرابي يقال للقمر ابن ليلة عتمة
سخيلة حل اهلها برميلة وقال غيرهما رضاع سخيلة وابن ليلتين حديث امتين كذب ومين
وقال ابن الاعرابي بكذب ومين وابن ثلاث حديث فتيات غير جد ومؤتلفات
وقيل ابن ثلاث قليل اللبات   ابن اربع عتمة ربع ولا جائع ولا مرضع وعن ابن الاعرابي
عتمة ام الربع   وابن خمس حديث وانس   وقال ابو زيد عشاء خلفات قعس
وابن ست سر وبت   وابن سبع دلجة الضبع   وابن ثمان قمر اضحيان وقيل قمر اضحيان
بالتنوين فيهما   وابن تسع عن ابي زيد انقطع الشسع وعن غيره يلتقط فيه الجزع
وابن عشر ثلث الشهر عن ابي زيد وعن غيره مخنق الفجر وفي رواية اودبك الى الفجر
ولم تقل العرب في صفة ليلة بعد العشر كما قالت في هذه العشر كذا قال الزجاج   وجاء عن
الاصمعي وغيره صفتها الى اخر الشهر   قالوا ابن احدى عشرة اطلع عشاء وارى بكرة وقيل
واغيب بسحرة قيل ما انت ابن اثنتي عشرة قال موثق البشر في البدو والحضر قيل ما انت
ابن ثلاث عشرة قال قمر باهر يعشي له الناظر قيل ابن اربع عشرة قال مقتبل الشباب
اضيء دجنات السحاب وقيل مضي السحاب   قيل ما انت ابن خمس عشرة قال تم الشباب
وانتصف الحساب   قيل ما انت ابن ست عشرة قال نقص الخلق في الغرب والشرق
قيل ما انت ابن سبع عشرة قال امكنت المفتقر الفقرة   قيل ما انت ابن ثماني عشرة قال قليل

البقاء سريع الفناء قيل ما انت ابن تسع عشرة قال بطي الطلوع بين الخشوع قيل ما
انت ابن عشرين اطلع سحرة واضي بالبهرة قيل ما انت ابن احد وعشرين قال اطلع كالقبس
يرى بالغلس قيل ما انت اثنين وعشرين قال لا اطلع الاريث ما ارى قيل ما
انت ابن ثلاث وعشرين قال اطلع في قتمة ولا اجلوا الظلمة قيل ما انت ابن اربع وعشرين
قال لا قمر ولا هلال قيل ما انت ابن خمس وعشرين قال دنا الاجل وانقطع الامل قيل
ما انت ابن ست وعشرين قال دنا ما دنا فما يرى مني الا شفا قيل ما انت ابن سبع وعشرين
قال اطلع بكرا ولا ارى ظهرا قيل ما انت ابن ثمان وعشرين قال اسبق شعاع الشمس
قيل ما انت ابن تسع وعشرين قال ضئيل صغير ولا يراني الا البصير قيل ما انت ابن
ثلثين قال هلال مستبين ٥

تفسير هذه الالفاظ

اما قوله رضاع سخيله
فالمعنى ان القمر يبقى بقدر ما نزل قوم فتضع شاتهم ثم ترضعها فيرتحلون وقوله حل
اهلها برميله يحمل الاخبار من قلة اللبث وسرعة الانتقال لان الرمل ليس بمنزل مقام
للقوم لانهم كانوا يختارون في منازلهم جلد الارض وهضبتها والاماكن التي لا تستولي
عليها السيول فحسن الرميلة لهذا المعنى وقوله حديث امتين بكذب ومين يريد
ان بقاءه قليل بقدر ما يلقى الامة الامة فتكذب لها حديثا ثم يتفرقان وقوله حديث
فتيات غير مجد مؤتلفات اراد انه يبقى بقاء الفتيات اجتمعن على غير وعد فتحدثن ساعة
وانصرفن غير مؤتلفات وقوله عتمة ام ربع يقال عتمت ابله اذا تاخرت عن العشاء ومن
هذا سميت صلاة العتمة لانها اخر الوقت في العشاء وقوله ام ربع يعني الناقة وهو
تاخير حلبها يريد ان بقاءه بمقدار حلب ناقة لها ولد ولدته في اول الربيع وهو اول النتاج
والولد في هذا الوقت يسمى ربعا اذا كان في اخر النتاج قيل هبع للمذكر والانثى هبعة
وقوله عشاء خلفات قعس فالخلفات اللواتي قد استبان حملهن واحدتها خليفة وهي واحدة

المخاض من لفظها وانما قال عشاء خلفات لانها لا تعشى الى ان يغيب القمر في هذه الليلة
والقعساء الداخلة الظهر الخارجة البطن وقوله سر وبت يريد انه يبقى بقدر ما
يبيت الانسان ثم يسير فقلب المعنى لانه يسير في الضوء وقوله قمر اضحيان بالتنوين
فيهما اي ضاح بارز ويقال قمر اضحيان بالاضافة ومنه قيل ليلة اضحيانة اذا
كانت نقية البياض وقوله منقطع الشسع اي انه يبقى بقدر ما يبقى شسع
من قد يمشي به حتى ينقطع وقوله يلتقط فيه الجزع اي انه مضي ابلج لو انقطعت
مخنقة فتاة فيها شذور مفصلة بجزع ما ضاع منها شي لصفائه ونقائه وقوله
اضي بالبهرة يعني به وسط الليل لان بهرة الشي وسطه وقوله امكنت المقفر
القفرة فالمقتفر الذي يتبع الاثار وقفرته موضعه الذي يقصده وقد جزات العرب
صفة الليل عشرة اجزاء فجعلوا لكل ثلاث صفة فقالوا ثلاث غرر وبعضهم يقول
غر وثلاث شهب وثلاث درع ودرع ومعنى الدرع سواد مقدم الشاة وبياض موخرها
وانما قيل لها درع ودرع لان القمر يغيب في اولها فيكون الليل ادرع لان اوله
اسود وما بعده مضي وثلاث خنس وانما قيل لها خنس لان القمر يخنس فيها اي يتاخر
وثلاث دهم وانما قيل لها دهم لانها تظلم حتى تدهام وقال بعضهم ثلاث حنادس
وثلاث فحم لان القمر يتفحم فيها اي يطلع في اخر الليل وثلاث دادي وهي اواخر الشهر
وانما اخذ من الدادة وهو ضرب من السير تسرع فيه الابل نقل ارجلها الى موضع ايديها
فالدادأة اخر نقل القوايم فكذلك هي اخر ايام الشهر في حديث النبي صلى الله عليه
وسلم الوليمة في اربع في عرس او خرس او اعذار او توكير فالعرس طعام المبتني والخرس
طعام الولادة ماخوذ من الخرسة وهي طعام النفساء والاعذار طعام الختان
والوكيرة طعام البناء كان الرجل اذا فرغ من بنايه اطعم اصحابه يتبرك بذلك يقال غلام

ومعنى الدرع سواد مقدمة الشاة وبياض موخرها وانما قيل لها ادرع

معدود وقال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كنا من اعذ اعام واحد بريد
تقارب اسنانهم كانت العرب اشد الامم عناية بمعرفة النجوم وانوائها وهم
احوج اليها لانهم اهل عمد وطنب وحل وترحال فلهم في كل نوء حال يصرفون
امورهم عليها وقد قيل لاعرابي ما اعلمك بالنجوم قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته
وقيل لاعرابية اتعرفين النجوم قالت سبحان الله اما نعرف اشباحا وقوفا علينا كل
ليلة ولهم فيها اسجاع محفوظة متداولة قالوا اذا طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء
اذا طلع الدبران توقدت الحزان واستعرت الذبان ويبست الغدران اذا طلعت
الجوزاء توقدت المعزاء واوفى على عوده الحرباء وكنست الظباء وعرق العلباء
وطاب الخباء اذا طلع الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت في الافق الشعاع
وترقرق السراب بكل قاع اذا طلعت الشعرى نشف الثرى واجن الصرى وجعل
صاحب النخل يرى اذا طلعت الجبهة تحانت الولهة وتنازت السفهة اذا طلع
سهيل طاب الليل وخيف السيل وامتنع القيل وللفصيل الويل ورفع كيل ووضع كيل
اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي حرفة وجفر كل ذي نطفة اذا طلعت العواء
ضرب الخباء وطاب الهواء وكره العراء وشنن السقاء اذا طلع السماك ذهبت
العكاك وقل على الماء اللكاك اذا طلعت الزبانا احدثت لكل ذي
عيال شانا ولكل ذي ماشية هوانا وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا توانا اذا طلع
الاكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول وخيفت السيول اذا طلع القلب جاء الشتاء
كالكلب وصار اهل البوادي في كرب اذا طلع الهراران هزلت السمان واشتد الزمان
ووحوح الولدان والهراران قلب العقرب والنسر الواقع يطلعان معا اذا طلعت الشولة
اخذت الشيخ البولة واشتدت على العيال العولة وقيل شتوة زولة اي عجيبة اذا

طلع سعد السعود ذاب كل جمود واخضر كل عود وانتشر كل مصرود اذا طلع الحوت
خرج الناس من البيوت وهذا موضع آرائهم واقوالهم في الانواء ٥ قال ابو جعفر محمد
ابن حبيب العهاد الوسمي من المطر والولي ما كان من مطر بعد الوسمي حتى تنقضي السنة
فذلك كله ولي والوسمي اول مطر يقع في الارض وله سبعة انجم الفرغ المؤخر
والحوت والشرطان والبطين والثريا وهي النجم والدبران والهقعة
والنوء يسمى ثم يسمى العهاد ثم يكون الوسمي الدفي وهو مطر الشتاء وهو الربيع وانجمه
الهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة وهي الخراتان
والصرفة وهي اخر مطر الشتاء ويقال اذا سقطت الجبهة نظرت الارض باحدى
عينيها فاذا سقطت الصرفة نظرت الارض بعينيها كلتيهما لاستقبال الصيف
وتقضي الشتاء واستخلاص الارض وتناول المال ثم انجم الصيف العواء والسماك
والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة فهذه كواكب
الصيف فاذا استهلت هذه الانجم بعد ما مضى وثق الناس بالحيا ثم بعد الصيف
مطر الحميم وهو باربعة انجم وهو مطر القيظ واولهن النعائم ثم البلدة ثم سعد الذابح
ثم سعد بلع فهذه انجم الحميم وانما سمي الحميم لانه مطر في ايام حارة قد هاجت
الارض فينتشر عليه الارض فاذا اكلته الماشية لم تكد تسلم فاصابها الهيام
او السهام والهرار هو سلال الماشية وذاك ان تشرب الماء فلا تروى فتسلح حتى تموت
والسهام تبرا منه والهرار لا تكاد تبرا منه ثم انجم الخريف ثلاثة فاولهن سعد
السعود وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم والبوارح اربعة اولهن النجم وهي
الثريا ثم الدبران والجوزاء والشعرى فهذا القيظ وغرته وشدة حره

قولهم ايام العجوز زعموا ان عجوزا دهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها

ببردٍ يقع في آخر الشتاء يسوء أثره على المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزّوا أغنامهم واتقين
بإقبال الربيع فإذا هم ببردٍ شديدٍ أهلك الزرع والضرع فقالوا أيام العجوز وقيل هي عجوز
كان لها سبعة بنين وسألتهم أن يزوّجوها وألحّت فقالوا لها ابرزي للهواء سبع ليالٍ حتى نزوّجك
ففعلت والزمان شتاء كَلِبٌ فماتت في السابعة فنسبت الأيام إليها وقيل هي
الأيام السبعة التي أهلك فيها عاد وقيل الصواب أيام العجز وهي أواخر أيام الشتاء

أسماء الأيام عند العرب الأحد أول الاثنين أهون الثلثاء جبار
الأربعاء دبار الخميس مؤنس الجمعة عروبة السبت شيار فأنشدوا في
ذلك شعرا كأنه مصنوع لأنه مختل الإعراب وهو أؤمّل أن أعيش وأن يومي بأول
أو بأهون أو جبار أو التالي دبار فإن أفته فمؤنس أو عروبة أو شيار ٥ أنشد ذلك
أبو عمر الزاهد يقال إن بدو تفرّق ولد إسماعيل بن إبرهيم عليهما السلم عن تهامة
ونزوعهم عنها إلى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه أن خزيمة بن نهد بن زيد بن
ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة بن معد كان مشؤوما فاسدا متعرضا فعلق فاطمة
بنت يذكر بن عنزة واسم يذكر عامر فشبّب بها وقال فيها إذا الجوزاء أردفت الثريا
ظننت بآل فاطمة الظنونا ٥ وحالت دون ذلك من همومٍ هموم تخرج الشجن الدفينا
أرى ابنة يذكرٍ ظعنت وحلّت جنوب الحزن يا شحطا مبينا ٥ فمكث لذلك زمانا ثم
إن خزيمة بن نهد قال ليذكر بن عنزة أحب أن تخرج معي حتى نأتي بقرظٍ فخرجا جميعا فلما
خلا خزيمة بيذكر قتله فلما رجع وليس هو معه سأله أهله عنه فقال لست أدري
فارقني وما أدري أين سلك فكان في ذلك شرّ بين قضاعة ونزار ابني معد فتكلموا فيه
فأكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبونه به حتى قال خزيمة بن نهد فتاة كأن
رضاب العبير بفيها يعلّ به الزنجبيل ٥ قتلت أباها على حبها فتبخل إن بخلت أو تنيل

فلما قال هذين البيتين ثار الحيان فاقتتلوا وصاروا أحزابا فكانت نزار بن معد
وكندة وهي يومئذٍ تنتسب فتقول كندة بن جنادة بن معد وجاؤوهم يومئذ
ينتمون ويقولون جاء ابن عمرو بن ود بن أدد بن أخي عدنان بن أدد والأشعريون
ينتمون إلى الأشعر بن أدد فكانوا يبتدون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم
بالصفاح وكان مرّ وعسفان لربيعة بن نزار وكانت قضاعة بين مكة والطائف
وكانت كندة تسكن من الغمر إلى ذات عرق فهو إلى اليوم يسمى غمر كندة وكانت منازل
جابر عمرو بن أدد والأشعر بن أدد وعك بن عدنان بن أدد فيما بين جدة إلى البحر
قال فيذكر بن عنزة أحد القارظين اللذين قال فيهما الهذلي وحتى يؤوب القارظا ن
كلاهما وينشر في القتلى كليب لوائل ٥ والآخر من عنزة أيضا يقال له أبو رهم خرج
يبغي القرظ فلم يرجع ولم يعرف له خبر هذا قول من يجعل قضاعة من معد ويجعل هذه
القبائل أيضا من ولد إسماعيل عليه السلم والأشهر من قول النسابين أنها من قحطان
وقضاعة يقولون ابن مالك بن حمير والله أعلم ٥ قالوا وكان سبب اصطلام طسم وجد يس
أن الملك كان من طسم وطسم بن لود بن أزهر بن سام بن نوح وجديس بن عام بن أزهر بن
ابن سام بن نوح فانتهى ملكهم إلى عمليق فبغى وتمادى في الغشم والظلم حتى أمر ألا تزوج
بكر من جديس ولا تهدى إلى زوجها حتى يفترعها هو قبله فلقوا من ذلك ذلا وجهدا
فلم يزل يفعل ذلك حتى زوجت الشموس وهي عفيرة بنت عباد الجديسية أخت الأسو د
الذي وقع إلى الجبل طيء فقتله طيء وسكنت من بعده الجبل فلما أرادوا نقلها إلى زوجها انطلقوا بها
إلى عمليق ليبتنيها قبله ومعها القيان يتغنين ويقلن ابدي بعمليق وقومي فاركبي
وبادري الصبح بأمرٍ معجب فسوف تلقين الذي لم تطلبي وما لبكر عنده من مهرب
فلما أدخلت عليه افترعها وخلى سبيلها فخرجت إلى قومها في دمائها شاقة درعها من قبل

ومن دبره والدم يتبين وهي في اقبح منظر وهي تقول لا احد اذل من جديس اهكذا
يفعل بالعروس يرضى بهذا يا القوم حر اهدى وقد اعطى وسيق المهر لاخذ
الموت كذا لنفسه خير من ان يفعل ذا بعرسه وقالت تحرض قومها فيما اتى اليها
اتجمل ما يوتى الى فتياتكم وانتم اناس فيكم عدد النمل ٥ وتصبح تمشي في الدما عفيرة زفت في الدما
الى بعل ٥ فلو اننا كنا رجالا وكنتم نساء لكنا لم نقر بذي الفعل ٥ فموتوا كراما او اميتوا
عدوكم ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل ٥ والا فخلوا بطنها وتحملوا الى بلد قفر وموتوا
من الهزل ٥ فللبين خير من مقام على اذى وللموت خير من مقام على الذل ٥ وان انتم لم تغضبوا
بعد هذه فكونوا نساء لا تغب من الكحل ٥ ودونكم طيب العروس فانما خلقتم لاثواب
العروس وللغسل ٥ فبعدا وسحقا للذي ليس دافعا ويختال يمشي بيننا مشية الفحل
قال فلما سمع اخوها الاسود ذلك وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان
هولاء القوم ليسوا باعز منكم في داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم
ولولا عجزنا وادهاننا ما كان له فضل علينا ولو امتنعنا لكان لنا منه النصف فاطيعوني
فيما امركم به فانه عز الدهر وذهاب ذل العمر فقبلوا رايي قال وقد احمى جديسا
ما سمعوا من قولها فقالوا نحن نطيعك ولكن القوم اكثر واقوى قال فاني اصنع
للملك طعاما ثم ادعوهم اليه جميعا فاذا جاووا يرفلون في الحلل ثرنا اليهم سيوفنا وهم
غارون فاهمدناهم بها قالوا نفعل فصنع طعاما كثيرا وخرج به الى ظهر بلدهم وكان
منزلهم ارض اليمامة ودعا عمليق وسأله ان يتغدى عنده هو واهل بيته فاجابه الى
ذلك وخرج اليه مع اهله يرفلون في الحلي والحلل حتى اذا اخذوا مجالسهم ومدوا ايديهم
الى الطعام اخذوا سيوفهم من تحت اقدامهم فشد الاسود على عمليق وكل رجل على
جليسه حتى اماتوهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السفلة فلم يدعوا منهم احدا قال

ثم ان بقية طسم لجاوا الى حسان بن تبع فغزا جديسا فقتلها واخرب بلادها فهرب الاسود
قاتل عمليق فاقام بجبلي طيء قبل نزول طيء اياهما وكانت طيء تسكن الجرف من ارض اليمن
وهي اليوم محلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ اسامة بن لوي بن الغوث بن طيء
وكان الوادي مسبعة وهم قليل عددهم فجعل ينتابهم بعير في ازمان الخريف لا يدري اين يذهب
ولا يرونه الى قابل وكانت الازد قد خرجت من اليمن ايام سيل العرم فاستوحشت طيء لذلك وقالت
قد ظعن اخواننا وصاروا الى الارياف فلما هموا بالظعن قالوا لاسامة بن لوي ان هذا البعير
الذي يانينا من بلد ريف وخصب وانا لنرى في بعره النوى فلو انا نتعهده عند انصرافه
فشخصنا معه لعلنا نصيب مكانا خيرا من مكاننا هذا فاجمعوا امرهم على ذلك فلما كان
الخريف جاء البعير يضرب في ابلهم فلما انصرف احتملوا وجعلوا يسيرون ويبيتون حيث يبيت
حتى هبط الى الجبلين فقال اسامة بن لوي اجعل ظريبا الحبيب بيننا لكل قوم مصبح
وممسى ٥ قال وظريب اسم الموضع الذي كانوا ينزلونه فهجمت طيء على النخل في الشعاب
وعلى مواش كثيرة واذا هم برجل في شعب من تلك الشعاب وهو الاسود الجديسي فهالهم
ما راوا من عظم خلقه وتخوفوه ونزلوا ناحية من الارض واستبروها هل يرون بها احدا
غيره فلم يروا فقال اسامة بن لوي لابن له يقال له الغوث يا بني ان قومك قد عرفوا فضلك عليهم
في الجلد والباس والرمي وان كفيتنا هذا الرجل سدت قومك وكنت الذي انزلتنا هذا
البلد فانطلق الغوث حتى اتى الرجل فكلمه وسأله فعجب الاسود من صغر خلق الغوث
فقال له من اين اقبلتم قال من اليمن واخبره خبر البعير ومجيئهم معه وانهم رهبوا ما راوا من
عظم خلقه وصغرهم عنه قال وشغله بالكلام فرماه الغوث بسهم فقتله واقامت
طيء بالجبلين بعده فهم هناك الى اليوم كان العز والشرف من ربيعة بن نزار في ضبيعة اضجم
وهو ضبيعة بن ربيعة وامه ام الاصبع بنت الحاف بن قضاعة وكان في ذلك منهم الحرث

ابن عبد الله بن ربيعة بن دودان بن حرب وكان يقال للحرث اضخم اصابته لوقه فضخم فهو وهو
اول بيت كان في ربيعة واول حرب كانت ~~حرب كانت~~ في ربيعة فيه ثم انتقل ذلك فصار
يليه منهم القدار بن عمرو بن ضبيعة بن الحارث بن الدول بن صباح بن العتيك بن اسلم بن
يذكر بن عنزه بن اسد بن ربيعة ابن نزار ثم صار في عبد القيس فكان يلي ذلك منهم الافكل
وهو عمرو بن الجعيد بن صبره بن الديل بن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديله
ابن اسد بن ربيعة وعمرو بن الجعيد الذي ساقهم الى البحرين من تهامه من ولده المثنى بن
مخرمة صاحب علي عليه السلام وعبد الرحمن بن اذينة ولي قضاء البصرة وعبد الله
ابن اذينة كان عاملا ثم صار في النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي فكان يلي ذلك
منهم عامر الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط وربع عامر الضحيان
ربيعة اربعين سنة وامه ليلى بنت عامر بن الضرب العدواني وانما سمي الضحيان
لانه كان يجلس لهم في الضحى ثم انتقل الامر الى بني يشكر بن وايل فكان يلي ذلك منهم الحارث
ابن عبر بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر والحارث هو صاحب الفريح الذي كان
يضعه على الطريق الذي وضعه عمرو بن شيبان الاعمى بن ذهل بن ثعلبة فوثب الحارث
على عمرو ووثب بنو عمرو فمنعوه فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل الحارث بن عبر ثم انتقل
الامر الى بني تغلب بن وايل فصار يليه ربيعة بن مرة بن الحارث ابن زهير بن جشم بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ثم وليه من بعده كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن
جشم بن بكر وكان من امره في البسوس ما كان فاختلف الامر وذهبت الرياسة
ثم ضربت القبة على عبد الله بن الحارث همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان اخر بيوت — عمر بن
ربيعة فولد عبد الله بن عمرو خالدا وهو ذو الجدين فلم يزل البيت فيهم الى الان فاما مضر
فلم يجمعها رئيس واحد وكان في كل قبيلة منها بيت فبيت تميم في زرارة بن عدس وبيت

قيس

قيس في غيلان في آل بدر الفزاريين ولم يكن لذلك البيت المتقدم على القبيلة انما
كان الشرف فيهم والحسب ۝ **خبر نزار بن معد بن عدنان** فيما عينه لبنيه — بلغ
روى عن عبد الله بن عباس ان نزار بن معد بن عدنان لما حضره الموت اوصى بنيه وهم
اربعة ربيعة ومضر واياد وانمار وقسم ماله بينهم فقال يا بني هذا الفرس الادهم والخباء
الاسود والقدر وما اشبهها من مالي لربيعة فسمي ربيعة الفرس وهذه القبة الحمراء — ربيعة الفرس
وما اشبهها من مالي لمضر فسموه بذلك مضر الحمراء وهذه الخادم وما اشبهها
من مالي لاياد وكانت شمطاء فاخذ البلق من غنمه والبذوة وهي المجلس لانمار وروى
عن غير ابن عباس رحمه الله انه قال لبنيه ان اصبتم فقد اوجبت حقوقه نسبا فذهبت — مثل
مثلا واذا لم تشبع فالمع وان اختلفتم فتحاكموا الى افعى نجران وهو جرهمي فلما اختلفوا
توجهوا اليه فبيناهم في مسيرهم اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي
رعى هذا الكلأ اعور فقال ربيعة هو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود
فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم فقال
ربيعة هو ازور قال نعم وقال اياد هو ابتر قال نعم وقال انمار هو شرود قال نعم فلم
يصدقهم وصار معهم الى الافعى فقال هؤلاء اصحاب بعيري وصفوه لي وقالوا لم نره فقال
الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر
والاخرى فاسدة فعلمت انه افسدها بشدة وطيه وقال مضر رايته يرعى جانبا وقال
اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لمصع ببعره وقال انمار عرفت انه شرود
لانه كان يرعى المكان الملتف نبته ويجوز الى مكان اخر ارق منه نبتا واخبث فقال
الجرهمي للرجل ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم
وقال اتحتاجون الي وانتم كما ارى ثم دعا بطعام وشراب فاكلوا وشربوا وقام عنهم الشيخ

ووقف حيث يسمع كلامهم فقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه ربي بلبن
كلبة وقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها على قبر وقال اياد لم ار كاليوم
رجلا اسرى لولا انه ليس لمن ينتسب اليه وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع في
حاجتنا وسمع الشيخ كلامهم فقال ان هولاء لشياطين ثم انه دخل على امه يسالها
فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك منهم فامكنت رجلا نزل بهم
من نفسي فجئت بك وقال للقهرمان الخمر التي شربناها ما هي قال من كرمة غرستها
على قبر ابيك وقال للراعي اللحم الذي اطعمتناه ما امره قال شاة ارضعناها من لبن كلبة
فقال قصوا امركم فقصوه فقضى بينهم فاقتسموا مال ابيهم على ما وصفناه وجاء
في اخبار العرب ان نزار بن معد كان اسمه خالدا فقدم على بيشتاصف ملك الفرس
وكان رجلا نحيفا فقال له اي نزار فسمي نزارا ٥ خلفنا جدّيسا ثم طسما بارضنا
فاعظم بنا يوم الفخار فخارا ٥ نسمى نزارا بعد ما كان خالدا وامسى بنوه الاطيبون
خيارا ٥ وخندف التي ينتسب اليها بنو الياس بن مضر هي امراته ليلى بنت
ثعلبة بن حلوان بن الحاف بن قضاعة ولدت له عمرا وعميرا ففقد هم ذات يوم فقال
لها اخرجي في اثرهم فخرجت وعادت بهم فقالت ما زلت اخندف في طلبهم حتى ظفرت
بهم فقال لها الياس انت خندف والخندفة تقارب الخطو في اسراع وقال عمرو يا ابه
انا ادركت الصيد فلويته فقال انت مدركة وقال عامر انا طبخته وشويته
فقال له انت طابخة وقال عمير انا انقمعت في الخباء فقال له انت قمعة فلصقت
بها وبهم هذه الالقاب وغلبت على اسمائهم فالقبائل من ابنائهم ينتسبون الى
القابهم دون اسمائهم ٥ هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو وسمي هاشما لانه هشم
الثريد لقومه وللحاج المطيبون من قريش بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد

العزى

العزى وزهرة بن كلاب وتيم بن مرة والحرث بن فهر غمسوا ايديهم في خلوق
ثم تحالفوا والاحلاف بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو جمح وبنو سهم وبنو عدي
نحروا جزورا وغمسوا ايديهم وتحالفوا فسموا لعقة الدم الاحابيش الذين تحالفوا
من القبائل اجتمعوا بذنب حبشي جبل بمكة فقالوا بالله انهم يد على من خالفهم ما بشا
سجا ليل وما رسا الحبشي مكانه وقيل هو من التحبش وهو الاجتماع الواحد حبش
الحمس حمس قريش وكنانه وخزاعه وعامر وثقيف سموا بذلك لتحمسهم
في دينهم وتشددهم قصي اسمه زيد قصي عن دار قومه لانه حمل من مكة في صغره
الى بلاد ازد شنوة بعد موت ابيه فلما شب رجع الى مكة ولم يتشب ان ساد وكانت
قريش في رووس الجبال والشعاب فجمعهم وقسم بينهم المنازل بالبطحاء فقيل له مجمع
شيبة الحمد عبد المطلب لقب بشيبة كانت في راسه حين ولد وسمي عبد المطلب
لان عمه المطلب مر به في سوق مكة مردفا له فجعلوا يقولون من هذا وراك فيقول
عبدك واسمه عامر ٥ همدان اسمه اوسلة بن مالك اصابه امر فهمه فقال
هنا هم دان فلقب بهمدان ولد بنت زيد بن يشجب والشعر نابت على جميع جسده فلقب
بالاشعر فغلبت عليه وولده الاشعرون منهم ابو موسى اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان
ابو غني وباهله القبيلتين اسمه منبه سمي اعصر لقوله قالت عميرة ما لراسك بعد ما
فقد الشباب اتى بلون منكر ٥ اعمير ان اباك غير راسه مر الليالي واختلاف الاعصر
جعفر بن قريع السعدي التميمي نحر ابوه ناقة فقسمها بين نسائه فادخل يده في انفها فجر
الراس الى امه فنزيه وغيروا اولاده به الى ان جاء الحطيئة فقال قوم هم الانف والاذ ناب
غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ٥ فصار فخرا لهم جثعم يقال لهم الفجار لانهم
لم يكونوا في الجاهلية يحجون وخثعم هم سعد الرتيب وهم الفرز وبنو قحافة ابنا عفرس بن

بجيلة بن انمار بن نزار تحالفت هذه القبايل غمست ايديها في الدم ثم وضعتها على ودك جمل
يقال له الخثعم فسميت به   مزيقيا هو عمرو بن عامر بن ماء السماء جد الازد سمي بذلك
لانه كان يمزق عليه كل يوم حلة جديدة لئلا يلبسها غيره وقيل كان ينسج له كل
سنة حلة من ذهب فيلبسها يوم العيد فاذا امسى مزقها وتقدم بنسج اخرى للسنة
القابلة وقيل لان الله تعالى مزقهم وذلك قوله ومزقناهم كل ممزق ٥ جذيمة
ابن سعد الخزاعي قيل له المصطلق لحسن صوته وشدته من الصلق وهو شدة الصوت
بنو امية بن عبد شمس يقال لهم الاعياص والعنابس فالعنابس حرب وابو حرب
وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو   ابلوا حرب فشبهوا بالعنابس وهي الاسد   في
والاعياص العاص وابو العاص والعيص وابو العيص والعويص وهم احدى عشر
ولدا   مذحج ولدت عليها مدله بنت ذي مجشان مالك بن ادد فنسب ولد مالك   اكبر
اليها فمنهم الحارث بن كعب بن عمرو بن وعله بن خالد بن مالك بن ادد ومنهم همدان
ابن مالك بن ادد ومنهم يزيد وجعفر والنخع مهلهل بن ربيعة التغلبي اسمه عدي
ومهلهل لقب غلب عليه لانه اول من هلهل الشعر اي ارقه ويقال انه اول من قصد
القصايد الاشعر بن ابي حمران الجعفي لقب الاشعر لقوله فلا يدعني قومي لسعد بن
مالك لئن انا لم اشعر عليهم وانقب ٥ واسمه مرثد بن الحارث ٥ المتلمس اسمه
جرير بن يزيد الضبعي سمي المتلمس لقوله   فذاك اوان العرض حي ذبابه زنابيره
والازرق المتلمس ٥ تابط شرا الفهمي اسمه ثابت بن جابر بن عمرو انه قتل الغول
وجاء متابطا لها فالقاها وسط اصحابه فقالوا لقد تابط شرا فغلبت عليه وقيل اخذ   جنات
جونة فملاها ثم اتى بها امه متابطها فقالت تابط شرا   الحادره هو قطبة بن
محصن غلب عليه الحادرة ببيت قاله وهو   كانك حادرة المنكبين   النابغه

الذبياني واسمه زياد بن عمرو ويكنى ابا امامة غلب عليه النابغة لانه غبر برهة
لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله .   وكذاك النابغة الجعدي اسمه قيس بن عبد الله ويكنى
ابا ليلى وهو اسن من النابغة الذبياني وطال عمره حتى ادرك ايام بني امية   الاعشى
الكبير ميمون بن قيس بن ثعلبة غلب عليه اللقب لعشا في عينه وكذاك اعشى باهلة
واسمه   اعشى همدان   الفرزدق همام بن غالب لقب الفرزدق لانه كان جهم
الوجه فشبهته امراة بالفرزدقة وهي القطعة من العجين يعمل منها الفتوت وقيل
ان اباه لقبه بذلك تشبيها بدهقان يعرفه   الاخطل اسمه مالك بن غياث بن غوث
وقال ابو عمرو غويث الصلت قال له رجل وهو صبي يا غلام انك لاخطل فغلب عليه
وقيل لخطل في لسانه وثقل في كلامه   ابو بكرة اسمه نفيع كان مولى
الحرث بن كلدة بالطايف فلما حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل   قال
الي فهو حر فتدلى من السور على بكرة فسمي ابا بكره   الحطيئة اسمه جرول بن اوس
ابن جوية بن مخزوم بن ربيعة بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان حبق في مجلس من قومه فقال انما هي حطاة فسمي الحطيئة ٥ ذو الرمة
اسمه غيلان بن عقبة من عدي الرباب سمي ذو الرمة بمعاذة علقت عليه في صغره
بخيط وكان يخشى عليه المس   القطامي الشاعر التغلبي شبه بالقطامي وهو
الصقر واسمه عمير بن شييم ٥ غسان ماء بالشلل من نزل عليه من الازد قيل له غساني
وبارق جبل من نزله من الازد قيل له بارقي ٥ جذيمة بن عوف الانماري ضربه اثال
ابن الجيم فجذمه فسمي جذيمة وضرب هو اثالا فخف رجله فسمي حنيفه وقال
ان تك خنصري بانت فاني بها حنفت حاطتي اثال ٥ غلبة قريش على مكة
مات كلاب بن مرة بن لوي بن غالب وابنه قصي صغير فتزوجت امه فاطمة بنت سعد

ابن ربيعة بن حرام العذري فولدت له رزاحا ومحمودا وجبيا وجلهمة وكان قصي لا
يعرف ابا غير ربيعة حتى كان بينه وبين رجل من غسان شيء فعيره الرجل فرجع الى امه فسالها
فقالت صدق ما انت منهم بل انت افضل منهم انت ابن كلاب بن مرة بن لوي بن
غالب وقومك عند بيت الله الحرام فازمع قصي على ان يلحق بقومه وطلبت اليه ان يوخر
ذلك الى حين خروج الحاج فخرج مع حاج قضاعة وكان رجلا جلدا عاقلا اديبا جوادا فخطب
الى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حبى وخزاعة يومئذ بمكة ولهم حجابة البيت فزوجه
فولدت له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبد قصي ولما هلك حليل راى قصي
انه احق بولاية البيت وانه بيت اباه فكلم من كان من قريش ودعاهم الى اخراج خزاعة
وقال قوم طغوا عليكم من اهل اليمن فغلبوا وتبنكم على مسجدهم فانتم احق ان تكونوا في
ايديكم فقالوا ان خزاعة لها عدد وعدة ولا نجدة لنا واخوانها من كنانة حلفاؤهم
وانصارهم فان بايعونا فقد هلك القوم فمشى في كنانه وغيرهم وكتب الى رزاح بن ربيعة
العذري اخيه لامه فقدم عليه في الف رجل من عذره فحاربت خزاعة عن قصي واقتتلوا حتى
كادوا يتفانون ثم رجعوا عن القتال وراسلوا في الصلح فرجع الامر الى قصي وهدر الدما
بينهم فكان قصي اول من اصاب الملك من بني كعب بن لوي فكانت اليه الحجابة والسقاية
والرفادة والندوة واللواء فقسم مكة ارباعا بين قومه وامر بقطع شجرها وبناها
بيوتا فهابت ذلك قريش وامر قصي اعوانه فقطعوها وقطع معهم بيده وسمي
قصي مجمعا لانه اول من جمع قريشا وكانت في نواحي مكة وفي بني كنانه وما يليها من
العرب ولما ظهر اولاد قصي تفرقت لوي من غالب فلحق سامة بن لوي بازد عمان
وصارت الحارث بن لوي الى عنزة حي من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهم عايذة
وصارت سعد بن لوي حلفاء لبني ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وصارت عوف بن

لوي

لوي في بني ذبيان بن بغيض وهم بنو مرة بن عوف فلم يبعد قصي منهم الا علي ولد كعب
ابن لوي بن عامر بن لوي وقيل في خروج سامة بن لوي غير هذا قال ابن الكلبي
كان سبب خروج سامة بن لوي من تهامة الى عمان انه فقا عين عامر بن لوي وذلك
انه ظلم جارا له فغضب عامر وكان شريرا سيئ الخلق فخاف سامة ان يقع بمكة شر
فيقال كان سامة سببه وقيل ان سامة كان يشرب بعكاظ فلما اخذ فيه الشراب
اتاه ابن لعامر بن لوي فقال يا عم هل لك في لحم وقد قرم سامة الى اللحم للشراب
الذي شربه فقال نعم فمضى الغلام الى جفره لسامة فذبحها واتاه بها فعرفها سامة فاخذ
صخرة ففضخ بها راس الغلام فقتله ومضى سامة ومعه الحرث ابنه وهند ابنته وامهما
هند بنت تيم الادرم لتقصان دفنه فنزل قريبا على بني عامر بن صعصعة وكانت بنت الحرث
ابن سامة خالة كلاب بن ربيعة وامهم مجد ابنة بنت تيم بن غالب ولدت كلابا وعامرا وكليبا
وكعبا ومحمسا فدرج محمس فجعل الحرث بن اسامه يصارع بني عامر فيصرعهم رجلا رجلا
فخشي سامة ان يقع بينهم الشر فاتى عمان فتزوج ناجية بنت جرم بن ربان وهو علاف بن
حلوان فاقام بها فنهشته حية فمات هم ويقال ان سامة بن لوي شرب هو واخوه شرابا
فلما اخذ الشراب في كعب بن لوي اخيه اقبل على امراة سامة فقبلها فانف سامة من
ذلك وقال لا اساكنك في بلد فلم يزل يتباعد حتى ورد عمان فلما اصاب المواطن التي
يشتهي رجع فحمل امراته الى عمان واسمها ناجيه وانما سميت ناجيه لانها عطشت
فجعل يقول لها هذا الماء هذا الماء حتى نجت وركب هو ناقته فبينا هو يسير عليها اذ مر
بواد مخصب فتناولت ناقته من حشيشه فعلقت بمشفرها افعى فاحتكت الناقة
بالعرز فنهشت الافعى ساق سامة فخرا جميعا ميتين قال الشاعر ويقال انها لاخيه
كعب عين بكي لسامة بن لوي علقت بسامة العلاقه ٥ رب كاس هرقتها

ابن لوي حذر الموت لم تكن مهراقه ٥ وبنو ناجية ينتسبون في قريش وبعض
النسابين ينكرون ذلك ويزعمون ان سامة لما مات من نهشة الافعى تزوجت امراته رجلا
من البحرين فولدت منه الحرث ومات ابوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت ان تلحقه بقريش
فاخبرته انه ابن سامة بن لوي فرحل من البحرين الى عمه فاخبره انه ابن اخيه سامة فعرف
كعب امه وظنه صادقا فقبله ومكث عنده الى ان قدم ركب البحرين فراوا الحرث فسلموا
عليه وحادثوه فسالهم كعب بن لوي من اين تعرفونه فقالوا هذا رجل من بلدنا يقال له ابن
فلان وشرحوا له خبره فنفاه كعب ونفى امه فرجعا الى البحرين فكانا هناك وتزوج الحرث
فاعقب هذا العقب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عمي سامة لم
يعقب واما الزبير بن بكار فانه ادخلهم في قريش وقال هم قريش العاربة وانما
سمي العاربة لانهم عزبوا عن قومهم فنسبوا الى امهم ناجية ولعل الزبير يقول ذلك
على مذهبه في التعصب ومخالفة امير المؤمنين علي عليه السلم وكان بنو ناجية ارتدوا
عن الاسلام فلما ولي علي عليه السلم الخلافة دعاهم الى الاسلام فاسلم بعضهم واقام
الباقون على الردة فسباهم واسترقهم فاشتراهم مصقلة بن هبيرة الشيباني
ثم اعتقهم وهرب من تحت ليلته الى معوية وصاروا احرارا ولزمه الثمن فشعث
علي عليه السلم شيئا من داره وقيل هدمها فلم يدخل مصقلة الكوفة حتى قتل علي
عليه السلم وزعموا ان الحطيم بن عدي الاوسي قتله رجل من بني عامر بن ربيعة بن
عامر بن صعصعة فقال له مالك وقتل عدي بن عمرو اباه رجل من عبد القيس فلما شب
قيس بن الحطيم بن عدي ضمت امه حجارة كهيئة القبر وجعلت تقول هذا قبر ابيك
وجدك مخافة ان يتبع بقتلهما فيطلب بدمائهما فيقتل وكان قيس قويا شديدا
وانه نازع غلاما من قومه فقال له الغلام اما والله لو القيت كرعك بغني بدنك

وقوتك على قاتل ابيك وجدك كان اولى بك فرجع الى امه فقال اخبريني عن ابي وجدي
قالت يا بني ماتا في وجع البطن وهذان قبراهما فاخذ سيفه فوضع ذبابه بين ثدييه
وقال والله لتخبريني خبرهما او لاتحملن عليه حتى يخرج من ظهري فقالت ان اباك قتله
رجل من بني عامر وان جدك قتله رجل من عبد القيس فخرج بسيفه حتى اتى ناضحه
وهو يسنو فضرب رشاه فهوى الغرب في البير واختطم البعير فاتى به فشد عليه
جهازه حتى وقف على نادي قومه فقال ايكم يكفيني مؤونة هذه العجوز بفضل ثمره ما الى
فان رجعت فمالي لي وان هلكت مانها حتى تموت ثم المال له فقال بعضهم انا فدفعه
اليه ثم سار فقالت له امه يا بني ان كنت لابد فاعلا فات خداش بن زهير فانه قد كان
لابيك عنده نعمة فسله ان يقوم معك فمضى حتى انتهى الى مر الظهران ثم سال عن
مظلة خداش بن زهير فاتاها فسال امراته عنه فقالت ليس هو ها هنا قال فهل
عندك من قرى قالت نعم فاخرجت له قناع تمر فتناول منه تمرة فاكل نصفها ورد
نصفها في القناع ثم تنحى ونزل في ظل شجرة فلم يلبث ان طلع خداش فدخل على امراته
فاخبرته الخبر فقال رجل متحرم فركب قيس بعيره ثم اقبل حتى سلم فقال خداش والله لكان قدم
هذا الفتى قدم الحطيم صديقي اليثربي ودخل عليه قيس فانتسب له واخبره ما الذي
جاء به فقال له يا ابن اخي قاتل ابيك ابن عمي وان اردت دفعه اليك لم اقدر من قومي
ولكن ساجلس العشي [illegible] قاتل ابيك فاحدثه فاضرب يدي على فخذي فاذا رايت ذلك
فشد عليه فاقتله فاني سامنعك فلما كان العشي جلس خداش بن زهير وصنع ذلك بالرجل
واقبل قيس اليه فضربه بالسيف حتى قتله ووثبوا اليه حتى يقتلوه فحال بينه وبينهم خداش
وقال انه انما قتل قاتل ابيه ثم قال له ما تريد يا ابن اخي قال الطلب بدم جدي قال فانا
معك ثم ركبا جميعا فسارا حتى اتيا البحرين فلما دنوا من قاتل جده قال له خداش اني ساكمن

في مكان الدار من الرمل فخرج حتى أتى الرجل فقال له إني أقبلت أريد بلادكم فلما كنت بهذا
الرمل برح بي لص فسلبني وأخذ متاعي وقد جئتك لتركب معي فنستنقذ لي ذلك فإن
هو أمر ناسا من قومه بالركوب معك فاضحك فإن سألك عن ضحكك فقل له إن
السيد مثلك لا يفعل كما فعلت إنما يخرج وحده إذا استعين على شيء حتى يفرغ منه
فخرج قيس حتى أتاه فأمر ناسا من قومه أن يذهبوا معه فضحك قيس فسأله عن ضحكه
فقال له الذي أمره خداش فأحمسه فدعا بفرسه فركب معه وحده حتى أتى خداشا
فقال له يا بن أخي إن شئت كفيتكه فقال قيس لا بل دعني وإياه فإن قتلني لا يقتلك ونازله يعني ابن أخي خداش
قيس فطعنه بحربة معه فقتله ثم قال له خداش إنا إن أخذنا الطريق طلبنا وظفر بنا
ولكن اكمن بنا في هذا الرمل حتى يهدأ الطلب عنا فكمنا فيه وفقد القوم صاحبهم
فخرجوا في طلبه فوجدوه قتيلا فتفرقوا في كل وجه فلم يظفروا بأحد فرجعوا وانصرف
خداش وقيس راجعين حتى إذا بلغا مأمنهما أقبل قيس نحو قومه وهو يقول
تذكر ليلى حسنها وصفاءها وبانت فأمسى ما ينال لقاؤها ومثلك قد أصبيت
ليست بكنة ولا جارة أفضت إلي حياءها ويروى حباها يقول أخبرني بما تكتم وتستر
إذا ما اصطبحت أربعا خط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاءها ثأرت عديا
والخطيم فلم أضع ولاية أشياخ جعلت إزاءها ضربت بذي الزرين ربقة مالك
فأبت بنفس قد أصبت شفاءها طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا
الشعاع أضاءها ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها
يهون علي أن ترد جراحها عيون الأواسي إذ حمدت بلاءها وشاركني فيها ابن
عمرو بن عامر خداش فأدى نعمة وأفاءها وكانت شجا في النفس ما لم أبؤ بها فأبت ونفسي
قد أصبت دواءها وكنت امرءا لا أسمع الدهر سبة أسب بها إلا كشفت غطاءها

متى يأت هذا الموت لا تلف حاجة لنفسي إلا قد قضيت قضاءها وإني لدى الحرب
العوان موكل بإقدام نفس لا أريد بقاءها وقد جربت منا لدى كل مأقط دحي إذا
ما الحرب ألقت رداءها ويلحقها مبسورة ضرزبية بأسيافنا حتى تذل إباءها وأنا منعنا
في بعاث نساءنا وما منعت من مخزيات نساءها منسورة مستنكرهة ضريبة شديدة
وأدرك قيس بن الخطيم الإسلام وخرج مع قوم من الأنصار إلى مكة بعد العقبة
الأولى فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم فدعا قيسا إلى الإسلام وقرأ عليه القرآن فقال
له قيس والله إن حسبك لكريم وإن وجهك لحسن والذي أنت عليه خير من الذي أنا عليه
أفرأيت إن أنا تبعتك أيحل لي الزنا قال لا قال أفيحل لي الهجاء قال لا قال أفيحل لي القتل
قال لا قال ففي نفسي من هذه الخصال شيء فأنا أرجع إلى بلدي فأقضي أربي فإذا قدمت
علي اتبعتك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فإن لي إليك حاجة قال قيس
فهي لك قال إن امرأتك بنت يزيد بن مسلمة فلا تؤذها ولا تخل بينها وبين الإسلام قال
ذلك لك وما علمت بذلك وهي أخت رافع بن يزيد الأشهلي وهو ممن شهد بدرا ثم
رجعوا إلى المدينة وقد فشا في الأوس والخزرج ودخل بعضهم في كعبة بعض بعد الحرب
المتصلة بينهم وكان قيس من ذوي البلاء فيها فاجتمع ناس من بني مسلمة فيهم رجل
من بني مازن بن النجار فقالوا قد علمتم ما صنعت بكم الأوس يوم بعاث وقيس بن الخطيم
فارسها وفتى الأوس وشاعرها فهيبوا نقتله فإنا إن قتلناه أدركنا ثأرنا فاجتمع
ملأهم على ذلك وسألوا عنه فقالوا إنه يخرج في كل عشية فيطلع على بني حارثة حتى
يأتي ماله بالشوط فخرجوا حتى جاؤوا المحيصة وحويصة والأحوص بن مسعود وكانت بنو
سلمة أخوالهم فمتوا إليهم بالخؤولة وذكروهم إخراج بني عبد الأشهل أباهم إلى خيبر
وما صنعوا بهم في تلك الحروب وقالوا لهم إن قيس بن الخطيم يمر على أطمكم كل

عشيةٍ وقد أردنا قتله فإن رأيتم أن تتركونا حتى نكمن له فيكم فأذنوا لهم في ذلك وكمنوا له في رأس
أطمهم فلما كان من العشي أقبل يمشي في ثوبين له مورّسين حتى إذا جاء الأطم رموه فوقعت في
صدره ثلاثة أسهم فصاح صيحة سمعها بنو ظفر فأقبلوا يسعون إليه فقالوا ما لك فقال
قتلتني بنو حارثة بأمر بني سلمة فخرجوا يحملونه حتى جاءوا به منزله فلما رأته امرأته خرجت
وتولول قالت فنظر إليّ نظراً أعلمت أنه لو عاش لقتلني لا والله ما رأى عندي رجلاً قط إلا أنه قد
كان يأتي بالأسير فيأمرني أدهنه من دهنه وأرجّله بيدي ثم يقوم إليه فيضرب عنقه فمكث
قيس أياماً وخرج رجلاً من قومه حتى أتى بني مازن بن النجار وهم في مجلسهم فقال أين أبو صعصعة
قالوا في منزله فخرج حتى أتاه فقال يا عم أخلني فخلا معه في بيتٍ في داره فحدّثه شيئاً ثم وثب عليه
فضرب عنقه ثم اشتمل على رأسه فخرج وأغلق الباب عليه فلما طلع على بني مازن خشي أن
يبتدروه فيطلبوه فقال قوموا إلى سيدكم يا بني مازن فإنّه فوثبوا وقالوا هذا أمرٌ حدث
من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع الآخر جرامزه حتى انتهى إلى قيس وهو بالحجر
زمنٍ فقال يا قيس قد ثأرت بك قال عضضت أير أبيك إن كنت عدوت أبا صعصعة
قال فإني لم أعده ولخرج له رأسه فلم يلبث قيس أن مات وقال قيس حين رُمي وجاءت
رزاح من بني ظفر لينظروا إليه وكان بينه وبينهم شرٌّ فقال كم قاعدٍ يحزنه مقتلي
وقاعدٍ يرقني شامت ۝ أبلغ رزاحاً أنني ميتٌ كلّ امرئٍ ذي حسبٍ ميّتُ ۝ وأيام العرب
ووقائعها كثيرة لا يحويها كتابٌ مفردٌ ولو أسهب جامعه وقد ذكرت بعض
المشهور منها على إيجازٍ واختصارٍ وحذف المصنوع والمضاف إليها والأشعار التي
قيلت فيها مما أدبٌ يستفاد أو تجربة تقتبس أو فعلٌ مستغرب فمن أيامهم
المشهورة يوم حليمة ويقولون في أمثالهم ما يوم حليمة بسرّ ۝ وخبره أن المنذر بن
ماء السماء اللخمي ملك الحيرة غزا الحرث بن أبي شمر الغساني ملك العرب بالشام فأتاه

في زهاء عن مائة ألف فهابه الحرث وخاف البوار على قومه فأتاه شمر بن عمرو بن عبد الله
ابن عمرو بن العزى بن سحيم بن مرة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر
ابن وائل في جمعٍ من قومه وقد كان المنذر أغضبه في شيء فأشار شمر على الحرث بأن يرتب المنذر
عن الحرب ويعده بأن يعطيه مالاً ويبذل له ففعل الحرث ذلك فأعز المنذر بذلك ثم قال
لفتيان غسان الذين كانوا من بيت الملك أما تحبون أن يقتسم اللخميون نساءكم فانتدب
منهم مائة وفيهم لبيد بن أخي الحرث ابن أبي شمر بن عمرو بن الحرث بن عوف بن عدي بن عمرو
ابن مازن بن الأزد واسمه دار بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان وليس الحرث
من الحرث من بني جفنة وقد نسب إلى بني جفنة لأن الملوك كانوا منهم وأخرج الحرث
ابنته حليمة وكانت أجمل نساء العرب فدافت مسكاً في جفنةٍ وبرزت فجعلت تطلي
هؤلاء الفتيان بذلك المسك وكان آخرهم لبيد فلما علقته قبض عليها وقبّلها فصاحت
وولولت فقال لها أبوها ما شأنك فأخبرته فقال قد منّاه للقتل فإن يقتل فقد كفيت أمره
وإن يسلم وهي أحبهما إليّ زوّجتك إياه فهو كفوٌ لك كريم فلما تجهّزوا قال لها شمر أبنوا المنذر
وأعلموه أنكم خرجتم مراغمين للحرث لسوء أثره فيكم فإنه سيبشر بمكانكم فكونوا قريباً
من قبته فإذا أتيتمونا قد زحفنا إليه فشدّوا على حرسه وحجابه ففعل الفتيان ما أمرهم به
فلما زحف الحرث وأصحابه شدّ الفتية على الحرس فقاتلوهم أشد قتالٍ وقتلوا كلهم
ولحقهم شمر فيمن معه من حنيفة ولم يكن له همة إلا قتل المنذر فقصده فدخل عليه
فقتله ولم ينج من المائة إلا لبيد صاحب حليمة فرجع وقد اسودّت فرسه من
العرق فأخبر الحرث بأن شمر بن عمرو قد قتل المنذر ثم حمل على أصحاب المنذر فقال له الحرث
ويحك أين تمضي ارجع فقد زوّجتك حليمة فقال والله لا تحدّث العرب أني بقيت في مائة
ولحق الحرث الناس فقتل منهم مقتلةً عظيمةً وأسر شاس بن عبدة الذي يعرف بعلقمة

الفحل في سبعين من أشراف تميم سوى الشرط وأسر من أسد وقيس جمعا كثيرا وهذا اليوم
يسمى عين أباغ ووفد علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس أحد بني عبيد بن ربيعة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم على الحرث فامتدحه بقوله طحا بك قلب في الحسان طروب وهي
من قلايد أشعار العرب يقول فيها وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من
نداك ذنوب ٥ فأطلق له شاسا مع أسرى تميم . ومن أيامهم المشهورة يوم ذي قار
وقد مضى خبره في باب الوفاء ٥

خبر ابن الهبولة

هو زياد بن الهبولة بن عمرو بن
عوف بن ضجعم بن حماطة واسمه سعد بن سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وكانت الضجاعمة ملوك الشام قبل غسان وكان سبب قتله أنه أغار على حجر بن عمرو بن
معوية بن ثور بن مرتع الكندي وكان يسكن عاقلا فأخذ ما وجد في عسكره وأخذ
امرأته هندا وعمرو وغار ثم إن زيادا انكفى راجعا وقد كان استاق إبلا لعمرو بن أبي
ربيعة بن شيبان بن ثعلبة فأتاه عمرو وهو بالبردان فقال له يا خير الفتيان اردد علي فحل إبلي
فقال هو لك فامتنع الفحل على عمرو فأخذ ذنبه اقعده حتى سقط على جنبه فحسده
ابن الهبولة على ما رأى من شدته فقال يا معشر بني شيبان لو كنتم تقتعدون
الرجال كما تقتعد كم كنتم أنتم أنتم فقال له عمرو لقد وهبت قليلا وسمت
بخيلا وجنيت على نفسك شرا طويلا ولئن قدرت عليك لأضربنك ثم ركض فرسه وارتحل
الضجعمي من موضعه وعسكر بموضع آخر فقال له حفير وعمي على حجر موضع
عسكره واستغاث حجر ببكر بن وائل فأتاه أشرافهم فقال الضليع بن عبد غنم بن
ذهل بن شيبان وسدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة اعلما لي علم معسكره وعدده
من معه فذهبا متنكرين حتى انتهيا الى موضع معسكره في ليلة قرة وكان ابن الهبولة
قد نادى من أتى بشيء من حطب فله من التمر مثله ولم يكن أحد يدخل عسكره الا بحطب

فاحتطبا ثم دخلا العسكر فوضعا الحطب بين يديه وكان جالسا أمام قبته له فأعطاهما
من التمر الذي كان أخذه من معسكر حجر فقال ضليع هذه أمارة هذا التمر من تمر حجر فرجع
به وأما سدوس فقال لست براجع الا بعين جلية فانصرف ضليع وأقام سدوس وأوقد
السليحي نارا ودخل قبته وقال لأصحابه تحارسوا ولينظر كل منكم من مجلسه فضرب
سدوس بيده الى جليسه فقال من أنت مخافة أن يسبق إليها فقال أنا فلان فقال معروف
ونوموا ودنا سدوس من القبة فداعب ابن الهبولة هند امرأة حجر ساعة ثم قال لها ما
ظنك بحجر لو علم مكاني منك فقالت والله لو علم لأتاك شديد الكلب فاغرا فاه كأنه جمل
أكل مرارا وكأني بفتيان بكر بن وائل معه يذمرهم ويذمرونه فرفع يده فلطمها
ثم قال والله ما قلت هذا من حبه قالت والله ما أبغضت بغضه أحدا وسأخبرك من
بغضي إياه بشيء لتعلم أني لصادقة قال ما هو قالت كان ينام فيستثقل نوما ويبقى عضو
من جسده لا ينام وما رأيت أحدا أحزم منه نائما ويقظان فبينا هو نائم ذات يوم قد مد
احدى يديه وبسط الأخرى ومد احدى رجليه وبسط الأخرى اذ أقبل ثعبان أسود
فأهوى الى رجله الممدودة فقبضها ثم أهوى الى يده المبسوطة فقبضها ثم أهوى الى
عس فيه لبن فشربه ثم مجه فيه فقلت في نفسي يشربه فيهلك فأستريح منه فما كان بأسرع
من أن استوى جالسا فقال لقد ألم بنا ملم لقد دخل علينا عدو فقلت ومن يدخل عليك
وأنت ملك فأهوى الى العس فأخذه فسقط من يده والكلام بأذن سدوس فلما أصبح
غدا الى حجر وهو يقول أتاك المرجفون برجم غيب على دهش وجئتك باليقين
فمن يأتي بأمر فيه لبس فقد آتي بأمر مستبين ٥ فقص عليه القصة وخبره بموضع معسكره
فنادى حجر في أصحابه فأغار عليه وشد سدوس على ابن الهبولة فقتله وأخذ رأسه وأخذت
هند بفرسين صادرين وأردف بطها فيهما ثم ضربا فقطعاها وقال حجر في ذلك

أن من غرة النساء بشيء بعد هند لجاهل مغرور ٥ حلوة الدل واللسان ومر كل شيء أجن
منه الضمير ٥ كل أنثى وإن بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور ٥ الخيتعور الدنيا وكل
شيء لا يدوم فهو خيتعور ٥ قال أبو عبيدة غزا صخر بن عمرو أخو الخنساء بني أسد بن خزيمة
فاكتسح إبلهم فأتى الصريخ بني أسد فركبوا حتى تلاحقوا بذات الأثل فاقتتلوا قتالا شديدا
فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرا في جنبه وفات القوم فلم يقعص مكانه وجوي منها فكان
يمرض قريبا من حول حتى مله أهله فسمع امرأة تسأل سلمى امرأته كيف بعلك فقالت
لا حي فيرجى ولا ميت فينعى لقينا منه الأمرين وقال عبد القاهر بن السري طعنه ربيعة
الأسدي فأدخل حلقات من حلق الدرع في جوفه فضمن منها زمانا ثم كان ينفث الدم وينفث
تلك الحلق معها فملته امرأته وكان يكرمها ويعينها على أهله فمر بها رجل وهي
قائمة وكانت ذات خلق وأوراك فقال أيباع الكفل فقالت عما قليل وكل ذلك يسمعه
صخر فقال لو استطعت لأقدمتك أمامي فقال لها ناوليني السيف أنظر هل تقله يدي
فإذا هو لا يقله فقال صخر أرى أم صخر لا تمل عيادتي وملت سليمى مضجعي ومكاني
فأي امرئ ساوى بأم حليلة فلا عاش إلا في أذى وهوان ٥ لعمري لقد نبهت من كان نائما سوى
وأسمعت من كانت له أذنان أهم بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان فللموت خير من حياة كأنها معرس
يعسوب برأس سنان قال أبو عبيدة فلما طال به البلاء وقد نتأت قطعة من جنبه مثل
اللبد في موضع الطعنة قالوا له إن قطعتها رجونا أن تبرأ فقال شأنكم وأشفق عليه بعضهم
فأبى فأخذوا شفرة فقطعوا ذلك المكان فيئس من نفسه فقال كأني وقد أدنوا إلى الحز
شفارهم من الصبر دامي الصفحتين نكيب ٥ فمات فدفنوه إلى جنب عسيب وهو جبل إلى
جنب المدينة ورثته أخته خنساء بنت عمرو وفيه كان زجل مراثيها دون أخيها معوية وكانت

فذلك لا تنزع المسوح عنها أبدا بعد صخر ورجت أن يأمرها عمر رضي الله عنه بنزعها فقال
لها في ما جعلت على نفسك قول المتلمس الضبعي ألم تر أن المرء رهن منية صريع لعافي
الطير أو سوف يرمس ٥ فلا تقبلن ضيما مخافة ميتة وموتا بها حرا وجلدك أملس
فمن حذر الأوتار ما حز أنفه قصير وخاض الموت بالسيف بيهس ٥ نعامة لما صرع القوم
رهطه تبين في أثوابه كيف يلبس ه أما قصير وخبره مع الزباء وجدع أنفه حتى احتال
عليها وأنست إليه وجعلته وكيلها يحمل إليها الأمتعة والتجارة من البلاد فلما اطمأنت
إليه وسكنت كل السكون جعل الرجال في الغرائر ومعهم السلاح وفيهم عمرو بن
عدي بن أخت جذيمة مولى قصير حتى قتلها فهو خبر مشهور قد أخلق بكثرة التداول
وفيه طول على أنه يتضمن حكما وأمثالا وحيلا وليس هذا موضعه وأما بيهس
المعروف بنعامة فذكر أبو يوسف أنه كان رجلا من بني غراب ابن ظالم بن فزارة بن ذبيان
ابن بغيض وكان سابع سبعة إخوة فأغار عليهم ناس من أشجع بن ريث بن غطفان
وكانت بينهم حرب وهم في إبلهم فقتلوا منهم ستة وبقي بيهس وكان يحمق وهو أصغرهم
فأرادوا قتله فقالوا ما تريدون من قتل هذا يحسب عليكم برجل ولا خير فيه فقال دعوني
أتوصل معكم إلى الحي فإنكم إن تركتموني وحدي أكلتني السباع أو قتلني العطش ففعلوا
فأقبل معهم فنزلوا منزلا فنحروا جزورا في يوم شديد الحر فقال بعضهم أظلوا لحمكم لا يفسد
فقال بيهس لكن بالأثلاث لحم لا يظلل فقالوا إنه لمنكر وهموا بقتله ثم إنهم تركوه
ففارقهم حين انشعب به الطريق إلى أهله فأتى أمه فأخبرها الخبر فقالت ما جاء بك
من بين إخوتك فقال لو خيرك القوم لاخترت فذهبت مثلا ثم إن أمه عطفت عليه ورقت
له وأعطته ميراثه من أبيه فقال يا حبذا التراث لولا الذلة فذهبت مثلا فقال الناس
أحبت أم بيهس بيهسا فقال بيهس ثكل أرأمها ولدا فذهبت مثلا فأتى على ذلك ما شاء

الله ثم انه مر على نسوة من قومه وهن يصلحن امراة منهن يردن ان يهدينها الى زوجها وهو
من بعض من قتل اخوته فكشف ثوبه عن استه وغطى راسه فقلن ويلك اى شيء تصنع
فقال البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فانى على ذلك ما شاء الله لكنه
جعل يتتبع قتلة اخوته ويقاصصهم حتى قتل منهم ناسا وقال فى ذلك بالها نفسا انى
لها المطعم والسلامه ○ قد قتل القوم اخوتها فبكل واد زقاء هامه ○ ولاطرقن قوما وهم
نيام ولابركن بركة النعامه ○ قابض رجل وباسط اخرى والسيف اقدامه امامه
قال فسمى بيهس نعامه بقوله فلابركن بركة النعامه قال ثم انه اخبر ان ناسا من اشجع
يشربون فى غار فانطلق بخال له يقال له ابو حشر وقال له هل لك فى غار فيه ظباء قال
نعم فانطلق به حتى قام على فم الغار ثم دفع ابا حشر فيه وقال ضربا ابا حشر وقال بعض القوم
ان ابا حشر لبطل فقال ابو حشر مكره اخوك لا بطل فارسلها مثلا وقال القوم قوله
البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها يقول انتم مرورون بعرو سكم وانا مهتوك
موتور فابدى عن دبرى حتى ادرك ثارى وفعل ابو جندب اخو ابى خراش الهذلى مثل ذلك
وقتل جيرانا له كانوا فى جواره فاتى مكة فجعل يطوف بالبيت مكشوف الدبر فقيل
له ما هذا فقال انى موتور ولا ينبغى لمثلى ان يطوف الا هكذا حتى يدرك ثاره فاتى بالخلعاء
فاغار على الذين فعلوا بجيرانه ما فعلوا حتى انتقم منهم ○ **خبر طرفة فى** صحيفته
ومبداء امره كان المسيب بن علس الضبعى شاعر ربيعة فى زمانه وانه وقف على مجلس
لبنى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فاستنشده فانشده شعرا له وقد انتشا الهم عند
احتضاره بناج عليه الصيعرية مكدم ○ الصيعرية سمة كان اهل اليمن يسمون
بها النوق دون الفحول كميت كناز اللحم ذات علالة اذا اشتعلت اخفافهن
من الدم ○ وطرفة يسمع لشيده مع القوم وهو يومئذ غلام حين قال الشعر فقال طرفة
نعت

نعت جملا اول مرة ثم اذا هى ناقة استنوق الجمل فذهبت مثلا وضحك القوم من قول طرفة
فقال المسيب ما هذا الغلام ويحكم قالوا غلام منا وقد قال بعض الشعر قال مروه
فلينشدنى فانشده فقال يا غلام اخرج لسانك فاخرجه فاذا فيه خط اسود فقال
المسيب ويل لهذا من هذا يريد لطرفة من لسانه ثم ان طرفة شهر وذكر شعره حتى وفد
به الى الملوك وقد كان عند عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة من
اجل اهل زمانه واعظمهم وكان رجلا بضا بادنا جميلا وكانت اخت طرفة عنده فشكت
الى طرفة شيئا من زوجها كرهته فقال طرفة يا عجبا من عبد عمرو وبغيه لقد رام ظلمى
عبد عمرو فانعما ○ ولا خير فيه غير ان له غنى وان له كشحا اذا قام اهضما ○ فروى
هذا الشعر ورفع الى عمرو بن هند الملك وهند امه بنت الحرث الملك بن عمرو المقصور
وانما سمى المقصور لانه اقتصر على ملك ابيه فلم يجاوزه بن حجر آكل المرار الكندى
وكان عمرو بن هند على الحيرة وعلى ما سقى الفرات مما يلى ملك فارس من ارض العرب وهو
محرق الاحدث وانما سمى محرقا لانه حرق باليمامة قرى كثيرة لبنى حنيفة وكان شمر بن عمرو
الحنفى قتل اباه المنذر يوم عين اباغ مع الحرث بن جبلة الغسانى وكان عمرو هذا شديد السلطان
والبطش متجبرا قليل العفو وكانت ربيعة تسميه مضرط الحجارة وكانت لعبد عمرو منزلة
عظيمة من عمرو بن هند فوفد طرفة على عمرو بن هند فوافق عنده المتلمس الضبعى وهو جرير
ابن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلى بن احمس بن ضبيعة
ابن ربيعة بن نزار وقال ابو عبيدة واسمه جرير بن يزيد وكان ينادم الملك وكان للملك
اخ يقال له قابوس لابيه وامه وكان يرشحه للملك بعده فجعل له صحابة وامرهم بمعروف
وامرهم بلزومه ومجالسته وكان فيمن امر بذلك طرفة والمتلمس وكان قابوس غلاما معجبا
بالصيد فكان يركب ويركبون معه فيتصيد ونه بهم ويركضون حتى يرجعوا وقد ملوا

من التعب ثم يغدون عليه فيتشاغل عنهم بالسماع والشراب فيستثقل اجتماعهم عنده
ولا يأذن لهم ولا يصبر فهم فيظلون وقوفاً عامة نهارهم فضجر من ذلك طرفة وثقل عليه وكره
مكانه معه فسأل عبد الملك ان يكون معه فأمره بلزومه فقال طرفة يهجوه   ليت لنا مكان
الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تخور ۝ فرويت هذه القصيدة حين أنشأها ولم تشتهر فخرج عمرو
ابن هند يتصيد ومعه عبد عمرو فرمى الملك حماراً فصرعه فقال يا عبد عمرو انزل فاجهز
عليه فاضطرب من عظمه وذهب الحمار وضحك الملك وقال لحزون بل دخل معه الحمام
فلما تجرد نظر الى بدنه فقال لله در خشنك وابن عمك ما كان ابصره بك حين يقول فيك
ما قال وأنشده الشعر فقال عبد عمرو وابيت اللعن ما فيك شر مما قال في قال
وما قال قال اكرم الملك عن ان انشده اياه قال لتفعلن فلم يزل به حتى انشده قول طرفة
قال الملك وقد بلغ امره الى هذا ووقعت في نفسه واحساها عليه فكره ان يريه انه غضب
عليه فتدركه الرحم فيتنذر طرفة فيهرب فقال كذبت انت متهم عليه وسأل عمرو عما قال
فوجاه والمتلمس قد قالا فيه قولاً سيئاً فسكت عنهما اياماً ثم قال لهما ما اظنكما
الا قد سركما اتيان اهليكما وعرضتما بمكانكما قالا اجل قال فاني كاتب لكما
حباء وكرامة الى عامل هجر فكتب لهما ان يقتلا وجهزهما بالشيء الى عامله وهو معضد
ابن عمرو بن عبد القيس ثم من الحواثر وبنو تغلب تقول كتب له الى عبد هند بن خرذين
جرى بن جروة بن عمير التغلبي وكان عامله على البحرين فخرجا فمرّا بنهر الحيرة فاذا هما بغلمان
يلعبون في الماء فرأى المتلمس في ثياب بعضهم اثر الانقاس فقال يا غلام هل تكتب
قال نعم فقال لطرفة تعلم ان ارتياح الملك لي ولك من بين شعراء بكر بن وائل لامر مريب
وقد رابت من نظر الملك الينا شيئاً ارتبت به فهل لك ان ننظر في كتابينا فان كان ما يحب
رجعنا فختمنا هما وان كان ما نكره رجعنا الى ملِّنا فقال طرفة ما اخاف ما كان ليكتب
منا

الا بما قال ولو اراد غير ذلك كان قادراً عليه وما كان ليجترئ علي ولا على قومي فدفع المتلمس
كتابه الى الغلام العبادي ففض ختمه فلما نظر فيه جعل يقول ثكلت المتلمس امه فقال ويلك
وما في الكتاب قال فيه ان يقتل المتلمس فقال المتلمس لطرفة في كتابك والله مثل ما في كتابي
والقى المتلمس صحيفته في الماء وقال   القيتها بالثني من شط كافر كذلك اقنو كل قط
مضلل ۝ الثني من اثناء الوادي والنهر وكافر نهر الحيرة غطى ووارى فهو كافر واقنوا القط
الصحيفة والصك ومنه قوله عز وجل عجل لنا قطنا   ومضى طرفة على وجهه حتى اتى عامل
عمرو بن هند فلما قرأ الكتاب قال اتدري ما في كتابك قال لا قال فانه قد كتب الي بقتلك
وانت رجل شريف وبيني وبين اهلك اخاء ولا نعلم بمكانك فانك ان قرئ كتابك لم اجد بداً
من قتلك فخرج فلقي شباباً من عبد القيس فجعلوا يسقونه الشراب ويقول الشعر فقال
عامة شعره هناك وعلم الناس بمكانه فقدمه فقتله فاغار رجل من بني مرثد على الحواثر
فاخذ لهم نعماً فساقها الى معبد اخي طرفة فذلك قول المتلمس   لن يرحض السوآت
عن احسابكم نعم الحواثر اذ تساق لمعبد ۝ فلما بلغ عمرو بن هند صنيع المتلمس قال حراماً عليه
حب العراق ان يطعم منه حبة ما عاش فذلك قوله   آليت حب العراق الدهر اطعمه والحب
ياكله في القرية السوس ۝ ولحق بالشام فصار في دين الغسانيين   النعم الابل والبقر
والغنم فاذا انفردت الابل قيل لها نعم واذا انفردت البقر والغنم لم يقل لها نعم والابل جمع لا واحد
له من لفظه ومثله قوم وغنم ونساء وخيل ومذاكير الرجل ومحاسن المرأة ومطايب الجزور
واختلفوا في المخاض والاباييل والعباديد   وقال ابو عبيدة المداحض وقد وضعوا لكل
حالة من حالات الابل صبغة اسم تتميز به عن الاخرى فالقلوص من الابل بمنزلة الجارية من
النساء والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الرجال وقد يقال للقلوص بكرة فالجمل بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المرأة والبعير بمنزلة الانسان يقع على الجمل والناقة كما يقع على الرجل والمرأة
الانسان

وخبر المتلمس مع عمرو بن هند يدل على اقراء العرب وجهدها اذا كانت عقوبة
هذا الملك الجبار لهذا الشاعر المشهور غايتها منعه من حب العراق واخبار العرب
في الجهد والجوع كثيرة   قال حماد الراوية عن قتادة قال زياد لغيلان بن خرشة احب
ان تحدثني عن العرب وجهدها وضنك عيشها لنحمد الله على النعمة التي اصبحنا بها قال
غيلان حدثني عمي قال توالت على العرب سنون حصت كل شيء فخرجت على بكر لي في العرب
فمكثت سبعا لا اذوق شيئا الا ما ينال بعيري او من حشرات الارض حتى دفعت الى
حواء عظيم فاذا بيت جحيش عن الحي فملت اليه فخرجت الي امرأة طوالة حسانة فقالت
من قلت طارق ليل يلتمس القرى فقالت لو كان عندنا شيء آثرناك به والدال على الخير
كفاعله حس هذه البيوت ثم انظر الى اعظمها فان يك في شيء منها خير ففيه ففعلت حتى
دفعت اليه فرحب بي ثم قال من انت قلت طارق ليل يلتمس القرى فقال يا فلان فجاءه فقال
اهل عندك طعام قال لا قال فوالله ما وقر في اذني شيء كان اشد علي منه قال هل عندك
من شراب قال لا تأوه وقال قد بقينا في ضرع الفلانة شيئا لطارق ان طرق قال فأت
به فاتى العطن فابتعثها فحدثني عمي انه شهد فتح اصفهان وتستر ومهرجان قذق
وكور الاهواز وفارس وجاهد عند السلطان وكثر ماله وولده قال فما سمعت
شيئا قط كان الذ من شخب تلك الناقة في تلك العلبة حتى اذا ملأها ففاضت من جوانبها
وارتفعت عليها بشكرة اي رغوة كجمة الشيخ اقبل بها يهوي وعثر بعود او حجر فسقطت
العلبة فلما رأى ذلك رب البيت خرج شاهرا سيفه فبعث الابل ثم نظر الى اعظمها
سناما على ظهرها مثل رأس الصعل فكشف عرقوبها ثم اوقد نارا واجتب سنامها ودفع
الى مدية وقال يا عبد الله اصطل واحتمل فجعلت اهوي بالبضعة الى النار فاذا بلغت
اباها اكلتها ثم مسحت ما في يدي من اهالتها على جلدي وكان قد نحل جلدي حتى كأنه

شن ثم شربت ماء وخررت مغشيا علي فما افقت الى السحر وقطع زياد الحديث وقال
لا عليك ان تخبرنا باكثر من هذا فمن المنزول به قلت عامر بن الطفيل ٥

خبر عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في وفودهما على النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابن جريج قدم على النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن الطفيل وأربد بن
قيس العامريان فقال عامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أأدخل في دينك على أن
اكون الخليفة من بعدك قال ليس ذلك لك ولا لأحد من قومك قال فادخل في دينك
على ان اكون على اهل الوبر وانت على اهل المدر قال لا قال فاي شيء تعطيني اذا انا اسلمت
قال أعطيك اعنة الخيل تقاتل عليها في سبيل الله فانك رجل شجاع قال عامر او ليس
اعنة الخيل بيدي ثم انصرف وهو يقول لأملأنها عليك خيلا ورجالا ثم قال لأربد
اما ان تكفينيه واقتله واما ان اكفيكه وتقتله قال اربد بل اكفينيه وأقتله
فاقبلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له عامر اني اريد ان اسارك بشيء فقال له
صلى الله عليه وسلم اذن ادن فدنا منه وحنا عليه وسل اربد بعض سيفه فلما رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريق السيف تعوذ باية من القرآن فيبست يد اربد على سيفه
وارسل الله عليه صاعقة فاحرقته ومضى عامر هاربا فقال رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله اللهم اهد بني عامر وارح الدنيا من عامر واصبه بسهم نافذ فالجاه الموت
الى بيت امرأة من سلول فجعل يقول اغدة كغدة الجمل فلم يزل يردد هذا القول حتى خرجت
نفسه وقال لبيد بن ربيعة يرثي اخاه لامه اربد بن قيس   اخشى على اربد الحتوف
ولا احذر نوء السماك والاسد ٥ فجعني البرق والصواعق بالفارس يوم الكريهة النجد
فانزل الله تعالى في قصة عامر واربد مع النبي صلى الله عليه وسلم ويرسل الصواعق
فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ٥ روى عن ابن عباس

انه قال في شديد المحال شديد المكر شديد العداوة وقال ابو عبيدة شديد
المكر والعداوة والنكال وقال الزبيدي هو المماحلة والمجادلة وفي الحديث ان هذا
القرآن شافع مشفع وماحل مصدق ومنه اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلا وقال ابن قتيبة
هو المكر والكيد واصل المحال الحيلة والحول الحيلة واصل هذه القصة ان عامر
ابن مالك بن جعفر بن كلاب عم عامر بن الطفيل وهو ملاعب الاسنة اصابته الدبيلة
فاستطب لها فلم ينتفع فدعا ابن اخيه لبيد بن ربيعة الشاعر فقال يا ابن اخي انك من اوثق
اهل بيتي في نفسي فأت هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فاستطب لي منه واهد له ابلا فانطلق
لبيد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أما الهدية فلسنا نقبلها الا
من رجل على ديننا ولو كنت قابلها من احد قبلتها منه قال فذكر له وجعه فاخذ صلى الله عليه
جثوة من الارض فتفل فيها ثم قال للبيد مثها له في ماء ثم اسقها اياه قال فانصرف لبيد
فأخبره ما قال قال عامر ما فعلت في طبي قال ذاك احقر ما رأيت منه قال وكيف ذلك
قال اخذ جثوة من الارض فتفل فيها ثم قال مثها في ماء واسقها اياه وها هي ذي في خماري
فقال هاتها فماثها في ماء فشرب منه فكأنما انشط من عقال فرغب ابو براء في الاسلام
فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعث لنا قوما يفقهونا ويعلمونا وانا لهم جار فدعا رسول
صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي فعقد له على ثلاثين رجلا منهم ستة وعشرون
من الانصار واربعة من المهاجرين عامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعمرو بن امية الضمري من كنانة
ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي فخرجوا حتى انتهوا الى ماء
لبني عامر بن صعصعة يقال له بئر معونة وبلغ عامر بن الطفيل مكانهم فاستجاش عليهم
بني عامر فقالوا ما كنا لنخفر ابا براء فاستنجد قوما من قيس فيهم ناس من بني سليم ثم بني عصية
وذكوان فخرج عامر بن الطفيل يريدهم وقد بعث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في

رعي ابلهم عمرو بن امية وحرام بن ملحان النجاري وهجم عليهم على بئر معونة فقتلهم جميعا وفي
رواية ان كعب بن زيد الديناري ترك وبه رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق ونظر الرجلان
اللذان مع الابل الى العقبان تنقذف بالعلو فقالا لقد كانت في اصحابنا وقعة او معركة
بعدنا فرجعا ولقيهما عامر بن الطفيل فقال امن القوم انتما قالا نعم فقال لحرام ممن انت
قال من الانصار فضرب عنقه ثم قال لعمرو ممن انت قال من مضر فخلى عنه ثم رده معه الى
المعركة فقال انظر هل تفقد احدا من اصحابك بين القتلى فقال نعم افقد رجلا واحدا قال
ومن قال عامر بن فهيرة وكان من خيارنا قال فاني اخبرك عنه بعجب طعنته هذا واشار الى
جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر فانفذه فاخذ من رمحه ثم صعد به الى السماء حتى توارى عنا واتى
الخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال لحسان قل شعرا واذكر خفار عامر بن الطفيل لعامر بن مالك
فقال — بني ام البنين الم يرعكم وانتم من ذوائب اهل نجد ۝ تهكم عامر بابي براء ليخفره
وما خطأ كعمد ۝ الا ابلغ ربيعة ذا المساعي فما احدثت في الحدثان بعدي ۝ ابوك
ابو الحروب ابو براء وخالك ماجد حكم بن سعد ۝ يعني حكم بن سعد بن ابي عمرو القيني
واخته كبيشة بنت سعد ام ربيعة وبلغ شعر حسان ربيعة بن عامر بن مالك فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له هل يذهب خفرة ابي عنك ان اطعن عامر بن الطفيل متمكنا
بالغا ما بلغت فرجع فاخذ الرمح وعامر بن الطفيل جالس مع بني الطفيل فلما نظر الى ربيعة
وبيده الرمح عرف الشر في وجهه فولى فطعنه فاشواه وثار بنو الطفيل وبنو عامر بن مالك
فقال عامر بن الطفيل حيث خاف ان يقع الشر يا بني جعفر حكموني في هذه الطعنة قالوا قد
حكمناك فيها فخرج يمشي حتى برز من الحي ثم قال احفروا الي حفرة واقعده الرجل فقال يا بني جعفر اني
قد جعلت طعنتي في هذه الحفرة فاثيلوا التراب عليها ففعلوا ۝ واما ابو براء عامر بن
مالك فانه جمع بني عامر فقال قد ترون ما صنع هذا الفاسق واخفاره اياي وسألهم ان

يجدوه فتنا فلوا فقال قد بلغ من امري ان اعصى ولا يقبل لي رأي فوضع سيفه في رهابته
حتى خرج من ظهره   قال ابو نصر الرهابة موضع القلادة من النحر وفي رواية انه شرب
الخمر صرفا حتى مات ٥ وقد روى ان ابا براء هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا الى اهل نجد فدعوهم الى
امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال عليه السلم اني اخشى عليهم اهل نجد قال ابو براء انا جار
لهم فابعثهم يدعوا الناس الى امرك   ويروى انه قال لقومه وهو شيخ كبير من كان
منكم ياتي المدينة فليعرض على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فعرضوا عليه ما يقول
فقال كريم الحسب محتد قد بلغ الاربعين يدعوا الى مكارم الاخلاق ويامر بها والله ان هذا
لاهل ان يتبع وان ينصر وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الى من قبلك قوما فهمو
الذي جئت به ويدعوا اليه   واما عمرو بن امية فانه لما عاد من المعركة لقي رجلين من بني عامر
معهما عقد وجوار من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلم به عمرو فنزلا معه
في ظل فسألهما من انتما فقالا من بني عامر وامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو
يرى ان قد اصاب ثاره من بني عامر فلما قدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم اخبره الخبر
فقال له قد قتلت اثنين لا ذنب لهما ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء
قد كنت لهذا كارها وقيل لعامر بن الطفيل انك ان اتيت محمدا صلى الله عليه وسلم امنك
على ما صنعت فاقبل هو واربد وكان من شانهما ما تقدم ذكره ٥

منافرة عامر وعلقمة من اخبار العرب المشهورة المنافرة بين عامر بن
الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وعلقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن
جعفر بن كلاب وقد اكثرت الرواة فيها واطالت فاثبت منها ما حضر ما
يمكن وحذفت الفضول   كان عامر بن الطفيل من اشهر فرسان العرب باسا ونجدة حتى

كان قصيرا اذا قدم عليه قادم من العرب قال له ما بينك وبين عامر بن الطفيل فان
ذكر نسبا اعظم به عنده حتى وفد عليه علقمة بن علاثة فانتسب له فقال له انت
ابن عم عامر فغضب علقمة وقال ان اني لا اعرف الا بعامر فكان ذلك مما اوغر صدره ودعا
الى المنافرة   وغزا عامر بن مالك ملاعب الاسنة اليمن بقبائل من بني عامر فرجع وقد ظفر
وملأ يديه فلما صاروا الى مامنهم وارادوا ان يتفرقوا الى محالهم خطبهم عامر فقال
ان الله قد اثرى عددكم وكثر عددكم واموالكم وقد ظفرتم من الناس
البغي والحسد ولم يكن قوم قط الا تباغوا ولست امنها عليكم وبينكم حسايف واضغان
فتواعدوا وامآء التحكيم يوم كذا فاعطى بعضكم من بعض فقالوا ما تعقبنا قط من امرك يمنا
وحزما ونحن موافوك بالتحكيم في اليوم الذي امرت بموافاتك فيه فاجتمعت بنو عامر بن
الطفيل فانتظروه فقام علقمة بن علاثة مغضبا وكان له جد في باديهم فقال ما
يجلسكم قالوا ننتظر ابا علي فقال ما تنتظرون منه فوالله انه لاعور البصر عاهر الذكر
قليل الذكر والنفر فقال له عامر بن مالك اجلس ولا تقل لابن عمك الا خيرا فلو شهد
وغبت لم يقل فيك مقالتك فيه واقبل عامر على ناقة له فتلقاه بعض من غضب له من
فتيان بني مالك بن جعفر فاخبره مقالة علقمة قال فهل قال غير هذا قالوا لا قال والله
صدق ما لي ولد واني لعاهر الذكر واني لاعور البصر ثم قال للذي اخبره فهل رد عليه
احد قال لا قال احسنوا وجاء حتى وقف راحلته على باديهم وقال لم يفرون كشحي فوالله
ما انا عن عدوكم بجبان ولا الى اعراضكم بسريع وما حبسني عنكم الا خمر قدم بها فسبأتها
وجمعت عليها شباب الحي فكرهت ان ادعهم فيفرقوا حتى انفدتها وقد علمت لاي شي
جمعكم ابو براء فاصلح الله شانكم ولم شعثكم وكثر امواكم ثم قال كل قرابة
او خدش او حق او ظفر يطلبه بنو عامر فهو في اموال بني مالك ما لي اول ذلك وكل شي لنا فيكم

فهو لكم قال أعمامه قد رضينا ما فعل وحملنا ما تحمّل فتصدّع الناس على ذلك فكان ذلك مما
زاد صدر علقمة عليه وغرًا حتى دعاه إلى المنافرة وقال عامر في مراجعته لعلقمة والله لأنا
أركب منك في الحماة وأقتل منك للكماة وخير منك للمولى والموالاه فقال علقمة والله
إني لبرّ وإنك لفاجر وإني لوفيّ وإنك لغادر ففيم تفاخرني يا عامر فقال والله لأنا أنزل
منك للقفرة وأنحر منك للبكرة وأضرب منك للهبرة وأطعن منك للثغرة فقال
علقمة والله إنك لكليل البصر نكد الذكر وثّاب على جاراتك في السحر فقال
بنو خالد بن جعفر وكانوا يدًا مع بني الأحوص على بني مالك بن جعفر إنك لن تطيق عامرًا ولكن
قل له أنافرك بخيرنا وأقربنا إلى الخيرات خذ عليه بالكبر فقال له علقمة هذا القول
وقال عامر عنز وتيس وعنز وتيس فأرسلها مثلًا نعم عن مائة من الإبل إلى مائة يعطاها لي
الحكم أيّنا نفّر عليه صاحبه أخرجها ففعلوا ووضعوا بها رهنًا من أبنائهم على
يدي رجل من بني الوحيد وخرج علقمة ومن معه من بني خالد وخرج عامر فيمن
معه من بني مالك وقد أتى عمّه عامر بن مالك فقال يا عمّاه أعنّي فقال يا ابن أخي سبّني فقال
لا أسبّك وأنت عمّي فقال عامر لا أسبّ الأحوص وهو عمّي ولكن دونك نعلي فإني
ربعت فيها أربعين مرباعًا فاستعن بها في نفارك وكره ما كان بينهما
وجعلا منافرتهما إلى أبي سفيان بن حرب فلم يقل فيهما شيئًا وكره ذلك لحالهما
وحال عشيرتهما وقال أنتما كركبتي البعير الأدرم فقالا فأيّنا اليمنى قال كلاكما
يمين وأبى أن يقضي بينهما فانطلقا إلى أبي جهل بن هشام بن المغيرة فأبى أن يحكم بينهما
وكانت العرب تحاكم إلى قريش فأبت أن تحكم بينهما فأتيا عيينة بن حصن فأبى أن
يقول بينهما شيئًا فأتيا غيلان بن سلمة بن الثقفي فردّهما إلى حرملة بن الأشعر معتبلي
المرّي فردّهما إلى هرم بن سنان بن قطبة بن سيّار بن عمرو الفزاري فانطلقا حتى نزلا به

وقيل إنهما ساقا الإبل حتى أشتت وأربعت لا يأتيان أحدًا إلا هاب أن يقضي
بينهما فقال هرم لعمري لأحكمنّ بينكما فأعطياني موثقًا أطمئنّ إليه أن ترضيا
بما أقول وتسلّما لما قضيت بينكما وأمرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم
من قابل وانصرفا حتى إذا بلغ الأجل خرجا إليه فخرج علقمة ببني الأحوص لم يتخلّف منهم
أحد معهم القباب والجزر والقدور ينحرون في كل منزل ومعهم الحطيئة وجمع
عامر بني مالك فقال إنما تخاطرون عن أحسابكم فأجابوه وساروا معه ولم ينهض أبو براء
عامر بن مالك معه وقال لعامر والله لا تطلع ثنيّة إلا وجدت الأحوص منيخًا بها وخرج
(بني) معهم لبيد بن ربيعة والأعشى وقال رجل من غنيّ ما صنعت أخرجت بني مالك تنافر
بني الأحوص ومعهم القباب والجزر وليس معك شيء تطعمه الناس ما أسوأ ما صنعت
فقال عامر لرجلين من بني عمّه أحصيا كل شيء مع علقمة ففعلا فقال يا
بني مالك إنها المقارعة عن أحسابكم فاشخصوا بمثل ما شخصوا به ففعلوا وقال
لبيد إني امرؤ من مالك بن جعفر علقم قد نافرت غير منفر نافرت سقبًا من سقاب
العرعر ٥ فقال لحافة بن عوف بن الأحوص نهنه إليك الشعر يا لبيد
واصدد فقد ينفعك الصدود ساد أبونا قبل أن تسودوا سودكم مطرّف زهيد
وقال الأعشى علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والواتر سدت بني الأحوص
لم تعدهم وعامر ساد بني عامر ٥ وكره كل واحد من البطنين هذه المنافرة فقال
ابن مالك أأومر أن أسبّ أبا شريح ولا والله أفعل ما حييت ٥ ولا أهدي إلى هرم لقاحًا
فيحيى بعد ذلك أو يميت ٥ أكلّف سعي لقمان بن عاد فيا لك أيّ شرّ ما لقيت
وقال عبد عمرو بن شريح بن الأحوص لحا الله وفدينا وما ارتحلا به من السوءة الباقي عليهم
وبالها ٥ ألا إنما يردي صفاة منيفة أي الصبر أعلاها وأثبت حالها والأشعار في هذه (الفضح)

كثيرة وليست كلها مختارة قال فاقام القوم عند هرم اياما فارسل الى عامر فاتاه سرا لا يعلم
به علقمة فقال يا عامر قد كنت اظن ان لك رايا وان فيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا
لتنصرف عن صاحبك أتفاخر رجلا لا تفخر انت ولا قومك الا بآبائه فما الذي انت به
خير منه فقال عامر انشدك الله والرحم ان تفضل علي علقمة فوالله لئن فعلت ذلك لا
افلح بعد ها هذه ناصيتي بيدك فاجززها واحتكم في مالي وان كنت لا بد فاعلا فسو
بيني وبينه قال له هرم انصرف فسوف ارى من رأيي فخرج عامر وهو لا يشك انه منفر عليه
ثم ارسل الى علقمة سرا لا يعلم به عامر فاتاه فقال يا علقمة والله اني كنت لاحسب
ان فيك خيرا وعاش هرم حتى ادرك خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله عمر
فقال يا هرم اي الرجلين كنت مفضلا لو فضلت قال لو كنت ذلك يا امير المومنين
اليوم لعادت جذعة ولبلغت شعاف هجر فقال عمر نعم مستودع السر ومسند
الامر اليه يا هرم انت مثل هذا فليسود العشيرة وقال الى مثلك فليستبضع
القوم احلامهم ۵ قال الهيثم بن عدي قالت الاعاجم لكسرى بن هرمز ان
العرب لا عقول لهم ولا احلام ولا كتاب لهم يدرسونه ولا اله يعبدونه انما يعبدون
الحجر فاذا راوا احسن منه طرحوا الذي يعبدونه واخذوا الذي هو احسن فعبدوه وان
بعضهم يقتل بعضا فعجب كسرى من ذلك وقال بلغت جبلة قوم ان يكونوا على ما
تصفون قالوا نعم فكتب الى النعمان بن المنذر يخبره بما قالت الاعاجم وانه انكر ذلك
وامره ان يكتب اليه بشيء من كتبهم ليعتبر به عقولهم فكتب النعمان الى اكثم بن
صيفي ان اكتب الينا امرا نبلغه عنك الملك واخبره بما رفع الى الملك من قلة عقول
العرب فكتب اليه اكثم لن يهلك امرؤ حتى يستصغر افعال الناس عند فعله ويستبد على
قومه برايه في امورهم ويعجب بما يظهر من مروته ويعيرها الضعف عن قوته والعجز عن الامر

يتأتى

يتأتى له وانه ليس للمختال في حسن الثناء نصيب ولا للوالي المعجب في بقاء سلطانه ظفر
وانه لا تمام لشيء مع العجز من اتى المكروه الى احد فبنفسه بدا القاء الاحبة مسلاة للهم
ومن اسر ما يشينه اعلانه ولم يعالن الاعداء بسريرته سلم الناس عليه وعظم ~~عند هم~~
عندهم شانه والعي ان تتكلم فوق حاجتك ويبنغي لمن له عقل ان لا يثق باخاء من لم يضطر ۵
اليه حاجته واقل الناس راحة الحسود من اتى بيده ما لم يقصده بقلبه فاعفه من اللائمة
ولا تخل رحمتك دون عقوبتك فان الادب رفق والرفق يمن ان كثير النصح يهجم على كثير
الظنة ان اردت النصيحة فبعد اشرافك على الفضيحة وان اكيس الكيس التقي
واحمق الحمق الفجور فبعث النعمان بهذا الكتاب الى كسرى فقرئ عليه وفسر له فقال
لاصحابه اهؤلاء الذين زعمتم انه لا عقول لهم ما على الارض قوم اعقل من هولاء وليكونن نن
لهم نباء ۵

خبر النعمان ووفود العرب مع كسرى

قال الكلبي قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين
فذكروا ملوكهم وبلادهم فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم لا يستثني
فارسا ولا غيرها فقال كسرى واخذته عزة الملك يا نعمان لقد فكرت في امر العرب
وفود وغيرهم من الامم ونظرت في حال من يقدم علي من الامم وجدت الروم لها حظ ~~في اجتماع~~
في اجتماع الفتها وعظم سلطانها وكثرة مدائنها ووثيق بنيانها وان لها دينا يبين حلالها
وحرامها ويرد سفيهها ويقوم جاهلها ورايت الهند لها نحو من ذلك في حكمتها وطبها مع
كثرة انهار بلادها وثمارها وعجيب صناعاتها وطيب اشجارها ودقيق حسابها وكثرة
عددها وكذلك الصين في اجتماعها وكثرة صناعات ايديها وفروسيتها وهمتها
في آلة الحرب وصنعة الحديد وان لها ملكا يجمعها والترك والخزر على ما بهم من سوء
الحال في المعاش وقلة الريف والثمار وما هو راس عمارة الدنيا من المساكن والملابس

لهم ملوك تضم قواصيهم وتدبر أمرهم ولم أر للعرب شيئا من خصال الخير في أمر دين
ولا دنيا ولا حزم ولا قوة ولا عقل ولا حكمة مع ما يدل على مهانتها وذلها وصغر همتها
محلتهم التي هم بها مع الوحوش النافرة والطير الحائرة يقتلون أولادهم من الفاقة ويقتل
بعضهم بعضا من الحاجة قد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها ولهوها
ولذاتها فأفضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الإبل التي يعافها كثير من السباع لثقلها وسوء
طعمها وخوف دائها هذا اخبر تشهد معانيه انه مصنوع فان الفاظه مولدة ورجال العرب
الذين نسب إليهم الخطابة متباعدة أعصارهم لكنه يتضمن محاسن العرب
والاحتجاج على من تنقصهم ويقدح فيهم وفي هذه الفائدة كفاية لأجلها نقلته هاهنا
وإن قرى أحدهم ضيفا عدها مكرمة وإن أطعم أكلة عدها غنيمة تنطق بذلك
أشعارهم وتفتخر به رجالهم ما خلا هذه التنوخية التي أسس جدي اجتماعها وشد
مملكتها ومنعها من عدوها فجرى لها ذلك إلى يومنا هذا وإن لها مع ذلك آثارا ولبوسا
وقرى وحصونا تشبه بعض أمور الناس يعني أهل اليمن ثم لا أراكم تستكينون على ما
بكم من الذلة والقلة والفاقة والبؤس حتى تفتخروا وتريدوا أن تنزلوا فوق مراتب الناس
قال النعمان أصلح الله الملك حق لأمة الملك منها أن تسمو بفضلها ويعظم خطبها
وتعلو درجتها إلا أن عندي في كل ما نطق به الملك جوابا في غير رد عليه ولا تكذيب
له فإن أمنني من غضبه نطقت به قال كسرى قل فأنت آمن قال النعمان أما أمتك أيها
الملك فليست تنازع في الفضل لموضعها الذي هي به من عقولها وأحلامها وبسطة محلها
وبحبوحة عزها وما أكرمها الله به من ولاية آبائك وولايتك وأما الأمم التي ذكرت
فأي أمة تقرنها بالعرب إلا فضلتها قال كسرى بماذا قال النعمان بعزها ومنعتها
وحسن وجوهها وألوانها وبأسها وسخائها وحكمة ألسنتها وشدة عقولها وأنفتها بلغ

ووفائها فأما عزها ومنعتها فإنها لم تزل مجاورة لآبائك الذين دوخوا البلاد ووطدوا
الملك وقادوا الجيوش لم يطمع فيهم طامع ولم ينلهم نائل حصونهم ظهور خيولهم ومهادهم
الأرض وسقفهم السماء وجنتهم السيوف وعدتهم الصبر إذ غيرهم من الأمم إنما عزها
الحجارة والطين وجزائر البحر وأما حسن وجوهها وألوانها فقد يعرف فضلهم في
ذلك على غيرهم من الهند المنحرفة والصين المنحفة والترك المشوهة والروم المقشرة
وأما أنسابها وأحسابها فليست أمة من الأمم إلا وقد جهلت آباءها وأصولها وكثيرا من
أولها حتى إن أحدهم ليسأل عما وراء أبيه دنيه فلا ينسبه ولا يعرفه وليس أحد من العرب
إلا يسمي آباءه أبا فأبا حاطوا بذلك أحسابهم وحفظوا أنسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه
ولا ينتسب إلى غير نسبه ولا يدعى إلى غير أبيه وأما سخاؤهم فإن أدناهم رجلا الذي يكون
عنده البكرة عليها بلاغه في حمولته وشبعه وريه فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالفلذة
ويجتزي بالشربة فيعقرها له ويرضى أن يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه أحدوثة
الشكر وطيب الذكر وأما حكمة ألسنتها فإن الله تعالى أعطاهم في أشعارهم
ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشارة وضربهم
الأمثال وإبلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من ألسنة الأجناس ثم خيلهم أفضل
الخيول ونساؤهم أعف النساء ولباسهم أفضل اللباس ومعادنهم الذهب
والفضة وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم التي يبلغ على مثلها السفر ويقطع بمثلها
البلد القفر وأما دينها وشريعتها فإنهم متمسكون به حتى يبلغ أحدهم من
تمسكه بدينه أن لهم أشهرا حرما وبلدا محرما وبيتا محجوجا ينسكون فيه
مناسكهم ويذبحون فيه ذبائحهم فيلقى الرجل قاتل أبيه أو أخيه وهو قادر على أخذ
ثأره وإدراك دمه فيحجزه كرمه ويمنعه دينه عن تناوله وأما وفاؤها فإن أحدهم

بلحظ اللحظ وبوحي الايماء فهي عقدة لا يحلها الا خروج نفسه فان احدهم يرفع عودا من الارض
فيكون رهنا في يديه فلا يغلق رهنه ولا يخفر ذمته وان احدهم يبلغه ان رجلا استجار
به وعسى ان يكون نائيا عن داره فيصاب فلا يرضى حتى يفني القبيلة التي اصابته او تفنى
قبيلته لما اخفر من جواره وانه ليلجا اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون
انفسهم دون نفسه واموالهم دون ماله واما قولك ايها الملك انهم يئدون اولادهم
من الحاجة فانما يفعله بالاناث انفة من العار وغيرة من الازواج واما قولك ان افضل
طعامهم لحوم الابل على ما وصفت منها فما تركوا ما دونها الا احتقارا له فعمدوا الى اجلها
وافضلها فكانت مراكبهم وطعامهم مع انها اكثر البهائم شحوما واطيبها لحوما وارقها
البانا واقلها غائلة واحلاها مضغة وانه لا شيء من اللحمان يعالج ما يعالج به لحمها الا
استبان فضلها عليه واما تحاربهم وقتل بعضهم بعضا وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم
ويجمعهم فانما يفعل ذلك من يفعله من الامم اذا انست من انفسها ضعفا وتخوفت
نهوض عدوها اليها بالزحف وانه انما تكون المملكة العظيمة لاهل بيت واحد
يعرف فضله على سائرهم فيلقون اليهم امورهم وينقادون اليه بازمتهم فاما العرب فان
ذلك كثير فيهم حتى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكا اجمعين مع انفتهم من اداء
الخراج والوطء والعسف فاما اليمن التي وصفها الملك فانما اتى الملك اليها الذي اتاه
عند غلبة الحبشي له على ملك متسق وامر مجتمع فاتاه مسلوبا طريدا مستصرخا قد
تقاصر عن ابوابه وصغر في عينيه ما شيد من بنيانه ولولا ما وتر به ممن يليه من العرب
لمال الى مجل ولوجد من يجيد الطعان ويغضب للاحرار من غلبة العبيد الاشرار
قال فعجب كسرى لما اجابه النعمن به وقال انك لاهل لموضعك من الرياسة
في اهل اقليمك ولما هو افضل ثم كساه من كسوته وسرحه الى موضعه من الحيرة فلما

قدم

قدم النعمن الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقص العرب وتهجين
امرهم بعث الى اكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة التميميين والى الحارث بن عباده
وقيس بن مسعود البكريين والى خالد بن جعفر وعلقمة بن علاثة وعامر بن
الطفيل العامريين والى عمرو بن الشريد السلمي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي والحرث
ابن ظالم المري فلما قدموا عليه في الخورنق قال لهم قد عرفتم حال هذه الاعاجم
وقرب جوار العرب منهم وقد سمعت من كسرى مقالة تخوفت ان يكون لها غور وان
يكون انما اظهرها لامر يريد ان يتخذ العرب خولا كبعض طماطمته في ادائهم
الخراج اليه كما تفعل ملوك الامم الذين حوله وقص عليهم مقالة كسرى وما رد عليه
فقالوا وفقك الله ايها الملك فمرنا بامرك وادعنا بما شئت قال انما انا رجل منكم
وانما ملكت وعززت بمكانكم وبما يتخوف من ناحيتكم وليس شيء احب الي مما سدد د
الله به امركم واصلح شانكم وادام به عزكم والراي ان تسيروا بجماعتكم ايها الرهط
وتنطلقوا بكتابي الى باب كسرى فاذا دخلتم عليه نطق كل رجل منكم بما
حضره ليعلم ان العرب على غير ما ظن او حدثته نفسه ولا ينطق رجل منكم بما يغضبه
فانه عظيم السلطان كثير الاعوان مترف معجب بنفسه ولا تنخزلوا انخزال الخاضع
الذليل وليكن امر بين ذلك تظهر به وثاقة حلومكم وغور عقولكم وفضل منزلتكم
وعظيم اخطاركم وليكن اول من يبدا بالكلام اكثم بن صيفي لسنه وحاله ثم
تتابعوا على الولاء من منازلكم التي وضعتكم بها فانما دعاني الى التقدمة اليكم على حرص
كل رجل منكم على التقدم قبل صاحبه فلا يكونن ذلك فيجد في ادابكم طعنا فانه ملك
مترف قادر متسلط ثم دعا لهم بما في خزائنه من طرائف حلل الملوك فكسا كل رجل
منهم حلة وعممه بعمامة وختمه بياقوتة وامر لكل منهم بنجيبة مهرية وفرس نجيب

معه وكتب لهم كتابا اما بعد فان الملك القى الى من امر العرب ما قد علم واجبته
فيه بما قد فهم مما احببت ان يكون منه على علم ولا يتلجلج في نفسه ان امة من التي
افتخرت دونه بملكها وحمت ما يليها بفضل قوتها تبلغها بشيء من الامور التي
يتعزز بها ذو الجمع والقوة والتدبير والمكيدة وقد انفذت اليك ايها الملك رهطا
من العرب لهم فضل في احسابهم وانسابهم وعقولهم وادابهم فليستمع الملك منهم
وليغمض عن جفاء ان ظهر منهم وليكرمني باكرامهم وتعجيل سراحهم وقد نسبتهم
باب في اسفل كتابي هذا الى عشائرهم فخرج القوم في اهبتهم حتى دفعوا الى كسرى بالمداين فدفعوا
اليه كتاب النعمن فقراه وامر بانزالهم الى ان يجلس لهم مجلسا يسمع منهم فلما كان
من الغد امر مرازبته ووجوه اهل مملكته فحضروا وجلس على سريره وتتوج بتاجه
وتهيا لهم باعظم الهيبة ثم اذن لهم فدخلوا واجلسوا على كراسي عن يمينه وعن شماله
ثم دعا بهم على الولاء والمراتب التي وصفهم بها النعمان في كتابه واقام الترجمان
مطلب حسن ليودي اليه كلامهم ثم اذن لهم في الكلام فقام اكثم بن صيفي فقال ان افضل الاشياء
اعاليها واعلى الرجال ملوكها وافضل الملوك اعمها نفعا وخير الازمنة اخصبها
وافضل الخطباء اصدقها الصدق منجاة والكذب مهواة والشر لجاجة والحزم
مركب صعب والعجز مركب وطي افة الراي الهوى والعجز مفتاح الفقر وخير
الامور مغبة الصبر حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة اصلاح فساد الرعية
خير من اصلاح فساد الراعي من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء شر البلاد بلاد
لا امير بها شر الملوك من خافه البري المرء يعجز لا المحالة افضل البرية خير الاعوان
من لم يراء بالنصيحة احق الجنود من حسنت سيرته يكفيك من الزاد ما بلغك
المحل حسبك من شر سماعه الصمت حكم وقليل فاعله البلاغة الايجاز

من

من تشدد نفر ومن تراخى تالف فتعجب كسرى من اكثم ثم قال ويحك يا اكثم ما احكمك
واوثق كلامك لولا وضعك اخر كلامك في غير موضعه قال اكثم الصدق ينبي
عنك لا الوعيد قال كسرى لو لم يكن للعرب غيرك لكفاها قال اكثم رب قول
انفذ من صول ثم قام حاجب بن زرارة التميمي فقال ورت زندك وعلت يدك
وهيب سلطانك ان العرب امة غلظت اكبادها واستحصدت مرتها وهي لك وامقة
بالفها مسترسلة ما لاينتها سامعة ما سامحتها وهي العلقم مرارة والصاب
فضاضة والعسل حلاوة والماء الزلال سلاسة نحن وفودها اليك والسنتها لديك
ذمتنا محفوظة واحسابنا ممنوعة وعشائرنا فينا سامعة مطيعة ان نوب لك حامد بن
جزى لك بذلك عموم محمدتنا وان نذمم لم نخص بالذم دونها قال كسرى يا حاجب ما اشبه
حجر التلال بالوان صخرها قال حاجب بل زئير الاسد بصولتها قال كسرى وذلك
ثم قام الحرث بن عباد فقال دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلو
سنائها من طال رشاوه كثر متحه ومن ذهب ماله قل منحه وعند تناقل الاقاويل يعرف
اللب وهذا مقام يستوجب بما ينطق فيه الركب ويعرف كنهه ابنا العجم والعرب ونحن
جيرتك الادنون واعوانك الاعلون خيولنا جمة وجيوشنا فخمة ان استنجدتنا فغير ربض
وان استطرقتنا فغير جهض وان طلبتنا فغير غمض لا ننثني لذعر ولا نتنكر لدهر رماحنا
طوال واعمارنا قصار قال كسرى انفس عزيزة والة ضعيفة قال الحارث ايها الملك واني
يكون للضعيف عزة وللصغير مرة قال كسرى لو قصر لم يستول على الشانئ نفسك قال
الحرث ايها الملك ان الفارس اذا حمل نفسه على الكتيبة مغررا بنفسه على الموت فهي منية
استقبلها وحياة استدبرها والعرب تعلم اني ابعث الحرب قدما واحبسها وهي تصرف ف
نابها حتى اذا جاشت نارها وسعرت لظاها وكشفت عن ساقها جعلت مقادها رمحي وبرقها

سبقي ورعدها زئيري ولم أقصر عن خوض ضحضاحها حتى الغمس في غمرات لججها وأكون
فلكا لفرساني إلى الحجوجة كبشها فاستمطرها دما وأترك حماتها جزر السباع وكل
نسر قشعم فقال كسرى لمن حضره من العرب أكذلك هو قالوا فعاله أنطق من لسانه فقال
كسرى ما رأيت كاليوم وفدا أحد ولا شهودا أرفد   ثم قام عمرو بن الشريد السلمي فقال
أيها الملك نعم بالك ودام في السرور حالك إن عاقبة الكلام متدبره وأشكال الأمور
معتبره وفي كثير القول ثقله وفي قليله بلغة وفي الملوك سورة العز وهذا منطق له ما
بعده شرف فيه من شرف وخمل فيه من خمل لم نأت لضيمك ولم نفد لسخطك ولم
نتعرض لرفدك إن في أموالنا منتقدا وعلى عزنا معتمدا إن أورينا نارا أثقبنا وإن أود دهرنا
اعتدلنا إلا أنا مع هذا لجوارك حافظون ولمن رامك كافون حتى يحمد الصدر ويستطاب
الخبر قال كسرى ما يقوم قصد منطقك بإفراطك ولا مدحك بذمك قال عمرو كفى
بقليل قصدي هاديا وبأيسر إفراطي مخبرا ولم يلم من غربت نفسه عما يعلم ورضي من القصد
بما بلغ قال كسرى ما كل ما يعرف المرء ينطق به اجلس   ثم قام خالد بن
جعفر الكلابي فقال أحضر الله الملك إسعادا وأرشده إرشادا إن لكل منطق
فرصة وإن لكل حاجة غصة وعي المنطق أشد من عي السكوت وعثار القول أنكا
من عثار الوعث وما فرصة المنطق عندك إلا بما تهوى غير مستطاعه وتركي ما أعلم
من نفسي ويعلم من سمعني أنني له مطيق أحب إلي من تكلفي ما لا أتخوف ويتخوف
مني وقد وفدنا إليك ملكنا النعمن ونعم حامل المعروف والإحسان أنفسنا
لك بالطاعة باخعه ورقابنا لك بالنصيحة خاضعه وأيدينا لك بالوفاء رهينه قال
كسرى نطقت بعقل وسموت بفضل وعلوت بنبل ۵ ثم قام علقمة بن علاثة فقال
نهجت لك سبل الرشاد وخضعت لك رقاب العباد إن الأقاويل مناهج والآراء موالج

وللعويص

وللعويص مخارج وخير القول أصدقه وأفضل الطلب أنجحه إنا وإن كانت المحبة
أحضرتنا والوفادة قربتنا فليس من حضرك منا بأفضل ممن عزب عنك بل لو قست
كل رجل منهم وعلمت منهم ما علمنا لوجدت في آبائه أندادا وأكفاء كلهم إلى الفضل
منسوب وبالشرف والسودد موصوف وبالرأي الفاضل والأدب النافذ معروف   ف
يحمي حماه ويروي نداماه ويذود أعداه ولا تخمد ناره ولا يحترز منه جاره أيها الملك
من يبل العرب يعرف فضلهم فاصطنع العرب فإنها الجبال الرواسي عزا والبحور
الزواخر طما والنجوم الزاهرة شرفا والحصى عددا فإن تعرف لهم فضلهم يعزوك
وإن تستنصرهم لا يخذلوك قال كسرى وخشي أن يأتي منه كلام يحمله على السخط
عليه حسبك أبلغت وأحسنت ۵ ثم قام قيس بن مسعود الشيباني فقال أصاب الله
بك المراشد وجنبك المصائب ووقاك مكروه النصائب فما أحقنا إذا أتيناك بإسماعك
ما لا يجنش صدرك ولا يزرع لنا حقدا في قلبك لم نقدم أيها الملك لمساماة ولم ننتسب
لمعاداة ولكن لتعلم أنت ورعيتك ومن حضرك من وفود الأمم أنا في المنطق غير مفحمين
وفي الناس غير مقصرين وإن جوربنا فغير مسبوقين وإن سوبقنا فغير مغلوبين
قال كسرى غير أنكم إذا عاهدتم غير وافين وهو يعرض به في تركه الوفاء بضمانه السواد
قال قيس أيها الملك ما كنت في ذلك إلا كواف غدر أو كخافر خفر بذمته قال كسرى ما
يكون لضعيف ضمان ولا لذليل خفارة قال قيس أيها الملك ما أنا فيما خفر من ذمتي
بالرمي بالعار منك فيما قتل من رعيتك وانتهك من حرمتك قال كسرى كذلك من
ائتمن الخانة واستنجد الأثمة ناله الخطاء ما نالني وليس كل الناس سواء كيف رأيت
حاجب بن زرارة لم يحكم قواه فيبرم ويعهد فيوفي ويعد فينجز قال ما أحقه بذلك وما رأيته
إلا لي قال كسرى القوم نزل فأفضلها أشدها   ثم قام عامر بن الطفيل فقال كسرى فنو   ن

المنطق ولبس القول أعمى من حندس الظلماء وإنما العز في الفعال والفخر في النجدة والسؤدد
مطاوعة القدر وما أعلمك بقدرنا وأبصرك بفضلنا وبالحرا إن ادالت الأيام وثابت
الأحلام أن تحدث أمورا لها أعلام قال كسرى وما تلك الأعلام والأيام قال مجتمع الأحياء
من ربيعة ومضر على أمر يذكر قال كسرى وما الأمر الذي يذكر قال ما لي علم بأكثر
ما خبرني به مخبر قال كسرى ومتى تكهنت يا ابن الطفيل قال عامر لست بكاهن
ولكني بالرمح طاعن قال كسرى فإن أتاك آت من ناحية عينك العوراء ما أنت
صانع قال ما هيبتي في قفاي بدون هيبتي في وجهي وما أذهب عيني عبث ولكن مطاوعة
المغث ثم قام عمرو بن معدي كرب فقال إنما المرء بأصغريه بقلبه ولسانه فبلاغ
المنطق الصواب وملاك النجدة الارتياد وعفو الرأي خير من استكراه الفكر وتوقيف
الخبرة خير من اعتساف الحيرة فاجتبذ طاعتنا بلطفك واكظم بادرتنا بحلمك والن
لنا كنفك يسلس لك قيادنا وأنا أناس لم يكسر صفاتنا قراع مناقر أراد لها قصما
ولكن منعنا حمانا من كل من رام لنا هضما ثم قام الحرث بن ظالم فقال إن من
آفة المنطق الكذب ومن لؤم الأخلاق الملق ومن خطل الرأي خفة الملك المسلط
فإن أعلمناك أن مواجهتنا من ائتلاف وانقيادنا لك عن انصاف ما أنت لقبول ذلك
منا بخليق ولا الاعتماد عليه بحقيق ولكن الوفاء بالعهود وإحكام ولث العقود والأمر
بيننا وبينك معتدل ما لم يأت من قبلك ميل وزلل ٥ قال كسرى من أنت قال الحرث
ابن ظالم قال إن في أسماء آبائك لدليلا على قلة وفائك وأن يكون أولى بالغدر وأقرب من الوزر
قال الحرث إن في معضبة والبرة والتغافل ولن يستوجب أحد الحلم إلا مع المقدرة فلتشبه الحق
أفعالك مجلسك قال كسرى هذا فتى القوم ثم قال كسرى قد فهمت ما نطق به خطباؤكم
وتفنن فيه متكلموكم ولولا أني أعلم أن الأدب لم يثقف أودكم ولم يحكم أموركم وأنه ليس
لكم

لكم ملك يجمعكم فتنطقون عنده منطق الرعية الخاضعة الباخعة فنطقتم بما استولى
على ألسنتكم وغلب على طباعكم لم أجز لكم كثيرا مما تكلمتم به وإني لأكره أن أجبه وفودي
وأخشن صدورهم والذي أحب من إصلاح مدبركم وتألف شواذكم والأعذار إلى الله
في ما بيني وبينكم وقد قبلت ما كان من منطقكم من صواب وصفحت عما فيه من خلل فانصرفوا
إلى ملككم فأحسنوا موازرته والزموا طاعته واردعوا سفهاءكم وأقيموا أودهم
وأحسنوا أدبهم فإن في ذلك صلاح العامة وأجدر بطول السلامة ثم أمر لكل رجل
منهم بخمسين دينارا وحلة وصرفهم ٥

النوادر من هذا الباب

لما زفت ميسون بنت بحدل الكلبية إلى معوية تشوقت إلى البادية فقالت
لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلي من قصر منيف ٥ وأصوات الرياح بكل فج أحب
إلي من نقر الدفوف ٥ وكلب ينبح الطراق عني أحب إلي من هر ألوف ٥ وبكر يتبع
الأظعان صعب أحب إلي من بغل زفوف ٥ ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس
الشفوف ٥ وخرق من بني عمي كريم أحب إلي من علج عليف ٥ وتزوي الأبيات
لأعرابي والولها لضان ترتعي الزوان حولي أحب إلي من نقر علوف ٥ ومنها
وشرب لبينة ونطيب نفسي أحب إلي من أكل الرغيف ٥ فلما بلغت الأبيات معوية
قال والله ما رضيت بنت بحدل حتى جعلتني علجا عليجا ن ٥ قال الفرزدق أصابني بالبصرة
مطر ليلا فإذا أنا بأتان قد خرجت ناحية البرية فظننت أن قوما خرجوا للنزهة فقلت
خليق أن يكون معهم سفرة وشراب فقصصت أثرهم حتى دفعت إلى بغال عليها رحائل
موقوفة على غدير فأعددت السير نحو الغدير فإذا نسوة مستنقعات في الماء فقلت
لم أر كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل وانصرفت مستحييا منهن فنادينني بالله يا صاحب
البغلة ارجع نسألك عن شيء فانصرفت إليهن وهن في الماء إلى حلوقهن فقلن بالله لما حدثتنا

بحديث دارة جلجل فقلت أن امرأ القيس كان يهوى بنت عم له يقال لها عنيزة فطلبها زمانا
فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحي احتملوا فتقدم الرجال
وتخلف النساء والخدم والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع الرجال
غلوة فكمن في غيابة من الأرض حتى مر به النساء فاذا فتيات وفيهن عنيزة فلما وردن الغدير
قلن لو نزلنا فذهب بعض كلالنا فنزلن اليه ونحين العبيد عنهن وتجردن فاغتمسن في الغدير
كهيئتكن الساعة فأتاهن امرؤ القيس محتالا كنحو ما أتيتكن وهن غوافل فأخذ ثيابهن
فجمعها ووضعها على صدره وقال لهن كما أقول لكن والله لا أعطي جارية منكن ثوبها
ولو أقامت في الغدير يومها حتى تخرج مجردة قال الفرزدق قالت احداهن وكانت أمجنهن هذا
امرؤ القيس كان عاشقا لابنة عمه أفعاشق أنت لبعضنا فقال لا والله ما أعشق منكن واحدة
ولكني أشتهيكن قال فنعرن وصفقن بأيديهن وقلن خذ في حديثك فلست
منصرفا الا بما تحب قال الفرزدق في حديث امرئ القيس فتأبين عليه حتى تعالى النهار
وخشين أن يقصرن دون المنزل الذي أردنه فخرجت احداهن فدفع اليها ثوبها ووضعه ناحية
فأخذته ولبسته وتتابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة وحدها فناشدته الله أن لا يطرح
اليها فقال دعينا منك فأنا حرام ان أخذت ثوبك الا بيدك قال فخرجت فنظر اليها مقبلة
ومدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته وأقبلن عليه يعذلنه ويلمنه ويقلن عذبتنا وحبستنا
وجوعتنا قال فان نحرت لكن ناقتي أتأكلن منها قلن نعم فاخترط سيفه فعرقبها ونحرها
وكشطها وصاح بالخدم فجمعوا لها حطبا وأجج نارا عظيمة وجعل يقطع لهن من سنامها
وأطايبها وكبدها فيلقيها على الجمر فيأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة كانت معه ويغنيهن
وينبذ اليهن والى العبيد والخدم من الكباب حتى شبعن وطربن فلما أراد الرحيل قالت
احداهن أنا أحمل طنفسته وقالت الأخرى أنا أحمل رحله وقالت الأخرى على حشيته

والأنساعه فتقاسمن رحله منهن وبقيت عنيزة فلم تحملها شيئا فقال لها امرؤ القيس
يا ابنة الكرام لا بد أن تحمليني معك فاني لا أطيق المشي وليس من عادتي فحملته على غار ب
بعيرها فكان يدخل رأسه في خدرها ويقبلها فاذا امتنعت مال حدجها فتقول يا امرأ
القيس عقرت بعيري فانزل فذلك قوله تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت
بعيري يا امرأ القيس فانزل ۝ فلما فرغ الفرزدق من حديثه قالت تلك الماجنة
قاتلك الله ما أحسن يا فتى وأظرفك فممن أنت قلت من مضر قالت ومن أيها قلت من حديثك
تميم قالت ومن أيها قلت الى هاهنا انتهى جوابي قالت أخالك الفرزدق قلت الفرزدق
شاعر وأنا راويه قالت دعنا من توريك عن نفسك أسألك بالله أنت هو قلت أنا
هو والله قالت فان كنت أنت هو فلا أحسبك تفارق ثيابنا الا عن رضا قلت
أجل فاصرف وجهك عن وجهنا ساعة وهمست الى صواحباتها بشيء لم أفهمه
فانغطسن في الماء فتوارين وأبدين رؤوسهن وخرجن ومع كل واحدة منهن ملء كفها
طينا فتعادين نحوي ويضربن بذلك الطين والحمأة وجهي وثيابي وملأن عيني وو فعث
ووقعت على وجهي مشغولا بعيني وما فيها وشددن على ثيابهن فأخذنها وركبت تلك
بغلتي وتركتني منبطحا بأسوأ حال وأخزاها وتقول زعم الفتى أنه لا بد من أن يبيتكنا فما
زلت في ذلك المكان حتى غسلت وجهي وثيابي وجففتها وانصرفت عند مجيء الظلام
الى منزلي على قدمي وبغلتي قد وجهن بها الى منزلي مع رسول لهن وقلن قل له يقول
لك أخواتك طلبت منا ما لا يمكننا وقد وجهنا اليك بزوجتك فنكها سائر
ليلتك وهذا كسر درهم يكون لحمامك اذا أصبحت فكان اذا حدث بهذا الحديث
يقول ما منيت بمثلها ۝ حكى يونس عن أبي عمرو بن كعب بن ربيعة اشترى لأخيه كلاب
ابن ربيعة بقرة بأربعة أعنز فركبها كلاب ثم أجراها فأعجبه عدوها فجعل يقول ﻫ

فداءٌ لها ابوايَ   نوثّب القضيبُ بي ۝ ثم التفت الى اخيه كعب فقال لهم عنزًا
حين اعجبته فذهبت مثلًا للاحمق اذا امره بالزيادة بعد البيع ويزعمون انه الجمها من قبل
اشنها وحوّل وجهه الى استها قال ولما ركب كلاب البقرة نظر الى ارنب ففزع منها
وركض البقرة فقال الله نجّاك وجرى البقرة   من حافظ العينين تحت الشجرة   ويقولون
كان الاسد يهاب الحمار ويأنيه بالقوة والمنعة فاستجرّه ذات يوم ليبلوه فقال يا حمار ما
اكبر اسنانك قال للثمام قال ما انكر حوافرك قال للصم ذاك قال ما اتم اذنك قال
للذب ذاك قال ما اعظم بطنك قال ضرّط اكثر ذاك فلما سمع مقالته اعتمر فيه فوثب
عليه فافترسه فكلهن يضربن مثلًا للمنظر الذي يخالف المخبر ۝ حدّث الاصمعي عن يونس
قال صرت الى حيّ من بني يربوع فلم اجد الا النساء واضرّني الجوع فقلت هل لكن في الصلاة
قلن ايم الله ان لنا فيها لهلا فاذّنت واقمت وتقدّمت وكبّرت وقرأت الحمد لله رب العالمين
ثم قلت يا ايها الذين امنوا اذا نزل بكم الضيف فلتنحر به البيت فتما لا فعبا زبدًا او قعبا تمرًا
فان ذلك خيرًا واعظم اجرًا قال فوالله ما انفتلت من صلاتي الا وصحاف القوم حولي فاكلت
حتى تملأت ثم جاء رجال الحي فسمعت امرأة وهي تقول لزوجها ما سمعت قرآنا احسن
من قراة اليوم ضيفنا هذا فقال لها زوجها تبارك ربنا ليأمرنا بكرم الاخلاق
قيل لاعرابي ما اصبركم على البدو فقال كيف لا يصبر من طعامه الشمس وشرابه الريح
لقد خرجنا في اثر قوم تقدّمونا بمراحل ونحن حفاة والشمس في قلة السماء وحيث انتقل
كل شيء ظله وما زادنا الا التوكل وما مطايانا الا الارجل حتى لحقنا بهم ۝ عبيد
لعمرك اني والظليم بقفرة لمشتبها الاهواء مختلفا النجر ۝ خليلا صفاء بعد طول
عداوة الا يا لتقليب القلوب وللدهر ۝ **ومن نوادر العرب** قالوا اجتمع
السرور والنول والخصب والوبا والمال والسلطان والصحة والفاقة والبادية فقالوا

البادية

البادية لا تسعنا فقالوا نتفرّق في الآفاق فقال السرور انا منطلق الى اليمن فقال النول
انا معك قال الخصب انا الى الشام فقال الوبا انا معك وقال المال انا الى العراق
فقال السلطان انا معك وقالت الفاقة ما ابي حراك فقالت الصحة انا معك فبقيت
الصحة والفاقة بالبادية ۝ الحرقوص دويبة اكبر من البرغوث وعضها
اشد تزعم العرب انها متولعة بفروج النساء ويقال لها النهبل وقيل هو البرغوث
بعينه قال اعرابي وقد عضّ بهن امرأته   واني من الحرقوص ان عض عضة لما بين
رجليها لجدّ غيور ۝ تطيب نفسي عند ما يستفزني مقالتها ان النهيك صغير ۝

يتلوه في المجلد التاسع باب الكهانة والزجر
والعيافة والقيافة والفال والطيرة ه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نفذ في خلقه أمره ولم يرد حكمه تعيف الطير وزجره ولا معقب لما حكم ولا ماح لما جرى به القلم تفرد بالغيب فلم يظهر على غيبه من احد ولم يجعل السانح والبارح مخبرا بما يكون في غد احمده راض بقضائه عالم ان سر الغيب لا كاشف لغطائه واسأله الصلوة على محمد رسوله داحض البهتان ومشرد عبدة الأوثان ومبطل دعوى الكهان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ٥

الباب السادس والثلثون

في الكهانة والقيافة والزجر والعيافة والفال والطيرة والفراسة قد نهى الله عز وجل عن الطيرة ودل على ذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافرين قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون وأمر بتركها بقوله تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها وهذا اخبار عن تطير كانت العرب تعتمده نهاهم الله عز وجل عنه قال اكثر اهل التفسير كانت الحمس وهم قوم من قريش وبنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة اذا احرموا لا يأقطون الأقط ولا ينتفون الوبر ولا يسلون السمن واذا خرج احدهم في الاحرام لم يدخل من باب بيته وقيل كان جماعة من العرب اذا خرج الرجل منهم في حاجة فلم يقضها ولم يتيسر له رجع ولم يدخل من باب بيته سنة يفعل ذلك تطيرا سموا الحمس لأنهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا والحماسة الشدة في الغضب وفي القتال وفي كل شيء قال العجاج وكم قطعنا من قفار حمس اي شداد وجاء في الحديث الطيرة والعيافة والطرق من الجبت وجاء فيه ايضا الطيرة شرك وما منا الا ويجد ذلك في نفسه ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل وفيه ايضا ثلاثة لا ينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد فاذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ واذا تطيرت فامض ولا تثن والفال خاير كان

النبي صلى الله عليه وسلم يتفاءل ولم نزل على كلثوم ونادى غلاما له يا يسار يا سالم فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه سلمت لنا الدار وقال صلى الله عليه وسلم سموا اولادكم اسماء الانبياء فاحسن الاسماء عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحرث وهمام واقبحها حرب ومرة وكانت العرب شديدة العناية بالزجر والعيافة يرون ذلك حقا ودينا ولهم فيه مذهب وعادة وسير وفي هذا الباب من اخبارهم ما يدل على وجه الزجر وكانوا يتيمنون بالسانح من الطير وغيره وهو ما ولاك مياسره ويكرهون البارح وهو ما يتلقاك بجبهته والكادس وهو ما يجي من خلفك يقفوك وكلما يتطير به يسمى طير العراقيب ومنهم من ليس ذلك من رأيه ولا يعتمد عليه في الغاية قال طرفة

اذا ما اردت الامر فامض لوجهه وخل الهوينا جانبا متنائيا ٥ ولا يمنعك الطير مما اردته فقد خط في الالواح ما كنت لاقيا ٥

وكانوا يستقسمون بالازلام واحدها زلم وهي سهام مكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي فاذا اراد الرجل سفرا او امرا يهتم به ضرب بتلك القداح فان خرج السهم الذي عليه امرني ربي مضى لحاجته وان خرج الذي نهاني ربي لم يمض في امره وكان لهم قدح آخر مكتوب عليه متربص ولما اراد امرؤ القيس بن حجر غزو بني اسد ليطلب ثار ابيه فيهم نزل بتبالة وبها صنم يسمى ذا الخلصة تستقسم العرب عنده بالسهام فاستقسم امرؤ القيس فخرج الناهي فرده ثم عاد فاستقسم فخرج فاعاده ثم استقسم فخرج الناهي فضرب بالسهام وجه ذي الخلصة وقال عضضت بأير ابيك لو ابوك قتل ما نهيتني ومضى لوجهه فأوقع ببني اسد فلم يستقسم بعده عند ذي الخلصة حتى جاء الاسلام فهدمه جرير بن عبد الله البجلي واما الكهانة فكانت فاشية في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلم يسمع فيه بكاهن وكان ذلك من معجزات النبوة وآياتها واخبار كهنة العرب عجيبة ان كانت صحيحة فمن ذلك

خبر سطيح حين ورد عليه عبد المسيح وهو يعالج الموت فأخبره على ما يزعمون بما جاء لأجله وبنا
والخبر لما كانت ليلة ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت
منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت قبل ذلك الف عام وغاضت بحيرة
ساوه ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما
اصبح كسرى تصبّر تشجعا ثم رأى أن لا يكتم ذلك عن وزرائه فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم
فأخبرهم بالذي جمعهم له فبيناهم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه
فسأل الموبذان وكان اعلمهم في انفسهم فقال حادث يكون من ناحية العرب فكتب عند ذلك
من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الينا برجل عالم بما اريد أن
أسأله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن حيان بن بقيلة الغساني فقال له كسرى اعندك
علم ما اريد أن اسألك عنه قال ليخبرني الملك فإن كان عندي منه علم والا اخبرته فأخبره بما
رأى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله
عما سألتك وائتني بجوابه فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت
فسلم عليه وحياه فلم يحر سطيح جوابا فانشده عبد المسيح شعرا قاله يذكر فيه انه جاء
برسالة قيل العجم ولم يذكر فيه ما جاء له فرفع رأسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح
الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران
ورؤيا الموبذان رأى ابلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت
نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما
هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فثار عبد المسيح الى راحلته وهو يقول ۵
شمّر فانك ماضي الهم شمّير ۝ لا يفزعنك تفريق وتغيير ۵ ان كان ملك بني ساسان افرطهم

فإن ذا الدهر اطوار دهارير ۵ فربما ربما أضحوا بمنزلة ۝ تهاب صولهم الاسد المهاصير ۵ فيهم اخو
الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور ۵ والناس اولاد علات فمن علموا ان قد
اقل فمحقور ومهجور ۵ وهم بنو الأم إن رأوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور ۵
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور ۵ فقال كسرى الى أن يملك
منا اربعة عشر وقد كانت امور فملك منهم عشرة اربع سنين وملك الباقون الى زمن
عثمان رضي الله عنه ويزعمون أن امية بن ابي الصلت الثقفي بينا هو يشرب مع اخوان
له في قصر غيلان بالطائف اذ سقط غراب على شرفة القصر فنعب نعبة فقال امية بفيك
الكثكث وهو التراب فقال له اصحابه ما يقول قال يقول انك اذا شربت الكأس
الذي بيدك مت ثم نعب نعبة اخرى فقال امية كذلك فقال اصحابه ما يقول قال زعم
انه يقع على هذه المزبلة فيستثير عظما ويبتلعه فيشجى به فيموت فقلت نحو ذلك فوقع
الغراب على المزبلة فاثار العظم وابتلعه فشجي به ومات فانكسر امية ووضع الكأس
من يده وتغير لونه فقال له اصحابه ما اكثر ما سمعنا مثل هذا وكان باطلا والحوا عليه ثم
افاق فقال لا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر ثم خرجت نفسه وهذا وان كان مخرجه مخرج
الزجر فهو بالكهانة اليق فان الزجر الذي يستخرج باللفظ وبالامارات لا ينتهي الى هذا
البيان على أن ادراك ذلك لبشر من غير وحي ولا الهام الهي غير مقبول وقد كان امية يتكهن
ويطمع في النبوة ويزعم أن له ربيا يأتيه من شقه الأيسر ويحب أن يأتيه في ثياب سود فذكر
ذلك لراهب فقال كذبت أن تكون هو أن صاحب هذا الامر يأتيه ربيه من شقه
الأيمن واحب الثياب اليه أن يأتيه فيها البياض وادرك عدو الله نبوة نبينا صلى الله عليه
وسلم فحسده ولم يؤمن به بعد ان كان يتوقع النبوة في رجل من العرب وتحقق ذلك انه كائن
وجاء في تفسير قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان

فكان من العاوين أن المراد به أمية وقيل غيره والله أعلم ٥ وقد روى أنه نزل بأسد بن خزيمة بلغ مقابلة
نفر من الجن فاتاهم يقرى ونحى عنهم فسمع أحدهم يقول أن بنية هاولا ليس لصلبه الا واحد
وله بوميذ كاهل وعمرو ودودان فلو خرج بهم الى دوحة موضع كذا وكذا فنزل تحتها منهم
لأخبره كل رجل من أبوه وقال أحدهم أنه يتناول الماء من مكان بعيد واحد اطنابه على ماء منهم
عذب وقال آخر أن في ابله دويبة هي أفنها فلو أنه حين يثور الابل نظر في أعطانها
فقتلها سلمت ابله فحفظ مقالتهم واحتفر في أصل طنب من اطنابه فاذا كما ذكروا
ونظر في عطن ابله فوجد الدابة فقتلها ثم خرج ببنيه فتصيد ساعة ثم اتى الدوحة فقال
تحتها فتلفف بكسائه فنام فقال كاهل ما صلحت بهذه الدوحة الا أن يجعل منها أصرة
قال يقول أسد هذا والله ابن الراعي قال عمرو لا والله ما صلحت الا أن تحرق فيجعل فحما
قال أسد هذا والله ابن القين قال دودان ما صلحت الا لقوم كرام تصيدوا يومهم ثم
نزلوا تحتها فقال أسد هذا والله ابني فقيل لكاهل الأصرة ولعمرو القيون ومما يروى
في الكهانة أن هند بنت عتبة بن ربيعة كانت عند الفاكه بن المغيرة وكان الفاكه من فتيان
قريش وكان له بيت الضيافة خارجا من البيوت يغشاه الناس عن غير اذن فخلا البيت
ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه ثم نهض لبعض حاجته وأقبل رجل ممن كان يغشى البيت
فولجه فلما راها رجع هاربا فابصره الفاكه فضربها برجله فانتبهت فقال من هذا الذي خرج فاقبل اليها
من عندك فقالت والله ما انتبهت حتى انبهتني فقال لها الحقي باهلك وتكلم الناس فيها فقال
لها أبوها يا بنية أن الناس قد اكثروا فيك فانبئيني نبائك وان يكن الرجل صادقا دسست
اليه من يقتله وان يكن كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن فقالت والله
يا أبه انه كاذب فخرج اليه وقال يا فاكه انك رميت ابنتي بامر عظيم فحاكمني الى بعض
كهان فخرج الفاكه في جماعة رجال ونساء من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد اليمن

مناف ومعه هند ونسوة فلما شارفوا البلاد تغيرت هند فقال لها أبوها عتبة يا هند
الا كان هذا التغير قبل أن يشتهر في العرب خروجنا فقالت والله يا أبه انه لخير وانما
نظرت في أمري فرأيت انكم تأتون بشرا يخطي ويصيب وأخاف أن يسمني بسمة يبقى على ألسنة
العرب فقال عتبة ساخبؤه لك ثم انه صفر لفرسه فادلى فأخذ حبة حنطة واوكى عليه ساخبئه
في احليله فلما أصبحوا قدموا على الرجل فاكرمهم ونحر لهم فلما تغدوا قال له عتبة قد جئناك
في أمر وقد خبات لك خبيئة اختبرك بها فما هو فقال ثمرة في كمرة فقال أريد أبين من هذا
فقال حبة بر في احليل مهر فقال صدقت فانظر في حال هؤلاء النسوة فجعل يدنو من
احداهن فيضرب بيده على كتفها ويقول لها انهضي حتى دنا من هند فقال لها انهضي غير
وسخاء ولا زانية وستلدين ملكا اسمه معوية فنهض اليها الفاكه فاخذ بيدها فجذبت
يدها من يده وقالت اليك عني فوالله لاحرصن أن يكون ذلك من غيرك فتزوجها أبو الوليد
سفين ٥ ومن الزجر المستحسن ما روى أن كسرى ابرويز بعث الى النبي صلى الله
عليه وسلم حين بعث زاجرا ومصورا وقال للزاجر انظر ما ترى في طريقك وعنده وقال
للمصور ائتني بصورته فلما عاد اليه اعطاه المصور صورته صلى الله عليه وسلم فوضعها كسرى
على وسادته وقال للزاجر ما رأيت فقال لم أر ما أزجر به حتى الان وأرى أمره يعلو عليك
لانك وضعت صورته على وسادتك ٥ وقال قائل حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فصاح به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا أمير المؤمنين فقال رجل
من خلفي دعاه باسم ميت مات والله أمير المؤمنين فالتفت فاذا برجل من بني لهب
وهم من بني نصر ابن الأزد وهم أزجر قوم قال فلما وقف لرمي الجمار اذا حصاة قد صكت
صلعة عمر فادمته فقال قائل أشعر والله أمير المؤمنين والله لا يقف هذا الموقف
أبدا فالتفت فاذا هو اللهبي بعينه فقتل عمر قبل الحول والزجر انما يؤخذ من اللفظ وكذلك الفا

خبر المنذر بن ماء السماء في يومي نعيمه وبوسه

وقد بين ذلك ذو الرمة في قوله رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة من القضب لم ينبت لها ورق خضر ٥ فقلت غراب لاغتراب وقضبة لقضب النوى هذي العيافة والزجر ٥
وفسّره الآخر في قوله وقدما هاجني فازددت شوقا بكاء حمامتين تجاوبان ٥ تجاوبتا بلحن اعجمي على عودين من غرب وبان ٥ فكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير دان ٥ ومن غريب الفال والطيرة ما روي عن المنذر بن ماء السماء في يومي نعيمه وبوسه واصل ذلك في ما زعموا ان المنذر نادمه رجلان من بني اسد احدهما خالد بن المضلل والآخر عمرو بن مسعود بن كلدة فاغضباه في بعض المنطق فامر ان يحفر لكل واحد منهما حفيرة في ظهر الحيرة ثم يجعلا في تابوتين ويدفنا في الحفرة ففعل ذلك بهما حتى اذا اصبح سال عنهما فاخبر بهلاكهما فندم على ذلك وغمه ثم ركب حتى نظر اليهما فامر ببناء الغريين عليهما فبنيا وجعل لنفسه يومين في السنة يجلس فيهما عند الغريين سمّى احدهما يوم نعيم والآخر يوم بوس فاول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل واول من يطلع عليه يوم بوسه يعطيه راس ظربان اسود ثم يامر به فيذبح ويغري بدمه الغريان فلبث بذلك برهة من دهره ثم ان عبيد بن الابرص كان اول من اشرف عليه في يوم بوسه فقال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد فقال اتتك بحائن رجلاه مثلا فقال له المنذر واجل بلغ مداه وقال له المنذر انشدني فقد كان شعرك يعجبني فقال عبيد حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين فارسلهما مثلا فقال له المنذر قد امللتني فارحني قبل آمر بك فقال من عز بز فارسلهما مثلا فقال له المنذر انشدني قولك اقفر من اهله ملحوب ٥ فقال عبيد اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد عنّت له خطة نكود وحان منه فاعلم ورود ٥ فقال له المنذر ويحك انشدني قبل ان اذبحك فقال عبيد ان مت ما ضرني وان عشت ما عشت في واحده فقال له المنذر انه لا بد من الموت ولو ان النعمان عرض لي يوم

بوسي لذبحته فاختر ان شئت الاكحل وان شئت الابجل وان شئت الوريد فقال عبيد ثلث خصال كسحابات واردها شر وارد وحاديها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيها لمرتاد وان كنت لا محالة قاتلي فاسقني الخمر حتى اذا ماتت مفاصلي فشانك وما تريد فامر
ملات
له المنذر بحاجته من الخمر حتى اذا اخذت فيه وطابت نفسه امر المنذر ففصد فلما غري بدمه الغريان فلم يزل كذلك حتى مر به رجل من طيء يقال له حنظلة بن عفرا وابن ابي عفر فقال له ابيت اللعن اني والله اتيتك زائرا ولاهلي من خيرك مائرا فلا يكن ميرتهم قتلي فقال لا بد من
فيها
ذلك وسلني حاجة قبله اقضيها لك قال تؤجلني سنة ارجع الى اهلي واحكم من امرهم ما اريد ثم اصير اليك في حكمك قال فمن يكفل بك فنظر في وجوه جلسائه فعرف منهم شريك بن عمرو وابا الحوفزان فانشا يقول يا شريك يا ابن عمرو ما من الموت محاله يا شريك يا ابن عمرو يا اخا من لا اخا له يا اخا شيبان فك اليوم رهنا قد اتى له يا اخا كل مضاف وحيا من لا حيا له ان شيبان قبيل اكرم الله رجاله فوثب شريك وقال ابيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه ان لم يعد الى اجله فاطلقه المنذر فلما كان من القابل جلس في مجلسه ينتظر حنظلة ليقتله فلم يشعر الا براكب قد طلع عليهم فتاملوه فاذا هو حنظلة قد اقبل متحنطا متكفنا ومعه نادبته تندبه وقد قامت نادبة شريك تندبه فلما راه المنذر عجب من وفائهما وكرمهما واطلقهما وابطل تلك السنه ٥ بلغ
قال هشام خرج عمر رضي الله عنه الى حرة واقم فلقي رجلا من جهينة فقال له ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن جمرة قال وممن انت قال من الحرقة قال ثم ممن قال من بني ضرام قال واين منزلك قال بحرة ليلى قال فاين تريد قال لظى وهو موضع قال عمر ادرك اهلك فما اراك تدركهم الا وقد احترقوا قال فادركهم وقد احاطت بهم النار ٥ وقال المدايني وقع الطاعون بمصر في ايام ولاية عبد العزيز بن مروان اياها فخرج هاربا منه فنزل بقرية من الصعيد يقال

لما سكن فقدم عليه حين نزلها رسول لعبد الملك فقال له عبد العزيز ما اسمك قال طالب بن مدرك
فقال أوه ما أراني راجعا إلى الفسطاط أبدا ومات في تلك القرية ۞ كانت نايلة بنت عمار الكلبي
تحت معوية فقال لفاختة بنت قرظة اذهبي فانظري إليها فذهبت ونظرت فقالت له ما رأيت
مثلها ولكني رأيت تحت سرتها خالا ليوضعن معه رأس زوجها في حجرها فطلقها معوية فتزوجها
بعده رجلان حبيب بن مسلمة والآخر النعمان بن بشير فقتل أحدهما ووضع رأسه في حجرها
قيل بينا مروان جالسا في أيوان له ينفذ الأمور بجد وصرامة إذا انصدعت زجاجة من الأبواب
فوقعت منها الشمس على منكب مروان وكان هناك عياف ينتسب منه مروان كبيرا فقال صدع
الزجاج أمر منكر على أمير المؤمنين ثم قام فاتبعه ثوبان مولى مروان فقال له ويحك فقال
صدع الزجاج صدع السلطان ستذهب الشمس بملك مروان بقوم من الترك أو
خراسان ذلك عندي واضح البرهان فوالله ما ورد لذلك شهران حتى ورد
خبر أبي مسلم ۞ أنشد ذو الرمة شعرا له وصف فيه الفلاة وهو بالثعلبية فقال له جليس
الأسدي إنك لتنعت الفلاة نعتا لا يكون منيتك إلا بها قال وصدر ذو الرمة عن أحد
حفرتي بني تميم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما أشرف على الفلاة قال ۞ إني لعالبها
وإني لخايف لما قال يوم الثعلبية جليس ۞ ويقال أن هذا آخر شعر قاله فلما توسط الفلاة
نزل عن راحلته فنفرت منه ولم تكن تنفر وعليها طعامه وشرابه فكلما دنا منها نفرت
حتى مات فيقال أنه قال عند ذلك ۞ ألا أبلغ الركبان عني رسالة أهينوا المطايا هن
أهل هوان ۞ فقد تركتني صيدح بمضلة لساني ملتاث من الطلوان ۞ وذكر أن ناقته
وردت على أهله فركبها أخوه وقص أثره حتى وجده ميتا ووجد هذين البيتين مكتوبين على
قوسه ۞ وقد قيل في موته غير هذا وليس هو موضع ذكره ۞ وقيل أن كثيرا تعشق امرأة
من خزاعة يقال لها أم الحويرث فنسب بها وكرهت أن يشبب بها ويفضحها كما فضح عزة وتبع

بها فقالت له إنك رجل فقير لا مال لك فابغ مالا يعفي عليك ثم تعال فاخطبني كما يخطب
الكرام قال فاحلفي لي وثقي أنك لا تزوجين حتى أقدم فحلفت ووثقت له فمدح عبد الرحمن
ابن أزرق الأزدي وخرج إليه فلقيه ظبا سوانح ولقي غرابا يفحص التراب بوجهه فتطير من
ذلك حتى قدم على حي من لهب فقال أيكم يزجر قالوا كلنا فمن تريد قال أعلمكم بذلك قالوا ذاك
الشيخ المنحني الصلب فأتاه فقص عليه القصة فكره ذلك له وقال له قد ماتت أو تزوجت
رجلا من بني عمها فأنشأ كثير يقول تيممت لهبا أبتغي العلم عندهم وقد رد علم العاشقين
إلى لهب ۞ تيممت شيخا منهم ذا جلالة بصيرا بزجر الطير منحني الصلب ۞ فقلت له ماذا
ترى في سوانح وصوت غراب يفحص الوجه بالترب ۞ فقال جرى الطير السنيح ببينها
وقال الغراب جد منهم بشكب ۞ فإلا تكن ماتت فقد حال دونها سواك خليل
ناطق من بني كعب ۞ قال فمدح الرجل الأزدي فأصاب منه خيرا ثم قدم عليها فوجدها قد
تزوجت رجلا من بني عمها فأخذه الهلاس فكشح جنباه بالنار فلما اندمل عليه وضع
يده على ظهره فإذا هو بنتن فقال ما هذا قالوا إنه أخذك الهلاس وزعم الأطباء أن لا
علاج لك إلا الكشح بالنار فكشحت بالنار فأنشأ يقول ۞ عفا الله عن أم الحويرث
ذنبها علام تعنيني وتكمي دوائيا ۞ فلو آذنوني قبل أن يرقوها لقلت لهم أم الحويرث
دائيا ۞ ومن الفراسة قول عمرو بن مرة العبدي إذا ما الظن أكذب في أناس رميت بصدقه
ستر الغيوب ۞ بعث صاحب الروم إلى النبي صلى الله عليه وسلم رسولا وقال انظر
أين تراه جالسا ومن إلى جانبه وانظر ما بين كتفيه حتى الخاتم والشامة فقدم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس فقال انظر ما أمرت به ثم رجع إلى صاحبه فأخبره الخبر
فقال ليعلون أمره وليملكن ما تحت قدمي تفاءل بالشرف العلو وبالماء الحياة ۞ ولما توارى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الهجرة خرجت قريش بمعقل بن أبي كدر الخزاعي

فوجد والاثر عليه السلم فقال معقل لم اروحه محمد قط ولكن ان شبتم الحقت لكم هذا الاثر
قالوا افعل قال هذا هو الذي في مقام ابرهيم فبسط ابو سفين بن حرب ثوبه عليه وقال قد عرفت
وذهب عقلك اختلف رجلان من العافه يوم الصدر في اثر بعير فيما بين مكة ومنى فقال احدهما
جمل وقال الآخر ناقه فاتبعا الاثر يبد مره ويخفى فلم يزالا كذلك حتى دخلا شعب بنى عامر
فاذا بعير واقف فاستدارا به فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فنظرا فاذا هو خنثى
وقد اصابا جميعا ۞ عجب بعض الكتاب من الحاق القافة الولد بالشبه فقال له قايف اعجب
من هذا ما يبلغنا من تمييزكم الخطوط ۞ وروى المداينى ان عليا عليه السلم بعث معقل بن
قيس الرياحى من المداين في ثلاثة الف وامره ان ياخذ على الموصل ويأتي نصيبين وراس عين
حتى يأتي الرقة ويقيم بها فسار معقل فنزل الحديثة فبينا هو ذات يوم جالس اذ نظر الى
كبشين ينتطحان حتى جاء رجلان واخذ كل واحد منهما كبشا فذهب به فقال شداد بن ابى
ربيعة الخثعمى وكان زاجرا تنصرفون من وجهكم هذا لا تغلبون ولا تغلبون قالوا وما علمك قال
اوما رأيتم الكبشين انتطحا حتى حجز بينهما الى ان لواحد على صاحبه فضل ۞ وزعموا ان رجلا
من لهب خرج في حاجة ومعه سقاء من لبن فسار صدر يومه ثم عطش فاناخ ليشرب فاذا غراب
ينعب فاثار راحلته ثم سار فلما اظهر اناخ ليشرب فنعب الغراب وتمرغ في التراب فضرب
الرجل السقاء بسيفه فاذا فيه اسود ضخم فقتله ثم سار فاذا غراب واقع على سدرة فصاح به
فوقع على سلمة فصاح به فوقع على صخرة فانتهى اليها فاثار كنزا فلما رجع الى ابيه قال له ابوه ما
صنعت قال سرت صدر يومى ثم انخت لاشرب فنعب الغراب وتمرغ في التراب فقال اضرب
السقاء والا ابنى قال فعلت فاذا اسود ضخم قال ثم مه قال ثم رأيت غرابا واقعا على سدرة
قال اطره والا لست بابنى قال اطرته فوقع على سلمة قال اطره والا لست بابنى قال فعلت
قال فوقع على صخرة قال اخبرنى يا بنى فاخذاه ۞ ومن كلام على عليه السلام في التفأل الخوض مقدمة

الكون ومن التطير قال علوية المغنى كنت مع المامون لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق وطفنا
فيها وجعل يطوف على قصور بنى امية ويتتبع آثارهم فدخلنا صحنا من صحونهم فاذا هو
مفروش بالرخام الاخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها من عين تصب اليها وفى البركة
سمك وبين يديها بستان على اربع زواياه اربع سروات كانها قصت بمقراض
من التفافها احسن ما رأيت من السرو قدا وقدرا فاستحسن ذلك وعزم على الصبوح
وقال هاتوا لى الساعة طعاما فاتى ببزماورد فاكله ودعا بالشراب واقبل علىّ وقال
غننى ونشطنى فكان الله تعالى انسانى الغنا الا هذا الصوت من شعر عبد الله بن قيس الرقيات
لو كان حولى بنو امية لم ينطق رجال اراهم نطقوا ۞ من كل قرم محض ضرائبه عن منكبيه
القميص يتخرق ۞ فنظر الى مغضبا وقال عليك وعلى بنى امية لعنة الله ويلك اقلت
لك سرنى او سونى الم يكن لك وقت تذكر فيه بنى امية الا هذا الوقت تعرض بى
فتجلدت عليه وعلمت انى قد اخطأت فقلت اتلومنى على ان اذكر بنى امية هذا مولاكم
زرياب عندهم يركب في مائتى غلام له ويملك ثلثمايه الف دينار وانا عندكم اموت جوعا
فقال اولم يكن لك شئ تذكرنى به نفسك غير هذا فقلت هكذا حضرنى حين ذكرتهم
فقال اعدل عن هذا وتنبه على ارادتى وغن فانسانى الله كل شئ احسنه الا هذا
الصوت الحين ساق الى دمشق وما كانت دمشق لاهلنا بلا ۞ فاذتك نفسك فاستقد
لها وارتك ام غوايه رشدا ۞ فرمانى بالقدح وقال قم عنى الى لعنة الله وحر سقر وقام فركب
فكانت تلك الحال آخر عهدى به مرض ومات بعد قليل ۞ وشبيه بذلك ما روى عن ابرهيم
ابن المهدى قال ارسل الى محمد بن زبيدة في ليلة من ليالى الصيف مقمرة يا عمى ان الحرب بينى
وبين طاهر قد سكنت فصر الى فانى اليك مشتاق فجئته وقد بسط له على سطح زبيدة وعنده
سليمان بن ابى جعفر وعليه كساء روذبارى وقلنسية طويلة وجواريه بين يديه وضعف

جاريته عنده فقال لها غنيني سررت بعمومتي فاندفعت فغنته   هم قتلوه كي يكونوا
مكانه كما فعلت يوما بكسرى مرازبه ۝ بني هاشم كيف التوصل بيننا وعند اخيه سيفه ونجايبه
فغضب وتطير وقال لها ما قصتك ويحك غنيني ما يسرني فغنت   هذا مقام مطرد هدمت — ويحك
منازله ودوره ۝ فازداد تطيرا ثم قال انتهي وغني غير هذا فغنت   كليب لعمري كان اكثر
ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم ۝ فقال قومي الى لعنة الله فوثبت وكان بين يديه قدح
بلور وكان لحبه اياه يسميه محمدا باسمه فاصابه طرف ردايها فسقط على بعض الصواني
فانكسر ونفضت فاقبل علي وقال اري والله يا عم ان هذا اخر امرنا فقلت كلا بل يبقيك
الله يا امير المومنين ويسرك قال ودجلة والله يا بني ما فيها صوت مجداف ولا احد يتحرك ولا
شي فسمعت هاتفا يهتف قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال فقال لي اسمعت ما سمعت
فقلت وما هو وقد والله سمعته فقال الصوت الذي جا الساعة من دجلة فقلت شيا
ولا هذا الا توهم فاذا الصوت قد عاد فقال انصرف يا عم بيتك الله بخير فمحال الا تكون سمعت — الآن
ما سمعت فانصرفت وكان اخر عهدي به ۝ وحدث بعض اسباب البرامكة قال كنت عند ابرهيم
ابن المهدي فاندفع عمرو الغزال يغني في شعر محمد بن امية   ما تم لي يوم سرور بمن اهواه مذ كنت الى الليل
اغبط ما كنت بما نلته منه اتتني الرسل بالويل ۝ قال فنظر ابرهيم ووضع القدح من يده
وقال نعوذ بالله من شر ما قلت فوالله ما شككت واخذنا ثانيا في ابرهيم حتى دخل عليه حاجبه
بعدو فقال ما الخبر قال خرج الساعة مسرور من دار امير المومنين حتى دخل على جعفر بن يحيى فلم يلبث
ان خرج وراسه بين يديه وقبض على ابيه واخوته واهله فقال ابرهيم انا لله وانا اليه راجعون
ارفع يا غلام فرفع ما كان بين ايدينا وتفرقنا ثم ما رايت عمرا بعدها في داره ۝ كان عبد الصمد بن علي بن
عبد الله بن عباس ثقيلا لا يقدم على احد من اهل بيته الا مات فقدم على اخيه سليمن بن علي بالبصرة
فمات فصلى عليه ثم رحل فقدم البصرة بعد مدة ومحمد بن سليمن بن علي بالبصرة فمات فصلى

عليه ثم رحل فقدم البصرة بعد مدة ومحمد بن سليمن بن صحيح فاعتل يوم قدم ومات
فصلى عليه ثم قدم على جعفر بن سليمن فاضطرب فقال لامر ما قدم عمي فاعتل واشتد
جزعه ثم عوفي فتصدق بمائة الف دينار ۝ ولما مات عبد الصمد قال الرشيد الحمد لله الذي
مات عنوان الموت لا يحمل عمي غيري فكان احد حملته الى حفرته ۝ وروي ان جعفر بن سليمن مات
حين قدم عليه عبد الصمد عمي في ذلك الوقت فقال اسمعيل بن جعفر اخذنا بعض ثارنا
قال البحتري انشدت شيا من شعر ابي تمام فتمثلت ببيت اوس بن حجر ۝
اذا مقرم منا ذا حد نابه تخمط منا ناب اخر مقرم ۝ ثم قال نعيت نفسي الي فقلت اعيذك
الله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد نشا في طيي مثلك اما علمت ان خالد بن
صفوان راي شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يا بني لقد نعي الي نفسي احسانك
في كلامك لانا اهل بيت ما نشا فينا خطيب قط الا مات من قبله فقلت بل يبقيك الله
ويجعلني فداك قال ومات بعد سنه ۝ قال القاضي ابو علي الجويني حضرت بين يدي سيف
الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس وابنه ابو المكارم محمد اذ ذاك مريض مرضه
الذي مات فيه وقد اتي بديوان ابي نصر بن نباتة فتصفحه فوقع بيده وقال يعزي سيف الدولة
ابا الحسن ويرثي ابنه ابا المكارم محمدا فاخذت المجلدة واطبقتها فعاد سيف الدولة فتصفحه
ثانيا فخرج ذلك ومن القصيدة التي عناها قوله   ان يمسيا فارقين حفرتهم نزلنا عليها ناظر الجود — نوى
داميا ۝ فضمتها الايدي فتى ثكلت به غداة اماها والامانيا ۝ ولما عدمنا الصبر بعد
محمد اتينا اباه نستفيد التعازيا ۝ شخص ابو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد
تقلد الموصل فلما اراد الدخول اليها اندق لواؤه في اول درب منها فتطير من ذلك وعظم
عليه فقال ابو الشمقمق   ما كان مندق اللواء لريبة تخشى ولا امر يكون مبدلا
لكن هذا الرمح ضعف متنه صغر الولاية فاستقل الموصلا ۝ فسري عن خالد وكتب صاحب

البريد بذلك الى المامون فزاده دبار ربيعة وكتب اليه هذا الضعيف الموصل منذ رحل فاعطى
خالد ابا الشمقمق عشرة الف درهم ٥ كان ابو الحسين بن الفرات في وزارته الاولى يشرب كل يوم
ثلاثا وهو اليوم الذي قبض عليه في غده وبعمل في خلال شربه اذ مرت به رقعة فيها ٥
ان كان ما انتم فيه يدوم لكم ظننت ما انا فيه دائما ابدا ٥ لكن سكنت الى وانكم
ستستجد خلاف الحالين عدا ٥ فكانه اغتم لذلك ثم اخذ في شانه وقال الجارية في المجلس
كان يالف غناها ويتفال بما لا يزال تغنيه فابتدات وغنت امعنية بالبين ليلى ولم تمت
كانك عما قد اظلك غافل ٥ ستعلم ان جدت بكم غربة النوى ونادوا بليلى ان صبرك زائل
فتنغص ووافته بدعة الصغيرة في ذلك اليوم فقام الى دار له جديده ودعا بالشراب
وتناول قدحا والتمس من بدعة صوتا يتفال به بسبب الدار الجديدة فغنت امرنك
منزلا لا اسكنه فصرت عنه المبعد المقاصي ٥ فلما كان من الغد حدث عليه الحادث
لما توجه المسترشد للقاء السلطان مسعود بن محمد ونزل بداميرج وقع على السمندية التي
ترفع على راسه طاير من الجوارح والح كلما نفر عاد فتفال الناس له بذلك وسربه فقال
لي انسان يعرف بمكدار هذا جارح ومنقبض الكف وليس فيه بشرى بل ضدها واقبل
السلطان فكانت الكسرة وقبض على المسترشد وقتل من بعد ٥ دخل الحجاج الكوفه
متوجها الى عبد الملك فصعد المنبر فانكسر تحت قدميه لوح فعلم انهم قد تفالوا عليه بذلك فالتفت
الى الناس قبل ان يحمد الله فقال شاهت الوجوه وتبت الايدي وبوتم بغضب من الله ان انكسر
عود خروع ضعيف تحت قدم ابدي شديد تفالتم بالشوم وانى على اعداء الله لانكد من الغراب
الابقع واشام من لحس مستمر واني لاعجب من لوط وقوله لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد واى
ركن اشد من الله تعالى او ما علمتم ما انا عليه من الشخوص الى امير المومنين فقد فلت عليكم اخي
محمد بن يوسف وامرته بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا في اهل اليمن فانه امره

أن يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقد امرته أن يسيء الى محسنكم وأن لا يتجاوز عن مسيئكم
وانا اعلم انكم تقولون بعدي مقالة ما يمنعكم من اظهارها الا الخوف مني تقولون لا احسن
الله له الصحابة وانا معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم ٥ قال ابو ذويب الهذلي بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليل فاوجس اهل الحي خيفة عليه فبت بليلة ثابتة النجوم طويلة الاناة لا ينجاب دجورها
ولا يطلع نورها حتى اذا قرب السحر خفقت فهتف بي هاتف يقول ٥ خطب اجل اناخ
بالاسلام من النخيل ومعقد الاطام ٥ قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام
قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا
يقع في العرب وعلمت ان النبي عليه السلم قد مات او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت
حتى اذا اصبحت طلبت شيئا ازجره فعن لي شيهم قد ازم على صل وهو يتلوى عليه والشيهم
يقضمه حتى اكله فزجرت ذلك شيئا مهما وقلت تلوى الصل انفتال الناس عن الحق على
القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياه غلبة القايم على
الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانحا فنطق بمثل
ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي ثم قدمت المدينة ولاهلها ضجيج كضجيج
الحجيج اهلوا جميعا بالاحرام قلت مه قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت
المسجد فاصبته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبت بابه مرتجا وقد خلا
به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعده وصاروا الى الانصار فجيت الى السقيفه
فوجدت ابا بكر وعمر وابا عبيدة وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد
ابن عبادة وفيهم شعراوهم وامامهم حسان بن ثابت وكعب في ملا منهم فاويت الى
وتكلم الأنصار الانصار واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر فلله من رجل لا يطيل الكلام ويعلم

مواضع الفصل والله لنتكلمن بكلام لا يسمعه سامع الا انقاد له ومال اليه وتكلم بعده
عمر بكلام دون كلامه ومد يده فبايعه ورجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه ولقد بايع الناس من ابي بكر رجلا حلـ
ند اماها ولم يركب ذنبا باها وانصرف ابو ذويب الى باديته وثبت على اسلامه ٥ وجه ابو
موسى الاشعري في خلافة عمر رضي الله عنه السايب بن الاقرع الى مهرجانقذف ففتحها
وجمع السبي والغنايم ودخل دار الهرمزان فرأى في بعض مجالسها تصاوير فيها مثال
ظبي وهو مشير باحدى يديه الى الارض فقال السايب لامر ما صور هذا الظبي هكذا ان له لشانا
فامر بحفر الموضع الذي الاشارة اليه فافضى الى حوض من رخام فيه سفط جوهر فاخذه السايب
وخرج به الى عمر رضي الله عنه ٥ لما اراد ابن الزبير المبايعة قال بايعوني فقام اليه عبد الله
ابن مطيع فقال ابدا فادع ابناء المهاجرين قبل فقال ابن الزبير ادع عبيد الله بن علي بن ابي طالب
فقال اعرابي كان في ناحية المسجد والله لا يتم له بيعة ابدا اليس قد دعا عبد الله بن مطيع فاي
حدث مصعب بن عبد الله الزبيري عن رجل قال تردت لنا ابل فاتيت حابسا الاسدي فسألته
عنها فقال ليني له خطي فخطت ونظرت ثم تقنصت وقامت منصرفة فنظر حابس في خطها فضحك رأته
وقال اتدري لم قامت قلت لا قال انك تجد ابلك وانك تتزوجها فاستحيت فقامت فخرجت فاصبت
ابلي ثم تزوجتها بعد ذلك ٥ وقال شريح بن الافعس العنبري عزبت لي ابل فاتيت رجلا من بني
اسد فقلت انظر لي قال فخط خطوطا ثم نظر فقال تصيب ابلك وتذهب احدى عينيك
وتتزوج امراة اشرف منك قال فخرجت وما شيء ابغض الي من ان اصيب ابلي ليكذب
في ما قال فاتيت الكناسة فاصبت ابلي وخرجت مع ابن الاشعث فاصيبت عيني بحجب
مع ابنه قيس بن الخشخاش العنبري فقالت لي مولاة لها الك ان تتزوج مولاتي قلت وددت
قالت فاخطبها اذا قدمت ففعلت فابوا فلم ازل حتى زوجتها ٥ ولي يزيد بن معوية عمرو بن سعيد

ابن

ابن العاص مكة والمدينة والطايف فقدم المدينة من شهر رمضان سنة ستين قبيل العتمة
فصلى العتمة بالناس فقرأ لم يكن واذا زلزلت الارض فلما اصبح خرج على الناس وعليه قميص
احمر ورداء احمر وعمامة حمراء فرماه الناس بابصارهم فقال يا اهل المدينة ما لكم ترموننا
بابصاركم كانكم تريدون ان تغزونا بسيوفكم انسيتم ما فعلتم اما ان لو انتقم منكم
في الاولى ما عدتم الثانية اغركم ان قتلتم عثمان فوجدتم بعده ثارا حليما وسنا مامونا
قد فني غضبه وذهبت اذاته فاغتنموا انفسكم فقد وليناكم بالشاب المقبل البعيد
الامل قد اعتدل جسمه واشتد عظمه ورمى الدهر ببصره واستقبله باسره فهو ان
عض نهش وان وطئ فرس لا يقلقل له الحصا ولا تقرع له العصا فرعف وهو يتكلم فالقى
اليه رجل عمامة فتمسح بها فقال رجل من خثعم دم على منبر في عمامة فتنة عمت وعلا
ذكرها ورب الكعبة فكانت الفتنة المشهورة ٥ لما بنى عبيد بن زياد داره
البيضا بالبصرة بعد قتله الحسين بن علي عليهما السلام صور على بابها رؤوسا مقطعة وكتب بالعجم
وصور في دهليزها اسدا وكبشا وكلبا وقال اسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح فمر اعرابي بالباب
فرأى ذلك فقال اما ان صاحبها لا يسكنها الا ليلة لا يتم فرفع الخبر الى ابن زياد فامر
بضرب الاعرابي وحبسه فما امسى حتى قدم رسول ابن الزبير الى وجوه اهل البصرة في البيعة
ودعا الناس الى طاعته فاجابوه ووثبوا بابن زياد من ليلته ونذر بهم فهربوا من داره في ليلته
تلك واستجار بالازد فاجاروه ووقعت الحرب المشهورة بينهم وبين تميم بسببه ولحقوه
بالشام وكسر الحبس وخرج الاعرابي وكان من قبل ابن زياد بالحاجز ما كان من الفراسة يقولون عظم في الفراسة ٥
الجبين يدل على البله وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة واستدارته على الغضب
والحاجبان اذا اتصلا على استقامة دلا على تخنيث واسترخاء واذا تزججا متخذين الى الطرف
الانف دل على لطف وذكاء الى نحو الصدغين دلا على طنز واستهزاء والعين اذا كانت

صغيرة الموق دلت على سوء دخلة وخبث شمايل واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد
والعين المتوسطة في حجمها دليل فطنة وحسن خلق ومروءة والناتية على اختلاط عقل
والطاير على حدة والتي يطول تحديقها على حمق والتي يكثر طرفها على خفة وطيش والشعر (نحين)
على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة يدل على حمق وهذيان كانت
العرب تقول اذا فشا الموت في الخنازير دل على عموم العافية في الناس واذا فشا في
الوحش اصابهم ضيقة واذا فشا في الفار دل على الخصب واذا كثر نقيق الضفادع
وقع موتان واذا نعب غراب فجاوبته عم الخراب واذا قوقت دجاجة فجاوبها غراب خرب
العمران واذا نزا ديك على بكاه رجل نال شرفا ونباهة واذا نزت عليها دجاجة فبالعكس
والدجاجة تفال بذكرها حكي انه لما ولد لسعيد بن العاص عنبسة قال سعيد لابنه
يحيى اي شيء تنحله قال دجاجة بفراريجها وانما اراد بذلك احتقارها لان امه كانت امة
فتفال سعيد وقال ان صدق الطير ليكونن اكثركم ولدا فكان كما تفال
وولده كثير بالمدينة والكوفة والعرب تتطير بالعطاس قال الشاعر ○
ارحلت من سلمى بغير متاع قبل العطاس ورعتها بوداع ○ كان ببغداد كاتب اديب
ظريف الا انه لم يستكتبه احد الا سلط عليه الدمار فتحاموه تطيرا منه فطلب
نصر بن منصور بن بسام كاتبا فاضلا فقيل اصبناه لولا قال وما لولا قيل هو مشوم قال
لا عدوى ولا طيرة ايتوني به فجره واستكتبه فما مضت ايام حتى برسم نصر ومات فقال ابن
عايشة فيه   اخر فلاه اذا حصلوا لنصر بن منصور بن بسام هـ وكان بالشبيه لا فيهم
فصار يلفاهم بن بسام ○ ونظيره سعد حاجب عبيد الله قال فيه البحتري هـ
يا سعد انك قد خدمت ثلاثة كل عليه منك وسم لايح ○ وبدأت تخدم رابعا النيرة رفقا به
فالشيخ شيخ صالح هـ يا حاجب الوزراء انك عندهم سعد ولكن انت سعد الذابح ○ وقال هشام

ابن

ابن عبد الملك باسم نصر بن سيار فولاه خراسان فزال امر بني امية في ولايته ولما طلب عا (مر)
ابن اسماعيل مروان بن محمد اعترضه بالفيوم قوم من العرب فسال رجلا ما اسمك فقال
منصور بن سعد وانا من سعد العشيرة فتبسم تفاؤلا به وتيمنا واستصحبه فظفر بمروان تلك
الليلة ○ قال يقطين غلام حرب الراوندي للمنصور يوم قتل ابا مسلم يا امير المؤمنين رايت
اليوم ثلاثة اشياء تطيرت لابي مسلم منها قال وما ذاك قال ركب فوقعت قلنسوته
عن راسه قال الله اكبر تبعها والله راسه قال وكبا به فرسه قال الله اكبر كبا به
والله جده واصلد زنده قال وقال اني مقتول وانا اخادع نفسي فاذا رجل ينادي في
الصحراء يقول لاخر اليوم اخر الاجل الذي بيني وبينك الله اكبر ذهب اجله (قال لي)
وانقطع من الدنيا اثره شاعر وسميته يحيى ليحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه
سبيل ○ تيممت فيه الفال حين رزقته ولم يدر ان الفال فيه يفيل ○ (بلغ)

نوادر من هذا الباب ○ كان حارثة الضمري صديقا لعبد الملك بن
مروان وخرج مع ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير استامن الناس واحضر حارثة فقال له عبد
الملك كنت مني بحيث علمت فاعنت ابن الزبير فقال يا امير المؤمنين هل رايتني قط في
حرب او سباق او نضال او لا والفئة التي انا فيها مغلوبة وانما خرجت مع ابن الزبير
لتغلبه بي على رسمي فضحك عبد الملك وقال قد والله كذبت ولكني قد عفوت
عنك ○ كان عمير الكاتب قبيح الوجه جدا فلقي دعبلا يوما بكرة وقد خرج
لحاجة فلما راه دعبل تطير من لقائه وقال خرجت مبكرا من سر من را ابادر حاجة
فاذا عمير ○ فلم اثن العنان وقلت امضي لانك يا عمير خرا وخره هـ كره امر
جعفر اصواتا من الغناء القديم فارسلت رسولا لها يلقيها في المحرم ثم غنت جارية لها بعد ذلك
سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام ○ فقالت هذا ارسلوه به رسولا مفردا

ات
ليلقيه في البحر خاصة وإنما فعلت أم جعفر هذا نظيرًا على ابنها أيام محاربته المأمون والأصو
هم قتلوه كي يكونوا مكانه ٥ كما فعلت يومًا بكسرى مرازبه ٥ كليب لعمري كان أكثر
ناصرًا وأيسر جرمًا منك ضرج بالدم ٥ رأيت زهيرًا تحت كلكل خالد فأقبلت أسعى
كالعجول أبادر ٥ أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض
أزجر العين أن تبكي الطلولا إن في القلب من كليب غليلا ٥ خلع المتوكل على
محمد بن عبد الملك الزيات في أول خلافته فاختار في الخلع زيدان الكاتب فقال زيدان
جاء الشقي بخلعة الذكر كالهدي جلل ليلة النحر ٥ لا تم شهر بعد خلعته
حتى تراه طافي الجمر ٥ ذكر أن عبد الرحمن بن عنبسة مر يومًا فإذا هو بغلام أصبح
الغلمان وأحسنهم ولم يكن لعبد الرحمن ولد فسأل عنه فقيل له يتيم من أهل الشام
قدم أبوه العراق في بعث فقتل وبقي الغلام هاهنا فضمه ابن عنبسة إليه وتبناه فوقع الغلام
في ما شاء من الدنيا ومر يومًا على برذون ومعه خدم على حمزة بن بيض وحول ابن بيض عياله في
يوم شات وهم شعث غبر عراة فقال ابن بيض من هذا فقيل يتيم ابن عنبسة وكان اسمه
صدقة فقال يتبعث صبياننا وما يتموا وأنت صافي الأديم والحدقة ٥
فليت صبياننا إذا يتموا يلقون ما قد لقيت يا صدقة ٥ عوضك الله من أبيك ومن أمك
في الشام بالعراق مقة ٥ كفاك عبد الرحمن فقدهما فأنت في كسوة وفي نفقة
تظل في درمك وفاكهة ولحم طير ما شئت أو مرقة ٥ تأوي إلى حاضن وحاضنة
زاد على والديك في الشفقة ٥ وخالف المسلمين قبلتهم وضل عنهم وخادن الفسقة
واشرب بنبيذ النبيل إذا حصل الصوت بهم في الصهيل صهصلقه ٥ واقطع عليه الطريق
تلق غدًا رب دنانير جمة ورزقه ٥ فلما مات عبد الرحمن أصابه ما قال ابن بيض أجمع من
الفساد والسرقة وصحبة اللصوص ثم كان آخر ذلك أنه قطع الطريق فأخذ وصلب

وخرج

وخرج حمزة ابن بيض يريد سفرًا فاضطره الليل إلى قرية عامرة كثيرة الأهل
والمواشي من الشاء والبقر كثيرة الزرع فلم يصنعوا به خيرًا فغدا عليهم وقال
لعن الله قرية يممتها فأضافني ليلًا إليها المغرب ٥ الزارعين وليس لي زرع بها
والحالبين وليس لي ما أحلب ٥ فلعل ذاك الزرع يودي أهله ولعل ذاك الشاء يومًا
يجرب ٥ ولعل طاعونًا يصيب علوجها ويصيب ساكنها الزمان فيجرب
فلم تمر بتلك القرية سنة حتى أصابهم الطاعون فباد أهلها وخربت فمر بهم ابن بيض فقال
كلا زعمتم أنني لا أعطى أمنيتي قالوا وأبيك لقد أعطيتها فلو كنت تمنيت الجنة لكان خيرًا لك
قال إنما أعلم بنفسي لا أتمنى ما لست له بأهل ولكني أرجو رحمة ربي ٥ ترأى المأمون انا
هلال شهر رمضان وأخوه أبو عيسى معه فقال أبو عيسى دهاني شهر الصوم لا كان من
شهر ولا صمت شهرًا بعده آخر الدهر ٥ فلو كان يعديني الإمام بقدرة على الدهر لاستعديت
جهدي على الشهر ٥ فناله بعقب هذا القول صرع فكان يصرع في اليوم مرات إلى أن مات
ولم يبلغ شهرًا مثله ٥ خرج بعض ملوك الفرس إلى الصيد فأول من استقبله أعور فأمر
بحبسه وضربه ثم خرج وتصيد صيدًا كثيرًا فلما عاد استدعى الأعور وأمر له بصلة فقال له
الأعور لا حاجة لي بصلتك ولكن ائذن لي في الكلام فقال تكلم قال تلقيتني فضربتني وحبستني
وتلقيتك فصدت وسلمت فأينا أشأم فضحك وخلاه ٥ يتلوه الباب السابع والثلاثو ن
ما جاء في اليسر بعد العسر والرخاء بعد الضر ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مرسل الرياح ومنشيها ومجري العظام الرميم ومنشرها ومسهل الأمور بعد العسر وميسرها ومصرف الأقدار على ما يشاء ومدبرها جاعل من كل ضيق وحرج مخرجا ولكل كرب وهم فرجا عقب من الكره خيرا كثيرا فكان أكرم عاقب ولم يجعل البلاء علينا ضربة لازب أحمده على تصرف بلواه وأشهد أن لا إله سواه وأن محمدا رسوله الأمين أيده بالكتاب المبين وأيده بالأنصار والمهاجرين فآمنوا به ونصروه وجاهدوا معه وعزروه وكانوا مفاتيح الإيمان والتصديق في كل ملحمة فكان الخلق المصدوق صلى الله عليه وعليهم ما طرد عسر العسر اليسر ونفي فيل كربة صفوح غزرا وعفا ٥

الباب السابع والثلثون ٥ ما جاء في اليسر بعد العسر والرخا بعد الضر

مما يليق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل فقوله سبحانه وتعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله تعالى حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء وقوله سبحانه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها ومن أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم قوله لعلي عليه السلام أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا وقال عليه السلام لحبة وسوا ابني خالد لا تأيسا من روح الله ما تهزهزت رؤوسكما فإن أحدكم يولد أحمر لا قشر عليه ثم يكسوه الله ويرزقه وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء ومن كلام الحكماء إن تغيب لا يبقى الهم وأنشد أبو حاتم إذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب ٥ وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست في مكامنها الخطوب ٥ ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا أغنى بحيلته الأريب ٥ أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات إذا تناهت فمقرون بها فرج قريب ٥ وقال عبد الله بن الزبير الأسدي

لا أحسب الشر جارا لا يفارقني ولا أحز على ما فاتني الودجا ٥ وما نزلت من المكروه منزلة إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا ٥ وقال محمد بن بشير إن الأمور إذا انسدت مسالكها فالصبر يفتح منها كلما ارتتجا ٥ لا تيأسن وإن طالت مطالبة إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا آخر يا قارع الباب رب مجتهد قد أدمن القرع ثم لم يلج ٥ فاطو على الهم كشح مضطر فآخر الهم أول الفرج ٥ أنشد إبرهيم بن العباس قول الشاعر ربما تجزع النفوس من الأمر لها فرجة كحل العقال ٥ وقال إبرهيم بديهة ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج ٥ ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

فممن فرج من شدته ما روي أن الوليد بن عبد الملك كتب إلى صالح بن عبد الله المزني على المدينة أن ابرز الحسن بن الحسن بن علي وكان محبوسا واضربه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة سوط فأخرجه إلى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح ليقرأ عليهم الكتاب ثم ينزل فيأمر بضربه فبينا هو يقرأ الكتاب إذ جاء علي بن الحسين فأفرج له الناس حتى إلى الحسن فقال يا ابن عم ما لك ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك فقال ما هو يا ابن عم قال قل لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين قال وانصرف علي وأقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال أرى سحنة رجل مظلوم أخروا أمره وأنا أراجع أمير المؤمنين في أمره ثم أطلق بعد أيام ٥ وروي عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما أنه قال علمت دعا الكرب في منامي وهو يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمائر الصامتين فإن لكل مسئلة عندك جوابا عتيدا وسمعا حاضرا وإن عندك لكل صامت علما محيطا أسألك بأياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة أن تفعل بي كذا وكذا ٥ وجد في كنيسة للنصارى بالشام بين الصور مكتوب يقول صالح بن علي بن عبد الله بن عباس نزلت هذه الكنيسة يوم كذا من

من شهر كذا من سنة ثماني عشرة وانا مكبّل بالحديد محمول الى امير المؤمنين هشام بن عبد الملك
ما سدّ باب ولا ضاقت مذاهبه الا اتاني وشيكا بعده ظفر ه فبعد اربع عشرة سنة
نزل صالح بتلك الكنيسة محاربا لمروان بن محمد فكان من ظفر بني هاشم بمروان ما
كان ه قال الربيع لما حبس المهدي موسى بن جعفر رأى في النوم عليا عليه السلام وهو يقول
يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل
اليّ ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان احسن الناس صوتا فعرّفني خبر الرؤيا
وقال عليّ بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن اني رأيت
امير المؤمنين قرأ عليّ كذا وكذا فتؤمنني ان تخرج عليّ او على ولدي فقال والله ما ذاك من
شأني فقال صدقت يا ربيع اعطه ثلثة الف دينار وردّه الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت
امره ليلا فما اصبح الا على الطريق خوف العوائق ه قال ابو الزبير المنذر بن عمرو وكان كاتبا
للوليد بن يزيد ارسل الى الوليد صبيحة اليوم الذي اتته فيه الخلافة فقال يا ابا الزبير ما اتت
عليّ ليلة اطول من هذه الليلة عرضت لي امور وحدثت نفسي فيها بامور وهذا الرجل قد اولع
بي فاركب بنا نتنفّس فركب وسرت معه فسار ميلين ووقف على تل فجعل يشكوا هشاما اذ
نظر الى رهج فاقبل وسمع قعقعة البريد فقال اقبل بموت وحي او ملك عاجل فقلت لا يسوءك
ايها الامير بل يسرك ويبقيك اذ بدا رجلان على البريد مقبلان احدهما مولى لآل ابي
سفيان بن حرب فلما قربا اتيا الوليد بعدوان حتى سلما عليه بالخلافة فوجم وجعلا يكرران
التسليم عليه بالخلافة فقال ويحكما ما الخبر امات هشام قالا نعم قال فمرحبا بكما ما
معكما قالا كتاب سالم مولاك فقرأ الكتاب وانصرفنا وسأل عن عياض بن مسلم كاتبه
الذي كان هشام حبسه وضربه فقالا لم يزل محبوسا حتى نزل بهشام امر الله تعالى فلما صار الى
حال لا ترجى الحياة لمثله معها ارسل عياض الى الخزّان احتفظوا بما في ايديكم فلا يصلن احد الى

شيء فأفاق هشام افاقة فطلب شيئا فمنعه فقال أرانا كنا خزّانا للوليد وقضى من ساعته وخرج
عياض من ساعته فقضى هشام فختم الابواب والخزائن وامر بهشام فانزل عن فراشه ومنعهم ان
يكفّنوه من الخزائن فكفّنه غالب مولى هشام ولم يجدوا قمقما حتى استعاروه ه قال اسماعيل
ابن بشار وكل كرب وان طالت بليّته يوما تفرّج غمّاه فتنكشف ه وقال عبد الله
بن الحر الجعفي الامن والخوف ايام مداولة وبعد الضيق متسع ه وقال مسكين الدارمي
لم يجعل الله قلبي حين ينزل بي همّ يضيّقني ضيقا ولا حرجا ه ما انزل الله بي امرا فاكرهه الا
سيجعل لي من بعده فرجا ه وقال آخر وما عسرة فاصبر لها ان لقيتها بكائنة الا
سيتبعها يسر ه ولا تقتل النفس همّا وحسرة فحسو الليالي ان تأملتها غدر ه
هرب يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري من بني زياد في قضية كانت بينهم طويلة الى معوية
بعد ان كان عباد بن زياد قد حبسه بخراسان فردّه معوية الى عبيد الله بن زياد وقال له اشف
نفسك منه بما يشد سلطانك ولا يتجاوز الى نفسه واعلم انها عزمة مني فسقاه عبيد الله
نبيذا حلوا قد خلط بالشبرم حتى سلح وقرن به هرا وخنزيرا وطاف به الاسواق وجعل يسلح
والصبيان يصيحون وراه ثم نفذه الى اخيه عباد بخراسان ه وكان ابن مفرغ حيث كان
هجاهم وتنقل في خوفه منهم يكتب هجاهم على ابواب القرى التي ينزلها فامر الموكلين معه بان
يلزموه بحك تلك الكتابة باظفاره فكان يفعل ذلك حتى ذهبت اظفاره فكان يمحوها بعظام
اصابعه ودمه يسيل ومنعه ان يصلي الى الكعبة والزمه الصلاة الى قبلة النصارى
الشرق وسلمه الموكلون الى عباد فحبسه وضيق عليه فذلك قول ابن مفرغ قرنت بخنزير
وهرّ وكلبة زمانا وشان الجلد ضرب مشرّب ه وخمر عنها صهباء من غير لذّة
تصعّد في الجثمان ثم تصوّب ه واطعمت ما لا حلّ لآكل وصلّيت شرقا بيت
مكة مغرب ه فلو ان لحمي اذ هوى لعبت به كرام الملوك او اسود وادؤب

لهونَ وجدي او لزادت بصيرتي ولكنما اودت بلحمي اكلبٌ ه اعبادُ ما للؤم عنك محوّل
ولا لك امٌّ في قريشٍ ولا ابُ ۞ وقل لعبيد الله ما لك والدٌ بحقٍّ ولا يدري امرؤٌ كيف تنسب
فلما طال مقام ابن مفرّغ في السجن استاجر رسولاً الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف
على درج جامع دمشق ثم اقرأ هذين البيتين بارفع ما يمكنك من صوتك وكتبهما له في
ورقةٍ وهما   ابلغ لديك بني قحطان قاطبةً عضّت بايرِ ابيها سادة اليمن ۞ اضحى دعيّ
زيادٍ فقع قرقرةٍ يا للعجائب يلهو بابن ذي يزن ۞ فحمل الرسول ما امره فحميت اليمانية
وغضبوا ودخلوا على معوية فسالوه فيه فدافعهم عنه فقاموا غضابًا وعرف معوية
ذلك في وجوههم فردّهم ووهبه لهم ووجه رجلاً من بني اسدٍ يقال له جحجام بريدًا
الى عباد وكتب له عهدًا وامره ان يبدأ بالحبس فيخرج ابن مفرّغ منه ويطلقه قبل ان
يعلم عباد بما قدم له فيغتاله ففعل ذلك به فلما خرج من الحبس قرّبت له بغلةٌ من بغال
البريد فركبها وقال   عدس ما لعبادٍ عليك امارةٌ نجوت وهذا تحملين طليق
وان الذي نجّى من الكرب بعد ما تلاحم في دربٍ عليك مضيق ه اتاك بحجّامٍ فالحاك
فالحق بارضك لا تحبس عليك طريق ۞ لعمري لقد انجاك من هوّة الردى امامٌ وحبلٌ
للامام وثيق ۞ ساشكر ما اوليت من حسن نعمةٍ ومثلي بشكر المنعمين حقيق ۞
فلما دخل على معوية بكى وقال ركب مني ما لم يركب من مسلمٍ قطّ على غير حدثٍ في الاسلام
ولا خلع يدٍ من طاعةٍ ولا جرمٍ فقال الست القائل   الا ابلغ معوية بن حربٍ مغلغلةً
من الرجل اليماني ۞ اتغضب ان يقال ابوك عفٌّ وترضى ان يقال ابوك زانِ ۞
فاشهد ان رحمك من زيادٍ كرحم الفيل من ولد الاتان ۞ واشهد انها ولدت زيادًا
وصخرٌ من سمية غير دانِ ۞ فقال والذي عظّم حقك يا امير المومنين ما قلته ولقد
بلغني ان عبد الرحمن بن الحكم قاله ونسبه اليّ قال افلم تقل   شهدت بان امّك لم تباشر

ابا سفين واضعة القناع ۞ وكان كان امرٌ فيه لبسٌ على وجلٍ شديدٍ وارتياع ۞
اولست القائل   ان زيادًا ونافعًا وابا بكرة عندي من اعجب العجب ۞ ان رجالاً ثلثة
خلقوا في رحم انثى وكلهم لاب ۞ ذا قرشيٌّ كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي
في اشعارٍ كثيرةٍ قلتها في زيادٍ وبنيه اذهب فقد عفوت عن جرمك ولو ايانا تعامل لم
يكن شيءٌ مما كان فاسكن اي ارضٍ شئت فاختار الموصل فسكنها ۞ قال مسلم بن الوليد
كنت يومًا جالسًا في دكان خياطٍ بازاء منزلي اذ رايت طارقًا بابي فقمت اليه فاذا هو صديقٌ لي من
اهل الكوفة قد قدم من قم فسررت به وكانّ انسانًا لطم وجهي لانه لم يكن عندي درهمٌ واحدٌ انفقه عليه
فقمت وسلمت عليه وادخلته منزلي واخذت خفين كانا لي اتجمّل بهما فدفعتهما الى جاريتي
وكتبت معها الى بعض معارفي في السوق اساله ان يبيع الخفين ويشتري لي لحمًا وخبزًا فمضت
الجارية وعادت اليّ وقد اشترى لها ما حددته له وقد باع الخف بتسعة دراهم فكانها انما جاءتني
بخفين جديدين فقعدت انا وضيفي نطبخ وسالت جارًا لي ان يسقينا قارورة نبيذٍ فوجه بها اليّ
فامرت الجارية ان تغلق باب الدار فانا لجالسان نطبخ حتى طرق الباب طارقٌ فقلت للجارية
انظري من هذا فنظرت من شق الباب فاذا رجل عليه شاشية سوادٍ ومنطقة ومعه شاكري
فخبرتني موضعه فانكرت امري ثم رجعت الى نفسي فقلت ما انا صاحب دعارةٍ ولا للسلطان
على سبيل ففتحت الباب وخرجت اليه فنزل عن دابته وقال انت مسلم قلت نعم قال
كيف لي بمعرفتك قلت الذي دلك على منزلي يصحح لك معرفتي فقال لغلامه امض الى الخياط
فسله عنه فمضى اليه فساله عني فقال نعم هو مسلم بن الوليد فاخرج اليّ كتابًا من خفه وقال
هذا كتاب الامير يزيد بن مزيد اليّ يامرني ان لا افضه الا عند لقائك فاذا فيه اذا لقيت
مسلم بن الوليد فادفع اليه هذه العشرة الف سهم تكون في منزله وادفع له ثلاثة الاف
درهمٍ نفقةً يتحمل بها الينا فاخذت الثلاثة والعشرة ودخلت الى منزلي والرجل معي فاكلنا

من ذلك الطعام وازددت منه ومن الشراب واشتريت فاكهة وانتعشت ووهبت
لضيفي من الدراهم ما يهدي به هدية لعياله واخذت في الجهاز ثم ما زلت معه حتى صرنا الى
الرقة الى يزيد بن مزيد فدخل الرجل فاذا هو احد حجابه فوجده في الحمام فخرج الي فجلس معي ثم خرج
الحاجب فادخلني اليه فاذا هو على كرسي جالس وعلى راسه وصيفة بيدها غلاف مرآة ومشط
يسرح لحيته فقال لي يا مسلم ما الذي ابطا بك عنا فقلت له ايها الامير قلة ذات اليد قال فانشدنيه
قصيدتي التي مدحته بها   اجررت حبل خليع في الصبي غزل   فلما صرت الى قولي   لا يعبق الطيب
خديه ومفرقه   قال للجارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب   فلما فرغت من
القصيدة قال لي يا مسلم اتدري ما الذي حداني على ان وجهت اليك قلت لا والله ما ادري
فقال كنت عند الرشيد منذ ليال اغمز رجليه اذ قال لي يا يزيد من القائل فيك   سل الخليفة
سيفا من بني مطر يمضي فيخترم الاجسام والهاما   كالدهر لا ينثني عما يهم به   قد اوسع
الناس انعاما وارغاما ۝ فقلت لا والله ما ادري فقال الرشيد يا سبحان الله انت مقيم
على اعرابيتك يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله فاخبرت انك انت هو فقم حتى ادخلك
على امير المؤمنين ثم قام فدخل على الرشيد فما علمت حتى خرج علي الاذن فاذن لي فدخلت
على الرشيد فانشدته ما لي فيه من الشعر فامر لي بمائتي الف درهم فلما انصرفت الى يزيد فامر
لي بمائة وتسعين الفا وقال لي لا يجوز ان اعطيك مثل ما اعطاك امير المؤمنين واقطعني اقطاعا
يبلغ غلتها مائتي الف درهم ۝ قال المستعين كان المنتصر قد جعلني في ناحية اخيه موسى
الاجدب وكان لابيه وامه   فلما ثقل اغتممت ورايت موسى مسرورا وطامعا في الخلافة
فانصرفت الى بيتي مغموما فطرقني رسول اوتامش ففزعت لذلك وودعت امي وخرجت
مع جماعة من الموالي حتى ادخلت حجرة وجاءني كاتب اوتامش فتشكر مني وجعل يونسني
ويجل مني فاصبحت صايما فاخرجوني في عشية ذلك اليوم فبايعوني ۝ قال الوضاح بن

جشم

بلغ

جشمة لما ولي عمر بن عبد العزيز حبست يزيد بن ابي مسلم فلما مات عمر ولي يزيد بن ابي
مسلم افريقية ونذر دمي فكنت اختبأت منه فوقعت في يديه فقال طال والله ما نذرت
دمك فقلت وانا والله طال ما استعذت بالله منك قال فلا والله ما اعاذك الله
مني والله لو ان ملك الموت سابقني الى قبض روحك لسبقته فامر بي فكتفت ووضعت في
النطع وقام السياف واقيمت الصلوة للعصر وقام يصلي فما فرغ من صلاته حتى قطعوا اربا
اربا فحلوا اكتافي وقالوا انطلق ۝ قيل وكان سبب قتله ان جنده كانوا البربر فوشم في يدي
كل واحد في احدى يديه حرسي وفي الاخرى اسم الرجل فانفوا من ذلك فوثبوا عليه وقتلوه
قال اسحاق بن ابرهيم المصعبي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ذات ليلة وهو
يقول لي اطلق القاتل فارتعت لذلك ودعوت بالشموع ونظرت في الكتب الواردة
لاصحاب السجون فلم اجد كتابا فيه ذكر قاتل فامرت باحضار السندي وعياش وسالتهما
هل رفع اليهما احد ادعي عليه القتل فقال لي عياش وقد كتبنا بخبره فاعدت
النظر فوجدت الكتاب في اضعاف القراطيس واذا الرجل قد شهد عليه بالقتل واقر به
فامرت باحضاره فلما رايت ما به من الارتياع قلت له ان صدقتني اطلقتك فانبرى يخبرني
وذكر انه كان هو وعدة من اصحابه يركبون كل عظيمة ويستحلون كل محرم وانه كان
اجتماعهم في منزل بمدينة ابي جعفر يعكفون فيه على كل بلية فلما كان هذا اليوم
جاءتنا عجوز كانت تختلف للفساد ومعها جارية بارعة الجمال فلما توسطت الجارية الدار
صرخت صرخة عظيمة ثم اغمي عليها فلما افاقت قالت الله الله في فان هذه العجوز
خدعتني واعلمتني ان في جيرانها قوما لهم حق عظيم لم ير مثله وشوقتني الى النظر
الى من فيه فخرجت معها واثقة بقولها فهجمت بي عليكم وجدي رسول الله وامي فاطمة
وابي الحسين بن علي فاحفظوهم في قال وكانما اغراهم بنفسها فقمت دونها ومنعت

منها وفاتت من أرادها فما لبثت جراحات أطهرها أن برأت قال وعمدت إلى أشدهم كان في
أمرها فقتلته وتخلصت الجارية آمنة مما خافته فسمعتها تقول مخاطبة لي سترك الله
كما سترتني وكان ذلك كما كنت لي وسمع الجيران فدخلوا إلينا والرجل متشحط بدمائه والسكين في يدي
فوقعت علي بهذه الحال قال إسحق فقلت له قد وهبتك لله ولرسوله فقال فوحق الذي وهبتني له
لا عاودت معصيتك ولا دخلت في ريبة أبدا ٥ أمر الحجاج بإحضار رجل من السجن فلما أحضر
أمر بضرب عنقه فقال يا أيها الأمير أخرني إلى غد فقال وأي فرج لك في تأخير يوم واحد ثم أمر برده
إلى السجن فسمعه الحجاج وهو يذهب به إلى السجن يقول عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في
خليقته أمر ٥ فقال الحجاج والله ما أخذه إلا من كتاب الله كل يوم هو في شأن وأمر
بإطلاقه ٥ قال بعض جلساء المعتمد كنا بين يديه ليلة فحمل عليه النبيذ فجعل يخفق نعاسا وقال
لا تبرحوا أنتم ثم نام مقدار نصف ساعة وانتبه كأنه ما شرب شيئا فقال أحضروني من في
الحبس رجلا يعرف بمنصور الجمال فأحضر فقال منذ كم أنت محبوس قال منذ ثلاث سنين
قال فاصدقني عن خبرك قال أنا رجل من أهل الموصل كان لي جمل أحمل عليه بأجرته على
عيلتي فضاق المكسب بالموصل علي فقلت أخرج إلى سر من رأى فإن العمل بها أكثر فخرجت فلما قربت
منها إذا جماعة من الجند قد ظفروا بقوم يقطعون الطريق قد كتب صاحب البريد بخبرهم وكانوا عشرة
فأعطاهم واحد من العشرة مالا على أن يطلقوه فأطلقوه وأخذوني مكانه وأخذوا جملي فسألتهم
بالله عز وجل وعرفتهم خبري فأبوا وحبسوني معهم فمات بعض القوم وأطلق بعضهم
وبقيت وحدي فقال المعتمد أحضروني خمسمائة دينار فجاؤوا بها فدفعها إليه وأجرى له ثلاثين
دينارا في كل شهر وقال اجعلوا إليه أمر الجمال جمالنا ثم أقبل علينا وقال رأيت الساعة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أحمد وجه الساعة إلى الحبس فأخرج منصور الجمال فإنه مظلوم
وأحسن إليه ففعلت ما رأيتم ونام ٥ قال المدائني أرسل زياد إلى رجل من تيم من قعدة الخوارج

صدر
إذا اشتد عسر فارج يسرا فإنه
قضى الله أن العسر يتبعه اليسر
تمم

فاستدعاه فجاءه خائفا فقال له زياد ما منعك من إتياني قال قدمت علينا فقلت لا أعدكم خيرا
ولا شرا إلا وفيته وأجزته وقلت من كف يده ولسانه لم أعرض له فكففت يدي ولساني وجلست
في بيتي فأمر له بصلة فخرج إلى الناس ومعه الجائزة وهم يتوقعون خروجه مقتولا فقالوا ما قال
لك الأمير فقال ما كلكم أستطيع أن أخبر ما كان بيننا ولكن وصلت إلى رجل لا يملك لنفسه
ضرا ولا نفعا فرزق الله منه خيرا ٥ حدث منارة صاحب الخلفاء قال رفع إلى هرون
الرشيد أن بدمشق رجلا من بقايا بني أمية عظيم الجاه واسع الحال كثير المال والأملاك مطاعا
في البلد له جماعة أولاد ومماليك وموال يركبون الخيل ويحملون السلاح ويغزون الروم
وأنه سمح جواد كثير البذل والضيافة وأنه لا يؤمن منه فتق يتعذر رتقه فعظم ذلك على
هرون قال منارة وكان وقوف الرشيد على هذا وهو بالكوفة في بعض خرجاته إلى الحج وقد
عاد من الموسم وبايع لأولاده فدعاني وهو خال فقال إني قد دعوتك لأمر يهمني وقد
منعني النوم فانظر كيف تعمل وكيف تكون ثم قص علي خبر الأموي وقال اخرج الساعة فقد أعددت
الجمازات وأزحت علتك في الزاد والنفقة والآلات وضم إليك مائة غلام واخرج في
النوبة وهذا كتابي إلى أمير دمشق وهذه قيود فإذا دخلت البلد فابدأ بالرجل فإن سمع
وأطاع فقيده بها وجئني به وإلا فتوكل أنت ومن معك به حتى لا يهرب وأنفذ الكتاب
إلى أمير البلد ليركب في جيشه واقبضوا عليه وجيئني به وقد أجلتك لذهابك ستا ولعودك
ستا ويوما لمقامك وهذا محمل تجعله في شقه إذا قيدته وتقعد أنت في الشق الآخر ولا
تكل حفظه إلى غيرك حتى تأتيني به في اليوم الثالث عشر من خروجك فإذا دخلت داره
فتفقدها وجميع ما فيها وولده وأهله وحاشيته وغلمانه ما يقولون قدر النعمة والحال
والمحل واحفظ ما يقوله الرجل حرفا بحرف من ألفاظه منذ وقوع طرفك عليه إلى أن تأتيني به
وإياك أن يشذ عليك شيء من أمره قال منارة فخرجت وركبت الإبل وسرت على ما أمر

الى ان وصلت الى دمشق في اول الليلة السابعة وابواب البلد مغلقة فكرهت طروقها فنمت
بظاهر البلد الى ان فتح من غد فدخلت على هيئتي حتى اتيت باب دار الرجل وعليه صفف عظيم
وحاشية كثيرة فلم استاذن ودخلت بغير اذن فلما راى القوم ذلك سالوا بعض من معي عني
فقالوا هذا منارة رسول امير المومنين الرشيد الى صاحبكم فسكتوا فلما صرت في صحن الدار
نزلت ودخلت مجلسا رايت فيه قوما جلوسا فظننت الرجل فيهم فقاموا ورحبوا بي واكرموني
فقلت افيكم فلان فقالوا لا نحن اولاده وهو في الحمام فقلت فاستعجلوه فمضى بعضهم يستعجله
وانا اتفقد الدار والحال والحاشية فوجدتها قد ماجت باهلها موجا شديدا فلم ازل
كذلك حتى خرج الرجل بعد ان اطال واشتد قلقي وخوفي من ان يتوارى الى ان رايت شيخا قد اقبل
من الحمام يمشي في الصحن وحواليه جماعة كهول واحداث حسان وهم اولاده وغلمان كثير
فعلمت انه الرجل فجاء حتى جلس وسلم علي سلاما خفيفا وسالني عن امير المومنين واستقامة امر
حضرته فاخبرته بما وجب وما قضى كلامه حتى جاوا باطباق الفاكهة فقال لي تقدم يا منارة
فقلت ما بي الى ذلك حاجة فلم يعاودني واكل هو والحاضرون عنده ثم غسل يديه ودعا
بالطعام فجاووه بمائدة حسنة عظيمة لم ار مثلها في دار الخليفة فقال تقدم يا منارة
ساعدنا على الاكل وهو لا يزيدني على ان يدعوني باسمي كما يدعوني الخليفة فامتنعت فما عاودني
واكل هو واولاده وكانوا تسعة عددتهم وجماعة كثيرة من اصحابه وحاشيته وجماعة
من اولاد اولاده وتاملت اكله في نفسه فوجدته اكل الملوك جاشه رابطا وذلك ووجدت
الاضطراب الذي كان في داره قد سكن ووجدته لا يرفع من بين يديه شيء قد حصل في المائدة
الا انتهب وقد كان غلمانه لما نزلت الدار اخذوا غلماني فعدلوا بهم الى دار له فما اطاقوا ممانعتهم جمالي
وبقيت وحدي ليس بين يدي الا خمسة او ستة منهم كانوا وقوفا على راسي فقلت في نفسي هذا
جبار عنيد فان امتنع علي من الشخوص فانا ومن معي هالكون تجزعت ولا سبيل الى اعلام امير البلد
والى

والى ان يلحقني امير البلد لا املك لنفسي دفع ضرر يريده بي وذلك اني عرفته باستخفافه بي
وتهاونه ودعائه لي باسمي ولا تفكر في امتناعي من الاكل ولا سال عما جئت له بل مطمينا
وانا افكر في ذلك حتى فرغ من طعامه وغسل يده ودعا بالبخور فتبخر وقام الى الصلاة فصلى
وطول واكثر من الدعاء والابتهال ورايت صلاته حسنة فلما انفتل من المحراب اقبل علي وقال
قلت ما اقدمك يا منارة امر لك من امير المومنين فاخرجت الكتاب فدفعته اليه ففضه وقراه
فلما استتم قراءته دعا اولاده وحاشيته فاجتمع منهم خلق كثير فلم اشك انه يريد ان يوقع
بي فلما تكاملوا ابتدا وحلف ايمانا مغلظة فيها الطلاق والحج والصدقة والوقف والحبس
ان اجتمع اثنان منهم في موضع واحد وان ينصرفوا ويدخل غلمانه وحاشيته في منازلهم
فلا يظهر منهم احد الى ان ينكشف له امر يعمل عليه وقال هذا كتاب امير المومنين يامرني
بالمصير الى بابه ولست اقيم بعد هذه الخطة واحدة فاستوصوا بمن ورائي من الحرم خيرا وما بي
حاجة الى ان يصحبني غلام هات اقيادك يا منارة فدعوت بها وكانت في سفط واحضرت
حدادا ومد ساقيه فقيدته وامرت غلماني حتى حملوه الى المحمل وركبت في الشق الاخر وسرت
من وقتي ولم القى امير البلد ولا غيره وسرت بالرجل ليس معه احد الى ان صرنا بظاهر
دمشق فابتدا يحدثني بانبساط حتى انتهينا الى بستان حسن بالغوطة فقال هل ترى
هذا قلت نعم قال انه لي وفيه من غرايب الاشجار كيت وكيت ثم انتهى الى اخر فيه مثل ذلك
ثم انتهينا الى قرى حسان سرية فاقبل يقول هذا لي ويصف كل شيء من ذلك لي فاشتد
غيظي منه امر عظيم فقلت له علمت اني شديد التعجب منك قال ولم تعجب قلت
الست تعلم ان امير المومنين قد اهمه امرك حتى ارسل اليك من انتزعك من بين
اهلك ومالك وولدك واخرجك من جميع مالك وحيدا مقيدا لا تدري الى ما
تصير اليه ولا كيف تكون وانت فارغ البال من هذا تصف بساتينك وقراك وضياعك

ولقد كنت عندي شيخا فاضلا فقال لي مجيبا انا لله وانا اليه راجعون أخطأت فراستي
فيك قدرتك رجلا كامل العقل وانك ما حللت من الخلفاء هذا المحل الابعد معرفتك فاذا
كلامك يشبه كلام العوام وعقولهم والله المستعان اما قولك في امير المومنين وازعاجه
لي واخراجه اياي الى بابه على هذه الصورة فاني على ثقة من الله تعالى الذي ناصيته كل شي ٠ بيوم لي
ولا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا لغيره الا باذن الله ومشيته ولا ذنب لي عند امير المومنين
اخافه وبعد فاذا عرفه امري وعرف سلامتي وصلاح ناحيتي وان الحسدة والاعدا رموني
عنده بما ليست في طريقته وتقولوا على الاكاذيب الباطله لم يستحل دمي وتحرج من اذيتي
وازعاجي فردني مكرما او اقامني ببابه معظما وان كان قد سبق في علم الله تعالى ان تبدر
لي منه بادرة من سوء وقد حضر اجلي وحان سفك دمي على يده فلو اجتهدت الملايكه
والانبيا واهل الارض والسما على فوت ذلك وبزحزحه عني ما استطاعوه فلم اتعجل
الغم والهم واتسلف الفكر في ما قد فرغ منه واني حسن الظن بالله عز وجل الذي
خلق ورزق وامات وطفر وحلم واحسن واجمل وقد كنت اظن ان مثلك يحسن ويعرف
هذا والان عرفت حق معرفتك وعلمت حد فهمك فاني لا اكلمك بعد هذا حتى فقد
تفرق حضرة امير المومنين بيني وبينك ثم اعرض عني فما سمعت له لفظة بغير التسبيح والقران
الا طلب الما او حاجة تجري مجراه حتى شارف الكوفة في اليوم الثالث عشر بعد
الظهر واذا النجب قد استقبلتني على فراسخ من الكوفة يتجسسون خبري فحين راوني
رجعوا عني متقدمين بالخبر الى امير المومنين ودخلت الى الرشيد فقبلت الارض بين يديه
ووقفت فقال هات ما عندك واياك ان تغفل منه لفظة واحدة فسقت الحديث
من اوله الى اخره حتى انتهيت الى ذكر الفاكهه والطعام والغسل والطهور والبخور والصلاة
وما حدثت به نفسي من امتناعه والغضب يظهر في وجهه ويتزايد حتى انتهيت الى فراغه

من

من الصلاة والنقانة اي ومسالني عن سبب قدومي ودفعي الكتاب اليه ومبادرته الى
امر ولده واسبابه واهله واصحابه وخدمه الا يتبعه منهم احد وصرفهم اياهم ومد رجليه
حتى قيدته فما زال وجه الرشيد يسفر فلما انتهيت الى ما خاطبني به عند توبيخي اياه قال صدق
والله ما هذا الا رجل محسود على النعمة مكذوب عليه ولعمري لقد ازعجناه واذيناه وارعبنا
اهله فبادر بنزع اقياده عنه واتني به فخرجت ونزعت قيوده وادخلته الى الرشيد فما هو الا ان
راه حتى رايت ما الحيا يجول في وجه الرشيد فدنا الاموي فسلم بالخلافة ووقف فرد عليه السلام
ردا جميلا وامره بالجلوس فجلس واقبل عليه الرشيد يسايله عن حاله ثم قال له انه بلغنا عنك فضل
هيبة وامور احببنا ان نراك معها ونسمع كلامك فاذكر حاجتك فاجاب الاموي جوابا
جميلا وشكر ودعا وقال اما حاجتي فلا حاجة لي الا واحدة قال مقضية فما هي يا امير المومنين
تردني الى بلدي واهلي وولدي قال نحن نفعل ذلك ولكن سل ما تحتاج اليه من صلاح جاهك ومعا شك
فمثلك لا يخلو ان يحتاج الى شي من هذا فقال عمال امير المومنين منصفون وقد استغنيت
بعدله عن مسالة شي من امواله واموري منتظمة واحوالي مستقيمة وكذلك امور اهل بلدي
بالعدل الشامل في ظل دولة امير المومنين فلا استغنم ماله فقال له الرشيد انصرف الى بلدك محفوظا
واكتب الينا بامر ان عرض لك فلما ولى خارجا قال الرشيد يا منارة احمله من وقته فسر به راجعا
كما سرت به الينا حتى اذا اوصلته الى المجلس الذي اخذته منه فدعه فيه وانصرف ففعلت
ذلك هـ حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد السمري كاتب ديوان البصرة قال كان ابو محمد بلغ مقابلة
المهلبي في وزارته قد قبض علي بالبصرة وطالبني بما لا اقدر عليه واطال حبسي حتى تيبست من الفرج
فرايت ليلة من الليالي وانا اشد ما كنت فيه من الهم كان قايلا يقول لي اطلب من الراهبوني
دفترا خلقا عنده على ظهره دعا فادع به فان الله جل وعز يفرج عنك قال وكان ابن الراهبوني هذا
صديقا لي من ابنا اهل واسط وهو مقيم بالبصرة حينيذ فلما كان من غد انفذت اليه اعندك

دفتر على ظهره دعاء فقال نعم قلت فجئني به فجاءني به فرأيت على ظهره مكتوبا اللهم أنت
أنت انقطع الرجاء إلا منك وخاب الأمل إلا فيك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
ولا تقطع رجاي ولا رجا من يرجوك في شرق الأرض ولا في غربها يا قريبا غير بعيد يا شاهدا لا
يغيب يا غالبا غير مغلوب اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني رزقا واسعا من حيث لا أحتسب
إنك على كل شيء قدير قال فواصلت الدعاء بذلك فما مضت إلا أيام يسيرة حتى وجه
المهلبي فأخرجني من الحبس وقلدني الإشراف على أبي الحسين أحمد بن محمد الطويل بأسافل الأهواز
وذكر المدائني أن ابن توبة العنبري قال أكرهني يوسف بن عمر على العمل ثم أخذني وقيدني وحبسني
حتى لم يبق في رأسي شعرة سوداء فأتاني آت في منامي فقال لي يا ابن توبة أطالوا حبسك قلت
أجل فقال سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة ثلاثا فاستيقظت فكتبتها ثم توضأت
وصليت ما شاء الله ثم جعلت أدعو بها حتى وجبت صلاة الصبح فصليتها فجاء حرسي
فقال ابن توبة العنبري فحملني في قيادي فأدخلني عليه وأنا أتكلم بهن فلما رآني أمر بإطلاقي قال
وعلمتها وأنا في السجن فقال لم أدع إلى عذاب فقلتها إلا خلي عني فدعي بي يوما إلى العذاب فجعلت
أذكرها فجعلت أتذكرها فلا أذكرها حتى جلدت مائة سوط ثم ذكرتها فقلتها فخلي
عني ٥ قال نعيم بن أبي هند كنت عند يزيد بن أبي مسلم وهو يعذب فذكر رجلا في السجن فبعث
إليه فغضب وغيظ وأنا لا أشك في أنه سيوقع به فلما وقف بين يديه رأيته يحرك شفتيه
بشيء لم أسمعه فرفع يزيد رأسه وقال خلوا سبيله فقمت إلى الرجل فقلت له ما الذي قلت
قال قلت اللهم إني أسألك بالقدرة التي تمسك السماوات السبع أن يقع بعضهن
على بعض أن تكفينيه ٥ قال أبو عمرو بن العلاء كنت هاربا من الحجاج فسمعت منشدا ينشد
ربما تجزع النفوس من الأمر لها فرجة كحل العقال ٥ فقلت له ما الخبر فقال
مات الحجاج وكان أبو عمرو يقرأ إلا من اغترف غرفة واحتاج إلى شاهد ففرح بقول المنشد

فرجة وقيل هذا البيت صبر النفس عند كل مهم إن في الصبر حيلة المحتال ٥
لا تضيقن في الأمور فقد يكشف لأواؤها بغير احتيال ٥ عبد الله بن المعتز
ولا تجزع إن أغلق الوفر بابه فبعد انغلاق الباب يأذن حاجبه ٥ حدث عبيد الله بن
سليمان بن وهب عن أبيه قال كنت أنا وأبو العباس أحمد بن الخصيب مع خلق من العمال والكتاب
متعلقين في يد محمد بن عبد الملك الزيات في آخر وزارته للواثق يطالب ببقايا مصادراتنا
ونحن آيس ما كنا من الفرج إذ اشتد علة الواثق وحجب الناس ستة أيام فدخل عليه أبو
عبد الله بن أبي دواد القاضي فقال له الواثق يا أبا عبد الله ذهبت مني الدنيا والآخرة قال كلا
يا أمير المؤمنين قال بلى والله أما الدنيا فقد ذهبت كما ترى من حضور الموت وذهبت
الآخرة بما أسلفت من العمل القبيح فهل عندك من دواء قال نعم قد عزل محمد بن عبد الملك
من العمال والكتاب وملأ بهم الحبوس يصادرهم ولم يحصل من جهتهم على كبير شيء وهم
عدد كثير ووراءهم ألوف يبتهلون بالدعاء فتأمر بإطلاقهم لتنتفع تلك الأيدي لك بالدعاء
فلعل الله أن يهب لك العافية فقال نعم ما أشرت به علي وقال وقع إليه عني بإطلاقهم
فقال إن رأى خطي عاند ولج ولكن يغتنم أمير المؤمنين المثوبة ويحمل نفسه ويوقع بخطه
فوقع الواثق بخط مضطرب إلى ابن الزيات بإطلاقهم وإطلاق من في الحبوس من غير
استئمار ولا مراجعة وتقدم إلى إيتاخ أن يمضي بالتوقيع ولا يدعه يعمل شيئا أو يطلقهم
وأن يحول بينه وبين الوصول إليه ولا يمكنه من كتب رقعة ولا يشتغل بشيء حتى يطلقهم فخرج
إيتاخ فلقي ابن الزيات يريد دار الخليفة فقال له تنزل عند ابنك وتجلس على غاشيتك
فارتاع وظن أن الحال به قد نزلت فنزل وجلس على غاشيته فأوصل إليه التوقيع فامتنع
وقال إذا أطلقت هؤلاء فمن أين أنفق الأموال وأقيم الأنزال فقال لابد من ذلك فقال
أركب وأستأذنه فقال ليس إلى ذلك من سبيل قال فدعني أكاتبه فقال ولا إلى هذا ولم

بتركه يبرح حتى وقع بإطلاق الكل فصار إيتاخ إلينا ونحن في الحبس قد أيسنا من الفرج
وقد بلغنا اشتداد علة الواثق وأرجف لابنه بالخلافة وكان صبيا فخفنا أن يتم ذلك فلما
دخل إيتاخ لم نشك إلا أنه قد دخل ليبليه فأطلقنا وعرفنا الصورة فدعونا الله لابن
أبي دؤاد والخليفة وانصرفنا إلى منازلنا فجلسنا لحظة ثم خرجنا فوقفنا لابن أبي دؤاد
لنشكره على الطريق فحين رأيناه ترجلنا له ودعونا وشكرناه فأكبر ذلك ومنعنا
من الترجل فلم نمتنع ووقف حتى ركبنا وسايرناه فأخذ يخبرنا الخبر حتى زدنا في الشكر وهو
يستنقص ما فعله وكان الذي لقيه أنا وأحمد بن الخصيب وقال وتستقلان ما أفعله ورجع
ابن أبي دؤاد إلى دار الخليفة عشيا فقال له الواثق قد تبركت بزيارتك يا أبا عبد الله ووجدت
خفا من العلة ونشطت وأكلت وزن خمسة دراهم خبزا بصدر دراج فقال له يا أمير المؤمنين
تلك الأيدي كانت ترتفع بالدعاء عليك غدوة وعشية ويدعوا عليك بسببهم خلق
كثير من رعيتك والآن فقد صارت الأيدي ترتفع بالدعاء لك وبعافيتك قال فما ترى تلك ع
قال يا أمير المؤمنين في الخزائن والإصطبلات بقايا مما أخذ منهم فلو أمرت بأن ينظر في ذلك
وكل من وجد له شيء باق من هذا رد عليه وأطلقت عن ضياعهم فعاشوا وخف الإثم
وتضاعف الدعاء وقويت العافية فوقع بذلك فما شعرنا من الغد إلا وقد رجعت نعمتنا
علينا ومات الواثق بعد ثلاثة أيام أو أربعة وفرج الله عنا بابن أبي داود وبقيت له
المكرمة العظيمة في أعناقنا ٥ وحدث جماعة من أهل الموصل أن فاطمة بنت أحمد
الزهرادي الكردي زوجة أبي تغلب بن حمدان اتهمت غلاما لها يقال له ابن أبي قبيصة من
الموصل بخيانة في مالها فقبضت عليه وحبسته في قلعتها ثم رأت أن تقتله فكتبت
إلى الموكل بالقلعة بقتله فورد عليه الكتاب وكان أميا وليس عنده من يقرأ ويكتب إلا ابن
أبي قبيصة فدفع إليه الكتاب وقال له اقرأ فلما رأى الأمر فيه بقتله قرأ الكتاب بأسره إلا الموضع

الذي

الذي أمر فيه بقتله ورد الكتاب عليه قال ابن أبي قبيصة ففكرت في أمري وقلت أنا مقتول على كل حال
إن أقمت فلا آمن أن يرد كتاب آخر في معناي ويتفق حضور من يقرأه فينفذ فيه فسبيلي أن أحتال في حيلة
إن تمت سلمت وإن لم تتم فليس غير القتل ولا يلحقني أكثر منه وأنا حاصل فيه فتأملت القلعة
فإذا ~~فاذا~~ فيها موضع يمكنني أن أطرح نفسي إلى أسفلها إلا أن بينه وبين الأرض ملته ألف
ذراع وفيه صخر لا يجوز أن يسلم من يقع عليه من بعد فلم أجسر ثم ولد لي الفكر أني تأملت قال ع
الثلج قد سقط عدة ليال يغطي تلك الصخور وصار فوقها أمر عظيم يجوز إن سقطت
عليه وكان في أجلي تأخير أن أسلم وكنت مقيدا فقمت لما نام الناس وطرحت نفسي قائما على
رجلي فحين حصلت في الهواء ندمت وأقبلت أستغفر الله تعالى وأتشهد وغمضت عيني
حتى لا أرى كيف أموت وجمعت رجلي بعض الجمع لأني كنت سمعت قديما أن من اتفق عليه
أن يسقط من موضع عال إذا جمع رجليه ثم أرسلهما إذا بقي بينه وبين الأرض ذراع أنه يسلم
وينكسر حدة الوقوع ويصير بمنزلة من سقط من ذراعين قال ففعلت ذلك فلما إلى الأرض سقطت ع
ذهب عني أمري وزال عقلي ثم ثاب إلي عقلي فلم أجد ما كان ينبغي أن يلحقني وأقبلت أجس
أعضائي شيئا فشيئا فأجدها سالمة وقمت وقعدت وحركت يدي ورجلي فوجدت كل ذلك
سالما فحمدت الله تعالى وأخذت صخرة أكسر بها قيودي فوجدت الحديد الذي في رجلي
قد صار كالزجاج من شدة البرد فضربته فانكسر وقطعت تكتي فشددت بعضها على
القيد إلى ساقي وقمت أمشي في الثلج على المحجة ثم خفت أن يروا أثري من غد في الثلج فيتبعوني
ولا أفوتهم فعدلت عن المحجة إلى الخابور فلما صرت على شاطئه نزلت في الماء إلى ركبتي وأقبلت
أمشي كذلك فرسخا وأكثر حتى انقطع أثري ثم إني حصلت في خيم فيها قوم فأنكروني وهموا بي
فإذا هم أكراد فقصصت عليهم قصتي واستجرت بالله وبهم فرحموني ودفئوني وغطوني
وأوقدوا بين يدي وأطعموني وانتهى الطلب إلى من غد فما أعطوهم خبري فلما انقطع الطلب

شبربوي فدخلت الموصل مستترا وكان ابن حمدان بها اذ ذاك فانحدرت اليه فاخبرته بخبري
كله فعصمني من زوجته واحسن الي وصرفني ٥ اخذ الحجاج رجلا اتهمه براي الخوارج وكتب
اسمه في اسماء من يقتل فجاءت امه فوقفت عليه وقالت اصلح الله الامير امنن علي بابني فاني
والله لضهياء ذبا فقال الحجاج لجلسائه اتدرون ما قالت قالوا لا والله قال الضهيا التي لا تحيض
والدبا التي لا تلد خلوا سبيل ابنها فدفعه اليها وقال لها خذيه لعنك الله ان لم تبرها واتي
باسرى فامر بضرب اعناقهم فقال له رجل منهم لا جزاك الله يا حجاج عن السنة خيرا فان الله
تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد
واما فداء فهذا قول الله في كتابه وقال شاعركم في ما وصف به قومه من مكارم الاخلاق ٥
وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل الاعناق حمل القلائد فقال الحجاج
ويحكم اعجزتم ان تخبروني ما اخبرني هذا المنافق وامسك عمن بقي ٥ واتي معوية يوم صفين
باسير من العراق فقال الحمد لله الذي امكنني منك قال لا تقل ذلك يا معوية فانها معصية قال
واي نعمة افضل من ان امكنني الله من رجل قتل جماعة من اصحابي في ساعة واحدة اضرب
عنقه يا غلام فقال الاسير اللهم اشهد ان معوية لم يقتلني فيك ولا انك ترضى بقتلي وانما
يقتلني في الغلبة على حطام هذه الدنيا فان فعل فافعل به ما هو اهله وان لم يفعل فافعل
به ما انت اهله قال له ويحك لقد سببت فابلغت ودعوت فاحسنت خليا عنه
لما ظفر المامون بابي دلف العجلي وكان يقطع في الجبال فقال يا امير المومنين دعني اركع ركعتين فركع
وكبر ثم وقف بين يديه وقال   هب لي الخلق فاني خلف ممن تبيع ٥ واتخذني لك درعا
قلصت عنه الدروع ٥ وارم بي نحو عدو فانا السهم السريع ٥ فاطلقه وولاه تلك
الناحية فاصلحها وحسنت اثاره ٥ جرف الطاعون اهل بيت فسد بابه وثم طفل لم
يشعر وابه ففتح بعد شهر فاذا الطفل وثم كلبة قد عطفها الله عليه فكانت ترضعه مع

حرابها

جرابها ٥ وسجن رجل شهرا وقد اغلق بيته على زوجي حمام طيارين وزوجين مقصوصين
فتخلص وهو لا يشك في هلاك المقصوصين فاذا هو بهما سالمين قد هدى الله الطيارين الى
رزقهما حتى عاشا ٥ حبس عضد الدولة ابا اسحق الصابي فاطال حبسه واستصفى ماله بعد
ان هم بقتله فسال فيه عبد العزيز بن يوسف المطهر بن عبيد الله حتى استحيا واقتصر
على حبسه ومصادرته وكنت في الاعتقال سنين الى ان دخل الصاحب على عضد الدولة
بهمذان وهو مكب على دفتر يقرؤه فقال يا ابا القسم هذه رسالة لك في بعض فتوحنا نحن
ناخذها باسيافنا وتحملها باقلامك فقال المعنى مستفاد من مولانا وان كانت الالفاظ
من خادمه ثم انشده   وانت اكتب في الفتوح وما تجري مجيبا الى الشادي ولا امدى
فقال البيت لمن لعله لابي اسحق الصابي فامر بالافراج عنه والخلعة عليه فكان ذلك
سبب خلاصه من نكبته ٥ سعيد بن حميد   كم فرجة مطوية لك بين اثناء النوائب
ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب ٥ راى دهقان باصحاب نصر بن سيار ضعفا
فاخذ دوابهم وقطع جحافلها واذنابها فلما اصبحوا قال لهم نصر ابشروا بالخير فاني رايت
في النوم كان قائلا يقول   اذا ابتليت فصبرا فالعسر يعقب يسراه فبعد مدة يسيرة
ولي خراسان فاخذ الدهقان فضربه الف سوط وحبسه ٥ اراد عمر بن هبيرة قتل
رجل فضاقت عليه الارض برحبها فراى في منامه من يقول   ما يسبق الانسان قد قدر
عليه يجري   فما اتى على ذلك شهر حتى قتله ابو جعفر ٥ ابو الخطاب علي بن عبد
الرحمن بن عيسى بن الجراح في المقتدر ٥ واتى البشير فاعطى السهم منيته وفوض اليه لما
ختم الفرج ٥ ومن اخبار الفرج الذي يجي من غير سعي ولا تدبير ما كان من امر المقتدر لما
خلع ونصب اخوه الظاهر ابو منصور مكانه وجلس على السرير وبايعه الناس واستحكم
امره وقبض على المقتدر وحبس في خزانة واتفق في بقية اليوم ان شغب الرجالة في طلب حق

البيعة وأدى شغبهم إلى أن قالوا أخرجوا إلينا خليفتنا ولم يكن وقع تأهب لهم فلجوا في الشغب
حتى هجموا على الدار ودلهم خادم على المقتدر في مجلسه فكسروا الباب عليه فظنهم يقتلونه
فاستعاذ منهم وتضرع إليهم فأخذوه على أعناقهم وهو يستغيث وهم يقولون إنما نعيدك
إلى الخلافة ووضعوه على سريره وسلموا أخاه القاهر إليه فعاد ملكه من يومه إليه وكان قد
خلع قبلها ونصب عبد الله بن المعتز ولقب المرتضي بالله وبايعه الناس كلهم وراسل المقتدر
بالانتقال إلى الحريم الطاهري فأجاب ثم إن جماعة من غلمان الدار والحشم أصعدوا في شذاءات
بدجلة لينظروا الأمر وعبد الله بن المعتز في دار المخرم فتطاير من كان معه لغير سبب وهرب
هو واستتر في دار ابن الجصاص فعثر عليه وأهلك وعاد الأمر إلى المقتدر بغير سعي ولا أعوان
وكانت له نوبة أخرى أول مرة وفي بدايته وذاك أن الناس أنكروا صغر سنه فعزم الوزير
العباس بن الحسن وهو المستولي على التدبير حينئذ على خلعه وأعد لذلك أبا عبد الله محمد
ابن المعتمد وخالعه وقرر الفلكة معه وانتظر قدوم فارس صاحب أحمد بن إسماعيل من خراسان
ليتقوى به على ما هم به فاتفق أن فلج محمد بن المعتمد ومات وانتقض ذلك الأمر وحيل دونه وقضاء
الله لا يرد وحكمه لا يغالب ٥ حدثني النقيب أبو الغنائم بن المختار العلوي قال حدثني — من خبر الطغرائي
إصفهسلار شيخ متقدم الخراسانية قال لما قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك أبي المحاسن
سعيد بن علي الآبي وصلبه قبض على أصحابه ومن جملتهم أبو إسماعيل الكاتب المنشي وسلمه
إلي وكان صديقي وله علي حقوق ثم إنه استدعاني في بعض الأيام ووقفني حيث لم تجر عادتي به
وتقدم إلي بالخروج عن حضرته وعرض أبي إسماعيل على العذاب حتى يؤدي عشرين ألف دينار
أو يموت تحت العقوبة وتشدد علي فخرجت وأحضرته مقيدا وعرفته ما جرى فحلف أنه لا
يقدر على أكثر من أربعة آلاف دينار هي مودوعة عند إنسان ذكره وليس لي ملك ولا
ذخيرة فقلت لا بد من إنفاذ أمر السلطان فيك فأمرت به فضرب ثلاث مقارع وإذا بمن

يستدعيني

يستدعيني إلى السلطان حثيثا فأمرت أصحابي أن يكون على حاله إلى أن أرجع فلما دخلت عليه
قال ما فعلت في أمر أبي إسماعيل فأخبرته فلما انتهيت إلى ذكر العقوبة قال لبئس ما لم تكن فعلت
ثم قال اخرج فاحمله إلى الحمام وأمط عنه الدرن وخذ له من الخزانة جبة وعمامة ومره بأن يباكر الدار
قبل الكتاب وقبل الناس كلهم فخرجت من بين يديه وأنا شديد العجب وأمرت به إلى الحمام
فارتاب وأخذ يتمرغ على قدمي ويقول من أنا حتى أقتل في الحمام وأنا أقول لا بأس عليك
وكلما سكنته انزعج إلى أن أحضرت المزين فأخذ شعره وألبسته ثيابا نظيفة وجيء
بالجبة والعمامة من الخزانة فلبسها وركبت وأصحابي معه وشاع الخبر فاستغربه
الوزير وجماعة الكتاب وحضر أبو إسماعيل من بكرة غد فوصل إلى الخدمة السلطانية
وأقام ستة شهور يخلو بالسلطان كل يوم من بكرة إلى الظهر والناس يهابونه ويواصلونه
بالخدم والتحف والألطاف وأنا منهم ولا نعرف السبب فيما اتفق له ثم ظهر من بعد
أن السلطان عرض عليه مكتوب مستظهري وقد كتب جوابه عنه بخط الكاتب ومن العادة
أن يكون عنوان المكتوب السلطاني إلى الخليفة بخط السلطان فتأمل خط الخليفة فاستحسنه
واسترذل خطه وقال كيف أكتب الجواب عن هذا الخط الحسن بهذا الخط الرذل فألهمه
الله لما قدره من خلاص أبي إسماعيل أن يجود خطه وأن يعول عليه في ذلك وأسر إليه هذا الأمر
وطواه عن كل أحد وكانت طويته لأجله وقربه منه وقدمه وجعله طغرائيا
وكبر محله عنده ٥ كنت واقفا على فرسي في سوق الخيل وبهروز الخادم إذ ذاك
والي بغداد وقد ورد الخبر بتوليه آخر مكانه وقد أخرج من حبسه اثنان أحدهما قاطع طريق
والآخر عليه قود وقدما للقتل فبدئ بقاطع الطريق فقتل ثم قرب الآخر إلى السياف
فطلعت خيل الوالي فاشتغل أصحاب بهروز وأعادوا الرجل إلى الحبس فكسروا باب الحبس
ولحق وقوف وخرج منه أصحاب الجرائم وذلك الرجل فيهم وهو يحجل في عقلته وتبعه أرباب

الدم وكانوا اطفالا او نساء فعجزوا عنه وهرب حتى لحق بالدار السلطانية واعتصم بها فنجا
حدثت عن نجاح الخادم المسترشدي قال اعطيت رقعة عن محبوسين ونحن حلوان في الخدمه
المقتفيه فعرضتها من يدي فوقع فيها خلد الى السجن فانزعجت وقلت في نفسي ليتني لم اكن
عرضتها ولم يكن لي فيها حيله فانه وقع فيها والقاها ابن الرقاع لتخرج في الى الوزير على الجمع
العادة قال ثم اعاد التامل في الرقاع فوقعت تلك الرقعه في يده فخرق التوقيع الاول ووقع
يسأل عن حاله والقاها ثم قلب الرقاع فعادت في يده فخرق التوقيع الثاني ووقع فيها
ليفرج عنه ٥ كان اسفنديار بن رستم دينا كثير العبادة والصدقه وهو مع ذلك يتعمل منام
ويخدم السلاطين فقبض عليه المسترشد وقصده الوزير ابو علي بن صدقه وقرر عليه خمس
مائه دينار اخذ خطه بها وهو في الاعتقال ليوديها وكان الوزير يدخل على الخليفة ويلقاه
كل جمعة فدخل عليه في يوم نوبته فقال له افرج عن اسفنديار بن رستم فقال يا مولانا قد اخذنا
خطه بخمس مائة دينار قال اعد خطه عليه ولا ناخذ منه شيئا فراجعه فقال قد امرني في حقه
من لا يمكن مخالفته فخرج الوزير من الخدمه واحضره واعاد خطه عليه وصرفه الى منزله فاخذ
في شكره والدعاء للخليفة فقال له لا تشكر احدا والزم ما انت عليه وقيل انه رأى في
النوم الامر بتخليته ٥ وقد كان اسفنديار هذا قبض عليه دبيس بن صدقة بن منصور منام
واعتقله في محبسه تحت الرقه ببغداد وكان يتقدم عليه صحبته وخدمته لسعيد بن حميد
العمري صاحب جيش ابيه وخافه اسفنديار على نفسه فبينا هو على حاله اذ انتبه دبيس نصف
الليل وجلس في فراشه واستدعى اسفنديار من محبسه فانزعج وظن انه يريد به الهلاك
في ذلك الوقت واخفا امره فلما حضر عنده قام واعتنقه واعتذر اليه وصرفه وكان ذلك لمنام
راه ومن العجب ان امه كانت تلك الليلة بمقابر قريش ملازمة تدعو الله فرأت في منامها
البشارة بالافراج عنه فجاءت فوجدته مخلى السبيل ٥ حدثني ابو الحرث بن المعجوز المغني قال

كنت

كنت في شرب بالكرخ وقد صلب الشحنه جماعة من العيارين على باب السماكين فلما انتصف الليل
تعاطى الجماعة شدة القلب والجلد فقالوا من يخرج فيقف على هاولاء المصلوبين في هذا الوقت
ويأتي بعلامة منهم فانتدب احدهم فلما وصلهم رأى مصلوبا يتصور في جنافه قد نام منه فوجده
حيا وقد وقع الحبل تحت حنكه وهو باخر رمق فارخى الحبل وحطه وحمله على ظهره الينا قال هذه
علامة لا تنكر وعاش الرجل فكان ما تعاطاه اولئك الجهله في نصف الليل سببا لحياته
واستنقاذه ٥ حدثني ابو طالب البابقوني قال حبست في محبس المخزن بسعي تقدم من ابي
القسم بن الابشر في حقي وكان تولى مكروهي وانتدب لاذيتي واتفق من بعد فساد حال ابن الابشر
وظهر عليه اخذ اموال الناس بما كان يعتمده من تخويفهم بشره وانكشف من ذلك مال عظيم
اعيد عليهم ما نهبنا منه وقبض عليه وحمل الى الموضع الذي انا فيه وجمعنا الحبس قال فكان
كل وقت يطلب ان احالله فامتنع عليه واقول له لا مال لي يوخذ فاطيب نفسا عليه وما
بقي الا روحي وما احالك عنها وانا هالك عنها فقال لي كلانا هالكان فقال لا جرم انني امل
الجنة لانني اهلك مظلوما وانت تدخل النار بظلمك قال قمت في بعض الليالي اسفا قلقا ولجأت
الى الله ونذرت عتق عبد كان لي والصدقه والزيارة والحج ان وجدت النفقة ونمت فرأيت
وقت السحر في المنام امرأة حسناء وضعت يدها على يدي كاني اجد لين مسها وقالت لي قم
منام فاخرج ولا تنتظر هذا يعني ابن الابشر فانه يقيم ست سنين قال فانتبهت اروي هل اخبره بالرويا
ام لا فبينا انا في ذلك اذ فتح الباب واخرجت ولا اعلم كيف ذاك وما سببه الى الان ٥

نوادر من هذا الفن

قدم عبد الله بن علي بعض الامويين للقتل وجرد
السيف لقتله فضرط الاموي فانزعج السياف فالقى السيف من يده فضحك عبد الله بن
علي وامر بتخلية سبيل الاموي فقال هذا ايضا من الادبار كنا ندفع الموت باسيافنا
ونحن الان ندفعه باستاهنا ٥

بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الغني عن عباده وهم الفقراء القوي بقدرته
عليهم وهم الضعفاء الذي قدّر الأرزاق وقسمها في خلقه وجعل حذر المرء محسوبا عليه من رزقه
وقرن الغنا بالعناء في الدنيا والخطر في دار الندامة والفقر فيهما والسلامة إلا من عمل في ذلك بالراحة
بطاعته فكان نعم المطية إلى آخرته أو تلقى هذا بسوء الأحمال فانقلب به إلى شر عقبى ومآل وأشهد
أن لا إله إلا الله شهادة غني به عن سواه عالم أن لا معبود إلا إياه وأعوذ به من بطر الثراء والأشر
وأسأله العصمة من قنوط العدم والعسر والصلاة على رسوله الذي صبر نفسه مع عيل صحابته ودعا بأن
يكون المحيا والممات مع مساكين وعلى آله موثري الإقتار وعلى عترته ٥

الباب الثامن والثلثون ما جاء في الغنى والفقر ٥

قد دل قوله تعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى على ذم الغنا إذ كان سبب
الطغيان وسئل أبو حنيفة عن الغنى والفقر فقال هل طغى من طغى من خلق الله إلا بالغنى
وتلا هذه الآية والمحققون يرون الغنى والفقر في الأنفس لا في المال وفي قوله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقوله عز وجل
للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء
من التعفف معنى من هذا وأشار إليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي
في شيئين ترك العلم وجمع المال وقال صلى الله عليه وسلم لا يعجبك امرؤ كسب مالا
حراما فإن أنفق لم يتقبل منه وإن أمسك لم يبارك له فيه وإن مات وتركه كان زاده إلى النار
وفي الحديث مثل الفقر للمؤمن كمثل فرس مربوط بحكمته أي أحببه كلما رأى شيئا
مما يهوى زددته حكمته قال وهب وجدت في كتب الأنبياء من استغنى بأموال
الفقراء جعلت عاقبته الفقر وأي دار بنيت للضعفاء جعلت عاقبتها الخراب
حدثت أبو سعيد الخدري أنه أصبح ذات يوم وليس لهم طعام وقد عصب على بطنه حجرا

من الجوع قال فقالت لي امرأتي ائت النبي صلى الله عليه وسلم فقد أتاه فلان فأعطاه
فأتيته وهو يخطب ويقول من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سألنا شيئا
فوجدناه فأسبناه ومن عف واستغنى فهو أحب إلينا قال فرجعت وما سألته حتى ما أعلم
أهل بيت من الأنصار أكثر أموالا منا ٥ وقال جابر بن عبد الله جاء عبد الرحمن بن عوف يوما
إلى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين أعنّي بنفسك ومن حضر من المسلمين قال عمر وما ذاك
قال جهزت ألف بعير إلى الشام فيها ما بينا مملوك يمارون إلى ما قدروا عليه من أصناف التجارات
فلما قمت الليلة أصلي وردي حدثت نفسي وقدرت الإبل كأنها قد قدمت وساومني التجار بما فيها
وضعفوا لي ما كنت أثمنته فوالله ما أدري على ما أصبحت على قران أو هديان فدونكها بأحمالها لها
وأحلاسها ومما يليها فاجعلها في سبيل الله فلا حاجة لي في ما يشغلني عن عبادة ربي ٥
قال محمد بن كعب القرظي سمعت عليا عليه السلام يقول رأيتني وأنا أربط الحجر على بطني في عهد لفقري
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجوع وإن صدقتي اليوم أربعون ألف دينار وكانت
الصحابة رضوان الله عليهم يرى الفقر فضيلة ومنزلة تنافس عليها وفي بعض هذه الأخبار ما
يدل على ذلك ٥ وروي أن عمر كرم الله وجهه خطب الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه ثلاث
عشرة رقعة إحداها من أدم وعليه عمامة وبيده الدرة ٥ وقال ابن سيرين كنا عند أبي هريرة وعليه
ممشقتان من كتان فتمخط فيهما فقال بخ بخ أبو هريرة يتمخط في الكتان لقد رأيتني أخر فيما بين منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجرة عائشة مغشيا علي من الجوع فيجي الرجل فيجلس على صدري
فأرفع رأسي وأقول إنه ليس ذاك إنما هو الجوع ٥ وقال أبو بردة عن أبيه لو رأيتنا مع نبينا
صلى الله عليه وسلم ظننت أن يخالط الضأن لباسنا الصوف وطعامنا الأسودان
الماء والتمر ٥ وقال محمد بن سيرين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجزي أحدهم بالجلدة يشو بها
فإذا لم يجد شيئا أقام صلبه بخشبة أو حجر يوثقه على صلبه ٥ وقال سهل بن سعد كنا نفرح

بيوم الجمعة قيل ولم ذاك قال كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق وتنثر عليه حبات من
شعير فتطرحه وكنا نأتيها اذا صلينا الجمعة فنسلم عليها فتقدمه الينا فكنا نفرح بيوم
الجمعة من اجل ذلك ٥ حدث الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدخل
فقراء المؤمنين الجنة قبل أغنيائهم بأربعين عاما فقال جليس للحسن يقال له فروخ أمن الأغنياء
أنا أم من الفقراء فقال الحسن تغديت اليوم قال نعم قال ألك ما تتعشى الليلة قال نعم قال
أنت من الأغنياء ٥ وقال صلى الله عليه وسلم لرجل أستغن يغنك الله قال يا رسول الله وما غنا
الله قال غدا يوم وعشا ليلة ٥ قال ابو هريرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي جالسا فقلت يا نبي الله تصلي جالسا فما اصابك قال الجوع فبكيت فقال لا تبك فان
شدة يوم القيمة لا تصيب الجايع اذا احتسب في دار الدنيا ٥ وقال ابن عباس كان رسول بلغ
الله صلى الله عليه وسلم يبيت طاويا ليالي ما له ولا لأهله عشاء وكان عامة طعامه
الشعير ٥ وروى انس بن مالك أن فاطمة عليها السلم جاءت بكسرة من خبز الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما هذه يا فاطمة فقالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة
فقال اما انه أول طعام دخل فم ابيك منذ ثلث ٥ وقال أنس ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم
رغيفا محورا حتى لقي الله تعالى ٥ وروى عروة عن عايشة قالت لقد كان يأتي على آل محمد شهر لا
يختبزون فيه قلت فما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع قالت كان له جيرة من الانصار
جزاهم الله خيرا وكان لهم شيء من لبن فيهدون منه الى النبي صلى الله عليه وعلى آله ٥
وقال ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة
حتى فارق الدنيا ٥ قال يزيد بن ابي رافع نزل بالنبي صلى الله عليه وسلم ضيف فبعثني الى يهودي
فقال قل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك بعنا او اسلفنا الى وقت قال
فقلت له فقال والله لا ابيعه ولا اسلفه الا برهن فرجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم

فأخبرته فقال أم والله لو باعني او اسلفني لأعطيته وإني لأمين في السماء أمين
في الأرض أذهب بدرعي الحديد فارهنها فرهنتها قال فنزلت هذه الآية تعزية عن الدنيا ولا
تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا ٥ قال ابو طلحة شكونا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا حجرا حجرا فرفع صلى الله عليه عن
بطنه حجرين ٥ وروى أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله اني لأحبك
في الله قال فان كنت صادقا فيسر للفقر تجفافا فالفقر الى من يحبني اسرع من السيل من منتهاه
وقال صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ان يجعل لي الصفاء ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع
يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك
وروى انه صلى الله عليه كان يقول اللهم توفني اليك فقيرا ولا توفني اليك غنيا واحشرني في
جملة المساكين يوم القيمة وان اشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة
وقيل ان ضجاعه صلى الله عليه كان من ادم حشوه ليف وروى يخطب وعليه عباءة شامية وكان
يسم الغنم وهو متزر بكساء ٥ وقال علي عليه السلم اهديت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
الي فما كان فراشنا الا مسك كبش ه وروى عن داود عليه السلم انه قال نعم العون الغنى واليسار
على الدين وهذا عذر لمن عمل فيه بطاعة الله وانفقه في سبيله حتى نال به الدرجات العلى فاما من
شح على المال واعد الغنى لدنيا فالحجة عليه قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ٥ عيرت اليهود عيسى صلى الله عليه
بالفقر فقال من الغنى اوتيتم وروى ان النبي صلى الله عليه قال هلك المترفون وقال في الثالثة الا من قال
هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وقليل ما هم قال بعض الزهاد
تأمل ذو الغنى ما أدوم نصبه واقل راحته واخس حظه من ماله واشد من الأيام حذره ثم هو بين سلطان

يهتضمه وعدو يبغي عليه وحقوق تلزمه واكفاء يسوونه وولد يود فراقه فلم يعث عليه من
سلطانه العنت ومن اكفائه الحسد ومن اعدائه البغي ومن ذوي الحقوق الذم ومن الولد
الملامة ٥ ليم افلاطن على الزهد في المال فقال كيف ارغب في ما ينال بالبخت لا بالاستحقاق
ويأمر البخل والشره بحفظه والجود والزهد بانفاقه ٥ خطب اثنان الى حكيم ابنته وكان
احدهما غنيا والاخر فقيرا فاختار الفقير فسأله الاسكندر عن ذلك فقال لان الغني
كان جاهلا فكنت اخاف عليه الفقر والفقير كان عاقلا فرجوت له الغنى ٥ قال رجل
لسقراط ما افقرك قال لو عرفت راحة الفقر لشغلك التوجع لنفسك عن التوجع لي
فالفقر ملك ليس عليه محاسبة ٥ قال ابن المعتمر الناس ثلثة اصناف اغنيا وفقرا
واوساط فالفقرا موتى الا من اغناه الله عز وجل بعز القناعة والاغنيا سكارى الا من عصمه
الله تعالى بتوقع الغير واكثر الخير مع اكثر الاوساط واكثر الشر مع اكثر الفقرا
والاغنيا لسخف الفقرا وبطر الغنى ٥ وفي الحديث ان قيس بن عاصم قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه فقال هذا سيد اهل الوبر فقلت يا رسول الله ما المال الذي
ليست علي فيه تبعة ولا ضيف فقال عليه السلم نعم المال اربعون والكثر ستون وويل
لاصحاب المئين الا من اعطى الكريمة ومنح الغزيرة ونحر السمينة فاكل واطعم القانع
والمعتر وفي رواية اخرى الا من اعطى من رسلها واطرق فحلها وافقر ظهرها ومنح من
غزيرتها واطعم القانع والمعتر فقلت يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق واحسنها
انه لا يحل بالوادي الذي فيه ابلي من كثرتها قال فكيف تصنع بالعطية قلت اعطي
البكر واعطي الناب قال فكيف تصنع في العطية قلت اعطي البكر واعطي الناب
قال فكيف تصنع في المنحة قال اني لامنح المائة قال كيف تعطي الطروقة قلت يغدو الناس
بابلهم ولا يوزع رجل من خطمه فيمسكه ما بدا له حتى يكون هو الذي يرده وفي

الروايه

الروايه الاخرى قال فكيف تصنع في الاطراق قلت يغدو الناس فمن شاء ان ياخذ راس بعير ذهب
به قال فكيف تصنع في الافقار قلت لا افقر الناب المدبرة فالضرع الصغيرة قال فكيف
تصنع في المنحة قلت اني لامنح في السنة المائة قال فمالك احب اليك ام مال مواليك قلت لا بل مالي
قال فان مالك ما اكلت فافنيت فامضيت وفي الرواية الاخرى ولبست فابليت
وسائره لمواليك قلت لا جرم والله لئن رجعت لاقلن عددها المنحة الناقة او الشاة يدفعها الرجل
الى من يحلبها ويردها ومنه الحديث العارية مؤداة والمنحة مردودة والقانع الذي يسال والمعتر
الذي يجلس عند الذبيحة ولا يسال فكانه يعرض بالمسئلة ولا يصرح بها الناب الناقة الهرمة وقوله
لا يوزع رجل اي لا يمنع ولا يحبس يقال وزعت الرجل توزيعا اي منعته وكففته والوزع الرجل
المتحرج المانع نفسه مما يدعوه اليه والطروقة التي قد حان لها ان تطرق وهي الحقة والرسل
اللبن والافقار هو ان يركبها الناس ويحملهم على ظهورها ماخوذ من فقار الظهر والاطراق
للفحول هو ان يبذلها لمن ينزيها على اناث ابله ٥ سئل بعضهم عن الغنى فقال شر محبوب وعن
الفقر فقال ملك ليس فيه محاسبة وقالوا اسوء حمل الغنى يورث مقتا وسوء حمل الفاقة
يضع شرفا وسوء حمل الغنى تسميه العرب الجحل وتسمي سوء احتمال الفقر الدقع ومنه
الحديث المرفوع في النسآء انكن اذا شبعتن جحلتن واذا جعتن دقعتن وقال بعضهم
في مجاوزتك ما يكفيك فقر لا منتهى له حتى تنتهي عنه ويقال العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى قيل لبعض الحكمآء اي الامور اعجل عقوبة واسرع لصاحبها
صرعة قال ظلم من لا ناصر له الا الله ومجاورة النعم بالتقصير واستطالة الغني على الفقير
ليس الموسر من ينقص على النفقة ماله ولكن الموسر من يزكو على الانفاق ماله وقال
اخر احتمال الفقر احسن من احتمال الذل على ان الرضا بالفقر قناعة والرضا بالذل
ضراعة قيل لبعضهم ان فلانا افاد مالا عظيما قال فهل افاد اياما ينفقه فيها سافر

سقراط الحب مع بعض الأغنياء فقيل لهما في الطريق صعاليك يأخذون سلب الناس ويطالبونهم
بالمال فقال الغني الويل لي إن عرفوني فقال سقراط الويل لي إن لم يعرفوني سمع العطوي رجلاً يحدث
أن رجلاً قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه إن فلاناً قد جمع مالاً فقال له عمر فهل جمع أياماً فأخذ العطوي
هذا المعنى فقال أرفه بعيش فتى يغدو على ثقة أن الذي قسم الأرزاق يرزقه فالعرض منه مصون لا يدنسه
والوجه منه جديد ليس يخلقه ٥ جمعت مالاً فقل لي هل جمعت له يا جامع المال أياماً تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك إلا حين تنفقه ٥ قال جابر دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على فاطمة وهي تبكي وتطحن بالرحا وعليها كساء من أجلة الإبل فلما رآها بكى وقال يا فاطمة تجرعي
مرارة الدنيا لنعيم الجنة غداً فأنزل الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى فقال عطاء إن كانت
فاطمة لتعجن حتى تضرب عقيصتها الجفنة وقال علي عليه السلام لابن أعبد ألا أحدثك
عني وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت أحب أهله إليه فجاءت عندي فجرت بالرحا
حتى أثرت في يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها وأوقدت
النار حتى دكنت ثيابها في حديث طويل ٥ وقال أنس بينا النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد
وقريش والأنصار ينتظرون بلالاً أن يجيء فيؤذن احتبس عليهم ثم جاء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما حبسك يا بلال عن الأذان قال خرجت مقبلاً إليك لكني مررت على باب فاطمة وهي
تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرحا وهي تبكي فقلت لها أيما أحب إليك إن شئت كفيتك ابنك
وإن شئت كفيتك الرحا فقالت أنا أرفق بابني فأخذت الرحا فطحنت فذاك الذي حبسني عنك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحمتها رحمك الله ٥ وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم
لما زوج فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليف وجرتين وزوجين سقا فقال
علي بن أبي طالب فقلت لفاطمة لقد سنوت حتى اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بالسبي
فأتيناه جميعاً فذكرا ذلك له وقالا له أخدمنا فقال رسول الله صلى الله عليه والله لا أخدمكما

وادع

وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع ولا أجد ما أنفق عليهم فرجعا فدخلا في خميلتهما
فجاء النبي صلى الله عليه فتبادرا فقال مكانكما ألا أخبركما بشيء خير لكما مما سألتماني
علمنيه جبريل تكبران في دبر كل صلاة عشراً وتسبحانه عشراً وتحمدانه عشراً فإذا أويتما
إلى فراشكما حمدتما ثلاثاً وثلاثين وتكبران أربعاً وثلاثين قال علي عليه السلام فوالله
ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه فقال ابن الكواء ولا ليلة صفين قال علي
قاتلكم الله يا أهل العراق ولا ليلة صفين ٥ وقال أنس جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه
تشكو المحل لا يبد بها من الطحين فأتاها النبي صلى الله عليه بغلام وعليها ثوب فذهبت
تغطي رأسها فيخرج رجلاها فذهبت تغطي رجليها فيخرج رأسها فقال صلى الله عليه إنما
هو أبوك وغلامك ومدح الفقر والرضا به يخرجه من الديانة فأما المنغمس في الدنيا والراغب
فيها وجماله وفخره في الغنى ووباله وفساد حاله وستر فضايله الفقر وقد أكثر الناس
في ذلك فكانوا أكثر ممن رضي بالفقر كنسبة كثرة الراغبين في الدنيا إلى قلة طالبي
الآخرة وقد قالوا الفقر رأس كل بلاء وداعية إلى مقت الناس وهو مع ذلك مسلبة للعقل
والمروة مذهبة للحياء والأدب والعلم ومعدن التهمة ومتى نزل بالرجل الفقر لم يجد بداً
من ترك الحياء ومن فقد حياءه فقد مروته ومن فقد مروته مقت ومن مقت أوذي ومن أوذي
حزن ومن حزن أنكر عقله واستحال ذهنه وذهب حفظه وفهمه ومن صار إلى ذلك
كان أكثر قوله وفعله عليه لا له وإذا افتقر الرجل اتهمه من كان مؤتمناً وأساء به الظن
من كان ظنه به حسناً فإن أذنب غيره أظنوه وكان عندهم للتهمة أهلاً وليس خلة
هي للغني مدح إلا وهي للفقير عيب فإن كان شجاعاً قيل أهوج وإن كان جواداً قيل مبذر
وإن كان حليماً قيل ضعيف وإن كان وقوراً قيل بليد وإن كان لسناً قيل مهذار
وإن كان صموتاً قيل عيي ٥ وأوصى قيس بن معدي كرب الكندي بنيه فقال ٢

يا بنيّ عليكم بهذا المال فاطلبوه أجمل الطلب واصرفوه في أحسن مذهب وصلوا منه الارحام
واصطنعوا منه الأقوام واجعلوه جُنّة لأعراضكم تحسن في الدنيا مقالكم فانّ بذله كمال
الشرف وثبات المروة إنه ليسوّد غير السيد ويقوي غير الأيد وحتى يكون في انفس الناس نبيهًا
وفي أعينهم مهيبا ومن كسب مالا فلم يصل به رحما ولم يعط منه سايلا ولم يصن منه عرضا بحث
الناس عن أصله فان كان مدخولا هتكوه وان كان صحيحا رموه بداء دينه وعرفا لييما حتى يهجّنوه ٥ قال لقمان
لابنه أي بنيّ قد ذقت المرّ فلم أذق شيئا أمرّ من الفقر فإذا افتقرت يوما فاجعل فيما بينك وبين الله
ثم سله فهل من احد دعا الله فلم يجبه أو سأله فلم يعطه ولا تخبر الناس بفقرك
فتهون عليهم ويبغضوك وقيل للقمان أي الناس أعلم قال من ازداد من علم الناس الى علمه قيل
فأيّ الناس أغنى قال من يرضى بما أوتي قيل فأيّ الناس خير قال المؤمن الغني من المال قال بل
الغني من العلم فان احتاج الناس اليه وجدوا عنده علما وان لم يحتج الناس اليه أغنى نفسه ٥
باع طلحة ضيعة بخمسين ألف درهم وتصدق بها ثم راح الى الجمعة في قميص مرقوع ٥ وقال
قيس بن عاصم في وصيته لولده أكرموا الابل فان فيها مهر الكريمة ورقوا الدم رقوا الدم
جبسه وكذلك الدمع يقال لا أراق الله له دمعا ومن أمثالهم في إكرام المال من ذهب
ماله هان على أهله ٥ ودخل أحيحة بن الجلاح حايطا فرأى تمرة ساقطة فتناولها فعوتب في ذلك
فقال التمرة الى التمرة تمرٌ والذود الى الذود إبل فذهبت مثلين وهو القايل ٥
استغن أو مت ولا يغررك ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال ٥ اني أقيم على الزوراء أعمرها ان
الحبيب الى الاخوان ذو المال ومن تحببهم للمال والغنى أمرٌ بصلاحه ومنه البيت السائر ٥
قليل المال تصلحه فيبقى وما يبقى الكثير مع الفساد ٥
وهو للمتلمس وقبله لحفظ المال خير من بغاه وسيرٌ في البلاد بغير زاد ٥ ومنه الخبر عن
عايشة رضي الله عنها أنها وهبت مالا كثيرا ثم أمرت بثوب لها أن يرفع وقالت لا جديد لمن

لا يلبس الخلق ومن أمثال العرب من استغنى كرم على أهله قال الشاعر ٥
يكرّم الناس دنيا مكثرا ويهان الماجد العفّ العديم
وقال بعض القرشيين من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب حتى يثبت صدقه فان ثبت صدقه فهو
عندي أحمق ٥ ورُوي عن رجل من أهل العلم أنه مرّ به رجل من أرباب المال فتحرك له وأكرمه فقيل
له بعد ذلك أكانت لك الى هذا حاجة قال لا والله ولكني رأيت ذا المال مهيبا ويشبه ذلك
قول عروة ابن الورد
ذريني للغنى أسعى فاني رأيت الناس شرهم الفقير ٥
وأبعدهم وأهونهم عليهم وان أمسى له حسب وخير
ويقصيه الندى وتزدريه حليلته وينهره الصغير
ويلقى ذا الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جمّ ولكن الغنى ربٌّ غفور
ورأى أنوشروان فقيرا جاهلا فقال بئس ما اجتمع عليه هذا فقر يبغض دنياه وجهل يفسد
آخرته وقال آخر نعم أخو الشريف درهمه يغنيه عن اللئام ويجمّل به في الكرام ٥
وقال آخر الفقير في الأهل مصروم والغني في الغربة موصول قيل لرجل مشتهر بجمع المال ما هذا
كله قال إنما أجمعه لروعة الزمان وجفوة السلطان وبخل الاخوان ودفع الأحزان ٥ قال رجل كنت
أمشي مع سفين بن عيينة فسأل سايل فلم يكن معه ما يعطيه فبكى فقلت له يا أبا محمد ما يبكيك
قال وأي مصيبة أعظم من أن يؤمّلني رجل خيرا فلا يصيبه ٥ قال سعيد بن عبد العزيز ما ضرب
العباد بسوط أوجع من الفقر ٥ وكان العباسي يقول الناس لصاحب المال ألزم من الشعاع
للشمس ومن الذنب للمصرّ ومن الحكم للمقرّ وهو عندهم أرفع من السماء وأعذب من الماء وأحلى
من الشهد وأذكى من الورد خطاه صواب وسيئته حسنة وقوله مقبول يغشى مجلسه ولا يمل
حديثه قال والمفلس عند الناس أكذب من لمعان السراب ومن رؤيا الكظة ومن مرآة اللقوة

لا يسلم عليه ان قدم ولا يسأل عنه ان غاب شتموه وان حضر زبروه فان غضب صفعوه مصافحته
تنقض الوضوء وقرائته تقطع الصلاة اثقل من الامانه وابغض من الملحف المبرم ٥ رأى اعرابي
رجلا قد كثر بعد قلة فقيل انه زوج امه فجاء بمال فقال اللهم انا نعوذ بك من بعض الرزق
وقال اعرابي اجمعوا الدراهم فانها تلبس اليلمق وتطعم الجردق وقال بعضهم طلبت الراحة اليلمق
لنفسي فلم اجد شيئا اروح لها من ترك ما لا يعنيها والوحشة في البرية فلم اجد وحشة اشد
من قرين سوء وشهدت الزحوف ولقيت الاقران فلم ار قرنا اغلب للرجل من امراة سوء ونظرت
الى كل ما يذل العزيز ويكسره فلم ار شيئا اذل له ولا اكسر من الفاقه ٥ قال حصين بن المنذر
لوددت ان لي اساطين مسجد الجامع ذهبا وفضة لا انتفع منه بشيء قيل له لم يا ابا ساسان
قال يخدمني عليه والله موبان الرجال قال علي بن سويد بن منجوف اعدم اي اعدامه بالبصرة فخرج يحتب
الى خراسان فلم يصب بها طائلا فبينا هو يشتكو تعذر الاشياء عليه اذ عدا غلامه على كسوته
ونعلته فذهب بها فاتى اباساسان حصين بن المنذر الرقاشي فشكى اليه حاله والله يا ابن فقال له
اخي ما عمك ممن يحمل محاملك ولكني احتال لك فدعا بكسوة حسنة فالبسني اياها
وقال امض بنا فاتى باب والي خراسان فدخل وتركني بالباب فلم البث ان خرج الحاجب يقول اين علي
ابن سويد بن منجوف فدخلت على الوالي فاذا حصين على فراش الى جنبه فسلمت على الوالي فرد علي
ثم اقبل عليه حصين فقال اصلح الله الامير هذا علي بن سويد بن منجوف سيد بكر بن وائل وابن
سيد كهولها واكثر الناس مالا وقد تحمل بي على الامير في حاجة قال حاجته مقضية قال فانه
يسالك ان تمد يدك من ماله ومراكبه وسلاحه الى ما احببت قال لا والله لا افعل ذلك بل نحن
اولى بزيادته قال فقد اعفيناك من هذه اذ كرهتها وهو يسالك ان تحمله حوائجك بالبصرة قال
ان كان حاجة فهو فيها ثقة ولكن اسالك ان تكلمه في قبول معونة منا فانا نحب ان نرى
على مثله من اثرنا فاقبل علي فقال يا ابا الحسن عزمت عليك لا ترد على عمك شيئا اكرمك به فسكت فدعا

لي بمال ودواب وكسى ورقيق قال فلما خرجت قلت يا ابا ساسان لقد اوقفتني على خطة قال اذهب
اليك ابن اخي فعمك اعلم بالناس منك ان الناس ان علموا لك غزاره من مال حشوا لك اخرى وان
يعلموك فقيرا تعدوا عليك مع فقرك ٥ كان سعيد بن عريض اليهودي بتيماء قوما من الاوس
والخزرج ويأتونه فيقيمون عنده ويزورونه في اوقات فاغار عليه بعض ملوك اليمن فانتسف
ماله حتى افتقر عنه اخوانه وجفوه فلما اخصب وتراجعت حاله راجعوه فقال في ذلك
ارى الاخوان لما قل مالي واجحفت النوائب ودعوني ٥ فلما ان غنيت وعاد مالي اراهم
لا ابا لك راجعوني ٥ وكان القوم خلانا لمالي واخوانا لما خولت دوني ٥ فلما نشد
مالي باعدوني ولما عاد مالي عاودوني ٥ صخر ابن حنباء

رأيتك لما نلت مالا وعضنا زمان ترى في حد انيابه شغبا
تجنى على الذنب انك مؤثر فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا

كاتب حسر الدهر عن تحملي قناع القناعة ولكني مع الظماء عن دي الموارد نافر ومع
الفاقه بغي النفس مكاثر قال رجل لابن عبد الرحمن بن عوف ما ترك ابوك قال ترك لي مالا
كثيرا فقال له الا اعلمك شيئا هو خير لك مما ترك ابوك انه لا مال لعاجز ولا ضياع على حازم والر فيق
جمال ولبس بمال فعليك من المال بما لا يعولك ولا تعوله ٥ قيل لا تصحب غنيا فانك ان
ساويته في الانفاق اضر بك وان تفضل عليك استذلك ٥ قال الحجاج لكاتبه لا تجعلن مالي
عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع الامير ان يأخذ منه قال المفلس فكان
من شان الفقير على هذا لا يعامل ومن لم يعامل انقطعت مواد كسبه ٥ وقد كانوا
يتظاهرون بالغنى ويرونه مروة وفخرا فمن ذلك ما اعتمده الحسن بن سهل حين زوج ابنته بوران
من المامون وتكلفه في ذلك مشهور قيل انه نثر على الناس كتب الاملاك فمن حصل بيده
شئ منها جعل له ما تضمنه واعوزهم الحطب فاوقدوا عوضه العود المندلي ابن الرومي

وصبري على الاقتار أيسر محملا على من التعرّض بعد التجارب ٥ ومن يلق ما لاقيت في كلّ
مجتني من الشرك يزهد في الثمار الأطايب   ابو عثمان الخالدي
يزيد في قسوة الايّام طيب شذى كأنني المسك بين الفهر والحجر   لقد فرحت بما عاينت
من عدم فوق الفرحين من كبر ومن بطر   أنشد سفين بن عيينة ٥
كم من قويّ قويّ في تقلّبه مهذّب الرّاي عنه الرّزق منصرف   ومن ضعيف
ضعيف العقل مختلط كأنّه من خليج البحر يغترف ٥ استضاف رجل أعرابيا فقال لامرأته
هل من لبن تسقينا قالت لا والله قال فتمرات قالت لا والله قال فكسيرات قالت لا والله فالتفّ
بكسائه وخرج على ضيفه وهو يقول   الى الله اشكو ما طوى من شجيني ومن خلق هذا الزمان المبرّح
قال قبيصة بن المهلّب نظر اعرابي الى المنصور بالكوفة بعد أن ولي الخلافة وكان يعرفه في ايامه الاولى
فقال ولي هذا الخلافة قيل نعم فنظر اليه ساعة ثم قال   حديث غنيّ لا فتى من الدهر
سبعة تجاذر أن يلقى بها جوع قابل   ابو العالية   اذا رأيت امرا في حال عسرته مصافيا
لك ما في ودّه خلل   فلا تمنّ له ان يستفيد غنى فانه بانتقال الحال ينتقل ٥
كان سعيد بن عبادة يقول اللهمّ هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد الا بفعال ولا فعال الا
بمال اللهمّ انه لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه ٥ القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز
وقالوا توصّل بالخضوع الى الغنى وما علموا أنّ الخضوع هو الفقر
وبيني وبين المال بابان حرّما على الغنى نفسي الأبيّة والدهر
اذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه مواقف خير من وقوفي بها العسر
وماذا على مثلي اذا خضعت له مطامعه في كفّ من حصل التبر
واكثر ما عندي لمن قعدت به فضائله الاعراض والنظر الشزر
قال حكيم احتمال الفقر احسن من احتمال الذلّ على أنّ الرضا بالفقر قناعة والرضا بالذلّ نذالة

بلغ
وروى أنّ الحجّاج بن يوسف لمّا زوّج محمد بن الحجّاج قال لاصنعنّ طعاما لم يسبقني به الاولون ولا
الآخرون فقيل له لو وجّهت الى المداين فسألت كيف كان يصنع كسرى بالطعام فعملت على نحو ذلك
فأرسل الى بعض من يعلم ذلك فقال حين تزوّج هند بنت بهرام كتب الى عمّاله في الآفاق ليقدم
على كلّ رجل منكم خليفة شرطته فوافى عنده اثنا عشر الفا فاطعم في ثلثة ايام كلّ يوم اربعة
آلاف يقعدون على بسط الديباج منسوجة بالذهب ووسايد الديباج الديباج المنسوجة
بالذهب فاذا اكلوا أتي كلّ واحد بمثقال من مسك فيغسل به يده فلمّا قاموا بعث تلك الآنية والبسط
ففتّشت فقال الحجّاج أفسدت عليّ لعنك الله اذهبوا فاشتروا الجزر فانحروها في مرتعات
واسط ٥ وقيل دخل خمارويه بن طولون بعض الايّام بعض بساتينه فرأى قراح نرجس قد فتح
جميعه زهره فاستحسنه فدعا بغدائه فتغدّى ثم دعا بشرابه فلمّا انتشى قال عليّ بالف مثقال
مسك الساعة ثم قال تسحق ويسمد به النرجس فجعلوا ينثرونه على اوراقه ويطرح في اصوله
وهذا المعنى المفسد الذي يكبّ صاحبه على وجهه ٥ كان يونس يقول لا تعادوا القضاة
فيختاروا عليكم المذاهب ولا العلماء فيضعوا عليكم المثالب ولا المياسير فيبذلوا في تلفكم
الأموال   شاعر   اذا قلّ مال المرء قلّ صديقه واهوت اليه بالعيون الاصابع
آخر   ولا خير في رزق وان كان واسعا اذا كنت من مجنى اللئيم تطالبه
ولا مستزاد يبتدئه بذلّة ويفضي الى من عليك عواقبه   وقال الآخر
خلّتان لا ارضاهما ابدا تيه الغنى ومذلّة الفقر فاذا غنيت فلا تكن بطرا واذا افتقرت فته
على الدهر ٥ قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم نعم العون الغنى على طاعة الله عزّ وجلّ ونعم السلّم
الى طاعة الله الغنى   ولو انّهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربّهم لاكلوا من فوقهم   ومن تحت ارجلهم
وقوله استغفروا ربّكم انه كان غفّارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين
وقال حكيم لابنه اطلب المال فانه عزّ في قلبك وذلّ في قلب عدوّك   وقال الآخر لابنه

بأثنين لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهم لمعاشك ودينك لمعادك وقالوا نعم المال
يصان به العرض ويحمى به المروة ويوصل به الرحم ه وكان عبد الرحمن بن عوف يقول حبذا المال
أصون به عرضي وأتقرب به إلى ربي ه وقال سفين الثوري سلاح المؤمن في هذا الزمان المال
قال حكيم لا توحشنك الغربة إذا أنست بالكفاية الغنى أنس الأوطان لا تفزع لفراق الأهل
مع اليسار ه ذكر عند سعيد بن المسيب المال وحرص الناس عليه فقال سعيد لا خير
فيمن لا يحب المال أقضي به ديني وأصل به رحمي وأتقرب به إلى ربي وأستعين به على معاشي وأكف
به وجهي كان ربيعة بن الورد العبسي موسرا وكان له ابن عم معسر وكانا يسكنان الأردن
وكان ربيعة كثيرا ما يعطف عليه ويبره وكان ذلك يشكوا إليه الحاجة فلما أكثر عليه كتب إليه
وروى الأبيات لأبي عطاء السندي إذا المرء لم يكسب معاشا لنفسه شكا الفقر أو لام الصديق
فأكثرا وصار على الأدنين كلا وأوشكت صلاة ذوي القربى له أن تنكرا فسر في بلاد الله والتمس
الغنى تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا ه فما طالب الحاجات من حيث تبتغى من الناس الا من أجد وشمرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا عبد الله بن همام السلولي
وأطعم الله أقواما على قدر ولا يحاسبكم في الرزق والطعم المتوكل الليثي ه
ومعيري بالفقر قلت له اقتصد إني أمامك في الزمان قديم قد يكثر النكس المقصر همه ويقل
مال المرء وهو كريم الأقرع بن معاذ فاختر لنفسك جيرانا تجاورهم لا يصلح المال
حتى يصلح الجار أبو الفتح البستي إذا جوى فاضل ذو همة نشبا بني به لبنيه بعده رتبا
ومن سعى يطلب العلياء بلا سبب من ثروة وغنى أعياه ما طلبا أما ترى النار والعلياء مركزها
لا يرتقي صعدا إن لم تجد حطبا قال الأصمعي لقيت أعرابيا فسايرته ثم نزلت معه وكانت له حالة
رثة بذة فحادثته واستنشدته فأنشدني أشعارا كأنه هو قائلها واستخبرته عن أخبار فكأنه كان
مشاهدها فطفقت أتعجب من جماله وكماله وسوء حاله فسكت سكتة ثم قال ه

أأخي إن الحادثات عركنني عرك الأديم وطلت عرنب بطالني عن ذي مماحكة خصيم ه
لا تنكرن أن قد رأيت أخاك في طمري عديم إن كن أثوابي بلين فإنهن على كريم ه آخر
والمال زين في الحياة وغبطة ولقد ينال المال غير كريم قال حميد بن هلال خطبنا عتبة بن
غزوان فقال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه سابع سبعة قد سلعت أفواهنا من
أكل الشجر وقد رأيتني أنا وسعد التقطنا بردة فشققناها بيننا بنصفين وأنا اليوم ليس منا رجل
الا وهو أمير على مصر الأو إني أعوذ بالله من أن أكون في نفسي عظيما وفي أعين الناس صغيرا
ألا وإنها لم تكن نبوة الا تناسخت ملكا وستجربون الأمراء بعدي ه وقال عبد الرحمن بن أزهر
سمعت أبا عبيدة بن الجراح قال كنت حفارا أحفر القبور بمكة ولا مال لي فأسلمت وأنا أكسب
طعام يومي فكنت حين أسلمت إذا احتفرت قبرا صنعت طعاما فجئت به إلى رسول الله صلى الله
عليه وكان لا يفارقه عمار وخباب بن الأرت وكنا يومئذ إنما نحن بضعة عشر رجلا وأني حفرت
يوما بدرهمين فمررت بشملة تباع بدرهمين فابتعتها وكنت قد عرفت فلما وقعت في يدي
ندمت إلا أن أكون صنعت بها طعاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإنها لمعي إذ مر بي
رجل فسامني بها فبعته بأربعة فما وصلت إلى منزلي حتى ابتعت شملة غيرها خيرا منها (بدرهمين)
بدرهمين وابتعت خبزا ولحما وجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل وجمع إليه
أصحابه فأكلنا ثم قال اللهم إنا قليل فكثرنا وإنا مقلون فأكثر لنا قلت يا نبي الله الا ترى هذه
الشملة على الا أخبرك بخبرها فقصصت عليه خبرها فضحك ثم قال أما إنه لو أخبرتكم بما
يفتح الله عليكم سركم ولو أخبرتكم كيف تكونون فيها ساءكم قلنا يا نبي الله فلا حاجة لنا بالدنيا
قال بلى والله قلنا ونهلك وأنت بين أظهرنا قال لا تصلحون ما بقيت وتهلكون إذا هلكت
الا قليلا قلنا وكيف ذاك قال يفتح فارس فتأكلون طعامهم وتلبسون ثيابهم ولبس قبل
ذلك تهلكون ولكنكم تنعمون فتنسون وتوسرون فتقطعون ويفتح الروم فيكون كذلك قلنا يا رسول

الله فاوصينا فقال ان الدنيا قد ضمنت لكم فما أصبتم منها فلا تأخذوا إلا طيبا وما لبستم فلا
تلبسوا مشهورا يرتفع إليه البصر وانتم ملوكها وأمراؤها فاقضوا عدلا وسيروا قصدا ولا تتخذوا
مجالس الرفعة فانها وضيعة وسوف القاكم غدا فمن قبض على طريقتي فاولئك هم السالمون
فاقول فلان بن فلان فيقال ربك اعلم فاقول ربي اعلم ٥ وروى ان عليا عليه السلم حدث قال لقد
غدوت في غداة شاتية جايعا خصرا وايم الله لو كان في بيت النبي صلى الله عليه طعام لاطعمت
منه وقد اخذت اهابا معطونا فجبت وسطه ثم شددته على حقوي ليدفيني النمس كسبا لعلي اجد
شيئا آكله فمررت بيهودي وهو في حايط له ينزع فيه بيده يسقيه فاطلعت عليه من ثلمة
في الحايط فقال يا اعرابي ما لك هل لك في كل دلو بتمرة قلت نعم افتح الباب ففتحه لي فدخلت
فاعطاني دلوا فجعلت كلما نزعت دلوا اعطاني تمرة حتى اذا امتلات كفاي طرحت اليه دلوه وقلت
حسبي ثم اكلتهن وحمدت الله وشربت من الماء الذي نزعت بكفي حتى رويت ثم اقبلت حتى جيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا في المسجد في الناس فبينما نحن عنده اذ طلع مصعب بن عمير
في بردة له خلق مرقوعة بفرو وجاء وهو متسح يتقصا الناس حتى جلس في ادناهم وراه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر ما كان فيه من النعمة وذكر ما اصابه من الجهد في الاسلام قال فذرفت
عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يوشك ان تغدوا احدكم في حلة ويروح في اخرى
وان تغدوا على احدكم بجفنة ويراح عليه باخرى وتستر بيته كما تستر الكعبة افانتم يومئذ
خير ام اليوم فقلنا يا نبي الله نحن يومئذ خير منا اليوم كفينا المؤونة فتفرغنا للعبادة فقيل بل انتم
اليوم خير منكم يومئذ ٥ قال جعفر بن سليمان لاعرابي راه في ابل قد ملات الوادي لمن هذه الابل
قال لله في يدي فهذا الشكر الجميل النافع   قال النخعي انما يهلك الناس في فضول
الكلام وفضول المال   ابو بكر العرزمي   ارى عاجزا يدعى جليدا لغشمه ولو
كلف التقوى لكلت مضاربه   وعفا يسمى عاجزا لعفافه ولولا التقى ما اعجزته مذاهبه

كالشيم

ولبس بعجز المرء أخطأه الغنى ولا باحتيال أدرك المال طالبه   أخر كم من لئيم الآباء شرفه
المال ابوه وامه الورق   وكم من كريم الجد وليس له عيب سوى ان ثوبه خلق ٥
الحسن ان اشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي قد
استعان بنعم الله على معاصيه   قيل امور الدنيا اربعة امارة وتجارة وصناعة
وزراعة فمن لم يكن احد اهلها كان كلا على الناس ٥ قوام الدين والدنيا العلم والكسب
فمن رفضهما وقال ابتغي الزهد لا العلم والكسب وقع في الجهل والطمع   وقال حكيم الدين يجمع
كل بوس همه بالليل وذل بالنهار وهو ساجور الله في ارضه فاذا اراد ان يذل عبدا جعله في عنقه
طوقا قال الشاعر   لقد كان القريض سمير قلبي فالهني القروض عن القريض ٥
ابو سعيد المخزومي   ولست بناظر الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر
العتابي   اي امرؤ هدم الاقتار ما اثرني واجتاح ما بنت الايام من خطري

ايام عمرو بن كلثوم يسوده حيا ربيعة والاحياء من مضر
ارومه عطلتني من مكارمها كالقوس عطلها الرامي من الوتر

وقال الحسن ما اعز احد الدرهم الا اذله الله من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين دينه وعرضه
قال الثوري المال في هذا الزمان عز للمؤمن   وقال المال سلاح المؤمن في هذا الزمان
وكان بين يديه دنانير يقلبها فقيل له اتحبها فقال دعنا منك فلولا هذه لتمندلت باعراضنا
القوم تمندلا ٥ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يخشى المؤمن الفقر مخافة الآفات
على دينه   ترك ابن المبارك دنانير وقال اللهم انك تعلم اني لم اجمعها الا لاصون بها
حسبي وديني ٥ وقيل لآخر لم تحب هذه الدراهم وهي تدنيك من الدنيا قال هي وان ادنتني
منها فقد صانتني عنها ٥ وقال ابن عيينة من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج
فيه الى الناس كان اول من يبذل دينه   ابو الفضل الميكالي   وقد يهلك الانسان

كثرة ماله كما يذبح الطاووس من أجل ريشه ۞ وقيل الغنى ينبوع الأحزان ۞ عبد الله
ابن عبد الله بن طاهر ۞ ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى ۞ ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه ۞ فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا ۞ مالك بن حريم الهمداني جد مسروق
ابن الأجدع ۞ أنبئت والأيام ذات تجارب ۞ وتبدي لك الأيام ما لست تعلم
بأن ثراء المال ينفع ربه ۞ ويثني عليه الحمد وهو مذمم
وأن قليل المال للمرء مفسد ۞ يحز كما حز القطيع المحرم
يرى درجات المجد لا يستطيعها ۞ ويقعد وسط القوم لا يتكلم
قال الأصمعي كان رجل من العرب مواخياً لابن عم فهاجر أحدهما فنال ثروة وكسب مالاً فقدم عليه
الأعرابي فالفاه قد تنكر له فأقام عنده يوماً وقد نكر حاله فشد كوره على راحلته وأقبل حتى
وقف على ابن عمه وقال ۞ إن تك قد أوتيت مالاً فلا يكن به بطراً فالحال لا تتحول ۞ فكم قد رأينا من
أناس ذوي غنى وجدة عيش أصبحوا قد تبدلوا ۞ ثم كر راحلته وولى راجعاً إلى بيته ۞ دخل داود
عليه السلام غاراً فيه رجل ميت عند رأسه لوح مكتوب فيه أنا فلان ملكت ألف عام وبنيت ألف ابن فلان
مدينة وتزوجت ألف امرأة وهزمت ألف جيش ثم صار أمري إلى السوق أطلب قفيزاً من الدراهم
في رغيف فلم يوجد فبعثت قفيزاً من الدنانير فلم يوجد فبعثت قفيزاً من الجوهر فلم يوجد فدققت الجوهر
فاستففتها فمت مكاني فمن أصبح وله رغيف وهو يحسب أن على وجه الأرض أغنى منه
أماته الله كما أماتني ۞ وذكر أن عبد الرحمن بن زياد ولي خراسان فعاد وقد كسب ثلثين
ألف ألف درهم وقد قدر لنفسه أنه إذا عاش مائة سنة ينفق في كل يوم ألفاً يكفيه فرئي انه
بعد مدة على حمار رسنه ليف فقد ضاق حتى باع حلية مصحفه ۞ وقال هيثم بن خالد
الطويل دخلت على صالح مولى منارة في يوم شات وهو جالس في قبة له مغشاة بالسمور وجميع
فرشها سمور وبين يديه كانون فضة يتبخر عليه العود ثم رأيته بعد ذلك في زي الجسر وهو

يسأل الناس ويقول أنا مولى منارة فربما وهب له الدرهم ومثل هذا أكثر من أن يحصى ۞ وقد رأينا في
عصرنا مسعود بن المؤمل بن الهيتي اليهودي ملك مائتي ألف دينار عيناً وأجناساً وقروضاً ثم رأيناه
بعد وقد أسلم وهو يطلب رغيف خبز من اليهود بقناته في السوق مكانه ۞ وأبا نصر بن الدلح ملك
ستين ألف دينار عيناً سوى ماله من الأملاك والعقار ثم احتاج حتى كتب رقاعاً يستميح الناس
ومات على تلك الحال وهذان لما ابتدأت حالهما في التناقص وقبل أن ينتهيا إلى الفقر لم يراقبا
الله تعالى ولا استغاثا بلطفه في حفظ ما أبقى من نعمتهما بل طلبا العوض عما ذهب منهما بضمان
المكس والدخول في المحرمات فأدتهما إلى الفقر الذي ذكرناه ۞ وأعجب من كل ما وجد في الشبه
خبر القاهر وخروجه إلى جامع المدينة في حشوجبة بغير ظهارة يمد كفه إلى الناس بعد
الخلافة ونفاذ أمره في أقطار الأرض فتبارك الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء ۞ قال علي عليه
السلم إن الله فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني والله
سائلهم عن ذلك ۞ وعنه العفاف زينة الغنى ۞ إبراهيم بن أدهم اكتسب فإنك إن لم
تفعل احتجت فداهنت الناس للطمع فخالفت حبيبك الحق وأهله ۞ كان لعمر بن عبد العزيز
سفينة يحمل الطعام من مصر إلى المدينة فيبيعها وهو والبها فحدثه محمد بن كعب القرظي فيها
عن النبي صلى الله عليه وسلم أيما عامل تجر في رعيته هلكت رعيته فأمر بما في السفينة
فتصدق به وفككها وتصدق بخشبها على المساكين ۞ قيل لرجل أصابته حاجة لو خالطت هؤلاء فأصبت دنياهم فقال دعوني عنكم فإني لقيت من فقر الدنيا ما لا أحب من
أن أجمع إليه فقر الآخرة ۞ أبو نواس ۞ كفى حزناً أن الجواد مقتر ۞ عليه ولا معروف عند بخيل
آخر ۞ ألم تر أن المال عون على التقى ۞ وليس جواد معدم كبخيل ۞ المتنبي
والغنى في يد اللئيم قبيح ۞ قدر قبح الكريم في الأملاق ۞ يقال كثرة مال الميت
يعزي عنه ورثته ۞ قيل للحسن البصري لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة

مع الجهل قال ليس كما قلتم طلبتم قليلاً في قليل فأعجزكم طلبتم المال وهو قليل في أهل العلم وهم
قليل ولو نظرتم من تحارف من أهل الجهل لوجدتموهم أكثر ٥ وقد قال أبو إسحق الصابي ولم يسبقه
قول الحسن   فحيث يكون النقص فالرزق واسع   وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق
وهذا معنى مطروق قد تداوله الشعراء وأصحاب النثر وكلهم نظروا إلى الخبر المشهور حرف
المرء محسوب عليه من رزقه ٥

نوادر من هذا الباب

دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته شيء وجعلوا يطلبون ويفتشون فانتبه الرجل
فرآهم فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده. دخل لص
دار قوم فلم يجد فيها شيئاً إلا دواة فكتب على الحائط عز علي بفقركم وغنائي. احتاج مزيد
أن يبيع جبة لسوء حاله فنادى المنادي عليها فلم تطلب بشيء فقال مزيد ما كنت أعلم أني كنت
عرياناً إلا الساعة. قيل لأعرابي فقير ما تلبس قال الليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس أتى أعرابي
الحضر فجعل يؤاجر بعيره ويحمل عليه فقال قد أتعبت نفسك وكددت بعيرك فقال ٥

يشكو إلى جملي طول السرى   يا جملي ليس إلي المشتكى
الدرهمان كلفاني ما ترى   حمل الجوالق وجذباً بالبرى
صبراً قليلاً فكلانا مبتلى ٥

كان أبو الشمقمق الشاعر أديباً ظريفاً صعلوكاً متبرماً قد لزم بيته في أطمار مسحوقة وكان إذا
استفتح أحد بابه خرج فنظر من فروج الباب فإن أعجبه فتح له وإلا سكت عنه فأقبل إليه بعض
إخوانه فلما رأى سوء حاله قال أبشر يا أبا الشمقمق فإنا نجد في الحديث أن العارين في الدنيا الكاسون في
الآخرة قال لئن كان الذي تقول حقاً لأكونن يوم القيمة بزازاً ثم قال ٥   بلغ

أنا في حال تعالى الله ربي أي حال   ليس لي شيء إذا قيل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد أفلست حتى محت الشمس خيالي   ولقد أملقت حتى حل أكلي لعيالي

وقال   أتراني أرى من الدهر يوماً لي فيه مطية غير رجلي ٥ حيث ما كنت أخلف شيئاً
من رأى فقد رأتني ورحلي ٥ آخر   خلق المال واليسار لقوم وأراني خلقت للإملاق
أنا فيما أرى بقية قوم خلقوا بعد قسمة الأرزاق ٥ حبس عمرو بن الليث أبا سعيد الكاتب
وعلي بن النضر فتبلج أبو سعيد فيما إذا طولب به لخلف المطالب ليقلعن أضراسه إن لم يؤده
فلما احتاله من حيث وليس عنده إليه ابن النضر فسرقه ودعا بالطست والكلبتين فقلعت أضراسه
ونمى الخبر إلى عمرو فاغتم له وألطفه فلما كان بعد مدة أتاه علي بالكيس فقال ما حملك على ما فعلت
دخلت في دمي وفجعتني بأضراسي قال اسكت فإنه إذا لم يكن لك أضراس ولك دراهم اتخذت
الهرائس والأخبصة وإذا لم يكن لك مال وأنت سالم الأضراس مت جوعاً فضحك وتسلى
نظر ابن سيابة إلى المبارك التركي على دابة فرفع رأسه إلى السماء وقال يا رب هذا حمار له
فرس وأنا إنسان وليس لي حمار   وأنشد أبو الحكم لنفسه في مثله

ما يصنع الليل والنهار ما للفتى منهما انتصار   من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار
كم من حمار له جواد وسيد ما له حمار ٥   آخر
رضينا قسمة الرحمن فينا لنا أدب وللثقفي مال ٥

سأل بعض رؤساء المغاربة الجراوي
الشاعر أي بروج السماء لك فقال واعجباً منك ما بيت في الأرض يكون لي برج في السماء فضحك
وأمر له بدار ٥   بلغ

يتلوه الباب التاسع والثلاثون
ما جاء في الأسفار والاغتراب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لا تنأى فوائد جوده ولا تبرح ولا تبعد
عوائد فضله ولا تنزح ينجي الملجج في غمرات البحار كما يحفظ منتجم الفلوات والقفار الذي قسم
الأيام بين عباده دولا وألزمهم أحكامه فلم يستطيعوا عنها حولا وقضى على كل نفس بما توجهت
له حتى لا يدري بأي أرض تموت وغيب عنها ما تستقبله حتى لا تدري ماذا تكسب غدا وما تفوت
فأعقب الاستقرار نقلة وظعنا وجعل النهار معاشا والليل سكنا أحمده على ما أنالنا من
رزقه وادعين ومرتكضين وأيدنا به من كلايه مطمئنين ومغتربين وأشهد أن لا إله
إلا الله شهادة يعضد بها اليقين ويرفع الناطق بها مخلصا في عليين وأسأله الصلاة على
رسوله البشير الداعي إلى دار القرار النذير المحذر من التداعي في دركات النار جاعل طيبة
دار هجرته وهجر الوطن بسبب نصرته وعلى آله الطيبين الطاهرين وعترته

الباب التاسع والثلثون

ما جاء في الأسفار والاغتراب

وينضم إلى المعنى ما قيل في الوداع والمسرة بالإياب وورود الكتاب وإصدار
الجواب في قوله عز وجل هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه باعث على طلب الرزق في الأسفار وفي الأثر سافروا تغنموا وجاء فيه
أيضا السفر قطعة من العذاب ولكل منهما موضع فالغنيمة بما فيه من ربح من التجارات
وحصول وغير ذلك من فوائد لا توجد في المقام والعذاب بالعناء ومشقة الأجساد والأعباء
وكان صلى الله عليه إذا أراد سفرا قال اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل
اللهم اصحبنا بنصح واقلبنا بذمة اللهم ازو لنا الأرض وهون علينا السفر وكآبة المنقلب
قال علي بن أبي طالب عليه السلام الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وفي هذا الكلام
حث على السفر عند الضرورة قال محمد بن سيرين ثلاثة ليس معها غربة حسن الأدب وكف
الأذى ومجانبة الريب وقال بزرجمهر يستحب من الخريف الحصباء ومن الربيع الزهر ومن الجارية
الملاحة ومن الغلام الكيس ومن الغريب الانقباض قيل السفر ميزان الأخلاق قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه للرجل الذي وصف عنده آخر أعاملته أسافرت معه قيل لرجل أراد سفرا
تموت في الغربة قال ليس بين الموت في الغربة فرق لأن الطريق إلى الآخرة واحد ❊
ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير ❊ وهي أبيات قد كتبت في باب
الغنى والفقر لأنها به أليق ❊ وكان عروة بن الورد كثير الاغتراب والارتكاض ضاربا في
الأرض حرصا على الغنى وكان شجاعا فاتكا كريما جوادا يجمع الصعاليك ويغير بهم على العرب
وله أخبار ترد في موضعها من هذا الكتاب وكان يسمى عروة الصعاليك لفعله هذا ولا
يزداد بتردده في أسفاره وتوالي غاراته إلا فقرا والغنى منه إلا بعدا وكان عبد الله بن جعفر
ينهى معلم ولده أن يرويهم أبيات عروة هذه ويقول هي تدعوهم إلى الاغتراب عن أوطانهم
وكان عروة مغرى بالأسفار كثير الحظ عليها وله في ذلك شعر كثير فمن ذلك قوله ❊
دعيني أطوف في البلاد لعلني أفيد غنى فيه لذي الحق محمل ❊ أليس عظيما أن تلم ملمة وليس
علينا في الحقوق معول ❊ وقوله أرى أم حسان الغداة تلومني تخوفني الأعداء
والنفس أخوف ❊ لعل الذي خوفتنا من أمامنا يصادفه في أهله المتخلف
إذا قلت قد جاء الغنى حال دونه أبو صبية يشكو المفاقر أعجف ❊
له خلة لا يدخل الحق دونها كريم أصابته حوادث تجرف ❊ تقول سليمى لو أقمت
أسرنا ولم تدر أني للمقام أطوف وقوله لعل ارتيادي في البلاد وبغيتي وشدي حيازيم
المطية بالرحل ❊ قيس بن الخطيم ولم أر كامرئ يدنو لخسف له في الأرض سير وانتواء
وما بعض الإقامة في ديار يهان بها الفتى إلا عناء وقال عبد قيس بن خفاف البرجمي
احذر محل السوء لا تحلل به وإذا نبا بك منزل فتحول ❊ دار الهوان لمن رآها داره أفراحل عنها
كمن لم يرحل الفرزدق وفي الأرض عن دار القلى متحول وكل بلاد أوطنت كبلاد

الإقرار

دعاء النبي صلى الله عليه عند إرادة السفر

عبيد الله بن الحر الجعفي فأن تجف عني أو ترد لي اهانة أجد عنك في الأرض العريضة مذهبا

ولا تحسبن بابا سددته علي ولا المصرين امّا ولا ابا سلمة بن زيد البجلي ٥ الأرض

لا خير في بلد يضام عزيزه وعن الهوان مذاهب ومنادح النشيز العجلي

وان بلدة اعيا علي طلابها صرفت لأخرى رحلتي وركابي أسامة بن زيد ٥

ولا بمتعد من طريق مخافة ولا حصن فهن المقادر ولا ندع الأسفار من خشية الردى

فكم قد رأينا من ردٍ لا يسافر ولو كان يبدو شاهد الامر للفتى كاعجازه الفيته لا يبادر

ابن الأسود ٥ ولا تحسبن الشر اقرب للردى من الخفض في دار الاقامة والشمل ٥

فكم قد رأينا حاذرا متحفظا اصيب والفته المنية في الأهل بعض الطرداء

لو ترانى بذي المجازة فردا وذراع ابنة الفلاة وسادى ٥ تربت اخاهموم كان الفقر

فينا منادي ٥ انصدى الردى وأدرع الليل بهوجا فوقها افنادي خط عيني من

الكرى خفقات بين شرخ ومنحنى اعوادي اوحشني الناس جانبي فما آنس الا

بوحدتي وانفرادي آخر رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم باطراف آفاق

البلاد نجوم اياس بن القائف نقيم الرجال الأغنياء بأرضهم وترمى النوى

بالمقترين المراميا فأكرم أخاك الدهر ما دمتما معا كفى بالممات فرقة وتنائيا

اذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا ٥ آخر

وفارقت حتى لا ابالي من النوى وان بان جيران على كرام فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي

وعيني على فقد الحبيب تنام ٥ آخر لا يمنعنك خفض العيش في دعة

نزوع نفس الى اهل واوطان تلقى بكل بلاد ان حللت بها اهلا باهل وجيرانا

بجيران آخر لولا اميمة لم اجزع من العدم ولم أجب في الليالي حندس الظلم

وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم احاذر الفقر يوما ان يلم بها

فيهتك

فيهتك الستر عن لحم على وضم تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرم نزال

على الحرم اخشى فظاظة عم أو جفاء أخ وكنت ابقي عليها من اذى الكلم ابن بسام

فقد لصبية اشتكى فراقهم شيمت الحياة منذ ولدوا ارقه حلق يبيت ليلته مستقلا ليس

خلفه أحد همته نفسه فان عسر الرزق كفاه يسير ما يجد لم يتعلق بعرضه طمع ولا

علقه للمنعمين يد ما يعرف الناس ما دخيلته اذو يسار أم ماله سبد حيث

اناخت به مطيته فخير داريه ذلك البلد ٥ امرؤ القيس بن حجر لقد طوفت

في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب آخر من المحدثين رجعنا سالمين

كما بدأنا وما خابت غنيمة سالمينا آخر وابدع وهو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة

هو الصبر والتسليم لله والرضا اذا نزلت بي خطة لا اشاؤها اذا نحن ابنا سالمين بأنفس كرام

رجت امرا فخاب رجاؤها فأنفسنا خير الغنائم انها تؤوب وفيها ماؤها وحياؤها ٥

بلغ ابن الرومي افادتني الأسفار ما بغض الغنى الي واغراني برفض المكاسب هـ

فأصبحت في الاثراء ازهد زاهد وقد كنت في الاثراء ارغب راغب

وله في بعض اسفاره يذكر بغداد بلد صحبت به الشبيبة والصبى ولبست فيه

العيش وهو جديد فاذا تمثل في الضمير رأيته وعليه افنان الشباب تميد

وله في المعنى وحبب اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذالكا آخر

لأن اذا انتقلت من دار الى دار وصرت بعد ثواء رهن اسفار فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى

والشمس في كل برج ذات انوار البحتري واجب آفاق البلاد الى الفتى ارض

ينال بها كريم المطلب محمد بن احمد الحزور ٥ ما لي وللأرض لم أوطن بها وطنا

كأنني بكر معنى سار في مثل ابو الحسن بن منقذ ونفسك فزبها ان خفت ضيما وخل

النفس تندب من بكاها   فإنك واجد أرضا بأرض ولست بواجد نفسا سواها
الطائي   وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد   فإني رأيت
الشمس زيدت محبة إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمد ٥ نظر إليه ابن المعتز فقال
كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله كذا يخلق المرء العيون اللوامح   ولابن المعتز
أي غريب بأرض لا كرام كغربة الشعرة البيضاء في الشمط   لا أبسط العين في
شيء أسر به ولست أبدي الرضا إلا على سخط   وجد على حائط مكتوب لبعض الغرباء
وبقيت بين عزيمتين كلاهما أمضى وأنفذ من شباة سنان   هم يشوقني إلى طلب
العلى وهوى يشوقني إلى الأوطان   ابن أبي عيينة   من أوحشته البلاد لم يقم فيها
ومن أتته لم يرم ٥ ومن يبت والهموم قادحة في صدره لم ينم   ومن ير النقص في
مواطنه يزل عن النقص موطئ القدم ٥ كان عبد الله بن معقل الأوسي كثير الأسفار فلامته
امرأته أم نهيك على ذلك وقالت له لا تزال في أسفارك هذه تتردد حتى تموت فقال أو أترى
ثم أنشأ يقول   أم نهيك ارفعي الظن صاعدا ولا تيأسي أن يثري الدهر بائس ٥
سيغنيك سيري في البلاد ومطلبي وبعل الذي لم يحط في الحي جالس   سأكسب
مالا أو تبيتن ليلة بصدرك من وجد علي الوساوس   ومن طلب المال الممنع بالقنا يعش
مثريا أو يود في ما يمارس   ودخل يوما إلى مصعب بن الزبير وهو يندب الناس إلى
غزاة زرنج ويقول من لها فوثب إليه عبد الله فقال أنا لها فقال اجلس كذلك ثلاث مرات
وهو يجلسه فقال له عبد الله ادنني إليك فأدناه فقال له قد علمت ما يمنعك مني إلا أنك
تعرفني ولو انتدب لها رجل لا تعرفه لبعثته فلعلك تجدني أن أصيب خيرا أو أستشهد فأستريح
من الدنيا والطلب لها فأعجبه قوله وجرأته فولاه فأصاب في وجهه مالا كثيرا وانصرف
إلى المدينة فقال لزوجته ألم أخبرك أنه سيغنيك سيري في البلاد ومطلبي فقالت بلى والله

أخبرتني وصدق في خبره قيل لأعرابي إنكم لتكثرون من التحول والرحيل وتهجرون الأوطان
قال ليس الوطن بأب ولا بأم مرضع فأي بلد طاب فيه عيشك وحسنت فيه حالك وكثر فيه
درهمك ودينارك فاحطط به رحلك فهو وطنك وأبوك وأمك وأهلك ٥ قال أبو محلم
الشاعر شخصت مع عبد الله بن طاهر إلى خراسان في الوقت الذي شخص وكنت أعادله وأسايره
فلما صرنا إلى الري مررنا بها سحرا فسمعنا أصوات الأطيار من القماري وغيرها فقال لي عبد
الله لله در أبي كبير حيث يقول   ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح
ثم قال يا أبا محلم يحضرك في هذا شيء فقلت أصلح الله الأمير كبرت سني وفسد ذهني ولعل
شيئا أن يحضرني ثم قد حضرني شيء أسمعه قال هاته فقلت   أفي كل عام غربة ونزوح
أما للنوى من ونية فتريح   لقد طلح البين المشت ركائبي فهلا أرى البين وهو طليح ٥
وذكرني بالري نوح حمامة فنحت وذو الشجو الحزين ينوح ٥ على أنها ناحت ولم تذر
دمعها جهارا وأسرار الدموع سفوح ٥ وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون أفراخي مهامه
فيح   عسى جود عبد الله أن يعكس النوى فتلقى عصى التطواف وهي طريح   فقال عبد الله
يا غلام لا والله ما جزت معي خفا ولا حافرا حتى ترجع إلى أفراخك كم الأبيات قلت ستة
قال يا غلام أعطه ستين ألفا ومركبا وكسوة وودعته وانصرفت ٥ زهير
فخل في ديارك إن قوما متى يدعوا ديارهم يهونوا
وتمثل بهذا البيت عروة بن الزبير عند عبد الملك بن مروان وكان وفد عليه فأكرمه
خاليا وأهانه في الملاء بين الناس وأهل الشام فقال له يوما بئس المزور أنت تكرم
زورك في الخلاء وتهينه في الملاء وأنشد البيت واستأذنه في الرجوع إلى المدينة فأذن
له وقضى حوائجه ٥ معقر بن حمار البارقي ٥ فألقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قر عينا بالإياب المسافر   عمرو بن الأهتم لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق

الرجال نضيق لما توجه جعفر بن يحيى الى الشام لاصلاح ما فسد من امورها شيّعه الرشيد
وجميع من بحضرته من الوجوه والاشراف وفيهم عبد الملك بن صالح فلما ودّعه عبد الملك قال له
اذكر حاجتك فقال حاجتي اعزّ الله الامير ان تكون كما قال الشاعر ٥ وكون على الواشين الأمير
لدّا شغبة كما انا للواشي الدّ شغوب ٥ فقال جعفر بل اكون كما قال الآخر
واذا الواشي اتى يسعى بها نفع الواشي بما جاء يضره اوس بن حجر ام من رهينة انى
المتالف سادرًا وايت ارض ليس فيها متالف آخر اذا ما حمام المرء كان ببلدة دعاه
اليها حاجة او تطرب حسن بن علي الصبري المغربي وقد سافر يريد الحج يا نعمة فرّقت
من بين الانام بها وسول نفسي بل يا منتهى وطرى يا منية كنت مملوّ اليدين بها فعاقني
دو نها صرف من القدر ٥ قد كنت تعلم حالي في مغيبك عن عيني وان كنت لم اكحل ولم اغر
فكيف ظنك والدار نازحة ولم اجد منك في كفي سوى الذكر والله لا فارقت نفسي عليك
اسًى ما غبت عن بصري او ينقضي عمري ولا وحقك لا اخليت قلبي من وجد عليك ولا عيني
من سهر ولا سمعت بموصولين نالهما سهم من الهجر او سهم من السفر الا بكيت
وما بغى البكاء وقد عاثت يد الدهر في سمعي وفي بصري ما احسب البعد الا كان
يحسد بي على دنوك يا شمسي ويا قمري ٥ ابن نباته ثم استثارهم دليل فارط
يسمو الغاية بعيني اجدل يدعى بكنيته لآخر طمّها يوما ويدعى باسمه في المنهل
لبس الشحوب من الظهائر وجهه فكأنها ماويّة لم تصقل ٥ سار يلحظه اذا اشتبه
الهدى بين المجرة والسماك الاعزل وله رد الهجير بثوب الشمس ملتثما واعتد
بطرفك سير الانجم الشهب كيما ينال من الدنيا نهايتها اما حماما واما حسن
منقلب سعى رجال فنالوا قدر سعيهم لم يات رزق بلا سعي ولا تعب هم قال
قال المامون لا شيء الذّ من السفر في كفاية وعافية لانك تحل كل يوم في محلة لم

نحلها

نحلها وتعاشر قوما لم تعرفهم ٥ قال مكحول للحسن اني اريد ان اخرج الى مكة فقال
طنا فصله
لا تصحبن رجلا يكرم عليك فينقطع الذي بينك وبينه مالك بن الريب المازني ٥
اقول وقد حالت قرى الكرد دوننا جزى الله عمرًا خير ما كان جازيا ان الله يرجعني من الغزو لا
اكن وان قل مالي طالبا ما ورائيا لعمري لئن غالت خراسان هامتي لقد كنت عن بابي
خراسان نائيا فلله درّي يوم اترك طائعًا بنيّ باعلى الرقمتين وماليا ودر الظباء السانحات
عشية يخبرن اني هالك من اماميا تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتي سفارك هذا تاركي
لا ابا ليا تذكرت من يبكي علي فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا ٥
واشقر خنذيذ يجر عنانه الى الماء لم يترك له الموت ساقيا اقول لاصحابي ارفعوني
فانني يقرّ بعيني ان سهيل بدا ليا ايا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا برابية اني مقيم
لياليا اقيما علي اليوم او بعض ليلة ولا تعجلاني قد تبين شانيا وخطا باطراف الزجاج
لمضجعي وردّا على عيني فضل رداييا ولا تحسداني بارك الله فيكما من الارض ذات العرض
ان توسعا ليا خذاني فجرّاني ببردي اليكما فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت سريعا الى الهيجا الى من دعانيا وقوما على بئر الشبيك
فاسمعا بها الوحش والبيض الحسان الروانيا بانكما خلفتماني بقفرة تهيل علي الريح فيها
السوافيا يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا ٥
ويا ليت شعري هل بكت ام مالك كما كنت لو عالوا نعيك باكيا ٥
اذا مت فاعتادي القبور وسلمي على الرمس اسقيت السحاب الغواديا
اقلب طرفي في الرفاق ارى به من عيون المونسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدنني بكين وفدّين الطبيب المداويا
وما كان عهد الرمل عندي واهله ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا

صالح ابو العميثل عبد الله بن طاهر عند قدومه من سفر فقبّل يده فقال له عبد الله خرّش شاربك كفّي فقال شوك القنفذ لا يضرّ برثن الاسد فتبسّم عبد الله وقال كيف كنت بعدي فقال اليك مشتاقا وعلى الزمان عاتبا ومن الناس مستوحشا فامّا الشوق اليك فلفضلك وامّا العتب على الزمان فلمنعه منك وامّا الاستيحاش من الناس فانّ اراهم بعدك فاحبسه فلمّا حضر الشراب سقاه بيده فقال ٥

نادمت حرّا كانّ البدر غرّته معظّما سيّدا قد احرز المهلا

فعلّني برحيق الراح راحته فملت شكرا وشكرا للذى فعلا

ابو هريرة يرويه عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لو يعلم النّاس رحمة الله تعالى للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر انّ الله بالمسافر رحيم لمّا خرج يوسف عليه السلم من الجبّ قال لهم قايل استوصوا بهذا الغريب خيرا فقال لهم يوسف من كان مع الله فليس عليه غربة وقالوا الحركة ولود والسكون عاقر ٥ وقالت الفرس وجدنا في مهارقنا القديمة اذا لم يساعد الجدّ فالحركة خذلان قالت قريبه الاعرابية اذا كنت في غير قومك فلا تنس نصيبك من الذلّ اعرابي لا تعني المجلب ما دام المقنب حكيم لا يوحشك الغربة اذا انستك الكفايه قيل لاعرابيّ ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان ان اعانتك الغربة على الزمن فلا تطع النزاع الى الوطن يقال للرجل المسافر خليفة الخضر قال ابو تمّام ٥ خليفة الخضر

خليفة الخضر من يربع على وطن في بلدة فظهور العيس اوطاني

بالشام قومي وبغداد الهوى وانا بالرقمتين وبالفسطاط اخواني

قيل لابي اتاك لتبعد السفر فقال رايت ما في ايدي الناس ابعد ممّا في السفر قيل لابن الاعرابي لم سمّي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف قال علي عليه السلم

ست

ستّ من المروءة ثلاث في السفر وثلاث في الحضر فامّا اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتّخاذ الاخوان في الله وامّا اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله اغار حذيفة بن بدر على هجاين ابن المنذر في ليلة مسيرة ثمان فضرب بمسيره المثل فقيل سار فلان مسيرة حذيفة وسار مثل قال قيس بن الخطيم

همّنا بالاقامة ثمّ سرنا مسير حذيفة الخير بن بدر ويضربون

المثل بسير ابي ذكوان وهو مولى لعمر رضي الله عنه سار من مكّة الى المدينة في يوم وليلة سيرة ابي ذكوان الاقرع بن معاذ فما انس م الاشياء لا انس قولها بنفسي بيّن لي متى انت راجع

فقلت لها والله ما من مسافر يعيب فيدري ما به الله صانع

فالقت على فيها اللثام وادبرت واقبل بالكحل السحيق المدامع

قال عبد العزيز بن عبد الملك الماجشون من فقهاء المدينة قال لي المهدي يا ماجشون ما قلت حين فارقت اصحابك الفقهاء فقلت قلت لله باك على احبابه جزعا قد كنت احذر من ذا قبل ان يقعا ان الزمان راى الف السرور لنا فدبّ بالبين فيما بيننا وسعى ٥

ما كان والله شوم الدهر يتركني حتى يجرّعني من بعدهم جرعا

فليصنع الدهر ما شاء مجتهدا فلا زيادة شي فوق ما صنعا

فقال والله لاغنينّك فاعطاني عشرة الف دينار ٥ غريب مريض

لو انّ سلمى ابصرت تخدّدي ودقّة في عظم ساقي ويدي

وبعد اهلي وجفاء عوّدي عضّت من الوجد باطراف اليد

النابغة الذبياني ان يرجع النعمان نفرح ونبتهج ويات معدّا خصبها وربيعها

ويرجع الى غسّان ملك وسودد وتلك المنى لو انّنا نستطيعها وله

لا يبعد الله جيرانا تركتهم مثل المصابيح تجلوا ظلمة الظلم

لا يبرمون إذا ما الأمر جلّله صرّ الشتاء من الإمحال والعدم
هم الملوك وأبناء الملوك لهم فضل على الناس في اللأواء والنعم
أحلام عاد وأجسام مطهّرة من المعقّة والآفات والأثم

مطيع بن إياس أبا وجه لا الصبر يملك أهله فيصبر لما قيل سار محمّد
ولا الحزن يغنيه ففي الموت راحة فحتّى متى في جهده يتجلّد
فأضحى كئيبًا بادياتٍ عظامه سوى أنّ روحًا بيننا تتردّد
كئيبًا تمنّى نفسه بلقائه على نفسه والله بالحزن يشهد
يقول لها صبرًا عسى اليوم آيب بإلفك أو جاءٍ بطلعته الغد
وكنت يدًا كانت به الدهر قوّتي فأصبحت مالي حين فارقتني يد

ابن طباطبا نفسي الفداء لغائبٍ عن ناظري ومحلّه في القلب دون حجابه لولا تمتّع ناظري بلقائه لوهبتها لمبشّري بإيابه
آخر ودّعته حيث لا تودّعه روحي ولكنها تسير معه ثم تولّى وفي القلوب له ضيق محالٍ وفي الدموع سعة

أبو تمّام الطائي هي فرقة من صاحبٍ ماجدٍ فغدًا إذابة كلّ دمعٍ جامدِ
فافزع إلى ذخر الشؤون وغربه فالدمع يذهب بعض جهد الجاهدِ
وإذا فقدت أخًا ولم تفقد له دمعًا ولا صبرًا فلست بفاقدِ

ابن نباتة نثنا نودّع بالثنيّة ماجدًا يصف البلاغة عقله وبيانه يغنيه عن حمل المثقّف طرفه وعن الحسام المشرفيّ لسانه طوبى لشعبٍ حلّ فيه فإنّه تندى رباه وتكتسي قيعانه ٥ ولي إبراهيم المدبّر البصرة فأحسن إلى أهلها فصرف عنها فشيّعه أهلها وتفجّعوا لفراقه فجعل يردّهم أوّلًا أوّلًا على منازلهم حتّى لم يبق إلّا أبو شراعة فقال له إبراهيم يا أبا شراعة إنّ المشيّع مودّع لا محالة وقد بلغت أقصى الغايات فبحقّي عليك إلّا رجعت

ثم أمر غلامه فحمل إليه ثيابًا وطيبًا وما لا فودّعه أبو شراعة وبكى ثم قال
يا أبا إسحق سر في دعة وامض مصحوبًا فما منك خلف
ليت شعري أيّ أرضٍ أجدبت فأغيثت بك من بعد العجف
حكم الرحمن باللطف لهم وحرمناك بذنبٍ قد سلف
إنّما أنت ربيع باكر حيث ما صرّفه الله انصرف

كتب الوزير أبو السعادات أبو الفرج بن فسانجس إلى أبي غالب ابن بشران النحوي
أودّعكم وإنّي ذو اكتئابٍ وأرحل عنكم والقلب آب
وإنّ فراقكم في كلّ حالٍ لأوجع من مفارقة الشباب
أسير وما ذممت لكم جوارًا ولا ملّت مباركها ركابي
لكم منّي المودّة في اغترابٍ وأنتم إلف نفسي في اقترابي
وروعات الفراق وإن أغامت تقشّعها مسرّات الإياب

أبو عثمان الخالدي وقد عزم توديع المهلّبي ٥ أأنا الترحّل والأهواء أجمعها لديك مستوطنات ليس ترتحل ٥ لهنّ من خلقك الروض الأريض ومن نداك يغمرهنّ العارض الهطل ٥ لكن كلّ فقيرٍ يستفيد غنى دعاه شوقًا إلى أوطانه عجل وكلّ غازٍ إذا حلّت غنيمته فإنّ أكثر شيء عنده القفل ٥ كتب السريّ الرفّاء إلى بني فهدٍ يتشوّقهم نأوا ولمّا يبصرهم جبل عزّهم وحاشا لذاك الجبل أن يتصرّما ٥ فشرّق منهم سيّد ذو حفيظةٍ وغرّب منهم سيّد فتشاءما ٥ كأنّ نواحي الجوّ ينثر منهم على كلّ فجٍّ قاتم اللون أنجما

البحتري أمّا مصافحة الوداع فإنّها ممّا استطاعت نفس بها بيدي ٥ وله سأودع الإحسان بعدك واللهى إذ حان منك البين والتوديع ٥ وسأستقلّ لك الدموع صبابة ولو انّ دجلة لي عليك دموع ٥ ومن البديع أن انتأيت ولم يرجع جزعي على الأعداء وهو بديع

٢ إسحاق الموصلي ودّع بها الفضل بن يحيى   فراقك مثل فراق الحياة وفقدك مثل افتقاد
الديم ٥ عليك السلام فكم من وفاء أفارق فيك وكم من كرم ه المتنبي يودّع
وأنّي عنك بعد غدٍ لغادٍ وقلبي عن فنائك غير غادِ ٥ محبّك حيث ما اتّجهت ركابي
وضيفك حيث كنت من البلادِ ٥ سمع عمر رضي الله عنه ذات ليلة من بيت مغنّية
تطاول هذا الليل وازورّ جانبه وأرّقني أن لا خليل ألاعبه ه فوالله لولا الله لا شيء غيره لزعزع
من هذا السرير جوانبه ٥ فأمر بردّ زوجها   المتنبي   يضاحك في ذا العيد كلّ
حبيبه حذائي وأبكي من أحبّ وأندب ٥ أحنّ إلى أهلي وأهوى لقاءهم وأين من المشتاق عنقاء
مغرب ٥ فإن لم يكن إلا أبو المسك وحده فإنك أحلى في النفوس وأعذب ٥ وكل امرئ
يولي الجميل محبّب وكل مكان ينبت العزّ طيّب   وله   إذا صديق نكرت جانبه
لم يعيني في فراقه الحيل ٥ في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد عن أختها بدل ه سيّر الوليد
ابن عقبة كعب بن ذي الحبكة النهدي إلى دنباوند فقال   وإنّ اغترابي في البلاد
وجفوني وسنّتي في ذات الإله قليل ٥ وإنّ دعائي كلّ يوم وليلة بدنباوند كم لطويل   عليكم،
الرضي الموسوي   ما الرزق بالكرخ مغنم ولا طوق العلى في جيد بغداد ه وما مقام المرء
في عيشة لها المقادير بمرصاد   وقال   أروّع كأني في الصباح طريدة وأسري
كأني في الظلام خيال ٥ تمطّى بنا إذا وجدنا كلّ مهمهٍ خفايف يخفيها ربا ورمال
خوارج من ليل كأنّ وراءه بدا الفجر في سيف جلاه صقال ٥ تقوم أعناق المطايا نجومه فلبس
لسارٍ فوقهن ضلال ٥ وقال   كم مهمه لبست أيديك ركابنا والأرض
تردي بالمنون مسهّم ٥ حتى تراعفت المناسم والذرى فسوا الأعلى دماً والمنسم   وقال
وماءٍ قد عفر الدياجي عن الطراف والسلم المقيم ٥ وردن الأدلاء لهن مشافرهن في الورد الجموم
وعدن وقد وهي سلك الثريا وكرّ الصبح في طلب النجوم ٥ وقد لاحت لأعيننا ذكاء وراء الغمر

كالحيّ اللطيف ٥ ألا هل أطرق السمرات يوماً يري القلب من غمّ الهموم ٥ وألصق بالتفاكري
ويبدو أعلى من التفاوح التسنيم ٥ أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف يصف كتاباً ورد من الصا   أحب
كتاب لو أن الليل يلقى بمثله لألقت يد إلى جحر نية ذكاء ه تهادى بأبكار المعاني وعو   نها
وأعيان لفظ ما لهنّ كفاء ٥ سواد إلا أنهن أوائل ضرائر إلا أنهنّ سواء   أبو الفتح البستي
لما أتاني كتاب منك مبتسم عن كل فضل وبرّ غير محدود ٥ حكت معانيه في أثناء أسطره آثارك
البيض في أحوالي السود   المهلبي   ورد الكتاب مبشّراً نفسي بأوراد السرور ٥ وقضيته
فوجدته ليلاً على صفحات نور ٥ مثل السوالف والخدود زيّنت بالشعور ه أنزلته مني بمنزلة
القلوب من الصدور   الطائي   لقد جلا كتابك كلّ بثّ جوٍ وأصاب شاكلة
الرمي ٥ فضضت ختامه فتبلّجت لي غرائبه عن الخبر الجلي ٥ وكان أغضّ في عيني وأندى على
كبدي من الزهر الجني ٥ وأحسن موقعاً مني وعندي من البشرى أتت بعد النعي ٥ وضمّن صدره
ما لم تضمّن صدور الغانيات من الحلي ٥ فكائن فيه من معنى خطير وكائن فيه من لفظ بهي
كتبت به بلا لفظ كريه على أذن ولا خطّ قمي ٥ لئن غرّبتها في اللفظ بكراً لقد زفّت إلى سمع كفي
وأرتك من هذا بابك الصفا يا قربت هدية لك كالهدى   آخر   فكان خطابك يا سيدي
ألذّ وأحلى من العافية ٥ وأجرى على النفس من قوتها وأطيب من عيشة راضية   آخر   سرور
الكرى بيوم الفرى وأنس العيون بطيب الكرى   آخر   سرور بصوب الغمام وأنس العيون   الرياض،
بطيب المنام   أنشد المبرّد في ضدّه   أتتني من لديك صحيفة مختومة عنوانها كالعقرب
فعلمت أن الشرّ في مفتاحها ففضضتها عن مثل رجل الجندب ٥ محبّة الوطن مستولية على
الطباع مستدعية لشدّة التشوّق إليها والنزاع ٥ روي أن أبان بن سعيد قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبان كيف تركت أهل مكة قال تركتهم جيدوا
وتركت الأذخر قد أغدق وتركت الثمام وقد خاص فاغرورقت عيناه صلى الله عليه وسلم أغدق

خرجت ثمرته وخاص صار اخوص   ووصى يوسف عليه السلم أن تحمل تابوته الى بير اباۤيه فمنع
اهل مصر اولياۤءه فلما بعث موسى عليه السلام واهلك فرعون حملها الى مقابرهم فقبره علم
بارض المقدس بقرية تسمى حامى ۝ ووصى الاسكندر ان تحمل رمته في تابوت ذهب الى بلد الروم
حبا لوطنه   وقيل لما غزا اسفنديار بلاد الخزر اعتل بها فقيل له ما تشتهى فقال شمة من تربة
بلخ وشربة ماء واديها ۝ واعتل سابور ذو الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقالت له بنت الملك
وقد عشقته ما تشتهى قال شربة من ماء دجلة وشميما من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء
وقبضة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك فشرب واشتم بالوهم فنفعه
من علته   وقالت الهند حرمة بلدك عليك كحرمة ابويك اذ كان غذاؤك منهما وغذاهما
منه وقالت الفرس تربة الصبى تغرس في القلب حرمة كما تغرس الولادة في القلب
رقة ۝ قال ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قناعتهم باوطانهم لما اشتكى عبد الرزق
وقال عمر رضي الله عنه عمر الله البلدان بحب الاوطان   والعرب تقول حماك احمى لك واهلك
احفى بك وقال ابن الزبير ليس الناس بشيء من اقسامهم اقنع منهم باوطانهم قيل لاعرابي
اتشتاق الى وطنك فقال كيف لا اشتاق الى رملة كنت جنين ركامها ورضيع غمامها
بعض العرب   الا ليت شعري هل تحلن ناقتي بصحراء من نجران ذات ثرى جعد ۝ وهل تنفض
الريح افنان لمتي على لاحق الاطلين مضطمر ورد ۝ وهل اردن الدهر حسى مزاحم وقد ضربته
من صبا نجد ۝ قال صاحب الزنج في اليوم الذي قتل فيه وكان هرب من داره   عليك سلام الله
يا خير منزل خرجنا وخلفناه غير ذميم ۝ فان يكن الايام احدثن فرقة فمن ذا الذي من ريبهن سليم
قال الجاحظ رايت المتفلسف من البرامكة اذا سافر اخذ معه تربة مولده في جراب يتداوى
وقد كان شرف الملك ابو سعيد مستوفي ملك شاه يسافر معه الى العراق والشام وساير
الاقطار ومعه حنطة خوارزم ياكل منها وماؤها في قوارير منه يشرب وكذلك تربة من

خمرها

خمرها ويقول هذه ما الف مزاجى فلا اغيرها قال سفين والله ما ادرى اى البلاد اسكن فقيل له خراسان
فقال مذاهب مختلفة وآراء فاسدة قيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع اراد الشهرة قيل فالعراق
قال بلد الجبابرة قيل فمكة قال يذيب الكيس والبدن ۝ ووصف بعضهم بلاد الهند فقال
بحرها در وجبالها ياقوت وشجرها عود واوراقها عطر ۝ وقال عبد الله بن سليمان في نهاوند
ارضها الزعفران وسماؤها الفاكهة وحيطانها الشهد ۝ وقال عمرو بن الليث في نيسابور حجرها
الفيروزج وترابها النقل وحشيشها الريباس   وقال الحجاج لعامله على اصفهان قد وليتك
بلدة حجرها الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران   وكان يقال للبصرة خزانة العرب وقبة
الاسلام لانتقال قبايل العرب اليها واتخاذ المسلمين لها وطنا ومركزا ۝ دخل الرشيد
منبج فقال لعبد الملك بن صالح الهاشمي وكان لسان بني العباس هذا البلد منزلك قال يا امير المومنين
هو لك ولي بك قال كيف منازلك به قال دون منازل اهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف
صفة مدينتك هذه قال عذبة الماء طيبة الهواء قليلة الادواء قال كيف ليلها قال سحر كله
واين بها عن الطيب وهي تربة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء وفياف فيح بين قيصوم
وشيح فقال الرشيد هذا الكلام والله احسن منها ۝ ابو العناهية لبدوى هل لك في
الريف والخصب ارض العراق قال لولا ان الله ارضى بعض العباد بشر البلاد لما وسع خير
البلاد جميع العباد   وقال الجاحظ في ذكر العراق موضع التميمة وواسطة القلادة
به تلاقحت الطبايع وصرحت عن اللب الاصيل والخلق الجميل ۝ ابن زريق الكاتب
سافرت ابغي لبغداد وساكنها مثلا وذلك شيء دونه الياس   هيهات بغداد
الدنيا باجمعها عندي وسكان بغداد هم الناس   ويقال لاهل العراق ملايكة الارض
للطافة اخلاقهم وخفة ارواحهم قال ملايكة الارض اهل العراق واهل الشام
شياطينها   وكان ابو اسحق الزجاج يقول بغداد حاضرة وما عداها بادية وكان ابو

الفضل بن العميد اذا امتحن رجلا من اهل العلم سأله عن بغداد فان وجده متنبها على خصايصها
متنبها الى مطالعة الكتب زجّ في عينه والام تعباه به وسأل ابو الفضل بن العميد الصاحب
ابا القسم بن عباد عن بغداد فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد ٥

نوادر من هذا الباب

بلغ

قال الاقرع بن معاذ القشيري انّي امرؤ قد
حلبت الدهر اشطره وساقني طبق منه الى طبق فلست اصبو الى الف يفارقني ولا اقطّع
احشاي من الشفق ٥ لقي رجل المهلب فنحر ناقته في وجهه فتطيّر من ذلك وقال ما قصتك
فقال اني نذرت لئن لقيتك سالما ان تشتمّ بها شفار الجازر ٥ قال المهلب فاطعمونا
من كبد هذه المظلومة وصله ٥ ولقيته امرأة من الازد وقد قدم من حرب كان
نهض اليها فقالت ايها الامير اني نذرت ان وافيتك سالما ان اقبّل يدك واصوم يوما وتهب لي
جارية سعدية وثلثمائة درهم فضحك المهلب وقال قد وفينا لك بنذرك فلا تعاودي مثله فليس فقال
كل احد يفي لك به ٥ وروي ان ابا دلامة لقي المهدي لما قدم بغداد فقال ٥ انّي نذرت
لئن رأيتك واردا ارض العراق وانت ذو وفر لتصلينّ على النبي واله ولتملأنّ دراهما حجري
فقال له صلى الله على محمد وعلى اله وسلم واما الدراهم فلا سبيل اليها فقال انت اكرم من ان عليك
تعطيني اسهلها وتمنعني الاخر فضحك وامر له بما سأل لقي مخنث اخر ليودعه فقال احمد مخنثا
الله على بعد سفرك وانقطاع اثرك وشدة ضررك فقال له الاخر انا استودع لعماد الضنا
وقلة الرزق من السماء شاعر في مثله فسر غير ماسوف عليك فما النوى بترح ولا الخطب
الملم بفلاح ٥ دعا اعرابي على مسافر بالبارح الاشأم والسانح الاعضب والصرد الانكد
والكبد الملهث والهم المكرث والطائر المنحوس والظهر المركوس والرحل المنكوس فان
عاد فلا عاد الا بكآبة المنقلب وندامة المعقب ٥ خرج اعرابي وكانت له امرأة تفركه فاتبعته
نواة وقالت شطّت نواك وناي سفرك ثم اتبعته روثة وقالت رثيتك واريث خبرك ثم اتبعته حصاة

وقالت

وقالت حاص رزقك وحص اثرك ٥ اراد بعض الاعراب السفر في اول السنة فقال ان سافرت
في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر فاخر السفر الى ربيع فلما سافر شهر
مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض شاعر ٥
بدأت بنا وابن الليالي كانه حسام جلت عنه القيون صقيل فما زلت افني كل يوم شبابه الى ان
اتتك العيس وهو ضئيل ٥ سرى شيخ من العرب برفيق له فقال لرفيقه هذا الجدي فاضبط الامر به
واراه السمت حتى اغفى على راحلته ثم انتبه وقد جار به عن القصد فقال ما صنعت ويلك فقال انه
والله اختلط بالجدي جداء كثيرة فلم ادر ايما هو ٥ كتب كشاجم كتبت اعزك الله من المحل الجديب
والبلد القفر الذي انا به غريب عن سلامة الجوارح والحواس الا حاسة التمييز فانها لو صحت لما
اخترت المقام بهذه المفازة بلاد كان الجوع يطلب اهله بذحل اذا ما الصيف صرّت جنادبه
ابو العطا الغنوي اقول لميمون وقد حنّ حنة الى الريف واغبرّت عليه الموارد هم
سيكفيك ذكر الريف صبّ ومذقة وبيت بوعساء الحبيبة فارد وريح بنجد طيب نسيمها نها
واسود من ماء العذيب بارد ٥ قدم رجل من اليمامة فقيل له ما احسن ما رأيت بها قال
خروجي منها ٥ سافر اعرابي فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا ٥
خرج رجلان من خراسان الى بغداد في متجر لهما فمرض احدهما وعزم الاخر على الخروج فقال له
ما اقول لمن يسألني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى رأسه واضراسه ووجد خشونة في
صدره وعسرا في مباله وخفقانا في فؤاده وضربانا في كبده وورما في ركبته ورعشة في ساقيه
وضعفا عن القيام على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل شيء مما يستحب فانا اكره ان
اطوّل عليهم لكني اقول لهم قد مات ابن الحجاج سافرت من منزلي البعيد على نحول
جسمي وضعف تركيبي اسير سيرا اجاد الكميت به مدللا في نهاية الطيب فعدت
رهو الشقي مجتهدا ايقتلني تارة ويكبو بي اصبح والظهر في القطيع اذا صاح من السير واغرا فبي

ينام تحتي ضعفاً فتنبهه مقرعة إلى طويله الشيب

فالحمد لله أنني رجل مذ كنت لا أستقضي إعا جيبي هـ

يتلوه في باب الأربعين ما جاء

في تنجيز الحوائج ٥

بلغ الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاتح سبل الخيرات ومانح الراغبين إليه جزيل
العطيات الذي لا يرد سائله ولا يخيب آمله ولا يخلف وعده ولا يخذل جنده ولا يكدي رجاء
راجيه ولا يحجب دعاء داعيه أحمده موفياً بالحمد حق تعظيمه وتمجيده وأشكر له مستنـ بلا
بالشكر صوب مزيده وأرفع حوائجي إليه مستمنحاً جوده طالباً وأقرع باب الرجاء منعر صا
لسيبه راغباً وأسأله الصلاة على رسوله المصطفى المكرم بالشفاعة وعلى من أحسن
موازرته وأتباعه ٥

الباب الأربعون

في تنجيز
الحوائج ويتضمن الوعد والإنجاز والمطل والشفاعة والسؤال وما يناسب هذه المعاني مما
يليق التمثيل به من كتاب الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي الوعد وتجارة يا أيها الذ بن
آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وفي الشفاعة ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب
منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وفي النهي عن السؤال قوله تعالى حاكياً
عن شعيب عليه السلم يقول لقومه ولا تسألوا الناس أشياءهم وقوله عز وجل ولا يسألكم
أموالكم إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج أضغانكم فأما في الكتاب
العزيز من ذكر وعده الصادق ووعيده المخوف وخيبة الشافعين فكثير وليس هذا
موضعه والآثار النبوية نذكر في فصل منها ما يليق به ويناسبه والله الموفق ٥

تنجز الحوائج و الحث

على السعي فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله عز وجل خلق خلقاً لحوائج الناس يفزع إليهم الناس في حوائجهم هم الآمنون غداً من عذا ب
الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في
حاجة أخيه كان الله عز وجل في حاجته من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة
من كربات يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتما ن
لها فإن كل ذي نعمة محسود وروي فإن لكل نعمة حسدة ولو أن امرأ كان أقوم من قدح

لكان له من الناس عاذر عن علي عليه السلم يرفعه اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم
الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب
فان فيها حوائج الدنيا والاخرة وروي عنه عليه السلم قال قلت وانا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال عليه السلم لا تقولن هكذا فانه ليس احد
الا وهو محتاج الى الناس قلت فكيف اقول يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجنا الى شرار
خلقك قلت من شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا وانشد علي عليه السلام
واذا طلبت ثواب ما اوليته فكفى بذاك لنائل تكديرا قال علي عليه السلم فوت
الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها وقال لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث استصغارها
لتعظم واستكتامها لتظهر وتعجيلها لتهنى وقال لكميل بن زياد النخعي يا كميل
مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع الاصوات
ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها
كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال ان لله عبادا
يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها
غيرهم وقال بعضهم ما رددت احدا من حاجة الا تبينت العز في قفاه والذل في وجهي
قال الحسن البصري لان اقضي حاجة اخ لي احب الي من ان اعتكف سنة من كلام الحكماء
اللطف في الحاجة اجدى من الوسيلة اذا سألت كريما حاجة فدعه يفكر فانه لا يفكر
الا في خير واذا سألت لئيما حاجة فأجله حتى يروض نفسه لا تسأل الحوائج غير اهلها ولا تسألها
في غير حينها ولا تسأل ما لست له مستحقا فتكون للحرمان مستوجبا وكان الاحنف
يقول لا تطلبن الحاجة الى ثلاثة كذوب فانه يقربها عليك وهي بعيدة ويباعدها عنك
وهي قريبة ولا الى احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا الى رجل له الى صاحب الحاجة حاجة

فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته سأل اعرابي رجلا حاجة فمنعه فقال الحمد لله الذي افقرني
من معروفك ولم يغنك من شكري وقال اخر الم اكن نهيتك ان تريق ماء وجهك عند
من لا ماء في وجهه قال ذو الرياستين لثمامة بن اشرس ما ادري ما اصنع بكثرة الطلاب
وغاشية الباب فقال له ثمامة زل عن موضعك وعلي ان لا يلقاك منهم احد فقال له صدقت
وجلس لهم وقضى حوائجهم قال ابن شبرمة اذا سألت رجلا حاجة وهو يقدر على قضائها ولم
يقضها فكبر عليه اربعا سأل رجل المهلب حاجة فقال والله لا اقضينها قال ولم قال لان
مثلي لا يسأل عن مثلها دخل ابن شبرمة على عيسى بن موسى وسأله حوائج استكثرها فقال له
اقضي لك نصفها قال فما عذري عند الباقين من اربابها قال فاقض لك الثلثين قال ايها الامير
من اولى الناس بالجناية قال جانيها قال فانت الجاني اذ ادنيتني وقربت مجلسي رغب الناس في
حوائجهم الي ورغبت اليك فيها وان قضيت الكل والا فاقصني منك حتى لا يأتوني ولا ابتذل
فقضى حوائجه باجمعها حدث ابو جعفر محمد بن القسم الكرخي في ايام عطلته وكبر سنه
ولزومه بيته قال عرضت على ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات رقعة في حاجة فقرأها ووضعها بين يديه
ولم يوقع فيها فاخذتها وقمت وانا اقول متمثلا من حيث يسمع واذا خطبت الى كريم حاجة وابى فلا
تقعد عليه بحاجب فلربما منع الكريم وما به بخل ولكن شوم حظ الطالب فقال وقد
سمع ما قلت ارجع يا ابا جعفر بغير شوم جد الطالب ولكن اذا سألتمونا الحاجة فعاودونا فيها
فان الله يقلب القلوب هات رقعتك فاعطيته اياها فوقع فيها بما اردته قال البحتري
وكنت اذا ما رست عندك حاجة على نكد الايام هان علاجها فان تلحق النعمى بنعمى فانه يزين
اللآلي في النظام ازدواجها اخر من عف خف على الصديق لقاؤه واخو الحوائج وجهه
مملول لما قدم الاحنف على عمر رضي الله عنه في وفد اهل البصرة فقضى حوائجهم قال الاحنف يا امير
المؤمنين ان اهل هذه الامصار نزلوا على مثل حدقة البعير من العيون العذاب تاتيهم فواكههم لم

حصد وها وانا نزلنا سبحه نشاشه طرف لها بالفلاة وطرف بالبحر الاجاج بانبنا ما بنبناني
مثل مرى النعامة فان لم ترفع حسبنا بعطاء نفضلنا به على ساير الامصار نهلك كان ابن ابى
داود من اكثر الناس سعيا فى حوايج الناس فقال له الواثق ان حوايجك ومسايلك تستنفد
بيوت الاموال فقال يا امير المومنين اخاف الفقر والله عز وجل ما ذنبك ۵ كان الزوار يسمون
السوال الى ايام خالد بن برمك فقال خالد هذا والله اسم استقبحه لطالب الخير وارفع قدر
الكريم عن ان يسمى به امثال المومّلين لان فيهم الاشراف الاحرار وابناء النعم ومن لعله خير
من يقصد وافضل ادبا ولكنا نسميهم الزوار ۵ قال محمد بن على الشطرنجى سالنى رجل
ان اسال رجلا من ال سليمان بن وهب كتابا الى مالك بن طوق فى حاجة له فصرت الى الرجل
وسالته ذاك فقال نعم وكرامه فقلت تاذن اعزك الله فى البكور اليك مسلما ومذكرا
فقال افعل ما بدا لك وجيته من غد سحرا فالفيت دابته مسرجة على بابه فقلت لغلامه ما
خبره قال ادخل فدخلت فوجدته جالسا على حصير صلاته بثياب ركوبه فسلمت عليه
وقلت احسبك تريد الركوب فى حاجتى فقال غفر الله لك قد مضيت فيها وقضيتها واعطانى
الكتاب الذى سالته اياه وهو اسجاه ووقفت عليه وكان على غاية التاكيد ودعوت
له فقال اتدرى ما الذى حدانى على ذلك يا ابا جعفر فقلت ان رايت ان تعلمنى قال بيتان لبعض
الشعراء رويتهما وتادبت بهما وهما ابوك الذى اعطى على الحمد ماله وحاز المعالى
واخوته المكارم يروح الى جمع المناقب والعلى ويدلج فى حاجات من هو نايم كتب ابو
العينا الى عبيد الله بن سليمان انا ويدى زرع من زرعك ان سقيته راع وزكى وان جفوته
ذبل وذوى وقد مسنى منك جفا بعد واغفال بعد وتعهد وشمت عدو وتكلم حاسد
وتعبثت به ظنون رجال وشديد عادة منتزعة ۵ كتب ابو اسحق الصابى الى بعض الرؤساء
يستدعى منه اجرا ارزاق لولده وما انا الا دوحه قد غرستها وسقيتها حتى تراخا بها المدا

فلما اقشعر العود منها وصوحت اتتك باغصان لها تطلب الندا وقال ابن سعدان
ومازلت من قبل الوزاره جابرى فكن زايشى اذ انت ناه وآمر امنت بك الحدثان اذ كنت شافعا
فبلغنى المامول اذ انت قادر لعمرى لقد نلت المنى لك كلها وانى على نيل المنى بك
ناظر نظر زياد الى رجل على مايدته قبيح الوجه يذرع فى الاكل فقال له كم عيالك قال
تسع بنات فقال فاين هن منك قال انا اجمل منهن وهن اوكل منى قال ما احسن ما سالت وفرض
لهن فرضا روى عن الحسين بن على عليهما السلام قال كفارة عمل السلطان قضاء حوايج
الناس سال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجة تكلم له
فيها سليمان بن عبد الملك فلم يقضها له ففرغ فيها الى غيره فقضاها فقال له سيلتك فلم تفعل
وادركت حاجتى تولى سواكم حمدها واصطناعها ابى لك كسب الحمد راى مقصر ونفس اضاق
الله بالخير باعها اذا ما ارادته على الخير مرة عصاها وان همت بشر اطاعها ابو عطا السندى
وما يدرك الحاجات من حيث يبتغى من القوم الا المصبحون على رجل صالح بن عبد القدوس
وما الحق الحاجات مثل مثابر ولا عاق عنها النجح مثل توان ۵ قال ابو اسمعيل سالت
اسحق بن ابرهيم المصعبى حاجه فردنى فقلت ايها الامير افتاذن لى فى انفاذ شعر قال نعم
فقلت لا يوبسنك من كريم نبوة ينبوا الفتى وهو الجواد الخضرم فاذا نبا فاستبقه ستنبقه
وتانه حتى تفيه الطباع الاكرم فضحك وقضى حاجتى كانت قد عرضت لى حاجة
ان نجحت فالثانى منها حظى والباقى منها حظك وان تعذرت فالخير مظنون بك فالعذر ممهد
لك ۵ قال عروة بن الزبير كان الرجل فيما مضى اذا اراد ان يشين جاره او صاحبه طلب حاجته
الى غيره هو رفع طريح بن اسمعيل الثقفى حاجة الى كاتب داود بن على فرفعها الى داود وجاءه
متجاريا له فقال هذه حاجتك مع حاجة فلان لرجل من الاشراف فقال طريح تحل لحاجتى واشدد
فواها فقد امست بمنزلة الضياع اذا ارضعتها بلبان اخرى اضر بها مشاركة الرضاع

قال شريح من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق فإن قضاها المسئول استعبده بها وإن رده عنها
رجع حرًّا وهما ذليلان هذا بذل البخل وهذا بذل الرد قيل الق صاحب الحاجة بالبشر
فإن عدمت شكره لم تعدم عذره حسن البشر مجلبة النجح قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد
أتيت عبد الله بن العباس العلوي في حاجة لبعض جيراننا بعد وفاة أبي وكانت بينه وبينه مودة
فمتت بها ثم قلت له جئت بحاجة أن سهل قضاؤها أعظم الأمير المنة وإن تعذر فالأمير معذور بها
فقال له يا حبيبي إذا كنت معذورًا فلم جئتني أو أوجبت على نفسك أن تنهض لرجل في حاجة فأغضب
فيها وأرض وإلا فالزم منزلك ٥ بلغ

الوعد والاقتضاء به والإنجاز والمطل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العدة دين وقال صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كأخذ
باليد وقال الحسن بن علي عليهما السلام الوعد مرض في الجود والإنجاز دواؤه ومن كلامه
المسئول حر حتى يعد ومسترق بالوعد حتى ينجز ٥ وقال بعض القرشيين من خاف الكذب
أقل من المواعيد وقيل أمران لا يسلمان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار
وقال المهلب لبنيه يا بني إذا غدا عليكم الرجل وراح مسلمًا فكفى بذلك تقاضيًا قال الشاعر
أروح لتسليم عليك وأغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا كفى بطلاب المرء ما لا يناله عناء
وباليأس المصرح ناهيا قال الموبذ سحابة والإنجاز المطر وقيل الوعد إذا لم يتبعه لوعد
إنجاز يحققه كان كلفظ لا معنى له وجسم لا روح فيه وقال الأبرش الكلبي لهشام
ابن عبد الملك يا أمير المؤمنين لا تضع إلى المعروف حتى تعدني فإنه لم يأتني منك سبب على غير
وعد إلا هان على قدره وقل مني شكره فقال له هشام لئن قلت ذلك لقد قال سيد أهله
أبو مسلم الخولاني أنجع المعروف من القلوب وأبرده على الأكباد معروف منتظر بوعد
لا يكدره المطل وكان يحيى بن خالد لا يقضي لأحد حاجة إلا بوعد ويقول من لم يبت
مسرورًا بوعد لم يجد للصنيعة طعمًا وقالوا الخلف ألأم من البخل لأنه من لم يفعل المعروف

لزمه ذم اللؤم وذم الخلف وذم العجز أبو نواس تأن مواعيد الكرام فربما حملت من الإ لحاج
سمحا على بخل ابن داود أنت ابتدأت بمعادي فأوف به ولا تربص به صرف المقاد بز
ولا تكلني إلى عذر تزخرفه فالعذر أحسن من بعض المعاذير بشار لا تجعلني ككمو ن
بمزرعة إن فاته الماء أغنته المواعيد ٥ نقله ابن الرومي إلى الهجو فقال كم شامخ باذخ
بنعمته أضله قبلي المضلونا جعلته بالهجاء فلفله إذ جعلتني مناه كمونا ٥
وقال أيضا ما لي لديك كأني قد زرعت حصًا في عام جدب في وجه الأرض صفوان
أما لزرعي إبان فأنظره حتى يربع كما للزرع إبان ٥ آخر وعدت فأكدت
المواعيد جاهدًا وأقلعت إقلاع الجهام بلا وبل وأجررت لي حبلًا طويلًا تبعته ولم
أدر أن اليأس في طرف الحبل أبو تمام وما نفع من قد كان بالأمس صاديًا إذا ما
سماء اليوم طال انهمارها ٥ وما العرف بالتسويف إلا كحلة تسليت عنها حين شط
مزارها بشار وعد الكريم يجيء نائله كالغيث يسبق وعده مطره ٥ ابن الرو مي
تخطى العدات عمدًا إلى البذل كسح الحيا بلا إيماض وقال أنجز الوعد إن خير
مواعيدك ما جاء خلفه مصداقك لا يكن ما وعدته حين تلقاه قذاة تحتلها آماقك
وقال أنس بن زنيم لعبد الله بن زياد سل أميري ما الذي غيره عن وصال اليوم حتى ودعه
لا تهيني بعد إكرامك لي فشديد عادة منتزعة لا يكن وعدك برقًا خلبًا إن خير البرق
ما الغيث معه والعرب تضرب بمواعيد عرقوب وكان رجلًا من العماليق أتاه أخ له يسأله
شيئًا فقال له عرقوب إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه الرجل للعدة فقا ل
دعها حتى تصير بلحًا فلما أبلحت أتاه فقال دعها حتى تصير زهوًا فلما أزهت قال دعها حتى
تصير رطبًا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمرًا فلما أتمرت عمد إليها عرقوب فجذها ولم يعط
أخاه شيئًا وفيه يقول الأشجعي وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب
منها

ابن الرومي إذا أنت أرضعت الصنيعة مرة فلا تغتصر ماء الصنيعة بالمطل ولا تخلط
الحسنى بسوء فإنه يجشمنا أن نخلط الشكر بالعذل آخر إن كنت لم تنو فيما قلت
لي صلة فما انتفاعك من حبسي وترديدي فالمنع أجمله ما كان أعجله والمطل من غير
عسر آفة الجود آخر وكلت مجدك باقتضائك حاجتي وكفى به متقاضيا ووكيلا
قال السكيت للمهدي يا أمير المؤمنين لو كان الوعد يستنبرك بالإهمال والسكوت
لشكرتك القلوب بالضمير ولنظرت إلى فضلك العيون بالأوهام فقال المهدي هذا جزاء
التفريط في ما يكسب الأجر ويدخر الشكر وأمر بقضاء حاجته ۵ وعد رجل رجلا حاجة فأبطأت
عدته عنه فقال صرت بعدي هكذا فقال نصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب وعد
بعض الأمراء شاعرا جائزة فأبطأت عنه وأطال فكتب إليه لولا الممات وأن العمر منقطع لما اكترثت
لما بي من العلل فإن عزمت على تطويل وعدك لي فاحرس حياتي من الآفات والزلل كتب أبو العيناء
ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني إلى إذكارك ولست آمن مع استحكام
ثقتي بطول المعرفة بعلو همتك اخترام الأجل فإن الآجال آفات الآمال فسح الله في أجلك
وبلغك منتهى أملك من كلام أبي الحسن علي بن القسم القاساني الطلني من مولاي عارض
غيث أخلف ودقه وسافني لاح غوث كذب برقه فقل في حران ممحل أخطأه النوء وحيران
مظلم خذله الضوء قالت أعرابية مالك تعطي ولا تعد فقال لها مالك وللوعد فقالت ينفسح به
البصر وينتشر فيه الأمل ونطيب بذكره النفس ويرخى به العيش وتربح أنت به المدح بالوفاء
قال مسلم بن الوليد سألت الفضل بن سهل حاجة فقال أسرك اليوم بالوعد وأحبوك غدا بالإنجاز
فإني سمعت يحيى بن خالد يقول المواعيد شبكة من شباك الكرام يصيدون بها محامد
الأحرار ولو كان المعطي لا يعد ارتفعت مفاخر إنجاز الوعد ونقص فضل صدق المقال محمد بن
حسان الضبي عذبت بالمطل وعدا رق مورقه حتى ذوى منه بعد الخضرة العود ۵

سقيا للفظات ما أحلى مخارجه لولا عقارب مطل بعده سود يقال المواعيد رؤوس
الحوائج والإنجاز أبدانها

الشفاعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
الله تعالى يسأل العبد عن جاهه كما يسأله عن عمره فيقول له جعلت لك جاها فهل
نصرت به مظلوما أو قمعت به ظالما أو أغثت به مكروبا وقال صلى الله عليه وسلم أفضل
الصدقة أن تعين بجاهك من لا جاه له وقال صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله فأحبهم إليه
أنفعهم لعياله وقال صلى الله عليه وسلم رجلان من أمتي لا تنالهما شفاعتي إمام ظلوم غشوم
وغال في الدين مارق منه وقال علي عليه السلام الشفيع جناح الطالب قصد ابن السماك
رجلا في حاجة لرجل سأله الشفاعة فيها فقال ابن السماك إني أتيتك في حاجة وإن الطالب والمطلوب
إليه عزيزان إن قضيت الحاجة وذليلان إن لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع
واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ۵ أمر المأمون عمرو بن مسعدة أن يكتب كتاب
عناية فكتب كتابي كتاب واثق بمن كتبت إليه معني بمن كتبت له ولن يضيع بين الثقة
والعناية موصله والسلام ۵ قال عمران بن سهل استعنت على أبي عبيد الله معوية بن يسار كاتب
المهدي ببعض إخوانه في حاجة فلما قام الشفيع قال لي لولا أن حقك لا يضيعه مثلي لحجبت عنك حسن
نظري أتظنني أجهل الإحسان حتى أعرفه أو لا أعرف موضع المعروف حتى أعرفه إذن أكون
بمنزلة البعير الذلول عليه الحمل الثقيل إن قيد انقاد وإن أنيخ برك فقلت ما جعلت فلانا
شفيعا وإنما جعلته مذكرا فقال وأي تذكار لمن كنت بمرأى منه أبلغ من تسليمك
عليه أنه متى لم يتصفح المأمول أسماء مؤمليه غدوة وعشية وجب أن يعذره ليس متكسبا
وجرى على يديه المقدور وهو غير محمود ولا مشكور ومالي إمام أدرسه بعد وردي
من القرآن إلا أسماء رجال التأميل لي وما أبيت ليلة إلا وأعرضهم على قلبي فلا يستعن على تشريف
إلا بتشريفه فإنه يرى الشفاعات عيبا المعروف ۵ كتب الصاحب أبو القسم بن عباد إلى أبي

على الحسن بن احمد فى شان ابى عبد الله محمد بن حامد كتابى هذا صدر من سجنه وقد ارخى الليل
سدوله وسحب الظلام ذيوله ونحن على الرحيل غدا ان شاء الله اذا مد الصباح عموده
قبل ان يسبغ حجوله ولولا ذاك لاطلته وقوف الجنح على المشاعر ولم اقتصر منه على زاد
المسافر فان المتحمل له وسبع الحقوق لدى حقيق ان اتعب له خاطرى ويدى وهو ابو عبد الله
الحامدى اعزه الله وكان واقامع ذلك الشيخ الشهيد ابو سعيد الشيبى رفع الله مناره
وقتل قاتله يكتب له فانسنا بفضله وانسنا الخير من عقابه فلما فجع بتلك الصحبة
وما كان له فيها من القربة لم يرض غير جنابى مشرعا وغير جنابى مرتعا وقطع الى الطريق
الشاق موكدا حقا لا يشق غباره ولا ينسى على الزمان دماره وكنت على جناح الرحلة
التى مالم تستقر نواها ولم تلق عصاها فاخرت الحر المبتدى الامر القريب بوطاه الدهر العهد
تحامل عليه بالمركب الوعر فرددته اليك يا سيدى ليسهل عليه حجابك وتمهد له جنابك
وترصد له عملا خفيف الثقل ندى الظل فاذا اتفق غرضه عليه ثم فوضته اليه وهو الى
ان يتفق ذلك ضيفى وعليك قراه وعندك مرتعه وممشاه ويريد اشتغالا بالعلم بدة
فى الاستقلال الى ان ياتيه خبرنا فى الاستقرار ثم له الخيار ان شاء اقام على ما وليته وان شاء
لحق بنا ناشرا ما اوليته وقد وقعت له الى فلان بما يعينه على بعض الانتظار الى ان يختار له
ابدك الله كل الاختيار فاوعز اليه بتعجيله واكفنى شغل القلب بهذا الحر الذى افردنى
بتاميله ان شاء الله ٥ وكتب الصابى عن عز الدولة بختيار بن بويه الى مويد الدولة بويه بن
ركن الدولة لما قبض على ابى الفتح بن العميد يشفع فيه وهذا غلام افسدته سجية ركن الدولة
التشريفية فى شدة الاحتمال والصبر على الادلال واجتمع له الى ذلك التقلب فى نعمة حازها
جبار وارث لها لم يكدح فى تاثيلها ولا مسه النصب فى تثميرها ولا اهتدى الى طرق استيفائها
ولا تحرز من دواعى انتقالها ومن الزم اللوازم فى حكم الرعاية ان تحفظ من شكر نعمة نحن سقيناه

بكاسها وان تغذره عند هفوته قد تركناه فى الجاد اسبابها وان تكون نفسه محروسة
والبقية من ماله بعد اخذ فضلتها المفسد كان له متركه وان تتحدث الناس بان سيدى الامير
اصاب غرض الحزم فى القبض عليه ثم طبق مفصل الكرم فى التجاوز عنه ٥ ومن كلامه فى
الشفاعة الى ابى تغلب بن حمدان لاخ له وقد يكون لعمرى فى ذوى الارحام الشابكة والقرابات
الدانية من لا يتمادى فى العقوق ويذهب عن حفظ الحقوق فلا يسع تركنا الفه حتى يرجع
واستصلاحه حتى ينزع فان تجشم الاعراض عنه لرياضة تقصد او لعاقبة تقع تعتمد لم يبلغ به الى
قطع المعيشة ومنع المادة فان قباحة ذلك لمن يستعمله اكثر من مضرته لمن يحمل معه وقد
قيل ان الملوك تعاقب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان هذا فى الاتباع والاصحاب وهو الزم
فى الاقران والاتراب لما قال دعبل فى المعتصم ه ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة ولم تاتنا
فى ثامن لهم الكتب   كذلك اهل الكهف فى الكهف سبعة خيار اذا عدوا وثامنهم
كلب   لقد ضاع امر الناس حتى يسوسهم وصيف واشناس وقد عظم الخطب ٥
نذر المعتصم دمه وطلب طلبا شديدا فتوارى وهرب فسمع ابن ابى دواد المعتصم يوما يقول
لاقتلن دعبلا قال ولم قال هجانى قال يا امير المومنين ان دعبلا شريف عنده من الفضل معرفة
اهل الفضل ما يردعه عن هذا ولكن من المبلغ لك ذلك عنه قال عمى ابرهيم بن المهدى
قال ففى حكمك قبول قول حاقد محفظ قال معاذ الله قال ان دعبلا هتك ابرهيم
عمك بقوله ايام توليته الخلافة   ان كان ابرهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق   فضحك وقال اجل ان كان
ابرهيم خليفة فمخارق ولى عهد   قال ان امير المومنين اجل من يعمر قلبا بحزن ساخطا ولا
يعمره بسرور راضيا قال فاحكم يا ابا عبد الله قال خمسون الف درهم ترم بها حاله فقبض
المال وانفذ الكتاب به الى المعصر وكان دعبل بها فلم يشكره دعبل بان قال فيه ٥

سخفت امه ولاط ابوه ليت شعري عنه فمن اين جاء ۝ في اهاجي كثيرة له ودخل ابن ابي دواد الى
الواثق وقدامه مابن ابي خالد الذي كان بالسند فقال والله لاضربنك بالسياط والله لا يكلمني
فيك احد الا ضربت بطنه وظهره فسكت حتى ضربه عشرين سوطا ثم قال يا امير المؤمنين في هذا ادب من الناس
وفي دونه استصلاح وتجاوزه شرف وانما ابقى عليك من القصاص قال او ما سمعت يميني الا يكلمني
فيه احد الا ضربت بطنه وظهره قال قد سمعت ولكن يتفكر امير المؤمنين ويأتي الذي هو عند الله
عز وجل اقرب وعنده افضل قال خلياه عنه وكفر يا غلام عن يميني ۝ ابو تمام في التشفيع
ولقيت بين يديك حلو عطائه ولقيت بين يدي مر سؤاله وان امرؤ اسدى اليك صنيعة من
جاهه فكأنها من ماله ۝ نظر فيهما الى قول دعبل وزاد واحسن وان امرؤ اسدى الي بشافع
اليه يرجو الشكر مني لاحمق شفيعك في الحواج انه يصونك عن مكروهها وهو فاشكر
نخلق ۝ قال ابو الضحى شفع مسروق بن الاجدع لرجل شفاعة فاهدى اليه جارية فقال لو
علمت ان ذاك في نفسك ما شفعت لك ولا اشفع في ما بقي من حاجتك اني سمعت ابن مسعود
رحمة الله عليه من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدى له شيء فقبله فذاك يقول
السحت فقلنا يا عبد الرحمن ما كنا نظن السحت الا الاخذ فقال عبد الله الاخذ على الحكم على الحكم
كفر ۝ قال المأمون لابرهيم بن المهدي بعد اعتذاره قد مات حقدي بحياة عذرك وقد عفوت
عنك اني لم اجرعك مرارة امتنان ~~مراره~~ الشافعين ۝ التمس العتابي الاذن على المأمون
فتعذر ذلك عليه فاقبل يحيى بن اكثم فلما رآه العتابي قام اليه فقال ايها الشيخ اذكرني لامير المؤمنين
قال لست بحاجب قال قد علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان على كل خير قال كلفتني
غير طريقتي قال ان الله قد اتحفك بجاه ونعمة وهو مقبل على صاحبهما بتعجيل الزيادة ان شكر
ذا النعمة ان كفر وانا لك اليوم خير لك من نفسك لاني ادعوك الى ازدياد نعمتك وانت تأبى ظ
ذلك واعلم ان لكل شيء زكاة وان زكاة الجاه رفد المستعين فقال له يحيى على رسلك ايها الرجل

ثم دخل على المأمون فاستأذن له عليه فاجازه المأمون واحسن اليه قال رجل لبعض الولاة ان
الناس يتوسلون اليك بغيرك فينالون معروفك ويشكرون غيرك وانا اتوسل اليك بك
ليكون شكري لك لا لغيرك ۝ شاعر اذا انت لم يعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون
بشافع ۝ كان المنصور معجبا بمحادثة محمد بن جعفر بن عبيد الله بن عباس فكان الناس لعظم قدره عنده
يفزعون اليه في الشفاعات فثقل ذلك على المنصور فحجبه عنه مدة ثم لم يصبر عنه فامر الربيع
ان يكلمه في ذلك فكلمه وقال له اعف امير المؤمنين في ما يثقل عليه فقبل فلما توجه
الى الباب اعترضه قوم من قريش معهم رقاع وسألوه ايصالها الى المنصور فقص عليهم قصته
فابوا ان يقبلوا والحوا عليه فرقّ لهم وقال اقذفوها في كمي فدخل عليه وهو في الخضراء مشرف
على مدينة السلام وما حولها من البساتين والضياع فقال له اما ترى الى حسنها قال بلى
يا امير المؤمنين فبارك الله لك في ما آتاك وهناك باتمام نعمته عليك في ما اعطاك فما بنت
العرب في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الايام احصن ولا احسن من مدينتك ولكن
سمجتها في عيني خصلة قال وما هي قال ليس لي فيها ضيعة فتبسم وقال حسنتها في عينك انت
ثلاث ضياع قد اقطعتكها قال والله شريف الموارد كريم المصادر فجعل الله باقي
عمرك اكثر من ماضيه وقد بدرت الرقاع من كمه وهو يتفكر له فاقبل يردها
وهو يقول ارجعن خائبات فضحك وقال بحقي عليك الا اعلمتني خبر هذه الرقاع فقال له خاسبات
يا ابن معلم الخير الاكرما وتمثل بقول عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر ۝
لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل نبني كما بنت كانت اوايلنا
مثل ما فعلوا وتصفحها وامر بقضاء حوائجهم قال محمد فخرجت من عنده وقد ربحت
واربحت ۝ **ما جاء في السؤال** الاخبار النبوية في كراهية السؤال كثيرة بلغ
وفيه تغليظ فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم صاحب المسألة ما له فيها لم يسأل

أحدًا وقال صلى الله عليه وسلم من يتقبّل لي واحدةً وأتقبّل له بالجنة فقال له ثوبان أنا
فقال لا تسأل الناس شيئًا فكان ثوبان تسقط علاقة سوطه فلا يأمر أحدًا يناوله وينزل
هو فيأخذها وقال صلى الله عليه وسلم ليأتين أقوام يوم القيمة ما في وجوههم مزعة لحم
قد أخلقوها بالمسئلة وقال صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب مسئلة من غير فاقة نزلت
به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم
لحكيم بن حزام خير لك أن لا تسأل الناس شيئًا فلمّا كان في خلافة عمر رضي الله عنه جعل يعطي
الناس ويعطي حكيم بن حزام فيأبى أن يأخذه ويقول لا أرزأ أحدًا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
شيئًا وقال صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم قالوا وما
يغنيه يا رسول الله ما يغدّيه أو يعشّيه وقال عوف بن مالك بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنا سبعة أو ثمانية فقال قائل علام نبايعك قال أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا والصلوات
الخمس وتسمعوا وتطيعوا وأسرّ كلمةً خفيّةً ولا تسألوا الناس شيئًا قال ولقد كان بعض أولئك النفر
يسقط سوطه لا يسأل أحدًا شيئًا وعنه صلى الله عليه وسلم لأن يأخذ أحدكم حبلًا فينطلق به
إلى هذا الجبل فيحتطب فيه حطبًا ويبيعه ويستغني به عن الناس خير له من أن يسأل لهم لعطوه أو
حرموه وقال أنس بن مالك أصابت رجلًا من الأنصار حاجة وفاقة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره بذلك قال اذهب وائتني بما في منزلك ولا تحقرنّ شيئًا قال فأتاه بحلس وقدح فأخذه النبي
صلى الله عليه وسلم وقال من يشتري مني هذا بدرهم فقال رجل هما عليّ بدرهم فقال من يزيد
على درهم فقال آخر هما عليّ بدرهمين فقال هما لك ثم أخذ الدرهمين فدفعهما إليه وقال ابتع
بأحدهما طعامًا لأهلك وبالآخر فأسًا وائتني به قال فذهب وأتاه بالفأس فقال صلى الله عليه
وسلم من عنده نصاب لهذا الفأس فقال أبو بكر عندي فأتي به فأخذه صلى الله عليه وسلم بيده ثم
دفعه إليه وقال اخطب ولا تحقرنّ شوكًا لا رطبًا ولا يابسًا خمس عشرة ليلة قال فأتاه بعد ذلك

وقد حسنت حاله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا خير من أن تجيء يوم القيمة وفي وجهك
كدح الصدقة وأهدى صلى الله عليه وسلم إلى عمر هدية فردّها فقال يا عمر لم رددت هديتي
قال إني سمعتك تقول خيركم من لم يقبل من الناس شيئًا فقال يا عمر إنما كان عن ظهر مسئلة
فأمّا ما أتاك الله من غير مسئلة فإنما هو رزق ساقه الله إليك وروي أن رجلًا جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال إن بني فلان أغاروا على إبلي فذهبوا بالغنم والإبل فقال صلى الله عليه
وسلم ما أصبح عند آل محمد غير هذا المدّ فسل الله تعالى فرجع إلى امرأته فحدّثها بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت نعم ما ردّ إليك قال فردّ إليه إبله وبقره وغنمه أوفر ما كانت فرجع
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقام فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس أن يسألوا الله عز وجل ويرغبوا
إليه وقرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب ه قالت أم الدرداء قال
أبو الدرداء ولا تسألي أحدًا شيئًا فقلت فإن احتجت قال تتبّعي الحصادين فانظري ما يسقط منهم
فخذيه واخبطيه ثم اطحنيه ثم اعجنيه ثم كليه ولا تسألي أحدًا قال طلق بن حبيب في زبور
داود إن كنت لا بدّ أن تسأل عبادي فسل معادن الخير ترجع مغبوطًا مسرورًا ولا تسأل
معادن الشرّ ترجع ملومًا محسورًا ٥ سأل المنكدر عائشة رضي الله عنها فقالت
لو كان عندي عشرة آلاف لبعثتها إليك فلمّا خرج جاءها عشرة آلاف فبعثتها إليه فاشترى منها
جارية بألفي درهم فولدت له محمدًا وأبا بكر وعمر فكانوا عبّاد المدينة سمع كعب الأحبار من يقرأ
من ذا الذي يقرض الله قرضًا حسنًا فألقى إلى مسكين رداءه فقيل له فقال مكتوب في التوراة
ليس ينبغي لأحد أن يسمعها إلا فلذة من ماله فلذة وإن يكن معي إلا ردائي أنشدني الأعرابي
أباها بي لا تسأل الناس والتمس يكفيك فضل الله فالله أوسع فلو تسأل الناس
التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملّوا ويمنعوا ٥ قال سهل بن هرون من ثقل عليه
نفسه وغمّك بسؤاله فأعره أذنًا صمّاء وعينًا عمياء ٥ سأل سائل بمسجد الكوفة وقت صلاة

الظهر فلم يعط شيئا ثم العصر فلم يعط شيئا ثم المغرب فلم يعط شيئا فقال اللهم انك
بحاجتي عالم لا تعلم لا يعوزك نائل ولا يبخلك سائل ولا يبلغ مدحك قائل اسال الله صبرا جميلا
وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة في ما تحب وترضى فتبادروا اليه يعطونه فقال والله لا رزأتكم
الليلة شيئا وقد رفعت حاجتي الى الله ثم خرج وهو يقول ۵ ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله
عوضا ولو نال الغنى بسؤال ۞ واذا السؤال مع النوال قرنته رجح السؤال وخف كل نوال
سال اعرابي قوما فمنعوه فقال اللهم اشغلنا بذكرك واعذنا من سخطك وتغمدنا بمغفرتك
قد ضن خلقك عن خلقك فلا تشغلنا بما عندهم فيشغلنا عما عندك وآتنا من الدنيا القنعان
فان كثيرها يسخطك ولا خير في ما يسخطك ۞ قدم وفد على زياد فقام خطيبهم فقال انا اصلح الله
الامير وان كانت نزعت بنا انفسنا اليك وانضينا ركابنا نحوك التماسا لفضل عطائك فانا
عالمون انه لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع وانما انت ايها الامير خازن ونحن رائدون فان اذن
الله واعطيت حمدنا وان لم ياذن لك ومنعت شكرنا ثم جلس فقال زياد تالله ما رايت خطبة
ابلغ ولا اوجز ولا انفع عاجلة منها ثم امر بصلتهم ۞ سال اعرابي قوما فقال رحم الله امرا لم تمج
اذنه كلامي وقدم لنفسه معاذة من سوء مقامي فان البلاد مجدبة والحال مصعبة والحياء زاجر عن
كلامكم والفقر عاذر يدعو الى اخباركم والدعاء احدى الصدقتين فرحم الله امرا آسى بمير
او دعا بخير فقال له رجل ممن حضر يا اعرابي ممن انت قال اللهم غفرا ان لؤم الاكتساب
يمنع من الانتساب ۞ ومما قاله الشعراء في ترك الالحاح قول عدي بن الرقاع ۵
حملت نفسي على امر فقلت لها ان السؤال عن الاحوال مملول ۞ وقال زهير بن ابي سلمى
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولا يغنها يوما من الذل يسأم ۞ وقال سليم بن حجر الكلبي
وليسامك الادنى وان كان مكثرا اذا لم تزل عبئا عليه ثقيلا ۞ وقفت اعرابية بزبالة على
قوم فقالت انا ذنون في الكلام فان فيه فرجا من وساوس الهموم ومخبرا بضمائر القلوب فقالوا لها

بعضهم بداعيها اما بما حسن به الاستمتاع في العاجلة وخفت به المؤونة في الآجلة فنعم فقالت لت
اللهم غفرا هذا شريطة لا يتعلق بها الوفاء فقال فلا حاجة اذن بك الى الكلام وهذا درهما
تحذى اليك ما حضر فقالت اللهم انه قد كان له في كيسه متمهد في معاشه منصرف ولكنه الخزية
في اليك اللهم فلا تخزه على قدر البضاعة ولكن اجره على الصبر على المسألة ثم قالت لا
جعلك الله ممن يكره السؤال ويستعذب الرد ۵ اتى اعرابي بعض ابواب الملوك فاقام به
حولا ثم كتب اليه الامل والعدم اقدماني عليك وفي السطر الثاني الاقلال لا صبر معه
وفي السطر الثالث الانصراف بغير فائدة شماتة الاعداء وفي الرابع اما نعم مثمرة او اياس مريح
سال اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من اهل البادية ساقته الحاجة وانتهت به الفاقة
والله سائلك عن مقامي هذا فقال عمر تالله ما رايت كلمة ابلغ من قائل ولا اوعظ لمقول لـ
منها ۞ قال رجل لعبد الملك بن مروان يا امير المؤمنين هرمت ذوائب الرجال اليك ولم اجد
معولا الا عليك امتطي الليل وابعد النهار واقطع المجاهل بالآثار يعودني نحوك رجاء وتشوقني فني
اليك بلوى النفس راغبة والاجتهاد عاذرا وقد بلغتك فطني احطط عن رحلتك فقد قالت
بلغتك ۞ وقف دعبل ببعض امراء الرقة فلما مثل بين يديه قال اصلح الله الامير اني لا اقول
كما قال صاحب معن ۞ بأي الحالتين عليك اثني فاني عند منصرفي مسؤول
ابالحسنى فليس لها على من تصدق ما اقول ۞ ام الاخرى ولست لها باهل وانت لكل ضياء
مكرمة فعول ۞ ولكني اقول ماذا اقول اذا اتيت معاشري صفرا يدي من جود
اروع مجزل ۞ ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ضن الامير بماله لم يجمل ۞ ولانت اعلم بالمكارم لمى
والعلى من ان اقول فعلت ما لم تفعل ۞ فاختر لنفسك ما اقول فانني لا بد مخبرهم وان لم اسال
خرج اعشى همدان الى الشام في ولاية مروان بن الحكم فلم ينل فيها حظا فجاء الى النعمان
ابن بشير وكلم اليمانية وقال لهم هذا شاعر اليمن ولسانها واستماحهم له فقالوا

ثم نعطيه كل واحد منا دينارين من عطائه قال بل أعطوه دينارا واجعلوا ذلك معجّلا
فقالوا أعطه إياه من بيت المال فاحتسبها على كل رجل من عطائه ففعل النعمان
وكانوا عشرين ألفا فأعطاه عشرين ألف دينار وارتجعها منهم عند العطاء فقال الأعشى
يمدح النعمان: لم أر للحاجات عند التماسها ... كنعمان نعمان الندى بن بشير إذا قال أوفى
ما يقول ولم يكن ... كمدلٍ إلى الأقوام حبل غرور متى أكفر النعمان لا ألف شاكرا وما خير
من لا يعتدي بشكور فلولا أخو الأنصار كنت كنازل ... ثوى ما ثوى لا ينقلب بنصير

نوادر من هذا الباب

وعد ابن المدبر أبا العيناء دابة فلما طالبه
بها قال أخاف أن أحملك عليها فتقطعني ولا أراك فقال إن عندي أنك تضم إليه حمارا
لا واطب مقتضيا. قال أعرابي لمعاوية استعملني على البصرة فقال ما أريد عزل عاملها قال
فأعطني البحرين قال ما إلى ذلك سبيل قال فمر لي بألف درهم فأمر له بها فقيل للأعرابي
في ذلك فقال لولا طلبي الكثير ما أعطاني القليل. قال أعرابي سألت فلانا حاجة
أقل من قيمته فردني ردا أقبح من خلقته. سأل أبو العيناء أحمد بن صالح حاجة فوعده
ثم اقتضاه إياها فقال حال دونها هذا المطر والوحل فقال حاجتي إذن صيفية. وسأل
إبراهيم بن ميمون حاجة فدفعه عنها واعتذر إليه وأعلمه أنه قد صدقه فقال حرمان كيف يكون
كذبه. قال السفاح لأبي دلامة سلني حاجتك قال كلب صيد قال أعطوه قال وغلام
يقود الكلب ويصيد به قال أعطوه غلاما قال وجارية تصلح لنا الصيد وتطعمنا منه
قال أعطوه جارية قال هؤلاء يا أمير المؤمنين عيال ولا بد لهم من دار يسكنونها قال
أعطوه دارا تجمعهم قال فإن لم يكن ضيعة فمن أين يعيشون قال قد أقطعتك مائة جريب
عامرة ومائة غامرة قال وما الغامرة قال ما لا نبات فيه قال قد أقطعت أمير المؤمنين
خمس مائة جريب غامرة من فيافي بني أسد فضحك وقال اجعلوا المائتين كلها عامرة قال فأذن

لي أن أقبل يدك قال أما هذه فدعها فإني لا أفعل قال والله ما منعتني شيئا أقل ضررا على عيالي
منها. سأل أعرابي فقال له صبي من جوف الدار بورك فيها فقال قبح الله ذا الفم لقد تعلم
الشر صغيرا. وقال هذا السائل: رب عجوز عرمس زبون ... سريعة الرد على المسكين
تحسب أن بوركا يكفيني ... إذا غدوت باسطا يميني. جاء أبو الهذيل العلاف إلى
الديوان في أيام المأمون فسأل سهل بن هارون كتابا إلى حفصويه صاحب الجيش في حاجة له
ونهض أبو الهذيل فأملى سهل بن هارون على محمد بن الجهم صاحب الفراء: إن الضمير إذا سألتك
حاجة ... لأبي الهذيل خلاف ما أبدي فإذا أتاك لحاجة فامدد له ... حبل الرجاء بمخلف الوعد
وألن له كنفا ليحسن ظنه ... في غير منفعة ولا رفد حتى إذا طالت شقاوة جده ... ورجا الغنى فاجبهه
بالرد وإن استطعت له المضرة فاجتهد ... فيما يضر بأبلغ الجهد وانظر كلامي فيه فارم به
خلف الثريا منك في البعد وكذاك ما فعل غير محتشم ... أرجيت أشفع في أبي الهذيل. سأل أبو
العيناء الجاحظ إلى محمد بن عبد الملك في شفاعة لصاحب له فكتب الكتاب وناوله الرجل فعاد
به إلى أبي العيناء وقال قد أسعف قال فهل قرأته قال لا لأنه مختوم فقال ويحك فض طينته أولى
من حمل طيته لا يكون صحيفة المتلمس ففض الكتاب فإذا فيه موصل كتابي سألني فيه أبو العيناء وقد
عرفت سفهه وبذاء لسانه وما أراه لمعروفك أهلا فإن أحسنت إليه فلا تحسبه إلي وإن لم
تحسن لم أعتده عليك ذنبا والسلام فركب أبو العيناء إلى الجاحظ وقال له قد قرأت الكتاب يا أبا
عثمان فخجل الجاحظ يا أبا العيناء هذه علامتي فيمن أعتني به قال فإذا بلغك أن صاحبي شتمك فاعلم
أنه علامة منه فيمن شكر معروفه. سأل أبو فرعون رجلا فمنعه فألح عليه فأعطاه فقال
اللهم أخزنا وإياهم نسألهم إلحافا ويعطونا إكراها فلا يبارك لنا في العطية ولا يؤجرون عليها
وقف سائل على باب فقال يا أهل الدار فبادر صاحب الدار قبل أن يتم السائل كلامه
فقال صنع الله لك فقال السائل يا ابن البظراء كنت تصبر حتى تسمع كلامي عسى جئت

أدعون إلى دعوة وقف سائل على باب قوم فقال تصدقوا علي فاني جايع فقالوا لم نخبز
بعد قال فكف سويق قالوا ما اشترينا بعد قال فشربة ماء فاني عطشان قالوا ما اتانا
السقا بعد قال فيسير دهن اضعه على راسي قالوا ومن ابن الدهن قال يا اولاد الزنا فما
قعودكم هاهنا قوموا واسالوا معي وقف اعرابي على قوم يسالهم فقال احدهم بورك
فيك وقال اخر ما اكثر السوال فقال الاعرابي نرانا اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله
كلمة ما تبالون معها ولو كنا مثل ربيعة ومضر وقف سايل على انسان وهو مقبل
على صديق له يحدثه ويتغافل عن السايل ثم قال بعد ذلك بساعة طويلة صنع الله لك
فقال له السايل ان كان هذا الى هذه الغاية اكان في الصندوق كان لمريد غلام وكان اذا
بعثه في حاجة قد جعل بينه وبينه علامة اذا رجع سأله وقال حنطة او شعير فان عاد
بالنجح قال حنطة وان لم يقض الحاجة قال شعير فبعثه يوما في حاجة فلما انصرف قال له حنطة
او شعير قال خرا قال ويلك كيف قال لا يقضوا لم يقضوا الحاجة وضربوني وشتموك فيل كان
المعتصم جالسا على حاير الوحش يشرب وعنده مخارق وعلويه يغنيانه والخيل تعرض عليه
فعرض عليه فرس كميت ما روي مثله فتغامزا عليه وغناه علويه وإذا ما شربوها وانتشوا
وهبوا كل جواد وطمر فتغافل عنه وغناه مخارق يهب البيض كالظباء وجردا الخيل
أجلالها وعيس الركاب فضحك ثم قال اسكتا يا ابني الزانيتين فليس والله يملكه واحد
منكما ثم دار الدور فغناه علويه وإذا ما شربوها وانتشوا وهبوا كل بغال دحمر
فضحك وقال اما هذه فنعم وامر لاحدهما ببغل وللاخر بحمار رفع صاحب الخبر الى المنصور
ان المطيع بن اياس زنديق وانه يعاشر ابنه جعفرا وجماعة من اهل بيته ويوشك ان يفسد
اديانهم وينسبوا الى مذهبه فقال له المهدي اما الزندقة فليس من اهلها ولكنه خبيث
الدين فاسق مستخف للمحارم قال فاحضره وانهه عن صحبة جعفر وساير اهله فاحضره المهدي

وقال له يا خبيث يا فاسق قد افسدت اخي ومن يصحبه من اهلي والله لقد بلغني انهم يتقارعون
عليك لا يتم لهم سرور الا بك فقد غررتهم وشهرتهم في الناس ولولا اني شهدت لك عند امير
المومنين بالبراءة مما نسبت اليه من الزندقة لقد كان امر بضرب عنقك ثم قال للربيع اضربه
مائتي سوط واحبسه قال ولم يا سيدي قال لانك سكير خمير قد افسدت اهلي كلهم بصحبتك
فقال له ان اذنت لي وسمعت احتججت قال قل قال انا امرؤ شاعر وسوقي انما ينفق عند الملوك
وقد كسدت عندكم وانا في ايامكم مطرح وقد رضيت فيها مع سعتها للناس جميعا
بالاكل على مائدة اخيك لا يتبع ذلك غيره واصبغه الى ذلك شعري وشكري فان كان ذلك عائبا
عندك تبت منه فاطرق ثم قال لا والله ما ذلك من فعلي ولا شاني ولا اجري متى فطر الامرة قال
سائلا اعمى اعترضني وقد عبرت الجسر على بغلتي وظنني من الجند فرفع عصاه في وجهي ثم صاح
اللهم سخر الخليفة ان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا التجار الامتعة فيربح التجار عليهم فتكثر من
اموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيتصدقوا علي منها فنفرت بغلتي من صياحه ورفعه عصاه في
وجهي حتى كدت اسقط في الماء فقلت له يا هذا ما رايت اكثر فضولا منك سل الله ان يرزقك
ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات والوساطات التي لا تحتاج اليها فان هذه المسايل فضول
فضحك المهدي وقال خلوه ولا يضرب ولا يحبس فقال له أدخل عليك الموجدة واخرج عن رضى
وتبرى ساحتي من عضيهة وانصرف بلا جايزة فقال لا يجوز هذا اعطوه مائتي دينار ولا يعلمها
امير المومنين فتتجدد عنده ذنوبه قال اشعب بلغني مكان عبد الله بن عمر في مال له يتصدق
بثمرته فركبت اليه ناصحا ووافيته في ماله فقلت له يا امير المومنين ويا ابن الفاروق اوقر لي بعير ى
هذا تمرا قال امن المهاجرين انت قلت اللهم لا قال افمن الانصار قلت اللهم لا قال افمن
التابعين باحسان قلت ارجو فقال لي ان حق رجاوك افمن ابناء السبيل انت قلت لا قال
فعلام اوقر لك بعيرك تمرا قلت لاني سايل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتاك

السايل على فرس فلا تردّه فقال لو شئنا ان نقول لك انه قال ان اتاك على فرس ولم يقل اتاك على
بعير لقلنا ولكن امسك عن ذلك لاستغنائي عنه لاني قلت لابي عمر بن الخطاب ان اتاني سايل على فرس
اعطيه فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني عنه فقال نعم اذا لم تصب
راجلا ونحن ايها الرجل نصيب رجاله فعلام اعطيك وانت على بعير فقلت له بحق ابيك الفاروق
وبحق الله عز وجل وبحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اوقرت لي بعيري فقال عبد الله انا
موقره لك تمرا وبحق الله وبحق رسوله لان عاودت استحلافي لا ابررت لك قسمك ولو انك اقتصرت
على احلافي بحق ابي في تمرة اعطيتكها لما انفذت قسمك لاني سمعت ابي يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الى مسجد لرجاء الثواب الا الى المسجد الحرام ومسجدي بيثرب
ولا يبر احد قسم مستحلفه الا ان يستحلفه بحق الله وحق رسوله ثم قال للسودان في ذلك المال
اوقروا بعيره تمرا قال فلما اخذ السودان في حشو الغرائر قلت ان السودان اهل طرب وان اطربتهم
اجادوا واحشوا فقلت يا ابن الفاروق اتاذن لي في الغنا فاغنيك فقال لي انت ورايك فغنيت
في النصب فقال لي هذا الغنا الذي لم نزل نعرفه ثم غنيته صوتا للطويس خليلي ما اخفي
من الحب باطن ودمعي بما قلت الغداة شهيد قال فقال لي عبد الله يا هنه لقد حدث
في هذا الغنى ما لم يكن ثم غنيته لابن سريج قوله يا عين جودي بالدموع السفاح وابكي على قتلى
قريش البطاح فقال لي يا اشعب هذا يحيق الفواد اراد هذا يحرق الفواد لانه كان الثغ لا
يبين الراء ولا اللام قال اشعب لا يبرني بعد ذلك الا استعادني هذا الصوت كان ابو صدقة
المغني سالا ملحا مع احسانه في الغناء وطرفه فقيل له ما اكثر سوالك واشد الحاحك
فقال وما يمنعني من ذلك واسمي مسكين وكنيتي ابو صدقه وامراتي فاقه وابني صدقه
وكان الرشيد يعبث به كثيرا فقال ذات يوم لمسرور قل لابن جامع وابرهيم الموصلي وزبير
ابن دحمان وبرصوما وزلزل وابن ابي مريم المدني اذا رايتموني قد طابت نفسي فليسال كل

واحد منهم مبلغ ذلك وامرهم ان يكتموا ذلك عن ابي صدقه فقال لهم مسرور ما قال له
ثم اذن لابي صدقه قبل اذنه لهم فلما جلس قال له يا صدقه قد اضجرتني بكثرة مسالتك وانا في
هذا اليوم ضجر وقد احببت ان انفرج وافرح ولست امن ان تنغص علي مجلسي بمسالتك فاما
ان اعفيتني ان تسالني اليوم حاجة والا فانصرف قال لست اسالك في يومي هذا الى الشهر حاجة
فقال له الرشيد اما اذا اشترطت لي هذا على نفسك فقد اشتريت منك حوائجك بخمس مائة دينار ر
فخذها طيبة معجلة فان سألتني بعد هذا اليوم فلا لوم علي ان لم اصلك سنة فقال له نعم بعد عام
وسنتين فقال له الرشيد زدني في الوثيقة قال قد جعلت امر ام صدقة في يدك فطلقها
متى شئت ان شئت واحدة وان شئت الفا ان سألتك في يومي هذا حاجة واشهد الله ومن حضر
على ذلك ودفع اليه المال ثم اذن للجلساء والمغنين وشرب القوم فلما طابت نفسه يعني الرشيد ثم دخلوا
قال له ابن جامع يا امير المؤمنين قد نلت منك ما لم تبلغه امنيتي وكثر احسانك علي حتى كبت اعدائي
وليس لي بمكة دار تشبه حالي فان راى امير المؤمنين ان يامر لي بمال ابني به دارا وافرشها بما فيه
لا قفاء اعدائي وارهق انفسهم فعل فقال وكم قدرت لذلك قال اربعة الف دينار فامر له بها ثم عيون
قام ابرهيم الموصلي فقال له قد ظهرت نعمتك علي وعلى اكابر ولدي وفي اصاغرهم من احتاج
ان اطهره ومنهم صغار احتاج ان اتخذ لهم خدما فان راى امير المؤمنين ان يحسن معونتي على
ذلك فعل فامر له بمثل ما امر لابن جامع وجعل كل واحد منهم يقول من الثناء ما يحضره ويسال له
حاجته على قدر جايزته وابو صدقه ينظر الى الاموال يمينا وشمالا فوثب على رجليه قايما تفرق للرشيد
ورمى بالدنانير من كمه وقال اقلني اقال الله عثرتك فقال له الرشيد لا افعل فجعل
يستحلفه ويضطرب ويلح والرشيد يضحك ويقول ما لي الى ذلك سبيل والشرط املك
فلما عيل صبره اخذ الدنانير فرمى بها بين يدي الرشيد فقال هاكها قد رددتها عليك وزدتك
فرج ام صدقه فطلقها ان شئت واحدة وان شئت الفا وان لم تلحقني بجوائز القوم فالحقني

بجايزة هذا البارد عمرو الغزال وكانت ثلثة الف دينار فضحك الرشيد حتى استلقى على
ثم رد عليه الخمس مايه الدينار وامر له بالف دينار اخرى معها ٥ كان ابو نخيلة الحماني سال الا
ملحفا وبنى دارا فمر به خالد بن صفوان فقال كيف ترى قال رايتك سالت فيها الحافا وانفقت
ما جمعت فيها اسرافا وجعلت احدى سطحيها والاخرى سلحا وقلت من وضع في سطحي والا ملأته
بسلحي ثم ولى وتركه فقيل له الا تهجوه فقال اذن يركب والله بغلته ويطوف في مجالس البصرة
يصف ارسى فما عسى يضر الانسان صفه ارسه بما يعيبه سنه ولا يعيد فيها كلمه
قال العتبي لما حبس عمر ابن هبيرة وهو امير العراق الفرزدق ابا ان يشفع فيه احدا دخل عليه
ابو نخيلة في يوم فطر فوقف بين يديه وقال اطلقت بالامس اسير بكر فهل فداك نفرى ووفرى
من سبب او حجة او عذر ينجى التميمي القليل الشكر من حلق القد الثقال السمر
ما زال مجنونا على است الدهر ذا حسب نعلى وقدر يزرى هبه لاخوالك يوم الفطر
فامر ابن هبيرة باطلاقه وكان اطلق قبله رجلا من عجل وجي به من عين التمر قد افسد فشفع
فيه بكر بن وايل واباه عنى ابو نخيلة فلما اخرج الفرزدق سال عمن شفع له فاخبر فرجع الى
الحبس فقال لا ارميه ولو مت ابطلق قبلى بكرى واخرج بشفاعة دعى هكذا ابدا ولا من النار — والله لا اخرج
فاخبر بذلك ابن هبيرة فضحك فدعا به واطلقه وقال قد وهبتك لنفسك ووقف على
ابى نواس سايل ملح فاذاه فقال ولحوس دلاج على ودايح رجاء نوال لو يعان لجود ه
وانى واباه لقرنان يصطلى من المطل نارا غير ذات وقود ٥ قطبت له وجها قطوبا عن الندى
وايا سنه من نامل وعيد فان كنت لا اعتر سوء فعلك مقلعا فدونك واستظهر بنعل جديد
فعندى مطل لا يطير غرابه مطير ولا يدعى له بوليد ٥ ذكر ان اعرابيا عرى فطلب كسوة فلم يرزق
فطلب خلقا يستتر به فحرم فتماوت فاجتمع قوم وجمعوا له بينهم ما ابتاعوا له به كفنا ووضعو
عند راسه وذهبوا ليسخنوا له الماء لغسله فوثب الاعرابي فاخذ الثياب وعدا فلم يلحق شاكر

جيتك

جيتك في حاجة لتقضيها بسوفني طابعا لها خشعي مستنبقا واثقا بردك لي مستيقظ الياس
نايم الطمع ٥ كتب البحترى الى بعض العسكر وقد وعده بمزورة من صنعة طباخه فاخرها عنه
وجدت وعدك زورا في مزورة ذكرت مبتديا احكام طاهيها فلا شفا الله من يرجو الشفا
بها ولا علت كف ملق كفه فيها فاحبس رسولك عنى ان يجى بها فقد حبست رسولي عن
تقاضيها ٥ وقع بين رجل وامراة فتهاجرا اياما ثم واقعها فلما فرغ قالت فجعل الله كلما وقع بيني
وبينك شر جئتني بشفيع لا اقدر على رده ٥ قال رجل لبنيه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من
الاعطاء من لقيك بالسوال الحار فرده بالمنع البارد ربما قضينا حوايج الناس تبرما لا
كرما ٥ تعرض اعرابي لمعوية في طريق فساله فمنعه ثم عاوده في مكان اخر فقال الم تسالني
انفا قال بلى ولكن بعض البقاع ايمن من بعض فضحك ووصله ٥ اسماعيل بن قطرى القرا طيسى
في الفضل بن الربيع الا ما للذى لم يهده الله الى نفعى لئن اخطات في مدحك ما اخطات
في منعى لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذى زرع ٥ ادريس بن عبد الله اللخمي الضرير
صاحب الحاجة واخو المال بصير فمتى يبصر فيها رشده اعمى فقير ٥ انشد الجاحظ — اعمى
قد بلوناك بحمد الله ان اغنى البلاء فاذا كل مواعيدك والجحد سواء ٥ وقف موسوس على
اناس فردوه فقال اسات اذ احسنت ظنى بكم والحزم سوء الظن بالناس ٥
يتلوه الباب الحادى والاربعون في الاذن والحجاب ٥ — بلغ

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله المتجلي لذوي البصائر بدلايل قدرته وانفاذ صنعته المحتجب عن الابصار بجلال عظمته ذي الالاء المتظاهرة المتتابعة والنعم الظاهرة والباطنة والمنن الخافية والبادية والمواهب المترادفة المتوالية احمده حمدا يكون لحقه العظيم وفاء ومن احسانه الجسيم جزاء وعلى القيام بفرض العبودية دليلا والى ادراك مرضاته منهجا وسبيلا واساله الصلاة على رسوله المنتمي الى اشرف الانساب المتحلي ببسط الوجه ورفع الحجاب وعلى متبعيه اكرم الال والاصحاب ٥

الباب الحادي والاربعون في الاذن والحجاب

قد جاء في الاول ما جاء في النهي عن الحجاب تورعا وفي باب السياسة ما يعتمده الحاجب تادبا ونذكر الان ما جاء في ادب الاستيذان وسبب الحجاب واقوال من منع بذل الحجاب وبلي بغلظة البواب وما اعتذر به عن ذلك ومن رفع عن احتماله والشكر لتيسره والنوال منه قال الله عز وجل مودبا لنا بالاستيذان يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يوذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم فهذا عام وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الاية فهذا خصوص وقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الاية وكل هذا احجاب الا باذن من له الاذن واية الحجاب نزلت لما تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وفيما اسنده البخاري عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب فقالت لي ام سليم لو اهدينا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فقلت لها افعلي فعمدت الى تمر وسمن واقط فاتخذت حيسة في برمة فارسلت بها معي فانطلقت بها اليه فقال ضعها ثم امرني فقال ادع لي رجالا سماهم وادع لي من لقيت ففعلت

الذي

الذي امرني فرجعت فاذا البيت غاص باهله ورايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على تلك الحيسة وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة ياكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه حتى تصدعوا عنها فخرج من خرج وبقي نفر يتحدثون ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات وخرجت في اثره فقلت انهم قد ذهبوا فرجع ودخل البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله والله لا يستحيي من الحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع واستاذن صلى الله عليه وسلم رجل فقال الج فقال صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج فعلمه الاستيذان وقل له يقول السلام عليكم ادخل ٥

النهي عن شدة الحجاب

قيل لا شي احفظ للمملكة واهل الرعية والعمال من سهولة الحجاب لان الرعية اذا وثقت بسهولة الحجاب احجمت عن الظلم قال سعيد بن المسيب نعم الرجل عبد العزيز لولا حجابه ان داود عليه السلم ابتلي بالخطيئة لحجابه وعن علي عليه السلم انما امهل فرعون مع دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه وقال ميمون بن مهران كنت عند عمر بن عبد العزيز فقال لاذنه من بالباب فقال رجل اناخ الان زعم انه ابن بلال موذن النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ولي شيا من امور المسلمين ثم حجب عنه حجبه الله عنه يوم القيمة فقال عمر لحاجبه الزم بيتك فما روي على بابه بعده حاجب ٥ قال عمرو بن العاص لابنه وقد ولي ولاية انظر حاجبك فانه لحمك ودمك فلقد رايتنا بصفين وقد انتزع قوم رماحهم في وجوهنا يريدون نفوسنا ما لنا ذنب اليهم الا الحجاب وولي المنصور الخصيب حجابته فقال انك بولايتي عظيم القدر وبحجابتي عظيم الجاه فبقها على نفسك وابسط وجهك للمستاذنين وصن عرضك عن تناول المحجوبين فما شي اوقع بقلوبهم من سهولة الاذن وطلاقة الوجه وقد قال زياد لابنه في ضد ذلك عليك بالحجاب فانما تجرات الرعاة على السباع

بكثرة النظر اليها ومن المعنى الاول قول ابى سليمان بن زيد النابلسى سأهجركم حتى يلين
حجابكم على انه لا بد ان سيلين خذوا احذركم من نبوة الدهر انها فان لم يكن حانت
فسوف تحين اخر كم من فتى تحمد اخلاقه وتسكن الاحرار فى ذمته
قد كثر الحاجب اعداءه وسلط الدهر على نعمته وقيل تحجب الوالى السوء فيه او البخل

فنون المعانى فى الحجاب

قيل ليحيى المدنيبه ما الجرح منه
الذى لا يندمل قالت حاجة الكريم الى اللئيم ثم رده قيل لها فما الذل قالت وقوف الشريف
بباب الدنى ثم لا يوذن له قيل لها فما الشرف قالت اعتقاد المنن فى اعناق الرجال استاذن
ابو الدرداء على معوية فحجبه فقال من يغش ابواب الملوك يقم ويقعد ومن يجد بابا مغلقا
يجد الى جانبه بابا مفتوحا ان دعا اجيب وان سأل اعطى وقف عبد الله بن العباس بن
الحسن العلوى على باب المامون يوما فنظر اليه الحاجب ثم اطرق فقال عبد الله لقوم معه
انه لو اذن لنا لدخلنا ولو صرفنا لانصرفنا ولو اعتذر الينا لقبلنا فاما الفترة بعد النظرة والتوقف
بعد التعرف فلا افهمه ثم تمثل وما عن رضى كان الحمار مطيتى ولكن من يمشى سيرضى
بما ركب وانصرف فبلغ المامون كلامه فصرف الحاجب وامر لعبد الله بصلة جزيلة وعشر
دواب وكان عنبسة بن سعيد اذا حضر باب احد من السلاطين جلس جانبا فقيل له انك
تتباعد من الاذن جهدك قال لان ادعى من بعيد خير من ان اقصى من قريب ثم قال ان مسيرى
فى البلاد ومنزلى هو المنزل الاقصى اذا لم اقرب ولست وان ادنيت يوما ببائع خلاقى وادنى
ابتغاء التحبب ويعتده قوم كثير تجارة ويمنعنى عن ذاك دينى ومنصبى ومثله
رأيت اناسا يسرعون تبادرا اذا فتح البواب بابك اصبعا ونحن سكوت جالسون رزانة
وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا وقال ابن ابى عيينة اتيتك زائرا القضاء حق فحال الستر دونك
والحجاب وانتم معشر فيكم اخ لى كان اخاه الال السراب ولست بواقع فى قدر قوم وان

كرهوا

كرهوا كما يقع الذباب قيل للمغيرة بن شعبة ان بوابك يأذن لاصحابه قبل اصحابك فقال
ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل العقول قدم عبد
العزيز بن زرارة الكلابى على معوية فطال مقامه ببابه فصاح من يستاذن لى اليوم فاستاذن
له غدا فبلغت معوية فاذن له واكرمه استاذن ابو سفين على عمر رضى الله عنه فحجبه فقيل
له حجبك امير المومنين فقال لا عدمت قومى من قومى من اذا شاء حجبنى قيل ليحيى بن خالد
غير حاجبك قال فمن يعرف اخوانى القدماء شاعر ولقد رأيت بباب دارك جفوة فيها
لحسن صنيعك التكدير ما بال دارك حين تدخل جنة وبباب دارك منكر ونكير
استاذن سعد بن مالك على معوية فحجب فهتف بالبكاء فسعى اليه الناس وفيهم كعب فقال
ما يبكيك قال ومالى لا ابكى وقد ذهب الاعلام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعوية يتلعب بهذه الامة فقال لا تبك فان فى الجنة قصرا من ذهب يقال له عدن اهله
الصديقون والشهداء وانا ارجو ان تكون من اهله حجب بعض الهاشميين فرجع
مغضبا فرده فلم يرجع فقال ليس بعد الحجاب الا العذاب لان الله تعالى يقول كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم وقف بخراسان بباب ابى دلف زحلا
حينا لا يصل اليه فتلطف فى ايصال رقعة اليه كتب فيها اذا كان الكريم له حجاب
فما فضل الكريم على اللئيم فاجابه ابو دلف اذا كان الكريم قليل مال
ولم يعذر تعلل بالحجاب وابواب الملوك محجبات فلا تستنكرن حجاب باب
ابو تمام يعتذر لمحتجب يا ايها الملك النائى برؤيته وجوده لمراعى جوده كثب ليس
الحجاب بمقص عنك لى املا ان السماء ترجى حين تحتجب قيل انه اخذ هذا المعنى من
مخنث سمعه يقول لاخر طلبتك فلم ارك فقال السماء ارجى ما كانت اذا احتجبت
ولابى تمام سأترك هذا الباب ما دام اذنه على ما ارى حتى يلين قليلا فما خاب من لم

بأنه متعمدًا ولا فاز من قد نال منه وصولا ۞ إذا لم نجد للإذن عندك موضعًا وجدنا إلى ترك المجيء سبيلا ۞ وللحسن في مثل معنى البيت الثاني ۞ ونعم هبك قد وصلت إلى الفضل فهل في الأ الترابِ ۞ وقال أبو تمام ۞ ما لي أرى الحجرة الفيحاء مقفلة دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها ۞ أظنها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاكٍ فأدخلها ۞ أتى أبو العتاهية يومًا منزل يحيى بن خاقان فلم يأذن له الحاجب فانصرف فأتاه يومًا آخر فصادفه حين نزل فسلم عليه ودخل إلى منزله فلم يأذن له فأخذ قرطاسًا وكتب إليه ۞ أراك تراع حين ترى خيالي فما هذا يروعك من خيالي ۞ لعلك خائف مني سؤالي ألا فلك الأمان من السؤال ۞ كفيتك إن حالك لم تملني لأطلب مثلها بدلا بحالي ۞ وإن اليسر مثل العسر عندي بأيهما منيت فلا أبالي ۞ فلما قرأ الرقعة أمر الحاجب بإدخاله فأبى أن يرجع معه ولم يلتقيا بعد ذلك ۞ قال ابن عبدل ۞ لو شاء بشر كان من دون بابه طماطم سود أو صقالبة حمر ۞ ولكن بشرًا أسهل الباب للتي يكون لبشر عندها الحمد والأجر ۞ قال توبة اليمامي ۞ على أي باب أطلب الإذن بعد ما حجبت عن الباب الذي أنا حاجبه ۞ أعرابي ۞ لعمري لئن حجبتني العبيد ببابك ما تحجب القافيه ۞ سأرمي بها من وراء الحجاب فيغدو وأعليك بها داهيه ۞ تصم السميع وتعمي البصير ويسأل عن مثلها العافيه ۞ أخذ المعنى أبو الكرم بن العلاف فقال في عميد الدولة أبي منصور بن جهير ۞ فهبك احتجبت عن الحاضرين فهل لا احتجبت عن الألسن ۞ أحمد بن بشر في أحمد بن يوسف ۞ لئن عدت بعد اليوم إني لظالم سأصرف وجهي حيث تبغي المكارم ۞ متى ينجح الغادي إليك بحاجة ونصفك محجوب ونصفك نائم ۞ أتيتك مشتاقًا إليك مسلمًا عليك وإني باحتجاجك عالم ۞ تخبرني البواب أنك نائم وأنت إذا استيقظت أيضًا فنائم ۞ أبو الحسن السلامي ۞ زرت حتى حجبت واستغب الأنس نفارًا من طرزا باحتشام ۞ إن بوابك القصير طويل الباع في سوء عشرتي واحتشامي ۞ هو تعويذ ملكك البارع الحسن وشيطان عبدك المستضام ۞

سمح الوجه لو غدا حاجب البيت كفرنا بالحج والإنعام ۞ أبو منصور الأصباغي الكاتب ۞ وقد اشق الحجاب الصعب ما ذنبه دوني وأبى دلوجا فيه ان طرقا ۞ كالطيف يأبى دخول الجفن منفتحًا فليس يسلكه إلا إذا طبقا ۞ الطيف لا يدخل الجفن إنما يتخيل إلى النفس كغيره من خواطر الأحلام ۞ وفد قبيصة بن هاني على يزيد بن معوية فقال إن الخليفة ليس بالمحتجب ولا بالمنطرق المنتجي ولا الذي ينزل على الغدران ويخلو باللذات والشهوات وقد وليت أمرنا فأقم بين أظهرنا وسهل إذننا واعمل بكتاب الله تعالى فينا فإن كنت عجزت عما هاهنا واخترت عليه غيره فاردد علينا بيعتنا نبايع من يعمل ذلك فينا ويقيمه لنا ثم عليك بخلواتك وصيدك وكلابك فغضب يزيد وقال والله لولا أن أسن بالشام سنة العراق لأقمت أودك ثم انصرف وما هاجه بشيء وأذن ولم يتغير منزلته عنده ۞ كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مسعدة لود كان بينه وبين أخيه مجاشع فاستأذن عليه يومًا فحجب فلزم منزله فاستبطأه عمرو فكتب إليه أن الكسل يمنعني من لقائك وكتب في أسفل الرقعة ۞ كسلني اليأس منك عنك فما أرفع طرفي إليك من كسل ۞ أي امرئ لم يكن أخا ثقة قطعت منه حبائل الأمل ۞ واستأذن عليه أيضًا فحجب عنه فكتب إليه ۞ ما لك قد حلت عن إخائك واستبدلت يا عمرو شيمة كدره ۞ إني إذا الباب تاه حاجبه لم يك عندي في هجره نظره ۞ لست تراجون للوفاء ولا يوم تكون السماء منفطره ۞ لكن لدنيا كالظل بهجتها سريعة الانقضاء منشمره ۞ قال عبد الله بن مصعب الزهري كنا بباب الفضل بن الربيع فيخرج الآذن فيأذن لذوي الهيئات والشارات وأعرابي يدنو فكلما دنا صرخ به فقام ناحيه وأنشأ يقول ۞ رأيت آذننا يعتام بزتنا وليس للحسب الزاكي بمعتام ۞ ولو دعينا على الأحساب قدمني مجد تليد وجد راجح نامي ۞

نوادر في الحجاب ۞

استأذن رجل على أمير فأعلم بمكانه فقال قولوا له إن الكرى قد خطب إلى نفسي وإنما هي هجعة ثم أهب فخرج الحاجب فقال قد قال كلامًا

لا أفهمه إلا أنه لا بادرك . قال عنبر الرومي حجب سالم بن قتيبة فجاء رؤبة فحجبه فجلس رؤبة بالباب
حتى خرج سالم راكبا فوثب إليه رؤبة فقال أنت سلطت على عنبرا إذ رأى مقبلا تذمرا
وصير المقدم المؤخرا ازرق روميا وفردا ابترا سفاهة منه ورأيا عنبرا فكان عنبر بعد
ذلك حول وجهه عنه فيدخل إذا شاء ويخرج إذا شاء . ابن سكرة الهاشمي تجشأت في وجه
بوابه ليعرف شبعي فلا أمنع وقلت له إن لي تخمة فهل من دواء لها ينفع فقال لقد عزني معشر
بهذا الكلام الذي أسمع فلما أتيت بهم صاحبي ولاحت ثرايبه أوجعوا فراح إبطانا ذوي كظة
وأصبحت من أجلهم أصفع . ابن الحجاج بي علة يقطع أسبابها من راحة الصحة أسبابي
وليس يشفيني سوى نمشة من قطعة من كبد بواب فامنن بأن يذبح لي واحدا بالنعل في دوارة
الباب فنقطة من دم أوداجه أنفع لي من رطل جلاب وله سل في فأن البواب يعرفني
أعرفني وما بها من العتب ٥

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الأليم نكاله الشديد محاله فاتق الأذهان لطلب
النجاح والخلاص فالق الإصباح عن ظلم الدماس وموضح السبل للآراء المتحيرة بعد الالتباس
ومضي القلوب بالأفكار المنيرة عند نزول البلاء وجين الباس الصفوح عن المحتال للسلامة من
اشراك القناص منكر الخداع على من تعاطاه وراضيه في الجهاد لمن أتاه كل فعل في سبيله محمود
ومشكور وكل سعي يسخطه مذموم ومدحور وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شها ده
صادقة الإعلان والإسرار بربه من مكر الكفور المختار وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الكاشف
بمعجزاته غطاء اللبس والجبل من ذوي الشرك الكاشف بشموس آياته الواضحة مطالع الباطل والأفك
المصطفى من أشرف قريش البطاح صلى الله عليه وعلى آله ما طرد الليل الصباح وأعقب الغدو
الرواح ٥

الباب الثاني والأربعون ٥

في الحيل والخداع المتوصل بها إلى نجح المقاصد والمطالب . الحيلة من فوائد الآراء المبصرة
وهي حسنة ما لم يستبح بها محظورا ويحظر مباح وفضيلة ما قصد بها سبيل الإصلاح
وقد سومح الكاذب في الحرب والائتلاف ورفع عنه الوزر في كذبه والأمتراف وإنما
يكذب بضرب من الخديعة ونجمع بها شتات الأهواء بعد القطيعة وقيل لبعض الفقها
عن استجازتهم الحيل في الفقه فقال قد علمنا الله عز وجل ذلك فإنه قال خذ بيدك ضغثا
فاضرب به ولا تحنث واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخديعة في الحرب وقال الحرب
خدعه وقال حكيم التلطف في الحيلة أجدى من الوسيلة وقيل من لم يتأمل الأربعين عقله
لم ينفع سبيف حيلته إلا على مقاتله والتثبت يسهل طريق الرأي إلى الإصابة والعجلة تضم
العثرة والأمور وإن كانت مقدرة فمن تقدير الله عز وجل في أكثر ما جربناه أن يكون المحتال
أقرب إلى المأمول وأبعد من المحذور من المفرط في الأمور والمستسلم للخطوب المؤخر لاستعمال
الحزم على أن الخليل بن أحمد قد قال من استعمل الحزم وقت الاستغناء عنه استغنى عن الاحتيال

في وقت الحاجة اليه ٥

الأخبار في الحيل

كان سعد القرظ زنجيا عبدا لعمار بن ياسر وكان على نخلة يجتني منها فسمع الزنج يتكلمون فيما بينهم فأذن فاجتمع الى النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال ما حملك على الأذان قال خفت عليك فأذنت ليجتمع اليك أصحابك فأمره بعد ذلك بالأذان فكان مؤذنا ٥ لما اراد شيرويه قتل ابيه ابرويز قال ابرويز للذي دخل عليه ليقتله اني ادلك على شيء فيه غناك لوجوب حقك علي قال ما هو قال الصندوق الفلاني فذهب الرجل الى شيرويه فأخبره الخبر فأخرج الصندوق واذا فيه ربعة وفي الربعة حق وعلى الحق مكتوب فيه حب من اخذ منه واحدة افتض عشرة ابكار وكان امره في الباءة كذا وكذا فأخذ شيرويه منه حبة كان هلاكه فيها فكان اول ميت اخذ ثاره من قاتله ٥

كان الحارث بن مارية الغساني الملك مكرما لزهير بن جناب الكلبي ينادمه ويحادثه فقدم على الملك رجلان من بني نهد بن زيد يقال لهما حزن وسهل ابنا رزاح وكان عندهما حديث من احاديث العرب فاجتباهما الملك ونزلا منه بالمكان الأثير فحسدهما زهير بن جناب فقال ايها الملك هما والله عين لذي القرنين عليك يعني المنذر الأكبر جد النعمان بن المنذر وهما يكتبان اليه بعورتك وخلل ما يرى منك قال كلا فلم يزل زهير حتى اوغر صدره وكان اذا ركب بعث اليهما ببعير يركبان معه فبعث اليهما بناقة واحدة فعرفا الشر فلم يركب احدهما وتوقف فقال له الآخر   فالا تجللها يعالون فوقها وكيف توقى ظهر ما انت راكبه   فركبها مع اخيه ومضى بهما فقتلا ثم ان الملك بحث عن امرهما بعد ذلك فوجده باطلا فشتم زهيرا وطرده فانصرف الى بلاد قومه وقدم رزاح ابو الغلامين الى الملك وكان شيخا مجربا عالما فأكرمه الملك واعطاه دية ابنيه وبلغ زهيرا مكانه فدعا ابنا له يقال له عامر وكان من فتيان العرب لسانا وبيانا فقال له ان رزاحا قدم على الملك فالحق به واحتل في ان تكفينيه وقال اذممني عند الملك ونل مني واثر اثارا فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطف للدخول على الملك حتى

وصل اليه واعجبه ما رأى منه فقال له من انت فقال انا عامر بن زهير بن جناب قال فلا حياك الله ولا حيا اباك الغادر الكذوب الساعي فقال الغلام نعم فلا حياه الله انظر ايها الملك ما صنع بظهري واراه آثار الضرب فقبل ذلك منه وادخله في ندمائه فبينا هو يوما يحدثه اذ ايها الملك لست ادع ان اقول الحق وقد والله نصحك ابي ثم انشأ يقول   فيا لك نصحة لما نذقها   اراها نصحة ذهبت ضلالا   ثم تركه اياما وقال له بعد ذلك ما تقول ايها الملك في جنة قد قطعت ذنبها وبقي رأسها قال ذلك ابوك وصنعه بالرجلين ما صنع قال ابيت اللعن فوالله ما قدم رزاح الا ليثأر بهما فقال وما آية ذلك قال اسقه الخمر ثم ابعث اليه عينا يأتك بخبره فلما انتشى صرفه الى قبته ومعه بنت له وبعث عليه عيونا فلما دخل قبته قامت بنته تسانده فقال   دعيني من سنادك ان حزنا وسهلا ليس بعدهما رقود   الا تسألين عن شبليك ماذا اصابهما اذا اهترش الاسود   فاني لو ثأرت المرء حزنا وسهلا قد بدا لك ما اريد   فرجع القوم الى الملك فاخبروه بما سمعوا فأمر بقتل النهدي ورد زهيرا الى موضعه ٥

خرج عمرو بن العاص بن وائل السهمي وعمارة بن الوليد المخزومي اخو خالد بن الوليد في تجارة الى النجاشي بأرض الحبشة وكان عمارة ذا محادثة للنساء فلما ركبا في السفينة ومع عمرو امرأته اصابا من خمر معهما فلما انتشى عمارة قال لامرأة عمرو قبليني فقال لها عمرو قبلي ابن عمك فقبلته وحذرها عمرو وارادها عمارة على نفسها فامتنعت ثم ان عمرا جلس الى ناحية السفينة يبول فدفعه عمارة في البحر فلما وقع فيه سبح حتى اخذ بالقلس ونجا فقال عمارة اما والله يا عمرو لو علمت انك تحسن السباحة ما فعلت فاضطغنها عمرو ومضيا في وجههما حتى قدما ارض اليمن وكتب عمرو الى ابيه العاص ان اخلعني وتبرأ من جريرتي الى بني المغيرة وسائر بني مخزوم وخشي على ابيه ان يتبع بجريرته وهو يرصد لعمارة ما يرصد فمشى العاص بن وائل في رجال من قومه منهم نبيه ومنبه ابناء الحجاج الى بني المغيرة وغيرهم من بني مخزوم فقال ان هذين الرجلين قد خرجا حيث علمتم وكلاهما صاحب

شرٍّ وهما غير مامونين على انفسهما ولا ندري ما يكون واني ابرا اليكم من عمرو ومن جريرته وقد
خلعته فقال بنو المغيرة انت تخاف عمرا على عمارة وقد خلعنا عمارة وتبرانا اليك من جريرته
فخل بين الرجلين فقال السهميون قد قبلنا فابعثوا مناديا بمكة انا قد خلعناهما
وتبرأ كل قوم من صاحبهم ففعلوا فقال الاسود ابن المطلب بطل والله دم عمارة آخر
الدهر ولما اطمانا بارض الحبشة لم يلبث عمارة ان دب لامراة النجاشي فاختلف
اليها فادخلته فجعل اذا رجع من مدخله يخبر عمرا بما كان من امره ويقول له عمرو ما اصدق
على هذا ان المراة ارفع من ذلك وقد كان صدقه عمرو وكانا في منزل واحد وانما اراد التثبت
ويريد ان ياتيه بشيء لا يستطيع دفعه اذا هو رفعه الى النجاشي فقال له في بعض ما تذكر من
امرها ان كنت صادقا فقل لها تدهنك من دهن النجاشي الذي لا يدهن به غيره فاني اعرفه
ففعل عمارة فجاء بقارورة من دهنه فلما شمها عمرو عرفه وقال له عند ذلك اعرف واشهد
انك لصادق ولقد اصبت شيئا ما مثله قط من العرب ثم سكت عنه حتى اذا اطمان
دخل على النجاشي فقال ايها الملك ان ابن عمي سفيه وقد خشيت ان يعري عندك امره وقد
اردت ان اعلمك شانه فلم افعل حتى استثبتّ وانه قد دخل على بعض نسائك فاكثر وهذا
من دهنك قد اعطته ودهنني منه فلما شم النجاشي الدهن قال صدقت هذا دهني الذي لا
يكون الا عند نسائي ثم دعا بعمارة ودعا السواحر فجردوه من ثيابه ثم نفخن في احليله وقال
لو قتلت قرشيا لقتلتك فخرج عمارة هاربا يهيم مع الوحش فلم يزل بارض الحبشة حتى كانت
خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج اليه عبد الله بن ابي ربيعة وكان اسمه بحيرا فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرصده على ماء بارض الحبشة وكان يرده مع الوحش فلما وجد ريح
الانس هرب حتى اذا جهده العطش ورد فشرب حتى تملا فخرجوا في طلبه قال عبد الله فسعيت
اليه فالتزمته فجعل يقول يا بجير ارسلني اني اموت ان امسكتموني قال عبد الله وضبطه

فمات في يدي مكانه فواراه وانصرف وكان شعره قد غطى كل شيء منه وفي ذلك يقول
عمرو بن العاص من ابيات اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه يسيرا واصبحت اذا ذكرت امثاله تملا الفما قال ابن الكلبي كان عامر بن
الظرب العدواني يدفع بالناس في الحج فحج ملك من ملوك حمير فراه فقال لا اترك هذا
المعدي حتى اذله وافسد عليه امره فلما رجع الملك الى بلده وصدر الناس ارسل اليه الملك اني
احب ان تزورني فاحبوك واكرمك واتخذك خليلا وصديقا فاتاه قومه فقالوا تفد وافد معك
فيصيبون في جنبك ويتجهون بجاهك فخرج وخرج معه نفر من قومه فلما قدم بلاد الملك تكشف
له رايه وابصر سوء ما صنع بنفسه فجمع اليه اصحابه فقال الا ترون ان الهوى يقظان
والراي نائم وهو اول من قاله فمن هناك يغلب الهوى الراي ومن لم يغلب الهوى بالراي ندم
عجلتم حين عجلتم ولن اعود بعدها براي انا قد تورطنا في بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث
امر اقيم عليه ولا بعجلة راي اخف معه دعوني وحيلتي فلما قدم على الملك ضرب عليه قبة
واكرمه واكرم اصحابه فقالوا والله قد اكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه فقال لا تعجلون
فان لكل اكل طعاما ولكل راع مرعى ولكل مراح مريحا وتحت الرغوة الصريح وهو
اول من قاله فمضوا ايام ثم بعث اليه الملك اني قد رايت ان اجعلك الناظر في امور قومي فاني قد
رضيت عقلك وانفرغ انا لما اريد فما رايك فقال ايها الملك ما احسب رغبتك في قربي بلغت
ان تخلع الي ملكك وقد تفضلت اذ اهلتني لهذه المنزلة فان لي كنز علم لست اعمل الا به تركته
في الحي مدفونا وان قومي اضنّاء بي فاكتب لي سجلا بجباية الطريق فيرى قومي طمعا تطيب انفسهم
به عني فاستخرج كنزي وارجع اليك وافرا فكتب له سجلا بجباية الطريق وجاء الى اصحابه وقال
ارتحلوا حتى اذا برزوا قالوا لم نر كاليوم وافد قوم اقل ولا ابعد من نوال فقال لهم مهلا فما على الرزق
فوت وغانم من نجا من الموت ولا من يرا باطنا يعش واهنا فلما قدم على قومه قال رب اكلة تمنع

الكلاب وهو اول من قاله ولم يرجع الى الملك ۝ قال ابو عبيدة استبّ عمارة بن عقبة وحجر بن زيد
الكندي وكان حجر قد ولي ارمينية لمعوية وكان شريفا فقال حجر لمعوية يا صفوري فقال اشهدوا
وارتفعوا الى المغيرة فقال المغيرة اني لاكره ان ادخل بين عامل امير المومنين وابن عمه ارحلا اليه فلما قدما
عليه قال عمارة يا امير المومنين ركب مني ما لم يركب من احد شتمت ونفيت عن نسبي قال لعلك
اشهدت عليه قال نعم قال اصبت ثم دخل حجر على معوية وعنده ابن حديج السكوني وسعد
ابن نمران الهمداني فسلم فقال معوية مرحبا واهلا وسهلا برجل ان جدناه لم ينقص من مروته ولا
شرفه ولا منزلته عند ناشي فقال معوية بن خديج ابصرته قال نعم قال اشهد اني سمعتك تذكر انه
انه صفوري قال ويلك انظر ما تقول قال ابن حديج لمالك يا با سعيد اما سمعته يقول قال
بلى غير مرة قال ويحكما اتقيا الله قال ما لك لسعد اما سمعته يقول ذا قال بلى هو لهذا اهل
كرمتك قال معوية عليكم لعنة الله ثم قال يا عمارة ان المستشار موتمن قال اني استشرتك قال
اشير عليك ان تدع هذا الحد قال تركته ۝ قال الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابي موسى
الاشعري على البحرين فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامره بالقدوم عليه هو وعماله
ان يستخلفوا جميعا فلما قدمنا اتينا ربيعا فقلنا يا ربيعا مسترشد وابن سبيل اي الهيات
احب الى امير المومنين ان يرى فيها عماله فاوما الى الخشونة فاتخذت خفين مطارقين ولبست جبة
صوف ولثت عمامتي على راسي ودخلنا على عمر فصففنا بين يديه فصعد فينا وصوب فلم ياخذ عينه
احدا غيري فدعاني وقال من انت قلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما تتولى قلت البحرين قال كم
ترزق قلت الفا قال كثير فما تصنع بها قلت اتقوت منه شيا واعود بالباقي على اقارب لي
فما فضل منهم فعلى فقراء المسلمين قال فلا باس ارجع الى موضعك فرجعت الى موضعي من
الصف فصعد نظره وصوب فلم يقع نظره الا علي فدعاني وقال كم سنك قلت خمس واربعون
قال الان حين استحكمت ثم دعا بالطعام واصحابي حديث عهدهم بلين العيش واني تجزيت

بعير

بعير فجعل اصحابي يعافون ذلك وجعلت اكل فاجيد وهو يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت
اني سخت في الارض معها فقلت يا امير المومنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت الى
طعام الين من هذا فزجرني ثم قال كيف قلت فقلت يا امير المومنين ان تنظر الى قوتك
من الطحين فيخبز لك قبل ارادتك اياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتوتى بالخبز لينا وباللحم
غريضا فقال اها هنا غرت قلت نعم فقال يا ربيع انا لو نشا لملانا هذه الرحاب
من صلايق وسبايك وصناب ولكني رايت الله عز وجل نعى على قوم شهواتهم فقال
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ثم امر ابا موسى باقراري وان يستبدل
باصحابي ۝

غريب هذا الخبر

السبايك الرقاق يريد ما يسبك من الدقيق
والصلايق ما عمل بالنار طبخا وشيا والصناب صباغ يتخذ من الخردل والزبيب ومن ذلك
قيل للفرس صنابي اذا كان في مثل ذلك اللون والغريض الطري والاكسار جمع كسر والكسر
والوصل العظم ينفصل بما عليه من اللحم وقوله نعى على قوم بها ووبخهم والمطارق المرقوع
روي ان بلال بن ابي بردة وفد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسدل بناحية المسجد فجعل يصلي
بها ويديم الصلاة فقال عمر رحمة الله عليه للعلا بن المغيرة البداري ان كان سر هذا كعلانيته
فهو رجل اهل العراق غير مدافع فقال العلا انا اتيك بخبره فاتاه وهو يصلي بين المغرب والعشاء
فقال اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة ففعل فقال له العلا قد عرفت حالي من امير المومنين
فان انا اشرت بك على ولاية العراق فما تجعل لي قال عمالتي سنة وكان مبلغها عشرين الف درهم
قال فاكتب لي بذلك فانفذ بلال الى منزله فاتى بدواة وصحيفة فكتب له بذلك فاتى العلا عمر بالكتاب
فلما راه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان والي الكوفة اما بعد فان بلالا
غرنا بالله فكدنا نغتر فسبكناه فوجدناه خبثا كله ۝ كان عبد الملك بن مروان من اشد
الناس حبا لعاتكة امراته وهي عاتكة بنت يزيد بن معوية فغضبت مرة على عبد الملك وكان

بينهما باب فحجبته واغلقته فشق غضبها على عبد الملك وشكا ذلك الى حاضنته فقال له عمر بن
بلال الاسدي ما لي عندك يا امير المؤمنين ان رضيتك قال حكمك فاتى عمر بابها وجعل يتباكى
وارسل اليها بالسلام فخرجت اليه حاضنتها ومواليها وجواريها وقلن ما لك قال فزعت الى
عاتكة ورجوتها فقد علمت مكاني من امير المؤمنين معوية ومن ابيها بعده قلن وما حالك قال
ابناي لم يكن لي غيرهما فقتل احدهما صاحبه فقال امير المؤمنين انا قاتل الآخر به فقلت
انا الولي وقد عفوت قال لا اعود الناس بهذه العادة وقد رجوت ان ينجي الله ابني هذا على
يدها قالت فكيف اصنع مع غضبي عليه وما اظهرت له فلم يزلن حتى دعت بثيابها فاجمرتها
ثم خرجت نحو الباب فاقبل حديج الخصي وقال يا امير المؤمنين هذه عاتكة قد اقبلت قال ويلك
ما تقول قال والله طلعت فاقبلت وسلمت فلم يرد عليها فقالت ام والله لولا عمر ما جئت الله
ان يعدي احد ابنيه على الآخر فقتله ان اردت قتله به وهو الولي وقد عفا قال اني اكره ان اعود الناس
هذه العادة قالت انشدك الله يا امير المؤمنين فقد عرفت مكانه من امير المؤمنين معوية ومن
امير المؤمنين يزيد وهو ببابي فلم تزل به حتى اخذت رجله فقبلتها فقال هو لك ولم يبرحا حتى
اصطلحا ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال يا امير المؤمنين كيف رأيت قال رأيت اثرك
فهات حاجتك قال مزرعة بعدتها وما فيها والف دينار وفرائض لولدي واهلي وعيالي
قال ذلك لك ثم اندفع عبد الملك بشعر كثير   واني لأرعى قومها من جلالها وان اظهروا
غشا نصحت لهم جهدي   ولو حاربوا قومي لكنت لقومها صديقا ولم احمل على قومها حقدي
اقبل واصل بن عطا من سفر في رفقة فاحسوا بالخوارج فقال واصل لاهل الرفقة ان هذا
ليس من شانكم فاعتزلوا ودعوني واياهم وكانوا قد اشرفوا على العطب فقالوا شانك فخرج
اليهم فقالوا ما انت واصحابك قال مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله ويفهموا حدوده
بلغ فقالوا قد اجرناكم قالوا فعلمونا فجعلوا يعلمونه احكامهم وجعل يقول قد قبلت انا واصحابي قالوا

فامضوا مصاحبين فانكم اخواننا قال ليس ذلك لكم قال الله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه فابلغونا مأمننا فنظر بعضهم الى بعض ثم قالوا ذاك
لكم فساروا بجمعهم حتى بلغوهم المأمن وهم الازارقة قتل رجل فنزع ثوبه وائتزر ولبى واظهر
الاحرام فخلوا سبيله لقول الله عز وجل لا تحلوا شعائر الله ۞ قدم محمد بن الحسن الفقيه الى
العراق فاجتمع الناس اليه يسألونه ويستمعون كلامه فرفع خبره الى الرشيد وقيل له ان معه
كتاب الزندقة فبعث بمن كبسه وحمله وحمل معه كتبه فامر بتفتيشها قال محمد خشيت على نفسي
من كتاب الحيل فقال الكاتب ما ترجمة هذا الكتاب فقلت كتاب الحيل فرمى به ۞
قال مروان بن الحكم يوما لابن ابي عتيق اني مشغول ببغلة للحسن بن علي عليهما السلام فقال له ابن
عتيق ان دفعتها الي انقضي لي ثلثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية
فاني اخذ في مآثر قريش ثم امسك عن الحسن فلمني على ذلك فلما اخذ القوم مجالسهم افاض في اولية
قريش فقال له مروان الا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا ما ليس لاحد فقال انما كنا في ذكر الاشراف
ولو كنا في ذكر الانبياء لقدمنا لابي محمد فلما خرج تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن وتبسم الك
حاجة قال ركوب البغلة فنزل الحسن كرم الله وجهه ودفعها اليه ۞ لما بايع الرشيد
لاولاده الثلثة بالعهد تخلف رجل مذكور من الفقهاء فاحضره وقال لم تخلفت البيعة قال
عاقني يا امير المؤمنين عائق فامر بقراءة كتاب البيعة عليه فلما قرئ قال يا امير المؤمنين هذه البيعة
في عنقي الى قيام الساعة فلم يفهم الرشيد ما اراد وقد اراد الى قيام الساعة وذهب ما كان في
نفسه عليه ۞ لما حبس ابن المقفع والح عليه صاحب الاستخراج في العذاب خشي على نفسه
فقال لصاحب الاستخراج عندك مال وانا اربحك ربحا ترضاه وقد عرفت وفائي وسخائي
وكتماني قال فعندي مقدار هذا الشهر فلما صار له عليه مال رفق به مخافة ان يموت تحت
العذاب فيذهب ماله   قال المغيرة بن شعبة ما خدعني غير غلام من بني الحارث بن كعب

فاني ذكرت امراة منهم فقال ايها الامير لا اخبرك فيها قلت ولم قال رأيت رجلا يقبلها فاعرضت عنها فتزوجها الفتى فارسلت اليه الم تعلمني كذا وكذا من امرها قال بلى رأيت اباها يقبلها

كان لعبد الله بن مطيع غلام مولد فادبه وخرجه وصيره قهرمانه وكان اباهم قوم من العدو من ناحية البحر فراه يوما يبكي فقال مالك قال تمنيت ان اكون حرا فاخرج مع المسلمين قال وتحب ذاك قال نعم قال فانت حر لوجه الله تعالى فاخرج قال فانه قد بدا لي ان اخرج قال خدعتني والله ٥ اتى معن بن زايدة بثلثمائة اسير من حضر موت فامر بضرب رقابهم فقام فيهم غلام حين سال عذاره فقال انشدك الله ان تقتلنا ونحن عطاش فقال اسقوهم فلما شربوا قال اضربوا اعناقهم فقال الغلام اتقتل ضيفانك قال احسنت وامر باطلاقهم

مر شبيب بن يزيد الخارجي على غلام قد استنقع من الفراة فقال يا غلام اخرج الى اسائلك فنظر الغلام فعرف شبيبا فقال اني اخاف فهل انا امن الى ان اخرج فالبس ثيابي قال نعم قال فوالله لا البسها اليوم ولا اخرج فقال شبيب اوه خدعني الغلام ٥ كان يختلف الى ابي حنيفة رجل يتجمل بالستر الطاهر والسمت الحسن فقدم رجل غريب فاودعه مالا خطيرا وخرج حاجا فلما عاد طالبه بالوديعة فجحده فالح عليه الرجل فتمادى وكان صاحب المال يهيم ثم استشار ثقة فقال له كف عنه وصر الى ابي حنيفة فدواؤك عنده فانطلق اليه وخلا به واعلمه شانه فقال له ابو حنيفة لا تعلم بهذا احدا وامض راشدا وعد الي غدا فلما امسى ابو حنيفة جلس كعادته للناس وجعل كلما سئل عن شيء تنفس الصعداء فقيل له في ذلك ان هؤلاء يعني السلطان قد احتاجوا الى رجل يبعثونه قاضيا الى مكان كذا وقالوا لي اختر من احببت ثم استسلم كمه وخلا بصاحب الوديعة وقال له انرغب حتى اسميك فذهب متمنعا فقال له ابو حنيفة اسكن فاني ابلغ لك ما تحب فانصرف الرجل مسرورا يظن الظنون بالجاه العريض ثم انفذ صاحب الوديعة اليه فاعطاه وديعته ٥ قال الحسن بن مالك اتى

رجل ابا حنيفة بالمدينة فقال له قد وصفوك لي واريد ان تخلصني من يمين عجلت فيها وقد استفتيت ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعطاء وغيرهم فلم يخرجوني من مسالتي بحال قال وما هي قال له اني حلفت ان اطا امراتي في شهر رمضان بالنهار فقال له ابو حنيفة اذا اخرجتك عن يمينك تعاود قال لا قال فاذهب فاعمل ان تسافر بامراتك ثلاثة ايام فاذا جاوزت ابيات المدينة فافطر وتفطر زوجتك وطا ولا تعاود ما كان منك واقض ايام فطرك بعد انقضاء سفرك قال فقبل راسه ودعا له وانصرف ٥ ارسل احمد بن طولون والي مصر الى ابرهيم المزني في الحضور فقال للرسول عد الي فلما مضى الرسول قال والله لاحضرت عنده ان شاء الله فلما عاد اليه الرسول قال اعذرني فعلي يمين لها كفارة فظن الرسول انها يمين الطلاق وانما اراد ما حلف به ٥ قال ابو يوسف بقيت على باب الرشيد حولا لا اصل اليه حتى حدثت مسئلة وذلك ان بعض اهله كانت له جارية فحلف انه لا يبيعها اياه ولا يهبها له واراد الرشيد شراها فلم يجد احدا يفتيه في ذلك فقلت لابن الربيع اعلم امير المومنين ان بالباب رجلا من الفقهاء عنده الشفا من هذه الحادثة فدخل فاخبره فاذن له فلما وصلت مثلت بين يديه فقال لي ما تقول فقلت يا امير المومنين اقول لك وحدك ام بحضرة الفقهاء قال على بحضرة الفقهاء ليكون الشك ابعد وامر فاحضر الفقهاء واعيد عليهم السوال فكل قال لا حيلة عندنا فيه فاقبل ابو يوسف فقال المخرج منها ان يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فانه لا يقع الحنث فقال القوم صدق فعظم امري عند الرشيد وعلم اني اتيت بما عجزوا عنه ثم قال له الرشيد هي مملوكة ولابد ان تستبرا ووالله ان بت الليلة ولم ابت معها اني اظن نفسي تزهق قال قلت يعتقها امير المومنين ويتزوجها فان الحرة لا تستبرا ٥ وقف احمد بن ابي خالد بين يدي المامون وخرج يحيى بن اكثم من بعض المستراحات ووقف فقال له المامون اصعد الى السرير فصعد وجلس على طرفه فقال احمد يا امير المومنين ان يحيى صديقي واخي ومن اثق به في امري كله و يثق

بي وقد تغير عما كنت اعهده عليه فان رأيت ان تأمره بالعود الى ما كان عليه لي فأبى له على مثله
فقال المأمون يا يحيى ان فساد امر الملك فساد الحال بين خاصتهم وما يعدلكما عندي احد فما
هذا النزغ بينكما فقال له يحيى والله يا امير المؤمنين انه ليعلم انى له اكثر منهما واني اثق بمثل ذلك
منه ولكنه رأى منزلتي هذه منك فخاف ان اتغير عليه يوما فأقدح فيه عندك فيقبل قولي فيه
فأحب ان يقول هذا فيأمرني بامر لو بلغ نهايته مساءتي ما قدرت ان اذكره بسوء عندك فقال المأمون
اكذلك هو يا احمد قال نعم قال استعين بالله عليكما ما رأيت اتم دهاء ولا اقرب فطنة منكما
ولي ابو بردة بن ابي موسى القضاء بالكوفة بعد الشعبي فكان يحكم بان رجلا لو قال لمملوك لا يملكه
انت حر ان المملوك يعتق ويؤخذ ثمنه من المعتق ٥ قال وعشق رجل من بني عبس جارية لجار له وجن
بها وجنت به وكان يشكو ذلك اليها فلقيها يوما فقال لها الى الله اشكو انه لا حيلة لي فيك
فقالت بلى والله ان لك الحيلة ولكنك عاجز هذا ابن بردة يقضي في العتق بما علمت فقال اشهد
انك لصادقة ثم قدمها الى مجلس للنخع فيه قوم معدلون فقال هذه جارية آل فلان اشهدكم انها
حرة فالقت ملحفتها على رأسها وبلغ ذلك مواليها فقدموه الى ابي بردة فانفذ عتقها والزم الرجل
ثمنها فلما امر به الى السجن خاف الله اذا طلب امرها ان يصير الى اول من يطلبها وان يجيب في ما صنع
في امرها فقال اصلح الله القاضي لا بد من حبسي قال لا او تعطيهم ثمنها قال افليس مثلي يحبس في شيء
بيسير اشهدكم اني قد اعتقت كل مملوك لابي بردة وكل مملوك لآل ابي موسى وكل مملوك
لمذحج وخلى سبيله ورجع عن القضاء خطب سلمان الفارسي الى عمر بن الخطاب ابنته فلم يستجز رده
فانعم له وشق ذلك عليه وعلى ابنه عبد الله بن عمر فشكا ذلك عبد الله الى عمرو بن العاص فقال اتحب ان
اصرف سلمان عنكم فقال له سلمان وحاله في المسلمين حاله قال احتال له حتى يكون هو التارك لهذا
الامر والكاره له قال وددنا ذلك فمر عمرو بسلمان في طريق فضرب بيده على منكبه وقال هنيئا
ابا عبد الله قال وما ذاك قال هذا عمر يريد ان يتواضع بك ويزوجك قال وانما يزوجني ليتواضع بي

قال نعم قال لا جرم والله لا خطبت اليه ابدا ٥ كتب معوية الى عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ان
يقدما عليه فقدم عمرو من مصر والمغيرة من الكوفة فقال عمرو للمغيرة ما جمعنا الا ليعزلنا فاذا
دخلت عليه فاشك الضعف واستأذنه ان تأتي الطائف او المدينة فاني اذا دخلت عليه
سألته ذلك فانه يظن انا نريد ان نفسد عليه فدخل المغيرة فسأله ان يعفيه فاذن له ودخل
عمرو فسأله مثل ذلك فقال لهما معوية قد تواطئتما على امر وانكما لتريدان شرا ارجعا الى
اعمالكما ٥ وكتب المغيرة بن شعبة الى معوية حين كبر وخاف العزل اما بعد فانه قد كبرت
سني ودق عظمي وحان اجلي وسفهني رجال قريش فرأى امير المؤمنين في عمله موفق فكتب اليه
معوية اما ما ذكرت من كبر سنك واما ما ذكرت من اقتراب اجلك فاني لو كنت استطيع
ان ادفع المنية لدفعتها عن آل ابي سفين واما ما ذكرت من العمل فصح رويدا يدرك الهيجا
حمل فاستأذن معوية في القدوم فاذن له قال الربيع بن هزيم فخرج المغيرة وخرجنا معه الى
معوية فقال يا مغيرة كبرت سنك واقترب اجلك ولم يبق منك شيء ولا اظنني الا مستبدلا
بك قال فانصرف الينا ونحن نعرف الكآبة فيه فقلنا ما تريد ان تصنع قال ستعلمون
ذلك فاتى معوية فقال يا امير المؤمنين ان الانفس يغدى عليها ويراح ولست في زمن ابي
بكر وعمر وقد اجترح الناس فلو نصبت لنا علما من بعدك نصير اليه مع اني ادعو اهل
العراق الى يزيد وركنوا حتى جاء الى كتابك فقال يا محمد انصرف الى عملك فاحكم هذا الامر
لابن اخيك فاقبل على البريد يركض ٥ اصابت المسلمين جولة بخراسان فمر فيهم
شعبة بن ظهير على بغلة فرآه بعض الرجالة فتعلق به جذم حائط فلما حاذاه جال في عجز بغلته
فقال اتق الله فانها لا تحملني واياك قال امض فاني والله ما اقدر امشي قال انك تقتلني وتقتل
نفسك قال امض فاذا هو ما اقول لك قال فصرف شعبة وجه البغلة قبل العدو
فقال له ابن ثوبة قال انا اعلم اني مقتول فلان اقتل مقبلا احب الي من ان اقتل مدبرا فنزل الرجل عن

بخلته ٥ سأل عبد الله بن الزبير معوية شيئاً فمنعه فقال والله ما اجمل ان الزم هذه البنية ولا
اشتم لك عرضاً ولا اقضب لك حسباً ولكن اسدل عمامتي من بين يدي ذراعاً ومن خلفي ذراعاً
واقعد في طريق اهل الشام واذكر سيرة ابي بكر وعمر فيقول الناس هذا ابن حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن الصديق فقال معوية حسبك بهذا شراً وقضى حاجته ٥ اتى رجل الى الاحنف
فلطمه فقال لم لطمتني قال جعل لي جعل على ان الطم سيد بني تميم قال ما صنعت شيئاً عليك
بجارية بن قدامة فانه سيدهم فانطلق فلطم جارية فاخذه فقطع يده وانما اراد الاحنف ذلك
قال عمر بن زيد الاسيدي خفنا ايام الحجاج وجعلنا نودع متاعنا وعلم جار لنا فخشيت ان
يظهر امرنا فعمدت الى سفط وجعلت فيه لبنا ودفعته اليه فمكث عنده حتى امنا فطلبته منه
فقال لي اما وجدت احداً اغبى مني ٥ توجه عمرو بن العاص حيث فتح قيساريه الى مصر وبعث الى علجها نودعه لبنا
فارسل اليه ان ارسل الي رجلاً من اصحابك اكلمه فنظروا فقال عمرو ما لهذا احد غيري فخرج
ودخل على العلج فكلمه فسمع كلاماً لم يسمع مثله قط فقال حدثني هل في اصحابك
مثلك قال لا تسأل عن هواني عليهم الا انهم بعثوني اليك وعرضوني لما عرضوني لا يدرون ما يصنع بي
فامر له بجائزة وكسوة وبعث الى البواب اذا مر بك اضرب عنقه وخذ ما معه فخرج من عنده فمر
برجل من نصارى العرب من غسان فعرفه فقال يا عمرو انك قد احسنت الدخول فاحسن الخروج
فرجع فقال له الملك ما ردك قال نظرت في ما اعطيتني فلم اجده يسع بني عمي فاردت ان اجيك
بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية وتكسوهم هذه الكسوة فيكون معروفك عند عشرة
خيراً من ان يكون عند واحد قال صدقت اعجل بهم الي وبعث الى البواب ان خل سبيله
فخرج عمرو وهو يتلفت حتى اذا امن قال لا اعود الى مثلها ابداً فما فارقها عمرو حتى صالحه فلما اتي
بالعلج قال انت هو قال نعم على ما كان غدرك ٥ كانت لايمن بن خريم منزلة من معوية وكان معوية الأسدي بلغ
قد ضعف عن النساء فكان يكره ان يذكر عنده رجل بوصف الجماع فجلس ذات يوم وفاختة زوجته

قريبة حيث تسمع الكلام فقال يا ايمن ما بقي من طعامك وشرابك وجماعك وقوتك فقال
يا امير المومنين انا والله آكل الجفنة الكبيرة الدرمك والقدر واشرب القدح الكبير الضخم الرفد العظيم
ولا اقنع بالغمر الصغير واركض بالمهر الارن ما احضر واجامع من اول الليل الى السحر قال
فغم ذلك معوية وكلامه هذا باذني فاختة فجفاه معوية فشكا ايمن ذلك الى امرأته فقا لت
اذنبت ذنباً فوالله ما معوية بعنت ولا متجن قال لا والله الا كذا وكذا قالت هذا والله الذ ى
اغضبه عليك قال فاصلحي ما افسدت قالت كفيتك فاتت معوية فوجدته جالساً للناس
فاتت فاختة فقالت ما لك قالت جئت استعدي على ايمن قالت وما له قالت ما ادري
ارجل هو او امرأة وما كشف لي ثوباً منذ تزوجني قالت فاين قوله لامير المومنين وحكت لها ما قال
قالت ذاك والله الباطل واقبل معوية فقال ما هذه عندك يا فاختة قالت هذه امرأة ايمن
جاءت تشكوه قال وما لها قالت زعمت انها لا تدري ارجل هو امرأة وانه لم يكشف لها أم
ثوباً منذ تزوجها قال كذاك هو قالت نعم فرق بيني وبينه فرق الله بينه وبين زوجه قال
معوية او خير من ذلك هو ابن عمك وقد صبرت عليه دهراً فابت فلم يزل بها يطلب
اليها حتى سمحت له بذلك فاعطاها واحسن اليها وعادت منزلة ايمن عند معوية كما
كانت ٥ حلف رجل من الاعراب الا يكشف لامرأته ثوباً فسأل القاضي فامره باعتزالها
فقالت مريم بنت الجنيس تكشف هي ثوبها صاغرة قميه فامره القاضي بذلك ٥ حدث
المدايني ان مخارق بن غفار ومعن بن زائدة في فوارس لقيا رجلاً في بلاد الترك ومعه جارية
لم ير مثلها شباباً وجمالاً فصاحوا به خل عنها ومعه قوس له فرمى بعضهم فجرحه فهابوا الا قدام
عليه ثم عاد ليرمي فانقطع وتره فاسلم الجارية واسند الى جبل كان قريباً منه فابتدروا الجارية
وفي اذنها قرط فيه درة فانتزعه بعضهم من اذنها قالت وما قدر هذه فكيف لو رأيتم درتين
في قلنسوته فقال ما لكم الم ادع لكم بغيتكم قالوا اما في قلنسوتك فرفع قلنسوته فاذا فيها وتر

القوس قد كان اعده وانسيه من الدهش فلما راه عقده في قوسه فولى القوم ليس لهم همة
الا ان ينجوا بانفسهم وخلوا عن الجارية ثم قال المدايني كان الحجاج حسودا لا ينشي صنيعة الا افسدها
فلما وجه عمارة بن ابي تميم اللخمي الى ابن الاشعث وعاد بالفتح حسده فعرف ذلك عمارة وكره
منافرته وكان عاقلا رفيقا فظل يقول اصلح الله الامير انت اشرف العرب من شرفته شرف
ومن صغرته صغر وما ابن الاشعث وخلعه حتى استوفد عبد الملك الحجاج وسار عمارة معه
يلاطفه وقدموا على عبد الملك وقامت الخطباء بين يديه في امر الفتح فقام عمارة فقال يا امير
المومنين سل الحجاج عن طاعتي وبلاي فقال الحجاج لقد اخلص الطاعة وابلى الجميل واظهر الباس
من ايمن الناس نقيبة واعفهم سريرة فلما بلغ اخر التقريض قال عمارة ارضيت يا امير المومنين
قال نعم فرضي عنك فقال عمارة فلا رضي الله عن الحجاج يا امير المومنين ولا حفظه ولا عافاه
وهو الاخرق السي التدبير قد افسد عليك العراق والب عليك الناس وما اتيت الا من
خرقه وقلة عقله وفيالة رايه وجهله بالسياسة ولك منه يا امير المومنين امثالها ان لم تعزله
فقال الحجاج مه يا عمارة فقال لا مه ولا كرامه يا امير المومنين كل امراة لي طالق
وكل مملوك لي حر ان سرت تحت راية الحجاج ابدا فقال عبد الملك ما عندنا اوسع لك
قدم معوية المدينة ودخل المسجد وسعد بن ابي وقاص جالس الى جنب المنبر فصعد المنبر
فجلس في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له سعد اجهلت يا معوية فنعلمك ام جننت
فنداويك فقال يا ابا اسحق اني قدمت على قومي على غير نا هب لهم وانا باعث اليهم باعطياتهم
ان شاء الله فسمع الناس كلام معوية ولم يسمعوا كلام سعد فانصرف الناس يقولون
كلمه سعد في العطا فاجابه اليه ثم جاء باز لعبد الملك بن طاهر فاعلمه ان بازياله انحط على
عقاب فقتلها فقال اذهب فاقطع راسه فقال انه هو قتل العقاب قال اقتله فاني لا احب
لشي يجترى على ما فوقه واراد ان يبلغ ذلك المامون فيسكن الى جانبه ثم غضب المامون على رجل

فقال له لاقتلنك ولاخذن مالك اقتلوه فقال احمد بن ابي دواد اذا قتلته فمن اين تاخذ
المال قال من ورثته فقال اذن تاخذ مال الورثة وامير المومنين يابى ذلك فقال يوخر
حتى يستغني ماله فانقرض المجلس وسكن غضبه فتوصل الى الخلاصه من بعد ثم مرض مولى
لسعيد بن العاص ولم يكن له من يخدمه فبعث الى سعيد فلما اتاه قال له انه ليس لي وارث
غيرك وها هنا ثلثون الف درهم مدفونه فاذا انا مت خذها بارك الله لك فيها فقال
سعيد حين خرج من عنده ما ارانا الا اسانا الى مولانا وقصرنا في تعاهده وهو من شيوخ
موالينا فبعث اليه وتعاهده ووكل به من يخدمه فلما مات كفنه وشهد جنازته فلما
رجع الى البيت امر بان يحفر الموضع فلم ير شيا وجاء صاحب الكفن يطالب بالثمن فقال
والله لقد هممت ان انبش على ابن الفاعله ثم بعث يزيد بن معويه عبد الله بن عضاه الاشعري
الى ابن الزبير انه ليست ليزيد في عنقي بيعه فقال له لو كانت اكنت تفي بها قال نعم قال يا معشر
المسلمين قد سمعتم ما قال وقد بايعتم ليزيد وهو يامركم بالرجوع عن بيعته ثم جاءت
امراة الى ابي حنيفة فقالت ان زوجي حلف بطلاقي ان اطبخ قدرا اطرح فيها مكوكا من الملح
فلا يتبين الملح فيها في ما يوكل منها فقال لها خذي قدرا واجعلي فيها الماء واطرحي فيها مكوك
ملح واطرحي فيه بيضا واسلقيه فانه لا يوجد طعم الملح في البيض ○ قال الحجاج لمحمد
ابن عمير ابن عطارد اطلب لي امراة حسنة ازوجها قال وجدتها ان زوجها ابوها قال ومن
هذا الذي يمتنع من تزويجي قال اسما بنت خارجه يدعي انه لا كفو لبناته الا الخليفة قال
فاضمرها الحجاج الى ان دخل اليه الاسماء فقال ما هذا الفخر والتطاول ايها الامير انك
هذا شيبا قال بلغني انك تزعم ان لا كفو لبناتك الا الخليفة باحب اكفايهن الي
ولنظراي من العشيرة واحب الي منه لان من خالطني منهم حفظني في حرمتي فان لم يحفظني
قدرت على ان انتصف منه والخليفة لا ينتصف منه الا بمشيته وحرمته مضيعة مطرحة

مقدم عليها من ليس مثلها ولسان ناصرها أقطع قال فما تقول في الأمير خاطبا هندا
فزوجه اباها وحولها اليه فلما اتى على الحديث حولان دخل اسما على الحجاج فقال هل اتى الأمير
ولد قال اما من هند فلا قال ولك الأمير من هند وغير هند بمنزلة قال والله اني لا أحب
ذلك من هند قال فما يمنع الأمير من الضر فان الأرحام تتغاير قال او يقول هذا القول وعمي
بهند قال احب ان يفشوا نسل الأمير بهذا الحي من تميم فنسا وهم مناجيب قال فابهن قال
ابنه محمد بن عمير قال انه لا فارغة له قال ما فعلت فلانه ابنته فلما دخل اليه محمد بن عمير
قال الا تزوج الأمير قال لا فارغة لي قال فاين فلانة قال زوجتها من ابن اخي البارحة قال احضر
ابن اخيك فان اقر بهذا ضربت عنقه فجي بابن اخيه وابلغ ما قال الحجاج فلما مثل بين يديه قال
بارك الله لك يا فتى قال فبماذا قال في مصاهرتك لعمك البارحة قال ما صاهرته البارحة ولا
قبلها قال انصرف راشدا ولم ينصرف محمد حتى زوجه ابنته وحضر بعد ذلك يوما من الأيام
جماعة من الأشراف باب الحجاج فحجب الجميع غير اسما ومحمد فلما دخلا قال مرحبا بصهري الأمير
سلاني ما تريد ان انفعكما فلم يسألا حاجة الا اطلقاه ولا محرما الا قفلاه فلما خرجا اتبعهما الحجاج
من يحفظ كلامهما فلما فارقا الدار ضرب اسما بيده على كتف محمد وانشا يقول ه
جزيتك ما اسديته يا بن حاجب   وفاء كعرف الديك او قدة الشعر   في ابيات كثيرة فعاد
الرجل فاخبر الحجاج فقال لله در ابن خارجة اذا وزن بالرجال رجح ٥ مر زياد بابي العريان فقال
من هذا قيل زياد بن ابي سفيان فقال رب امر قد نقضه الله وعبد رده الله فسمعها زياد
فكره الاقدام عليه وكتب بها الى معوية فامر ان يبعث اليه بالف دينار ويمر ليسمع ما يقول
ففعل زياد ذلك فمر به فقال من هذا قالوا زياد قال رحم الله ابا سفيان لكانها تسليمته ونغمته
فكتب بها زياد الى معوية فكتب الى ابي العريان   ما ألبثتك دنانير رشيت بها   ان لونتك ابا العريان الوانا
فدعا ابو العريان ابنه واملا عليه الى معوية   من يسد خيرا يجده حين يطلبه او يسد

شرا يجده حيث ما كانا   فلما كتب امان عبد الله بن علي واستقصى ابن المقفع فيه وكان كاتب
اخيه سليمان بن علي واكد سليمان واخوته الايمان والعهود على المنصور هذا الازم الى اذا وقع في امانه
عيني عليه فلما ادخل داره امر ان يعدل به ولم يره المنصور فحبس فكانت هذه تعد من حيل المنصور
ولما كتب المنصور الى عامله بالبصرة بقتل ابن المقفع وقتله جاء عمومته واحضروا الشهود بان
ابن المقفع دخل الى دار الوالي ولم يخرج منها وطالبوه بالقود منه قال اقدتكم من عاملي وقتلته
ثم خرج عليكم ابن المقفع من هذا الباب من الذي يرضى ان اقتله بعاملي قودا منه فسكن القوم
واهدر دم ابن المقفع ٥ لما دخل الضحاك بن بشر الشيباني الخارجي الكوفة قيل له لم تقتل
اهل الاطراف ومعك بالكوفة اهل الارجاء ابو حنيفة رحمة الله عليه فارسل اليه فاحضر
فلما راه قال اضربوا عنقه من قبل ان يكلمه فقال ابو حنيفة كفرت قال ولم قال تقتل
رجلا لا يسمع كلامه قال ما تقول في الايمان قال هو قول قال قد صح كفرك اضربوا
عنقه قال تضرب عنق رجل لا تستتيبه قال فما تقول قال انا تائب فتركه ٥ قال عباس
ابن سهل الساعدي لما ولي عثمان بن حيان المري المدينة عرض ذات يوم بذكر الفتنة فقال
له بعض جلسائه عباس بن سهل كان شيعة لابن الزبير وكان قد وجهه في جيش الى المدينة
قال عباس فتغيظ والا ليقتلني فبلغت ذلك فتواريت عنه حتى طال علي ذلك فلقيت
بعض جلسائه فشكوت ذلك اليه وقلت قد امنني امير المومنين عبد الملك فقال لي
ما يخطر ذكرك الا تغيظ عليك واوعدك وهو ينشط في الحوائج على طعامه ويشكر فاحضر
طعامه ثم كلمه بما تريد ففعلت فاتي بجفنة ضخمة فيها ثردة وعليها لحم فقلت لكاني انظر
الى جفنة حيان بن معبد يتكاوس الناس عليها بناحيته ووصفت له ناحية فجعل يقول اراه
فقلت لعمري كاني انظر اليه حين يخرج علينا وعليه مطرف خز يجر هدبه يتعلق به حسك
السعدان ما يكفه عنه ثم يوتى بجفنة كاني انظر الى الناس يتكاوسون عليها منهم القايم ومنهم

القاعد قال لي من انت رحمك الله قلت أمني امنك الله قال قد امنتك قال انا عباس بن سهل الانصاري
قال فمرحبا بك وسهلا اهل الشرف والحق قال عباس فرابني وما بالمدينة رجل اوجه مني عنده
قال بعض القوم بعد ذلك يا عباس أأنت رأيت حبان بن معبد يستحب الحرب نكا وبين الناس على
جفنته فقلت لا والله لقد رأيته ونزلنا ناحيته فأتانا في رحالنا وعليه عباءة قطوانية فجعلت
ما السوط عن رحالنا خيفة ان يسرقناه قال الشعبي وجهني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم
فلما قدمت عليه ودفعت اليه كتاب عبد الملك جعل يسألني عن اشياء فاخبره بها فاقمت عنده
اياما ثم كتب جواب كتابي فلما انصرفت دفعته الى عبد الملك فجعل يقرأه ويتغير لونه ثم قال
يا شعبي علمت ما كتب به الي الطاغية قلت يا امير المؤمنين كانت الكتب مختومة ما قرأتها وهي
اليك قال انه كتب الي ان العجب من قوم يكون فيهم مثل من ارسلت به الي فيملكون غيره فقال
فقلت يا امير المؤمنين ذاك لانه لم يرك فسري عنه ثم قال حسدني عليك فاراد ان اقتلك
اخذ الحكم بن ايوب اياس بن معوية في ظنة الخوارج فقال له الحكم انك خارجي منافق واوسعه
شتما ثم قال له ائتني بكفيل فقال اكفل ايها الامير بي فما احد اعرف منك بي قال وما علمي
بك وانا من اهل الشام وانت من اهل العراق فقال له اياس ففيم هذه الشهادة بعد اليوم
وقد اخذنا مثلها اهل زماننا كان بهروز الخادم الغياثي وهو على العراق قد اولع بتتبع
الباطنية وقتلهم ونصب لهم بعض العلويين ممن يزعم انه كان على مذهبهم وتاب وادعى
بمعرفتهم وملا السجن منهم وقتل بشرا اكثر ادعى عليهم هذا المذهب فدخل يوما محاسن
ابن ابي حفص المغني دار بهروز فرأى هذا العلوي فاعتنقه والطف له في السلام والسؤال وذاك
لا يعرفه فبهت اليه وقال له من انت قال له او ما تعرفني انا صديقك فقال والله ما اعرفك
وكان هذا بحضرة القاضي احمد بن سلامة الكرخي فقال له محاسن يا سيدنا اشهد عليه بانه لا
يعرفني فضحك الحاضرون وصارت نادرة ٥ دعا المنصور ابن ابي ليلى واراده على القضاء فأبى

فوعده

فوعده ان لم يفعل فلم يفعل ثم ان غدا المنصور حضر فأتي بصحفة فيها مثال زاير فقال لابن ابي ليلى
خذ من هذا فقال ابن ابي ليلى فجعلت اضرب بيدي الى الشيء فاذا وضعته في فمي سال لا احتاج
ان امضغه فلما فرغ جعل يلحس الصحفة فقال له يا محمد اتدري ما كنت تاكل قال لا يا امير المؤمنين
قال هذا مخ الشيبان معقود بالسكر الطبرزد وتدري بكم تقوم هذه الصحفة علينا قال لا
يا امير المؤمنين قال تقوم بثلثمائة وبضعة عشر اتدري لم الحسها هذه صحفة النبي صلى الله عليه
وسلم انا اطلب البركة بذلك فلما خرج ابن ابي ليلى من عنده رفع راسه الى الربيع وقال لقد اكل
الشيخ عندنا اكلة لا يفلح بعدها ابدا فلما كان عشية ذلك اليوم راح ابن ابي ليلى الى المنصور فقال
يا امير المؤمنين فكرت فيما عرضت علي ورأيت انه لا ينبغي خلافك فولاه القضاء ثم قال للربيع
كيف رأيت خدمتي بالشيخ ٥ عاتبت ام جعفر الرشيد في تقريظه للمامون دون ابنها محمد فدعا
خادما بحضرتها وقال وجه الى محمد وعبد الله خادمين حصيفين يقولا لكل واحد منهما على الخلوة
ما يفعل به اذا افضت الخلافة اليه فاما محمد فانه قال للخادم اقطعك واعطيك واقدمك
واما المامون فانه رمى الخادم بدواة كانت بين يديه وقال يا ابن اللخناء اتسألني عما يفعل بك يوم
يموت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين اني لارجوا ان نكون جميعا فداء له فرجعا بالخبرين
فقال الرشيد لام جعفر كيف ترين ما اقدم ابنك الا متابعة لرايك وتركا للحزم ومما ضربوه
مثلا على لسان الحيوان قالوا صاد رجل قبرة فلما صارت في يده قالت وما تريد ان تصنع بي قال
اريد ان اذبحك واكلك قالت فاني لا اشفي من قرم ولا اشبع من جوع فان تركتني علمتك ثلاث
كلمات هي خير لك من اكلي اما الاولى فاعلمك وانا في يدك واما الثانية فاعلمك وانا على الشجرة
والثالثة اذا صرت على الجبل فقال هات الاولى قالت لا تلهفن على ما فاتك فتركها وصارت
على الشجرة ثم قالت لا تصدقن بما لا يكون ثم قالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين
هما خير لك من كنز فعض على شفتيه متلهفا ثم قال علمني الثالثة فقالت انت قد انسيت

الثنتين فكيف أعلمك الثالثة ألم أقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون
أنا وزبيثي ولحمي لا يكون زنه درهمين فكيف يكون في حوصلتي ثم طارت فذهبت ٥ قال
الحجاج يوما على بعد والله معبد الجهني وكان في حبسه فحبسه في القدر فأتي به وهو
شيخ ضعيف قال تكذب بقدر الله قال أيها الأمير ما أحب لك أن تكون عجولا إن أهل
العراق أهل بهت وبهتان وإني خالفتهم في أمر فشهدوا علي قال وفيم خالفتهم قال
زعموا أن الله تعالى قدر عليهم وقضى قتل عثمان وزعمت أنا أنهم كذبوا في ذلك قال صدقت
أنت وكذبوا خلوا سبيله ٥ كان أبو الهيجا عبد الله بن حمدان يسير الحاج في أيام المقتدر وكان
بينه وبين الهجري سليمان بن الحسن الجنابي وقعة بالهبير فأسر أبا الهيجا ونفس به عن القتل
لبأسه وفضائله فاستحياه واستباح الحاج وكان فيمن أسر العم وهو عم السيدة أم المقتدر
فلما حصلا عنده في بلده أكرم أبا الهيجا وبسطه وأكثر من محاضرته قال أبو الهيجا في حديث طويل
فكنت أغض من العم عنده وأطنز به وبغيره ممن حصل في الأسر من أصحاب المقتدر حتى
استثقلتهم منه ثم إنه طمع في العم طمعا شديدا واستقصى علي في إطلاقه خاصة حتى قلت له
في بعض الأيام يدري السيد بكم يقوم هذا المخنث على السلطان في كل سنة لنفسه وولده وسببه
وهم قوم على صورته في التخنث والبلا وهذا رأسهم في الشكل والعمى مائة ألف دينار وفي
يده من الإقطاع والأملاك ما ارتفاعه مائة ألف دينار ويقضى له في السنة حوائج مثلها
فمنتهيا أن يكون النكبات أكثر من هذا وهو معه لا يكمل لطفي سراج فقال والله
صدق أبو الهيجا وهو الآن يشتكوني ويقول كان يستخف بي ويلطمني بحضرة العدو
ويحسن اللفظ وقد كانت القصة أقبح وبها نجا ٥ كان معوية إذا أتاه عن بطريق من بطارقة الروم
كيد للإسلام احتال له فأهدى إليه وكاتبه حتى يغري به ملك الروم وكانت رسله تأتيه بأن هناك
بطريقا يؤذي الرسل ويطعن عليهم ويسيء عشرتهم فقال معوية أيما في عمل الإسلام أحب إليه

فقيل له الخفاف الحمر ودهن البان فألطفه بها حتى عرفت رسله بأعيادها ثم كتب إليه كتابا كأنه
جواب كتابه منه يعلمه فيه أنه وثق بما وعده من نصرته وحذر لأن ملك الروم وأمر الرسول
لأن يظهر على الكتاب فلما ذهبت رسله في أوقاتها ثم رجعت إليه قال ما وجدت هناك
قال فلان البطريق رأيناه مقتولا مصلوبا فقال أنا عبد الرحمن ٥ لما أكره الحجاج بن يوسف
عبد الله بن جعفر على أن زوجه ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله في الانفكاك منه فألقى
في روعه خالد بن يزيد بن معوية فكتب إليه يعلمه ذلك وكان الحجاج تزوجها بإذن عبد الملك
فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن من ساعته على عبد الملك فقيل له أفي هذا الوقت فقال إنه أمر
لا يؤخر فأعلم عبد الملك فأذن له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السرى يا أبا هاشم قال أمر
جليل لم آمن أن أؤخره فتحدث جادثة فلا أكون قضيت حق بيعتك قال ما هو قال تعلم كان بين
حيين من العداوة ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفين قال لا قال فإن تزوجي إلى آل الزبير
حلل لهم في قلبي فما أهل بيت أحب إلي منهم قال فإن ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج أن
يتزوج في بني هاشم وأنت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت فجزاه خيرا
وكتب إلى الحجاج يأمره أن يطلقها فطلقها فغدا الناس عليه يعزونه عنها ٥ تقدم رجل إلى
سوار بن عبد الله يدعي دارا وامرأة تدافعه وتقول لسوار إنها والله خطة ما وقع فيها كتاب
قط فأتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا له بالدار وجعلت المرأة تنكر إنكارا يعضده
التصديق ثم قالت سل الشهود فإن الناس يتغيرون فرد المسئلة فحمد الشاهدان فلم يزل يبحث
أمورهم ويسأل الجيران فكل يصدق المرأة والشاهدان قد ثبتا فشكا ذلك إلى عبيد الله بن
الحسن العنبري وهو ابن عم سوار فقال له عبد الله أنا أحضر معك مجلس الحكم فأتيك بالحيلة
إن شاء الله فقال للشاهدين ليس للقاضي أن يسألكما كيف شهدتما ولكن أنا
أسألكما فقالا لا أراد هذا الحج فأدارنا على حدود الدار من خارج وقال هذه داري

فان حدث بي حادث فلتبع ولنقسم على سبيل كذا فقال معن كما غير هذه الشهادة قالا لا فقال الله اكبر وكذا الوارد نكما على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة لكنتما تشهدان بها ففهما انهما قد اغترا فكان سوار بعدها اذا سال عن عدالة الشاهد يتبع المسألة ان يقول الجائز العدل الذي هو ۞ اطرد الحجاج عمران بن حطان احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل وكان راس القعد من الخوارج الصفرية فكان ينتقل في القبائل فاذا نزل في حي انتسب نسبا يقرب منه فنزل مرة عند روح بن زنباع الجذامي وكان يقري الاضياف فانتمى له من الازد وكان لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك فيسال عنه عمران بن حطان الا عرفه وزاد فيه فذكر ذلك فقال ان لي جارا من الازد ما اسمع من امير المومنين خبرا ولا شعرا الا عرفه وزاد فيه قال خبرني ببعض اخبارك فخبره وانشده فقال ان اللغة عدنانية واني لاحسبه عمران بن حطان حتى تذاكروا ليلة قول عمران بن حطان

يا ضربة من تقي ما اراد بها   الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه   اوفى البرية عند الله ميزانا

فلم يدر عبد الملك لمن هو فرجع روح فسال عمران بن حطان عنه فقال هذا يقوله عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب عليه السلم فرجع روح الى عبد الملك فاخبره فقال عبد الملك ضيفك عمران بن حطان اذهب فجئني به فرجع اليه فقال ان امير المومنين قد احب ان يراك فقال له عمران قد اردت ان اسالك ذلك فاستحييت منك فامض فاني بالاثر فرجع روح الى عبد الملك فاخبره فقال له عبد الملك اما انك سترجع فلا تجده فرجع وعمران بن حطان قد احتمل وخلف رقعة فيها

يا روح كم من اخي مثوى نزلت به   قد ظن ظنك من لخم وغسان
حتى اذا خفته فارقت منزله   من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت جارك حولا ما تروعني   فيه روايع من انس ومن جان ۞
حتى اردت به العظمى فادركني   ما ادرك الناس من خوف بن مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له   في النائبات خطوبا ذات الوان
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن   وان لقيت معديا فعدناني

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية   كنت المقدم في سري واعلاني
لكن ابت لي ايات مطهرة   عند التلاوة في طه وعمران

۞ لما طالت الحرب بين الخوارج والمهلب بن ابي صفرة وراى ثباتهم وانهم كلما تفرقوا بالحرب عادوا واجتمعوا باتفاق اهوائهم علم انه لا يظفر بهم ظفرا تاما وبيننا صلهم الا باختلاف يقع بينهم وكان في الخوارج حداد يعمل نصالا مسمومة فيرمي بها اصحاب المهلب فوجه المهلب رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم الى عسكر قطري والخوارج فقال الق هذا الكتاب في العسكر واحذر على نفسك وكان الحداد يقال له ابزي فمضى الرجل وكان في الكتاب اما بعد فان نصالك قد وصلت الي وقد وجهت اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال فوقع الكتاب الى قطري فدعا بابزي فقال ما هذا الكتاب فقال لا ادري فقال هذه الدراهم قال ما اعلم علمها فامر به فقتل فجاءه عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة فقال له اقتلت رجلا على غير ثقة ولا تبين قال فما حال هذه الدراهم قال يجوز ان يكون امرها كذبا ويجوز ان يكون حقا فقال له قطري قتل رجل في صلاح الناس غير منكر وللامام ان يحكم بما راه صلاحا وليس للرعية ان يعترض عليه فتنكر له عبد ربه في جماعة معه ولم يفارقوه فبلغ ذلك المهلب فدس اليه رجلا نصرانيا فقال له اذا رايت قطريا فاسجد له فاذا نهاك فقل انما سجدت لك ففعل النصراني فقال له قطري انما السجود لله فقال ما سجدت الا لك فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فقال له قطري ان هولاء النصارى قد عبدوا المسيح بن مريم فما ضر المسيح ذلك شيئا فقام رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فانكر ذلك عليه وقال اتقتل ذميا فاختلفت الكلمة فبلغ ذلك المهلب فوجه اليهم رجلا يسالهم عن شيء تقدم به اليه فقال ارايتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات احدهما في الطريق فبلغكم الاخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة ما تقولون فيهما فقال بعضهم اما الميت فمومن من اهل

الجنة واما الذي لم يجز الجنة فكافر حتى يجيزها فقال لهم قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا الجنة فكثر
الاختلاف بينهم وكان سبب تفرقهم وتمكن المسلمين منهم وانقطاع دابرهم ٥ كان جعفر بن
المنصور ايام بني امية اذا دخل البصرة دخل مستترا فكان يجلس في حلقة ازهر السمان المحدث
فلما افضت اليه الخلافة قدم ازهر فرحب به وقربه وقال حاجتك يا ازهر قال يا امير المؤمنين داري
متهدمة وعلي اربعة آلاف وأريد ان ازوج محمدا ابني من ابنة فوصله باثني عشر الفا وقال قد قضينا
حاجتك يا ازهر فلا تاتنا طالبا فاخذها وانصرف فلما كان بعد سنة اتاه فقال له ابو جعفر ما جاء
بك يا ازهر قال جئت مسلما قال قد امرنا لك باثني عشر الف واذهب ولا تاتنا طالبا ولا مسلما فاخذها
ومضى فلما كان بعد سنة اتاه قال ما جاء بك يا ازهر قال اتيت عائدا قال انه يقع في خلدي انك
جئت طالبا قال ما جئت الا عائدا قال قد امرنا لك باثني عشر الفا فلا تاتنا طالبا ولا مسلما ولا
عائدا فاخذها وانصرف فلما مضت السنة اقبل قال ما جاء بك يا ازهر قال دعاء كنت اسمعك
يا امير المؤمنين تدعو به جئت لاكتبه منك فضحك ابو جعفر وقال انه غير مستجاب وذاك
اني دعوت الله به الا اراك فلم يستجب لي وقد امرنا لك باثني عشر الفا وتعال اذا شئت فقد
اعيتني الحيلة فيك ٥ اكثر الاحوص من التشبيب بام جعفر وهي امراة من الانصار ولم يكن
بينهما معرفة ونهاه عنها اخوها ايمن فلم ينته فاستعدى عليه عمر بن عبد العزيز فربطهما في
حبل ودفع اليهما سوطين وقال لهما تجالدا وقد ذكرنا خبرهما في ذلك في باب الاجوبة الدالة
فلما اعيا ام جعفر الاحوص جاءت اليه وهي منتقبة فوقفت عليه في مجلس قومه ولا يعرفها فقالت
اقضني ثمن الغنم التي ابتعتها منك قال ما ابتعت منك شيئا فاظهرت كتابا قد وضعته عليه
وبكت وشكت حالا وضرا وقالت يا قوم كلموه فقالوا له اقض المراة حقها فجعل يحلف ما يعرفها
ولا رآها قط فكشفت عن وجهها فقالت ويلك ما تعرفني فجعل يحلف مجتهدا انه ما رآها قط ولا يعرفها
حتى استفاض قولها وقوله واجتمع الناس وكثروا وسمعوا ما دار وكثر لغطهم ثم قامت وقالت يا عدو

الله صدقت والله ما لي عليك حق ولا تعرفني وقد حلفت على ذلك وانت صادق وانا
ام جعفر وانت تقول قلت لام جعفر وقالت لي ام جعفر في شعرك فخجل الاحوص وانكسر
عن ذلك وبرئت عندهم ٥ سأل ابن جامع المغني الرشيد في ان يأذن له في المهارشة بين
الديوك والكلاب وان لا يحد في النبيذ فاذن له وكتب له بذلك كتابا الى العثماني عامله على
مكة فلما وصل الكتاب قال له كذبت امير المؤمنين لا يحل ما حرم الله وهذا كتاب مزور والله
لئن ثقفتك على حال من هذه الاحوال لاؤدبنك ادبك فحذره ابن جامع ووقع بين العثماني
وحماد البربري وهو على البريد ما يقع بين العمال فلما حج الرشيد قال حماد لابن جامع اعني عليه
حتى يعزله قال افعل فابدا انت فقل لامير المؤمنين انه ظالم فاجر واستشهدني قال له ابن جامع
هذا لا يقبل في العثماني ويفهم امير المؤمنين كذبنا ولكني احتال من جهة الطف من ذلك
قال فسأله الرشيد ابتداء فقال لابن جامع كيف اميركم العثماني قال خير وافضله واعدله
واقومه بالحق لولا ضعف في عقله قال وما ضعفه قال قد افنى الكلاب قال وما دعاه الى
قتلها قال زعم ان كلبا ادمى من عثمان بن عفان يوم القي على الكناسة فاكل وجهه فغضب على الكلاب
فهو يقتلها فقال هذا ضعيف العقل اعزلوه فكان ذلك سبب عزله ٥ ولي بعض العرب
السعاية على احياء العرب والنظر في امورهم فاختصم اليه اثنان في غنم كل واحد منهما يدعيها
وليس هناك من يشهد لواحد منهما فامرهما ان يجعلا الغنم في موضع وكان فيها كلبة لصاحب
الغنم وان يبيتا بالقرب منها فلما كان في الليل اتاهما فقال لاحدهما قم فجئني براس من الغنم فمضى ليأتيه
فنبحه الكلب فعاد فقال له اثبت مكانك ودعا الآخر فقال اذهب فجئني براس منها فجاء به
ولم ينبحه الكلب فحكم له بالغنم ٥ واختصم اليه اثنان زعم احدهما ان الآخر عبد له والآخر منكر
فقال لمدعي العبد ما اسم العبد قال ميمون وقال للآخر سرا ما اسمك فقال عبد الله فاجلسهما
والهاهما ساعة واشتغل بغيرهما ثم قال يا ميمون فقال لبيك قال اذهب مع مولاك واختصم

اليه شيخ وشاب في امراة معها صبي كل يدعي انها زوجته وان الصبي ابنه منها وليس مع
واحد منهما بينة والمراة تعترف للشاب ففرق بينهم واجلس الصبي بين يديه واخرج تمرا فاطعمه
منه ثم اعطاه وقال اذهب به الى امك فذهب به اليها فاعطاها التمر وعاد اليه فاعطاه تمرا
وقال اذهب بهذا الى ابيك فذهب به فاعطاه للشيخ وعاد فاعطاه منه وقال اذهب به
الى ابيك فاعطاه الشيخ ايضا فحكم بالمراة والولد للشيخ وتهدد الشاب حتى اقر بالقصة
على حقيقتها ۞ ابتاع شريك بن عبد الله القاضي من رجل مملوكا عبدا او امة فوجد به عيبا
فرده على البايع بالعيب فقال له البايع بالعيب لا ترده فانا اربحك فيه دنانير قال
او تفعل قال نعم قال فبعه فذهب البايع ولم يعرضه فلما ابطا على شريك دعا به فقال الم تقل
انك تربح قال بلى قال قد قلت ذلك قال فاين الربح قال فاعرضه قال فاردد علينا الثمن
قال ليس الى ذلك سبيل قد رضيته بعد العيب وامرتني بعرضه فعلم شريك انه قد
وجب عليه فامسك ۞ كان سراقة البارقي شاعرا ظريفا اسره المختار في بعض حروبه فامر
بقتله فقال والله ما تقتلني حتى تنقض دمشق حجرا حجرا فقال المختار من يخرج اسرارنا ثم
قال من اسرك قال قوم على خيل بلق عليهم ثياب بيض لا اراهم في عسكرك فاقبل المختار
على اصحابه فقال ان عدوكم يرى من هذا ما لا ترون ثم قال له اني قاتلك قال والله يا امين آل
محمد انك لتعلم ان هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه قال ففي اي يوم اقتلك قال يوم تضع
كرسيك على باب مدينة دمشق فتدعوني يومئذ فتضرب عنقي فقال يا شرطة الله من
يذيع حديثي ثم خلى عنه فقال سراقة   الا ابلغ ابي اسحاق اني رايت البلق دهما مصمتات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا على قتالكم حتى الممات   اري عيني ما لم ترياه كلانا عالم بالترهات
يروى ترياه وهو من ابيات العروض الشواهد والجزء الذي فيه الزحاف مفاعيلن اصله مفاعلتن
اسكن خامسه وحذف سابعه فما اسكن خامسه يسمى معصوبا وما يحذف سابعه   بلغ

يسمى

يسمى مكفوفا ويروى ترياه باظهار الهمز اعاده الى الاصل وهو شاذ ۞ سخط الرشيد
على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والنطع فبكى فقال ما يبكيك قال والله يا امير المؤمنين
ما افزع من الموت فانه لا بد واقع وانما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين
ساخط علي فضحك وعفا عنه وقال   ان الكريم اذا خادعته انخدعا ۞ ولى عبد الملك
ابن مروان اخاه بشرا الكوفة وكان شابا ظريفا غزلا وبعث معه روح بن زنباع وكان شيخا متورعا
فثقل على بشر مراقبته فذكر ذلك لنديم له فتوصل الى ان دخل بيته ليلا في خفية وكتب على
حايط فيها من مجلسه   يا روح من لبنيات وارملة اذا نعاك لاهل المغرب الناعي
ان ابن مروان قد حانت منيته فاحتل لنفسك يا روح ابن زنباع   فاستوحش من ذلك وخرج   ح
من الكوفة حتى اتى عبد الملك فحدثه فاستغرب ضحكا وقال ثقلت على بشر واصحابه فاحتالوا
لك ۞ اراد المنصور ان يعقد للمهدي ويقدمه على عيسى بن موسى فاراده على ذلك واداره عليه
وكتب اليه فابى واجاب بجواب عنيف في اخره   خيرت امرين ضاع الحزم بينهما اما صغار واما
فتنة عمم   وقد هممت مرارا ان اساقيكم كاس المنية لولا الله والرحم   ولو فعلت لزالت
عنكم نعم بكفر امثالها تستنزل النقم   فلما يئس منه قال لخالد بن برمك ان كان عندك حيلة
فقد بها فقد اعيتنا وجوه الحيل فقال يا امير المؤمنين ضم الي ثلثين رجلا من كبار الشيعة
فمضوا اليه فلم يزداد الا سوا فخرجوا فقال لهم خالد ما الحيلة فاعضلتهم فقال ما هي الا ان
نخبر امير المؤمنين انه اجاب ونشهد عليه ان انكر فقالوا نفعل فصاروا الى المنصور وقالوا قد اجاب   قل
وخرج التوقيع للمهدي وكتب ذلك الى الافاق وجاء عيسى فانكر وشهدوا عليه بالاجابة فكان   بالبيعة
المهدي يعرف ذلك لخالد ويصف جزالة الراي فيه ۞ وجد شاب قد قتل بظهر الطريق ايام
عمر رضي الله عنه فلم يقدر على قاتله فقال اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان راس الحول وجد   علي
صبي ملقى موضع القتيل فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفعه الى ظير وقال لها ان جاءك

امرأة نقبله ونرحمه فاعلمني فلما شبت وطابت اذا هي بجارية قد اتتها فضمته الى صدرها فقبلته
وتلك بنت شيخ من الانصار فاخبرت عمر فاشتمل على سيفه وخرج الى منزلها فوجد الشيخ متكئا
على باب داره قال ما فعلت بنتك قال جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله وحق ابيها وذكر من
حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال احببت ان ازيدها رغبة فدخل واخرج من هناك
وقال اصدقيني او لاضربنك بالسيف وكان عمر رضي الله عنه لا يكذب فقالت كانت عندي
عجوز قد تامنتها فعرض لها سفر فقالت لي بنت احب ان اضمها اليك حتى ارجع وكان لها ابن امرد
فجاءت به في هيئة الجارية وانا لا اشعر فمكث عندي ما شاء الله ثم اغتفلني وانا نائمة فما شعرت
حتى خالطني فمددت يدي الى الشفرة فضربته وامرت ان يلقى على الطريق وقد رأى اشتملت منه على هذا
الصبي فالقيته حيث وجد فقال عمر رحمة الله عليه صدقتني بارك الله فيك ثم وعظها ودعا لها
وخرج فقال للشيخ بارك الله لك في ابنتك فنعم البنت بنتك ٥ تحاكمت امرأتان الى اياس
في كبة غزل فقال لاحدهما على اي شيء كببت غزلك قالت على كسرة وقال للاخرى على اي
شيء كببت غزلك قالت على خرقة فنقضت الكبة فاذا هي على كسرة فسمع بذلك ابن سيرين
فقال ويح له ما افهمه ٥ كان مصعب بن الزبير لا يقدر على عائشة بنت طلحة زوجته الا بتلاح
ينالها منه وبغض بها فشكا ذلك الى ابن ابي فروة كاتبه فقال انا اكفيك ان اذنت لي قال نعم
افعل ما شئت فانها افضل شيء في الدنيا فاتاها ليلا ومعه اسودان فاستأذن عليها فقالت
له في مثل هذه الساعة قال نعم فادخلته فقال للاسودين احفرا ها هنا بئرا فقالت له مولاتها ما
تصنع بالبئر قال شؤم مولاتك فانه قد امرني ان ادفنها حية وهو اسفك خلق الله لدم حرام قالت
عائشة انظرني اذهب اليه قال هيهات لا سبيل الى ذلك وقال للاسودين احفرا فلما رأت
الجد منه بكت وقالت يا ابن فروة انك لقاتلي قال ما منه بد واني لاعلم ان الله سيجزيه بعدك
ولكنه كافر الغضب قالت وفي اي شيء غضبه قال في امتناعك عليه وقد ظن انك مبغضة

تطلعين

تطلعين الى غيره وقد جن فقالت انشدك الله الا عاودته قال اخاف ان يقتلني فبكت وبكى
جواريها فقال قد رققت لك وحلف انه يغرر بنفسه ثم قال لها فما اقول قالت تضمن عني
الا اعود ابدا قال فما لي عندك قالت قيام لحقك ما عشت قال اعطيني المواثيق فاعطته
فقال مكانكما واتى مصعبا فاخبره فقال استوثق منها بالايمان قال قد فعلت وصلحت بعد
ذلك لمصعب ٥ حدث عقبة بن سلم قال دعاني ابو جعفر المنصور فسألني عن اسمي ونسبي
فقلت انا عقبة بن سلم بن نافع من الازد هناي قال اني لارى لك هيئة وموضعا واني اريدك
لامر انا معني به قلت ارجو ان اصدق ظن امير المؤمنين قال فاخف شخصك واتني في يوم كذا
وكذا فاتيته فقال ان بني عمنا هؤلاء قد ابوا الا كيدا لملكنا ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا وكذا
يكاتبونهم ويرسلون اليهم بالطاف وصدقات فاخرج بكسى والطاف حتى تأتيهم متنكرا بكتاب
تكتبه عن اهل تلك القرية ثم تسبر ناحيتهم فان كانوا نزعوا عن رأيهم علمت ذلك وكنت على حذر
منهم حتى تلقى عبد الله بن حسن متخشعا فان جبهك وهو فاعل فاصبر وعاوده ابدا حتى يانس بك
فاذا اظهر لك ما في قلبه فاعجل الي ففعل ذلك حتى انس عبد الله بناحيته فقال له عقبة الجواب
فقال له اما الكتاب فلا اكتب ولكن انت كتابي اليهم فاقرئهم السلام واخبرهم ان ابني خارج
لوقت كذا وكذا فشخص عقبة حتى قدم على ابي جعفر فاخبره الخبر قال صاحب المصلى اني لواقف
على راس ابي جعفر وهو يتغدى باوساط وهو متوجه الى مكة ومعه على مائدته عبد الله بن
الحسن وابو الكرام الجعفري وجماعة من بني العباس فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال يا ابا محمد
محمد وابرهيم اراهما استوحشا من ناحيتي واني لاحب ان يانسا بي وياتياني واصلهما وازوجهما
واخلطهما بنفسي قال وعبد الله يطرق طويلا ويقول وحقك يا امير المؤمنين ما لي بهما
ولا بموضعهما من البلاد علم ولقد خرجا عن يدي فيقول لا تفعل يا ابا محمد اكتب اليهما والى
من يوصل كتابك اليهما قال فامتنع ابو جعفر من عامة غدائه ذلك اليوم اقبالا على عبد

الله وعبد الله يحلف انه لا يعرف موضعهما وابو جعفر يكرّر عليه لا تفعل يا ابا محمد وقال ابو جعفر
لعقبة بن مسلم اذا فرغنا من الطعام فلحظتك فامثل بين يدي عبد الله فانه سيصرف بصره عنك
فدر حتى تغمز ظهره بابهام رجلك حتى يملأ عينيه منك ثم حسبك واياك ان يراك ما دام يأكل ففعل
عقبة ذلك فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي جعفر وقال امير المؤمنين اقلني اقالك الله
قال لا اقالني الله ان اقلتك ثم امر بحبسه هـ كان عيسى بن جعفر متنوقا فخاطره الرشيد على مائة
الف دينار ان يلبس ثوبا ليس له مثله فلما لبسه قال له عيسى عندي فرش من هذا فاحضرها
واخذ المال ثم خاطره على مائة الف ان يلبس جبة ليس له مثلها فاحضر احسن منها وانصرف
بمائتي الف فاغتاظ الرشيد فقال له ابرهيم بن المهدي ان احببت ان تسترجع المائتين منه ومثلها
فخاطره والبس البردة فقد غابه وخاطره فغلبه واخذ المال ومثله واعطا الجميع ابرهيم هـ اراد
عمر رضي الله عنه ان يعزل المغيرة بن شعبة عن العراق بجبير بن مطعم وان يكتم ذلك وامره بالجهاز
واحس بذلك المغيرة فامر جليسا له ان يدس امرأته وكانت تسمى لقاطة الحصا تلتزّ في
المنازل حتى دخلت منزل جبير فوجدت امرأته تصلح امره فقالت الى اين يخرج زوجك قالت الى
العمرة قالت كتمك ولو كانت لك عنده منزلة لاطلعك فجلست متغضبة فدخل عليها جبير
وهي كذلك فلم تزل به حتى اخبرها واخبرت لقاطة الحصا ودخل المغيرة على عمر فقال بارك الله
لامير المؤمنين في رأيه وتوليته جبيرا فقال كانّي بك يا مغيرة فعلت كذا وقص عليه الامر كانما شاهده
وقال انشدك الله هل كان كذلك قال اللهم نعم ثم رقي المنبر وقال ايها الناس من يدلني على المخلط
المزيل النسيج وحده فقام المغيرة فقال ما يعرف ذاك في امتك احد غيرك فولاه ولم يزل والي
العراق حتى طعن عمر هـ يقال ان الفيل من طبعه الهرب من السنور حكي عن هرون مولى الازد
الذي كان يرد على الكميت ويفخر بقحطان وكان شاعر اهل المولتان انه جا معه بهر الجيش انه حصنه
ومشى بسيفه الى الفيل وفي خرطومه السيف والفيالون يذمرونه فلما دنا منه رمى بالهر في وجهه

فادبر

فادبر هاربا وتساقط الذين على ظهره وكبّر المسلمون وكان سبب الهزيمة ٥ ومن الخدايع والحيل (في الحرب)
ما فعله كسرى بن هرمز بالروم وذلك ان شهريران المقيم بثغر الروم والطا ملكهم على الغدر بكسرى
في خبر طويل فسار قيصر في اربعين الفا وخلف شهريران في ارض الروم وكان رجل فارس دهاء
وشجاعة ومعه رجال فارس واساورتها وتفرق عن كسرى جنده وكانوا قد بغضوه فعلم ان لا
طاقة له بالروم فعمد الى قس نصراني مستبصر في دينه قال اني اكتب معك كتابا لطيفا في
حريرة فاجعله في قناة الى شهريران فانطلق به فان قيصر وجنوده لا يتهمونك فادفع كتابي هذا
الى شهريران واعطاه على ذلك الف دينار وقد علم كسرى ان القس لا يذهب بكتابه واحب
هلكه الروم وكان في الكتاب اني قد كتبت اليك وقد دنا قيصر مني وقد احسن الله اليك
بصنيعك وقد فرقت لهم الجيوش وانا تاركه حتى يدنو مني فيكون قريبا من المداين ثم ابث
الجيوش في يوم كذا فاذا كان ذلك اليوم فاغر على من ذلك فانه استيصالهم فخرج القس
بالكتاب حتى لقي قيصر وقد كانت ارض العراق صورت له وصور النهروان في غير حين
المد ولم يصور المد ولا الجسر فلما انتهى اليه انتهى في المد وليس عليه جسر فلما قرأ الكتاب
قال هذا الحق وانصرف منهزما واتبعه كسرى باياس بن قبيصة الطائي وكان يعجب به فادركه
اياس بساتيد ما فادركهم مرعوبين فقتلوا اقتل الكلاب ونجا قيصر في خول من اصحابه
لما اراد هشام صرف خالد بن عبد الله القسري عن العراق كان بحضرته رسول ليوسف
ابن عمر قد ورد عليه من اليمن وهو يتقلد هالة قد غابه وقال ان صاحبك لمتعد طوره يسأل
فوق قدره وامر بتخريق ثيابه وضربه اسواطا وقال له الحق بصاحبك فعل الله به وفعل ودعا
بسالم الكاتب على ديوان الرسايل وقال له اكتب الى يوسف بن عمر بشيء امره به وخلا هشام
وكتب كتابا صغيرا الى يوسف وفيه سر الى العراق فقد وليتك اياه واياك ان يعلم احد بك واشفني
في ابن النصرانية وعماله وامسكه في يده وحضر سالم بالكتاب الذي كتبه فعرضه عليه فاعتقله

وجعل الكتاب الصغير في طيه وختمه ودفعه الى الربيع وقال له ادفعه الى رسول يوسف فلما وصل
الرسول الى يوسف قال له ما وراءك قال الشر امير المؤمنين ساخط عليك وقد امر بتخريق ثيابي
وضربي ولم يكتب جواب كتبك هذا كتاب صاحب الديوان ففض الكتاب فقرأه فلما انتهى الى آخره وقف
على الكتاب الصغير الذي بخط هشام فاستخلف ابنه الصلت بن يوسف على اليمن وصار الى العراق
وكان يخلف سالما الكاتب على ديوان الرسائل بشير بن ابي دلجة من اهل الاردن وكان فطنا فلما وقف
على ما كان من هشام قال هذه حيلة وقد ولي يوسف العراق وكتب الى عامل احمد سالم وكان ودا له
ويقال له عياض ان اهلك قد بعثوا اليك بالثوب اليماني واذا اتاك كتابي فالبسه واحمد الله
واعلم طارقا ذلك فعرف عياض طارق بن ابي زياد وكان عامل خالد على الكوفة وما يليها ثم ندم
بشير على ما كتب به فكتب الى عياض ان القوم قد بدا لهم في البعث اليك بالثوب اليماني فعرف
عياض ايضا طارقا فقال طارق الخبر في الكتاب الاول ولكن صاحبك ندم وخاف ان يظهر امره
واركب من ساعته الى خالد وخبره الخبر فقال له ما ترى قال تركب من ساعتك الى امير المؤمنين
فانه اذا رآك استحيا منك وزال شيئا ان كان في نفسه عليك فلم يقبل ذلك فقال له اما تأذن
لي ان اصير الى حضرته واضمن له جميع مال هذه السنة قال وما مبلغ ذلك قال مائة الف
الف واتيك بعهدك قال ومن اين هذه والله ما املك عشرة الف درهم فقال اتحمل انا وسعيد
ابن راشد اربعين الف الف وكان سعيد بن راشد يتقلد له الفرات ومن الربي وابان بن الوليد
عشرين الف الف وتفرق الباقي على العمال فقال له اني اذا للئيم ان اسوغ قوما شيئا ثم ارجع عليهم
به فقال له انما نقيك ونقي انفسنا ببعض اموالنا وتبقى النعم علينا فيك وعليك وتستانف
طلب الدنيا خير من ان نطالب بالاموال وقد حصلت عند تجار الكوفة فيتقاعسون عنا ويتربصون
بنا فنقتل وتذهب اموالنا وانفسنا وتحصل الاموال ياكلونها فأبى فودعه وبكى وقال هذا
آخر العهد بك ووافاهم يوسف ومات طارق في العذاب وغيره من عمال خالد ولقي خالد ومن معه

باقي

شرا عظيما ○ ثقل على ابي العباس السفاح هيبة الجند لابي مسلم فشكا ذلك الى خالد بن
برمك فقال له مره بعرضهم ويسقط من لم يكن من اهل خراسان ففعل ذلك فجلس ابو مسلم
للعرض فاسقط في اول يوم بشرا كثيرا ثم جلس في اليوم الثاني فاسقط بشرا كثيرا ثم اسقط في اليوم
الثالث فلم يقم احد فقام اليه رجل فقال علام تسقط الناس ايها الرجل منذ ثلاث قال اسقط
من لم يكن من اهل خراسان قال فابدأ بنفسك ايها الرجل فانك من اهل اصفهان وقد
دخلت في اهل خراسان فوثب من مجلسه وقال هذا امر برم بليل وحسبك من شر سماعه وقطع
الجبلة وبلغ ابا العباس الخبر فسره ○ كان خالد بن برمك يتقلد لابي جعفر فارس فخافه ابو ايوب
المورياني فلم يزل يغري به ابا جعفر ويكيده عنده حتى عزله ونكبه وقرر عليه ثلثة الف الف
درهم ولم يكن عنده غير سبع مائة الف فحلف له على ذلك فلم يصدقه فاستعفه الاماثل
بالمال فاتصل ذلك بابي جعفر فتحقق قوله وصدقه وصفح له عن المال فشق ذلك على ابي ايوب
واحضر بعض الجهابذة ودفع اليه مالا وامره ان يعترف بانه لخالد ودس الى ابي جعفر من سعى
بالمال فاحضر الجهبذ وساله عن المال فاعترف به واحضر خالدا فساله عن ذلك فحلف
انه لم يجمع مالا قط ولا ادخر ذخيرة ولا يعرف هذا الجهبذ ودعا الى كشف الحال فتركه ابو جعفر
بحضرته واحضر الجهبذ فقال له اتعرف خالدا ان رايته قال نعم يا امير المؤمنين اعرفه اذا
رايته فالتفت الى خالد فقال قد ظهرت براءتك وهذا مال قد اصبناه بسببك ثم قال للجهبذ
هذا خالد فكيف لم تعرفه فقال الامان يا امير المؤمنين اخبره الخبر فكان لا يقبل بعد ذلك
شيئا في خالد ○ قال ابو عبيدة اصاب رجل من الضباب ناقة ضالة فنحرها وشرق
لحمها فلم ينشب ان اصاب جملا ضالا فنحره وفعل به فعلته بالناقة فجاء صاحب الناقة ينشدها
وابصر اللحم فساله فقال انزل نطعمك فاطعمه وخرج اليه مثل الجمل يابسا وقال كسرتم ثم جاء
صاحب الجمل ينشده ففعل به فعله بصاحب الناقة واخرج اليه ضرع الناقة وقال ناقة

لنا كثيرات وقاك ❊ وملتمس قعودًا ظل يبتوي له منه وتتبعه قدير ❊ فلما ان راى صرعا
نضيجا بنتٍ انه حلف دردور ❊ فلما تزوج جاء باغ اصلتة عيسجور ❊ فراع فؤاده منها فدبدا مصفو
شهبر ❊ فقال طلبتها ادما حلسنا تمى من فوقها فرد وشهبر ❊ فاذهب شنكه تبل فامسى ظن بان
نافه بعير ٥ العلاة الصلبة شبهت بعلاة الحداد وهي السندان والعيسجور السريعة
والجليل المشرف من الجلس وهو ما ارتفع من الأرض ٥

نوادر من هذا الباب

اختلف ابرهيم بن هشام وقرشي في حرف فحكما اباعبيدة بن محمد بن عمار فقال اما قرشي الكلامين فما
يقول الأمير واما ما يقول النحويون الخبثا فما يقول هذا ٥ خطب رجل امراة فقالت له ان في
نفرًا واخاف ان ارى منك بعض ما انفر منه فتنصرف نفسي عنك فقال الرجل ارجو ان لا ترى
ذلك فتزوجها فمكث اياما ثم قعد معها يتغدى فلما رفع الخوان تناول بعض ما سقط من الطعام
تحت الخوان فاكله فنظرت اليه وقالت له ما يقنعك ما على ظهر الخوان حتى تلقط ما تحته قال
بلغني انه يزيد في القوة على الباه فكانت بعد ذلك تفعله هي وتفت له الخبز كما يفت للفروج ٥
ركض رجل دابة وهو يقول الطريق الطريق فصدم رجلا لم يتنح عن طريقه فاستعدى عليه فتخارس
الرجل فقال العامل هذا اخرس قال اصلحك الله يتخارس عمدا والله ما زال يقول الطريق
الطريق قال العامل صدق ٥ اختلف نصراني الى ابي دلامه يتطبب لابن له فوعده ان برا على
ان يديه يعطيه الف درهم فبرا ابنه فقال للمتطبب ان الدراهم ليست عندي ولكن والله لاوصلها
اليك ادع على جاري فلان هذه الدراهم فانه موسر وانا وابني نشهد لك فليس دون اخذها
شي فصار النصراني بالجار الى ابن شبرمة فسأله البينة فطلع عليه ابو دلامة وابنه ففهم القاضي
فلما جلس بين يديه قال ابو دلامة ❊ ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث
قال ابن شبرمة ومن الذي يبحثك يا ابا دلامة ثم قال للمدعي قد عرفت شانك فخل عن الخصم وزح العتبة
فراح اليه فغرمها من ماله ٥ وشهد ابو عبيدة عند عبد الله بن الحسن العنبري على شهادة رجل

عدل فقال عبيد الله المدعي اما ابو عبيدة فقد عرفته فردني شهودا ان وروي ان وكيعا شهد
عند اياس بن معاوية فقال له يا ابا المطرف ما لك وللشهادة وانما يعتمد الموالي والتجار والسفا
قال صدق وانصرف فقيل له خدعك ولم يقبل شهادتك فردك فقال لو علمت لعلوته بالسوط
وشهد الفرزدق عند بعض القضاة فقال قد قبلت شهادة ابي فراس فزيدونا شهودا فقيل للفرزدق
انه لم يقبل شهادتك فقال وما يمنعه من ذلك وقد قذفت الف محصنة ❊ عتبت عائشة بنت
طلحة على مصعب بن الزبير فهجرته فقال مصعب هذه عشرة الف درهم لمن احتال لي ان تكلمني
فقال له ابن ابي عتيق عجل المال ثم صار الى عائشة فجعل يستعتبها لمصعب فقالت والله ما
عزمي ان اكلمه ابدا فلما راى جدها قال يا بنة العم انه ضمن لي ان كلمته عشرة الف درهم فكلميه
حتى اخذها ثم عودي الى ما عودك الله من سوء الخلق ٥ قال اشعب جاءتني جارية بدينار
وقالت هذا وديعة عندك فجعلته بين ثني الفراش فجاءت بعد ايام فقالت يا ابي الدينار فقلت
ارفعي الفراش وخذي ولده وكنت تركت الى جنبه درهما فتركت الدينار واخذت الدرهم وعادت
بعد ايام فوجدت معه درهما اخر فاخذته وعادت في الثالثة كذلك فلما رايتها في الرابعة
بكيت فقالت ما يبكيك قلت مات دينارك في النفاس قالت وكيف يكون للدينار نفاس قلت
يا فاسقة تصدقين بالولادة ولا تصدقين بالنفاس ٥ تنبا رجل في ايام المامون فقال
انا احمد النبي فحمل اليه فقال امظلوم انت فتنصف فقال ظلمت في ضيعتي فتقدم بانصافه ثم
قال له ما تقول في دعواك فقال انا احمد النبي فهل تذمه انت ❊ اخذت الخوارج رجلا فقالوا
له ابرا من عثمان وعلي فقال انا من علي ومن عثمان بري ٥ تناظر شيطان الطاق وابو حنيفة
مرة في الطلاق فقال ابو حنيفة انتم معاشر الشيعة لا تقدرون على ان تطلقوا نساءكم فقال
شيطان الطاق نحن نقدر نطلق جميع من خالفنا نساهم فكيف لا نقدر على ذلك في نسائنا
وان شئت طلقت عليك امراتك فقال ابو حنيفة افعل قال طلقتها بامرك فقد قلت

الى فعل هـ مر طفيلي على باب عرس فمنع من الدخول فذهب الى اصحاب الزجاج ورهن
رهنا واخذ عشرة اقداح ومّا وقال للبواب افتح حتى ادخل هذه الاقداح الذي طلبوها
ففتح له ودخل فأكل وشرب مع القوم ثم حمل الاقداح وردها الى صاحبها وقال لم
تصلح لهم واخذ رهنه هـ وجاء اعرابي الى باب دار فيها عرس فمنع من الدخول فمضى ثم
عاد وقد جعل نعليه في كمه وعلق الاخرى بيده واخذ خلالا يتخلل به وجاء فدق الباب فقال
له البواب مالك قال الساعة خرجت وبقيت نعلي هناك قال فادخل فدخل واكل مع
القوم ثم خرج ه مر عبد الاعلى القاص بقوم يتمايل سكرا فقال ان هذا عبد الاعلا القاص
فقال ما اكثر من يشبهني بذاك الرجل الصالح هـ نظر مزيد يوما امرأته تصعد في درجة
فقال لها انت الطلاق ان صعدت وانت الطلاق وانت الطلاق ان وقفت وانت الطلاق
ان نزلت فرمت بنفسها من حيث بلغت فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك
اهل المدينة في احكامهم هـ قال بهلول يوما انا والله اشتهي من فالوذج من سرقين فقالوا
والله لنبصرنه كيف يأكل فاشتروا له الفالوذج فالتحبه وترك السرقين فقالوا لم تركت
هذا قال اقول لكم انا والله يقع لي انه مسموم من شاء منكم يأكل ربع رطل حتى انا اكل الباقي
وجاء فوقف على شجرة ملسا فقال من يعطيني نصف درهم حتى اصعد فجمع الناس واعطوه
فاحرزه ثم قال هاتوا سلما فقالوا كان السلم في الشرط قال وكان بلا سلم في الشرط هـ قال الجاحظ
وقفت على قاص وقد اجتمع عليه خلق كثير ومعهم جماعة من الخصيان فوقفت الى جانبه
وجعلت اشير الى الناس انه هو ذا الجود قال وهو يفرح بذلك فلم يعطه احد شيئا فالتفت
الى الخصيان وقال الساعة ان شاء الله اعمل الحيلة ثم صاح حدثنا فلان عن فلان عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال قال رب العالمين عز وجل ما اخذت كريمتي عبد من عبيدي الا
عوضته في الجنة اتدرون ما الكريمتان في هذا الموضع قال الناس ما هما فبكى وقال هما

الخصيتان وجعل يتباكى ويكررها فجعل كل واحد من الخصيان يحل منديله ويعطيه حتى اجتمعت
له دراهم كثيرة هـ وقص واحد ومعه تعاويذ يبيعها فجعلوا يستمعون قصصه ولا يشترون
التعاويذ فاخذ مجمرته وقال من يشتري مني كل تعويذ بدرهم حتى اقوم واغوص في هذه المجمرة
باسم الله الاعظم الذي قد كتبته في هذه التعاويذ فاشتريت منه التعاويذ في ساعة وجمع دراهم
كثيرة وقالوا له قم فادخل الآن في المجمرة فنزع ثيابه وتهيا لذلك والجهال يظنون انه يغوص
فيها فبدرت امراة من خلف الناس وتعلقت به وقالت انا امراته من يضمن لي نفقتي حتى
اتركه يدخل فانه دخلها عاما اول وبقيت سنة اشهر بلا نفقة هـ كان مالك بن الريب المازني
من مازن تميم لصا فاتكا شجاعا شاعرا ويقطع الطريق معه ابو حردبة احد بني اثالة من مازن
وغويث احد بني كعب بن مالك بن حنظلة وشظاظ مولى لبني تميم وكان اخبثهم فقال مالك
لابي حردبة وشظاظ ما اعجب ما عملتم في سرقكم فقال ابو حردبة اعجب ما سرقت واعجب ما صنعت
اني صحبت رفقة فيها رجل على رحل فاعجبني فقلت لصاحبي والله لاسرقن رحله ثم لا رضيت او
اخذ فيه جعالة فرصدته حتى رايته قد خفق راسه فاخذت بخطام جمله فقدته وعدلت به
عن الطريق حتى اذا صيرته في موضع لا يغاث فيه ان استغاث اخذت البعير وصرعته وثقفت
يديه ورجليه وقدت الجمل فغيبته ثم رجعت الى الرفقة وقد فقدوا صاحبهم فهم يسترجعون
فقلت ما لكم فقالوا صاحب لنا فقدناه فقلت انا اعلم الناس باثره فجعلوا لي جعالة فخرجت
بهم اتبع الاثر حتى وقفوا عليه فقالوا ما لك قال لا ادري نعست فانتبهت فاذا بخمسين رجلا
قد اخذوني فقاتلتهم فغلبوني قال ابو حردبة فجعلت اضحك من كذبه واعطوني جعالتي وذهبوا
بصاحبهم هـ واعجب ما سرقت انه مر بي رجل ومعه ناقة وجمل وهو على الناقة فقلت لاخذنهما
جميعا فجعلت اعارضه وقد رايته خفق راسه فدرت فاخذت الجمل فحللته وسقته فغيبته في
القسيم وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه ثم انتبه فلم ير جمله فنزل وعقل راحلته ومضى في طلب

الجمل وذرت فحللت عقال ناقته وسقتها وقال شطاط اعجب ما رأيت في لصوصيتي
أن رجلا من أهل البصرة كان له بنت عم ذات مال كثير وهو وليها وكانت له نسوة فأبت
أن يتزوجها فحلف ألا يزوجها من أحد ضرارا بها وكان يخطبها رجل غني من أهل البصرة فحرص
عليه وأبى الأخ أن يزوجها منه ثم ان ولي الأمر حج حتى إذا كان بالدو على مرحلة من البصرة وهو
منزل الرفاق إذا صدرت أو وردت مات الولي فدفن برابية وشيد على قبره فتزوج
بالرجل الذي كان يخطبها قال شطاط وخرج رفقة من البصرة ومعهم بز ومتاع فتبصرتهم
وما معهم واتبعتهم من البصرة حتى نزلوا فلما ناموا بيتهم فأخذت من متاعهم ثم ان القوم
أخذوني وضربوني ضربا شديدا وجرجروني وذلك في ليلة قرة وسلبوني كل كثير وقليل
وتركوني عريان وتماوتت لهم فارتحل القوم فقلت كيف أصنع ثم ذكرت قبر الرجل فأتيت
فنزعت لوحه ثم احتفرت فيه سربا ثم دخلت فيه وسددت علي باللوح وقلت لعلي أفيق
فاتبعهم قال ومر الرجل الذي تزوج المرأة بالرفقة فمر بالقبر الذي أنا فيه فوقف عليه وقال لرفيقه
والله لأنزلن إلى قبر فلان حتى أنظر هل يحمي الآن نظر ولانه قال شطاط وعرفت صوته
فقلعت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقلت بلى ورب الكعبة لأحمينها قال
فوقع والله مغشيا على وجهه لا يتحرك ولا يعقل وسقط من يده خطام الراحلة فأخذت
وعهد الله بخطامها فجلست عليها وعلى كل أداة وثياب ونقد كان معه ووجهتها فصد
مطلع الشمس هاربا من الناس فنجوت بها وكنت بعد ذلك أسمعه يحدث الناس بالبصرة
ويحلف لهم أن الميت الذي كان معه من زوج المرأة خرج عليه من قبره فسلبه وكتفه فبقي يومه
ثم هرب والناس يتعجبون منه فعاقلهم يكذبه والأحمق منهم يصدقه وأنا أعرف القصة وأضحك
معهم كالمتعجب قالوا فزدنا قال أنا أزيدكم أعجب من هذا وأحمق من هذا الرجل أني لأمشي في
الطريق أبتغي شيئا أسرقه فلا والله ما وجدت شيئا قال وشجرة ينام تحتها الركبان بمكان ليس فيه

ظل غيرها فإذا أنا برجل يسير على حمار له فقلت له أتسمع قال نعم فقلت له أن المقيل الذي تريد أن تقيل
فيه يخسف بالدواب فاحذره فلم يلتفت إلى قولي قال ورمقته حتى إذا نام أقبلت على حماره فأخذته حتى إذا
برزت قطعت طرف ذنبه وأذنيه وخبأت الحمار وأبصرته حين استيقظ من نومه فقام يطلب الحمار
ويقفو أثره فبينا هو كذلك إذ نظر إلى طرف ذنبه فقال لعمري لقد حذرت لو نفعني الحذر واستمر (وأذنيه)
هاربا خوفا أن يخسف به فأخذت جميع ما بقي من رحله فحملته على الحمار واستمررت فلحقت بأهلي ه
كان بهلول يجمع ما يوهب له عند مولاة له من كندة وكانت له كالأم وربما أخفى عنها شيئا ودفنه
فجاء يوما بعشرة دراهم كانت معه إلى خربة فدفنها فيه ولمحه رجل فلما خرج بهلول ذهب الرجل
وأخذ الدراهم وعاد بهلول فلم يجدها وكان قد رأى الرجل يوم دفنها فعلم أنه صاحبه فجاء إليه
فقال أعلم يا أخي أن لي دراهم مدفونة في مواضع كثيرة متفرقة وأريد أن أجمعها في موضع
دفنت في هذه الأيام عشرة دراهم فانه أحرز من كل موضع فاحسب كم يبلغ جملتها قال
هات قال خذ عشرين درهما في موضع كذا وخمسين في موضع كذا حتى طرح عليه مقدار
ثلثمائة درهم ثم قام من بين يديه ومر فقال الرجل في نفسه الصواب أن أرد العشرة إلى موضعها (من)
حتى يجمع إليها هذه الجملة ثم آخذها فردها وجاء بهلول فدخل الخربة واخذ الدراهم وخرى
مكانها وغطاه بالتراب وكان الرجل مترصدا لبهلول وقت دخوله وخروجه فلما خرج مر
بالعجلة فكشف عن الموضع فتلوثت يده بالخرا ولم يجد شيئا ففطن بحيلة بهلول عليه ثم أن بهلولا
عاد إليه بعد أيام فقال احسبته يا سيدي عشرين درهما وخمسين درهما وعشرة دراهم
وشم يدك فوثب الرجل ليضربه وعدا بهلول هـ وجاء بهلول مرة إلى سوق البزازين فرأى
قوما مجتمعين على باب دكان ينظرون إلى نقب قد نقب على بعضهم فاطلع في النقب وقال أتكم لا
تعلمون ذا من عمل من قالوا لا قال فاني أعلم فقال بعضهم هذا المجنون يراهم بالليل ولا يتحاشونهم
فاغتنموا القول لعله يخبر بذلك فسألوه أن يخبرهم فقال إني جائع فجاءوا بأربعة أرطال رقاق

فأكل

وذاسبين فأحضر وذلك فلما استوفى قال هو ذا اشتهي شيئا حلوا فأحضروا له رطلين فالوذجا
فأكله وقام فتأمل النقب ثم قال كأنكم ليس تعلمون ذا من عمل من قالوا لا قال هذا من عمل اللصوص
لا شك وعاهم ولما مات والد بهلول خلف ستمائة درهم فحجر عليها القاضي فجاء يوما
وقال أيها القاضي ادفع لي مائة درهم حتى أقعد في الحلقان فإن أحسنت أتجر بها دفعت إلي
الباقي فدفع إليه ذلك فذهب وأتلف وعاد إلى مجلس القاضي وقال إني أتلفت المائة فتفضل
بردها فقد أسأت إذ دفعت إلي ذلك ولم تبن عندك رشدي قال صدقت والتزم المائة
في ماله قيل إن هشام بن عبد الملك حج فلما قدم المدينة نزل رجل من الأشراف من أهل الشام
وقواده بجنب دار الدلال المخنث وكان الشامي يسمع غناء الدلال فيصغي إليه ويصعد
فوق السطح ليقرب من الصوت ثم بعث إلى الدلال أما أن تزورنا أو نزورك فبعث إليه
الدلال بل تزورنا فبعث الشامي بما يصلح ومضى إليه وكان للشامي غلمان روقة فمضى بغلامين
منهم كأنهما درتان مكنونتان فغناه الدلال   قد كنت آمل فيكم أملا والمرء ليس بمدرك أمله
حتى بدا لي منكم خلف فزجرت قلبي فارعوى جهله   ليس الفتى بمخلد أبدا حقا وليس بفائت أجله
فاستحسن الشامي غناءه فقال زدني فقال أو ما يكفيك ما سمعت قال فإن لي حاجة قال
وما هي قال تبيعني أحد هذين الغلامين أو كليهما قال اختر أيهما شئت فاختار أحدهما
قال هذا فقال له الشامي هو لك فقبله منه الدلال ثم غناه صوتا آخر فقال له الشامي
أحسنت ثم قال له أيها الرجل الجميل إن لي حاجة قال الدلال ما هي قال أريد وصيفة ولدت
في حجر صالح ونشأت في خير جميلة الوجه مجدولة وصيفة جعدة في بياض مشربة حمرة حسنة
القامة سبطة أسيلة الخد عذبة اللسان لها شكل ودل تملأ العين والنفس فقال
له الدلال قد أصبتها لك فما عليك أن دللتك قال غلامي هذا قال إذا رأيتها وقلبتها فالغلام
لي قال نعم قال فأتى امرأة كنى عنها ولم يذكر اسمها فقال لها جعلت فداك إنه نزل بقربي رجل

من

من قواد هشام له ظرف وسخاء وجاءني زائرا فأكرمته ورأيت معه غلامين كأنهما الشمس الطالعة
المنيرة والكواكب الزاهرة ما وقعت عيني على مثلهما ولا ينطلق لساني بوصفهما فوهب لي
أحدهما والآخر عنده وإن لم يصر إلي فنفسي خارجة قالت فتريد ماذا قال طلب مني وصيفة
ليشتريها على صفة لا أعرفها إلا في ابنتك فهل لك أن تريه إياها قالت وكيف لك أن يدفع الغلام
إليك إذا رآها قال قد شرطت عليه ذلك عند النظر لا عند البيع قالت فشأنك ولا يعلم
بذلك أحد فمضى الدلال وجاء بالشامي معه فلما صار إلى المرأة أدخلته فإذا هو بحجلة وفيها
امرأة على سرير مشرف جميلة فوضع له كرسي وجلس فقالت له أمن العرب أنت قال نعم قالت من
من أيهم قال من خزاعة قالت مرحبا بك وأهلا أي شيء طلبت فوصف لها الصفة قالت قد
أصبتها وأصغت إلى جارية لها فدخلت فمكثت هنيهة ثم خرجت فنظر فإذا معها وصيفة
ما رأى مثلها فقالت لها أقبلي فأقبلت ثم قالت لها أدبري فأدبرت تملأ العين والنفس فما
بقي منها شيء إلا وضع يده عليه فقالت أتحب أن نؤزرها لك قال نعم قالت يا حبيبتي ائتزري فضمها
الإزار وظهرت محاسنها الخفية فضرب بيده على عجيزتها وصدرها ثم قالت أتحب أن نجردها لك قال
نعم قالت يا حبيبتي وضحي فألقت الإزار فإذا أحسن خلق الله كأنها سبيكة فقالت يا أخا العرب
كيف رأيت قال منية المتمني بكم تقولين قالت ليس يوم النظر يوم البيع ولكن تعود غدا حتى نتبايع فلا
تنصرف إلا على الرضى فانصرف من عندها فقال له الدلال أرضيت قال نعم ما كنت أحسب
أن مثل هذه في الدنيا وإن الصفة لتنقص دونها ثم دفع إليه الغلام الثاني فلما كان من الغد قال
له الشامي امض بنا فمضيا حتى قرع الباب فأذن لهما فدخلا وسلما ورحبت المرأة بهما ثم قالت
للشامي أعطنا ما تبذل قال ما لها عندي ثمن إلا وهي عندي أكثر منه فقولي يا أمة الله قالت بل قل
فإنا لم نوطئك أعقابنا ونحن نريد خلافك وأنت لها رضى قال ثلاثة آلاف دينار قالت والله لقبلة
من هذه خير من ثلاثة آلاف قال أربعة آلاف قالت غفر الله لك أيها الرجل قال والله ما معي غيرها

ولو كان لزدتك الا رفق وداب أجمله اليك قالت ما اراك إلا صادقا اتدرى من هذه قال اخبريني
قالت هذه ابنتي فلانة بنت فلان وانا فلانة بنت فلان وقد كنت اردت اعرض عليك وصيفة عندي
فاجبت اذا رأيت غدا غلط اهل الشام وجفائهم وذكرت ابنتي فعلمت انكم في غير شيء قم راشدا فقال
للدلال خدعتني قال اولا ترضى أن ترى ما رأيت من مثلها وتهب مائة غلام قال اما هذا فنعم
وخرج ٥ كان حمزة بن بيض ينادم بن عبد الملك بعث به فوجه اليه ليلة برسول وقال خذه على اي كان عبد الملك
حال وجدته فمضى الرسول فهجم عليه فوجده يريد الخلا فقال اجب الامير فقال ويحك اني
اكلت طعاما كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد اخذني بطني قال والله ما تفارقني او امضي بك اليه
ولو سلحت في ثيابك فمضى به الى عبد الملك فوجده قاعدا على طارمة له وجارية جميلة كان يحبها
جالسة بين يديه تسجر الند فجلس يحادثه وهو يعالج ما به قال حمزة فعرضت لي ريح فقلت اسرحها
واستريح لعل ريحها لا يبين مع هذه البخور فاطلقتها فغلبت والله ريح الند وغمرته فقال ما هذا
يا حمزة فقلت علي عهد الله وميثاقه والمشي والهدي إن كنت فعلتها وما هذا إلا عمل هذه الجارية
الفاجرة فغضب فخجلت الجارية وما قدرت على الكلام ثم جاءت اخرى فسرحتها فسطع والله
ريحها فقال ما هذا ويلك فقلت امرأتي طالق ثلاثا ان كنت فعلتها فقال وهذه اليمين لازمة لي
إن كنت فعلتها ثم قال للجارية ويلك ما قصتك قومي الى الخلا فازددت طمعت فيها فسرحت
الثالثة فسطع من ريحها ما لم يكن في الحساب فغضب حتى كاد يخرج من جلده ثم قال يا حمزة
خذ بيد هذه الزانية فقد وهبتها لك فاخذت بيدها وخرجت فلقيني خادم له ما تريد ان فقال
تصنع فقلت امضي بهذه فقال والله ان فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع بعده وهذه مائتا دينار
فخذها ودع الجارية فأخذت المال واخذ الجارية فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلما قربت
من داره لقيني الخادم فقال هل لك في مائة دينار اخرى وتقول ما لا يضرك ولعله ينفعك قلت
وما ذاك قال اذا دخلت اليه نسبت الفسوات الثلاث الى نفسك قلت ها هنا فدفعها الي

فلما دخلت على عبد الملك وقفت بين يديه وقلت لي الامان حتى اخبرك بخبر يسرك وتضحك قال لك
الامان فقلت ليلة كذا علي وعلي إن كان فسا الثلاث فسوات غيري فضحك حتى كاد يسقط قال ولم لا
خبرتني فقلت اردت بذلك خصالا ثلاثا احدها اردت اقضي حاجتي لان رسولك لم يمكني من أتى
قضاها والاخرى اخذت جاريتك والاخرى كافأني على اذاك لي قال واين الجارية قلت ما
برحت من دارك ولا خرجت وسلمتها فلان الخادم واعطاني مائتا دينار فسر بذلك وامر لي بمثلها
غذا اشعب جديا بلبن امه وغيرها حتى بلغ ثم قال لزوجته ام ابنه ارضعيه بلبنك ففعلت ثم جاء
به اسمعيل بن جعفر بن محمد وقال قد حبوتك به ولم ار احدا يستأهله سواك فنظر اسماعيل الى
فتنة فامر به فذبح وسمط فاقبل عليه اشعب فقال المكافأة فقال ما عندي والله اليوم شيء فلما ايس
قام من عنده فدخل على ابيه جعفر بن محمد ثم اندفع يشهق وقال وثب اسماعيل ابنك على ابني فذبحه
وانا انظر اليه فارتاع جعفر وصاح ويلك تريد ماذا قال اسماعيل فليس فيه حيلة ولا يسمع أتما
هذا سامع بعدك ابدا فجزاه خيرا وادخله منزله واخرج له مائتي دينار وقال خذ هذه ولك عندنا
ما تحب قال وخرج الى اسماعيل لا يبصر ما يطأ عليه فاذا به مسترسل في مجلسه فقال يا
اسماعيل فعلتها يا اشعب قتلت ولدي قال فاستضحك وخبره الخبر فكان جعفر يقول بعد ذلك
يقول روعتني راعك الله ٥ ودعا الحسن بن الحسن بن علي اشعب فاقام عنده فقال له اشعب
بابي انت اعطني هذه الشاة قال انا اشتهي كبدها يا غلام اذبح هذه الشاة فذبحها وشوى له من
كبدها واطايبها فلما كان اليوم الثاني قال يا اشعب انا اشتهي من كبد هذا النجيب وقد اعطيت فأكل
فيه ثمنية الف درهم فقال من هذا اغنائي اعطني هو وانا اطعمك من كبد كل نجيب في المدينة
فقال يا غلام انحر النجيب فنحره واكل من كبده واطايبه فلما كان اليوم الثالث قال يا اشعب
اني اشتهي اليوم من كبدك قال فرمى اشعب نفسه من درج عدة فانكسرت رجله فقيل له
ويلك اظننت انه يذبحك فقال والله لو ان كبدي وجميع اكباد العالمين اشتهاها لاكلها وانما

فعل الحسن ما فعل حيلة على اشعب نوطية للعبث به ه روى ان الرشيد ساوم بعنان جارية
الناطفي فبلغ ذلك ام جعفر فشق عليها فدست على ابي نواس في امرها فقال يهجوها ٥
ان عنان النطاف جارية اصبح حرها للنيك ميدانا ما يشتريها الا ابن زانية او قلطبان يكون
من كانا فبلغ الرشيد فقال لعن الله ابا نواس لقد افسد علي لذتي ومنعني من شرايها
قال الاصمعي بعثت الي ام جعفر ان امير المؤمنين قد لهج بذكر هذه الجارية عنان فان صرفته عنها
فلك حكمك قال فدخلت عليه يوما فوجدت في وجهه اثر الغضب فانخذلت فقال ما لك يا
اصمعي فقلت رايت في وجه امير المؤمنين اثر غضب فلعن الله من اغضبه فقال هذا الناطفي
والله لولا اني لم اجر في حكم باطل لتركت على كل جبل منه قطعة وما لي في جاريته ارب غير الشعر
فذكرت رسالة ام جعفر الي فقلت افيسر امير المؤمنين ان يجامع الفرزدق فضحك حتى
استلقى واتصل قولي بام جعفر فاجزلت لي الجائزة ه ويروى انه لما استامها ابى ان يبيعها الا
بمائة الف دينار ثم مات الناطفي فروى ان الرشيد اشتراها من تركته بمائتين وخمسين الف
درهم وخرج بها معه الى خراسان فاولدها ابنين ماتا ومات الرشيد وماتت عنان بعده ه
امر زياد بضرب عنق رجل فقال ايها الامير ان لي بك حرمة قال وما هي قال ان ابي جارك بالبصرة
قال ومن ابوك قال نسيت اسمي نفسي فكيف اسم ابي فرد زياد كمه الى فيه وعفا عنه ه ركب
رجلا دين وعجز عن ادائه فقال له بعض غرمائه اعلمك حيلة تتخلص بها على ان تقضيني قال لك
ذلك فتوثق منه ثم قال له كل من لقيك من غرمائك فلا تزد من النباح عليه فانك ان عرفت
بذلك قالوا موسوس فكفوا عنك ففعل فلما كفوا عنه اتاه معلم الحيلة وقال الشرط املك
فنبح عليه فقال وعلي ايضا فلم يزده على النباح حتى يئس منه فتركه ٥

تم المجلد التاسع يتلوه في المجلد العاشر الباب الثالث والاربعون
والحمد لله وحده وصلى الله على محمد نبيه واله وصحبه وسلم تسليما ٥

يتلوه

يتلوه باب الكناية والتعريض والتورية
والاحاجي والاستطراد والحمد لله وحده

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية عالم صحيح
القول والكناية ولا يطوى عنه مكنون الغوامض ولا يخادع في علمه بالعارض يعلم سرائر القلوب
كعلم إعلانها ويطلع على مستقبل الغيوب عارفا بأوقاتها وأوانها أحمده حمدا يؤدي شكر الآية
ونعمه وأعوذ به من نزول بلواه ونقمه وأسأله التوفيق لألسنتنا للنطق الغائب وسلامة
قلوبنا من تورية المقل الموارب وأن يجمعها على الخير حتى يطابق فيه اللسان الضمير ونبرأ من
كدر التعمية والتغيير وأن يصلي على رسوله الصادق الأمين العارف في لحن القول المؤمن
من المنافق وعلى آله وأصحابه أولي البصائر والحقائق ٥

الباب الثالث والأربعون

ما جاء في الكناية والتعريض والأحاجي والمعاياة والتورية واستطراد الشعراء ٥ الكنايات
لها مواضع فأحسنها العدول عن الكلام الدون إلى ما يدل على معناه في لفظ بهي ومعنى أجل فيجيء
أفخم وأقوى في النفس ثم منه اشتقت الكنية وهي تعظم الرجل فلا يدعى باسمه ووقعت على ضربين
لمن لا ولد له على سبيل التفاؤل بأن يكون له ولد يدعى باسمه أو على حقيقة أن يكنى باسم ابنه صيانة
لاسمه وقيل في قوله تعالى فقولا له قولا لينا كنياه فمن الكنية بغير الولد قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم في علي عليه السلام أبو تراب وذاك أنه نام في غزوة ذي العشيرة فذهب به النوم فجاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده متمرغا في البوغاء فقال اجلس أبا تراب وكانت من أحب
أسمائه إليه ومما يدل على إرادة تعظيم التبجيل بالكنية قول البحتري هو يتشاغفن بالصغير
المسمى مومضات وبالجليل المكنى وبقول ابن الرومي بكت شجوها الدنيا فلما
تبينت مكانك منها استبشرت وتثنت وكان ضئيلا شخصها فتطاولت وكانت تسمى ذلة
فتكنت وإليه يشير قول أبي صخر الهذلي أبا القلب إلا حب عامرية لها كنية عمرو وليس
لها عمرو ووجه له ديباجة قرشية بها يدفع البلوى ويستنزل القطر ومن شأن العرب

استعمال الكنايات في الأشياء التي يستحيى من ذكرها قصدا منهم التعفف باللسان كما
يتعفف بسائر الجوارح ألا ترى إلى ما أدب الله سبحانه به عباده قل للمؤمنين يغضوا من
أبصارهم ويحفظوا فروجهم فقرن عفة البصر بعفة الفرج وكذلك يقرن عفة اللسان
بعفة البصر وفي التنزيل كنايات عجيبة عدل بها عن التصريح تنزيها عن اللفظ المستهجن
كقوله عز وجل نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم الآية قال أبو عبيدة هو كناية شبه
النساء بالحرث وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا كناية عن الفروج وفي موضع
آخر يوم تشهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقوله تعالى أحل لكم ليلة
الصيام الرفث إلى نسائكم وقوله تعالى ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه
صديقة كانا يأكلان الطعام قال المفسرون هذا تنبيه بأكل الطعام على عاقبته وعلى ما يصير إليه
وهو الحدث لأن من أكل الطعام لا بد أن يحدث ثم قال انظر كيف نبين لهم الآيات
وهذا من ألطف الكناية ومنه قوله عز وعلا أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء
والغائط المطمئن من الأرض وكانوا يأتونه لحاجتهم ويستترون به عن الأماكن المرتفعة ومن
لم ير الوضوء من لمس النساء جعل الملامسة هنا كناية عن الفعل ومن الكنايات في كلام الرسول
صلى الله عليه وسلم إياكم وخضراء الدمن قال بعضهم يريد المرأة الحسناء في منبت سوء
وتفسير ذلك أن الريح تجمع الدمن وهو البعر في البقعة من الأرض ثم يركبه الساقي فإذا أصابه
المطر ينبت نبتا غضا ويهتز وتحته الدمن الخبيث يقول فلا تنكحوا هذه المرأة لجمالها ومنبتها
خبيث كالدمن فإن أعراق السوء تنزع أولادها والتفسير معنى قول زفر بن الحارث ٥ الأخرى
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا يقول تحت الظاهر من
البشر الحقد والسخيمة وهكذا الدمن الذي ظهر فوقه النبت مهتزا وتحته الفساد وقوله صلى
الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس قاله لما جال المسلمون يوم حنين ثم ثابوا واختلط الضراب

وهو منتصب مشرف في ركابه على بغلته الشهبا والكوطيس حفيرة تحفر في الارض شبيهة بالتنور يختبز فيها والجمع وطس ۵ قال الحسن لبث ايوب على المزبلة سبع سنين وما على ظهر الارض يومئذ خلق اكرم على الله منه فما سأل العافية الا تعريضا اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين والعرب تكني عن الفضلة المستقذرة بالفاظ كلها كنايات الرجيع والنجو والبراز والغائط والعذرة والحش فبعض هذه الالفاظ يراد بها نفس الحدث وبعضها يراد بها المواضع التي ياتي اليها المحدث وكذلك استعملوا في اتيان النساء المجامعة والمواقعة والمباضعة والمباشرة والملامسة والمماسة والخلوة والافضاء والغشيان والتغشي وكل هذه الالفاظ مذكورة في القرآن ومن الكنايات البعيدة قول الشاعر

ألبت لا ادفن قتلاكم فدخنوا المرء وسرباله ه يقول اذا طعنه احدث في سرجه فاعرب في الكناية وابعده ۵ وروي ان رجلا من بني العنبر حصل اسيرا في بكر بن وائل وعزموا على غزو قومه فسالهم رسولا الى قومه فقالوا لا ترسل الا بحضرتنا لئلا تنذرهم وجيء بعبد اسود فقال له اتعقل قال نعم اني لعاقل قال ما اراك عاقلا ثم اشار الى الليل فقال ما هذا قال الليل فقال اراك عاقلا ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا قال لا ادري وانه لكثير قال ايما اكثر النجوم ام النيران قال كل كثير قال ابلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعني اسيرا كان في ايديهم من بكر فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد ادبى وشكت النساء وامرهم ان يعروا ناقتي الحمراء فقد اطالوا ركوبها وان يركبوا جملي الاصهب بآية ما اكلت معكم حيسا واسألوا عن خبري اخي الحارث فلما ادى العبد الرسالة اليهم قالوا لقد جن الاعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا اصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة فقال قد انذركم اما قوله قد ادبى العرفج يريد ان الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح وشكت النساء اي اتخذت الشكا للسفر وقوله الناقة الحمراء اي ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الصمان وهو الجمل الاصهب وقوله اكلت معكم

حيسا اي اخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس جمع التمر والسمن والاقط وامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه ۵ ومن هذا الفن قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول وقوله صلى الله عليه وسلم لعل احدكم الحن بحجته اي اغوص عليها ۵ بعث ابن الاعور العنبري الى اهله ثلثين شاة ونحيا صغيرا فيه سمن فسرق الرسول شاة واحدة واخذ من راس النحي شيئا من السمن فقال الرسول الكم حاجة اخبره بها فقالت امراته اخبره ان الشهر كان محاقا وان جدينا الذي كان يطالعنا كان مرثوما فارتجع منه الشاة والسمن ۵ ومن التخلص المليح المتوصل اليه بالكناية ما روي عن عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي قال لي يوما في حق الوليد بن عقبة بن ابي معيط الا تعجبون لهذا اشعر بركا تولى مثل هذا المصر والله لا احسن ان يقضي في تمرتين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر انشد الله رجلا سماني اشعر بركا الا قام فقام عدي بن حاتم فقال ايها الامير ان الذي يقوم فيقول انا سميتك اشعر بركا لجريء فقال له اجلس يا ابا طريف فقد برأك الله منها فجلس وهو يقول والله ما برأني الله منها والاصمعي يزعم ان زيادا هو الذي يلقب اشعر بركا ه اسرت طيء غلاما من العرب فقدم ابوه ليفديه فاشتطوا عليه فقال ابوه لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلي طيء ما عندي غير ما بذلته ثم انصرف وقال اعطيته كلاما ان كان فيه خير فهمه كانه قال الزم الفرقدين على جبلي طيء ففهم الابن تعريضه وطرد ابلا لهم من ليلته ونجا ومن البلاغة والتنقل في الكلام الى حيث شاء بلطيف الكناية ما روي عن واصل بن عطاء وكان الثغ قبيح اللثغة في الراء وكان يخلص كلامه منها ولا يفطن بذلك لاقتداره وسهولة الفاظه وفيه يقول الشاعر

ويجعل البر قمحا في تصرفه وخالف الراء حتى احتال للشعر
ولم يطق مطرا والغيث يجعله فعاذ بالغيث اشفاقا من المطر

۵ فما حكي عنه انه قال واراد بشارا اما لهذا المعمى الملحد المكنى ابو معاذ من يقتله اما والله لولا ان الغيلة خلق من خلق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ثم لا يكون الا سدوسيا او عقيليا ذكرها هاتين القبيلتين لان بشارا كان نازلا

في بني سد وبني سلول بني عقيل فلم يقل لبشار ولا ابن برد ولا الضرير وقال الغالبيه ولم يقل المغيره
ولا المنصوريه ولم يقل ارسلت ولا فراشه ومن الكنايات الدقيقه والاستعارات الرشيقه الفاظ
كان يوردها احمد بن محمد الغزالي الواعظ على طريقة الصوفيه فيعرب فيها فمنها ما جت بحار
التشبيه في قلب الخليل ونقطه خال الخله تبرز من صميم صفاء صدر كمين القلب فيقول لا احب
الآفلين صاحب اليرقان يرى العالم كله اصفر كان بابرهيم يرقان العشق فكل شيء يراه يظنه
المحبوب ومستطيل على الصهباء باكرها في فتية باصطباح الراح حذاق يمضي بها ما مضى
من عقل صاحبها وفي الزجاجة باق يطلب الباقي فكل شيء رآه ظنه قدحا وكل شخص
رآه ظنه الساقي ٥ ومن كلامه عزازيل وجد في باب الرحمة زحمة طلب ما لا رحمة فيه
وان عليك لعنتي الى يوم الدين لئن ساءني ذكراك لي بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالك
كانت علية بنت المهدي تهوى خادما اسمه طل وكانت تكني في شعرها عنه فمن ذلك قولها
وصحفت اسمه ايا سروة البستان طال تشوقي فهل الى ظل لديك سبيل ومنه قولها
خليت جسمي ضاحيا وسكنت في ظل الحجال ٥ وحلف الرشيد ان لا تكلم طلا ولا تذكره في شعرها
فاطلع يوما وهي تقرا في اخر سورة البقرة فان لم يصبها وابل فما نهى عنه امير المومنين فدخل اليها وقبل
راسها وقال قد وهبت لك طلا ولا امنعك بعد هذا من شيء تريدينه ثم عشقت خادما اسمه
رشا وكانت تكني عنه في شعرها بزينب في قافية منصوبة فعلم بذلك فقالت
القلب مشتاق زينب يا رب ما هذا من العجب ٥ فصحفته في زيب ٥ كان شريح عند
زياد وهو مريض فلما خرج من عنده ارسل اليه مسروق رسولا وقال كيف تركت الامير قال
تركته يامر وينهى فقال مسروق انه صاحب عويص ارجع اليه واساله ما يامر وينهى قال يامر
بالوصيه وينهى عن النوح وتقدم الى شريح فقالوا ان هذا خطب الينا فقلنا له ما تبيع قال
ابيع الدواب فزوجناه فاذا هو يبيع السنانير قال افلا قلتم له اي الدواب قال السنانير من

الدواب

الدواب واجاز النكاح وكان رجل يجلس الى الشعبي يقال له حنيش فتحدث الشعبي يوما فقال له
حنيش اتق الله تعالى ولا تكذب فقال له الشعبي ويحك يا حنيش ما احوجك الى محدرج شديد الفتل
لين الهمزة عظيم الثمرة قد اخذ من عجب ذنب الى مغرز عنق فيوضع على مثل ذلك منك فيكرع له
رقصانك من غير جدل فقال وما هو يا ابا عمرو قال هو والله امر لنا فيه ارب ولك فيه ارب
خطب رجل الى قوم فجاؤوا يسالونه عنه وكان به عارما فقال هو والله ما علمت نافذ الطعنة ركين
الجلسة فزوجوه فاذا هو خياط فاتوه فقالوا اغررتنا فقال ما فعلت وانه لكما وصفت
دخل رجل على عيسى بن موسى بالكوفه وحضر عبد الله بن شبرمة فاعابه فقال اصلحك الله
ان له شرفا وبيتا وقدما فقيل لابن شبرمة اتعرفه قال لا فقيل كيف اثنيت عليه قال قلت
ان له شرفا اي اذنين ومنكبين وبيتا ياوي اليه وقدما يطا عليها ٥ خطب بافلاني الى
قوم وذكر ان الشعبي يعرفه فسالوه فقال انه لعظيم الرماد كثير الغاشية واخذ
العسس رجلا فقالوا له من انت فقال انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره وان نزلت يوما
فسوف يعود وظنوه من اولاد الاكابر فلما اصبح سئل عنه فقيل هو ابن باقلاني
وروي ان جميلا اراد زيارة بثينة فراى اعرابيا من بني حنظلة فقال له هل لك في خير تصطنعه
الي فان بيني وبين هولاء القوم ما يكون بين بني العم فان رايت انك تاتيهم فانك تجد القوم
في مجالسهم فتنشدهم بكرة ادما تخرج خفيها عقلا من النسه فان ذكروا لك شيئا فذاك
والا استاذنهم في البيوت وقل ان المراة والصبي قد يريان ما لا يرى الرجال فتنشدهم
فلا تدع احدا ممن يصيبه عينك ولا بيتا من بيوتهم الا انشدتهم ما فيه قال الرجل فاتيت
القوم فاذا هم على جزور يقتسمونها فسلمت وفعلت ما قال فاستاذنتهم في البيوت
فاتيتهم بيتا بيتا فلم يذكروا حتى انتصف النهار وفرغت من البيوت وذهبت لانصرف
فاذا بثلثة ابيات فقلت ما عند هولاء الا ما عند غيرهم ثم تذممت فانصرفت غاديا الى اعظمها

بيتا فقالت جارية منهم يا عبد الله ما أظنك الا قد اشتد عليك الحر واشتهيت الشراب قلت
اجل فاضافتني واكرمتني فاثنيت عليها ثم قلت يا امه هل ذكرت من ضالتي ذكرا فقالت هل ترى هذه
الشجرة فوق الشرف فقلت نعم قالت فان الشمس غربت وهي تطيف حولها وان الليل حال بيني
وبينها فرجع الرجل الى الجميل فعرف لحن الكلام وانّ ليلا لحادثها ورُوي ان لقاها تعذر عليه
لمراعاة ابيها وزوجها لها فنزل بهم قوم من قريش فاحسن قراهم فقال له احدهم هل لك حاجة
فقال نعم تنزل بابي بثينة ثم تبيت عنده فاذا وجدت غفلة قلت له ان لي غريما وعدني وحلف لي الا
اطلبه ولا ارسل اليه الا اتاني وقد طال مطله اياي وهو رجل منكم واريد ان تعينني عليه فانه سيجيد
بوعد تحصله لي فقال القرشي نعم وكرامة ففعل وخاطب اباها فقالت بثينة يا ابت قد ابيت هذا
الرجل القرشي ملازما الرجل يطالبه بحق في وقت مساء تحت شجرات باعلى الوادي ولست اعرف
الرجل بعينه لانه كان في وقت مظلم فقال له ابوها اذا عدوت عليه وطالبته عاونتك وكرامة
فلما اصبح مضى الى الجميل واخبره بالموعد فتوافيا فيه ٥ كتب عبد الملك الى الحجاج انت عندي
كسالم فلم يدر ما هو فكتب الى قتيبة يسأله فكتب اليه ان الشاعر يقول يديرونني عن سالم
وادبرهم وجلدة بين العين والانف سالم ٥ وكتب اليه مرة اخرى انت عندي قدح ابن مقبل
فلم يدر ما هو فكتب الى قتيبة فكتب اليه ان ابن مقبل نعت قدحا له فقال غدا وهو مجدول
فراح كانه من المس والتقليب بالكف ابطح خروج من الغمى اذا صك صكة بدا والعيون المستكفة
تلمح ٥ المس المسح ومنه تمش باعراف الجياد اكفنا ومنه قبل لمنديل الغمر مَمْشُوش
قال بعض الشيعة لبعض الخوارج انا من علي ومن عثمان بريء وظاهر كلامه البراءة منهما وارادَ
بالمعنى انا من علي واليه اتولاه وبريء من عثمان وحده ورسمت الفقهاء في ايمانهم عند الشيء
اتوقاه او اصلاح لامر معاد او معاش فمن ذلك كل مال املكه انه على الحج
وقولهم والله لا افعلت على فاعل من اللهو واشباه ذلك على ان ينوبه الانسان ويضمره ويجري

قصده ويقال ما رأيت فلانا اي ما ضربت رئته ولا كلمته من الكلوم على تكرير الفعل
وما امليت هذا الكتاب ولا قرأته من قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقرأت جمعت وما
رأيت جعفرا ولا كلمت سريا فالجعفر النهر الكبير والسري النهر الصغير وما رأيت ربعا
ولا كلمته فالربع خط الارض من الماء في كل ربع يوم وليلة والربع النهر وما كلمت عمرو والعمر
عمور الاسنان وما وطئت لفلان ارضا ولا دخلتها فالارض باطن الحافر قال الشاعر
اذا ما استحمت ارضه من سمائه وما اخذت من فلان عسلا ولا خلا والعسل من
عسلان الذيب والخل الطريق في الرمل وما رأيت كافرا ولا فاسقا فالكافر السحاب والكافر
الليل والكافر الذي يغطيه سلاحه ويستره والفاسق الذي يجرد ثيابه ويقال ما عرفت
لفلان طريقا ولا سلكته فالطريق النخل الذي لا ينال باليد وما أمرت فلانا اي صيرته اميرا وما
وما احببت كذا من احب البعير اذا برك وما عرفت له نخلا ولا شجرا والنخل مصدر نخلت الشيء
انخله نخلا والتشجر من قولهم تشاجر القوم اذا اختلفوا وفي التنزيل حتى يحكموك فيما شجر بينهم
وما رأيت فلانا راكعا ولا ساجدا ولا مصليا فالراكع العاثر الذي كبا لوجهه والساجد المدمن
النظر والمصلي الذي يجي بعد السابق ويقال ما اخذت لفلان بقرة ولا ثورا فالبقرة العيال
الكثير ويقال جاء فلان يسوق بقرة او عيالا والثور القطعة من الاقط هم وسأل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عمرو بن معدي كرب قال اكلت ثورا او قوسا وكعبا فالثور قد فسر والقوس
ما يبقى في اسفل الجلة والكعب الشيء القليل من السمن وما اخذت لفلان جملا ولا عنزا
فالجمل السحاب الكبير الماء والعنز الاكمة السوداء وما ضربت لفلان بطنا ولا ظهرا
فالظهر المرتفع من الارض والبطن الغامض وتقول ما اخذت لفلان قناة فالقناة قناة
الظهر وما سبيت لفلان اما ولا جدا ولا خالة فالام ام الدماغ والجد الحظ والخالة الاكمة
الصغيرة ولا اخذت لفلان قلوصا ولا رأيتها فالقلوص ولد الحبارى وما رأيت لدابة فلان سواقا

ولا بلقا فالسواد الجبال تراه بالليل والبلق الفسطاط وما أجرت ولا أبتث أى ما ذبحت له
جزرة وهو شاة يشتريها قوم فيقتسمونها قال أبو بكر بن دريد يقول والله ما سألت فلانا حاجة
قط فالحاجة ضرب من الشجر له شوك والجمع حاج وما رأيت فلانا قط ولا كلمته فمعنى رأيته
ضربت رئته ومعنى كلمته جرحته . وما أعلمت فلانا ولا أعلمني اى ما جعلته أعلم وهو المشقوق
الشفة العليا وما الفلان عندى جارية اى سفينة وما أملك فهدا ولا كلبا فالفهد في وسط الرحل
والكلب المسمار في قائم السيف وما عندى صقر ولا أملكه فالصقر دبس الرطب والصقر اللبن
الشديد الحموضة وأنشد أبو عبيدة يبش قرينا يفن هالك أم عبيد وأبو مالك هما
المفازة والجوع ٥ كان في جوار أبي حنيفة رجل يسرف في حسده ويكثر ذكره بكل سوء وكان أبو حنيفة
يمر به فيسلم ولا يرد عليه السلم فقيل لأبي حنيفة في حقه فقال إن للجوار حقا ثم إن الرجل شاب رجلا من
أصحاب السلطان وأتى أبا حنيفة فأخبره بخبره وقال أنا مستحي منك ولكن أغثني فقال يا فلان لا
تبد على المسلمين فإن البذا لوم والفحش من قلة الدين إذا صرت إلى السلطان فاعترف وقل كانت أمة
مسلمة صالحة وسمع بيتا من الشعر غبطة به فأنشدته إياه رب زكب وهم مشاة ربنا وزنا
للزانيين جلا لا قال فغدا الرجل إلى السلطان وأحضرت البينة فقال أيها الأمير صح عندي
أن أمه حرة مسلمة عفيفة ورعة وأخبرني هو أن أباها وأمها ربنا حلا فأنشدته بيتا فلم
يوجب عليه السلطان عقوبة ه وقال رجل لأبي حنيفة ما تقول في رجل قال لا أرجو الجنة
ولا أخاف النار وآكل الميتة وأشهد بما لم أر ولا أخاف الله وأصلي بلا ركوع ولا سجود وأبغض
الحق وأحب الفتنة فقال له أبو حنيفة كان يعرفه شديد البغض له يا فلان سألتني عن هذه
المسألة ولك بها علم قال لا ولكن لا أجد شيئا هو أشنع من هذا فسألتك عنه فقال أبو
لأصحابه ما تقولون في هذا الرجل قالوا شر رجل هذه صفة كافر قال فتبسم أبو حنيفة وقال
لقد شنعت القول فيه ثم قال هو والله من أولياء الله حقا ثم قال للرجل أنا إن أخبرتك أنه من

الأولياء حقا يكف عني شرك ولا تمل على الحفظة ما يضرك فقال نعم قال أبو حنيفة أما قولك
لا أرجو الجنة ولا أخاف النار فإنه يرجو رب الجنة ويخاف رب النار وقولك لا أخاف الله فإنه
لا يخاف ظلمه ولا جوره قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وأما قولك تأكل الميتة فهو يأكل
السمك وقولك يصلي بلا ركوع ولا سجود فقد جعل أكثر عمله الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد لزم موضع الجنائز فهو يصلي عليها ويعتبر ويقصر أمله ويصلي على كل مسلم ومسلمة
ويدعو للأحياء والأموات ومن هو آت من المؤمنين والمؤمنات وقولك يشهد بما لم ير فهو
شهادة الحق يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وقولك يبغض الحق فهو يحب البقاء
حتى يطيع الله ويكره الموت وهو الحق قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وكان أبو بكر
الصديق رضي الله عنه يقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت وأما الفتنة فالقلوب مجبولة
على حب المال والولد وذلك من الفتنة العظيمة على قلوب المؤمنين قال الله تعالى إنما أموالكم
وأولادكم فتنة ٥ قال سيف الدولة بن حمدان لابن عم له ما عاقك اليوم عن التصبح قال
دخلت الحمام وقلمت أظفاري فقال لو قلت وأخذت من أظفاري كان أوجز ٥ كان الحاكي
يتعجب من فطنة طويس ووضعه الكلام موضعه من حسن الأدب في قوله لبعض
القرشيين أمك المباركة وأبوك الطيب يعني أصابته في قسمة الصفتين وأن لم يصفها بالطيب
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأحنف أي الطعام أحب إليك قال الزبد والكماة فقال ما
هما بأحب الطعام إليه ولكنه يحب الخصب للمسلمين فما أحسن ما كنى عن إيثاره الخير وما
أحسن فطنة عمر له ه ويقولون أطيب اللحم عوده أي ما عاد باللحم فهي استعارة وكناية قال
لقمن لابنه كل أطيب الطعام ونم على أوطأ الفراش كنى عن إكثار الصيام وإطالة القيام فإذا
كثر الصيام استطاب الطعام وإذا طال القيام استمهد الفراش ٥ ومن مليح التورية وغريبها
تورية الصديق قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو ردیفه عام الهجرة فقيل له من هذا يا ابا بكر فقال رجل يهديني السبيل ومما يقارب
الكناية وليس بكناية عينها ان ابا بكر رضي الله عنه مر به رجل ومعه ثوب فقال لا رحمك الله
فقال ابو بكر قد قومت ألسنتكم لو تستقيمون الا قلت لا ورحمك الله ه ومثله ما
حكي عن المأمون انه قال ليحيى بن اكثم هل تغديت قال لا وايد الله امير المؤمنين فقال المأمون ما أظرف
هذه الواو واحسن موقعها وكان الصاحب يقول هذه الواو احسن من واوات الأصداغ ومن
الكنايات قولهم الرجال ثلثة سابق ولاحق وماحق فالسابق الذي يسبق
بفضله واللاحق الذي لحق بابيه في شرفه والماحق الذي محق شرف ابائه ٥ وروى عبد الله
ابن الحسن قاضي البصرة رفعت اليه وصية بما امر ان يتخذ به حصون فقال اشتروا به خيلا للسبيل
اما سمعتم قول الجعفي ٥ ولقد علمت على تجنبي الردى ان الحصون الخيل لا مدر القرى ٥
قال اعرابي لاهله ابن بلغت قدركم قالت قام خطيبها اراد الغليان ه

نذكر هاهنا الألقاب

والكنى الذي اشتهر بها اربابها وغلبت على
اسمائهم امرؤ القيس بن حجر قيل له الملك الضليل لانه اضل ملك ابيه ولقب ذا القروح
لان ملك الروم كساه حلة مسمومة فقرحته ذي الثديه وقيل الثدية هو حرقوص بن زهير
باب الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وطلبه علي عليه السلم
في القتلى يوم النهروان فقالوا ما وجدناه فقال والله ما كذبت ولا كذبت حتى جاؤوا فقالوا
وجدناه فخر ساجدا ونصب يده المخدجة وكانت كالثدي عليها شعرات كشارب السنور عثمن
ذي النورين تزوج رقية وام كلثوم بنتي النبي صلى الله عليه وسلم فلقب لذلك ذا النورين
وقيل لم يرزوجان احسن من عثمان ورقيه ولذلك لقب به نور نعتته ونور رقيه ذو النو
عبد الله بن الطفيل الدوسي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه يدعوا به قومه
فقال يا رسول الله هي مثله فجعله في سوطه وكان كالمصباح يضي له الطريق بالليل ذو الشهادتين

خزيمة بن ثابت الأنصاري روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقضاه يهودي
دينا فقال عليه السلم الم اقضك وطلب البينة فقال لاصحابه ايكم يشهد لي فقال خزيمة
انا يا رسول الله قال تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه قال يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي
من السماء فكيف لا نصدقك قضيته فقال عليه السلم ذا الشهادتين ه الحسين بن زيد بن
علي بن الحسين ذو الدمعة كان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال وهل تركت النار والسهمان لي
مضحكا يريد السهمين اللذين اصابا زيد بن علي ويحيى بن زيد ه ابو هريرة قال كنت بهرة صغيرة
كنت العب بها واختلف في اسمه فقيل عبد الله وعبد شمس وعمير وسكين ه جهبذ العلماء
سعيد بن جبير قيل انه مات وما احد في الارض الا وهو محتاج الى علمه ه عنبسة الفيل سمي
بذلك لان اباه معدان كان يروض فيلا للحجاج ه غيلان الراكب زاجر الفيل وسعدويه الطيو
عين الفيل للحجاج كان يحملهما على الفيل ه ذو المشهرة ابو دجانه سماك ابن خرشة الانصاري
كانت له مشهرة يلبسها ويختال بين الصفين ه سخينة لقب لقريش وهو حساء يتخذ ويتقى
الجدب ه العتيق والصديق ابو بكر رضي الله عنه لجماله وتصديقه الفاروق عمر
رضي الله عنه لانه قال يوم اسلم لا يعبد الله سرا فظهر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل
الكامل سعد بن عبادة لانه كان يكتب ويحسن الرمي والغوص ه طلحة بن عبد الله
كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الطلحات لسخائه ه يعسوب قريش عبد الرحمن
ابن عتاب بن اسيد شهد الجمل فمر به علي عليه السلم مقتولا فقال اسفي عليك يعسوب قريش شفيت
نفسي وجدعت انفي فتلت الصناديد من قريش وفاتني الاعيار من بني جمح فقال له رجل تقول
هذا فيه وقد خرج عليك فقال انه قام عني وعنه نسوة لم يقمن عنك ه الجراضم معوية لانه كله
في سبعة امعاء ه رشح الحجر لقبا عبد الملك بن مروان لبخله ولبخره ه عكة العسل سعيد
ابن العاص وكان ذميما خفيفا ه الحبر والبحر جميعا عبد الله بن عباس لعلمه ه عمرو بن سعيد بن العاص

الأشدق كان مايل الشدق ويقال بل قاله معوية ان هذا الأشدق يريد الشادق في الكلام فغلب عليه ه الجرادة سلمة بن عبد الملك لصفرة لونه ولقول يزيد بن المهلب ۵ وما مسلمة الا جرادة صفراء اتانا في اقباط وانباط واخلاط ه القباض عكرمة بن ربعي لسخائه القباع الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي عرض عليه مكيال فقال ان مكيالكم لقباع وهو الذي يسع اكثر ما يقتضيه ظاهره فلقب به ه صالح قبه كان ينكر ان يتولد شيء من شيء ويقول ان الله عز وجل يبتدي ذلك في حال وجوده ولو قربت النار من الحطب اليابس ولم يخلق الله الاحتراق لم يحترق ابدا ولو طرح حيوان في النار ولم يخلق الله الالم لم يتألم فما تنكر في هذا الوقت انك قاعدا بمكة في قبة وانت لا تعلم فقال لا انكر ذلك فلقب بذلك ه الجاحظ ابو عثمان بن بحر غلب عليه لجحظه ه واصل بن عطاء الغزال كان يكثر الجلوس في سوق الغزالين وقيل كان يبيع فيها العجايز فيتصدق عليهن ه خلد الحذاء لم يكن حذاء وانما كان يجلس في الحذايين وقيل كان يكثر اذا ناظر احدا على هذا الكلام ۵ سلمان التيمي كان داره ومسجده في بني تيم ولم يكن منهم وهو شيباني ۵ ابو عمرو الشيباني لم يكن منهم وانما كان معلم يزيد بن مزيد الشيباني اليزيدي كان معلم ولد يزيد بن منصور الحميري فنسب اليه ۵ سلم الخاسر باع مصحفا واشترى بثمنه دفترا من شعر ۵ العماني الراجز لم يكن من عمان وانما راه دكين الراجز وهو غليم نضو مصفر مطحول يمتح بكرة ويرتجز فقال من هذا العماني فلزمه لان اهل عمان والبحرين يعتريهم الطحال واسمه محمد بن ذويب الفقيمي ۵ ثابت قطنه اصيبت عينه في حرب فكان يحشوها قطنا ه زياد الاعجم يكنى ابا امامه يشبه بالنابغة في الكنية والاسم غلب عليه الاعجم الكنية بن نضجها ه منظور بن زبان الفزاري سمي بذلك لانه بقي في بطن امه سنتين كما نظر خارجه ابن سنان المري ماتت امه وهو حمل فتحرك في بطنها فبقر بطنها حتى خرج فسمي خارجه ويقيد غطفان اشد تغلب لبست بشامية النحاس ولا صفراء مصموخة معاصمها

بل ذات اكرومة يكنفها الاحجار مشهورة مواسمها ۵ وقال الاحجار جندل وصخر وجندل بنو نهشل وانشد غيره وحللت من مضر بامنع ذروة منعت بحد الشوك والاحجار يريد بالشوك اخوالهم وهم قتادة وطلحة وعوسجة وبالاحجار اعمامه وهم صفوان وفهر وجندل وصخر ۵ سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته ابو عبد الرحمن كان معه في سفر فكان كل من اعيا القى عليه بعض متاعه فقال له النبي عليه واله السلام انت سفينة فغلب عليه ه المبرد النحوي ابو العباس محمد بن يزيد اختبا في تبن فكشف عنه فقيل هذا مبرد فغلب عليه ه ثعلب صاحب الفصيح هو احمد بن يحيى ذو اليمينين طاهر بن الحسين لقب بذلك لان المامون قال له يا ابا الطيب يمينك يمين امير المؤمنين وشمالك يمين فبايع بيمينك يمين امير المؤمنين وقيل بل لماله في دولة المامون من الاستحقاق وجده مصعب بن زريق في مبدا الدولة ه ذو الرياستين الفضل بن سهل لانه دبر امر السيف والقلم رياسة الجيوش والدواوين ه ابو لهب كنية له ونعت عليه لحمرة لونه ۵ بعث الجنيد بن عبد الرحمن المري الى خالد ابن عبد الله القسري بسبي من الهند بيض فجعل يهب اهل البيت كما هو للرجل من قريش ومن وجوه الناس حتى بقيت جارية جميلة كان يدخرها لنفسه فقال لابي النجم العجلي الراجز اهل عندك فيها شيء حاضر وتاخذها الساعة فقال نعم اصلحك الله فقال العريان بن الهيثم النخعي وكان على شرطته ما يقدر على ذلك فقال ابو النجم العجلي علقت جوادا من بنات الزط ذات جهاز مضغط ملط راي المجس جيد المحط كانه قط على مقط اذا بدا منه الذي تغط كان تحت ثوبها المنعط شطا رميت فوقه بشط لم يعل في البطن ولم ينحط فيه شفاء من اذى التمطي كهامة الشيخ اليماني وأوما بيده الى العريان فضحك خلد وقال العريان هل تراه احتاج ان يروي فيها قال ولكنه ملعون ابن ملعون وقال عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ابي عايشه من تكن ابطه كاباط ذا الخلق فابطاي في الاباط بر مبابر جليسي يشبه السلاح او كالسلاح فكاني بين هذا وهذا قاعد بين مصعب وصباح

يعني مصعب بن عبد الله الزهري وصباح بن خاقان المنقري وكانا جليسين لا يكادان يفترقان وصديقين
متواصلين فلقيهما احمد بن هشام يوما فقال اما سمعتما ما قال فيكما هذا يعني اسحق بن ابرهيم
الموصلي فقالا لا ما الذي قال الاخير فقال لامني فيها مصعبا وصباح فعصيتما مصعبا وصباحا
وانتما غير ساعي اليها فاستريحا منهما واستراحا ولكن المكروه ما قال فيك اذ يقول
وصافية تغشى العيون رقيقة رهينة عام في الدنان وعام ادرنا بها الكاس الروية موهنا من
الليل حتى انجاب كل ظلام فما ذر قرن الشمس حتى كانما من العي نحكي احمد بن هشام
ابن عمران الموصلي وليل كوجه البرقعيدي ظلمة وبرد اغانيه على قرونه قطعت ونومي فيه
نوم مشرد كعقل سليمن بن زيد ودينه الى ان بدا ضوء الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء جبينه
البحتري من ابيات يصف فرسا ما ان يعاف قذى ولو اوردته يوما خلايق حمدويه الاحول
الشريف الرضي ما زلن حتى لفهن على الرجال بلا كعرض ابي فلان المظلم ه قال المامون للغازي
اقرا فقرا فسولت له نفسه قتل اخيه فقتله فامر بحبسه ه دخل رجل من محارب على عبد الله بن
يزيد الهلالي وهو بارمينيه فقال له عبد الله ماذا لقينا البارحة من شيوخ محارب ما تركونا
ننام يريد الضفادع قال المحاربي اصلحك الله انهم اضلوا برقعا لهم فكانوا في نعايه اراد الاول
قول الشاعر تكش بلا شي شيوخ محارب وما خلتها كانت تريش ولا تبري
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر واراد الاخر قول الشاعر
لكل هلالي من اللوم برقع ولابن يزيد برقع وجلال ه قال رجل لاخر مرحبا بابي
المنذر فقال ليس هذا كنيتي فقال نعم ولكنها كنية مسيلمة يعرض بانه كذاب خرج المامون
يوما برقعة فيها مكتوب يا موسى فقال هل تعرفون لها معنى فقالوا لا فقال اسحق بن ابرهيم
الطاهري يا امير المؤمنين هذا انسان يحذرك انسانا اما سمعت قول الله عز وجل يا موسى ان
الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال صدقت هذه صرف جاريتي

بنت

كتبت الى منيتي جاريتي علي بهشام اي على قتله فحذرته ه كان هشام بن عمرو التغلبي على نصيبين فخرج
يشيع ابا مسلم فقال ابو مسلم كيف تقول عمل مهلهل اني لاذكر ميتتي وحسني نحي فارفعها
حب ذميلا اني لاكره ان اعيش مطلا طول الحياة وان اعيش ذليلا فقال هشام لكاتبه اكتب
الى امير المؤمنين عرفه ان ابا مسلم قد خلع الطاعة ه دخل الحسن بن سهل الى المامون فحلف
عليه ان يشرب عنده فاخذ القدح فقال له بحقي عليك الا امرت من شئت ان يغنيك فاوما الحسن
الى ابرهيم بن المهدي فقال له غنه يا ابرهيم فاندفع يغني تسمع للحلي وسواسا اذا انصرفت كما
استعان بريح عشرق زجل فغضب المامون ووثب من مجلسه ودعا بابرهيم وقال له لا تدع
كبرك وغلك انفت من امامة الي فغنيت معرضا بما يعرض له من المرار بشعر فيه ذكر الوسواس
والله لقد اعزمت على قتلك حتى قال لي ان قتلته فعلت ما فعله الناس من قبلك وان عفوت
عنه فعلت ما لم يفعله احد من قبلك فعفوت عنك لقوله فلا تعد ه كان البرا بن قبيصة صا
شراب فدخل الى الوليد بن عبد الملك وبوجهه اثر فقال ما هذا قال فرس اشقر ركبته فكبا بي
فقال لو ركبت الاشهب لما كبا بك يريد الماء ه دخل خليلان المعلم وكان يغني على النشر ويصون يوما
على عقبة بن مسلم الازدي فاحتبسه عنده فاكل معه ثم شرب وحانت منه التفاتة فراى عودا
معلقا فعلم انه عرض له به فدعا به ثم اخذه وغنا يا ابنة الازدي قلبي كئيب مستهام عندها
ما يثيب وحانت منه التفاتة فراى عقبة قد تغير وجهه فظن انه قد فطن عرضه به ففطن لما اراد به
فغنى الا هزئت بنا قرشية يهتز موكبها فسري عن عقبة وشرب فلما فرغ وضع
العود من حجره وحلف بالطلاق انه لا يغني بعد يومه ذلك الا من يجوز امره عليه ه دخل
الحطيئة على عيينة بن النهاس العجلي فساله وهو لا يعرفه فقال له ما انا على عمل فاعطيك ولا في مالي
فضل عن قومي فقال لا عليك وانصرف فقال له بعض قومه لقد عرضتنا ونفسك لشر عظيم
قال وكيف قالوا انه الحطيئة وهو هاجينا اخبث هجاء فقال ردوه فردوه اليه فقال كتمتنا نفسك

كانت تطلب العلل علينا أجلس فذلك عندنا ما يسرك فقال له من أشعر الناس فقال من
يقول ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم فقال
له عيينة إن هذا من مقدمات أفاعيك ثم قال لوكيله اذهب معه إلى السوق فلا يطلب
شيئا إلا اشتريته له فجعل يعرض عليه الخز ورقيق الثياب فلا يريدها ويومي إلى الكرابيس
والأكسية الغلاظ فيشتري بها له حتى قضى أربه ثم مضى فلما رآه عيينة قال هذا مقام العائذ بك
يا أبا مليكة من خيرك ومن شرك فقال قد قلت بيتين فاسمعهما ثم أنشد ٥ سئلت فلم تبخل
ولم تعط طائلا فسيان لا ذم عليك ولا حمد وأنت امرؤ لا الجود منك سجية فتعطي على النائل
الوحد ٥ كان الفرزدق في حلقة في المسجد وفيها المنذر بن الجارود العبدي فقال المنذر من الذي يقول
وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المعار فقال الفرزدق يا أبا الحكم هو الذي يقول
وجدنا الخيل في أفناء بكر وأفضل خيله خشب وقار فخجل المنذر حتى ما قدر على الكلام
وفد سعيد بن عبد الرحمن بن حسان وكان جميل الوجه على هشام بن عبد الملك فاختلف إلى
عبد الصمد بن عبد الأعلى مؤدب الوليد بن يزيد فأراده على نفسه وكان لوطيا زنديقا فدخل
سعيد على هشام مغضبا وهو يقول إنه والله لولا أنت لم ينج مني سالما عبد الصمد
فقال له هشام ولماذا قال إنه قد رام مني خطة لم يرمها قبله قط أحد قال هشام وما
قال رام جهلا بي وجهلا بأبي يدخل الأفعى إلى خيس الأسد فضحك هشام وقال لو فعلت به
شيئا لم أنكر عليك ٥ ابن مناذر في رجل كان يرمى بالزندقة يا أبا جعفر كأنك قد صرت
على أجرد طويل الجران من مطايا ضوامر ليس يصهلن إذا ما ركبن يوم رهان لم يذللن بالسروج
ولا أفرج أشداقهن جذب العنان فإيمان لذي الجنس لأمثالكم من الفتيان ٥ قال
عبد الملك بن مروان لثابت بن الزبير ما بنت من الأسماء ليس باسم رجل ولا امرأة قال يا أمير
المؤمنين لا ذنب لي لو كان اسمي في التسمية نفسي زينب يعرض بابنه كان يعشق زينب بنت عبد الرحمن

ابن هشام فخطبها فقالت لا أوتغ نفسي بأبي الذبان ٥ ذكر أن السليك أملق فخرج على رجليه
رجاء أن يصيب غرة من بعض من يمر به في ليلة باردة مقمرة فاشتمل الصماء ثم نام واشتمال الصماء
أن يرد فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فبينا هو نائم إذ جثم عليه رجل فقعد على جنبه فقال
استأسر فرفع السليك رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلا يلهزه ويقول يا
خبيث استأسر فلما آذاه بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل إليه ضمة فضرط منها وهو فوقه
فقال السليك أضرطا وأنت الأعلى فأرسلها مثلا ثم قال السليك من أنت قال رجل افتقرت
فقلت لأخرجن فلا أرجع إلى أهلي حتى أستغني قال فانطلق معي فانطلقا فوجدا رجلا قصته مثل
قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى أتوا الجوف جوف مراد فلما أشرفوا عليه إذا فيه نعم قد ملأ كل شيء
من كثرته فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الطلب فقال لهم سليك كونوا قريبا
مني حتى آتي الرعاء فأعلم لكما علم الحي أقريب أم بعيد هم فإن كانوا قريبا رجعت إليكما وإن كانوا
بعيدا أعلمتكما قولا أوحي به إليكما فأغيرا فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يستنطقهم حتى
أخبروه مكان الحي فإذا هم بعيد إن طلبوا لم يدركوا فقال السليك للرعاء ألا أغنيكم قالوا بلى غننا
فرفع صوته وغنى يا صاحبي ألا لاحي بالوادي سوى عبيد وآم بين أذواد أتنظران
قريبا ريث غفلتهم أو تعدوان فإن الريح للغادي ٥ فلما سمعا ذلك أتيا السليك فطردوا الإبل
فذهبا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى فاتوهم بالإبل ٥ قال نميري لفقعسي إني أريد إتيانك
فأجد على بابك خروا فقال له الفقعسي اطرح عليه ترابا وادخل أراد النميري قول الشاعر
ينام الفقعسي وما يصلي ويخرا فوق قارعة الطريق وأراد الفقعسي ولو وطئت نساء
بني نمير على تبراك لخبثن التراب ٥ كان بالمدينة رجل يسمى جعدة يرجل شعره ويتعرض للنساء
فكتب رجل من الأنصار كان في الغزو إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا أبلغ أبا حفص
رسولا فدى لك من أخي ثقة إزاري فلا يصنا هداك الله إنا شغلنا عنكم زمن الحصار

يعلقهن جعد شيظمي وبيس معقل الذود الطوارد ٥ كني بالقلاص عن النساء وعرض بالرجل
لان اسمه جعدة فسال عمر عنه فدل عليه ونفاه من المدينة ٥ اخذ علي عليه السلم رجلا من بني اسد بلغ
في حد واجتمع قومه ليكلموه فيه وطلبوا الى الحسن ان يصحبهم فقال ائتوه فهو اعلى بكم عينا فدخلوا
عليه فرحب بهم وقال لهم معروفا وسالوه فقال لا تسالوني شيا املكه الا اعطيتكموه فخرجوا وهم
راضون يرون انهم قد انجحوا فسالهم الحسن فقال اتيناه خير ماتي وحكوا له فقال ما كنتم فاعلين اذا
جلد صاحبكم اصنعوه فاخرجه علي عليه السلم فحده وقال هذا والله لست املكه ٥ قال عبد الله
ابن الزبير لامراة عبد الله بن خازم السلمي اخرجي المال الذي وضعته تحت استك فقالت ما ظننت
ان احدا يلي امور المسلمين يتكلم بمثل هذا فقال بعض الحاضرين اما ترون الخلع الخفي الذي اشار
اليه فلما اخذ الحجاج ام عبد الرحمن بن الاشعث تجنب ما عيب على ابن الزبير فكنى عن المعنى
فقال لها عمدت الى مال الله فوضعته تحت ذيلك ٥ قال الشقراني مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج العطا ايام ابي جعفر وما لي شفيع فبقيت على الباب متحيرا فاذا انا بجعفر بن محمد
فقمت اليه فقلت جعلني الله فداك انا مولاك الشقراني فرحب بي وذكرت له حاجتي فنزل
وخرج وعطائي في كمه فصبه في كمي ثم قال يا شقراني ان الحسن من كل شي حسن وانه
منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وهو منك اقبح لمكانك منا عرض له فانه كان
يصيب من الشراب فاكرم في تعريضه بعد احسانه في الشفاعة وتنجز حاجته ٥ ماتت للهذلي ام
ولد فامر الربيع بان يعزيه ويقول ان امير المومنين موجه اليك جارية نفيسة لها ادب وظرف
تسليك عنها وامر لك معها بفرش وكسوة وصلة فلم يزل الهذلي يتوقعها ونسيها المنصور فحج ومعه
الهذلي فقال له وهو بالمدينة احب ان اطوف الليلة بالمدينة فاطلب لي من يطوف بي فقال
انا لها يا امير المومنين فطاف به حتى وصل الى بيت عاتكة الذي يقول فيه الاحوص

يا بيت عاتكة الذي اتعزل

فانكر المنصور بيت عاتكة من غير ان ينبا له عنه فلما رجع امر

القصيدة على قلبه فاذا فيها   وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول ما لا يفعل
فتذكر الموعد فانجزه واعتذر اليه ٥ طلب المتوكل جارية الزناق بالمدينة فكاد يزول عقله
لفرط حبه لها فقالت لمولاها احسن ظنك بالله وبي فاني كفيل لك ما تحب فحملت فقال لها المتوكل
اقري فقرات ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت فردها
على مولاها ٥ اختفى ابرهيم بن المهدي في هربه من المامون عند عمته زينب بنت ابي جعفر فوكلت
بخدمته جارية اسمها ملك واحدة زمانها في الحسن والادب وطلبت منها بخمس مائة الف
فابت فهويها وتذمم ان يطلبها اليها فغنى يوما وهي قايمة على راسه ه
يا غزالا لي اليه شافع من مقلتيه   والذي اجللت خديه فقبلت يديه   بابي وجهك ما اكثر
حسادي عليه   انا ضيف وجزا الضيف احسان اليه ٥ ففطنت الجارية فحكت
ذلك لمولاتها فقالت اذهبي اليه فاعلميه اني قد وهبتك له فعادت اليه فلما اعاد الغنا انكبت
عليه فقال لها كفي فقالت قد وهبتني لك مولاتي وانا الرسول فقال اما الان فنعم
كان بين يزيد بن معوية وبين اسحق بن طلحة بن عبيد الله كلام بين يدي معوية فقال يزيد يا اسحق
ان خيرا لك ان يدخل بنو حرب كلهم الجنة فقال اسحق وانت والله خير لك ان يدخل بنو العباس
كلهم الجنة فانكر يزيد ولم يدر ما عناه فلما قام اسحق قال معوية اتدري ما عناه اسحق قال يزيد لا
قال فكيف تشاتم قبل ان تعلم ما يقال لك ويحك انه عنى ما زعم بان العباس ابي وكانت هند
اتهمت به وبغيره وذلك لما جات الى النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه فتلا عليها الاية فبلغ قوله
ولا يزنين فقالت وهل تزني الحرة فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى العباس رضي الله عنه وتبسم
خاصم جيلان رجلا من اولاد زياد فقال له الزيادي يا دعي فانشا جيلان يقول ه
بثينة قالت يا جميل اربتنا فقلت كلانا يا بثين مريب   فبلغ قولهما ابن عايشة فقال والله
ان جيلان في التمثل بهذا البيت اشعر من جميل ٥ كان يونس يختلف الى الخليل يتعلم منه العروض

فصعب عليه تعليمه فقال له يوما من اي قول الشاعر اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع فقطن يونس لما عناه الخليل وترك العروض ٥ الاحاجي انشدني
الاعرابي في ايام الاسبوع ما سبعة كلهم اخوان ليسوا يموتون وهم شبان
لم يرهم في موضع انسان وانشدني يحيى اذا القوس وترها ايد رمى
فاصاب الذرى والكلا فاصبحت والليل لي ملبس واصبحت الارض بحرا طما
يعني قوس الله التي تدل على الخصب القوى وهو الله عز وجل واصاب كلا الابل ذراها
بالشحم ومعنى اصبحت اسرجت المصباح ٥ محمد بن ابي محمد يصف قنفذا وطارق ليل جاءنا
بعد هجعة من الليل الا ما تحدث سامر قريناه صفو الزاد حين رايته وقد جاء خفاق
الحشا وهو سادر جميل المحيا في الرضا فاذا ابى حمته من الضيم الرماح الشواجر
ولست تراه واضعا لسلاحه يد الدهر موتورا وهو واتر ٥ الجهرمي في المايده هم
ما ناهد ممسوحة الظهر ظاهرة الابنة في الظهر يقوم بالنشر لها بدرها ويدرها يقعد بالنشر
امتحن يحيى بن اكثم رجلا اراده على القضاء فقال ما تقول في رجلين زوج كل واحد منهما
للاخر امه فولد لكل واحد من امراته ولد فما قرابة ما بين الولدين فلم يعرف فسئل عنها
فقال كل واحد منهما عم الاخر لامه ٥ دخل رجل من اهل الشام على عبد الملك بن مروان
فقال اني قد تزوجت امراة وزوجت ابني امها ولا غنا بنا عن رفدك فقال له عبد الملك ان اخبرتني
ما قرابة ما بين اولادكما اذا ولد لكما فعلت فقال يا امير المؤمنين هذا سويد بن مجدل قد قلدته
سيفك ووليته ما وراء بابك فاساله عنها فان اصاب لزمني الحرمان وان اخطا اتسع لي العذر
فدعا بالمجدلي فساله فقال والله يا امير المؤمنين انك ما قدمتني على العلم بالانساب ولكن
على الطعن بالرماح احدهما عم الاخر والاخر خاله وهذه القضية هي التي ضمنها الحريري
في مقاماته في قوله رجل مات عن اخ مسلم حر تقي من امه وابيه وله زوجة لها ايها الحبر اخ صالح

الاحاجي

بلا تمويه حوت سهمها وحاز اخوها ما تبقى بالارث دون اخيه وهي منقولة من
كتاب ابن قتيبه الملقب بعيون الاخبار وقد وضعت احاجي فقهيه تبين فيها طايل والحصل
بها علم وعلى ذلك فقد ذكرت منها ما يجعل الباب طاويا الماجاي في حبسه رجل من اهل
الجنة نهى الله ان يعمل مثل عمله يونس بن متى لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ميت
احيا ميتا بقرة بني اسرائيل لقوله اضربوه ببعضها شي قليله حلال وكثيره حرام نهر طالوت
لقوله الا من اغترف غرفة بيده صلوة مفروضة تصلى على غير طهر الصلوة على النبي
عليه السلام صوم لا يحجز عن اكل ولا شرب قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما
اي سكوتا رجل مسلم محصن اخذ مع امراة مسلمة محصنة وجب الرجم عليه
ولم يجب عليها هو رجل اشهد على طلاق امراته ولم تعلم ثم جامعها فرجم ولم ترجم وتركت
رجلان خطبا امراة فحلت لاحدهما وحرمت على الاخر من غير نسب ولا معرفة ولا رضاع
كان الذي حرمت اربع نسوة رجلان كانا في سطح فسقط احدهما فمات فحرمت امراة
الاخر عليه الجواب عن ذلك انه كان الحي مولى الميت وختنه ابنته فاذا مات صارت مولاة
حرمت عليه مكان لا قبلة له ظهر بيت الله الحرام رجل زوج امه واخته من رجل في
عقد واحد والعقد صحيح الجواب ان الرجل المزوج كانت امه امة مشتركة بين اثنين
فجاءت به فادعاه كل من الموليين والولد لاحق بهما جميعا يرثهما ويرثانه ولكل واحد من
الابوين بنت من امراة اخرى وكلتاهما اخت له واذا جمع بينهما وبين امه في نكاح فلا
مانع من ذلك رجل صلى المغرب فلزمه ان يتشهد فيها عشر مرات الجواب انه رجل
لحق الامام وهو ساجد في الركعة الثانية فتشهد معه ثم قام الامام الى الركعة الثالثة
فتشهد فيها وهي الاولى للماموم وكان الامام قد سهى فسجد سجود السهو وذكر قبل السلام
ان عليه سجدة تلاوة وقد سها عنها فسجدها وتشهد ثم سجد السهو فصارت خمس مرات

ولبس للمأموم فيها غير ركعة واحدة وقام ليتم صلاته ركعتين فاتفق له ما اتفق
للإمام في السهو فلزمه التشهد خمس مرات فصارت عشرا ٥ ابو الفضل بن العميد في
الشمس ماذا ترى يا أبا العباس في عجب تشابهت منه أولاه وأخراه ترى مقدمه شو
مؤخره ويمناه في تمثال يسراه من حيث واجهته أرضاك منظره وكيف قابلته أغناك
معناه يهوى المباعد منه قرب منزله حتى إذا ما تغشاه تحاماه ٥ أخرى في الشطرنج
وجيش في الوغا بإزاء جيش لهام جحفل لجب خميس تراهم يبذلون لمن رهيتهم إذا حمي
الوغى مهج النفوس نفوس ليس ينفعها نعيم وليس يضرها إيقاع بوس وليسوا
باليهود ولا النصارى ولا العرب الصليب ولا المجوس ٥ أخرى في السماء والأرض
أختان أحداهما إذا انتحبت تبكي كيالك بعبرة حرى وما بها علة ولا سقم يضحك منها
الأخت الأخرى ٥ أخرى في الأيام والليالي سرينا فادلجنا فكان ركابنا يسرن بنا
في غير بر ولا بحر مطايا يقربن البعيد وإنما يقربن أشلاء الكريم إلى القبر ٥ أخرى في الشمعة
مجدولة تحكي لنا في قدها قد الأسل كأنها عمر الفتى والنار فيها كالأجل ٥ أبو طالب
المأموني في المنارة ٥ وقائمة بين الجلوس على سوى ثلث فما تخطى بهن مكانا على رأسها إكليل
لها لم تحنه حشاها ولا علته قط لبانا كشاجم في البطيخ وطيب أهدى لنا طيبا قد لينا
المهدي على المهدى لم يأتنا حتى أتتنا به روائح أغنت عن الخبر بظاهر أخشن من قنفذ
وباطن ألين من زبده كأنما تكشف عنه المدى عن عفران شيب بالشهد ٥ ابن العميد من
رسالة كتبها إلى بعض إخوانه بلغز في الشمعة وربعة المصحف زرت أطال الله بقاء
سيدنا في هذه الأيام صدرا من صدور الكرام قد ساعده دهر الشبيبة وأسعده من اللهو
والطيبة وحنت الأقدار لسلمه وأسلمت لمراده وحكمه يقول فيها إذا دخل علينا وا
ومعه شجرة عارية من أوراقها تحمل نارا وتعيد لبسنا نهارا إن انتبهت استأنس حلاوتها وإن

نعست بطلع رأسها وإقفه وما لها قدم ناحله وما بها سقم أرضها من فضة ودموعها منفضه
تجمع أوصاف العشاق وتحكي اعتدال القدود الرشاق فلما انجلا بها الحين وأضاعها
المجلس جاءت منى الفتانه فرأيت بين السماء والأرض شيئا بديعا بطنه ساج وفرشه ديباج
أطرافه كجيد الفتاة وإباره من كعوب القناة ولباسه خزائن التجار وقلائده بضائع الأبرار
والفجار فهو موصول ومفصول وأهابه مقطوع ومأكول نطاقه من صدره وأزراره
من ظهره فيه نفس بلا عقل وعين بلا مقل وأذن بلا اذال وقلب بلا طحال قصيره كطويله وجملته
كتفصيله يصغر وهو عظيم ويمنع وهو كريم ويحكم وهو غير حاكم ويقطع ويسبح وهو غير عالم
نائم تجمع ألوان الأزهار والأنوار وتدل على صورة الفلك المدار يخبر عن غرائب الجواهر
ويؤذن بالدواهي والفواقر مقيد لم يمسه السلاسل ومحرك لم يدنسه الغلائل معلم الظهر
أحمر الظواهر أبلق البواطن نشره طيب لا يفيد إلا نشره إن مددت اسمه فكلمتان
وإن تركته فذ وإمعان لا يوافقه ذم ولا تفارقه أم ما رضع من لبان ولا رضع بنقصان
إخوانه أمجاد وإخوانه أزواج وأفراد يركب وهو راجل ويركب وهو غير راجل حامله
محمول وأثره منقول فاهتززت لاستشهاد آيه استهزازا وأثق بأن نواله يسبق السؤال
وأفعاله تبلغني الآمال فلما عرف رغبتي فيه قرنه بأخيه فأنجح آمالي قبل أن أخلق وجهي
ذل السؤال ٥ وجه ملك الروم إلى معوية بقارورة فقال ابعث لي فيها من كل شيء
فبعث إلى ابن عباس فقال لأحد بنات طبق فقال وما ذاك فقص عليه القصة فقال
ليملأ له ماء فلما ورد على ملك الروم قال لله أبوه ما أدهاه ٥ وقيل لرجل من بني هاشم
ما طعم الماء قال طعم الحياة ٥ صحب أعشى همدان خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي
فكان يعده ويمنيه إن ولي عملا أن يحكمه فيه فلما ولي جلد أصفهان سار معه فلما وصل
إلى عمله تجافاه وتناساه ففارقه الأعشى وقال فيه أبياتا ٥ أتذكرني ومرة إذ غزونا وأنت

على بغلك ذي الوشوم ويركب راسه في كل وحل ويعثر في الطريق المستقيم وليس
عليك الا طيلسان يصبي والا سحق نيم فبعث اليه خلد هذا الذي ادعيت اني وانت
غررنا على بغل ذي وشوم متى كان ذاك ومتى رايت علي الطيلسان والنيم اللذين وصفتهما
فارسل اليه هذا الكلام اردت وضعك بظاهره واما تفسيره فان مرة مرارة ما غرست
عندي من القبيح والبغل الذي اركبته مني لا يزال يعثر بك في وعث وحل دوعر وسهل واما
الطيلسان فما البستك اياه من العار والذم وان شئت راجعت الجميل فراجعته لك فقال لا بل
نراجع الجميل ونراجعه فارضاه ومن هذا الجنس قول القائل ٥ الا لا تصل الا لا تصل
حرام عليك الا تفعل ظاهر هذا الكلام نهي عن الصلوة والزكوة وانما اراد لا تزن ولا تلط
ولا تقامر فان هذه الخصال تورد صاحبها النار فالصلوان عرقان في الردف تقول لا تركب
الصلوين تزيد فجورا والمزكي المقامر الذي يلعب خسا وزكا اي زوجا وفردا ٥ خرج المعتصم
متنزها مستخليا من غلمانه بسر من راى بهم وقد بعد عنهم فلقي رجل فقال له ما صناعتك
ايها الرجل فقال حلية الاحياء وجهاز الموتى فوقف وجازه الرجل فلحقه ابن ابي دواد فاخبره بما
قال الرجل فقال هذا حائك يا امير المومنين ٥ وجه عبد الملك بن صالح بن علي الى الرشيد
فاكهة في اطباق خيزران وكتب اليه اسعد الله امير المومنين واسعد به دخلت بستانا افاده
كرمك وعمرته نعمتك وقد اينعت اشجاره وانت ثماره فوجهت من كل شي شيئا على الثقة
والامكان في اطباق القضبان ليصل الي من بركة دعائه مثل ما يصل الي من كثرة عطائه فقال
له بعض من حضر يا امير المومنين ما سمعت باطباق قضبان فقال له الرشيد يا ابله كنى عن
الخيزران اذ كان اسما لامنا ٥ ومن كنايات العرب قول بعض اللصوص اذهب
بارح الجوزاء عني ولم ادع هوامك بالسنار يعني انه اذا سرق الهوامل عفت الريح
على اثره وطمسه فلم يوقف عليه ونجا الذي يقتطعه ويبتزه واراد بالبارح بوارح الرياح ومثله

قول الآخر يا بارح الجوزاء مالك لا ترى عيالك قد امسوا مراميل جوعا اي اذا هبت
امكنت السرقة بتعفيتك آثار الاقدام ومثله قول الآخر ٥ الا يا جارنا بارض
انا وجدنا الريح اكرم منك جارا تغدينا اذا هبت علينا وتملا وجه ناظركم غبارا وقول
الآخر اذا لم تطعمونا اطعمتنا بحمد الله معصفة جنوب ٥ وحدث يونس ان امراة من
العرب زارتها ابنة اختها وبنت اخيها فاحسنت تزويرهما فلما كان عند رجوعهما قالت
لابنة اخيها خف حجرك وطاب نشرك فسرت الجارية بما قالت لها عمتها وقالت لابنة اختها
اكلت دهشا وخطبت قمشا فوجدت لذلك الصبية وشق عليها ما قالت لها خالتها فانطلقت
بنت الاخ مسرورة الى امها فقالت لها ما قالت لك عمتك قالت قالت لي خيرا ودعت لي فقالت
ويحك وكيف قالت لك قالت قالت لي خف حجرك وطاب نشرك فقالت يا بنية ما دعت لك
بخير وانما دعت لك ان لا تشمي ولدا ابدا فيثقل حجرك ويتغير نشرك وانطلقت بنت الاخت
الى امها فقالت لها ما قالت لك خالتك فقالت وما عسى ان تقول لي دعت والله علي قالت
وكيف قالت لك قالت قالت لي اكلت دهشا وخطبت قمشا قالت بل دعت الله لك يا بنية
ان يكثر ولدك فيتنازعوك في المال ويقمشون حطبا لك ومن اخبار العرب في المعاني
ان رجلا كان من دهاة العرب وكان الزم نفسه ان لا يتزوج الا بامراة تلايمه وكان يجوب
البلاد في ارتياد طلبته فصاحبه رجل في بعض اسفاره فلما اخذ منهما السير قال له
اتحملني ام احملك فقال له يا جاهل هل يحمل الراكب الراكب فامسك وسارا حتى اتيا على زرع فقال
له اترى هذا الزرع اكل ام لا فقال له صاحبه ما رايت اجهل منك اما تراه في سنبله فامسك
الى ان استقبلتهما جنازة فقال اترى صاحبها حيا ام لا فقال له صاحبه ما رايت اجهل
منك ما تراهم حملوه الى القبر ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت
تسمى طبقة فاخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بالصواب اما قوله اتحملني ام

أحملك فإنه أراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع الطريق بالحديث وأما قوله أترى هذا
الزرع أكل أم لا فإنه أراد استسلف ربه فأكل ثمنه أم لا وأما استفهامه عن جنازة صاحب الجنازة
فإنه أراد به هل خلف عقبا يحيا به أم لا فلما خرج الرجل إلى أهله وحدثه بتأويل ابنته كلامه خطبها
فزوجها منه وسار بها إلى قومه فلما أخبروا بما فيها من الدهاء والفطنة قالوا وافق شن طبقة
فصارت مثلا هذا أحد الأقوال في تفسير هذا المثل وهو بعيد وقد قيل في تفسيره ما هو
أشهر من هذا وهو مورد في باب الأمثال ٥ من كلام أبي القسم بن علي الحريري يصف الإبرة ويلغز
عنها كانت لي مملوكة رشيقة القد أسيلة الخد صبور على الكد تخب أحيانا كالنهد وترقد
أحيانا في المهد وتجد في تموز مس البرد ذات عقل وعنان وحد وسنان وكف وبنان وفم بلا
أسنان تلدغ بلسان نضناض وترفل في ثوب فضفاض وتجلى في سواد وبياض وتسقى ولكن
من غير حياض ناصحة خدعة خباة طلعة مطبوعة على المنفعة ومطواعة في الضيق والسعة
إذا قطعت وصلت ومتى فصلتها عنك انفصلت وطالما أخذ منك تحملك وربما جنت
عليك فألمت وملكت وإن الفتى استخدمها لغرض فأخدمته إياها بغير عوض على أن
يجتني نفعها ولا يكلفها إلا وسعها فأولج فيها متاعه وأطال بها استمتاعه ثم أعادها
وقد أفضاها وبذل عنها فيه لا أرضاها الجواب من كلامه يلغز بالميل رهنته
على أرش ما أوهنته مملوكا لي متناسب الطرفين منتسبا إلى القين نقيا من الدرن والشين
يقارن محله سواد العين ينشي الإحسان وينشي الاستحسان ويغذي الإنسان ويتحامى اللسان
إن سود جاد أو وسم جاد وإذا زود وهب الزاد ومتى استزيد زاد لا يستقل بمتعا وقلما
ينكح الأمثنى يسخو بموجوده ويسمو عند وجوده وينقاد مع قرينته وإن لم يكن من طينته
ويستمتع بزينته وإن لم يطمع في لينته ٥ ابن القرا المغربي ويكنى عن غلام اسمه لولو وأشار
إلى الأصداغ توصف باللامات والطرز بالواوات لم يكفه أن اسمه علم تنبيك عنه

بصورته

بصورته حتى أراد بأن يعنونه بصفات صدغيه وطرته ٥ أبو الحسن علي بن إسمعيل الزبيبي العلوي
المغربي وقد عمد إلى جزئي تراب فوجد بأحدهما خلا نقيفا رب أخبرنا مستنطوع مليكي
بخل أم تصبوا إليها الرجال هذه حسنها يقيم وهذي غيرت حسن حالها الأحوال
فافتضاض الحسناء أسهل حرام وافتضاض السوآ أصعب حلال وله في المابدهم
هاكها روضة تعيش بها الأجسام ما مثل نورها نوار دبجتها الأيدي فجاءت تهادى
بوجوه كأنها أقمار كل روض يمتعه الماء وهاتيك متعتها النار وله في الزربطانه
سمهري تزج منه نجوم لذوات اللحون فيها رجوم لخرق الأيك نحوهن حتف فلها في
صدورهن كلوم كل قوس تحنى إذا استنها الرمي وهذا في رميه مستقيم ٥
حسن بن علي الصبير في المغربي يلغز بإبرهيم يا ابن المغيث اسمع لأعجوبة جانك مني
تستخف الحكيم قد صرت في ذي الحب أحدوثة ذا كبد حرا وجسم سقيم يلعب
بي صدان في اسم الذي أهوى كريح لعبت بالهشيم بعض اسمه يأمر أن أدعوى
وبعضه يأمرني أن أهيم وقد أتت في لفظه لحنة الذم من راح يكفي نديم ومنه
وصفي حالتي أن أتى ... التي عنها صديق حميم ولست أرعى النجم إلا لأن بت عديلا لدراري
النجوم وحدثه في الآس والبان والراح وفي بعض النسيم لا كنت الأمثلما
قال في بعض اسمه ما لاح برق وشيم أكثر مقاصده في هذا البيت مفهومة الأقوال وجد
في الآس البيت فإن فيه استغلاقا فأراد الألف من الآس والباء من البان والراء من الراح والألف
الثانية لتكررها والهاء من هايم وهو نعت له والياء والميم من النسيم وهي بعضه كما قال
أبو إسمعيل بن عبدون في الشمعة وصفراء تنشر من رأسها ذوايب صفرا في المجلس
نعم الندامى بها كسوة فكل نديم بها مكتسي يمازج مشروبهم رقة ويلقي شعاعا
على الأكؤس وتهدي إذا حضرت مجلسا نشاطا وأنسا إلى الأنفس تزيك إذا أحد

عينها عيونًا من الزهر والنرجس   وله ايضا فيها   ونوّاره ماوها رقه نفيض على كل رآء
لها   اذا قابلته كسى الحاضرين كساها عموما لها كلها   نفيض عليهم بمثل الغمام انبع وابلها
ظلها   يصوب فتعرق اثوابهم وتخرج منه وما بلها   تمازج كاساتهم رقة وتظهر فيها وما
وماحلها   وليس بملح ولا بالفراة يروي العطاش اذا علها   صفات بطل لها ذوا النهى فليل القرائح
تخيلها   اذا ما اهتدى لطريق ارته اخرى فعاد وقد ظلها ٥ البديع الهمداني في الدينار
عدو في برده صديق من نجار الصفر يدعو الى الكفر ويرقص على الظفر كدارة العين يحطه
ثقل الدين ٥ ابن نصر الكاتب في اصطرلاب   قطب الزمن ومداره وميزان الفلك ومعياره
واساس الحكمة وموضوعها وتفصيل الفطنه ومجموعها الناطق في صمته الموفي على نعته
مظهر السر المكنون المخبر عما كان ويكون ذو شكل مقمر مسند بروّ لون شمس
مستنير ومنطقة محيطة باجزائه وخطوط معدلة على اعضائه وكتابه مطبقة بند وبره ورموزا
بايجة بضميره متقابل الاهداف متكامل الاوصاف بحجرة مسكونة وصفايح موضونة
وقد موموق وباب مطروق للعلم فتحه ورتاجه وعليه طريقه ومنهاجه اذا انتصب قال الحجاوان
اضطجع عي فلم يفد صفري الاسباب ذهبي الاهاب تخرق الانوار من نقابه ويستخدم الشمس
في حسابه يجمع الشرق والغرب في صفحته ويبشره الحامل في راحته رافعه ينظر من تحته واخباره
تسند عن حربه   واللغز في شعر العرب قليل لم يكونوا يتعاطونه على شذوذه فلهم منه
النادر فمن ذلك قول ذي الرمة وكنى عن الارض   فما ام اولاد تكول وانما بنو بطنها في
بطنها حين تنكل   اشربت جنينا في حشا غير خارج فلا هو منتوج ولا هو مجهل   اشربت
جنينا اي ما يزرع فيها   تموت وتحيى حابل من بناتها ومنهن اخرى عاقر وهي تحمل   عماينه
مهربه ذو سربه على ظهرها الكور والجلس محمل   مفرجه خمرا عيسا جونه صهابية العثنون
دهما صندل   مفرجه لها فروج اي طرق فيها حمرة صهابية العثنون يريد ما تقدم من الرياح

وصندل

وصندل عظيمة الراس يريد اول الريح   يراها امام الريح في كل منزل ولو كان الجافي
بها دون ترحل   ترى الخمس بعد الخمس لا يفتلانها ولو فاز للشعرى من الحر مرحل   لا يفتلانها
لا يبرد انها يقال فتله اي صرفه   تقطع اعناق المطي ولا ترى على السير الا اصلا ما لا ترى بل
يرى اثر الارساغ فيها كانه على طي تادى تعاليه جندل   ولو جعل الكور العلافي فوقها وراكبه
لعبت به تخيل   عادي قلب يقول لو جعل الرحل وراكبه فوق الارض لما تخلخلت
يرى الموت ان قامت وان بركت به يرى موته عن ظهرها حين ينزل   ترى ولها ظهر وبطن وذروة
ونشرب من برد الشراب وناكل ٥ فيامها يريد بها قيام الساعة وذروتها الجبال
واكلها ما يزرع فيها   ولبعض العرب في الجرادة   فما صفراء تكنى ام عوف كان
رجيليها منجلان   وقال اعرابي اتعرفون شيئا اذا قام كان اقصر منه اذا قعد هو
الكلب لانه اذا اقعى كان ارفع منه سمكا منه واذا قام على اربع   ومن لغزهم في
العين   وباسطة بلا قصب جناحا وتسبق ما يطير ولا تطير   اذا القمتها الحجر
اطمانت وتجزع ان يباشرها الحرير   اراد بالحجر الاثمد   وسال اعرابيا عن قول
القايل   ابا علماء الناس ان تخبروني بناطقة خرسا مساوكها حجر   فقال هي اعلمت
ام سويد هي القلم   واجوف يمشي على راسه يطير حثيثا على املس   فهمت
باثاره ما مضى وما هو ات ولم يلبس   ولآخر فيه   وبيت بعليا الفلاة بنيته باسمر
مشقوق الخياشيم يرعف   كشاجم في لوح الهندسه ه   وقلم سطوره حساب
في صحف مدادها تراب   يكثر فيه المحو والاضراب   من غير ان تسود الكتاب
حتى يبين الحق والصواب   وليس اعجام ولا اعراب   فيه ولا شك ولا ارتياب
سالني سيدنا ومولانا الامام المستنجد بالله صلوات الله عليه عما قيل في الاحول فانشدته
ابياتا قد وردت في هذا الكتاب وانشد هو ما حضره واشار الى نظم لغز فيه فقلت ٥

وأخشى لم يعرفا ما الفراق كما التأما صحبة الفرقدين ويصطحبان على رقبة كمثل
الثريا نار رقيب البطين وقلت غير ملغز واحول محبب ممدوح مبارك العين
خفيف الروح ينظر من خادعة لموح بعرض وهو مقبل الطموح كصائد مخاتل مشبح
او كوكب مال الى الجنوح

نوادر من هذا الباب وأنواعه

تزوج حماد عجرد امراة فدخل عليه أصدقاؤه صبيحة البناء بها فسألوه عن خبره معها فقال
قد فتحت الحصن بعد امتناع بمبيح فاتح للقلاع ظفرت كفي بتفريق شمل جاءنا تفريقه باجتماع
فإذا شملي وشمل حبيبي إنما يلتام بعد انصداع ٥ سأل رجل خلف الأصمعي عن قول الشاعر
ولقد غدوت بمشرف يافوخه عسر المكرة ماؤه يتدفق مرح يسيل من النشاط
لعابه ويكاد جلد اهابه يتمزق فقال يصف قرنبا أمك والله مثله ٥ مر أعرابي
بجارية تمد حوضاً لها من دلو على بعير بعنقه علاط وبأنفه خزام يتبعه بكر بان سمرا وان فقال القو فقال
حفظ الله علينا وامنا عليك والله ما احسنتنا لها خبرا فقالت الجارية لا حفظ الله عليك
يا عدو الله فقيل لها ماذا قال فقالت ينشد سوءته ٥ شكا رجل الى مزبد مشؤ خلق امرأته فقال
مزبد بخزها بمثلثة يريد الطلاق ٥ دخل مطيع بن اياس على قوم وعندهم قينة فقالوا اسقوه
ولم يكن قد اكل شيئا فاستحيا وشرب فلما اوجعه النبيذ قال لها تغني خليلي داويتما
ظاهرا فمن ذا يداوي جوى باطنا فعلم انه عرض بالجوع فأطعموه ٥ عرض شيرخ ناقة للبيع
فقال له المشتري كيف غزارتها قال احلب في اي اناء شئت قال فكيف وثابها قال
احمل على الحائط ما شئت قال كيف وطاؤها قال افرش ونم قال كيف نجاؤها قال هل رأيت
البرق قط ٥ قال الاصمعي كنت مع خلف جالسا فجرى كلام في شيء من اللغة وتكلم فيه ابو
محمد اليزيدي وجعل يشغب فقال له خلف دعني من هذا يا ابا محمد واخبرني من الذي يقول واذا
انتشيت فانني رب الحريبة والرمبج واذا صحوت فانني رب الدوية واللوح ٥ يعرض به

انه يعلم وانه يلوط فغضب اليزيدي وقام فانصرف ٥ كان لمطيع بن اياس صديق من
العرب فضرط ذات يوم وهو عنده فاستحيا وغاب عن المجلس ففقده مطيع وعرف
سبب انقطاعه فكتب اليه اظهرت منك لنا هجرا ومقلية وغبت عنا ثلاثا الاصمعي
لست تغشانا هون عليك فما الناس ذو ابل الا وابنقه بشردن احيانا ٥ حدث الرشيد
معرضا أنه كان بالبصرة فتى له كوخ من قصب كان يغشاه الفتيان فاذا طربهم سمره قال بعضهم
تعالوا على الف آجرة وقال الآخر على الجص وقال آخر على اجرة البناء فيصير كوخه قصرا
من ساعته ثم يصبح فلا يرى شيئا فقال اذا ما بت الاسمار قالوا غدا ابني بالجر والجص
وكيف يشيد البنيان قوم يرجون البناء بغير قمص فاستضحك الرشيد وقال
يا سعيد لكننا نبني لك قصرا لا تخاف فيه ما تخاف الفتى ثم امر له بالفي دينار ٥
وقال اشعب لفقيه ما تقول في صلاة صليتها في ثوبين فقال جائزة في ثوب فكيف ثوبين
قال هما جوربي وقلنسوة وقال يموت بن المزرع قال لي صدقة المري ضربك الله باسمك ابن
فقلت احوجك الله الى ابيك ٥ قيل لبعض صبيان العرب ما اسمك قال قراد فقيل
لقد ضيق ابواك عليك الاسم قال ان ضيقا الاسم فقد وسعا الكنية فقال وما كنيتك
فقال ابو الصحارى ٥ كان داود بن عيسى يلقب اترجه وعبد السميع بن محمد بن منصور شحم
الجزين ومحمد بن احمد بن عيسى الهاشمي يلقب كعب البقر وكانوا مع المستعين فلما صاروا الى
المعتز قال فيهم اتاني اترجه في الامان وعبد السميع وكعب البقر فأهلا وسهلا بمن
جاءنا ويا ليت من لم يجي في سقر ٥ فقالوا قد شرفنا امير المؤمنين ولكنه ذكرنا باللقب
فقال ما عرفت لقبه فقالوا شحم الجزين فقال هو في وزنه سواء كبسواء فضعوه في موضعه
اجتاز المبرد بسذاب الوراق فسأله دخول منزله فقال ما عندك قال انا وانت يعني اللحم
البارد والسذاب ابو نواس يكنى عن نكاح اليد وقل يا لوقا مانلت من وصل

حرة منعمة حفت بخمس ولابد   تعففه مادام في السجن ثاويا ودامت عليه محكمات القلائد
اعرابي   يا بن التي خمارها في فيها   اراد ما خمرت به فاها   فهي تنشره لبخرها ٥ حج مع
ابن المنكدر شبان فكانوا اذا راوا امراة جميلة قالوا قد ابرقنا وهم يظنون انه لا يفطن فراوا فيها
امراة فقالوا بارقه وكانت قبيحة فقالوا صاعقة وكان اصحاب ابي علي الثقفي اذا راوا امراة جميلة قالوا
حجة فعنت لهم قبيحة فقالوا داحضة انشد العجاج   امسى الغواني معرضات صددا   والعرابي
حاضر فقال تنح عن صدده لا يسقط منه كلمة فيستدخلكي عن خشونة كلامه وغلظه ٥ ساير
هشام بن عبد الملك اعرابي فقال له انظر ما على ذلك الميل فجاء الاعرابي وتامله وقال رايت
شبا كراس المحجن متصل بحلقه يتبعها ثلث كاظباء الكلبة كان راسها راس قطاة بلا
منقار فعرف هشام انه يصف خمسة ٥ واضل رجل بعيرا فقال لاعرابي هل رايت بعيرا
جعفرا فقال ما اعرف جعفرا ولكن رايت بعيرا سمته محجن وشابوره وحلقه وهلال متصل
بعضه ببعض فقال هاهو ذا ٥ قال مشمشه المخنث لرجل اكتب مشمشه يقرا عليك السلام
فقال قد كتبت فقال اريبه فان اسمي يشبه دخالة الاذن مخلد الموصلي ٥
انت عندي عربي ليس في ذا الكلام   عربي عربي عربي والسلام   شعر اجفانك قيصو
م وشيح وثمام ٥ التقط اعرابي اسمه موسى كيسا ثم دخل مسجدا يصلي فيه فقرا الامام وما تلك
بيمينك يا موسى فرمى بالكيس اليه وقال والله انك لساحر ٥ دخل شاعران على المامون
فقال لاحدهما ممن قال من ضبة فاطرق فقال يا امير المومنين من ضبة الكوفة لا من
ضبة البصرة وسال الاخر فقال من الاشعريين فقال انت اشعر ام صاحبك فقال ما ظننت
ان هاشميا يحكم اشعريا بعد ابي موسى فضحك وقال اعطوا الضبي الف دينار لفطنته والاشعري
الف لنادرته ٥ كان رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع احدا فتركه وتعاطى الطب فمر به حكيم فقال
الان تصرع خلقا كثيرا ٥ تنبا رجل في زمن المنصور فقال له انت نبي سفله فقال جعلت فداك

كل

كل انسان يبعث الى شاكلته ٥ قص ناص واقبل جماعة من المرد فقال ها هو قد جاء العدو
امنوا اللهم امنحنا اكتافهم وكبهم على وجوههم وولنا ادبارهم وارنا ادبارهم وارنا
عوراتهم وسلط اردما حسنا عليهم والناس يومنون ولا يدرون ٥   بلغ

يتلوه باب الخمر والعاقرة ٥

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا ام

بسم الله الرحمن الرحيم • اللهم انا نحمدك على اجتناب المحارم والاصار ونعوذ بك
من ارتكاب المآثم والاوزار ونسالك العصمة من متابعة الهوى والاوطار والنجاة من دواعي
التداعي في درك النار اللهم كما جعلت لنا فيما احللت عوضا عما حرمت وامنت فيما
ابحت خلفا في ما منعت فاجعلنا بالحلال راضين قانعين وعن المحارم منتهين مقلعين ولاوامرك
فيهما متبعين وجنبنا اثم الخمر والميسر ومضرتهما واصرف عنا العداوة فيهما وفتنتهما
وصل على رسولك الناهي عنهما صلاة ترفع مقامه وتعليه وتزلف محله وتدنيه وعلى
اصحابه اهل الفضل وذويه ۵

الباب الرابع والاربعون

ماجاء في الخمر والمعاقرة تضمنه ماجاء في تحريمها والنهي عنها واخبار من تركها
تنزها وترفعا وتحرجا وتحوبا ومن حث عليها ودعا اليها خلاعة وتطربا وما قيل في مدحها وذمها
ونفعها وضرها واوصافها ونعت انيتها وظروفها واخبار معاقريها والمشهور من اسمائها
وصفاتها دون الغريب الوحشي وغير ذلك من الفنون المتعلقة بها الموردة في اماكنها والله
الموفق لما يرضيه واياه نسال ان يجنبنا ما يسخطه قال الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما واية التحريم قوله تعالى
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون وروي ان هذه الاية نزلت في حمزة بن عبد المطلب رضي الله
عنه ومن الاخبار المتفق عليها في الصحيحين ان عليا عليه السلم قال كانت لي شارف من نصيبي
من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت
ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع
يرتحل معي فياتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينا انا
اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبال اتيت وشارفاي قد جبت اسنمتها وبقرت

بطونها

بطونهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة وهو في هذا
البيت في شرب من الانصار عنته قينة اصحابه الا يا حمز للشرف النواء فوثب حمزة
الى السيف فاجتب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ اكبادهما قال علي
فانطلقت حتى ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة قال فعرف
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في وجهي الذي لقيت فقال مالك فقلت يا رسول الله ما
رايت كاليوم عدا حمزة على ناقتي فاجتب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت معه
شرب قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى به وقال انطلق وانطلق
وانطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن فاذن له فاذا هم
شرب وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة في ما فعل فاذا حمزة ثمل محمرة عيناه
فنظر الى رسول الله فصعد النظر الى ركبته ثم صعد النظر الى سرته ثم صعد النظر الى وجهه
ثم قال حمزة هل انتم الا عبيد لابي فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ثمل فنكص رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه القهقرى وخرج وخرجنا معه وذلك قبل تحريم الخمر والابيات
التي غنى فيها حمزة الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء ضع
السكين في اللبات منها فضرجهن حمزة بالدماء وعجل من اطايبها لشرب كرام
من قديد او شواء الاخبار في تحريمها والتغليظ فيها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات وهو مدمن الخمر لقي الله وهو كعابد وثن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما نهاني ربي عنه بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال

اخبار من تركها

تنزها وترفعا عنها منهم عبد الله بن جدعان التيمي وكان سيدا جوادا من سادات قريش وسبب
ذلك انه شرب مع امية بن ابي الصلت الثقفي فاصبحت عين امية مخضرة خاف عليها الذهاب
فقال له عبد الله ما بال عينك فسكت فلما الح عليه قال له انت صاحبها اصبتها البارحة

فقال أو بلغ مني الشراب ما أبلغ معه من جليسي هذا لا جرم أني لا أذوقها دية عينيه فأعطاه
عشرة آلاف درهم وقال الخمر علي حرام أن أذوقها أبدا وقال عبد الله بن جدعان يذكر حاله في شربها
شربت الخمر حتى قال صحبي ألست عن السفاه بمستفيق   وحتى ما أوسد في مبيت أنام به
سوى الترب السحيق   وحتى أغلق الحانوت رهني وآنست الهوان من الصديق
وممن حرمها في الجاهلية قيس بن عاصم المنقري والسبب في ذلك أنه سكر فغمز ابنته أو
أخته فهربت منه فلما صحا سأل عنها فقيل له أو ما علمت ما صنعت البارحة قال لا فأخبروه
فحرم الخمر على نفسه وقال في ذلك   وجدت الخمر جامحة وفيها خصال تفضح الرجل الكريما
فلا والله أشربها حياتي ولا أدعو لها أبدا نديما   ولا أعطي لها ثمنا حياتي ولا أشفي بها أبدا
سقيما ٥ وروي أن تاجرا نزل به ومعه خمر فقال له قيس اصحبني قدحا ففعل ثم قال له زدني
ففعل فسكر قيس فقال زدني فقال رجل تاجر طالب ربح وخير ولا أستطيع أن أسقيك بغير
ثمن فقام إليه قيس فربطه إلى دوحة في داره حتى كلمته أخته فلطمها وخمش وجهها صح
وزعموا أنه أرادها عن نفسها وجعل يقول   وتاجر فاجر جاء الإله به كأن لحيته أذناب
أجمال   فلما أصبح قال من فعل هذا بضيفي فقالت أخته الذي فعل هذا بوجهي أنت والله
صنعته وأخبرته بما فعل فأعطى الله عهدا لا يشربها أبدا ٥ وروي أن البرج بن الجلاس
الطائي شرب الخمر فلما سكر انصرف إلى أخته فافتضها فلما صحا وندم جمع قومه وقال أي رجل
أنا فيكم قالوا فارسنا وأفضلنا وسيدنا فقال إنه إن علم أحد من العرب ما صنعت ركبت
رأسي فلا تزروني ففعلوا ثم إن أمة وقعت   وقعت إلى الحصين بن حمام المري وكان نديما للبرج
فأخبرته بحاله وفسد ما بينهما فعيره الحصين بفعله في شعر قاله فقال البرج لقومه فضحتموني
وأشعتم خبري ثم ركب رأسه ولحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر وقيل بل شرب الخمر صرفا حتى
قتله ٥ وممن حرمها عامر بن الظرب العدواني وقال   سآلة للفتى ما ليس في

يده ذهابة بعقول القوم والمال   أقسمت بالله أسقيها وأشربها حتى يفرق ترب
القبر أوصالي ٥ قال أعرابي من بني مرة يعظ ابنا له وقد أفسد ماله الشراب ما له لا الذ هر
يعظك ولا الأيام تنذرك والساعات تعد عليك والأنفاس تعد منك أحب أمريك إليك
أردهما بالمضرة عليك ٥ ومنهم العباس بن مرداس قيل له لم تركت الشراب وهو يزيد بد
في جرأتك وسماحتك فقال أكره أن أصبح سيد قوم وأمسي سفيههم   روي أن رجلا ذا بأس
كان يوفد إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبأسه وكان من أهل الشام وأن عمر فقده فسأل
عنه فقيل له يتابع في هذا الشراب فدعا كاتبه فقال اكتب من عمر بن الخطاب إلى فلان سلام عليك
فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
لا إله إلا هو إليه المصير ثم دعا وأمن من عنده ودعوا أن يقبل الله بقلبه وأن يتوب عليه فلما
أتت الصحيفة الرجل جعل يقول غافر الذنب قد وعدني أن يغفر لي وقابل التوب شديد
العقاب قد حذرني الله عقابه ذي الطول والطول الخير الكثير إليه المصير فلم يزل
يرددها على نفسه ثم بكى ونزع وأحسن النزوع فلما بلغ عمر أمره قال هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخا كم
قد زل زلة فسددوه ووفقوه وادعوا الله أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانا للشيطا ن
عليه   وذكر يزيد بن الأرقم أن رجلا في الجاهلية شرب وسكر فجعل يتناول القمر فحلف
لا يدعه حتى ينزله فيثب الوثبة ويخر فيكدح وجهه فلم يزل يفعل ذلك حتى خر فنام فلما
أصبح قال لأهله ويحكم ما شأني قالوا كنت تحلف لتنزلن القمر فتثب فتخر فهذا الذي لقيت منه
ما لقيت قال أرأيت شرابا حملني على أن أنزل القمر لا والله لا أعود فيه أبدا   وقال زيد بن
ظبيان   بئس الشراب شراب حين تشربه يوهي العظام وطورا يوهي البصر   إني
أخاف مليكي أن يعذبني وفي العشيرة أن يزري على حسبي ٥ وقال رجل من قريش
من يفرغ الكأس اللئيمة سنة فلا بد يوما أن يسيء ويجهلا   فلم أر مطلوبا أحسن غنيمة

وأوضع للأشراف منها وأجملا   فوالله ما أدري أجهل أصابهم أم العيش فيهم بالأفوه أشكلا
وقال رجل لسعيد بن سلم أتشرب النبيذ فقال تركت كثيره لله وقليله للناس   دخل نصيب
على عبد الملك بن مروان فأنشده فاستحسن عبد الملك شعره فوصله ثم دعا بالطعام فطعم معه
فقال له عبد الملك هل لك فيما نتنادم عليه قال يا أمير المؤمنين تأملني قال قد أراك قال يا أمير
المؤمنين جلدي أسود وخلقي مشوه ووجهي قبيح ولست في منصب وإنما بلغ مني مجالستك ومؤاكلتك
وأنا أكره أن أدخل عليه ما ينقصه فأعجبه كلامه وأعفاه   سمع عالم قول شاعر
ما لها حرمت في الدنيا وفي الجنة منها   فقال لصداع الرأس ونزف العقل ذهب إلى قوله تعالى
لا يصدعون عنها ولا ينزفون   قال الحسن لو كان العقل عرضا لتغالى الناس في ثمنه فالعجب
لمن يشتري بماله شيئا فيشربه فيذهب عقله ۝ وعن عبد الله بن الأهتم لو كان العقل يشترى
ما كان على أنفس منه فالعجب لمن يشتري الحمق بماله فيدخله رأسه فيقيء في جيبه ويسلح في ذيله
ويصبح مصفرا   كان لأردشير غلامان ذكيان موكلان بحفظ ألفاظه
إذا غلب عليه السكر أحدهما يملي والآخر يكتب حرفا حرفا فإذا أصحى قرئ عليه فإن
كان فيه شيء خارج من آيين الملوك وآدابهم جعل على نفسه ألا يطعم ذلك اليوم إلا على خبز
الشعير والجبن عقوبة لنفسه ۝ قال الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفدة وفدها عليه
أكلا أهل لك في الشراب فقال يا أمير المؤمنين ليس بحرام ما أحللته ولكن أمنع أهل
عملي منه وأكره أن أخالف قول العبد الصالح وهو قول الله عز وجل وما أريد أن أخالفكم
إلى ما أنهاكم عنه -   فأما من لبس فيها ثوب الخلاعة وبايع لها هواه المردي وأطاعه فيراها
أحسن ما اكتسب فضيلة وأقرب إلى تحصيل المكارم وسيلة   كانت العرب تفتخر
بسبائها وتضيفه في مفاخرها إلى أعظم عيابها ومذكور بلائها فمن ذلك قول عنترة وقد
وصف نفسه بالإقدام على مكافحة قرنه وعظم شأنه بأنه حامي الحقيقة معلم يوم الكريهة

وقرن

وقرن ذلك معدل على إتلاف ماله في شرب الشراب هتاك رايات تجره قليل الاحتفال بملامة
اللوام في الاستهتار به وذلك حيث يقول   ومسك سابغة هتكت فروجها بالسيف
عن حامي الحقيقة معلم   ربذ يداه بالقداح إذا شتا هتاك رايات التجار ملوم
وإنما أراد أنه يأتي الخمارين ويبتاع جميع ما عندهم فيقلعون بذلك راياتهم التي يرفعونها
ليعرفوا بها وينصرفون وإلى هذا المعنى ذهب أبو نواس في قوله   أعاذل ما فرطت في
جنب لذة ولا قلت للخمار كيف تبيع   أسامحه إن المكاس ضراعة ويرحل عرضي عنه وهو جميع
وقال زهير ووصف شرابها وكرمهم   وقد أغدو على شرب كرام نشاوى واجدين لما نشاء
لهم راح وراووق ومسك يعل به جلودهم وماء   يمشي بين قتلى قد أصيبت نفوسهم ولم تقطر
دماء يجرون البرود وقد تمشت حميا الكأس فيهم والغناء ۝ وقال الأخطل في نحوه
ولقد غدوت على التجار بمسمح هرت عواذله هرير الأكلب   لذ تقبله النعيم كأنما مسحت
ترائبه بماء المذهب   لباس أردية الملوك مروقة من كل مرتقب عيون الربرب
ينظرن من خلل السجوف إذا بدا نظر الهجان إلى الفنيق المصعب   خضل الكئاس إذا انتشا
لم يكن خلفا مواعده كبرق الخلب   وإذا تعورت الزجاجة لم يكن عند الشراب بفاحش متقطب
ومن الافتخار بالسباء قول امرئ القيس   كأني لم أركب جوادا للذة ولم أتبطن كاعبا ذات
خلخال   ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لخيلي كري كرة بعد إجفال   فقرن جودة بسباء
ببسالته في كر الخيل وزيادته في التقدم عليها وذكر أن أبا الطيب المتنبي لما أنشد
سيف الدولة علي بن حمدان قصيدته التي يقول فيها   وقفت وما في الموت شك لوا قف
كأنك في جفن الردى وهو نائم   تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك
باسم   قال له قد انتقدنا عليك يا أبا الطيب هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس بيتاه
وذكرهما وبيناك لا يلتئم شطراهما كما لا يلتئم شطرا هذين كان ينبغي لامرئ القيس أن يقول

كأني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال ولم اسبأ الزق الروي للذة ولم اتبطن
كاعبا ذات خلخال ولك ان تقول وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح
وثغرك باسم تمر بك الابطال كلمى هزيمة كانك في جفن الردى وهو نائم ٥ فقال ابو عبد الله مولاي
ان صح الذي استدرك على امرئ القيس هذا اعلم بالشعر منه فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ومولاي
يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه
لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد
وقرن السماحة في شرى الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانما ذكرت الموت في اول
البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون
عبوسا وعينه من ان يكون باكيه قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في
المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة قوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير
الصلات ووزنها خمس مائة دينار وقال لقيط بن زرارة شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس
او عبد المدان ٥ امشي في بني عدس بن زيد رخي البال منطلق اللسان ٥ وقال حسان
ابن ثابت ٥ اذا ما الاشربات ذكرن يوما فهن لطيب الراح الفداء ٥ نوليها الملامة ان
المنا اذا ما كان مغث او لحاء ٥ المغث المماغثة باليد اللحا الملاحاة باللسان ونشربها فتتركنا
ملوكا واسدا ما ينهنهنا اللقاء ٥ روي ان حسان عنف جماعة من الفتيان على شرب
الخمر وسوء تنادمهم عليها وانهم يضربون عليها ضرب غرائب الابل فلا يرجعون عنهم
وقالوا اذا هممنا بالاقلاع عن شربها ذكرنا قولك ونشربها فتتركنا ملوكا فعاودناها وقال اخر
اذا ما صدمني الكاس ابدت محاسني ولم يخش ندماني اذاي ولا بخلي ولست بفحاش عليه وان
اسا وما شكل من اذى ندماه من شكلي ٥ وقال اخر شربنا من الداذي كانا ملوك
لهم بين العراقين والبحر فلما انجلى شمس النهار رأيتنا تولى الغنى عنا وعاود نا الفقر ٥ ومثله

للمخل

للمخل اليشكري فاذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير واذا صحوت
فانني رب الشويهة والبعير ٥ قال الاطباء الخمر تسخن الجسم وتجود الهضم وترطب الاعضاء
وتسكن الغشي والعطش اذا مزجت وتدر البول وتسهل الطبيعة وتسر النفس وتحدث
الطرب والاريحية لاسيما في الابدان المعتدلة هذا في الحد القصد فاذا اكثر منها احدث ذلك
السهر والورم في الكبد وقلة شهوة الجماع والغذا والنسيان والبخر والرعشة والزمع وضعف
البصر والحميات واختلاط العقل والتبلد والصرع والسكتة وموت الفجاة لان الخمر يملا
الدماغ فيغمر الحرارة كما يغمر الدهن نار السراج فيطفا وقالوا منافعها بشرط الاقتصاد عشرة خمس
منها نفسية وخمس جسمية فالنفسية تسر الفؤاد وتبسط الامل وتشجع القلب وتحسن الخلق
وتقاوم البخل والجسمية تجيد الهضم وتدر البول وتحسن البشرة وتطيب النكهة وتزيد
في الباه وقالوا اجود الخمر لتوليد الدم المعتدل الاحمر الناصع المعتدل القوام الطيب
الرائحة المتوسط ما بين العتيق والحداثة وكان بعض الاطباء اذا لم ير في العليل موضعا لسقي الدواء
سقاه الخمر بالماء ممزوجة فينبعث من النفس بالمسرة ما اسقطته الداء بالعلة قال بعض
البلغاء الشراب ريحانة الروح ودرياق الهم ومطية اللهو ومسرة القلب فيخلص من الاقذاء
واخذ لدونة الهواء وعذوبة الماء فهو معطر النكهة محرك للصبابة ممازج للطبيعة
دقيق المسالك سريع الذهاب في الجسد واصل بجبل القوة عاقد للاخاء باعث على الوفاء ناء
للرجاء ناف للفكرة ممسك لرماق المهجة مذك للفرحة ملايم للغريزة سام بالهمة مستنزل
للسجية صاقل للعزيمة ملايم للغريزة مستهل للجهالة كاسب للثراء من غير ثروة جامع للشمل
مقرب للسبيل مهون للجليل داع للجميل منساب الى المفاصل بغير دليل كاس للانفس
سرورا وللاجفان فتورا وللخد ورد اشنعا لا و نورا تطيب عند الازدياد وتلذ عند الاعوا
وتتغلغل في القلب الى حيث لا يبلغه الفكر وقال بهرام جور هموم الدنيا داء دواءه التر

وقال اخر الكريمة تحمل ثلثة عناقيد الاول عنقود لذة والثاني عنقود سكر والثالث
عنقود سفه وقال اخر للنبيذ حدان فحد لا هم فيه وحد لا عقل فيه فعليك بالاول واتق الثاني
قال عبد الملك بن مروان للاخطل ما تصنع بالخمر فان اولها لمر وان اخرها السكر قال اما بين ذلك
ذاك ان في ما بين الحالين لمنزلة ما ملكك فيها الا كعلقة من ماء الفرات بالاصبع
وكان ابو الهندي يشرب مع قيس بن الوليد الكناني وكان ابو ابو الوليد ناسكا فاستعدى عليه
وعلى ابنه فهربا منه وقال ابو الهندي قل للسري ابو قيس اتوعدنا ودارنا اصبحت من
داركم صددا ابا الوليد اما والله لو علمت فيك السمول لما حرمتها ابدا ولا نسيت
حمياها ولذتها ولا عدلت بها مالا ولا ولدا ٥ قال مطيع بن اياس ان النبيذ يعني للجنة
لانه يذهب الحزن كما حكى الله عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ٥
جرى في مجلس حامد بن العباس وهو الوزير حينئذ ذكر الخمار وما يلحق الناس منه فقال
حامد لعلي بن عيسى وكان خلفه ما تقول يا ابا الحسن في ذي الخمار وما عندك فيه فقال له
علي بن عيسى وما انا وهذه المسئلة فخجل حامد ثم التفت الى قاضي القضاة ابي عمر فقال له ما عندك
في هذا فقال ابو عمر قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقد قال صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها والاعشى هو المشهور
بهذه الصناعة في الجاهلية يقول وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها
ثم ابو نواس في الاسلام يقول دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
فقال حامد لعلي بن عيسى يا بارد ما كان ضرك لو اجبت ببعض ما اجاب به قاضي القضاة فقد
استظهر في المسئلة اولا بقول الله تعالى ثم بقول نبيه صلى الله عليه وسلم ثانيا وادى المعنى
وتبرا من العهدة فكان خجل علي بن عيسى اكثر من خجل ابي حامد ٥ كان انو شروان يعجبه
الورد ويفضله على ساير الرياحين فابتنى قبة وسماها الكلشان وزخرفها بالذهب ورصعها بالجواهر

وزينها بالتصاوير وحفها بالتماثيل وجعل في اعاليها فتوحا ينتثر منها الورد ومر انو شروان بوردة
ساقطة فقال اضاع الله من اضاعك ونزل فاخذها وقبلها وشرب في مكانها سبعة ايام
كان بشار في شرب فقال لا تجعلوا ابو ما جد بنا كله ولا شربا كله ولا غناء كله تناهبوا العيش
تناهبا فانما الدنيا فرص ٥ شهد رجل عند شريك فقال المدعي انه يشرب النبيذ فقال له شريك بك
اتشرب النبيذ فقال نعم وانا الذي اقول واذا المعدة جاشت فارمها بالمنجنيق بثلاث
من نبيذ ليس بالحلو الرقيق تهضم المطعم هضما ثم تجري في العروق فقال شريك
قم فانت شهادتك قال برج بن مسهر الطائي وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت
وقد تغورت النجوم رفعت راسه وكشفت عنه بمعرفة لا من يلوم فلما ان تنشى قام خرق ق
من الفتيان مختلق هضيم الى وجناء ناويه فكاست وهي العرقوب منها والصميم فاشبع شربه
وسعى عليهم بابريقين كاسهما رذوم تراها في الاناء لها حميا كميتا كما فقع الاديم تريح
شربها حتى تراهم كان القوم شرب فهم كلوم فبينا بين ذاك وبين مسك فيا عجبا العيش
لا يدوم نطوف ما نطوف ثم ناوي ذووا الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن
جوف واعلاهن صفاح مقيم ٥ وقال عبدة بن الطبيب وقد غدوت وضوء الصبح
منفتق ودونه من سواد الليل تجليل اذا اشرف الديك يدعو بعض اسرته لدى الصباح ح
وهم قوم معازيل على التجار فاعداني بلذته رخو الازار كصدر السيف مشمول خرق
يجد اذا الامر جد به يخالط اللهو واللذات ضليل حتى اذا اتكانا على فرش يزينها من
جيد الرقم ازواج تهاويل فيها الدجاج وفيها الاسد مخدرة من كل شي يرى فيها التماثيل بثل
في كعبة شادها بان وزينها فيها ذبال يضي الليل مفتول من كل اصيص كجذم الحوض
هدمها وطء العراق لديه الزق معلول والكوب ازهر معصوب بقلته فوق
السياع من الريحان اكليل اصل السياع الطين الذي يلاث به الحايط فيجعل القير

الذي يطلي به الدن   مبرد بمزاج الماء بينهما حب كجوز حمار الوحش مبذول   شبه الإناء الذي فيه الماء بحب ثم تعجب منه بأن قال مبزول ٥ والكوب ملآن طاف فوقه زبد وطابق الكبش في السفود محلول   يسعى به منصف عجلان ينفضه فوق الخوان وفي الصاع التوابيل   ثم اصطبحنا كميتا قرقفا أنفا من طيب الراح واللذات تعليل   صرفا مزاجا واحيانا يعللنا شعر كمذهبة السمان محلول   اي مروي يحمله الناس ويروونه   تذري حواشيه جيد النسه في صوتها بسماع الشرب ترتيل   تغدو علينا تلهينا وتصفدنا تلقى البرود عليها والسرابيل   تذري اي ترفع ماخوذ من الذروة وهي اعلى كل شيء ٥ وقال معبد بن سعيد الضبي

وكاس رنونات دعوت بسحره إليها فتى لا يجعل اللوم اروعا   خميص الحشا هشا براح الى الندى فوولا إذا ما زال صاحبه لعا   فبا كرمختوما عليه سباعه ذوابل حتى انفذ الليل اجمعا

عدي بن زيد العبادي   بكر العاذلون في فلق الصبح يقولون لي الا تستفيق   ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق   لست ادري وقد بدا النم بصري اعد ويلومني ام صديق   اطيب الطيب طيب ام علي مسك فار بعنبر مسحوق   زانها وزد العذاب رخل وأسيل صلت الجبين عتيق   وثنايا كالاقحوان عذاب لا قصار ترى ولاهن روق   مشرفات تخالهن اذا ما جان من غابر النجوم خفوق   باكرتهن قرقف كدم الجوف تزيك القذى كميت رحيق   صانها التاجر اليهودي حولين واذكى من ريحها التعتيق   ثم فضوا الختام من جانب الدن وخانت من اليهودي سوق   فاستباها اشم خرق كريم اريحي غداة غبش رحيق   ثم نادوه بالصبوح فقامت قينة في يمينها ابريق   قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق   وطفت فوقها فواقع كالياقوت حمر يزينها التصفيق   ثم كان المزاج ماء سحاب غير ما آجن ولا مطروق   فوق علياء ما يرام ذراها يلعب النسر فوقها والانوق ٥ وقال جميل

فما بكت النساء على قتيل باشرف من قتيل الغانيات   بلى بد مان صدق في ثبات يسقي تضمنه اكف الساقيات   فلما مات من طرب وسكر رددت حيانه بالمسمعات   فقام يجر عطفيه خمارا وكان قريب بالممات ٥ وقال الاخطل   وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار ٥ السوار المعربد ويروى بسآر من اسآر اذا ابقي في الاناء بقيه   نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة الساري   من خمر عانة ينصاب الفواد لها في جدول صحب الاذي مرار   لبست بسوداء من ميثا مظلمة ولم تعذب بادنا من النار   لها رداآن نسج العنكبوت وقد لفت باخر من ليف ومن قار   صهباء قد كلفت من طول ما حبست في مخدع بين جنات وانهار   عذراء لم يجتل الخطاب بهجتها حتى اجتلاها عبادي بدينار   اذا اقول ترا ضينا على ثمن ضنت بها نفس جب البيع مكار   كانما المسك نهبي بين ارحلنا مما تضوع من ناجودها الجاري ٥ وقال ايضا   وابيض لا نكس ولا واهن القوى اذا دلي العصافير صرت   رددت عليه الكاس غير بطية من الليل هرتها واهرت   فقام يجر البرد لو ان نفسه تكفيه من رد الحميا الجرت   ومعتنق جرم الوفود كرامه كدم الذبيح نحره اوداجه   ضمن الكروم لها وابل حمله وعلى الدنان حمله ونتاجه ٥

كان الاعشى ميمون بن قيس مشهور بتعاطي الخمر مشغوفا بها كثير الذكر لها في شعره حتى لعله لا تخلي قصيدة من الافتخار بسبايها لكنه كان يشير الى وصفها والى ادمانه لها ثم يتجاوز ذلك الى غيره ومن اشتهاره بها قال المفضل بين فد ماء الشعراء اشعرهم امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وقصد الاعشى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم وامتدحه بقصيدته التي اولها   الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا فاعترضه في طريقه من اراد منعه فقالوا له انه ان يحرم عليك الزنا والخمر فقال اما الزنا فلا حاجة لي فيه واما الخمر فلا استطيع تركها وعاد لينظر في امره

فأدركه الموت ولم يسلم فمن شعره فيها وصهباء صرف كلون الفصوص باكرت في الصبح
سوارها فطورا أميل بنا مرة وطورا نعالج مرارها يدب لها فترة في العظام ويغشى الذوابة
فوارها معي من كفاني على السبا وسح القلوب وأبصارها ومسمعتان وصناجة تقلب
بالكف أوتارها وبربطنا دايب معمل فقد كاد يغلب أسكارها ٥ ومن شعره فيها
وشمول تحسب العين إذا صفقت جندبها نور الذبح مثل ريح المسك ذاك ريحها صهبا
الساقي إذا قيل توح من زقاق التجر في باطية جونة جارية ذات روح فإذا ما الراح فيها أزبدت
أفل الأزباد فيها وامتصح وإذا مكوكه صادمه جانبا هاكر فيها فسبح فتراءت
بزجاج معمل يخلف الناذح منها ما نزح فإذا غاضت رفعنا زقنا طلق الأوداج فيها فانسفح
تحسب الزق لدينا مسندا حبشيا نام عمدا فانبطح ولقد أغدو على ندمانها وغدا عندي
عليها واصطبح ومعز كلما قلت له اسقني الشرب تغنى ومدح وترى الكف على ذي عتب
يصل العون بذي زيرانح في شباب كمصابيح الدجى ظاهر النعمة فيهم والفرح ه وقال
أيضا وصهبا صرف كلون الفصوص من سريع إلى الشرب أكسالها كمثل دم الجوف
إن عتقت فزاد على العتق أحوالها تريك القذى وهي من دونه إذا ما تصفق جريالها شربت
إذا الراح بعد الأصيل لالت ورفع أطلالها وأبيض كالنجم آخيته وبيضاء يطرد آلها
ومن الندامة بذكرها قوله تبين ولم يرد عليها ولقد شربت الراح أسقى في إناء الطرد جهان
حتى إذا ما أخذت ما أخذ ها تغشني استنداره وقوله وكأسا شربت على لذة وأخرى
تداويت منها بها كميت دون قعر الإناء كمثل قذى العين يقذى بها وشاهدنا الورد
والياسمين والمسمعات بقصابها ومزهرنا دايم معمل فأي الثلاثة أزرى بها مضى لي
ثمانون من مولدي كذلك تفصيل حسابها فأصبحت ودعت لهو الشباب والخندريس
بأصحابها لكي يعلم الناس أني امرؤ أتيت المروءة من بابها ٥ ومن شعره فيها وأبيض مخلط

مخلط بالكرام لا يتغطى لإنفادها أتاني يؤامرني في الشمول ليلا فقلت له غادها ه تعرض
لحسان بن ثابت لأنه شرب عنده فلما فني الشراب نام يقول إذا فني الشراب لم يستتر من أصحابه وقوله
أتاني يؤامرني كأنه قال أتاني بالغداة فقال له تشربها الليلة فقال له غادها الساعة ه أرحنا
بباكر حد الصبوح قبل النفوس وحسادها فقمنا ولما يصح ديكنا إلى جونة عند حدادها
فقام فصب لنا قهوة تسكننا بعد إرعادها كميتا يكشف عن حمرة إذا صرحت بعد إزبادها
فجال علينا بإبريقه مخضب كف بفرصادها وقال أيضا دارت نواف كلون الفصوص
باكرتها وادمجت إبكارها بكرت عليها قبيل الشروق أما نقالا وأما اعتمارا بعاصي
العواذل طلق اليدين يروي النديم ويرخي الإزارا فما نطق الديك حتى ملأت كوب الرباب
له فاستدارا إذا انكب أزهر بين السقاة تراموا به غربا أو نضارا ٥ حضر حسان بن ثابت
مأدبة فغنته قينة في شعره وذلك بعد ما عمي انظر خليلي بباب جلق هل تونس دون البلقا
من أحد ه أجمال شعثا إذا هبطن من المحصب بين الكثبان فالسند ٥ يحملن حورا حور
المدامع في الريط وبيض الوجوه كالبرد ٥ من دون قصري ودونها جبل الثلج عليه
السحاب كالقرد ٥ إلى وايدي المجنبات وما يقطعن من كل سرح حدد ٥ أهوى حديث
الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد ٥ هل في تصابي الكريم من فند أم هل لمر
الأيام من نعد ٥ لا أخدش الخدش للنديم ولا يخشى نديمي إذا انتشيت يدي ٥ يقول شعثا
لو صحوت عن الكاس لقد كنت مثري العدد ٥ يأبى لي السيف واللسان وقوم لم يضاهوا
كلبدة الأسد ٥ فكان يقول قد رأني سميعا بصيرا وعيناه تدمعان فإذا سكن سكن عن
البكاء وقدم الطعام فكان يقول لولده عبد الرحمن أطعام يد أم طعام يدين أمسك عن
الأكل يعني بطعام يد الثريد وبطعام يدين الشوا لأنه ينهش نهشا فلما انقلب حسان إلى
منزله استلقى على فراشه وقال لقد ذكرتني رتبقه وصاحبتها أمرا ما سمعته أذناي بعد ليالي

جاهليتنا بعد جبلة بن الأيهم فقيل له إذا كان الفتيان يكن عند جبلة بن الأيهم فتبسم ثم جلس
فقال لقد رأيت عنده عشر قينات خمسة روميات يغنين بالرومية بالبربط وخمسة يغنين
غناء أهل الحيرة أهداهن إليه إياس بن قبيصة وكان إذا جلس للشرب فرش تحته الآس والورد
والياسمين وأصناف الرياحين وضرب العنبر والمسك في صحاف الفضة وأوقد له العود الهندي
إن كان شاتيا وإن كان صائفا بالثلج وأتى هو وأصحابه بكسى من لين الكتان يتفضل فيها هو وأصحابه
وفي الشتاء الفراء من الفنك وما أشبهه ولا والله ما جلست معه يوما قط إلا خلع علي ثيابه
التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه هذا مع حلم عمن جهل وضحك وبذل من غير
مسألة مع حسن وجه وحسن حديث ما رأيت في مجلسه خنا قط ولا عربدة ونحن يومئذ على
دين الشرك فجاء الله بالإسلام فمحا به كل كفر وتركنا الخمر وما كره وأنتم اليوم
مسلمون تشربون النبيذ من التمر والفضيخ من الزهو والرطب فلا يشرب أحدكم ثلاثة
أقداح حتى يصاحب صاحبه ويقارفه ويضربون فيه كما يضرب غرائب الإبل فلا ينتهون ٥
كان ابن عمار الطائي خطيبا فصيحا وبلغ النعمان بن المنذر حسن حديثه ولذاذة منادمته
فدعاه إلى صحبته وقال له يا ابن عمار يدري لمن أريدك قال والله أبيت اللعن ما أدري غير
أنك لا تريدني إلا لخير قال أجل أريدك لنفسي أخصك بها وأهبها لك قال أبيت اللعن
إنك تريد لي لنفسك الخطيرة الرفيعة الشريفة غير أني أقول واحدة قال قل عشرة قال إن الملك
إذا ألزمني نفسه احتجت أن أفرح إذا فرح وأحزن إذا حزن وأنام إذا نام وأستيقظ إذا استيقظ
وأكون تابعا لها في كلها سائها وسرها وإذا كنت في هذه الحال فما أملك من نفسي شيئا إنما هي
لغيري قال النعمان فما منك لي بد فاعمل شيئا وكان النعمان أحمر الجلد أحمر العين أحمر الشعر
وكان من أشد الملوك عربدة وأسوأها خلقا وأقتلها للندماء فأجابه ابن عمار إلى ذلك فنهاه فتى
من أهله يقال له أبو قردود الطائي عن منادمته فأبى ونادم النعمان بعد أن اشترط عليه ابن عمار

شروطا منها أنه لا يسقيه إذا سكر ولا يحول بينه وبين المنام إذا غلبته عيناه ولا ينبهه من سنة
حتى يستوفيها فأجابه إلى ذلك فأقام بهذه الحال سنة لا يجد النعمان عليه ما يقتله به فقال
له النعمان ذات ليلة وكان قد غلب على عقله يا ابن عمار أتزعمون أنكم خير منا ونحن الملوك
وأنتم السوقة ونحن الأشراف وأنتم الأرذال ونحن الرؤساء وأنتم الأذناب ونحن الأرباب وأنتم
الأتباع فضحك ابن عمار فقال مم تضحك لا أم لك قال أبيت اللعن إنك قد عزمت على قتلي قال
وكيف علمت قال قد هيأت لي طعاما إن سكت عنه كنت منقوصا وإن أجبت عنه كنت مقتولا
قال والله لتجيبن عنه أو لأقتلنك قال وأنا أحلف أني إن أجبتك تقتلني وقد كذبت فيما قلت لنحن
أقدم في الشرف والعز والعدد والثروة والتبع منك فانتضى النعمان سيفه وشد عليه فقتله ٥
كان يحيى بن جبريل البجلي صديقا للرجل من بجيلة لا يقدم عليه أحدا فولي يحيى بن جبريل جرجان
فقيل لصديقه لو خرجت إلى صديقك فقد أصاب في ولايته فخرج إليه فأكرمه وبره
فأحضره مائدته ثم جيء بعد الطعام بشراب فأبى الأسدي أن يشربه فقال هذا شراب لم
أشربه قط فكأن يحيى انقبض منه فكتب إليه الأسدي   وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف
ولم يتغير بها ساعة قذر ٥ ولم يشهد القس المهيمن نارها طروقا ولم يشهد على طبخها حبر ٥
أتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الشعرى وقد جنح النسر ٥ فقلت اغتبقها أو لغيري
اهدها فما أنا بعد الشيب ويبك والخمر ٥ تعففت عنها في العصور التي خلت فكيف التصابي
ما كلا العمر ٥ إذا المرء أوفى الأربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر ٥ فدعه ولا تنفس
عليه الذي أتى وإن جر أسباب الحياة له الدهر ٥ وقال المعروف بالعطا المعري   وكأس
ترينا أنه الصبح والدجى فأولها شمس وآخرها بدر ٥ الشمس عند الفلاسفة حمراء الجرم صفر
الشعاع والقمر أصغر الجرم أبيض النور وإلى هذا ذهب   مقطبة لم يبرزها من مزاجها فإن
زارها جاء التبسم والبشر ٥ فيا عجبا للدهر لم يخل مهجة من العشق حتى الماء يعشقه الخمر

نديمي هات الكاس ممزوجة الرضا بسخط فقد طاب التنادم والسمر ○ ونبه لنا من كان في الشرب
نايما فقد قام جنح الليل وانتبه الفجر ○ ابن قاضي ميلة البحتري ○ ومدامة عني الرضاب
بمزجها فاطابها وادارها التقبيل ○ ذهبية ذهب الزمان بجسمها قدما فليس بجسمها تحصيل
بتنا ونحن على الفرات نديرها وهنا فاشرق من سناها النيل ○ وكانها شمس وكف مديرها
ضحى وفم النديم اصيل ○ عبد العزيز الطارقي المغربي اما ترى المزن قد فضت خواتمه والروض
يضحك عجبا من بكا المطر ○ والجو كالمنخل المسود جانبه يكسوا الظهيرة اثوابا من السحر
فاقدح سرورك من صهبا صافية تكاد تقذف فيها الكاس بالشرر ○ ابن نباته نعمت به
بجلوا على كووسه اغر الثنايا واضح الجيد احور ○ فوالله ما ادري اكانت مدامة من الكرم تجنى ام
من الشمس تعصر ○ اذا اصبحتها جنح الظلام وعبها رايت رداء الليل يطوى وينشر ○ فلنقدم
من اشعار الاعشى والاخطل في الخمر وكانا قد وعصرهما فيها ما نتبعه بشعر فتاها خلاعة
وكهلها تجربة وعلما بها ابي نواس الحسن بن هاني بذكر مختاره متتابعا متصلا فمن ذلك قوله
وكاس كمصباح السماء شربتها على قبلة او موعد بلقاء ○ اتت دونها الايام حتى كانها
تساقط نور في فتوق سماء ○ ترى ضوءها من ظاهر الكاس ساطعا عليك ولو غطيتها بغطاء
وقال ايضا الا دارها بالماء حتى تلينها فما اكرم الصهباء حتى تهينها ○ اغالي بها حتى اذا ما
ملكتها اهنت لاكرام النديم معونها ○ وقال مضى ايلول وارتفع الحرور واذكت
نارها الشعرى العبور ○ فقوما القحا خمرا بماء فان نتاج بينهما السرور ○ نتاج لا تدر عليه ام
ولا حمل تعد له الشهور ○ اذا الطاسات كرتها علينا تكون بيننا فلك يدور ○ تسير نجومه عجلا
وريثا مشرقة وتارات تغور ○ اذا لم نجر عن القطب منا وفي دورانه لنا الشرور ○ وقال جلت
عن الوصف حتى لا يطالبها وهم فيجلفها في الوصف اسماء ○ نقسمها ظنون القلب اذ خفيت
كما نقسمت الاديان اراء ○ وقال كان منظرها والماء يقرعها ديباج غانية او رقم وشاء ○ يسين

من

من مرح في كف مصطبح من خمر عانة او من خمر سوراء ○ وقال كانها دمعة في عين غانية
مرتها زفرة فيها ذكر المصيبات ○ تنزوا اذا مسها قرع المزاج كما تنزوا الجنادب اوقات
الظهيرات ○ ونشكي لولوات من نعطفها عند المزاج شبيهات بواوات ○ وله قال ابغي
المصباح قلت اتئد حسبي وحسبك ضوءها مصباحا ○ فسكبت منها في الزجاجة شربة كانت
له حتى الصباح صباحا ○ من قهوة جاءتك قبل مزاجها عطلا فالبسها المزاج وشاحا ○ شك
البزال فوادها فكانما اهدت اليك بريحها تفاحا ○ عمرت يكاتمك الزمان حديثها حتى اذا بلغ
السامة باحا ○ فاشاع من اسرارها مستودعا لولا السامة لم يكن لبياحا ○ فاتتك في صور
تداخلها البلى فاذا لهن وانشب الارواحا ○ وقال ايضا ردا على الكاس انكما لا تدريان
الكاس ما تجدي ○ خوفتماني الله جهدكما وكفيتنيه رجاؤ عندي ○ لا تعدلاني الراح انكما
في غفلة من كنه ما تسدي ○ لو نلتما ما نلت ما مزجت الا بدمعكما من الوجد هانا
بمثل الراح معرفه بلطافة التاليف والود ○ ما مثل نعماها اذا اشتملت الا اشتمال
فم على خد ○ ان كنتما لا تشربان معي خوف الرقيب شربتها وحدي ○ وقال اعطتك
ريحانها العقار وحان من ليلك انسفار ○ فانعم بها قبل رايعات لا خمر فيها ولا خمار ○ ووقر
الكاس عن سفيه فان امنها الوقار ○ بنت مدى الدهر او اشقت كبيرة شانها كبار ○ تخرت
والنجوم وقف لم يتمكن بها المدار ○ فلم نزل ناكل الليالي جثمانها ما بها انتصار ○ حتى اذا
دامها نلا شي وخلص السر والنجار ○ الت الى جوهر لطيف عيان موجوده ضمار ○ كان في كاسها
شرارا تخلد المهمة القفار ○ لا ينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار ○ وقال وقهوة
عذرا لم تجلها على الندامى قط خمار ○ كانها في دنها عاتق اهدى اليها العطر عطار ○ اتى بها الد هقان
يقتضها لها سراويل وزنار ○ كانما الكاس على كفه لولوة في جوفها نار ○ يهابها الناس
ويرجونها كانها الجنة والنار ○ وقال ايضا اطع الخليفة واعص ذا غرف ونح عن

وعن نصف ٥ عن الخليقة بي موكلة عقد الجذار نطر فهما طرفي ٥ صحت علا كبني له وادي دين
الضمير له على حرف ٥ ولبن وعدتك تركها عدا إني عليك لخايف خلقي ٥ ومدامة تحي الملوك
بها جلت مآثرها عن الوصف ٥ قد عتقت في دنها حقبا حتى إذا الت على الوصف ٥ سلبوا
قناع الدن عن رمق حي الحياة مشارف الحتف ٥ فتنفست في البيت إذ مزجت كتنفس الريحان
في الأنف ٥ وقال أيضا صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم ٥ لا تخدعن
عن التي جعلت سقم الصحيح وصحة السقم ٥ وصد بغه النفس التي حجبت عن ناظريك وقيم الجسم
صهباء فضلها الملوك على نظرائها لفضيلة القدم ٥ فإذا الطفر بها صمت لها صمت البنات لهيبة
الام ٥ وإذا هتفوا بها النابية قد من كبتها على الاسم ٥ وإذا اردت لها مخاطبه روح ما عن برس
حلم ٥ شحن فعالت فوقها حببا متراصفا كتراصف النظم ٥ ثم انفرت لك عن مذب ذبا
عجلان صعد في ذرى أكم ٥ فكأن ما بتلوا الطرائق بها نجم تواتر في فقاقحم ٥ فعلام تذهل عن
مشعشعة ونهيم في طلل وفي رسم ٥ يصف الطلول بها الشماح بها أفذ والعيار كانت في العلم
وإذا نعت الشيء متبعا لم يخل من غلط ومن وهم ٥ وقال أيضا يا شقيق النفس
من حكم نمت عن ليلي ولم أنم ٥ فاسقني البكر التي اختمرت بخمار الشيب في الرحم ٥ ثمت انصات
الشباب لها بعدما جازت مدى الهرم ٥ فهي اليوم الذي نزلت وهي ترب الدهر في القدم
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم ٥ لاحتبت في القوم ماثلة ثم قصت قصة الامم
قرعتها بالمزاج يد خلقت للكاس والقلم ٥ في ندامى سادة زهر اخذوا اللذات عن أمم ٥ فتمشت
في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم ٥ وقال أيضا شغفت من الصبي واستنق مني
كما اشتقت من الكرم الكروم ٥ فلست أسوف اللذات نفسي مياومة كما دفع الغريم ٥
ولا بمدافع للكاس حتى يصبحني على الطرب النديم ٥ ومتصل بأسباب المعالي له من كل
مكرمة حميم ٥ رفعت له اليدا بقم تخذها وقد أخذت مطالعها النجوم ٥ بنغدية بذاك

العلق فيها وتمنهن الخوله والعموم ٥ فقام وقمت من أخوين هاجا على طرب ولبلهما بهيم
اخر البرق وهو بحر رجلا لخور بها النعاس وليستقيم ٥ وقال وغرير الشباب محتبك
الشن على جيده مناط التميم ٥ قد غذاه النعيم فاحمرت الوجنة منه فقيه طرد الهموم ٥ فهو
عق النجوم في النظر العمد حذارا على فؤاد النديم ٥ يتثنى إذا مشى فهو لدن في اعتدال بجر دم
التقديم ٥ فهو الراحل المطل البنا من اباريق صفوة الخرطوم ٥ تحدث احمد بن زيد المهلبي
عن أبيه عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع أبي نواس بمكة عام حج فسمع صبيا يقرأ يكاد البرق
يخطف ابصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا فقال أبو نواس في
مثل هذا يجيء صفة للخمر حسنة ففكر ساعة ثم انشد وسيارة ضلت عن القصد بعد
ما ترادفهم أفق من الليل مظلم ٥ فأصغوا إلى صوت ونحن عصابة وفينا فتى من سكره يترنم
فلاحت لهم منا على النأي قهوة وكأن سناها ضوء نار تضرم ٥ إذا ما حسوناها أقاموا مكا
وأن مزجت حثوا الركاب ويمموا ٥ قال وحدثت بهذا الحديث محمد بن الحسن فقال لا ولا
كرامة ما سرقه من القرآن إنما سرقه من قول الشاعر ٥ وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبه عا
فما تنزل ٥ به الركب أما او مض البرق يمموا وأن لم يلح فالقوم بالسير جهل ٥ وقال أبو نواس
يزيدك حسنى الكاس السفيه سفاهة وتترك أخلاق الكريم كريما ٥ وجدت أقل الناس
عقلا إذا انتشى أقلهم عقلا إذا كان صاحيا ٥ خلوت بالخمر أناجيها آخذ منها وأعاطيها ٥
نادمنها إذ لم أجد صاحبا ارضى بأن يشركني فيها ٥ أشربها صرفا على وجهها فكنت حاشيها
وساقيها ٥ لم ينظر العين إلى منظر في الشكل والحسن يدانيها ٥ ما زلت خوف العين لا بدت
أنفت في كاسي وأرفيها ٥ من كان مولاه أمير الله فالخمر مولاة مواليها ٥ وقال أيضا صرفا
إذا ما استنبطت سورتها اهدت إلى معقولك الفرحا ٥ وكان فيها من جاد بها فرشا إذا
سكنته جمحا ٥ وأخذ ذلك من قول حسان في قوله بزجاجة رقصت بما في قعرها

رقص القلوص براكب مستعجل ○ ومن هذه القصيدة   ولها دبيب في العظام كأنه قبض النعاس
وأخذه بالمفاصل ○ عبقت أكفهم بها فكأنما يتنازعون بها سحاب قرنفل ○ كان أبو الهندي منهمكا في
الشراب مدمنا على كرم منصبه وشرفه في عشيرته فحد به نصر بن سيار مرة فلما ورد به الحرم قال له
نصر إنك بفناء بيت الله وحرم رسوله فدع الشراب حتى ينفر الناس واحتكم علي ففعل فلما كان يوم النفر
أخذ الشراب فوضعه بين يديه وأقبل يشرب ويبكي ويقول   رضيع مدام فارق الراح روحه
فظل عليها مستهل المدامع ○ أديرا على الكأس إني فقدتها كما فقد المفطوم در المراضع ○ وقال
أبو نواس حين ترك الشراب   كبر حظي منها إذا هي دارت أن أراها وأن أشم النسيما ○ فكأني وما
أزين منها لعدي يزين التحكما ○ لم يطق حمله السلاح إلى الحرب فأوصى المطيق أن لا يقيما ○ نظر
الحسن بن وهب إلى رجل يعبس في كأسه فقال ما أنصفتها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها
ومنه قول الرضي   كالخمر يعبس حاسيها على مقة والكأس تجلو عليه ثغر مبتسم ○ وقبله قد
قال ابن المعتز   ما أنصف الندمان كأس مدامة ضحكت إليه فشمها بتعبس ○ قيل لعمر بن
عبد العزيز إن بنيك يشربون الخمور قال صفوهم لي فوصفوهم بالطيش فقال هؤلاء يدعونه قالوا
ولكن آدم أوقر ما يكون إذا شرب قال إنا لله هذا الذي لا يدعه أبدا ○ وكانت علية بنت المهدي
تقول من أصبح وعنده فضلة من طباهجة وقنينة ناقصة وتفاحة معضوضة ولم يصطبح فلا بعد
من الغبنان ○ أبو الفرج الببغا   واجل شمس العقار في بدر الحسن تجد منهما البدران
فأدرهما عذرا وانتهز الإمكان من قبل عائق الإمكان ○ في كؤوس كأنها زهر الخشخاش ضمنه
شقائق النعمان ○ واخذتها عند الزلال بألفاظ المثاني ومطربات الأغاني ○ فهي أولى من
العرائس إذ زفت بعزف النايات والعيدان ○ قال علي بن الجهم قلت لجاريتي لنجعل الليلة مجلسنا
في القمر فقالت ما أولعك بالجمع بين الضرائر وسألتها أي الشراب أحب إليك ما ناسب طبعي في
الرقة وروحي في الخفة ونكهتي في الطيب ومراشفي في البرد وريقي في اللذة وكلامي في العذوبة

ووجهي

ووجهي في الحسن وخلقي في السلاسة ○ قال المتوكل لأبي العيناء كيف شربك للنبيذ قال أعجز
عن قليله وأفتضح عن كثيره فقال دع هذا عنك ونادمنا فقال يا أمير المؤمنين إن أجهل الناس من جهل نفسه
ومهما جهلت من الأمر فلن أجهل نفسي وأنا امرؤ محجوب والمحجوب تختلف إشارته ويجور قصده
وينظر إلى من ينظر إليه وكل من في مجلسك يخدمك وأنا أحتاج أن أخدم وأخرى فلست آمن
أن تنظر إلي بعين غضبان وقلبك راض أو بعين راض وقلبك غضبان ومتى لم أميز بين هاتين هلكت ولم
أجد هذا حملا بما لي في المجلس من الفائدة فاختار العافية من التعرض للبلية ○ وقال المتوكل لبختيشوع
ما أخف النقل على الشراب قال نقل أبي نواس فقال وما هو فأنشده   ما لي في الناس كلهم
مثل ما لي خمر ونقلي القبل ○ قال أبو شكر الهاشمي   فما ترى في اصطباح صافية بكر حبابها في
الحانة الكبر ○ رقت فراقت من لين ملمسها ولم يفتها النسيم والنظر ○ فهي لمن شم ريحها
أتر وهي لمن رام لمسها خبر ○ ثم ذكر الوقت والمكان والرفيق فقال   ترى الثريا والغرب
تجذبها والبدر يهوى والفجر ينفجر ○ كف عروس لاحت خواتمها وعقد در في الجو ينتثر ○ في روضة
زارها الربيع وما قصر في وشي قصرها المطر ○ وقد نأى النأي بالعقول وما قصر في نيل وتره
الوتر ○ أتى الوليد بن يزيد بشراعة بن الزندبود من الكوفة فحين رآه لم يسأله عن نفسه ولا عن
سفره حتى قال يا شراعة والله إني ما أرسلت إليك لأسألك عن كتاب الله عز وجل ولا عن سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم فقال والله لو سألتني عنهما لألفيتني فيهما حمارا قال ولكني أرسلت إليك
لأسألك عن الفتوة فقال دهقانها الخبير وطبيبها الرفيق قال أخبرني عن الماء قال لا بد منه والحمار
شريكي فيه   قال فما تقول في اللبن قال ما رأيته قط إلا استحييت من أمي من طول ما أرضعتنيه
قال فالسويق قال شراب الحزين والمستعجل والمريض   قال ما تقول في نبيذ التمر قال سريع
الملء سريع الانفشاش ضرط كله   قال فما تقول في نبيذ الزبيب قال حوموا حاموا حول الشراب
قال فما تقول في الخمر قال تلك صديقة روحي قال وأنت صديقي فأي الطعام أحب إليك

ع

أنفعه
فقال يا أمير المؤمنين ليس لصاحب النبيذ على الطعام حكم إلا أن أشهاه إليه أمرؤه وأدسمه قال فأي
المجالس أحب إليك قال البراز ما لم تحرقه الشمس أو يغرقه المطر والله يا أمير المؤمنين ما شرب
الناس على وجه أحسن من وجه السماء ٥ قال أحمد بن خالد دخلت على المأمون وهو قاعد يصفي
نبيذًا بيده فبادرت لأتولى ذلك فقال مه ما أحد يكفيني هذا ولكن مجراه على كبدي فأحببت أن
أتولاه بيدي الأعشى وسبيئة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها ٥ الرواة تفسر
هذا البيت وتقول شربتها حمراء وبلتها بيضاء وقال أبو نواس وهو مثل قولي كأسًا إذا انحدرت
في حلق شاربها أحذته حمرتها في العين والخد ٥ وقال الحسن بن هانئ أثن على الخمر بآلائها وسمّها
أحسن أسمائها ٥ لا تجعل الماء لها قاهرًا ولا تسلطها على مائها ٥ كرخية قد عتقت حقبة حتى مضى
أكثر أجزائها ٥ فلم يكد يدرك خمارها منها سوى حوبائها ٥ دارت فأحيت غير مذمومة نفوس
حسراها وأنضائها ٥ والخمر قد يشربها معشر ليسوا إذا عدوا بأكفائها ٥ وقال أيضًا
قامت بإبريقها والليل معتكر فلاح من ضوئها في الليل لألاء ٥ فأرسلت من فم الإبريق
صافية كأنما أخذها بالعين إغفاء ٥ رقت عن الماء حتى ما يلائمها لطافة وجفا عن شكلها
الماء ٥ دارت على فتية ذل الزمان لهم فما يصيبهم إلا بما شاؤوا ٥ وقال أيضًا فإذا علاها
الماء ألبسها حببًا شبيه جلاجل الحجل ٥ حتى إذا سكنت جوانحها كتبت بمثل أكارع النمل
وقال ابن المعتز للماء فيها كتابة عجب كمثل نقش في فص ياقوت ٥ وقال الماهر وهو يوم
حلو الشمائل فاجع بكؤوس الشمول شمل السرور ٥ من مدام أرق من نفس الصب وأصفى من
دمعة المهجور ٥ رق جلبابها فلم يبق إلا روح نار تحل في جسم نور ٥ وقال علي جبلة العكوك
وصافية لها في الكأس لين ولكن في النفوس لها شماس ٥ كأن يد النديم يديرها شعاعًا لا
يحيط عليه كاس ٥ وقال ابن المعتز معتقة صاغ المزاج لرأسها أكاليل در ما لمنظومها
سلك ٥ وقال خفيت من صفوها فكأنها ضمير يقين كاد يدخله الشك ٥ وقال أيضًا وكرخية الأنساب

أو بابلية توت حقبًا في ظلمة القار لا تشري ٥ أرقت ص[illegible]آء فوق صفائها فخلتها سلا من
الشمس والبدر ٥ وقال أبو عون الكاتب بنت عشر كخاطر الوهم أو خاطف برق أو مثل حسن
السماع ٥ وقال ابن أبي كريمة كأنها عرض في كف شاربها تخاله فارغًا والكف ملآن ٥ وللبحتري ى
في مثله ٥ فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الخدود وزهرة الصهباء ٥ من قهوة تنسي
الهموم وتبعث الشوق الذي قد ظل في الأحشاء ٥ تخفي الزجاجة لونها فكأنها في الكف قائمة
بغير إناء ٥ وقال آخر وكأس سباها البحر من أرض بابل كرقة ماء الشوق في الحدق
النجل ٥ إذا شجها الخمار خلت حبابها عيون الدبا من تحت أجنحة النمل ٥ وقال ابن المعتز
أيا نديمي سقياني فقد لاح صباح وأذن الناقوس ٥ من كميت كأنها أرض تبر في نواحيه لؤلؤ
مغروس ٥ وقال أيضًا كأنه وكأن الكأس في فمه هلال أول شهر غاب في شفق ٥ وقال ابن
الرومي ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منتهى النفس ٥ فكأنه والكأس في يده قمر
يقبل عارض الشمس ٥ نظر فيه إلى قول أبي نواس إذا عب فيها شارب القوم خلته يقبل
في داج من الليل كوكبا ٥ ويروى أنه أخذ هذا البيت من الحسين بن الضحاك مما قاله
قال الطائي وكأس كمعسول الأماني شربتها ولكنها أجلت وقد عقلي ٥ إذا عوتبت بالماء كان
اعتذارها لهيبًا كوقع النار في الحطب الجزل ٥ إذا اليد نالتها بوتر توقرت على ضغنها ثم استقفا دت
على الرجل ٥ ومثله لديك الجن فقام تكاد الكأس تخضب كفه وتحسبه من وجنتيه
استعارها ٥ معتقة من كف ظبي كأنما تناولها من خده فأدارها ٥ فظلنا بأيدينا نتعتع روحها
وتأخذ من أقدامنا الراح ثأرها ٥ وقريب من المعنى قول الآخر قول أبو بكر الخالدي كانت لها
أرجل الأعلاج واتره بالدوس فانتصفت من أرؤس العرب ٥ أخذ هذا المعنى أبو غالب بن
الأصباغي الكاتب فقال عقرتهم معقورة لو سالمت شرابها ما سميت بعقار ٥ لانت
لهم حتى انتشوا وتمكنت منهم فصاحت فيهم بالثار ٥ ذكرت حقائدها القديمة إذ غدت صر عي

نداس يا رجال العصار ٥ وفي معنى البيتين الاول والثاني من قول ديك الجن قول ابن المعتز وزاد
عليهما تدور علينا الراح من يد شادن له لحظ عين يشتكي السقم مدنف ٥ كان سلاف
الخمر من ماء خده وعنقودها من شعره الجعد يقطف ٥ ومثلها للبحتري الا ربما كاس
سقاني سلافها رهيف التثني واضح الثغر اشنب ٥ اذا اخذت اطرافه من فتورها رايت اللجين
بالمدامة مذهب ٥ كان يجذبه الذي جا حاملا بكفيه من ناجودها حين يقطف ٥ ومن
الغريب المستطرف قول الآخر وزنا الكاس فارغة وملأى فكان الوزن بينهما سواء ٥ نذكر
هاهنا اهل الخمر ولغة العرب في احوالها المنتقلة ثم اسماء الخمر وصفاتها ومعاني ذلك
شجرة العنب الكرمة والجمع كروم والجفنة الكرمة ويقال الجفنة بفتحتين ويقال للقضيب منها
الحبلة اصل القضيب الشرع معجم العين والجمع شروع روى ذلك ابو عمرو عن ثعلب وقال ابو بكر
الشروع بعين غير معجمة قضيب من قضبان الكرم وفي القضيب الابنة والجمع ابن وهي العقد التي
تكون فيه فاذا اخرج القضيب قيل قد اطلع واذا اظهر حمله قيل قد اختر وختر فاذا صار حصرما
قيل حصرم ويقال للحصرم الكحب الواحد كحبة ولما تساقط من العنب الهرور فاذا اسود نصف
حبه قيل شطر تشطيرا فاذا اسودت الحبة الادون نصفها قيل قد حلقم فاذا اسود بعض
الحبة قيل قد اوشم ايشاما ولا يقال للعنب الابيض اوشم فاذا تشافيه الايشام قيل قد اطعم فاذا
ادرك غاية الادراك قيل ينع واينع وطاب العنقود معروف مادام عليه حبه فاذا اكل فهو شمراخ
ويقال للمعلق الحب من الشمراخ القمع ويقال اذا جنى قطف قطفا فاذا يبس فهو الزبيب والعجم
والقطف العنقود وفي التنزيل قطوفها دانية ٥ الخمر اذا عصر فاسم ما يسيل منها قبل
ان تطاه الرجال باقدامهم السلاف واصله من السلف وهو التقدم من كل شيء وهي في مثل
ذلك الخرطوم ايضا ويقال للذي يعصر بالاقدام العصير وللموضع المعصرة والثجل ما عصر
بعد السلاف ويقال للعاصر المناطل ثم يترك العصير حتى يغلي فاذا غلي فهو خمر وقيل سميت

خمرا لانها تخامر العقل فتخلط بها او تخلط به وقالوا سميت خمرا لانها تخمر في الاناء اي
تغطى يقال خمر انفه اي غطاه وهي مونث ويقال لها القهوة لانها تقهي عن الطعام والشراب
يقال اقهى عن الطعام واقهم عنه اذا لم يشتهيه ومن اسمائها الشمول سميت بذلك لان
لها عصفة كعصفة الشمال وقيل لانها تشمل القوم ريحها ومن اسمائها السلاف
والسلافة والخرطوم وقد تقدم معناها في هذه الاسماء ومنها القرقف قالوا لان شاربها
يقرقف اذا شربها اي يرتعد يقال قرقف وقفقف قال ابو عمرو القرقف اسم للخمر غير
صفة وانكر قولهم سميت به لانها ترعد ومنها الراح لانها تكسب صاحبها اريحة اي خفة
للعطاء يقال رحت لكذا اراح وارتحت له ارتاح ومنها العقار لانها عاقرت الدن وقيل لانها
تعقر شاربها من قول العرب كلاني فلان عقارا اي يعقر الماشية ومن اسمائها المدامة والمدام
والرحيق والكميت والجريال والسبيئة والسبا والعاتق والمشعشعة والشمو
والخندريس والصهباء والحانية والمادية والعانية والسخامية والمزة والاسفنط
والفنديد وام زنبق والفيهج والغرب والحميا والمسطار والخمطة والخلة
والمعتقة والابيد والحمق والمعرق والمزا المدام والمدامة لانها داومت
الظرف الذي انتبذت فيه والرحيق الخالص من الغش وقيل الصافي وقيل العتيق كل ذلك ذكره
اصحاب التفسير والغريب ولم يذكر احد منهم الاشتقاق والكميت لكونها اذا كانت
تضرب الى السواد والجريال عندهم صبغ احمر اللون سميت بذلك ولذلك قال سلبتها جريالها
والسبيئة والسبا المشتراة واصلها مسبوءة يقال اسبا الخمر اذا اشتراها والمشعشعة
الممزوجة التي ارق مزاجها والصهباء التي عصرت من العنب الابيض سميت بذلك للونها
والشموس شبهت بالدابة الشموس التي يجمح براكبها والخندريس القديمة ويقال حنطة خندريس
اي قديمة ويقال حنطة خندريس اي قديمة والحانية اللبنة يقال عسل مادي اذا كان لينا

والعانيه منسوبة الى عانة والسخامية اللينة من من قولهم قطن سخام اى لين وثوب سخام
اى لين وقال الراجز كانه بالصحصحان الانجل قطن سخامي بايدي غزل ٥ والمزة المز
لطعمها والاسفنط قال الاصمعي هو بالرومية والفنديد والفيهج والزرق من اسمايها
ولم يذكر اشتقاقها وقد جاء من كلامهم ازرق اذا دخل وتمكن اي يكون ذلك لسلاستها
وسهولها ويقولون زرق شعره ونبقته جلسته وليس من ذلك والغرب من كل شي حده
ولعلها سميت بذلك لحدتها وحميا كل شي سورته وحدته والمسطار والحله والخمطه
الحامض منها ويقال المصطار بالصاد ايضا وقد يراد بالخمطه المتغيرة الطعم والمعتقه التي قد طال
مكثها والاثم اسم لها ولعله وقع عليها بما شربها الاثم وكذلك الحمق قال الشاعر شربت الاثم
حتى ضل عقلي كذاك الاثم يفعل بالعقول ٥ والمعرق الممزوج قليلا يقال فيه عرق من ما اي
ليس بكثير روى المداينى ان معويه قال ما اللذه فاكثر جلساوه الوصف ولم يقع له فقال عمرو بن
العرايح في الاحداث حتى اجترك بها من قصها فتحو فقال اللذه هتك المروه والمجاهرة بالخطيه
وان لا يبالي فيها من حسن ٥ ومما جاء في اواني المشروب والظروف قال شبرمه بن الطفيل
ويوم شديد الحر قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر لدن غدوة حتى اروح وصحبتي
عصاة على الناهين شم المناخر ٥ كان اباريق الشمول عشية اوز باعلا الطف عوج الحناجر
وقال الاخطل وذكر الزقاق اناخوا فجروا شاصيات كانها رجال من السودان لم يتسربلوا ٥
الشاصي الرافع رجليه والشاغر الرافع احدى رجليه قال ابو الهندي انلف المال وما جمعته طلب
اللذات في ماء العنب ٥ واستباء الزق من جاناتها شايل الرجلين معصوب الذنب
كلما اكب لشرب خلته حبشيا قطعت منه الركب ٥ وقال ابن المعتز وتراهي وهي صرعى فرغاتها
الندامى ٥ مثل ابطال حروب قتلوا فيها كراما ٥ وقال ايضا ودنان كمثل صف رجال قد
اقيموا البرقصوا دستبندا ٥ وقال ابو الفرج الببغا ومعصرة الحث بها وقرن الشمس لم يغب

فخلت

فخلت قرارتها بالراح بعض معادن الذهب ٥ وقد ذرفت لفقد الكرم فيها اعين العنب
وجاش عباب واديها بمنهل ومنسكب ٥ وبافوت العصير بها بلا عبث ولو لحبب
فيا عجبا لعاصرها وما يفنى به عجبي ٥ وكيف يعيش وهو يخوض في بحر من الذهب
وقال يصف القدح من كل جسم كانه عرض يكاد لطفا باللحظ ينتهب
نوران وان لم يغب ووهم وان صح وماء لو كان ينسكب ٥ لا عيب فيه سوى اذاعته الذي في
حشاه يحتجب ٥ فكانما صاغه النفاق فما يخلص منه ولا الكذب ٥ وقال القاضي ابو القسم
التنوخي وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار ٥ هواء ولكنه جامد مد
وماء ولكنه غير جار ٥ وقال اخر يا رب مجلس فتية نادمتهم من عبد شمس في ذرى
العلياء ٥ وكانما اباريقهم من حسنه ظبي على شرف امام ظباء ٥ وقال ابن المعتز وكان
اباريق المدام لديهم ظبي على شرف اناف مدلهان ٥ لما استحثته السقاة جثى لها فبكى على قدح
النديم وقهقها ٥ وقال اسحق الموصلي كان اباريق المدام لديهم ظباء باعلى الرقمتين
قيام ٥ وقد شربوا حتى كان رقابهم من اللين لم يخلق لهن عظام ٥ وكلهم نظروا الى قول علقمه
ابن عبده ٥ كان ابريقهم ظبي على شرف مقدم بسبا الكتان ملثوم ٥ وقال ابو الهندي
مقدمة قزا كان رقابها رقاب بنات الماء افزعها الرعد ٥ وقال ابن المعتز عدا بها صفراء
كرخية تخالها في كاسها تتقد ٥ وتحسب الماء زجاجا جرى وتحسب الاقداح ما جمد ٥ وقال
ابو نواس الخمر ياقوته والكاس لؤلؤه ومن كف لؤلؤة ممشوقة القد ٥ وقال اخر في الرا ووق
كانما الراووق وانتصابه خرطوم فيل سقطت انيابه ٥ فالبيت منه عطر اترابه كان مسكا
فتقت عيابه ٥ وقال ابن الرومي يصف قدحا اهداه الى علي بن يحيى وبديع من البدايع يسبى
ويطبي كل طرف ٥ رق في الحسن والملاحة حتى ما يوفيه واصف حق وصف ٥ كهواء الحب والملا حة
او اشف وان كان لا يبالغ جرف ٥ تنفذ العين فيه حتى تراها اخطاته من رقة المستشف كهواء

بلاهيا مشوب بضياء أرفق بذاك واصف ٥ وسط القدر لم يكبر بجرع متوالٍ ولم يصغر لرشف
لا عجول على العقول جهول بل حليم عنهن في غير وصف ٥ ما رأى الناظرون قدّا وشكلا مثله فاز سنا
على ظهر كف ٥ وقال ايضا في قدح فيه نبيذا اسود ٥ علّني أحمد من الدّ وشاب شربه تعصت
لذيذ الشباب ٥ لو تراني وفي يدي قدح الدّ وشاب أبصرت بازيا وغراب ٥ وللبحتري في مثله
فجا بنبيذ له حامض يشد على الكبد المقفره ٥ اذا اصبت مسوده في الزجاج فكأس النديم به مجمره
وقال محمد بن هاني ٥ رب يوم لنا رقيق اللهو حسنا جوال عقد النطاق ٥ قد لبسناه وهو
من نفحات المسك ردع الجيوب ردع الترافي ٥ والأباريق كالظباء العواطي أوجست
بنات الجياد العتاق ٥ مصغيات الى الغنا مطلات عليه كثيرة الأطراق ٥ وهي شمخ
الأنوف يتشمخن كبرا ثم يرعفن بالدم المهراق ٥ عبد الله بن المعتز في الدن كأنه منذ
قام معتمدا بعظم ساق شلا في بدن ٥ ميت وفيه الحياة كامنة بدرجة العنكبوت في
الكفن ٥ بشار وروى لأبي نواس كأن قرقرة الأباريق بينهم صوت المزامير أو ترجيع
فأفاء ٥ وقال ايضا والكوب يضحك كالغزال مسبحا عند الركوع بلثغة الفأفاء ٥ وكأن
أحداق الرحيق اذا جرت وسط الظلام كواكب الجوزاء هـ النامي وكأنما الروض السما
ونهره فيه المجره والكؤوس الأنجم ٥ وقال ابو عثمان الخالدي هتف الصبح بالدجى فاسقنيها
قهوة تترك الحليم سفيها ٥ لست ندري من رقة وصفاء هي في الكأس ام الكأس فيها ٥ وقال
البحتري قد شفاني ولم يصرد ابو الغوث على العسكرين شربة خلس ٥ من مدام يقولها
هي نجم ضوء الليل أو محاجة شمس ٥ أفرغت في الزجاج من كل قلب فهي محبوبة الى كل
نفس ٥ اخذ هذا المعنى من قول بعضهم وقد وصف ابن شرح المعنى فقال كأنه خلق من
كل قلب فهو يعني لكل انسان بما يشتهيه وقد قال الحسن بن وهب ووصف صديقا له كما
تشتهي أخوانه ابن الرومي وردة اللون في خدود الندامى وهي صفراء في خدود الكؤوس

وقال ابن المعتز تجول حباب الماء في جنباتها كما جال دمع فوق خد مورّد ٥ وقال السري الرفا
كستك الشبيبة ريعانها واهدت لك الراح ريحانها ٥ فدم للنديم على عهده وغاد المدام
وندمانها ٥ فقد خلع الأفق ثوب الدجى كما نضت البيض اجفانها ٥ وساق يواجهني وجهه
فتجعله العين بستانها ٥ يبوح بالكأس كف النديم اذا انظم الماء تيجانها ٥ فطورا يوشح بافوتها
وطورا يرصع عقيانها ٥ رميت بافراسها حلبة من اللهو ترهج ميدانها ٥ ودير شغفت
بغزلانها فكدت أقبل صلبانها ٥ سكرت بقطربل ليلة لهوت فغازلت غزلانها ٥ وأي لبانا الى
الهوى احسنت الي فانكرت احسانها ٥ ابو طاهر بن حيدر مرحبا بالتي تقل الهم وعاشت
مكارم الاخلاق ٥ وهي في رقة الصبابة والوجد وفي قسوة النوى والفراق ٥ لست ادري
١ من خدود العذارى تشكوها ام ادمع العشاق ٥ حرم بعض الأمراء الخمر بالكوفة وتشدد
على الخمارين وركب فكسر نبيذهم فجاء بكر بن خارجة ليشرب عندهم على عادته فرأى الخمر
مصبوبة في الرحاب فبكى ثم قال وتروى لذويب بن حبيب الخزاعي يا قوم لما جنى السلطا ن
لا يكونن لما اهان هوان ٥ صهباء في التراب من جلب الكرم عقارا كأنها الزعفران ٥ صهباء
في مكان سوء لقد صادف سعد السعود ذاك المكان ٥ من كميت يبدي المزاج لها لؤلؤ نظم
والفصل منها جمان ٥ كيف صبري عن بعض نفسي وهل يصبر عن بعض نفسه انسان ٥
قال الكراني انشدتها للجاحظ فقال ان من حق الفتوة ان اكتب هذه الأبيات قايما وما اقدر على
ذلك الا ان يعمدني وقد كان نقرس فتعمدته فقام فكتبها قايما ٥ وكان آدم بن عبد العزيز بن عمر بن
عبد العزيز من المعاقرين للدمنين حتى افسد امره وهو كان يقول اذا اصبحت فكل كسرة
بملح وافتح دنك فان كان حامضا دبغ معدتك وان كان حلوا اخرطك وان كان مدركا فهو الذي
اردت ثم انه اقلع واناب فاستاذن يوما على يعقوب بن الربيع فقال يعقوب ارفعوا الشراب
فان هذا قد تاب واحسبه يكره ان يراه فرفع واذن له فلما دخل قال اني لأجد ريح يوسف لولا

ان تفقدون فقال يعقوب هو الذي وجدت ولكنا خفنا ان يثقل عليك لتركك اياه فقال
اي والله انه ليثقل ذلك علي فقال فهل قلت في ذلك شيئا منذ تركته فقال قلت الا هل فتى
من شربها اليوم صابر ليجزيه يوما بذلك قادر ٭ شربت فلما قيل ليس بنازع نزعت وثوبي من
اذى اللوم طاهر ٭ وقال آخر واغيد معسول الشمائل زارني على فرق والنجم حيران ضالع
فلما جلى صبغ الدجى قلت حاجب من الشمس او برق من الشرق لامع ٭ الى ان دنا والسحر رابط طرفه
كما ربع ظبي بالصريمة رائع ٭ فنازعته الصهباء والليل ناصل رقيق حواشي البرد والنسر واقع ٭
عقارا عليها من دم الصب نفضة ومن عبرات المستهام فواقع ٭ معوده غصب العقول
كانما لها عند الباب الرجال ودائع ٭ تدبر اذا سحت عيونا كانها عيون العذارى شق عنها البراقع
بعث الوليد بن يزيد الى جماعة من اهله لما ولي الخلافة فقال اتدرون لما دعوتكم قالوا لا قال ليقل
قال رجل منهم يا امير المؤمنين ان سرنا ما جدد الله لك من نعمه واحسانه عليك قال نعم
ولكنني اشهد الله والملائكة الابرار والعابدين من اهل الصلاح ٭ انني اشتهي السماع
وشرب الكاس والعض للخدود الملاح ٭ والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى علي بالاقداح
قوموا اذا شئتم واخبار الوليد هذا في خلاعته لو تكلفت ذكرها لاحتاجت الى كتاب مفرد
وروي ان عبد الوهاب بن ابرهيم الامام خرج الى بعض الديارات فنزل فيه وهو وال على الرملة
فقال لصاحب الدير هل نزل بك احد من بني امية فقال نعم نزل بي الوليد بن يزيد ومحمد بن
سليمان بن عبد الملك قال فاي شيء صنعا قال شربا فقال في ذلك الموضع ولقد رايتهما شابا
في ابنيهما ثم قال لصاحبه هلم نشرب في هذا الجرن واومى الى جرن عظيم من الرخام قال افعل
فلم يزالا يتعاطيانه بينهما ويشربانه حتى ثملا فقال عبد الوهاب لغلام له اسود كان
يوصف بالشدة هاته فلم يقدر فقال الراهب والله لقد رايتهما يتعاطيانه وكل واحد
منهما يملاه لصاحبه فيرفعه فيشرب به غير مكترث ٭ كان لسليمان بن وهب نديم يانس

به ويالفه فعربد عليه ليلة من الليالي عربدة قبيحة فاطرحه وجفاه مدة فوقف به على الطريق
ان فلما مر به وثب اليه وقال له ايها الوزير الا تكون في امري كما قال علي بن الجهم ٭ والقوم اخوة
صدق بينهم نسب من المودة لم يعدل به نسب ٭ تراضعوا درة الكاس بينهم واوجبوا
لرضيع الكاس ما يجب ٭ لا يحفظون على السكران زلته ولا يريبك في اخلاقهم ريب ٭
فقال له سليمان قد رضيت عنك رضا صحيحا فعد الى ما كنت عليه من ملازمتي ٭ قال
اسحق دخلت على المامون فوجدته خاثرا متفكرا غير منبسط فاخذت احدثه بملح الاحاديث
وطرفها واستميله حتى يضحك او ينبسط فلم يفعل وخطر ببالي بيتان فانشدته بيتان وهما
الا عللاني قبل نوح النوائح وقبل نشوز النفس بين الجوانح ٭ وقبل غد يا لهف نفسي على غد
اذا راح اصحابي ولست براىح ٭ فتنبه كالمتفرع ثم قال من يقول هذا ويحك فقلت ابو
الطمحان القيني يا امير المؤمنين فقال صدق والله اعدهما علي فاعدتهما حتى حفظهما
اي ثم دعا بالطعام فاكل ودعا بالشراب فشرب وامر لي بعشرين الف درهم ٭ قال ابن الاعرابي
كنا مع محمد بن الجنيد الجبلي ايام الرشيد فشرب ذات ليلة فكان صوته علالي بعاتقات
الكروم واسقياني بكاس ام حكيم ٭ فلم يزل يقترحه ويشرب عليه حتى السحر فوافاه كتاب خليفته
في دار الرشيد ان الخليفة على الركوب وكان محمد احد اصحاب الرشيد وممن يقدم دابته فقال
ويحكم كيف اعمل والرشيد لا يقبل لي عذرا وانا سكران فقالوا لا بد من الركوب فركب على تلك
الحال فلما قدم للرشيد دابته قال له يا محمد ما هذه الحال التي اراك عليها قال لم اعلم براي
امير المؤمنين في الركوب وشربت ليلتي اجمع قال فما كان من صوتك اخبرني فقال علالي بعاتقات
فلا فضل فيك فرجع الينا وخبرنا بما جرى وقال خذوا بنا في شاننا وجلسنا على سطح فلما متع
النهار اذا خادم من خدم الرشيد قد اقبل على برذون وفي يده شيء مغطى بمنديل وقد كاد ينال
الارض فصعد الينا وقال امير المؤمنين يقرا عليك السلام ويقول لك قد بعثنا اليك بكاس ام

حكيم تشرب فيه وبألف دينار تنفقها في صبوحك فقام محمد فأخذ الكأس من يد الخادم فقبلها وصب
فيها ثلاثة أرطال وشربها قائمًا وسقانا مثل ذلك ووهب للخادم مائتي دينار وغسل الكأس
وردها إلى موضعها وجعل يفرق علينا من تلك الدنانير حتى بقي معه أقلها والشعر المذكور للوليد
ابن يزيد بن عبد الملك وأم حكيم بنت يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ٥ قال إسحق الموصلي دخلت
على الرشيد يومًا وهو يخاطب جعفر بن يحيى بشيء لم أسمع ابتداءه وقد علا صوته فلما رآني مقبلًا قال
الرشيد أترضى بإسحق فقال والله ما في علمه مطعن إن أنصف فقال له أي شيء تروي للشعراء
المحدثين في الخمر من أفضل ما عندك أو أشده تقدمًا فعلمت أنهما يتماريان في تقديم أبي
نواس فعدلت منه إلى غيره لئلا أخالف أحدهما فقلت لقد أحسن أشجع حيث يقول
ولقد طعنت الليل في أعجازه بالكأس بين غطارف كالأنجم ٥ يتمايلون على النعيم كأنهم قضب
من الصندل لم يتثلم ٥ يسعى بها الظبي الغرير يزيدها طيبًا ويغشمها إذا لم تغشم ٥ والليل منتحف
بفضل ردائه قد كان يحسر عن أغر أرثم ٥ فإذا أدارتها الأكف رأيتها تثني الفصيح إلى لسان أعجم
وعلى بنان مديرها عقيانة من لونها وعلى فضول المعصم ٥ تغلي إذا ما الشعريان تلظيا صيفًا
وتسكن في طلوع المرزم ٥ ولها سكون بالإناء وخلفه شغب يطوح بالكمي المعلم ٥ يعطي
على الظلم الفتى بقيادها قسرًا ويظلمه إذا لم يظلم ٥ فقال له الرشيد قد عرفت تعصبك على أبي
نواس فإنك عدلت عنه متعمدًا ولقد أحسن أشجع ولكنه لا يقول أبدًا مثل قول أبي
يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلي ولم أنم ٥ فقال له ما علمت ما كنتما فيه يا أمير المؤمنين
وإنما أنشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت الجواب وكان في إسحق تعصب على أبي
نواس لشيء جرى بينهما ٥ قال إسحق اصطبح الواثق في يوم مطير واتصل شربه وشربنا معه
حتى سقطنا لجنوبنا صرعى وهو معنا على حاله فما حول أحد عن مضجعه وكان هو أول
من أفاق منا فقام وأمر بأن نبه منا فقمنا وتوضأنا وأصلحنا من شأننا وجئنا وهو جالس في

يده كأس يريد شربها والخمار يمنعه فقال يا إسحق أنشدني شيئًا في هذا المعنى فأنشدته قول أشجع
ولقد طعنت الليل في أعجازه إلى الأبيات فطرب وقال والله أحسن أشجع وأحسنت يا أبا
محمد أعد بحياتي فأعدت فشرب كأسه عليها وأمر لي بألف دينار ٥ كان عبد الله بن العباس
الربيعي مصطبحًا دهره لا يفوته ذلك إلا في يوم الجمعة أو صوم شهر رمضان وكان يكثر المدح للصبوح
ويقول الشعر فيه ويغني فيه فمن ذلك قوله ومستطيل على الصهباء باكرها في فتية باصطباح
الراح حذاق ٥ فكل شيء رآه ظنه قدحًا وكل شخص رآه ظنه الساقي ٥ اشتهى أبو
الهندي الصبوح في الحانة فأتى خمارًا بسجستان في محلة يقال لها كوة زبان وتفسيره درب
الخسران يباع فيه الخمر والفاحشة ويأوي إليها كل خارب وزان ومغنية فدخل إلى الخمار فقال
له اسقني وأعطاه دينارًا فكال له وجعل يشرب حتى سكر وجاء قوم يسلمون عليه فصادفوه
على تلك الحال فقالوا للخمار ألحقنا به فسقاهم حتى سكروا وانتبه أبو الهندي فسأل
عنهم فعرفه الخمار خبرهم فقال هذا الآن وقت السكر الآن طاب ألحقني بهم
وجعل يشرب حتى سكر وانتبهوا فقالوا للخمار ويحك هذا نائم فقال لا بل انتبه فلما عرف
خبركم شرب حتى سكر قالوا ألحقنا به فلم يزل ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام ولم يلتقوا
وهم في موضع واحد ثم تركوا الشرب حتى أفاق فلقوه فقال أبو الهندي ندامى بعد ثلاثة
تلاقوا يضمنهم بكوة زبان راح ٥ وهي أبيات وتروى هذه القصة لأبي نواس مع والبة
والأصح أنها لأبي الهندي ٥

نوادر من هذا الباب ٥

شرب الأقيشر في حانة بالحيرة حتى نفد ما معه ثم رهن ثيابه وكان الزمان باردًا فجلس في
تبن هناك اجتاز رجل ينشد ضالة له فقال اللهم اردد عليه ضالته واحفظ علينا فقال
الخمار أي شيء يحفظ عليك ربك فقال هذا التبن لا تأخذه فأموت بردًا فضحك الخمار ورد
عليه ثيابه ٥ دخل طفيلي على سالم بن عقال فجعل يشرب معه مطبوخًا فاحتاج إلى مزاج

كثير مسفاه الطفيلي واقل المزاج واراد ان يتقرب الى سالم فانشا الطفيلي يقول ٥
يديرونني عن سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم ٥ فقال له لو اخذت مما
هذا البيت وجعلت في اقداحنا اصلح شعرك ونبيذنا ٥ ابن لنكك البصري فديتك لو
علمت بقدر شربي لما سقيتني الا بمسعط ٥ وحسبك ان كرما باب داري امر به فاكاد اسقط بمسعط
دخل اعرابي على رجل من عمال السلطان وهو يشرب فجعل يستنشده ويحدثه ويسقاه مما يشرب
فقال الاعرابي والله ايها الامير انها هي الخمر فقال كلا ولكنها زبيب وعسل فشرب الاعرابي
فلما طرب قال له الرجل قل فيها فقال اتانا بها صفراء يزعم انها زبيب فصدقناه وهو كذوب
فما هي الا ليلة غاب نحسها اواقع فيها الذنب ثم اتوب ٥ قال الجماز النبيذ على اثني عشر نفسا
من عنا الخطا واتكى على اليمنى واكل النقل وكسر الزجاج وسرق الريحان وبل ما بين يديه
وطلب العشا وقطع البم وحبس اول قدح واكثر الحديث وامتخط في منديل الشراب
وبات في موضع لا يحتمل المبيت ٥ وذكر اسحق بن ابرهيم الندما فقال واحدهم واثنان غم
وثلثة قوام واربعة تمام وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة جيش وثمانية عسكر
وتسعة اضرب طبلك وعشرة الق بهم من شيت ٥ جلست عجوز من الاعراب في
طريق مكة الى فتيان يشربون نبيذا لهم فسقوها قدحا فطابت نفسها وتبسمت ثم سقوها
قدحا اخر فاحمر وجهها وضحكت فسقوها ثالثا فقالت اخبروني عن نسايكم بالعراق ايشربن من
هذا الشراب قالوا نعم قالت زنين ورب الكعبة ٥ سمع رجل مخنثا يقول دعاني اربعة انفس
انفق عليهم اربع مايه دينار فقال يا ابن البغيضة لعله دخل لهم مغنيتين وزامره والا فاربع
مايه دينار في اي شي انفقها ٥ قال المتوكل لولا ذهاب بصر ابي العينا لجعلته نديمي
فقال ان كان يريدني لروية الاهلة وقراة النقوش الخواتيم لم اصلح لذلك فضحك منه واتخذه
نديما وقد روي انه امتنع من منادمته واحتج بما ورد قبل هذا المكان ٥ شرب كلود المصا

مع قوم في شهر رمضان فقالوا له في وجه السحر قم فانظر هل تسمع اذانا فابطا ساعة ثم رجع
فقال اشربوا فاني لم اسمع الا اذان سوء من مكان بعيد ٥ كان بعض اولاد اذا شرب وسكر عربد
على نديمه ويعطيه الف سهم وما يقاربها فقال له بعضهم يوما انا رجل مضيق وانا مع ذلك
ضعيف لا احتمل عربدة بالف درهم فان رايت ان تعربد علي الى مايتي درهم فعلت فاستظرفه
واعطاه واحسن اليه ٥ قيل لبعض المدمنين كم الصلوة قال الغداة والظهر قالوا فالعصر قال لا
نعرف وننكر قالوا فالعشا فقال يبلغها الجواد قالوا فالعتمة قال ما كانت لنا في حساب قط
دخل علي بن شبابة على رجل وبين يديه زق خمر وقد اشتراه ولم يشرب منه بعد فقال له الويل
ان كان خمرا فقال شبابة لي الويل ان لم يكن خمرا ٥ قال بعضهم رايت ابا نواس يوما يضحك من
سكران وقال ما رايت سكران قبله فقلت وكيف ذلك قال لاني كنت اسكر قبل الناس
ولا اعلم كيف يكون حال السكارى ٥ وقال اخر رايت سكرانا وقد وقع في الطين وهو يقول
رحم الله من اخذ بيدي واراني في مثل حالتي وهو ان حاله حال نعمه ٥ وقال اخر شربت يوما عند
خنثى النباذ اذ دفع انسان الباب ودخل فقام خنثى وقال امه زانيه ان تركتك اتذوق قدحا
او تذوق او تعطيني رهنا ثم تشرب فساره بشي لم افهمه وتراضيا وجلس يشرب فقلت
للخنثى ما اعطاك فقال اعطاني رهنا وثيقا قلت وما هو قال جعل طلاق امراته الي وفي يدي الى ان
يجي بثمن ما يشرب في يوم كذى فغلبني الضحك وقلت والله ما علمت الطلاق يرهن الى الساعه
وشرب اخر عند بعض الخمارين فلم يسكر فشكا ذلك الى الخمار فقال اصبر فان هذا ياخذ في اخره فلما
خرج اخذه الطايف فقال صدق الخمار فقد اخذ في اخره ٥ شرب جعفري وطبي فلما اخذ الشراب
منهما رمى الجعفري نفسه الى اسفل وقال انا ابن الطيار في الجنة فكسر وتشبث الطبي بالحايط وقال
انا ابن المقصوص في النار ٥ قيل لشيخ كم تشرب من النبيذ قال بقدر ما اتقوى به على ترك الصلوه
مر سكران برجل يبول فقال ارجل من اهل الارض قال فاقطعني نصفها فقال قد فعلت فقال السكران

امه زانية ان زرعها الاداذى ○ باع بعضهم ضيعة فقال له المشترى اشهد عليك بالعشى
قال لو كنت ممن يتفرغ بالعشى لما بعت ضيعتى ○ كتب ابو العطوى اليه يعذله فى النبيذ فكتب
اليه ما تستحى ان تكون تؤنبنى على بديك ○ قال الجاحظ رايت اسود فى بنى قتيبة وهو يبكى فقلت
له ما يبكيك فقال اخاف ان تكسر قبل ان اسكر ○ كان محمد بن بشير يعاشر يوسف بن جعفر بن
سليمان بن على الهاشمى وكان يوسف شديد العربدة الا انه كان يخاف كلام ابن بشير فيتقيه ولا
يعربد عليه ثم جرى بينهما كلام على النبيذ فعربد عليه وشجه فقال ابن بشير فيه لا تجلسن
مع يوسف فى مجلس ابدا ولم تحمل دم الاخوين ○ ريحانة بدم الشجاج ملطخ وتحية الندمان لطم
العين ○ عاتب مسلم بن الوليد ابا نواس فقال له خلعت عذارك واطلت الاكباب على المجون
حتى غلب على لبك وما كذا تفعل الادباء فاطرق هنيهة ثم قال فاول شربك طرح الرداء واخر شربك
طرح الازار ○ وما هنالك الملاهى بمثل امانة مجد واحياء عار ○ وما جاد دهر بلذاته على من
يضن بخلع العذار ○ فانصرف مسلم من عنده وهو يقول جواب حاضر من كهل فاجر
قيل كان رجل من قيس بن عكابة يعاقر الشراب وكانت امه لا تزال تعظه وتقبح عنده فعله
فشرب ليلة حتى ثمل فقالت له امه يا بنى اتق الله وقم فصل والحت عليه فى القول وزادت
فى الوعظ فحلف بالطلاق لا يصبح حتى يغنيه سليمان التيمى فزاد اغتمام امه وقلقها وكانت
امراته ابنة عمه فاشفقت ان تبين منه فقرع اهله الى النهاس بن فهد وهو من بنى عمهم
فقال يا قوم اى شئ اصنع سليمان يحيى الليل كله يصلى فكيف امضى اليه فاقول له غن فلما
اكثروا عليه مضى فوقف على باب سليمان يسمع تلاوته القران وتلاوة ابنه المعتمر وهما
يتهجدان فقرع الباب فخرج اليه المعتمر فقال ما جاءك يا ابا الخطاب فى هذا الوقت فقال
ابن عم لى جرت عليه يمين يحلف الا تغنيه الا ابوك فرجع الى ابيه فاخبره الخبر فخرج سليمان
فقص عليه النهاس القصة من اولها الى اخرها فاقبل سليمان على الحالف فجعل يعظه ويوبخه

ويضرب

ويضرب له الامثال واطال فى ذلك حتى خفت ان يطلع الفجر فلما كاد الفجر ان يطلع قال له
يا ابن اخى انا سمعناهم يقولون ○ ليس للنرجس عهد انما العهد للاس ○ قم فانصرف
ولا تعد ○ شرب الاخطل مع رفيق له فطرى عليهما طار لا يعرفانه واطال الجلوس فوقع ذباب
فى الباطية فقال الرجل يا ابا مالك الذباب فى شرابك فقال وليس القذى بالعود يسقط
فى الخمر ولا بذباب نزعه ايسر الامر ○ ولكن قذاها زائر متنابه العيطان من حيث لا ندرى
فقام الرجل فانصرف ○ حكى الضبى معلم المعتز قال كان ببغداد مؤذن ان لاحت له وردة
انغمس فى لجة فصيفه الى ان يمضى زمن الورد وكان يقول يا صاحبى استقيانى من قهوة خندريس
على جنبات ورد يذهب هم النفوس ○ ما ننتظران فهذا وقت حث الكؤوس ○ فبادرا قبل
فوت لا عطر بعد عروس ○ فاذا لم يبق وردة اقبل الى مسجده وهو يقول تبدلت من
وردجنى ومسمع شهى ومن لهو وشرب مدام ○ اذانا واخباتا والمعشر ارى منهم الملامة حرام
وذلك داى لوارى الورد طالعا فاترك اصحابى بغير امام ○ وارجع فى الهوى واترك مسجدى يؤذن فيه
من يشا بسلام ○ دخل الهيثم بن خالد على عبد الملك وبوجهه اثار فقال ما هذا فقال قمت بالليل
فصدمنى الباب فقال عبد الملك رانى صريع الكاس يوما فسوتها وللشاربيها المدمنيها
مصارع ○ فقال الهيثم لا اخذك الله بسوء ظنك يا امير المومنين قال بل لا اخذك الله بسوء
مصرعك يا هيثم ○ عاتب اعرابى ابنه فى شرب النبيذ فلم يعتب فقال امن شربة من ماء كرم شربتها
غضبت على الان طاب لى الخمر ○ ساشرب فاسخط لا رضيت كلاهما الى الله ابدا ان اعقك
والسكر ○ مر ابو نواس برجل وهو ينشد وما مسها نار سوى ان علجهم سعى فى نواحى كرمها بسراج
فالتفت اليه فقال ما له احرق الله قلبه كما احرقها ○ اجتمع مخنث ونصرانى فى سفينة فصب النصرانى
من ركوة كانت معه فى شربة وشرب وصب فيها وعرضها على المخنث فتناولها من غير فكرة ولا مبالاة
فقال النصرانى جعلت فداك انما هو خمر قال من اين علمت انها خمر فقال اشتراها غلامى من يهودى

وحلف أنها خمر فشربها بالعجلة وقال للنصراني انت أحمق نحن أصحاب حديث نضعف سفين بن عيينة
ويزيد بن هرون ونصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد ٥
كان رجل يقول لوكيله اشتري لي المطبوخ وحلف الخمار انه مطبوخ فيأتي بالمطبوخ فيقول الرجل ليس له
صفاء ولا حسن أريد أرق منه ولا يزال يردده حتى يأتيه بالخمر الصرف فيقول ما استوثقت منه فيقول
بلى فيقول ثقة والله وقد حج ثم يقعد فيشربه بقلب مطمئن ٥ أخذ الطايف فتيانا يشربون
ومعهم أعرابي فأتي بهم الحجاج فقال الأعرابي والله ما كنا في شربة قدم لنا هذا الكريم عافاه الله
الينا خبزا من لباب البر ولحما من سمان الطير وطيبا من نبيذ السقف وعنده رجل ومعه خشبة
يعرك أذنها فينطق جوفها فبينا نحن على أطيب عيش وأحمد حال وأرضاها اذ دوغل علينا هذا
اللئيم وشرب حتى تضلع غدربنا وساقنا اليك أوثما وسفلا فضحك الحجاج ووهب لهم
الطايف يفعلون به ما شاؤوا ٥ قيل لرجل ما تقول في نبيذ السقف قال نبيذ الزعن فقيل نبيذ
الجر قال اشرب حتى تجر قال فنبيذ الدن فقال اشرب حتى تجن قال فالداذي قال أحلام من العسل
الماذي قال فنبيذ العسل والزبيب قال فستر وجهه وقال العظمة لله قيل فالخمر قال لا أشربها
قيل فلم قال أخاف أن لا تؤدوا شكرها فتنزع منكم أبو نواس   دع الأطلال تسفيها الجنوب
وتبلي عهد جدتها الخطوب ٥ بلاد نبتها عشب وطلح وأكثر صيدها ضبع وذيب ٥
ولا تأخذ عن الأعراب لهوا ولا عيشا فعيشهم جديب ٥ دع الألبان يشربها رجال رقيق
العيش بينهم غريب ٥ اذا راب الحليب فبل عليه ولا تحرج فما في ذاك حوب ٥ فأطيب
منه صافية شمول يطوف بكاسها ساق أديب ٥ كأن هديرها في الدن قراه القس قابله
الصليب ٥ أعاذل فيم   عن بعض لومي فراجي توبتي عندي يخيب ٥ تعيبين الذنوب
وأي حر من الفتيان ليس له ذنوب ٥ عرفت بتوبتي ولججت فيها فشق الأرجيبك
أو أتوب ٥

آخر

آخر الجزء السادس من كتاب التذكرة ٥
يتلوه أول السابع باب الغنا والقيان ه

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي
وآله وصحبه وسلم تسليما ٥

وحسبنا الله ونعم الوكيل ه
علقت هذه النسخة وقوبلت على نسخ غير موثوق بها بقدر الطاقة والامكان
بحمد الله ومنه ٥

في نوبة العبد الفقير المعترف
بالتقصير ... عبد الله ...
الله ... قلعة الجبل
المحروسة عفا الله عنه آمين

... الله ... ومن
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٩٥ ... عفي عنه